

توضيح  
خلاصة المنطق  
للشيخ عبدالهادي الفضلي

الكتابة الثانوية

الشيخ محمد أشكناني

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

السلام عليكم جميعاً

أرجو من يقرأ هذا الكتاب أن يرسل رأيه وتعليقاته عن الكتاب إلى الإيميل

mohashk14@hotmail.com

أو الواتساب على رقم

00965-99644250

آراؤكم تهمّنا وترشدنا إلى الأفضل ، وستنشر الآراء مع أسماء أصحابها في مقدمة الطبعة التالية

من الكتاب ، وأكون لكم من الشّاكرين .

الشيخ محمد أشكناني

موقع الشيخ محمد أشكناني

[www.alashkanani.com](http://www.alashkanani.com)

YouTube  
Ashkanani Channel

Instagram  
@alashkanani

البريد الإلكتروني للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِينَ  
اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيَّكَ الْحُجَّةَ ابْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ  
السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيَّا وَحَافِظَا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى  
تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَمُتَّعِّهٌ فِيهَا طَوِيلًا  
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِينَ

## مقدمة

### حياة الشّيخ عبدالهادي الفضلي رضوان الله عليه

## مقدمة عامة

قبل الدّخول في أبحاث علم المنطق نبدأ بذكر مقدمة عامة ، وهذه المقدمة يحتاجها طالب العلم قبل الدخول في أي مادة دراسية ، وفيها بعض الأمور المهمة :

**الأمر الأول : الهدف من الدراسة الحوزوية :**

يقول الله تعالى : "فَلَوْلَا نَقَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوْا فِي الدِّينِ وَلَيُنَذِّرُوْا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوْا إِلَيْهِمْ لَعْلَّهُمْ يَذَرُوْنَ" التوبة ١٢٢

إن الهدف من الدراسة الحوزوية هو الوصول إلى درجة الاجتهاد أي القدرة على استنباط الحكم الشرعي من الأدلة ، فالطالب الذي يدرس في الحوزة العلمية هدفه الوصول إلى المراتب العليا من العلم ، وهي الحصول على درجة الاجتهاد ، أي يكون قادرا على استنباط الحكم الشرعي ، فهو بنفسه يمكنه الوصول إلى معرفة الحكم الشرعي بواسطة الاستنباط من الكتاب الكريم والسنّة الشريفة ، وإذا لم يصل إلى درجة الاجتهاد فإنه يحاول الحصول على كم هائل من المعلومات التي تؤهله لمعرفة تكليفه الشرعي ، فالذى يذهب إلى الحوزة هدفه معرفة تكليفه الشرعي في الموضع المختلف ، فهو يأخذ تكليفه من العلماء أو أنه بسبب الدراسة الطويلة يستطيع أن يحدد تكليفه في مختلف الموارد ، فالهدف الأول من الدراسة الحوزوية هو أنّ الطالب يعرف ما هو الحق ، ثمّ الوصول إلى معرفة تكليفه الشرعي ، ثم تطبيق هذا التكليف على نفسه ، فأنت أيها الطالب باحث عن الحق وتريد أن تصل إلى معرفة تكليفك ثم تطبيق هذا التكليف ، وهذه الأمور الثلاثة هي المهمة الأولى لطالب الحوزة ، والهدف منه الوصول إلى الخشية من الله تعالى ، والوصول إلى التعلق ، فتكون إنسانا عاقلا ، وترك الأمراض القلبية .

"وَيَرِي الَّذِينَ أَوْتَوْا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رِبِّكُمْ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ" (سبأ : ٦)

لأنه باحث عن الحق ، فهذا الذي يأتي من الله يعلم أنه الحق عن طريق الدليل .

"وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربكم فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله هاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم" (الحج : ٥٤)  
"إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعَلَمَاءُ" (فاطر : ٢٨)  
فالعلماء يخشون الله .

روي عن أمير المؤمنين ع : "العلم مصباح العقل" . (غور الحكم : ١٥٨٣)  
 تستفيد من العلم لكي تكون إنسانا عاقلا .

روي عن أمير المؤمنين ع : "العلم حجاب من الآفات" . (غور الحكم : ٧٢٠)  
 الآفات هي الأمراض .

روي عن الإمام الصادق ع : "وَجَدَتْ عِلْمَ النَّاسِ كُلَّهُ فِي أَرْبَعٍ : أُولُهَا : أَنْ تَعْرِفَ رِبَّكَ ، وَالثَّانِي : أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِكَ ، وَالثَّالِثُ : أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْكَ ، وَالرَّابِعُ : أَنْ تَعْرِفَ مَا يَخْرُجُكَ مِنْ دِينِكَ" . (الكافي ج ١ ص ٥٠ ح ١١)

أولاً معرفة الله ، وثانياً معرفة ما صنع بك ، وثالثاً معرفة ما يريد الله منك ، ورابعاً معرفة ما يخرجك من دينك .

إذن :

المهمة الأولى لطالب الحوزة أن يصير إنسانا عاقلا ، فإذا صار عاقلا فإنه يصل إلى معرفة الحق ، وإذا وصل إلى معرفة الحق فإنه يصل إلى معرفة ربه ، وإذا عرف ربه فإنه يعرف تكليفه ، وإذا عرف تكليفه فإنه يعرف كيف يبعد الأمراض القلبية عن نفسه لكي لا يكون متبعاً لأهوائه .

والمهمة الثانية لطالب الحوزة هي أنه يسعى في تعليم الآخرين ، فمهمته أن ينقل هذه المعلومات التي اكتسبها إلى الآخرين حتى يعرفوا تكليفهم الشرعي من حيث العمل الخارجي في الموضع المختلفة ، والفقه العملي الموجود في الرسالة العملية يتکفل بالعمل الخارجي .

سؤال : هل الدراسة الحوزوية الهدف منها معرفة الفقه العملي فقط؟

الجواب :

لا ، الدراسة الحوزوية ليس الهدف منها معرفة الفقه العملي فقط ، الفقه العملي مقدار من الدراسة الحوزوية ، ومقدار منها يكون لدراسة النطق والنحو والبلاغة وغيرها من العلوم ، وهذه العلوم - بما فيها من الفقه العملي - هي عبارة عن آلات ووسائل معرفة التكليف الشرعي ،

فالفقه العملي جانب من الجوانب التي تتکفل بها الحوزة العلمية ، والفقه العملي ليس هو كل شيء في الحوزة ، والآن التقييم فيمن يكون فقيها هو الفقاھة في الفقه العملي ، ولكن هذا جانب من الفقاھة أي الاجتھاد في الفقه العملي ، ولا يکفي هذا المقدار من الاجتھاد ، ومن خلال القرآن والروايات نجد أن الفقه لا يطلق فقط على الفقه العملي ، الفقه يطلق على فهم الدين بشكل عام في مختلف جوانب الدين ، فالفقه العملي جانب من جوانب الدين ، والفقه العملي يتکفل بالعمل الخارجی للمکلف ، تأتي بهذا العمل أو لا تأتي به ، يجوز العمل أو لا يجوز العمل ، وكيف تؤدي العمل ، وتتکفل الرسائل العملية للفقهاء بالفقه العملي ، لذلك سمیت رسالة عملية لأنها تتکفل بالعمل الخارجی ، ولكن يوجد عمل آخر أكبر من العمل الخارجی ، وهو العمل القلبي ، والفقه العملي لا يتکفل ببيان العمل القلبي ، العمل القلبي يتکفل به علم آخر ، وهو علم الأخلاق ، فالفقه العملي يتکفل بالعمل الخارجی ، والفقه الأخلاقي يتکفل بالعمل القلبي ، ومن يقتصر على الفقه العملي في الحوزة العلمية يكون علمه ناقصا ، فهو لا بد أن يعرف كيف يستفيد من المعلومات في التقرب إلى الله عز وجل ، فيتحرك إلى الله من خلال التکامل ، وإذا اقتصر على الفقه العملي كحركات خارجية وأعمال خارجية فقط فلا يحصل على التکامل ، لا بد أن يعرف كيف يستفيد من الفقه العملي في العمل القلبي والحركة الباطنية ، وهذا لا يحصل عليه الطالب في الحوزة بشكل كامل إذا اقتصر على الفقه العملي ، لذلك لا بد أن يبحث عن أستاذ في الفقه الأخلاقي ، وهناك شيء أعلى من علم الأخلاق ، وهو الفقه العقائدي ، ولا بد من أستاذ يدرس على يديه العقائد والأخلاق لكي يمكنه بلوغ المراتب العالية ، ومع فقد الأستاذ لا يهمل دراسة العقائد والأخلاق ، ويمكنه الاستماع إلى محاضرات الأساتذة في هذه العلوم في الإنترنوت ، ولا بد أن يختار الأستاذ المتخصص في هذا العلم أو ذاك العلم ، ويرى الأستاذ الذي يتفاعل معه أكثر ، ويمكن أن يسأل طلبة الحوزة عن الأساتذة المتخصصين في كل علم ، وإذا لم يمكن الاستماع إلى المحاضرات فيقرأ الكتب العقائدية والأخلاقية للعلماء المعروفين ، وإذا صعب فهم شيء فيمكن الرجوع إلى العلماء للسؤال عنه ، ودراسة العقائد والأخلاق لا بد أن يستمر طوال سنوات الدراسة الحوزوية لا فقط في أول فصل دراسي كما هو حاصل اليوم ، لا ندرس الفقه العملي فقط ، بل لا بد أن ندرس الفقه العقائدي والفقه الأخلاقي أيضا ، وطبعا لا نبحث عن معلومات فقط ، فلا بد أن تكون جميع العلوم تأثيرا على أفكارنا وحياتنا وسلوكنا وتعاملنا مع

أنفسنا ومع الآخرين ، فلا بد أن تكون إنساناً معتقداً بالعقائد الصحيحة ، وإنساناً متتصف بالأخلاق الحميدة ، وإنساناً عاملًا بالفقه العملي ، فتتجسد العقائد والأخلاق والأعمال الشرعية فيك ، لا فقط نجتمع معلومات في أذهاننا ، قد يجمع معلومات ولا يتأثر فيها ولا يستفيد منها ، فالعلوم تحتاج إلى تطبيق ، فليس الهدف من الدراسة الحوزوية جمع المعلومات وتكلديسها في الذهن ، فالهدف طلب العلم لأجل التطبيق على نفسك أولاً ، فالعلم لأجل العمل ، وإذا لم ي عمل به فهذا العلم يصير حجة عليه .

إن الفقه العقائدي يحدد مسيرة الإنسان ، والجانب العقائدي هو الأساس النظري لحركة الإنسان من العمل الخارجي والعمل القلبي ، فقد يكون هناك عمل خارجي يجوز أن تقوم به ، ولكن من ناحية عقائدية أو من ناحية أخلاقية لا يتناسب مع الإنسان المؤمن أن يأتي بهذا العمل الجائز ، وخاصةً مع اعتقادنا بالإمامية ، فالاعتقاد بالإمامية يحرك المؤمن في طريق لا يؤخذ بالفقه العملي فقط لأن العمل من ناحية الفقه العملي قد يكون مباحاً ، ولكن من ناحية اعتقاده بالإمامية لا يتناسب أن يأتي بهذا العمل الخارجي ، فالمؤمن الذي يعتقد بالإمام المعصوم يترك بعض الأعمال المباحة لأنها لا تتناسب مع شخصية الإنسان المؤمن وكونه مأموراً لإمام معصوم ، والإتيان بهذا العمل لا يساهم في تكامله ، فهذا العمل من ناحية الفقه العملي جائز ، ولكنه من ناحية الفقه العقائدي والفقه الأخلاقي لا ينبغي له أن يأتي بهذا العمل ، والجانب العقائدي هو الأهم ثم الجانب الأخلاقي ثم الجانب العملي ، وتأتي أهمية أنواع الفقه بهذا الترتيب ، فالفقه العملي هو في أدنى المراتب ، وأعلى منه هو الفقه الأخلاقي ، والأعلى من الجميع هو الفقه العقائدي ، وتركيزنا الآن هو على الفقه العملي ، وتأتي أهمية الفقه بهذا الترتيب ، فأولاً الفقه العقائدي ، ثم الفقه الأخلاقي ، ثم الفقه العملي ، وهذه الجوانب الثلاثة تأتي في الآية الكريمة "فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرَقٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلَيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَذَرُونَ" التوبة ١٢٢

والمقصود من الدين هو الدين بكل جوانبه لا فقط الفقه العملي ، فإذا ذهبت إلى الحوزة ودرست الفقه العملي فقط فدراستك تكون ناقصة ، فأولاً لا بد أن تبدأ دراستك بفقه العقائد ثم فقه الأخلاق ثم فقه العمل ، والجانب العقائدي هو القيم على الإنسان ، وهو ميزان الأفعال ، وعلى أساسه تأتي بالعمل أو لا تأتي به ، وإذا قسمنا الفقه العملي إلى الأقسام الخمسة : الواجب والحرام والمحظى والمستحب والمحاب ، ويمكن أن نقسم تقسيماً آخر ، وهو أن

الإنسان المؤمن يأتي بالواجب والمستحب ، ويترك الحرام والمكروه ، ولكن المباح لا بد أن يقسم إلى قسمين ، قسم من المباحات ينبغي للمؤمن أن يأتي به ، والقسم الآخر من المباحات لا ينبغي للمؤمن أن يأتي به ، فالمؤمن يأتي بالواجب والمستحب وبعض المباحات ، وهذا ما ينبغي أن يأتي به المؤمن ، ويترك الحرام والمكروه وبعض المباحات ، وهذا ما ينبغي أن يتركه المؤمن ، فيوجد قسمان لأحكام الفقه العملي بدل التقسيم الخماسي ، والقسمان هما : القسم الأول : ما ينبغي فعله ، وهو شامل للواجب والمستحب وبعض المباحات ، والقسم الثاني : ما لا ينبغي فعله ، وهو شامل للحرام والمكروه وبعض المباحات ، وهذا التقسيم الثنائي يأتي بناء على الاعتقاد بالله تعالى وبرسوله ص وبإمامه ع ، والنبي ص والإمام ع قدوة ، وكان يقونا بأعمال مباحة ، هذه الأعمال المباحة تدخل في قسم ما ينبغي ، ويأتي بها المؤمن تقربا إلى الله تعالى ، ويحصل بفعلها على التكامل ، وهي تتناسب مع شخصية المؤمن ، نعم هي ليست واجبة على المؤمن ، ولكنه إذا أراد أن يتخد النبي ص والإمام ع قدوة له في ينبغي أن يأتي بهذه المباحات ، والنبي ص والإمام ع لا يأتيان بعض المباحات ، فهذه الأعمال المباحة تدخل في قسم ما لا ينبغي ، نعم هي مباحة ، ولكنه إذا أراد أن يتخد النبي ص والإمام ع قدوة له في ينبغي أن يأتي بالمباحات التي هي من القسم الأول ، نعم هي من ناحية الفقه العملي غير واجبة ، ولكن الاقتداء بالنبي ص والإمام ع هو الذي يدفعه إلى العمل لا فقط الفقه العملي ، فيأتي بها لأجل الحصول على الكمال لأنها تتناسب مع شخصية المؤمن ، وإذا أراد أن يتخد النبي ص والإمام ع قدوة في ينبغي أن لا يأتي بالمباحات التي هي من القسم الثاني ، والمؤمن لا يأتي بها تقربا إلى الله تعالى ، ويحصل على التكامل بتركها لأنها لا تتناسب مع شخصية المؤمن ، وهكذا تكون حركة الإنسان المؤمن بناء على الاقتداء بالنبي ص والإمام ع للحصول على الكمال ، فالاقتداء أمر مهم ، فتأخذ الرسالة العملية مع الاقتداء بالنبي ص والإمام ع ، فيوجد جانب عقائدي ، وهذا الجانب العقائدي هو مظلة على الفقه العملي والفقه الأخلاقي ، فتكون حركة الإنسان المؤمن مبنية على الاقتداء بالنبي ص والإمام ع لأجل الحصول على الكمال .

إذن فالأعمال تنقسم إلى قسمين : قسم ينبغي الإتيان به ، وقسم ينبغي تركه أو لا ينبغي الإتيان به ، وهذا التقسيم مبني على الفقه العقائدي والفقه الأخلاقي لا فقط على الفقه العملي ، فالإنسان الذي يعتقد بالله والنبوة والإمامية والمعاد لا بد أن تكون أعماله مختلفة عن الذي لا يعتقد ، إذا كان من يعتقد ومن لا يعتقد متساوين من حيث الأعمال فمعنى ذلك أن

اعتقاداته لا تكون أساساً لحركته ، مثلاً في الأعراف الاجتماعية الموجودة في المجتمع نرى أن كثيراً من المؤمنين يتأنرون بهذه الأعراف مع أنها لا تتناسب مع شخصية الإنسان المؤمن ، مع ذلك يأخذون بهذه الأعراف لأن اعتقاداتهم لا تؤثر فيهم عملياً ، فالاعتقادات تكون مهملة عند هذا الإنسان ، وتظل في حيز النظرية ، ولا يكون لها تأثير عملي ، والمفروض أن يظهر فرق واضح من حيث العمل الخارجي بين من يعتقد بالإمامية وبين من لا يعتقد بالإمامية ، فإذا كانت العقائد راسخة في قلب الإنسان فإنها بشكل طبيعي يكون لها تأثير عملي ، ومع عدم وجود التأثير العملي فإن هذه العقيدة إما أنها غير موجودة والإنسان يدعى وجودها ، وإما أنها موجودة ولكنها ضعيفة غير راسخة ، ومع عدم رسوخ العقائد من الممكن أن يفقدها الإنسان إذا انتقل إلى عالم البرزخ ، وفي البرزخ ويوم القيمة يحاسب الله تعالى الإنسان لا فقط على أعماله الخارجية ولا على ادعاءاته ، وإنما على عقائده وعلى صفاته القلبية وعلى أعماله الخارجية ، وحينما نقول بأن الله يحاسب الإنسان على عمله فلا يقصد العمل الخارجي فقط ، بل يقصد العمل الخارجي والعمل الباطني القلبي المبني على الاعتقادات والصفات القلبية ، ومع عدم رسوخ العقائد في قلبه لا تبقى حينما ينتقل من عالم الدنيا إلى عالم البرزخ وعالم الآخرة ؛ لأن ما ينتقل مع الإنسان هو ما يكون راسخاً ثابتاً في قلبه ، وما لا يكون راسخاً يفقده حين الانتقال ، وفي الرواية إن الله ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ولا ينظر إلى صوركم ، فالقلب موضع نظر الله سبحانه لا فقط النظر إلى العمل الخارجي ، ومهمة المؤمن في الدنيا هي أن يرسخ العقائد في نفسه ويرسخ الأخلاق في قلبه حتى لا يفقدها في رحلة الانتقال من عالم الدنيا إلى عالم البرزخ ، وفي عملية الانتقال توجد بعض العقائد يفقدها الإنسان لأنها غير راسخة في قلبه ، وإنما تكون متزللة ، فمهمة الإنسان هي أن يرسخ العقائد في نفسه ويرسخ الأخلاق في قلبه لكي لا يفقدها في رحلة الانتقال .

وما يميز الإنسان المؤمن هو أصل الإمامية ، فإذا لم تشكل الإمامية عنده أصلاً للحركة والعمل فإنه يفقدها حين الانتقال ، والنبي ص كان إماماً في زمانه ، ثم انتقلت الإمامية إلى الأئمة ع من دون النبوة لقول الرسول ص : "لا نبي بعدي" ، والإمام ع موجود اليوم - وإن كان غائباً عن الأنظار - بدلالة قول النبي ص في حديث الثقلين المتواتر عند جميع المسلمين : "إنما لن يفتقا حتى يرداً على الحوض" ، ومن الأدلة على وجود الإمام في زماننا الحالي هو حديث الثقلين ، فمن يقول بأن الإمام المهدي عج لم يولد إلى اليوم ، نقول له إن حديث

الثقلين يدل على وجود إمام في زماننا وفي كل زمان إلى يوم القيمة ، وما دام أنه مقتنٍ مع القرآن فيكون الإمام ع معصوماً كما أن القرآن معصوم ، ف الحديث الثقلين أولاً متفق على صحته بين المسلمين ، ويمكن استنتاج عدة نتائج من الحديث الثقلين ، "لا نبي بعدي" أي يوجد إمام ولكنه ليس نبيا ، "لن يفترقا" أي يوجد إمام في زماننا الحالي ، والاقتران بين الإمام والقرآن يدل على عصمة الإمام ع ، هذه بعض النتائج من الحديث الثقلين .

هذه المقدمة السابقة ضرورية قبل الدخول في أي مادة دراسية في الحوزة لأن الحوزة تركز على الفقه العملي أكثر من تركيزها على الفقه العقائدي والفقه الأخلاقي ، فيدرس الطالب مادة واحدة في العقائد ومادة واحدة في الأخلاق فقط ، وبعد ذلك لا يدرس أي شيء لا في العقائد ولا في الأخلاق إلا بجهوده الخاصة ، فدورس العقائد والأخلاق في الحوزة قليلة ، لذلك على الطالب أن يجد له أساتذة في العقائد والأخلاق ، ويبذل جهده خارج المنهج الحوزوي المقرر ، ويحتاج الطالب إلى أكثر من ذلك ، يحتاج إلى الجوانب الفكرية والثقافية في الدين ، والحوزة تعطي الطالب الأدوات للبحث في جميع العلوم والجوانب الفكرية والثقافية ، فعلم المنطق وأصول الفقه أدوات للبحث ، وتوجد غاية وهدف مترب على هذه الأدوات ، وتستفيد من هذه الأدوات في جميع جوانب الفكر الديني ، وبالاقتصار على النحو والمنطق والبلاغة وأصول الفقه مثلاً لا يمكن للطالب أن يلقي المحاضرات الفكرية ، هذا يحتاج إلى عمل آخر ، كيفية إعداد المحاضرات الفكرية لا يدرسها في الحوزات ، ويمكنه الاستفادة من العلماء الذين يطرون المباحث الفكرية لكي يحصل على الفكر الديني ، لا أن يشغل طوال عمره بدراسة الأدوات ، ويفعل عن المدف من الأدوات ، كالنجار يتعلم استعمال أدوات التجارة ، والمدف هو إنتاج الأثاث ، ولا يشغل النجار طوال عمره في تعلم كيفية استعمال الأدوات ، ولا يكون عنده أي إنتاج ، والجانب الديني لطالب الحوزة مهم جدا ، وعادة ما يكون مهملاً ، والأبحاث الفكرية عبارة عن نتاج للعلوم الحوزوية والأدوات ، فالاطلاع على آيات القرآن العقائدية والأخلاقية والروايات العقائدية والروايات الأخلاقية أمر مهم لطالب الحوزة ، وعادة البحوث في هذا المجال قليلة ، فمن المهم أن يبذل الطالب جهده في هذه البحوث ، ويمكن الاشتغال بهذه البحوث في أيام العطل خلال السنة الدراسية ، وإذا تبقى فقط في دراسة الأدوات فلن تتطور من ناحية فكرية ، ولا يمكنك أن تجذب على الإشكالات التي تطرح على الدين ، ولا بد من الطالب أن يطلع على كتابات الشهيدين السيد محمد باقر الصدر والشيخ مرتضى المطهرى رض ، كتبهما

نافعة جدا ، وتساهم في التطور الفكري لطالب الحوزة ، وما يطرحه الشهيدان لا تجده في الكتب الدراسية ، ومن المهم الاطلاع على كتب العلماء والمفكرين والمتقفين ، فيضيف على الحصيلة الحوزوية الموجودة عنده ، ولا بد من تكثير قراءاته الخارجية ، ولكن لا يكون على حساب دروسك الحوزوية لأن الأدوات لا بد أن تكون بيده حينما يقرأ أي كتاب أو يسمع أي حاضرة ، ويحمل دائما معه كتاب خارجي ، فإذا اعتذر أي أستاذ عن درسه فيمكنه أن يشغل الوقت بقراءة هذا الكتاب ، ونصيحة لكل إنسان إذا تذهب لأي مكان أحمل معك كتابا ، تذهب إلى الطبيب وتنظر دورك أقرأ من هذا الكتاب ، تذهب إلى إدارة لمعاملة خذ معك كتابا ، واقرأ إلى أن يحين دورك ، والهواتف النقالة يمكن استعمالها في قراءة الكتب ، فوفرت عليك حمل كتاب ، فيمكنك تحميل بعض الكتب النافعة وقراءتها بدل تضييع الوقت فيما لا فائدة فيه ، وإن كانت القراءة في الكتاب والأوراق لها ذوق آخر ، والأفضل أن تجعل معك دفترا لكتابه خلاصة للكتب التي تقرأها ، وإذا نسيت مطالب الكتاب ترجع إلى الخلاصة التي كتبتها فتتذكر محتوى الكتاب ، وبعد عشر سنوات يوجد لديك خلاصات لمجموعة كبيرة من الكتب ، وهذا يشكل الجانب الفكري للطالب حينما يرجع إلى بلده ويريد أن يخدم الدين ، وكذلك أكتب خلاصات لمحاضرات العلماء التي تسمعها ، ونصيحة لكم أكتبوا دائما في جميع دروسكم سواء كنت أستاذًا أم طالبا ، فالأستاذ يكتب ما يُدْرِسُه ، والطالب يكتب ما يُدْرِسُه وخاصة في بداية طريق طلب العلم ، و يجعل دفترا خاصا لكل مادة ، وأثناء الكتابة تأتي إليك بعض الأفكار ، وهذه الأفكار لا تأتي إليك وأنت تقرأ الكتاب فقط ، واتكتب كل ملاحظة وتعليق وسؤال ، وهذه ستتحول إلى كتاب فيما بعد ، وهذا التعليق قد تراه صحيحًا الآن ، ولكن بعد فترة حينما تصير أستاذًا ارجع إلى هذا التعليق ، وقد تراه خاطئًا ، فما تكتبه يكون متناسبا مع مستوى العلمي ، وكلما صعدت في درجات العلم تكتب ما يتناسب مع المستوى العلمي الجديد ، وما تشك فيه أكتب على شكل سؤال وعلامة استفهام لكي تراجعه بعد ذلك ، فاتكتب دائما لكي تصير أستاذًا في المادة ، وهذه نصيحة لمن يريد أن يكون أستاذًا في الحوزة فيما بعد ، والمعلومات التي أخذتها في الحوزة لا تنساها بمرور السنوات ، فيما بعد ستستفيد من جميع المعلومات ، ويمكن أن ترکز هذه المعلومات في ذهنك عن طريق التدريس ، وإذا تعتمد فقط على أنك تَدْرِسُ الآن ولا تُدْرِسُ أي مادة ستتسرى المعلومات التي أخذتها في سنة أولى وثانية وثالثة من النحو والمنطق وغيرهما ، ابدأ بالتدريس من الآجرورية ، ولكن قبل

التدريس رتب دفترا تحضر فيه المادة ، تأخذ أي مادة رتب نفسك على تدريس هذه المادة ، كن قويا في الإعراب لأن الطلبة سيسألونك في إعراب الكلمات ، ولا يمكن أن تقول لا شأن لي بالإعراب ، فوظيفة أستاذ أنه يعلم الطلبة كيفية الإعراب ، فإذا ينتهي الطالب من مادة النحو ولا يعرف كيف يعرب فهو لم يستفد من النحو ، فالهدف من دراسة النحو هو الإعراب ، في المنطق الهدف هو تطبيق القواعد المنطقية لا معرفة القواعد فقط ، فتأخذ المنطق لتطبيق قواعده فيما بعد في دراستك وحتى في حياتك الاعتيادية ، فيصير عقلك منطقيا ، فتفكر على أساس منطقي .

وإذا لم تستطع أن تكتب كل شيء خلال الأيام الدراسية فاكتتب خلال العطلة آخر الأسبوع ، فالاليوم تكتب صفحة ، وغدا صفحة أخرى ، وهكذا تترافق الصفحات ، فإذا عندك ٩٠ درسا فعندك ٩٠ ورقة أنت كتبتها ، ومراجعة الخلاصات يمكنك تذكر جميع مطالب الكتب والمحاضرات ، وإذا كنت تقرأ وتسمع ولا تكتب الخلاصات وبعد فترة ستنتهي محتوى الكتب والمحاضرات ، وتستفيد من الأساتذة في كيفية تحضير الدروس والمحاضرات ، وفي كيفية الإلقاء ، وفي فنية إيصال المعلومات إلى القارئ المستمع ، وهذه كلها تشكل حصيلة عند الطالب يستفيد منها إذا فيما بعد صار أستادا أو كاتبا أو محاضرا ، بل وتدرجيا يصير من المفكرين المنتجين ، ويكون من المفكرين المسلمين ، ويضيف معلومات جديدة إلى الفكر الإسلامي ، بل والفكر الإنساني ، والمفكرون في العالم الإسلامي قليلون ، وهذا أمر واضح ، فأسماء المفكرين محدودة ، وكن أنت أحد المفكرين ، فتأخذ التراث وتخرج منه بشيء جديد ، ويمكنك الإجابة على إشكالات الشرق والغرب والتي تطرح على الدين ، ولكن أولا لا بد أن تكون متمكنا من المعلومات الموجودة عندك لكي يمكنك أن تبدع شيئا جديدا فيما بعد ، ويحتاج الإنسان أن يقرأ ثلاثين سنة ومئات الكتب لكي يمكن له أن يكتب كتابا نافعا ، والطريق طويل ، وإذا كنت تريده فكرا فلا بد أن تتبع هذه الخطوات المعينة ، ومن يسير بطريق عشوائي بدون تحطيم لا يصل إلى شيء ، وإذا أردت أن تكون أستادا في الحوزة فلا بد أن تحضم المعلومات التي تتلقاها من الأساتذة الممتازين المفكرين المنتجين ، وكن من المفكرين في تطوير المناهج الحوزوية والكتب التي يتم تدريسها في الحوزة ، كما هو كتاب خلاصة المنطق الذي كتبه الشيخ عبدالهادي الفضلي رض ، أو كتاب المنطق الذي صنفه الشيخ محمد رضا المظفر رض ، أو كتاب الحلقات في أصول الفقه الذي كتبه السيد الشهيد محمد باقر الصدر

رض ، وكذلك بعض الكتب الأخرى التي أبدع فيها مؤلفوها ، وصارت ضمن المنهج الحوزوي ، بحيث إن الكتب تكون صالحة للتدریس ، مثلاً كتب أصول الفقه كان فيها بحوث متفرقة ، ولكن السيد الشهید محمد باقر الصدر في كتابه الحلقات والشيخ محمد رضا المظفر في كتابه أصول الفقه رتب البحوث الأصولية بنهاية حديثة ، وفکر أنه في جميع المجالات الدينية هل يمكن التجديد أو لا يمكن ؟ مثلاً هل يمكن التجديد في الفقه العملي أو لا يمكن ؟ فکر هل جميع الأحكام ثابتة أو أنه توجد أحكام تتناسب مع زماننا الحالي ؟ فهل يمكن أن تكون من المجددين الفعليين كما كان السيد الشهید محمد باقر الصدر حينما طرح نظريات جديدة في علم أصول الفقه لا مجرد لقب تحصل عليه بدون أن تحدد شيئاً كما هو حال مدعى الاجتهاد ومدعى المرجعية ؟

ول يكن هدفك أنك تدرس الكتاب لأجل أن تدرس فيما بعد ، واتقن كل ما تدرس لكي تدرس فيما بعد بإتقان ، وحينما تدرس الكتاب في هذه السنة فلا بد أن تكون عندك القدرة على تدریس هذه المادة في السنة القادمة ، وإذا لم تكن مستعداً للتدریس فمعناه أنك لم تدرس الكتاب بشكل جيد ، فادرس المادة مرة أخرى ، وهذا مقياس .

ويستمر الطالب في دراسته في الفقه العملي فقط ، وتعريف المجتهد هو القادر على استنباط الحكم الشرعي في الفقه العملي ، ولكن الاجتهاد أوسع دائرة فيكون أيضاً في الفقه العقائدي والفقه الأخلاقي لأننا بحاجة إلى استنباط الأحكام الشرعية العقائدية والأحكام الشرعية الأخلاقية بالإضافة إلى الأحكام الشرعية العملية ، والدين يتكون من ثلاثة أنواع من الفقه : الفقه العقائدي ، والفقه الأخلاقي ، والفقه العملي ، ومجموع الأنواع الثلاثة يسمى "الفقه الديني" بدلالة الآية الكريمة : "لি�تقهوا في الدين" ، وطالب الحوزة بحاجة إلى دراسة جميع أنواع الفقه بالإضافة إلى الاطلاع على باقي العلوم التي تدرس في الحوزة ، وجميعها تساهم في فهم الدين بجوانبه المختلفة ، وبالتالي الوصول إلى الكمال ، ويتربى على ذلك التقرب إلى الله تعالى .

هذا هو الأمر الأول ، وهو الهدف من الدراسة الحوزوية ، فيدرس الأنواع الثلاثة من الفقه مع التطبيق : الفقه العقائدي ، والفقه الأخلاقي ، والفقه العملي ، فأولاً لا يعرف تكاليفه الشرعية في الجوانب الثلاثة من الدين ، وثانياً يطبق هذه التكاليف الشرعية على نفسه ، وثالثاً يساهم في تعليم الآخرين لكي يعرفوا تكاليفهم الشرعية لكي يطبقوها على أنفسهم .

## الأمر الثاني : آداب طلب العلم :

آداب طلب العلم موجودة في كتاب "منية المريد في آداب المفید والمستفید" للشهید الثانی رض ، ومن الضروري اطلاع طالب العلم على هذا الكتاب قبل الشروع في طلب العلم ، والطالب إذا لم يطبق هذه الآداب فإنه لا يمكنه الاستفادة من هذه العلوم ، ومن الأمور البسيطة في آداب طلب العلم أن الطالب لا يجعل الكتاب مسندًا له حينما يجلس ، أو يجعله مخدّة حينما ينام ، فالطالب لا بد أن يحترم الكتاب ، احترم الكتاب واعرف قيمته والكتاب سيعطيك العلم الموجود فيه ، فاعرف كيفية تعامل الطالب مع الكتاب ، وكيفية تعامل الطالب مع الأستاذ ، وفي كتاب منية المريد توجد آداب الطالب مع الأستاذ وأداب الأستاذ مع الطالب ، وهذه طرق لاستفادة الطالب من الكتب الحوزوية والكتب العلمية ، بل أيّ كتاب ، مثلاً تلاحظون أن بعض طلبة المدارس الحديثة حينما ينتهي من الكتاب فإنه يرميه في الشارع ، هؤلاء الطلبة لا يوجد عندهم احترام للكتاب ، والمجتمع الذي لا يحترم الكتاب لا يمكن له أن يتتطور من أي ناحية ، لا من ناحية علمية ولا من ناحية عملية ولا من ناحية اجتماعية ولا من ناحية أخلاقية ولا غيرها ، والشاهد على ذلك مجتمعات المسلمين ، فما دام أنه لا يوجد احترام للكتاب فلا يمكن لمجتمعاتنا أن تتطور ، والطالب الذي لا يحترم الكتاب لا يمكن أن ينبع في حياته العلمية الدراسية ، وتلاحظون أن الطلبة الفاشلين في المدارس هم الذين يرمون الكتب ، وأما الطالب المجتهد فإنه يحتفظ بكتبه ، ومن الآداب أن الطالب لا يزيح الكتاب بقدمه ، بقدمه حتى لو كان كتاباً في المدارس الحديثة ، فإذا كان واقفاً فإنه يزيح الكتاب بقدمه ، والمطلوب أن يزيحه بيده ويجعله على طرف بكل احترام ، فلا بد أن يوجد الاحترام لأيّ كتاب من الكتب لا فقط الكتب الحوزوية ، وإذا لم يراع الطالب هذه الآداب فإنه لا يمكن أن يتوقف في طريق طلب العلم ، قد تقول إن هذه الأمور صغيرة ليس لها تأثير ، فنقول إن هذه الأمور الصغيرة إذا لم يراعها الطالب فإنه يفقد التوفيق في طريق طلب العلم ، نعم قد يحصل على مجموعة من المعلومات في ذهنه ، ولكن هذه المعلومات إذا لم تنزل إلى قلب الإنسان فإنه من المستحيل أن يستفيد منها الطالب ، نعم عنده معلومات ، ولكنه لا يطبقها في حياته ، ولا يطرح العالم معلومات للناس بدون أن يطبقها هو أولاً ، فالعالم الحقيقي هو الذي يطبق أولاً ، وبعد ذلك ينقل المعلومات إلى الناس ، مما يطرحه للناس هو ما يقوم به فعلاً في بيته أمام زوجته وأولاده ، فالعالم الحقيقي لا يكون خارج البيت مختلفاً عنه داخل البيت ، فليست له

وجهان ، ولا توجد عنده ازدواجية في الشخصية ، وفي التعامل مع الآخرين ، فبعض العلماء وطلبة الحوزة تصرفاتهم داخل بيوتهم تختلف عن تصرفاتهم أمام الناس ، العالم وطالب العلم ليست له شخصياتان ، ولا توجد عنده ازدواجية في التعامل مع الآخرين ، والزوجة والأولاد يعرفون أن أباهم صادق في كلامه مع الناس أو غير صادق ، فالزوجة تعرف حقيقة زوجها ، والأولاد يعرفون حقيقة أبيهم ، يعرفون أنه متدين حقيقة أو يتضمن التدين ، فالمفروض أن لا يظهر أمام الناس بمظهر مختلف عن مظهره أمام زوجته وأولاده لأن الزوجة والأولاد يعرفون حقيقته وأنه صادق أو كاذب في كلامه ، فحقيقة مكتشوفة أمام أبيك وأمك وإخوانك وزوجتك وأولادك ، وفي الدعاء "اللهم اجعل أعمالي وأورادي كلها ورداً واحداً" ، فجميع أعماله لها طريق واحدة ، ولا توجد لها طرق مختلفة ، وهذا ينطبق على العالم بشكل خاص ، وعلى المؤمن بل على كل إنسان بشكل عام ، فالإنسان لا بد أن تكون عنده شخصية واحدة داخل البيت وخارجها ، مثلاً يتعامل مع زوجته وأولاده بعنف ، وتراه خارج البيت لطيفاً في تعامله مع الناس ، وبعض شكاوى الزوجات من هذا النوع ، وأنه في البيت عنيف ، ولكنه يتعامل بلطف مع الناس خارج البيت .

### الأمر الثالث : فهم عبارات الكتب الحوزوية :

بالنسبة للكتب الحوزوية أي كتاب يدرسه الطالب يحاول أن يفهم ماذا يريد المؤلف أن يقول ، لا أن يفسّر كلام المؤلف بالطريقة التي تتناسب به ، نأخذ نفس كلام المؤلف ون Shrake كما يريد المؤلف ، وبعد أن تفهم ما يريد المؤلف نبدأ بطرح الإشكالات ، فأولاً لا بد أن تتصور بالضبط ما يريد المؤلف ، وثانياً تبدأ بطرح الإشكالات على ما يريد المؤلف ، نفهم عباراته كما يريد هو ، ثم نبدأ بالتعليق والإشكال على كلامه ، فعندنا أولاً تصوّر عما يريد أن يقوله المؤلف ، وثانياً نبدأ بالإشكالات بعد التصوّر ، ففي ذهنك لا بد أن يوجد تصوّر عن كلام المؤلف ومراده ومقصوده ، وبعد التصوّر الدقيق لكلامه نبدأ بالتعليق والإشكال ، وبعض الطلبة عندهم استعجال ، بمجرد ما يسمع شيئاً يقول مباشرة عندي إشكال ، فلا بد أن يتأنى ولا يستعجل ، أولاً تصوّر ، وخاصة في المواد الصعبة كأصول الفقه ، وثانياً علق وأشكال ، وقد تحتاج إلى المراجعة والتأمل في كلام المؤلف بعد رجوعك إلى البيت ، وفي اليوم التالي تأتي وتقول عندي إشكال ، وبعض الطلبة يستعجلون ، فالأستاذ لم ينته من شرح الدرس يرفع يده ويقول عندي إشكال ، فتأنوا في فهم عبارات المؤلفين ، وفكّر أنه هل يمكن أن تجحب على الإشكال

من خلال نفس كلمات المؤلف أو لا يمكن ، فيمكن أن تدافع عن المؤلف بأنه يقصد هذا المعنى أو ذاك المعنى .

إذن الأمر الثالث هو فهم كلمات وعبارات المؤلفين .

وقبل دراسة بعض الكتب الحوزوية تحتاج إلى دراسة كتاب يكون مقدمة لذاك الكتاب ، مثلاً تدرس كتاب خلاصة المنطق للشيخ عبدالهادي الفضلي رض قبل دراسة كتاب المنطق للشيخ المظفر رض ، وقبل دراسة كتاب قطر الندى تدرس كتاب الآجرومية ، وقبل دراسة الكتب الأصولية تبدأ بدراسة كتاب الحلقة الأولى للسيد الشهيد محمد باقر الصدر ، وهكذا في الكتب الأخرى تبدأ بكتب مبسطة تكون مقدمة للكتب المعقدة أو الكتب المطولة .

#### الأمر الرابع : احترام العلماء :

لا بد أن يكون عندنا الاحترام الكامل والتقدير المناسب لجميع العلماء ، وسيرة العلماء أنهم حينما ينقلون كلمات العلماء الآخرين فإنهم يعطونهم مقامهم المناسب لهم ، وعلى الأقل تقول السيد أو الشيخ ، والبعض حينما يتكلم عن المراجع يقول أسماءهم مباشرة بدون السيد أو الشيخ أو آية الله ، وتقول للمرحومين منهم رضوان الله عليه أو رحمة الله ، وتقول للأحياء منهم حفظه الله ، وغيرها من الكلمات المناسبة ، ولا تأتي باسمه مجرّداً عن اللقب ، وإذا أردت أن تُشكّل على كلام العالم فقل إن عبارته غير تامة وسأكمل عبارته ، ولا تقل إن عبارته خاطئة أو غير صحيحة ، ولا يطعن في العلماء ، ولا بد أن يكون الإشكال إشكالاً علمياً ، ويكون الرد على الإشكالات ردًا علمياً أي بدون انتقاد أو طعن ، فلا بد أن يكون عندنا آداب تعامل العلماء مع بعضهم البعض ، وكذلك تعامل الطلبة مع بعضهم البعض ، فلا بد أن يوجد بينهم الاحترام .

#### الأمر الخامس : عدم التجّرّؤ على العلماء :

بعض طلبة الحوزة في بداية دراستهم يبدئون بالتجّرّؤ على العلماء ، فيقول مثلاً إن العالم الفلاي أو المرجع الفلاي أخطأ في فتواه أو أن قوله خطأ ، فعلى الطالب الثاني وعدم الاستعجال في تقييم أقوال العلماء ، وقد يأتي برواية يقول بأنها تدل على أن فتوى العالم غير صحيحة ، مع أنه في أول سنة لم يدرس بعد كيفية التعامل مع الروايات وتقييمها ، فالعلماء لا يأخذون بالروايات جزافاً ، وإنما بعد تمحيص الرواية من حيث السنّد والمتن ، ويكون دراسة لمجموعة من العلوم ، منها تفسير القرآن الكريم وعلم الرجال وعلم الحديث وغيرها من العلوم ،

ونتبه إلى أن الآية الواحدة والرواية الواحدة لا تكفي لاستنباط الحكم الشرعي ؛ لأن هذه الرواية قد تكون مخالفة للقرآن أو معارضة لروايات أخرى ، ولا بد أن نعرف كيفية حل تعارض الرواية مع القرآن ، وحل التعارض بين الروايات ، ولا بد أن نجمع الآيات والروايات التي تتحدث عن نفس الموضوع ثم يعطيك العالم النتيجة النهائية ، والعالم يدرس سنوات طويلة حتى يحصل على القدرة على استنباط الحكم الشرعي من الأدلة ، والطالب يحتاج إلى عشر سنوات تقريباً للوصول إلى بحث الخارج ، ويحتاج إلى سنوات طويلة في بحث الخارج لكي يصل إلى درجة الاجتهاد والفقاهة والقدرة على استنباط الحكم الشرعي من الأدلة .

#### الأمر السادس : كيفية الوصول إلى درجة المرجعية :

من أجل أن يصل العالم إلى درجة المرجعية فإن العلماء في الحوزة يرشحونه لمنصب المرجعية ، وليس هو الذي يطرح مرجعيته للناس ، وتقدير العالم يكون عن طريق علماء الحوزة الثقات ، فالعالم عنده سيرة وتاريخ منذ أن دخل الحوزة وإلى آخر مرحلة من مراحل الدراسة ، وكل شخص يدخل إلى الحوزة يؤسس لنفسه تاريخاً ، فأنت الآن بدأ تاريخك وسيترك الحوزوية ، ما هي المواد التي درستها؟ من هم العلماء الذين درست عندهم؟ ما هي درجاتك في المواد؟ ما هي أخلاقك مع الأساتذة والطلبة؟ ما هو مدى اطلاعك على المواد الحوزوية وعلى المواد غير الحوزوية ليكون عندك معرفة واطلاع أكثر؟ ، فتقراً كتاباً أخرى ، فالعالم حينما يكتب أو يتكلم يظهر مقدار علمه ، وإذا كان طالباً جاداً ومجداً أيضاً يظهر في كلامه حينما يطرح فكرة أو إشكالاً ، يتبيّن أن هذا الطالب قد فهم دروسه أو لا ، والطالب الجاد يتميّز عن الطالب غير الجاد ، وهذا كلّه من أجل تقييم الطالب .

إن الطالب المؤهل لأن يصل إلى درجة الاجتهاد أولاً ودرجة المرجعية ثانياً يلاحظ عليه الجدّية والنبوغ من قبل أستاذه من أول درس يبدأ به ، لا أنه يُعرَفُ بعد ثلاثين أو أربعين سنة ، فله تاريخ طويل في الحوزة ، لا أنه يبرز فجأة ، تارة تسمع عن عالم له تاريخ طويل أنه وصل إلى درجة المرجعية ، وهذا أمر متوقع ، وتارة أخرى شخص لم يسمع به العلماء أبداً ، وفجأة يعلن مرجعيته ، لو كان عنده تاريخ طويل فالمفروض أن العلماء في الحوزة على الأقل بعضهم كان قد بدأ الدراسة معه ، من البداية كطلبة كانوا يسيرون معاً ، فيعرفون هذا الطالب ، فلا يبرز المرجع فجأة ، فعنه مستوى علمي عالي ، ويكون ملقطاً لأنظار أقرانه في الدرس ، فمنذ البداية إلى أن وصل إلى درجة المرجعية عنده تاريخ ، ومن يطرح نفسه للمرجعية لا بد أن نسأل عن تاريخه

العلمي في الحوزة ، وسائل العلماء الذين كانوا يدرسون إلى جانبه وكانوا أقرانا له ، فلو كان في الحوزة مدة عشر سنوات مثلاً فإن هذه السنوات العشرة لا تؤهله لأن يكون مرجعاً من مراجع الأمة ، ونحن لا نتكلّم عن الاستثناءات ، وإنما كلامنا عن الوضع الطبيعي ، لا نتكلّم عن العلامة الحلي الذي بلغ الاجتهاد وعمره ١٢ سنة ، ولا نتكلّم عن السيد الشهيد محمد باقر الصدر الذي بلغ الاجتهاد وعمره ٢٠ سنة ، هذه استثناءات ، وبالوضع الطبيعي لا بد أن يقطع الطالب مراحل دراسية معينة لكي يصل إلى درجة الاجتهاد ، وعلماء الحوزة يرشحونه للمرجعية ، فالمدة التي يقضيها الطالب في الحوزة مهمة ، ولكن مع الكيفية التي قضاها ، هل كان طالباً جاداً أم لا ، هل كان متفرغاً لدراسته الحوزوية أم أنه كان مشغولاً بأمور أخرى جانبية تشغله عن التفرغ الكامل ، مثلاً طالب عنده علاقات اجتماعية كثيرة ، كل يوم يحضر تعازي الأموات ، وكل يوم يحضر أعراس الأحياء ، فمثل هذا الطالب ليس متفرغاً تماماً ، وطلب العلم يحتاج إلى تفرغ ، نعم لا يقطع نفسه عن العالم ، مثلاً شخص كان يعرفه قبل ثلاثين سنة ليس من الضروري أن يذهب ليبارك له بزواج ابنته أو يذهب ليعزيه في وفاة أحد أقربائه ؛ لأنّه انقطعت العلاقة بينكما ، كان صديقاً في مرحلة من مراحل عمره ، وفي كل مرحلة تكون للشخص أصدقاء وعارفون جدد ، وطالب الحوزة يحاول قدر الإمكان تقليص العلاقات الاجتماعية ، ولا توجد كثرة زارات وتبادل زارات مع الناس ، نعم العلاقات مطلوبة مع الأرحام ، وكثرة العلاقات الاجتماعية تشغّل الطالب عن التحصيل ، مثلاً إذا كان عنده ليلاً ديوانية في بيته من بعد المغرب إلى منتصف الليل فحتّماً لا يستطيع أن يراجع دروسه ، فالمطلوب عدد سنوات الدراسة مع الكيفية التي قضاها ، وكذلك من هم الأساتذة الذين درسونه ، وهذا مهم ، فإذا كان الأستاذ قوياً متيناً من حيث علمه فإنه يعطيك علمًا ثابتاً قوياً ، والطالب يسأل عن أفضل الأساتذة في المادة الدراسية ، مثلاً من هو الأستاذ الأفضل في الفقه العقائدي ، وفي الفقه الأخلاقي ، وفي المنطق ، وفي النحو ، وفي أصول الفقه ، وفي الفقه العملي ، وهكذا في باقي المواد الدراسية ، فيدرس عند أفضل الأساتذة ، ويمكنك البحث في الإنترنت عن أفضل الأساتذة والاستماع إلى دروسهم ، ويمكنك الاستماع إلى أكثر من أستاذ في المادة الواحدة بحسب اتساع الوقت لديك ، فتكتسب خبرة الأساتذة في هذه المادة ، وكل أستاذ يعطيك جوانب في المادة غير ما يعطيك الأستاذ الآخر ، فأستاذ يتسع في مطلب ، والأستاذ الآخر يشرح قليلاً في نفس المطلب ، فتستفيد من الأساتذة .

ونرى أن كثيرين يدخلون إلى الحوزات العلمية من السابق إلى الآن ، قد يكونون مئات الألوف ، ولكن كم من هؤلاء الطلبة دخلوا في سلك العلماء الذين صاروا محورا لرجوع المؤمنين إليهم عبر التاريخ ، هؤلاء عادة يكونون قليلين ، وراجع التاريخ لترى كم من هؤلاء موجودون ، منهم الشيخ الطوسي والشيخ المفید والسيد المرتضى والحقق الحلي والعلامة الحلي والشهيد الأول والشهيد الثاني ، فمراجعة الأمة خلال التاريخ معدودون ، والله تعالى حفظ أسماءهم عبر التاريخ ، والله عز وجل يحفظ اسم هذا العالم حتى يكون قدوة للمؤمنين حتى لو كان أقل علما من غيره ، ولا يحفظ بعض الأسماء لعلمه تعالى بذاته وأنهم ليسوا مؤهلين لأن يكونوا قدوة للأمة حتى لو كانوا أكثر علما من غيرهم وكان عندهم المؤلفات الكثيرة ، نعم نقيم العالم على قدر تأليفاته وكتبه وخطبه ، وقد يكون العالم عنده كتاب واحد أو كتب قليلة ، ومع ذلك يحفظ الله كتبه عبر الزمان ويستفيد منها العلماء والمؤمنون ، مثلا كتاب كفاية الأصول للشيخ محمد كاظم المعروف بالآخوند الخراساني من الكتب المباركة التي تصدى كثير من العلماء لشرحه وكتابة الحواشى عليه ، وصار كتابا للتدرس في الحوزات العلمية ، والله يقيض لهذا الدين حفظة ، ولا يجعل سبحانه أي شخص حافظا لدینه ، وإنما يختار من العلماء من يعلم تقواه وإخلاصه وصفاته القلبية الحسنة التي تؤهله لأن يكون مرجعا للأمة ، والكتاب الذي يكتب بلا إخلاص من مؤلفه لا يبقى له أثر ولا يلتفت إليه العلماء ، لذلك على طالب الحوزة أن يتحلى بالصفات القلبية الحسنة ، وخاصة التقوى والإخلاص في طلب العلم ، وأن يجعل طلبه للعلم خالصا من أي هدف إلا الله تعالى ليقبل الله عز وجل عمله خالصا لوجهه الكريم ، فلا يطلب الشهرة أو السمعة أو المال من وراء طلب العلم ، فلا بد أن نرکز على الجانب المعلوماتي ، ولكن بالإضافة إلى ذلك لا بد أن نرکز على كيفية الاستفادة من هذه المعلومات ، وتطبيق هذه المعلومات مع التقوى والإخلاص ، ويقال بأن ملا صدرا كان عنده مدرسة ، والطالب الذي يريد أن يتحقق بهذه المدرسة يشترط عليه أن لا يطلب العلم لأجل المال ، فإذا قبل الطالب بهذا الشرط يقبله في مدرسته .

"اتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء علیم" البقرة ٢٨٢

توجد علوم يعطيها الله تعالى للإنسان بسبب تقواه ، وهذه العلوم لا يحصل عليها الإنسان من بطون الكتب وإن كانت كتبًا أخلاقية ، وهذه العلوم غير قابلة للتعليم والتعلم ، فهي علوم تكون بتعليم من الله تعالى حيث يقذفها الله تعالى في قلب الإنسان المتقي ، فقد يدرس علم

الأخلاق ، ولكنه لا يكون إنساناً أخلاقياً ، ليس المدف هو كسب العلم ، وإنما المدف هم تطبيق العلم ، فمن خلال دراستك لعلم الأخلاق أنت لا تريده علم الأخلاق فقط ، أي المعلومات ، وإنما تريده الأخلاق ، وترى أن تكون إنساناً أخلاقياً متحللاً بالصفات القلبية الحسنة ، وإذا كانت صفاتك القلبية حسنة فمن الطبيعي تكون أعمالك صالحة .

روي عن النبي ص : "العلم نور وضياء يقذفه الله في قلوب أوليائه ، ونطق به على لسانهم" . (قرة العيون للفيض الكاشاني ص ٤٣٨)

الله يقذف العلم في قلوب الأولياء الذين عندهم صفات التقوى والإخلاص ، وهم يتكلمون ، ولكن كأن الله ينطق بهذا العلم على لسانهم ؛ لأنهم يتكلمون بكلمات وعلوم قدفها الله في قلوبهم ، فترى أن كلامهم يفيض بالحكمة ، ولا يتكلون في توافة الأمور ، ولا يقومون بأعمال تافهة ، فكل أقواله وأعماله تكون موجهة إلى الله تعالى .

روي عن الإمام الصادق ع : "العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء" (مصابح الشريعة ص ١٦)

الله عز وجل يشاء ، ولكن هذه المشيئة مرتبة ومتوقفة على مشيئة العبد ، هو يتحلى بالتقى والإخلاص وبباقي الصفات فالله يختاره ليقذف العلم في قلبه ، نعم بمشيئة الله ، ولكنها مشيئة مرتبة على مشيئة الإنسان ، فالمقدمات تكون بيد الإنسان ، والنتيجة تكون من الله .

روي عن أمير المؤمنين : "ليس العلم في السماء فينزل إليكم ، ولا في تحوم الأرض فيخرج لكم ، ولكن العلم محبول في قلوبكم ، تأدبوا بآداب الروحانيين يظهر لكم" . (قرة العيون للفيض الكاشاني ص ٤٣٩)

العلم موجود في قلب الإنسان ، عبارة عن نور يقذفه الله في القلب ، ولا يقصد بالعلم المعلومات الذهنية ، فكل إنسان قادر على اكتساب المعلومات ، ولكن كم من هذه المعلومات يطبقها ، وعادة المعلومات الذهنية عند الإنسان تكون أكثر من عمله ، فأنت عندك كثير من المعلومات ، ولكنك لا تعمل بجميع المعلومات الموجودة عندك ، نعم بعض المعلومات تكتسبها لأجل معرفتها والاطلاع عليها ، ولكن بعض المعلومات لا بد أن تتحول إلى عمل ولا تبقى في حيز النظرية ، مثلاً الإنسان يعرف استحباب الصدقة ، فهل استحباب الصدقة عبارة عن مبدأ عنده أو مجرد نظرية و معلومة ذهنية ؟

الروايات فمعناها العلم مع العمل ، لا فقط معلومات ذهنية ، لا يقصد بالعلم في القرآن والروايات الملعومات ، وإنما العلم الذي يتحول إلى عمل ، ويكون العمل ثمرة متربة على هذا العلم .

روي عن أمير المؤمنين ع في صفة من يحفظ الله بهم حججه وبيناته : " هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وبashروا روح اليقين ، واستلأنوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بال محل الأعلى ، أولئك خلفاء الله في أرضه ، والدعاة إلى دينه ، آه آه شوقاً إلى رؤيتهم " . ( فتح البلاغة : الحكمة رقم ١٤٧ )

استفادوا من العلم فصلوا على البصيرة ، والمترف لا يطلب العلم ، فعنه أموال كثيرة ، فيظن أنه لا يحتاج إلى العلم ، وهذا قد يحدث مع المسلمين ، ففي مجتمعنا الآن توجد أموال كثيرة في أيدي الناس ، والقليل يطلب العلم ، والدليل عدد الطلبة في المركز عندنا ، مع أن الفرصة متوفرة للجميع ، ومع وجود الدروس على الإنترن特 ، ولكن القليل يستمعون إلى الدروس ، وأكثر الناس يذهبون إلى التوافه من الأمور ، ترى الملايين من الناس يدخلون إلى مواقع وصفحات فلان أو فلانة ، يتكلمون بعض الكلمات التي لا قيمة لها والناس يتبعونهم ، وأما المفكرون والمتقون فالقليل يتبعونهم ، ويمكن لنا معرفة صفة أي مجتمع من المجتمعات ، وأعتقد أن الدول الغربية عندهم دراسات وإحصائيات عن كل مجتمع من المجتمعات من خلال الواقع والصفحات التي يتبعها أفراد المجتمع ، وهذه الإحصائيات تفيدهم حينما يخططون على أي مجتمع ، فيدخلون إلى أي مجتمع من معرفتهم بسميات أفراد المجتمع ، فإذا مجتمع يهتم بالممثلين والمطربين فيوفرون لهم هذا الجو ، وإذا مجتمع يهتم بالعلماء والمفكرين والمتقون فسوف يستأجرون أشخاصا يحاربون العلماء والمفكرين لكي يقضوا عليهم ؛ لأنه إذا انتشر العلم في مجتمع فإنه لا يمكن السيطرة عليه ، فالعالم المفكر لا يقبل كل شيء ، فأي فكرة تطرح يريد أن يفكرا بها ويناقشها ، لذلك في المجتمعات المسلمين بشكل عام يحافظون على جهل الناس لكي تتم السيطرة عليهم ، وتلاحظون في الإعلام لا يتم التركيز على العلماء والمفكرين والمتقون ، يركزون في المقابلات على المطربين والممثلين ، ونادرا ما يقابلون مفكر أو متقد ، وفي الجرائد والجلات بنفس الطريقة ، في صورة الغلاف يطرحون مثلا للنساء ، امرأة سافرة متبرجة بكامل زينتها ، وإذا وضعوا صورة امرأة بحجاب فإنها تكون مع المكياج ، فهي سافرة في صورة محجبة ،

ولا يطرحون مثلاً لامرأة بحجاب شرعي كامل ، إلا في المجالات التي طابعها إسلامي ، فإذا أردت معرفة وضع المجتمع انظر إلى اهتمامات أفراده ، وكذلك بين المسلمين نفس الشيء ، تتم دراستهم ليعرفوا ما هي اهتماماتهم ، فقد تجد كثيراً من الاهتمامات المشتركة بينهم وبين غير المسلمين ، إلا القليل من المسلمين تدينها حقيقياً ، وهم نادرون عادة في المجتمعات ، نرى بأن قراء الكتب معدودون ، لذلك فالمكتبات تسكون لأن لا أحد يشتري الكتب ، وتقوم المكتبات بعمل تنزلات على الكتب تصل أحياناً إلى أكثر من ٥٥٪ ، ترى عالماً يتكلّم عن قضية الإمام الحسين ع ويكون عدد الحاضرين قليلاً ، وهذا موجود في المجتمع المؤمن ، ولا يوجد في مجتمعاتنا المسلمة اهتمام بالقرآن الكريم ، لذلك قراء القرآن عندنا قليلون ، قد يقرأ الناس القرآن خلال شهر رمضان ، ولكن بعد شهر رمضان يتذكرون القرآن إلى شهر رمضان التالي ، فقراءة القرآن غير موجودين ، فما بالك بالثقافة القرآنية؟ على ماذا يرتكز القرآن الكريم؟ ما يرتكز عليه القرآن لا بد أن نرتكز عليه ، القرآن يرتكز على العلماء والمفكرين فلا بد أن نرتكز عليهم ، ويكونون هم المحور في المجتمع لا المطربين والممثلين وغيرهم ، القرآن له قيمة كبيرة فلا بد أن نعطي قراء القرآن قيمة .

ويقول أمير المؤمنين ع في الرواية السابقة : "، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بال محل الأعلى ، أولئك خلفاء الله في أرضه ، والدعاة إلى دينه ، آهٌ آهٌ شوقاً إلى رؤيتهم" .

هم خلفاء الله في أرضه ، ويحفظ الله أسماءهم عبر التاريخ ، وهم الدعاة إلى الدين ، فلا بد أن يكون عنده التقوى والإخلاص لكي يكون من الدعاة إلى الدين ، وأمير المؤمنين ع يشتق إلى رؤية هؤلاء الذين يكونون بهذه الصفات في زمانه وما بعد زمانه ، وحتى في زماننا الحالي إذا يوجد أشخاص بهذه الصفات فأمير المؤمنين ع يشتق إليهم .

روي عن الإمام الصادق ع : "ليس العلم بكثرة التعلم ، إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله أن يهديه ، فإن أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبودية، واطلب العلم باستعماله ، واستفهم الله يفهمك" . (منية المريد للشهيد الثاني ص ١٤٩)

طلب العلم باستعماله أي بالعمل به ، وإذا صعب عليك فهم شيء من العلم فاطلب الفهم من الله ، مثلاً أنت في دراستك قد يصعب عليك فهم مطلب من المطالب ، توجه للأى

الله لكي يفتح لك باب الفهم والمعرفة ، فيمكك أن تصلي ركعتين وتطلب من الله أن يفتح لك القفل لأنك لا تستوعب المطلب .

#### الأمر السابع : تقييم شهادة الاجتهاد :

إن من يحصل على شهادة الاجتهاد من أستاذه لا بد أن نعرف من هو هذا الأستاذ الذي أعطاه شهادة الاجتهاد ، وما هو المستوى العلمي لهذا الأستاذ ، وما هي مكانته العلمية عند علماء الحوزة ، فإذا كان أستاذًا من المستوى العلمي العالي فإن هذه الشهادة لها قيمة ، فقيمة شهادة الاجتهاد تكون بقيمة العالم الذي يعطي هذه الشهادة ، لذلك إذا شخص يقول : "أنا مجتهد" ، يسأل مباشرة من الأستاذ الذي أعطاك هذه الشهادة ؟ ، وذلك لكي يرجعون إلى التاريخ العلمي للأستاذ ليعرفوا مقامه في الحوزة العلمية ، فإذا كان أستاذًا مجهولا لا يعرفه الأستاذة ولا يعرفه العلماء ولا يعرفه الطلبة فشهادة الاجتهاد التي حصل عليها لا قيمة علمية لها ، إذا مرجع معروف من خط المرجعية الرشيدة يعطي هذه الشهادة وهذه الشهادة لها قيمة ، ولكن أحيانا بعض مدعى المرجعية والاجتهاد يعطون شهادة اجتهاد ، وهذه المشكلة موجودة ، فشخص يدعي المرجعية وحينما نسأل عنه نرى أنه وصل إلى مقام المرجعية بالادعاء ، ويوجد طريق طبيعي أن العالم يصل إلى درجة الاجتهاد ومقام المرجعية ، وإذا لا يسلك هذا الطريق الطبيعي فمرجعيته لا يعترف بها .

إذن يوجد تقييم لشهادة الاجتهاد التي تعطى لأي عالم لكي تكون هذه الشهادة ذات قيمة علمية ، فحينما يقول : "أنا مجتهد" ، لا بد أن نعرف من هو أستاذه الذي أعطاه هذه الشهادة ، ويعنكم الرجوع إلى محاضرات "التقليد والأعلمية" على قناة اليوتيوب .

#### الأمر الثامن :

عدم اغترار الطالب بما يدرس ، ودخول العجب في نفسه ، بمجرد ما صار طالب حوزة من أول سنة قد يرى نفسه أعلى من غيره ، وهذا هو العجب ، وقد يرى نفسه في مصاف العلماء ، فيبدأ بالطعن ببعض العلماء ، يظن بأنه بهذه الكمية القليلة من المعلومات قد وصل إلى السماء ، مع أنه مهما يدرس الشخص فإن هذه العلوم قطرة في محيط ، والعالم كلما يتقدم في العلم يرى نفسه جاهلا ؛ لأنه يرى أن مجالات العلم مجالات واسعة جدا ، ولكن الجاهل يرى أنه قد وصل إلى مراتب عالية من العلم ، والعالم مهما يكتسب علما يرى أنه قد حصل على قطرة من محيط ، ولا بد أن يكون الطالب حذرا أنه حينما يذكر أستاذه فلا بد أن يتكلم عنه

بااحترام ، قد يدرّسك أستاذ ولا يعجبك أسلوبه في التدريس أو لا يمكن أن تفهم منه الدرس فهذا ليس مبررا لتنقيصه والطعن فيه ، وأبواب طلب العلم مفتوحة فيمكن أن تنتقل إلى أستاذ آخر أو تدخل إلى الإنترت وتستمع إلى أساتذة آخرين ، ولكن لا تطعن بالأستاذ ، ولا تسيء الأدب مع الأستاذ أثناء الدرس ، وبعض الطلبة عندهم جرأة على الأستاذ ، مثلا طالب يقول لأستاذه : "أنت لا تفهم" ، وهذه قمة الجرأة ، قد يكون العيب فيك لا في الأستاذ ، فلا بد أن تكون حذرين في التعامل مع الأساتذة ، فالأستاذ بذل جهده سنوات طويلة ، يكون عنده فهم واستيعاب للمطالب ، ولكن لا توجد عنده فنية نقل المعلومات إلى ذهن الطلبة ، فيحتاج الأستاذ إلى أخذ دورة في كيفية التدريس ، وقد تم في المركز فتح مادة "التدريب والتنمية" ، والمهدى تطوير طاقات الطلبة ، ومعرفة علامات الترقيم وقواعد الإملاء والتدريب على كتابة الخلاصات والمقالات والبحوث والخطابة وإلقاء الكلمات ، والمفروض أن الطالب لا يرى نفسه ندًّا للأستاذ لكي لا يدخل العجب والغرور إلى نفسه بحيث يرى نفسه أعلى مرتبة من الأساتذة ومن أقرانه من الطلبة .

كذلك كل مؤمن من المفروض أن لا يرى نفسه حينما يدخل إلى المسجد ، فيقول في نفسه : أنا أفضل منهم ، أنا أفهم منهم ، كمية المعلومات لا تعبر عن قيمة الإنسان عند الله ، تطبيق المعلومات مع التقوى والإخلاص يعطي قيمة للمعلومات ، قد شخص يملك معلومات كثيرة ، ولكنه ينحرف ، فلا بد أن ننتبه كطلبة بأن لا يدخل العجب والغرور في أنفسنا مهما بلغنا من درجات العلم .

وحتى الأستاذ في مقابل الطلبة لا يرى نفسه أفضل منهم ، فمن الممكن أن هذا الطالب مكانته أفضل من مكانة الأستاذ ، فقيمة الإنسان ليست بكمية المعلومات ، ولكن القيمة بقدر ما يطبق من المعلومات ، والطالب لا بد أن يكون بمنتهى الحذر مع العلم الذي تكتسبه .

#### الأمر التاسع : النتيجة :

هذه المقدمة - من النقاط الثمانية السابقة - مهمة جدا لطالب الحوزة قبل أن يشرع في دراسته الحوزوية ، ليس الهدف هو جمع المعلومات ، ولا يقيّم العلماء وهو ما زال في البداية ، والعلم ليس سلاحاً موجّهاً للطعن في الآخرين ، فهدف العلم تحذيب الإنسان لنفسه في المقام الأول "يعلمهم ويزكيهم" ، فأولاً يهذب نفسه ، ثم ثانياً يبدأ بتعليم وتحذيب الآخرين لا فقط

تعليم الآخرين ، تعليم وتحذيب ، يعطفهم المعلومات مع الأخلاق لا فقط معلومات ، وإذا لم يهذب الإنسان نفسه لا يتصدى لتهذيب الآخرين ، مثلاً من يريد أن يتصدى لإماماة الجماعة عليه أن يراجع نفسه ليرى أنه مؤهل لهذا المنصب أو لا ، هل هذب نفسه قبل أن يقف في مقام تهذيب الآخرين ، فيهذب نفسه قبل أن يهذب غيره ، وإذا تصدى قبل تهذيب نفسه فإنه يساهم في تشويه الدين لأن الناس لا ينظرون إلى المعلومات فقط ، فكيفية تعاملك وأخلاقك مع الآخرين مهم جداً ، وإذا لم يهذب نفسه سيفسد أكثر مما يصلح ، وهذا التشويه ليس عليه هو شخصياً ، بل يمتد التشويه إلى الدين ، فمن يسلك طريق العلم عليه مسؤولية كبيرة جداً ، ليست كمسؤولية المؤمن غير العالم ، فأي طالب حوزة يقوم بعمل سيء فإن الآخرين يقولون بأن الحوزة لم تعلمه العمل الصالح ، فيقع اللوم على الحوزة ، بل قد يقولون أكثر من ذلك ، وهو أن الحوزة تعلم الطلبة أموراً سيئة ولا تربىهم على الصالح ، والعمائم قد تسقط وتفقد سمعتها بواسطة فعل عمامة واحدة ، ويبداً الطعن في جميع العلماء بسبب فعل أحد المعممين ، ويقال بأن البقال إذا قام بفعل قالوا هذا البقال فعل ، ولا يعممون الحكم على باقي البقالين ، وأما إذا المعمم قام بفعل قالوا جميع العلماء يفعلون ، فلا بد أن يكون طلبة الحوزة حذرين في تصرفاتهم ، ومن خلال التكامل يصعد الطالب الحوزوي في أعماله ، ويمكن تمييز الطالب الحقيقي والمؤمن الحقيقي من خلال مقياس ، والمقياس هو كيفية تعامله مع المباحثات ، ولا بد أن يعرف كيف يتعامل مع المباحثات ، فيفعل بعض المباحثات قربة إلى الله لأن هذه المباحثات تتناسب مع شخصية المؤمن ، والأحكام الشرعية الفقهية العملية تنقسم إلى قسمين : ينبغي فعله ولا ينبغي فعله ، وبعض المباحثات تدخل فيما ينبغي ، وبعض المباحثات تدخل فيما لا ينبغي ، ويترك بعض المباحثات قربة إلى الله لأن هذه المباحثات لا تتناسب مع شخصية المؤمن ، ومن المباحثات التي لا تتناسب مع شخصية المؤمن أن يجلس أمام التلفاز ويشاهد الأفلام والتمثيليات المباحة التي لا تحتوي على مناظر محمرة وخاصة في شهر رمضان ، أو يتتابع مباريات كأس العالم أو غيرها من الدورات الرياضية لأنها مضيعة للوقت وتلهي الإنسان عن أمور أهم وخاصة طالب الحوزة ، فطالب الحوزة يحتاج إلى كل الوقت ، وفي الرواية يسأل المؤمن عن خمس ، منه عن عمره فيم أفناه ، فالإنسان محاسب على الوقت حينما ينزل إلى القبر ، ولا بد أن يجهز الجواب من الآن قبل نهاية عمره .

"مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها" .

وبدل أن يشاهد المباريات ليذهب ليلعب نوعا من أنواع الرياضة ليحافظ على صحته ونشاطه ، وطالب الحوزة عليه مسؤولية ، وهذا الفعل والترك يساهم في تكامله وحركته باتجاه الله تعالى ، والنظر ليس إلى الفعل الخارجي فقط ، وأنه فعل أو ترك ، وإنما النظر إلى قلب الإنسان أن يتکامل أو يتکامل ، وهنا تأتي أهمية الفقه الأخلاقي ، فالنظر لا يكون إلى الفقه العملي فقط ، بل لا بد أن ينظر إلى الفقه الأخلاقي والفقه العقائدي أيضا ، والأعمال الخارجية لها انعکاسات قلبية ، وهدف المؤمن هو هذه الانعکاسات القلبية ، وفي الرواية أن بعض الناس يصلون ، ولكن هذه الصلاة تعتبر كالخرقة البالية ترمي في وجهه ، وهذه كناية عن عدم قبول هذه الصلاة ، فهو أثناء الصلاة لم يكن ملتفتا إليها ، ولا يتکامل منها ، فيأتي بعمل خارجي واجب ، ولكنه لا يستفيد منه ، فهذا العمل الواجب يرمي في وجهه ، فكيف الحال مع العمل المباح؟!

وطالب الحوزة يحاول أن يحصل على التوفيق الإلهي بمختلف الطرق ، والنتيجة والإخلاص في طلب العلم وغيرها من الصفات سبب للحصول على التوفيق الإلهي ، وبعض الأعمال قد يراها الطالب أمورا صغيرة ، ولكنها قد تسليب التوفيق من طالب الحوزة ، وتكون عائقا أمام استمراره في طريق طلب العلم ، مثلا الطالب الذي يدخن ، نسألة : ماهي فائدة التدخين؟ هل التدخين يساهم في التکامل؟ ، يقول الحكم هو جواز التدخين ، فنقول إن نظرك إلى العمل الخارجي والفقه العملي فقط ، ولكن لا بد أن يكون النظر إلى انعکاس العمل على قلبك وباطنك ، فأنت تشعر بتعلق قلبي بالتدخين ، وقد يقول لا يوجد عندي تعلق ، فنقول له : تعلقك يظهر في شهر رمضان حينما تبدأ إفطارك بالتدخين ، حفيدي مرة دخل إلى مجلس فيه علماء معتمدون وطلبة ، وكان صغير العمر سنت أو سبع سنوات ، يقول لي : بابا الشيخ ، اليوم شفت شيء غريب ، العلماء يعزمون بعضهم على السجائر ، كان الوضع بالنسبة له شيء غريب ، يستغرب أنه كيف أن المعلم يدخن ، وهؤلاء العلماء والطلبة لم يراعوا وجود طفل صغير معهم بحيث يكونون حذرين أمام هذا الطفل ، وهذه الظاهرة غير صحية ، أولاً أضرار التدخين أضرار ثابتة ، فإذا ثبت الضرر فيكون التدخين محرما ، والآن لا يمكن لأحد أن يذكر مضار التدخين إلا الذي يريد أن يجادل ، فالتدخين في هذه الحالة لا يكون مباحا بل يكون محرما بقاعدة الضرر ، والضرر هو الضرر العرفي ، وبعض الأشخاص يقول فيه فائدة ، وكله جدل ، وبعض الأشخاص صغار السن في العشرينات ، ولكنهم لا يستطيعون

صعود السلم ، ويستعملون المصعد دائمًا ، فكيف يكون حاله إذا بلغ الستين والسبعين ، هذا إذا بلغ إلى ذلك العمر ولم ينتقل إلى رحمة الله قبل ذلك بكثير ، ويحتاج بأن العلماء يقولون بأن التدخين جائز ، والعلماء سابقا كانوا يقولون بالجواز لأنهم لم يكونوا يعرفون أضرار التدخين ، والآن الأضرار ثابتة يقينية ولو كان الضرر يظهر بعد ثلاثين أو أربعين سنة ، فيكون التدخين محظوظا ، ويمكن للمدخن المدمن أن يترك التدخين تدريجيا ، ففي كل أسبوع ينقص في كل يوم سيجارة واحدة ، وفي الأسبوعين الثانيين ينقص كل يوم سيجارة ثانية ، وهكذا إلى أن يقطع التدخين بعد ثلاثة أو أربعة أشهر ، وهذا حل سهل يمكن تطبيقه ، ولكن إرادة المدخن ضعيفة جدا ، وعرضوا فيديو لأحد الأشخاص ترك التدخين ، والأموال التي جمعها استطاع أن يشتري بها سيارتين ، ومن يقول بأن التدخين يساهم في التفكير ، فنقول إن هذا وهم يحاول أن يقنع نفسه به ، فالمدخن يشكو من قلة الاستيعاب ، وإذا يحتاج إلى منبه للذهن يمكنه أن يشرب كأسا من الشاي أو كوبا من القهوة ، ولكن بشرط أن لا يصل إلى حد الإدمان فيما ، فلا إفراط ولا تفريط ، ويمكن أن يتقرب طالب العلم إلى الله بشرب الشاي إذا كان الهدف فتح الذهن لاستيعاب المطالب العلمية ، ولكن لا يمكن التقرب إلى الله بشرب السجائر ، فلا يمكن أن تقول أنا أدخن قربة إلى الله ، والمؤمن هكذا يتعامل مع المباحثات بهذا المقياس ، والإنسان لا يجعل الدين شماعة لتبرير أفعاله ، حينما يقول مباح نقول بأن الدين لا ينظر إلى الفقه العملي فقط ، وإنما نظره أيضا إلى الفقه العقائدي والفقه الأخلاقي ، فالعمل هل يساهم في تقربك إلى الله أو لا ، هل يساهم في تكاملك أو لا ، هذا هو المقياس وليس مجرد الإitan بالعمل الخارجي سواء كان العمل الخارجي واجبا أو مستحبأ أو محرما أو مكروها أو مباحا ، المؤمن لا ينظر إلى العمل الخارجي فقط ، وإنما ينظر إلى النتيجة القلبية أيضا بأن هذا العمل يسبب لك التكامل أو التسافل ، ففي المقام الأول يكون النظر إلى الجانب العقائدي والجانب الأخلاقي ، وبعد ذلك ننظر إلى العمل الخارجي لنرى أن هذا العمل الخارجي يساهم في التكامل أو لا ، والعمل الخارجي يعطيك انعكاسا قلبيا من تكامل أو تسافل ، يقربك إلى الله عز وجل أو يبعنك عنه تعالى ، إذن فكيفية التعامل مع المباحثات مقياس الإنسان المؤمن ، وأغلب المؤمنين يتعاملون مع الفقه العملي ، ويففلون عن الفقه العقائدي والفقه الأخلاقي ، وذلك بسبب التركيز الدائم على العمل الخارجي والرسالة العملية ، ويقعون في وهم أن الدين كله عبارة عن العمل الخارجي والفقه العملي فقط ، والفقه العقائدي والفقه الأخلاقي مهملا عند المؤمنين ، وأغلب الأسئلة

التي ترد إلى العلماء هي يجوز أو لا يجوز ، ونادراً من يسأل عن العقائد أو الأخلاق ، والافتراض أن أنواع الفقه الثلاثة تسير معاً جنباً إلى جنب ، وأظن أن التركيز على الفقه العملي في حوزاتنا العلمية كان في مقابل المذاهب الأخرى ، فالمذاهب الأخرى كان عندهم تركيز على الفقه العملي ، فعلماؤنا أرادوا أن يبيّنوا بأن مدرسة أهل البيت ع عندهم فقه عملي أيضاً ، فكانت الحاجة حاجة تاريخية في ذاك الزمان ، ولو نظرنا إلى العلماء السابقين - كالشيخ المفيد مثلاً - لم يكتب في الفقه العملي فقط ، كانوا يكتبون في العقائد أيضاً ، فكانت الحاجة تاريخية لاهتمام حوزاتنا بالفقه العملي ، أنتم عندكم الفقه العملي ، كذلك نحن عندنا الفقه العملي ، وكذلك الكتابة في أصول الفقه العملي كانت في مقابل المذاهب الأخرى ، أنتم عندكم أصول الفقه العملي ، كذلك نحن عندنا أصول الفقه العملي ، فصارت توسيعة كبيرة جداً في الفقه العملي وأصوله ، ففي أصول الفقه العملي توجد مئات الكتب ، وفي الفقه العملي توجد آلاف الكتب ، وفيها كثير من المكررات ، فكان نشوء الفقه العملي وأصوله نتيجة حاجة تاريخية ، لذلك من المهم جداً أن نرى ما هي الحاجة التاريخية في كل زمان ، وفي زماننا الحالي لا بد أن نرى ما هي الحاجة التاريخية ، والآن في زماننا الحاجة الأساسية هي الحاجة العقائدية ، بسبب انتشار الإلحاد والأدبية والربوية واللادينية والإشكالات العقائدية المطروحة بكثرة حتى من المسلمين ، ونحن ما زلنا نعيش اليوم في الحاجة التاريخية السابقة ، وهي الفقه العملي ، نعم الفقه العملي لا يهمل ، ولكن التركيز اليوم لا بد أن يكون على الفقه العقائدي ، وكذلك أيضاً على الفقه الأخلاقي ، والناس في العالم اليوم يفتقدون الجوانب الأخلاقية في التعامل مع بعضهم البعض ، حتى بين المسلمين ، التعامل الأخلاقي الخارجي فضلاً عن التعامل الأخلاقي القلبي .

رواية : مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكتي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

هل هذه الرواية مطبة اليوم بين المؤمنين والمسلمين ، كم من المسلمين اليوم يشتكون الفقر وال الحاجة ، فأين تداعى له سائر المسلمين بالسهر والحمى؟! أصلاً المسلمون لا يفكرون ببعضهم البعض من ناحية ذهنية حتى نقول بأنهم يسعون في حواجزهم ، فالجانبان الأخلاقي الخارجي والقلبي مفقودان .

إذن حاجتنا التاريخية الآن هي بحوث العقائد ، فكما أنه عندنا كتب كثيرة في الفقه العملي ، فلا بد أن تكون عندنا كتب أكثر في الفقه العقائدي والفقه الأخلاقي ، وقارن كم كتاب عندنا في العقائد وكم كتاب في الأخلاق وكم كتاب في الفقه العملي في المكتبة الإسلامية ، عندك آلاف الكتب في الفقه العملي ، وتبحث عن كتاب في العقائد فتجد كتب قليلة جدا ، مثل كتاب الإلهيات للشيخ جعفر السبحاني حفظه الله ، وتبحث عن كتاب في الأخلاق فتجد الكتب القديمة ، وما زلنا ندرس الكتب القديمة في الأخلاق ، مثل جامع السعادات للشيخ النراقي والمحجة البيضاء للفيض الكاشاني ، وقد تجد كتابا حديثا مثل الأخلاق للشيخ المشكيني ، أو الأربعون حديثا للسيد الخميني ، رضوان الله عليهم .

سؤال : هل نحتاج إلى الاجتهاد في الفقه العقائدي والفقه الأخلاقي كما هو الحال في الفقه العملي ؟

الجواب :

نعم نحتاج إلى الاجتهاد واستنباط الأحكام في الفقه العقائدي والفقه الأخلاقي ، فتوجد أحكام عقائدية وأحكام أخلاقية ، وكتب الأخلاق بشكل عام عبارة عن الأخلاق اليونانية ، فلا بد أن نذهب أولا إلى القرآن الكريم لنستخرج علم العقائد وعلم الأخلاق من القرآن ، وبعد ذلك نذهب إلى الروايات ، لكي نؤسس تأسيسيا إسلاميا للعقائد والأخلاق ، وقد تصل إلى نتائج مختلفة عما هو موجود اليوم في كتب العقائد والأخلاق ، فنحتاج إلى استنباط الأحكام العقائدية واستنباط الأحكام الأخلاقية بالإضافة إلى استنباط الأحكام الفقهية العملية .

والآن بمجرد ما نقول الفقه يتبادر إلى أذهاننا الرسالة العملية ، والقرآن يقول "ليتفقها في الدين" ، فاستعمال الكلمة الفقه في القرآن الكريم شامل لجميع جوانب الدين لا فقط الفقه العملي ، وحينما نقول فقيه يتبادر إلى الذهن الفقيه في الفقه العملي فقط ، ودائرة الفقه أوسع من الفقه العملي ، فالفقه شامل للفقه العقائدي والفقه الأخلاقي والفقه العملي ، فتوجد شمولية في الأحكام الفقهية الدينية ، فلا بد أن توجد عندنا الفقاہة في الدين بما فيه من عقائد وأخلاق وفقه عملي .

ولا بد أن يكون المجتهد مطلا على القرآن الكريم وتفسيره ، حتى في الفقه العملي ، لأنه في أي نوع من الفقه أولا لا بد أن يأتي الفقيه إلى القرآن الكريم ، فيستبسط القواعد العقائدية

والأخلاقية والفقهية العملية ، وبعد ذلك يذهب إلى الروايات ، وآيات الأحكام الخمسة التي يستنبط منها الفقه العملي عادة ما تستقطع من سياقها في القرآن ، فيأخذون الآية لوحدها بدون النظر إلى ارتباطها بالآيات السابقة عليها واللاحقة لها ، والسياق القرآني له تأثير في فهم الآية .

مثلا : "إنا المشركون نجس" ، فاستنبط منها نجاسة المشرك الكتابي ، ففهموا من كلمة "نجس" معنى "نَجِسٌ" ، مع أنه يوجد فرق بين نَجَسٌ ونَجِسٌ ، ولا يُنْظَرُ إلى السياق الذي وردت في الآية ، فالسياق له دخل في فهم الآية ، والعلماء عادة ينظرون إلى الآية مُسْتَقْطَعَةً من سياقها ، فالآية بدون السياق تعطيك معنى ، ومع السياق من الممكن أن تعطيك معنى آخر ، والآن علماًًاً لا يقولون بنجاسة المشرك الكتابي ، ولا بد أن نرجع إلى زمن النبي ص لنتعرف معنى "نَجِسٌ" في ذاك الوقت ، وحينما تسمع هذه الكلمة ينتقل ذهنك إلى المصطلح الشرعي ، ولا بد نبحث عن معنى هذه الكلمة حينما نزلت الآية ، وكذلك في الروايات نبحث عن معنى الكلمة حينما قالها الإمام ع ، وهذا يحتاج إلى بحث تاريخي ، والعلماء يأخذون الرواية بدون البحث التاريخي ، فحينما تقرأ أي آية أو رواية يتبدّل إلى ذهنك المصطلحات الشرعية الحالية ، مع أن الآية أو الرواية قد تقصدان المعانى اللغوية للكلمات الواردة فيها .

سؤال : هل يمكن التجديد في فهم الدين في زماننا الحالي أو لا يمكن ؟

الجواب :

يمكن ؛ لأنه من الممكن أن تتكون عند العلماء آراء جديدة في أي نوع من أنواع الفقه ، مثلاً في الفقه العملي الكافر غير الكتابي نجس ، والقرآن الكريم يقول : "ولقد كرمنا بني آدم" ، أي الكرامة الإنسانية ، هل القول بنجاسة الكافر غير الكتابي تتنافى وتعارض مع الكرامة الإنسانية أو لا ؟

نعم تعارض ، فلا بد أن نقول بطهارة كل إنسان سواء كان مسلماً أم كفراً ، فلا يمكن أن تقول إن الإنسان كرمه الله ، وفي نفس الوقت يكون نجساً ، وهذا البحث نظري لا فتوائي ، فهنا لا تستنبط الأحكام الشرعية ، وإذا توجد روايات تقول بنجاسة أي إنسان فلا بد أن تأتي لتوافق بينها وبين القرآن ، وفي جميع بحوثنا لا بد أن نرجع أولاً إلى القرآن لنرى ماذا يقول القرآن عن الموضوع ، فنستخرج القواعد العامة من القرآن ، ثم نأتي إلى الروايات لنرى ماذا تقول عن نفس الموضوع ، لا أنه مباشرة نذهب إلى الروايات ، فمن الممكن أن بعض

الأحكام الفقهية اليوم تتغير إلى أحكام أخرى ، ولكن مع وجود الدليل الدال على الحكم الجديد .

سؤال : هل فهم الدين المطروح اليوم يتناسب مع عالمية الإسلام مع الإشكالات التي تطرح مثل قتل المرتد وأخذ الجزية من أهل الكتاب ؟  
الجواب :

نلتفت إلى أنه في الجواب على الإشكالات نحن لا نريد أن نرضي الشرق والغرب ، نحن نريد الحكم مع الدليل الشرعي ، فعلى أي حكم يدل الدليل الشرعي من الكتاب والسنة ؟ في القرآن "يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون" ، استقطعنا الآية من سياقها ، فدللت الآية على حكم إعطاء أهل الكتاب للجزية ، وأهل الكتاب بين ثلاثة أمور : إما أن يسلِّمُوا وإما أن يُعطُوا الجزية وإما أن يُقتلُوا ، والكافر إما أن يُسلِّمَ وإما أن يُقتلَ ، واعتبرنا جميع من لا يعتقد بالإسلام على أنه كافر حري ، وعندنا تقسيم دار الإسلام ودار الكفر ، أو دار الإسلام ودار الحرب ، والآن المسلمون منتشرون في كل العالم فلا توجد دار الكفر ، وبوجود الملايين من المسلمين في الغرب لدرجة أنه في فرنسا يقولون بأنه من المحتمل بعد خمس سنوات الرئيس الفرنسي يكون اسمه محمد بسبب كثرة المسلمين هناك .

إذن الحاجة إلى توسيعة بحوث الفقه العملي كانت حاجة تاريخية ، والمطلوب في كل زمان نرى ما هي العلوم التي تحتاجها ، هل توجد في زماننا الحاجة إلى الاطلاع على ما يوجد في الشرق والغرب من أفكار ونظريات ؟

حتما يحتاج المسلمون إلى الاطلاع على الأفكار والنظريات المطروحة في الشرق والغرب ، فعالم الدين من مهامه أن يتبع الأفكار والنظريات الحديثة في زمانه لكي يرد عليها ، والآن إلى أي حد عندنا اطلاع على الأديان في العالم ؟

نحن ندعى أن ديننا الإسلامي دين عالمي ، فإذا كان ديننا عالميا فالمفروض أن ندرس جميع الأديان في العالم ، ونشكل عليهم كما هم يشكلون على الإسلام ؛ لكي نبين أن الإسلام هو الدين الصحيح وأنه صالح لكل زمان ومكان وأنه صالح لحل المشاكل التي تواجه البشرية ، يقال إنه في الهند توجد عشرات الأديان ، ولا يوجد عند المسلمين اطلاع عليها ، مثلاً ماذا نعرف عن البوذية ؟

معلوماتنا قليلة جدا ، لا توجد عندنا كتب للرد على البوذية ، هل بوذا نبي من الأنبياء أو واعظ ؟

لا يوجد عندنا اطلاع على أديان العالم ، الغرب الآن ماذا يطرح من أفكار ونظريات حديثة ؟

مثلا نظرية التطور يستفيدين منها في نفي وجود الإله الخالق ، والسيد الشهيد محمد باقر الصدر عنده كتاب بعنوان الأئمة تعدد أدوار ووحدة هدف ، والعلماء أيضا تعدد أدوار ووحدة هدف ، فلا بد من وجود علماء متخصصين في كل جانب من الجوانب ، متخصصون في الفقه العملي وفي الفقه العقائدي وفي الفقه الأخلاقي ، وبعض العلماء يتخصصون في الرد على الشبهات ، وبعضهم في المسائل الخلافية بين المذاهب ، ونحتاج إلى علماء متخصصين في متابعة الأفكار الحديثة والرد عليها ، وعالم الدين يمكنه الرد على أي إشكال ولا يوجد تخوف من طرح الإشكالات ، وكل سؤال له جواب ، وأتباع مدرسة أهل البيت ع لا توجد عندهم خطوط حمراء ، ولا أحد من العلماء يقول لا تسأل ولا تفكّر ، وأي عالم مستعد للاستماع إلى أي سؤال وإعطاء الجواب عليه ، نعم بعض علماء مذاهب المسلمين يقولون لا تسأل ولا تفكّر ، ولكن في مدرسة أهل البيت ع لا توجد خطوط حمراء ، ويمكنك السؤال حتى عن الله عز وجل ، وأي رأي يكون مقبولا إذا كان يوجد دليل عليه ، مثلا نقول بطهارة كل إنسان اعتمادا على الآية "ولقد كرمنا بني آدم" ، ومن يريد أن يردد عليه أن يبين عدم وجود التلازم بين الكرامة الإنسانية وطهارة الإنسان ، ولا بد أن تعود على البحث العلمي والرد العلمي ، ولا نقول بتغيير جميع أحكام الدين ، فهناك أحكام ثابتة في الدين لا تتغير ، وبعض الأحكام قد تتغير ، وهذا مطروح تحت عنوان "الثابت والمتغير في الدين" ، والبحث يكون في ما هي مصاديق الثابت وما هي مصاديق المتغير ، فقد نخرج بآبحاث جديدة في أحكام الدين من النصوص الدينية .

مثلا شخص في القطب الشمالي كيف يصل إلى إذا كان ستة أشهر ليل وستة أشهر نهار ، وليس من المعقول أن يكون في الليل ويقول أصلي صلاة الظهر أو يكون في النهار ويقول أصلي صلاة العشاء ، كيف تكون الصلاة في القطب الشمالي ؟ وكيف يكون الصيام ؟ قوله تعالى : "حتى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر" ، هذا في بلدانا ، كيف يكون الحال في القطب الشمالي ؟

وهنا يظهر دور الفقيه في الاجتهاد واستنباط الأحكام الفقهية العملية من الأدلة الشرعية ، ففي الفقه العملي توجد أبحاث جديدة ، وكذلك في الفقه العقائدي والفقه الأخلاقي ، فإذا يوجد عند الفقيه دليل فليؤسس أحكاماً جديدة في الدين .

مثلاً في موضوع الزكاة الواجب في الغلات الأربع من القمح والشعير والتمر والزبيب والأنعام الثلاثة والذهب والفضة المسكوكين ، نحن نقول بأن الإسلام دين عالمي ، فلو طرحنا للعالم وجوب الزكاة على هذه الأمور فسيردون علينا بأن دينكم لهذا الزمان أو للزمان الماضي ، فيشكل عليك هذا الإشكال ، فما هو ردكم أيها المسلمون؟ وهل يمكن طرح بحث جديد في الزكاة أو لا يمكن؟

ومثل هذه البحوث نبحثها في الديوانية تحت عنوان "عالمية الإسلام" ، والمحاضرات موجودة على قناعة اليوتيوب . Ashkanani Channel

الكتاب :

المقدمة

علم المنطق

تعريفه :

علم المنطق : هو علم يبحث عن القواعد العامة للتفكير الصحيح .

التوضيح :

تمهيد :

قبل الدخول في تعريف علم المنطق نقدم تمهيداً ، وهو :

علاقة علم المنطق بالنطق اللساني :

سمى هذا العلم بعلم المنطق مع أن المنطق عبارة عن النطق بالألفاظ ، فالمنطق مشتق من النطق اللفظي ، فيأتي السؤال التالي :

ما هي العلاقة والمناسبة بين علم المنطق الذي يكون مختصاً بالفكرة وبين النطق اللساني الذي يكون خاصاً باللفظ حيث إنه لا بد من وجود علاقة حتى نسمى هذا العلم بعلم المنطق؟

الجواب :

كلمة المنطق مشتقة من النطق ، والنطق له قسمان : نطق ظاهري ونطق باطني ، والنطق الظاهري هو النطق اللساني عن طريق الألفاظ ، وهدفه صون اللسان عن الوقع في الخطأ في الكلام ، فالنطق الظاهري هو النطق اللساني ، ويأتي صون اللسان عن طريق علم النحو وعلم الصرف ، وأما النطق الباطني فهو الحديث الباطني ، وهدفه صون الذهن عن الوقع في الخطأ في عملية التفكير ، فحينما يفكر الإنسان فإنه يفكر عن طريق الألفاظ مع أنه مطبق الشفتين ، ولكنها ألفاظ ذهنية ، وليس ألفاظاً لسانية ، وكل إنسان يفكر بواسطة لغته التي تعلمها ، وهذه هي العلاقة والمناسبة بين علم المنطق المختص بالفكرة مع المنطق المختص باللسان والألفاظ ، فالإنسان يفكر عن طريق الألفاظ الذهنية ، ويتكلم عن طريق الألفاظ لسانية ، ففي عالم الفكر توجد ألفاظ ذهنية ، وفي عالم الكلام توجد ألفاظ لسانية ، فالإنسان يفكر عن طريق الألفاظ الذهنية ، وإذا أراد أن يتكلم فإنه يحول هذه الألفاظ الذهنية إلى ألفاظ لسانية ، فيترجم الأفكار إلى ألفاظ ، ولا بد أن تكون الألفاظ بحجم الأفكار لا أقل ولا أكثر ، فالنطق الظاهري تعبير عن النطق الباطني ، فسمي هذا العلم علم المنطق مع أن المفروض أن يسمى بعلم الفكر أو علم التفكير ، فعلم المنطق هو العلم الذي يصون الذهن ويعصمه عن الوقع في الخطأ في عملية التفكير .

إذن توجد ألفاظ ذهنية وألفاظ لسانية ، والتفكير يكون عن طريق الألفاظ الذهنية ، والكلام يكون عن طريق الألفاظ لسانية ، فعندك نطق باطني ، وتمت تسمية هذا العلم المختص بعلم الفكر بـ "علم المنطق" لأنه يتناول النطق الباطني .

#### مقدمة العلم :

في المقدمة ذكر المصيّف رض تعريف العلم ، وموضوع العلم ، وفائدة العلم أو غاية العلم أو هدف العلم أو ثمرة العلم ، تعريف وموضوع وفائدة ، وهذه المقدمة تأتي في جميع العلوم ، فنبداً أولاً بتعريف العلم ثم موضوع هذا العلم ثم الفائدة من هذا العلم ؛ وينطلق الطالب من التعريف والموضوع والغاية لكي يعرف من أين يبدأ ، وما هو الهدف ، وإلى أين يريد أن يصل من خلال هذا العلم ، فعندك مقدمة للدخول إلى العلم ، فالطالب يتّهياً لمعرفة هذا العلم الذي يريد أن يبدأ بدراسته ، وهذه الأمور الثلاثة من التعريف والموضوع والغاية يطلق عليها "عناصر العلوم" ، فهي تقدّم أمام المقصود من تأليف أي كتاب حتى يعرف الطالب الغرض من العلم عن طريق التعريف والموضوع والغاية .

إذن في مقدمة العلم نتناول التعريف والموضوع والغاية لكي يتهيأ الطالب للدخول إلى العلم بعد معرفة هذه الأمور الثلاثة ، فيعرف من أين يبدأ وإلى أن ينتهي وما هي الفائدة المترتبة على هذا العلم .

### تعريف علم المنطق :

تعريف الكتاب لعلم المنطق هو :

**علم المنطق** : هو علم يبحث عن القواعد العامة للتفكير الصحيح .

إن مهمة علم المنطق ليست البحث عن القواعد الخاصة في كل علم ، وإنما البحث عن القواعد العامة التي تساعد الإنسان للوصول إلى التفكير الصحيح لأجل الوصول إلى النتيجة الصحيحة في جميع العلوم ، بل وحتى في الأمور الشخصية العادلة خلال اليوم ، فإذا استطعت أن تعرف كيفية استعمال علم المنطق في العلوم فإنه يمكنك أن تستعمله أيضا في قضاياك الشخصية ، فيمكنك أن تصل إلى أفضل النتائج في جميع قضايا حياتك الشخصية ، لا فقط أفضل النتائج في العلوم ، فهو ليس علما جامدا يقتصر على العلوم ، بل يمتد حتى إلى جميع نواحي حياتك ، فأنت تحتاج إلى التفكير الصحيح في العلوم التي تدرسها ، وكذلك تحتاج إلى التفكير الصحيح في أمورك الحياتية ، فعلم المنطق لا ندرسه فقط من أجل العلوم ، بل يمكن الاستفادة منه أيضا في حياتك العادلة ، فيمكنك الوصول إلى أفضل النتائج في جميع أمورك ، والإنسان حينما يريد أن يصل إلى هدف ويتحقق غاية ونتيجة فإن أمامه عدة اختيارات وعدد طرق يمكنه أن يسلكها ، ويريد أن يختار أفضل الخيارات ويسلك أفضل طريق للوصول إلى هدفه ، فيريد الطريق الأقصر والأكثر مردودا لكي يصل إلى النتيجة المرجوة ، مثل التاجر الذي يفكر من ناحية مادية ، فيفكر في أفضل طريق للحصول على الربح الكثير السريع ، وأيضا الإنسان في حياته العادلة قد لا يبحث عن الأمور المادية ، وإنما يبحث عن أمور معنوية ، مثلا يذهب لإحياء الليل في شهر رمضان في أحد المساجد ، فعنده هدف ، ويريد أن يصل إلى هدفه المعنوي بأفضل طريق ، وقد يتحقق شخص آخر هدفه بإحياء الليل في بيته ، فهو يستفيد من ناحية معنوية استفادة أكثر إذا كان لوحده بعيدا عن الناس ، فكل من الشخصين عنده استدلاله ، فكل منهما يعطيك مبررات العمل الذي قام به ولم يقم بالعمل الآخر ، فلو سألهما : ما هي المقدمات التي استعنت بها للوصول إلى هذه النتيجة ؟

فهو حتماً عنده دليل على اختياره : إما الإحياء في المسجد وإما الإحياء في البيت ، فهو في حياته الاعتيادية يستفيد من علم المنطق ، والناس حينما يتكلمون مع بعضهم البعض يستعملون علم المنطق ، ولكنهم لا يعرفون أنهم يستعملون هذا العلم ، وكل شخص يحاول أن يبرر فعله ، ويدرك الأسباب التي جعلته يقوم بهذا العمل ووعدم فعل العمل الآخر ، بينما تتأخر عن الذهاب إلى البيت فإنك تحاول تبرير تأخرك وتذكر دليلك لتأخرك ، والطرف الآخر قد لا يقبل هذا الدليل .

إذن كل شخص يبرر أفعاله ، تارة يبرر لآخرين ، وتارة أخرى يبرر لنفسه ، مثلاً قد يغتاب شخصاً ، ويسأل نفسه : لماذا اغتبت هذا الشخص والاغتياب حرام ؟ فلماذا أغتابه ؟ فيحاول أن يبرر فعله لنفسه ويقنع نفسه بصححة فعله ، فيقول إن هذا الشخص فاسق ، والفاشق يجوز اغتيابه ، فيريد أن يبرر فعله ، ولا نقول هنا إن التبرير صحيح أو غير صحيح ، ويقال بأن ٩٥٪ من عمليات تفكير الإنسان عبارة عن عمليات لتبرير أفعاله التي يقوم بها ، والإنسان دائم الحديث مع نفسه ، ويحاول أن يبرر لنفسه ، وكذلك أمام الآخرين يحاول أن يبرر أفعاله ، وتبرير الأفعال عبارة عن استدلال ، ومن درس علم المنطق يمكنه أن يظهر استدلاله بأفضل وجه ، وبجميع الناس يستعملون علم المنطق ، ولكنهم لا يدركون أنهم يستعملون علم المنطق ، فقد يقيم الدليل ، ولكنه دليل خاطئ لا يقوم على أساس ، فيستعين بعض المقدمات للوصول إلى النتيجة ، ولكن لو نراجع هذه المقدمات فإنها لا توصل إلى هذه النتيجة ، وهذا يقع كثيراً عند الناس ، فيستدلون بمقدمات لأجل الوصول إلى نتيجة يريدونها ، ولكن هذه المقدمات لا توصل إلى هذه النتيجة ، فتارة المقدمات صحيحة ، ولكنها لا توصل إلى هذه النتيجة ، وتارة أخرى المقدمات تكون خاطئة ، فبطبيعة الحال تكون النتيجة خاطئة لأنها مبنية على مقدمات خاطئة .

إن الفرق بين من يدرس علم المنطق ومن لا يدرسه هو أن من يدرس علم المنطق يمكن له أن يرتب أفكاره بشكل أفضل إذا طبق قواعد علم المنطق ، فيأخذ قواعد علم المنطق ، ولكن يلتفت إلى أنه حينما يريد أن يرتب أفكاره لا بد أن يستعمل هذه القواعد بشكل دقيق .

وهذا مثل من يدرس علم النحو لأجل تصحيح نطقه فإنه يمكن له أن يرتب كلامه بحيث لا تكون عنده أخطاء نحوية بشرط أن يطبق قواعد النحو ، قد يدرس علم النحو من كتب الآجرمية وقطر الندى وألفية ابن مالك ، ولكنه حينما يتكلم تكون عنده أخطاء نحوية كثيرة ،

فهو تعلم القواعد ، ولكنه لم يطبق هذه القواعد ، فمع الناحية النظرية يحتاج إلى الناحية العملية في تطبيق القواعد لكي يصل إلى أفضل النتائج سواء في عالم التفكير أم في عالم الكلام ، فإذا استعمل قواعد علم المنطق وطبقها فأفكاره تكون مُرْبَّةً بشكل أفضل ، ويصل إلى النتائج الصحيحة ، وإذا طبق قواعد علم النحو فكلامه لا يكون ملحوظاً أي لا يكون فيه خطأ .

وفي علم المنطق حينما يصل إلى نتيجة معينة لا بد أن يراجع المقدمات التي استند عليها للوصول إلى هذه النتيجة ، وهذا تحتاجه في العلوم وفي حياتك الاعتيادية ، والإنسان حتى في أعماله العادلة يحاول أن يصل إلى النتائج اليقينية لا النتائج الظننية أو النتائج الوهمية ، ويحاول دائماً أن يصل إلى اليقين حينما يقدم على أي عمل ، فإذا أراد أن يصل إلى النتيجة اليقينية فلا بد أن تكون المقدمات يقينية ، وإذا كانت إحدى المقدمات ظنية فالنتيجة التي يصل إليها تكون نتيجة ظنية ، مثلاً الإنسان الذي يسيء الظن بالناس عنده مقدمة فيها إساءة الظن بكل الناس ، وهذه قاعدة عنده وهي إساءة الظن ، وقولنا يسيء الظن معناه أنه لا يوجد عنده يقين ، فتارة يعلم أن هذا الإنسان يكذب ، وتارة أخرى يظن أنه يكذب انطلاقاً من إساءة الظن ، وكلما تكلم شخص هو يتصور أن هذا الشخص يكذب ، وعادة من يكذب يتصور أن جميع الناس يكذبون ، فهذه النتائج التي يصل إليها تكون مبنية على الظنون ، فهو يبني تقييمه لآخرين على الظن السيء ، والنتيجة المبنية على الظن لا تكون حجة ، ولا يبني عليه الإنسان تقييمه لآخرين ، والإنسان يبحث عن النتائج اليقينية لكي تكون حجة عليه ، والبناء على الظن يؤدي إلى احتمالإصابة الواقع واحتمال عدم إصابة الواقع ، ممكِّن ظنك يصيب وممكِّن أن يخطئ ، شخص يسمع صوت ماء في الخارج فيظن بنزل المطر ، هذا الظن من الممكِّن أن يكون مطابقاً للواقع الخارجي حيث مرت سحابة صيف وأنزلت المطر ، ومن الممكِّن أن حارس المبني أمسك هوز الماء ورش الماء فهو ظن أن المطر نزل ، هذا الظن غير مطابق للواقع ، ففي حالة الظن قد تصيب الواقع ، وقد تخطئ الواقع ، فإذا عندك احتمال ٦٥% أن ظنك مطابق للواقع فعندك في الطرف المقابل ٤٥% أن ظنك غير مطابق للواقع ، ودائماً في الظن توجد نسبة في المقابل ، فإذا تتحمل ٩٠% بمطابقة الواقع فعندك في المقابل ١٠% بعدم مطابقة الواقع ، وإذا عمل بظنه فمن المحتمل أنه يخطئ الطريق ويصل إلى الطرف المقابل وهو نسبة ٤٠% أو ١٠% ، ولكن حينما يصل إلى النتيجة اليقينية فعندك يقين بإصابته للواقع ، فحينما يرى بعينيه نزول المطر فعندك يقين ولا يوجد عنده شك ، فيقول

عندى يقين بنسبة ١٠٠% بنزول المطر الآن ، ففي الطرف المقابل يوجد عنده نسبة صفر% ، فيقينه مطابق للواقع .

إن علم المنطق لا يستفاد منه في العلوم فقط ، بل يستفاد منه حتى في القضايا الحياتية والأمور العادلة .

لنأخذ مثلاً عرفياً : لو أن الرجل ذهب إلى بيته ورأى بأن زوجته لم تعد طعام الغداء ، فهو يبدأ بالصراخ والاحتجاج ، هو حينما قام بهذا العمل إنما يقوم بها بناء على قواعد موجودة في ذهنه ، وهذه القواعد من أين استقاها فهو يستند إليها ؟ لماذا يصرخ على زوجته ؟

هذه القواعد يكون قد اكتسبها نتيجة التربية التي حصل عليها في بيت أبيه حيث كان يرى كيفية تعامل والده مع والدته ، فإذا كان أحد الأبوين عصبياً فمن الممكن أن الأولاد يكونون عصبيين حيث يكتسبون هذه الصفة منه أو منها ، إذا كان الأب وسواسياً فال الأولاد يصيرون وسواسيين ، أو اكتسب هذه القواعد من المجتمع حيث إن المجتمع يعطي الرجل هذا الحق ، وهو عنده أنه يجب على الزوجة أن تعد الطعام ، ولا يجوز لها عدم إعداد الطعام ، والوجوب هنا وجوب عرفي لا شرعي ، ويظن أن له الحق أن يحتاج حتى لو كانت زوجته مريضة غير قادرة على إعداد الطعام ، فهو عنده قاعدة ومبدأ يطبقه في حياته ، هذه المبادئ ليست يقينية بل هي ظنية أو وهمية أخذها من البيت أو من المجتمع ، الطنية أكثر من ٥٥% ، والوهمية أقل من ٥٥% ، وهذه القواعد والمبادئ فيها احتمال الخطأ وعدم مطابقة الواقع ، وكل إنسان يحدد مواقفه من المحيطين به بناء على هذه القواعد والمبادئ ، والمفروض أن اليقينيات تتحول إلى مبادئ عند الإنسان ، لا الظنيات ولا الوهميات ، وفي الدراسة الحوزوية في مجال الفقه العقائدي والفقه الأخلاقي والفقه العملي لا بد أن تتحول الأحكام إلى قواعد ومبادئ إذا ثبتت حجيتها ، وعلى أساس هذه القواعد والمبادئ يُقيّمُ الإنسان حياته ، وخاصة أصل الإمامة الذي هو أصل ميّز للمؤمن في مدرسة أهل البيت ع ، ولا بد أن تقام حياة المؤمن على أساس الإمامة بدءاً من إماماة الرسول ص لأنّه كان رسولاً وإماماً ، وامتداداً لإماماة الأئمة ع ، وكذلك سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ع ، ولا بد من وجود التنسيق بين المؤمن والإمام ، كما في صلاة الجماعة حيث ينسق المؤمن أفعاله مع أفعال الإمام ، وإذا لم ينسق فإن صلاته تبطل كما إذا سبق الإمام في الأفعال ، والذي يرتكب العاصي من غير أن يتوب أو يلتفت إلى الله تعالى فإن الإمامة ليست أصلاً عنده أو أنه غافل عن هذا الأصل ، فهو يعتقد ، ولكنه يغفل عن

اعتقاده حين العمل ، ويكون غافلا عن عقيدة التوحيد ، والمؤمن في كيفية تعامله مع المباحثات لا بد أن تكون مبنية على أساس الإمامة واتباعه للإمام ، والمباحثات هي التي تميز الإنسان المؤمن ، فيأتي بالمباحات التي تنبغي ، ويترك المباحثات التي لا تنبغي ، فهناك مباحثات يأتي بها لأنها تتناسب مع اعتقاده بالإمام ، وهناك مباحثات يتركها لأنها لا تتناسب مع مبدأ الإمامة عنده ، فهو يأتي بالمباحات أو يتركها بناء على أصل الإمامة ، لا بناء على ما يشتهي ويرغب ، فيكون المدار على المشتهيات والرغبات لا على الإمامة ، ولا بد أن يقيس المباحث على القواعد والمبادئ التي يعتقد بها ، وهذه القواعد والمبادئ تشكل نقطة انطلاقه في الحياة ، وتقييم الإنسان يكون على أساس كيفية تعامله مع المباحثات لا على أساس الواجبات والحرمات والمستحبات والمكرهات ، ومن مبادئ الإنسان المؤمن فعل المباحث قربة إلى الله أو ترك المباحث قربة إلى الله بناء على اعتقاده بالتوحيد أولا وبالنبوة ثانيا وبالإمام ثالثا وبالمعاد رابعا ، وهذه العقائد لا بد أن تحرّك الإنسان ، وكذلك الأخلاق لا بد أن تحرّك الإنسان ، وإذا تحولت العقائد والأخلاق إلى قواعد ومبادئ فإن المؤمن سيُدخلها في المقدمات التي يستند إليها في استنتاج النتائج ، فالمبادئ العقائدية والمبادئ الأخلاقية تدخل ضمن المقدمات ، مثلاً الاعتقاد بالتوحيد والنبوة والإمام والمعاد هذه الاعتقادات تدخل في المقدمات ، وتقيس الأشياء بناء على المبادئ العقائدية والمبادئ الأخلاقية ، وهذه المبادئ تدخل في المقدمات التي تؤدي إلى النتائج ، وعلى أساسها يختار الأشياء في طريقه في حياته ، وعلم المنطق يعطي الإنسان القواعد العامة في كيفية التفكير لكي يصل إلى التفكير الصحيح في جميع أموره لا فقط في العلوم ، فهو يربّ المقدمات بشكل جيد حتى يصل إلى النتائج الصحيحة ، ويقيّم الأمور على أساس القواعد والمبادئ التي يعتقد بها ، وعلم المنطق يعطينا القواعد العامة للتفكير في جميع المجالات وفي جميع العلوم ، لذلك يسمى علم المنطق بـ "الميزان" وـ "المعيار" ؛ لأنّه ميزان ومعيار لجميع العلوم ، فيأخذ الإنسان قواعد المنطق ويطبقها في أي جانب من جوانب حياته ، سواء كانت جوانب علمية نظرية أم جوانب عملية سلوكية .

لذلك يقول المصنف رض في تعريف علم المنطق :

**علم المنطق : هو علم يبحث عن القواعد العامة للتفكير الصحيح .**

يوجد في هذا التعريف ثلاثة مصطلحات – العلم والقواعد العامة والتفكير الصحيح – نأتي إليها تباعا ، وهي :

## المصطلح الأول : العلم :

العلم هو مجموعة المسائل ، ويدور البحث عن هذه المسائل ، وتشكل هذه المسائل بمجموعها الموضوع التام .

أي كتاب في أي علم من العلوم فيه مجموعة من المسائل ، وهي المسائل التي يتناولها الكاتب ، والمسألة تسمى أيضا القضية ، والقضية تتكون من موضوع محمول ، وفي النحو مبتدأ وخبر ، وتأتي إلى علم المنطق ، فتوجد مجموعة من المسائل في كتاب المنطق ، وفي أي علم من العلوم تجد مجموعة من المسائل ، ففي علم النحو توجد مجموعة مسائل ، مثلا المبتدأ مرفوع ، والمفعول به منصوب ، واسم كان مرفوع ، واسم إن منصوب ، والمضاف إليه مجرور ، هذه عبارة عن مسائل ، وكل مسألة مكونة من موضوع محمول ، المضاف إليه موضوع ، و مجرور هو المحمول وهو ما يُحمل على الموضوع ، فتحمل مجرور على المضاف إليه .  
إذن : العلم عبارة عن مجموعة من المسائل .

## المصطلح الثاني : القواعد العامة :

تقول قاعدة عامة أو كلية أو قانون عام أو كلي ، ويكتفي أن تقول قاعدة أو قانون ، فيفهم منه معنى العموم والكلية لأن القاعدة والقانون يكونان دائما عامتين كليّين ، فالقاعدة هي الحكم العام الذي ينطبق على مصاديق كثيرة ، مثل : "كل مبتدأ مرفوع" ، فهذه القاعدة تنطبق على جميع مصاديق المبتدأ ، كما في الجملة الأولى : "رَبِّنْ قَادِم" ، زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع ، والمبتدأ الموجود في هذه الجملة هو مصدق للقاعدة ، وفي الجملة الثانية : "خَالِدٌ حَاضِرٌ" ، خَالِدٌ : مبتدأ مرفوع ، وهو مصدق للقاعدة ، وفي الجملة الثالثة : "بَكْرٌ ذَاهِبٌ" ، بَكْرٌ : مبتدأ مرفوع ، وهو مصدق للقاعدة ، فالمبتدأ في الجملة الأولى والثانية والثالثة مصاديق للقاعدة التي هي "كل مبتدأ مرفوع" ، وحتى في أحاديثنا العرفية نستعمل القواعد ، تقول لصاحبك "كل أصدقائي يأتون إلى الوليمة" ، فيسألك : وفلان هل يأتي؟ ، فتقول له : نعم ، ذكرته ضمن القاعدة ، وهل يحتاج أن تذكر أسماءهم واحدا واحدا .

سؤال : ما هو الغرض من القواعد ؟

الجواب :

الغرض من القواعد في علم المنطق هو صيانة الذهن عن الخطأ في التفكير ، فعلم المنطق يعطينا القواعد العامة التي تساهم في عملية التفكير السليم لأجل صون الذهن عن الخطأ في

الفكر ، ومن يلتزم بالقواعد المنطقية يصون ذهنه عن الخطأ في التفكير ، لأجل الوصول إلى التفكير الصحيح والنتائج الصحيحة .

**المصطلح الثالث : التفكير الصحيح :**

سؤال : ما معنى التفكير حينما نقول أنت تفكّر ؟

الجواب :

التفكير هو البحث بين المعلومات الذهنية ، ففي ذهنك مجموعة من المعلومات ، وحينما تفكّر تبحث بين هذه المعلومات لأجل أن تصل إلى المعلومات المطلوبة ، فالتفكير هو ترتيب المعلومات في الذهن للوصول إلى نتيجة معينة ، فهو الحركة بين المعلومات الذهنية وتحث عن المعلومة التي تريدها ، كما يبحث الإنسان بين كومة من الأشياء لأجل أن يجد ما يبحث عنه .

عبارة أخرى : التفكير هو عبارة عن ترتيب المعلومات للوصول إلى المجهولات ، فتفكر لأن لديك شيئاً مجهولاً وتريد أن تصل إلى معرفته ، فتذهب إلى معلوماتك الذهنية ، وذهابك إلى معلوماتك يسمى الحركة الذهابية إلى المعلومات ، ثم تبدأ بالحركة داخل المعلومات للبحث عن المعلومة التي تبين هذا الشيء المجهول ، وهذه الحركة تسمى الحركة الدائرية داخل المعلومات ، ثم ترجع إلى المجهول بعد معرفته ، وهذه هي الحركة الراجعة إلى المجهول ، فتوجد ثلاث حركات : الحركة الذهابية ، والحركة الدائرية ، والحركة الراجعة ، إذا سألك سؤالاً : أين يقع المركز ؟

أنت تذهب إلى معلوماتك في ذهنك ، فهذه هي الحركة الذهابية ، ثم تبحث بين معلوماتك ، وهذه هي الحركة الدائرية ، والمعلومة موجودة سابقاً عندك ، وتحث بين معلوماتك لأجل أن تصل إلى هذه المعلومة ، وتحدها ، ثم ترجع إلى السؤال بعد حصول الجواب عليه ، وهذه هي الحركة الراجعة ، وهذه هي الحركات الثلاثة ، فالتفكير عبارة عن ثلاث حركات ، عندك مجهول ، فتذهب إلى معلوماتك الذهنية ، ثم تدور بين المعلومات ، وتحدد ما يوضح لك هذا المجهول ، ثم ترجع إلى المجهول بعد الحصول على الجواب ، فالتفكير عبارة عن ترتيب المعلومات لأجل الوصول إلى المجهولات ، وبعبارة أخرى : الفكر هو الذهاب من المجهول إلى المعلومات ثم البحث بين المعلومات ثم الرجوع إلى المجهول .

وعلم المنطق يعلمنا كيفية ترتيب المعلومات للوصول إلى النتائج الصحيحة ، فيكون التفكير تفكيراً صحيحاً ، ودور المنطق أن يعلّمك كيفية ترتيب المعلومات لأجل الوصول إلى النتيجة

الصحيحة ، فيكون التفكير تفكيرا صحيحا ، وقيّدنا "التفكير" بكلمة "الصحيح" ، وهذا معناه وجود تفكير خاطئ .

**سؤال : هل التفكير الخاطئ له قواعد عامة ؟**  
**الجواب :**

التفكير الخاطئ ليس له قواعد عامة ، فالقاعدة العامة تكون في التفكير الصحيح فقط ، فهو لم يرتب المعلومات بشكل صحيح ، لذلك صار جوابه خاطئا ، والقواعد <sup>تجعل</sup> للأمور الصحيحة ، لذلك من يعطي جوابا خاطئا تحاول أن تبحث عن سبب الخطأ في تفكيره ، والسبب هو عدم تطبيق قواعد التفكير الصحيح لا أنه طبق قاعدة أدت به إلى الخطأ ، فلأنه لم يطبق القاعدة الصحيحة فوصل إلى نتيجة خاطئة ، فالقواعد العامة تكون في التفكير الصحيح فقط .

**سؤال : هل علم المنطق يجيب على الأسئلة التي ترد في ذهن الإنسان في العلوم المختلفة ؟**  
**مثلا هل الأرض كروية أو مسطحة ؟ هل علم المنطق يجيب عن هذا السؤال ؟**

**الجواب :**

إن علم المنطق لا يجيب على الأسئلة التي ترد في ذهن الإنسان في العلوم المختلفة ، وإنما يعلم الإنسان كيف يجيب على الأسئلة عن طريق ترتيب المعلومات من خلال ترتيب المقدمات لأجل الوصول إلى الجواب الصحيح ، فعلم المنطق لا يعطيك الجواب عن أسئلة العلوم المختلفة ، وإنما يعلمك كيفية ترتيب المعلومات في العلوم المختلفة لأجل الوصول إلى الأجوبة الصحيحة لهذه الأسئلة في كل علم من العلوم ، فعلم المنطق لا ينشئ لك المعلومات في العلوم ، وإنما يعلمك كيفية ترتيب المعلومات في هذه العلوم ، فكون الأرض كروية أو مسطحة لا يجيب عنها علم المنطق ، وإنما هذا من اختصاص علم الفلك أو علم الكون مثلا ، فالمنطق لا يجيب عن سؤال أن الإنسان وصل إلى القمر أو لم يصل ، فهذا من اختصاص علم الفضاء ، فعلم المنطق لا يجيب عن أسئلة العلوم ، فكل علم عبارة عن تخصص له علماؤه ، وحينما يوجه إليك سؤالا معينا فأول سؤال تطرحه هو : من هو المتخصص الذي يجيب على هذا السؤال ؟ وأي علم يتکفل بالجواب عن هذا السؤال ؟ ، والعالم المتخصص بهذا العلم يجيب عن هذا السؤال .

**سؤال : هل عالم الدين يقول لك إن الأرض كروية أو مسطحة ؟**  
**الجواب :**

الجواب عن هذا السؤال من اختصاص عالم الفلك أو الكون ، وليس من اختصاص عالم الدين ، عالم الدين وظيفته إعطاء الأحكام الشرعية ، وسؤاله عن أمر في علم الفلك فهذا ليس من اختصاصه ، وما ذكر في القرآن أو الروايات إنما يعطيك احتمالات ، فالأرض بسطت أو سطحت ، فالأرض مبسوطة للعيش أي يها قابلية للحياة فيها ، فهل المقصود مقدار الأرض التي نراها أو جميع الأرض ؟

إذا يوجد أكثر من معنى للكلمة فلا يمكن القول بأن الأرض مسطحة ، فنرجع إلى المعنى اللغوي لبسط وسطح .

وفي القرآن الكريم توجد إشارات علمية تحتمل أكثر من معنى ، والذي يحدد الاحتمال الصحيح هو العالم المتخصص في هذا العلم أو ذاك العلم ، مثلاً تكلم القرآن عن الحشرات ، "بعوضة فما فوقها" ، ويقال الآن بأنه توجد حشرة صغيرة فوق البعوضة ، وما تقرأ الآية لا يأتي إلى الذهن هذا المعنى ، "والشمس تحرى مستقر لها" ، جريان الشمس كيف يكون ؟ هل للشمس أرجل لكي تمشي ؟

توجد إشارات علمية في القرآن تنبئه العلماء في التخصصات المختلفة لكي يبحث في الجانب المذكور في الآية ، والقرآن لا يعطي الجواب النهائي لكي يترك الباب مفتوحاً للعلماء لأجل أن يبحثوا ، "والشمس تحرى" يفتح باب لعلم الفلك وعلم الكون لكي يبحث عن أن هل الشمس تتحرك أو هي ثابتة ، والشمس في حركتها إلى أين ستنتهي ، فعلم الكون يبحث في هذه المسائل ، نعم القرآن فيه إشارات علمية ، ولكن القرآن ليس كتاباً علمياً متخصصاً في العلوم الطبيعية ، فيذكر بعض الإشارات العلمية لكي ينبئه العلماء ، والقرآن جاء لجميع الناس على اختلافهم الذهنية والعلمية ، فمثل ما أن القرآن يأتي ببعض الآيات للإنسان الأمي غير المثقف ، مثل النظر إلى السماء أو الأرض أو الإبل ، كذلك يأتي القرآن بأيات بمستوى أذهان العلماء عن بعض الأمور الكونية أو الطبية ، وحينما يبحث العالم يجد أن كلام القرآن صحيح ، فيؤمن بهذا القرآن ، والقرآن ليس كتاباً علمياً ي يريد أن يعطي معلومات في التخصصات العلمية المختلفة على نحو القطع ، رؤوس أقلام تفتح لهم أبواباً ، فالعالم في هذا التخصص تخاطبه الآية القرآنية لا كما تخاطب الأمي غير المثقف ، فالنظر إلى السماء والأرض والنجوم هذا لجميع الناس ، وكذلك العالم يقول أريد آية تدلني على أن القرآن كتاب من الله ، فتعطيه

إشارة علمية في مجال تخصصه ، خذها وابحث فيها ، يصل إلى نتيجة يجد أن النتيجة التي وصل إليها مطابقة للقرآن ، فيؤمن بهذا الكتاب ، ويؤمن بالإله ، ويؤمن بالإسلام .

إن علم المنطق لا يجيز على أسئلة العلوم المختلفة ، وإنما يعلم الإنسان كيف يجيز على هذه الأسئلة عن طريق ترتيب المعلومات التي أخذها من هذه العلوم ، فيرتّب المقدمات لأجل الوصول إلى الجواب الصحيح ، وهذه المقدمات أخذها من هذا العلم أو ذاك العلم .

إذن : تعريف علم المنطق : هو علم يبحث عن القواعد العامة للتفكير الصحيح ، وأخذنا معنى العلم ، ومعنى القواعدة العامة ، ومعنى التفكير الصحيح .

**موضوع علم المنطق :**

**موضوع المنطق : التعريف ، والاستدلال ، ومناهج البحث .**

**سؤال : ما هو موضوع علم المنطق ؟**

**الجواب :**

موضوع علم المنطق هو التعريف والاستدلال ومناهج البحث ، وهذه هي البحوث الثلاثة المهمة في علم المنطق ، وقبل الدخول إلى هذه البحوث نسأل السؤال التالي :

**ما هو المقصود من الكلمة موضوع ؟**

**الجواب :**

إن موضوع أي علم هو المحور الذي تدور حوله مسائل ذلك العلم ، مثلاً علم النحو موضوعه الكلمة من حيث إعرابها أو من حيث أواخرها ، ومسائل علم النحو تدور حول الإعراب ، فأنت تبحث في النحو عن الإعراب ، ولا تبحث عن الجوانب البلاغية أو الصرفية ، مثلاً "زيد قائم" ، تأتي إلى "زيد" آخره عليه ضمتي ، فتقول مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وقائمٌ خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وعلم الفقه العملي موضوعه التكليف ، فمسائل علم الفقه تدور حول التكليف ، والتكليف يكون ضمن الأحكام الخمسة من الواجب والحرام والمستحب والمكروه والمباح .

**سؤال : ما هو موضوع علم المنطق ؟**

**الجواب :**

إن علم المنطق تدور مسائله حول ثلاثة محاور ، وهذه المحاور الثلاثة تشكل موضوع علم المنطق ، وهذه المحاور هي :

**المحور الأول : التعريف أو المعرف .**

**المحور الثاني : الاستدلال أو الحجّة .**

**المحور الثالث : مناهج البحث .**

و قبل الدخول في البحوث يبدأ الكتاب ببيان المصطلحات العامة التي يحتاجها في هذه البحوث ، كالعلم والتصور والتصديق والدلالة وأنواع اللفظ والمفرد والمركب وأنواع المعنى وأنواع المفهوم والكلي والجزئي والنسب الأربع والكليات الخمسة ، فقبل الذهاب إلى المحاور الثلاثة لا بد من معرفة هذه المصطلحات العامة ؛ لأن هذه المصطلحات ستأتي في هذه المحاور الثلاثة ، فلا بد منأخذ مقدمة عن المصطلحات العامة قبل الدخول في المحاور الثلاثة .

**نأتي إلى المحاور الثلاثة :**

**المحور الأول : التعريف :**

في التعريف يبين الكتاب أقسام التعريف وشروطه .

**سؤال : لماذا يريد الإنسان أن يُعرف الأشياء ؟ ما هو الهدف من تعريف الأشياء ؟**

**الجواب :**

يحاول الإنسان أن يصل إلى تعريف الأشياء تعريفا دقيقا حتى يمكنه تمييز الأشياء بعضها عن بعض ، فهناك أشياء تدخل في هذا التعريف ، وهناك أشياء تخرج عن هذا التعريف ، فحينما تقول "الأسد حيوان زائر" فأنت عَرَفْتَ الأسد ، فكل حيوان زائر يدخل تحت التعريف يسمىأسدا ، وأما الحيوان غير الزائر فلا يدخل تحت عنوان الأسد ، فالهدف من التعريف الدقيق للشيء حتى يمكن لنا أن نُميِّز الأشياء بعضها عن بعض ، فقبل أن يتعامل الإنسان مع أي شيء لا بد أن يَعْرِفَه معرفة جيدة ، فتتَكَوَّنُ عنده صورة ذهنية عن هذا الشيء الذي يريد أن يتعرف عليه ، مثلاً إذا أراد أن يستعمل كلمة معينة في اللغة ضمن موضوع معين ، أولاً لا بد أن يعرف معنى هذه الكلمة ، أي يتكون عنده تصور أو صورة ذهنية عن هذه الكلمة قبل استعمالها في جملة ، تريده أن تستعمل اسم هذا الحيوان المفترس ، تعرف أن اسمهأسد ، فتستعمله في جملة بعد تصور معنى الأسد ، مثلاً نرى الآن أن العلماء اكتشفوا نباتات جديدة في غابات الأمازون ، فهذه النبتة يريدون أن يطلقوا عليها اسم معينا ، فيبحث العالم عن أن هذه النبتة تنتمي إلى أي فصيلة ، ومن أي نوع وأي جنس وأي فصل حتى يضعها في فصيلتها ونوعها و الجنسها و فصلها ، فيبدأ بتعريفها ضمن الجنس والنوع والفصل والفصيلة ، وستأتي

تعاريف النوع والجنس والفصل فيما بعد ، والجنس هو ما تشتراك فيه النسبة مع غيرها من النباتات ، والنوع يشتراك فيه النبات مع النبات المشابهة ، والفصل هو ما يميّزه عن باقي النباتات المشابهة ، وهذا هو مبحث التعريف ، فيتم تعريف الشيء بالنوع والجنس والفصل ، فعندما نقول الأسد حيوان زائر ، الأسد نوع ، والحيوان جنس ، والزائر فصل ، والنوع يشمل هذا الأسد والأسود المشابهة ، والجنس يشتراك فيه الأسد مع الأنواع الأخرى من الحيوانات كالفرس والغزال ، والفصل يميّز الأسد عن الأنواع الأخرى من الحيوانات ، فالزائر فصل لنوع الأسد ، والصاهيل فصل لنوع الفرس ، فنقول الفرس حيوان صاهيل ، الفرس نوع ، والحيوان جنس ، والصاهيل فصل ، فهذا الفصل يفصل الفرس عن الأنواع الأخرى من الحيوانات ، وسيأتي بحث النوع والجنس والفصل فيما بعد بالتفصيل إن شاء الله تعالى .

**عبارة أخرى :**

علم المنطق يعلّمنا كيف نُعرِّفُ الأشياء تعريفاً صحيحاً ، وهذا المخور يأتي في الكتاب من أقسام العلم إلى شروط التعريف ، ونزيد أن نستعرض هنا عناوين وبحوث الكتاب ، والعناوين والبحوث لا تأتي بشكل عشوائي ، بل بينها علاقات .

مثلاً لو سألنا من يجهل ماهية الإنسان أو حقيقة الإنسان أو جوهر الإنسان : ما هو الإنسان؟ ، فتأتي بالجنس الذي يشتراك فيه نوع الإنسان مع الأنواع الأخرى ، وتأتي بالفصل الذي يميّز نوع الإنسان عن الأنواع الأخرى من الحيوانات ، ويفصل بين نوع الإنسان والأنواع الأخرى ، فيكون الجواب هو : الإنسان حيوان ناطق .

**سؤال : ما معنى الحيوان والناطق حينما نقول إن الإنسان حيوان ناطق؟**

**الجواب :**

الحيوان ليس بمعنى البهيمة ، وهو المعنى العربي حينما شخص يسب شخصاً فيستعمل هذه الكلمة ، ويقصد به البهيمة ، وأما في المنطق فالحيوان بمعنى ما فيه الحياة ، ويقال في تعريف الحيوان هو جسم نام حساس متتحرك بالإرادة ، ومن لم يدرس المنطق يتوهم أن المعنى المستعمل في المنطق هو نفس المعنى العربي ، والناطق بمعنى المفكّر ، وليس معناه المتكلّم ، ولا تستعمل التعاريف المنطقية مع الناس ، فلا تقول أمام الناس أو تكتب في الجرائد التي يقرأها الناس : الإنسان حيوان ناطق ؛ لأنهم لن يفهموا منك أن الإنسان ما فيه الحياة وأنه مفكّر ، فقل أمامهم الإنسان حي مفكّر ، أو مفكّر فيه الحياة ، تقول أمامهم الفرس حيوان صائل أو الأسد

حيوان يزأر ، فهذا مقبول ، ولكن لا تستعمل هذه المصطلحات حينما تريد أن تعرّف الإنسان ؛ لأنّه لا يكون مقبولا عند الناس ، ومع زوجتك لا تستعمل المصطلحات المنطقية إلا إذا كانت طالبة في الحوزة ، والزوجة لا تريد الكلمات المنطقية ، بل استعمل معها الكلمات العاطفية ، فهي تريد من الزوج أن يقول لها أحبك ، ولا تستعمل الاستدلال المنطقي بأن تقول : المقدمة الأولى : بما أننا زوجان ، وامقدمة الثانية : الزوج يحب زوجته ، فالنتيجة إذن أنا أحبك ، استعمل معها العاطفة .

ونرى هنا ألفاظا استعملناها في هذا التعريف ، فالتعريف فيه ألفاظ ، وكل لفظ على أي معنى يدل ، ففيأتي بحث الدلالة ، ونبحث في الدلالة لأن كل لفظ يدل على معنى ، ونبحث عن أقسام الدلالة ، ثم نسأل أن هذه الألفاظ من أي نوع؟ هل هو مشترك أو مختص أو غيرهما من الأنواع؟ وهل هو مفرد أو مركب؟ وهل هو مفهوم أو مصدق؟ وإذا كان اللفظ مفهوما فهل هو جزئي أو كلي؟ وما هي النسبة بين كلا لفظي القضية؟ هل هو ذاتي للشيء أو عرضي؟ وما هي أقسام التعريف؟ وما هي شروط التعريف؟

هذه الأسئلة يتکفل الإجابة عنها القسم الأول من الكتاب وهو بحث التعريف ، وبعد أن ننتهي من إجابة هذه الأسئلة يمكن لنا أن نعرّف الشيء تعريفا جاماً مانعاً أي جاماً لأفراده ومانعاً عن دخول الأغيار ، والأغيار جمع الغير ، أو عاكساً لأفراده طارداً لأغياره ، فحينما تقول الأسد حيوان زائر ، تريد أن تدخل في هذا التعريف جميع أفراد الأسد ، فلا بد أن كل أسد ينطبق عليه هذا التعريف ، وإذا يوجد أسد لا ينطبق عليه التعريف فالتعريف لا يكون جاماً للأفراد ، فيَرُدُ إشكال على التعريف بأنه ليس جاماً للأفراد ، ولا بد أن يكون التعريف مانعاً عن دخول الأغيار ، فالفرس لا تدخل ضمن هذا التعريف ، فإذا دخل الفرس في التعريف فالتعريف يَرُدُ عليه إشكال بأنه ليس مانعاً من دخول الأغيار ، فلا بد أن نبحث دائماً عن التعريف الجامع المانع ، وقلنا إن الأسد حيوان زائر ، جامع لجميع أفراد الأسد ، فكل أسد يدخل في هذا التعريف ، ولكن الغزال والحصان والتمساح لا تدخل في التعريف ، فطارد للأغيار ومانع من دخول الأغيار ، مثلاً إذا دخل الفرس في التعريف فالتعريف يكون شاملاً للأسد والفرس ، وكل نوع تريد أن تعطيه تعريفاً معيناً يميّزه عن الأنواع الأخرى ، فلا بد أن يكون شاملاً لجميع أفراد هذا النوع ، فلا يوجد أسد خارج عن التعريف ، ولا بد أن يكون

مانعا من دخول الأغيار ، فلا يدخل فرد من نوع آخر في التعريف ، فجامع شامل عاكس لجميع الأفراد ، ومانع طارد للأغيار .

هذا بالنسبة للمحور الأول وهو التعريف .

### المحور الثاني : الاستدلال أو الحجة :

قلنا إن موضوع علم المنطق هو التعريف والاستدلال ومناهج البحث ، ونأتي الآن إلى الاستدلال .

إن المدف من الاستدلال أو الحجة هو إقامة الدليل لإثبات المطلوب ، فعندك مطلوب معين ، وتريد أن تستدل عليه وتبنته ، مثلا تقول يوجد خالق لهذا الكون ، فأسألك ما هو الدليل ؟ ، فالمطلوب هو وجود خالق للكون ، ونطلب منك الدليل على إثبات وجود الخالق ، فالاستدلال هو إقامة الدليل على إثبات وجود خالق للكون ، فهنا لا بد من معرفة كيفية تنظيم المعلومات للوصول إلى النتيجة الصحيحة ، ومعنى تنظيم المعلومات هو ترتيب المعلومات بطريقة معينة ، مثلا يضع المقدمة الصغرى والمقدمة الكبيرة لكي يصل إلى النتيجة المطلوبة ، والتفصيل سيأتي بعد ذلك ، والآن أعطيكم عناوين البحوث في الكتاب لكي يكون عندكم تصور عن العناوين ، وستأتي كيفية الاستدلال مع الأمثلة ، وبيان أن هذه هي المقدمة الصغرى ، وهذه المقدمة الكبيرة وهذه هي النتيجة ، ويوجد في البحث استدلال مباشر واستدلال غير مباشر .

ويتكلل القسم الثاني من هذا الكتاب بتعليم الطالب كيفية الاستدلال على صدق القضية أو كذبها ، فتارة تقييم الدليل على صدق القضية ، وتارة أخرى تقييم الدليل على كذب القضية ، وتسئم مباحثه بالحجج ، وكلمة "الحجج" مشتقة من الاحتجاج على الخصم بالأدلة والبراهين .

### المحور الثالث : مناهج البحث :

في مناهج البحث العلمي نتعرف على طريقة العلماء في وضع قواعد العلم ، وفي الوصول إلى المعرف ببناء على تلك القواعد ، وتوجد في البحث العلمي مناهج عامة ومناهج خاصة ومنهج للعلوم الرياضية ومنهج للعلوم التاريخية .

في القسم الثالث من الكتاب يتم البحث عن منهج البحث وكيف يكون منهجا منطقيا لأجل تأليف كتاب أو إعداد بحث علمي أو كتابة مقالة علمية ، والمقالة العلمية تختلف عن

المقالة الأدبية ، فالمقالة العلمية لا تستعمل فيها المجازات والكلنات والاستعارات والتشبيهات ، وهذه كلها تستعمل في المقالة الأدبية ، المقالة العلمية عادة تكون جافة ، مثلاً في كتاب خلاصة المنطق ما تستعمل المسائل البلاغية من الكلنات والسجع والتشبيه والاستعارة والمجاز ؛ لأنَّه كتاب علمي ، فعندك مصطلحات وتعريفات ، تحس الكتاب جافاً جاماً ، وعلم المنطق علم جاف .

ما ، ولماذا ، وكيف :

إنَّ القسم الأول من الكتاب – أي التعريف – يتکفل بالإجابة على السؤال بـ "ما" ، حينما تُسأَل : ما هو هذا الشيء ؟ ، فتحتاج إلى التعريف .

والقسم الثاني من الكتاب – أي الاستدلال – يتکفل بالإجابة على السؤال بـ "لماذا" ، حينما تُسأَل : لماذا كان هذا ذاك ؟ ، هذا يعبر عن الموضوع ، وذاك يعبر عن المحمول ، الإله الخالق للكون موجود ، فتسأَل : لماذا ؟ وما هو الدليل ؟ ، فتقسم الحجة وتأتي بالاستدلال لإثباته .

والقسم الثالث من الكتاب – أي مناهج البحث – يتکفل بالإجابة على السؤال بـ "كيف" ، حينما تُسأَل : كيف أمنهج بحثي أو أؤلف كتابي أو أكتب مقالتي ؟ وما سبق نعرف فائدة علم المنطق حيث رأينا أهمية هذه المحاور الثلاثة – أي التعريف والاستدلال ومناهج البحث – وتأثير هذه المحاور الثلاثة على الفكر الصحيح .

ملاحظة :

قال إنَّ موضوع علم المنطق هو التعريف والاستدلال ومناهج البحث ، وقال في تعريف علم المنطق بأنَّ علم المنطق : هو علم يبحث عن القواعد العامة للفكر الصحيح ، والموضوع هو المحور الذي يدور حوله البحث ، فهنا يمكن لنا أن نقول بأنَّ موضوع علم المنطق هو القواعد العامة للفكر الصحيح ؛ لأنَّه قال علم يبحث عن القواعد العامة للفكر الصحيح ، فيكون موضوع علم المنطق هو "القواعد العامة للفكر الصحيح" ، فمن تعريف علم المنطق استنتجنا موضوع علم المنطق ، وهو موضوع عام أعم من الموضوع السابق ، فيكون الموضوع شاملًا للتعريف والاستدلال ومناهج البحث ، وزيادة على ذلك بعض المباحث الأخرى ، فموضوع علم المنطق أعم من المحاور الثلاثة ، فالمحاور الثلاثة بالإضافة إلى المباحث الأخرى يمكن جمعها تحت عنوان واحد هو "القواعد العامة للفكر الصحيح" .

كيفية معرفة موضوع أي علم :

سؤال : كيف يمكن معرفة موضوع أي علم من العلوم ؟

الجواب :

الجواب ليس مختصاً بعلم المنطق ، وإنما هو عام شامل لجميع العلوم ، فكيف يمكننا معرفة موضوع أي علم من العلوم ؟

لنأخذ مثال علم النحو ، ما هو موضوع علم النحو ؟

موضوع علم النحو هو الكلمة من حيث أواخرها من حيث إعرابها ، وقولنا إن هذا الشيء هو موضوع العلم ليس أمراً عشوائياً ومتاجياً ، وإنما يخضع لقواعد تبيّن لنا كيفية معرفة موضوع هذا العلم ، فلا بد من وجود طريقة معينة لاستنتاج موضوع العلم ، والآن لن نتكلّم في النحو عن الحقيقة "من حيث أواخرها ومن حيث إعرابها" ، ونقتصر على الكلمة لكي نوضح كيفية استخراج موضوع علم النحو ، وأن موضوع علم النحو هو الكلمة ، فنسأل :

**لماذا قلنا بأن موضوع علم النحو هو الكلمة ؟**

الجواب :

في جميع العلوم توجد مسائل وقضايا ، ففي علم النحو توجد مجموعة من المسائل والقضايا ، وهذا عطف تفسير ، فالمسألة هي القضية ، فما هي المسائل الموجودة في علم النحو ؟

مسائل علم النحو هي الفعل المضارع مرفوع ، والمبتدأ مرفوع ، والفاعل مرفوع ، والمفعول منصوب ، واسم كان مرفوع ، واسم إن منصوب ، والمضاف إليه مجرور ، وباقى المسائل ، وكل مسألة أو قضية تتكون من مفردتين هما : المبتدأ والخبر أو الموضوع والمحمول ، ففي كل مسألة يوجد موضوع ومحمول .

ونأتي إلى موضوعات المسائل دون المحمولات ، فالموضوعات هي : الفعل المضارع ، والمبتدأ ، والفاعل ، والمفعول ، واسم كان ، واسم إن ، والمضاف إليه ، نسأل :

**هل يمكن أن نجمع هذه الموضوعات في كلمة واحدة أو كلمتين أو أكثر أو لا يمكن ؟**

عبارة أخرى :

هل يمكن جمع هذه الموضوعات المتفقة تحت عنوان واحد كما فعلنا في التعريف والاستدلال ومناهج البحث حيث جمعناها تحت عنوان واحد هو "القواعد العامة للتفكير الصحيح" ؟

## الجواب :

نعم يمكن جمع هذه الموضوعات المترفرقة تحت عنوان واحد ، وهذا العنوان الواحد هو الموضوع العام ، وهو موضوع العلم ، وهذا الموضوع العام والعنوان الواحد هو "الكلمة" ، فال فعل المضارع كلمة ، والمبتدأ كلمة ، والفاعل كلمة ، والمفعول كلمة ، والمضاف إليه كلمة ، وتكون هذه الموضوعات المختلفة مصاديق للموضوع العام وأفراد للعنوان الواحد ، فيكون موضوع علم النحو هو الكلمة ، وبنفس الطريقة نستخرج موضوع العلم في جميع العلوم ، وهذا الموضوع العام هو العنوان الجامع بين الموضوعات المختلفة في مسائل هذا العلم ، وهذا العنوان الجامع هو موضوع العلم .

ونأخذ مثلا آخر وهو علم الطب ، ما هو موضوع علم الطب ؟

موضوع علم الطب هو جسم الإنسان ، بنفس الطريقة السابقة نستخرج موضوع علم الطب ، ومواضيعات مسائل علم الطب هي عين الإنسان والأذن والفم والحنجرة والقلب والرئة والكليتين وغيرها ، ويمكن جمع هذه الموضوعات المختلفة تحت عنوان واحد ، وهو بدن الإنسان ، فيكون موضوع علم الطب هو بدن الإنسان .

وبنفس الطريقة يمكن استخراج موضوع أي علم من العلوم ، فنأتي إلى مسائل العلم التي تتكون من موضوعات مختلفة ، فنجمع هذه الموضوعات تحت عنوان واحد ، وهذا العنوان الواحد هو موضوع العلم ، وتكون الموضوعات المختلفة مصاديق لهذا العنوان .

إذا كان يمكن جمع الموضوعات المترفرقة تحت عنوان واحد جامع فيقال إن هذا العلم له موضوع ، والمقصود أن له عنوانا واحدا جامعا بين موضوعات مسائل هذا العلم ، وإذا لم يمكن جمع الموضوعات المختلفة تحت عنوان واحد جامع فيقال بأن هذا العلم ليس له موضوع ، وليس معنى كلامهم أن هذا العلم ليس له موضوعات في مسائله ، فكل علم له موضوعات في مسائله ، ولكن لا يمكن جمع موضوعات المسائل تحت عنوان واحد جامع بين هذه الموضوعات المختلفة ، فليس له موضوع واحد وعنوان جامع بين الموضوعات المترفرقة ، وهذه المعلومة تحتاجونها في جميع العلوم الحوزوية وغير الحوزوية ، وفي العلوم الدينية والدنيوية .

لنأخذ مثال علم أصول الفقه ، يناقش الأصوليون أن علم أصول الفقه له موضوع أو ليس له موضوع ، فلا بد أن نأتي إلى جميع موضوعات مسائل أصول الفقه لنرى أنه يمكن الإتيان بعنوان جامع لهذه الموضوعات أو لا يمكن ، فإذا استطعنا أن نأتي بعنوان جامع لجميع

الموضوعات فنقول بأن علم أصول الفقه له موضوع ، وإذا لم نستطع فنقول إن علم أصول الفقه ليس له موضوع أي لا يوجد عنوان جامع بين موضوعات المسائل ، فلا يمكن جمع الموضوعات المتفرقة تحت عنوان واحد جامع ، فيوجد رأيان في موضوع علم أصول الفقه ، وقال السيد الشهيد محمد باقر الصدر بأنه يوجد موضوع لعلم أصول الفقه أي يوجد عنوان جامع بين موضوعات المسائل ، وهذا الموضوع والعنوان الجامع هو : العناصر المشتركة في عملية استنباط الحكم الشرعي الفقهي العملي ، والرأي الثاني هو أنه لا يوجد موضوع لعلم أصول الفقه ، وإنما توجد موضوعات متفرقة تساهم في عملية استنباط الحكم الشرعي الفقهي العملي ، مثلاً تأتي مجموعة من القواعد اللغوية والقواعد المنطقية والقواعد الفلسفية والقواعد الفقهية وغيرها ، ولا يوجد عنوان جامع بين جميع هذه القواعد لأنها من علوم مختلفة ، فتوجد موضوعات مختلفة ، ولكن لا يمكن جمع هذه الموضوعات المختلفة تحت عنوان واحد جامع ، وسيأتي التفصيل حينما تدرسون علم أصول الفقه .

والمصنف رض جعل موضوع علم المنطق تحت ثلاثة عناوين ، وهي : التعريف والاستدلال ومناهج البحث ، ونكرر طالما أنه قال في التعريف بأن علم المنطق : هو علم يبحث عن القواعد العامة للتفكير الصحيح ، فيكون موضوع المنطق هو "القواعد العامة للتفكير الصحيح" ، وهذه العناوين الثلاثة يمكن جمعها تحت عنوان واحد جامع إذا كان المقصود هو قواعد التعريف وقواعد الاستدلال وقواعد مناهج البحث ، وهذا العنوان الجامع هو "القواعد العامة للتفكير الصحيح" ، فيكون موضوع علم المنطق هو "القواعد العامة للتفكير الصحيح" ، ويكون شاملًا لقواعد التعريف وقواعد الاستدلال وقواعد مناهج البحث وغيرها من القواعد ، فت تكون هذه القواعد المختلفة مصاديق للعنوان الجامع .

توضيح :

يهيئ لنا علم المنطق : قواعد التعريف ، وقواعد الاستدلال ، وقواعد المنهجة أو طريقة البحث العلمي ، فيعلّمنا كيف نعرف الأشياء تعريفاً يبيّن حقيقتها أو يوضح معناها ، ويعلّمنا كيف نستدلّ على صحة الفكرة أو خطئها ، ويعلّمنا كيف نبحث المعلومات بحثاً منظماً يبعد البحث عن العقّم أو الوقوع في الخطأ .

الشرح :

إذا انتهى الطالب من دراسة هذا الكتاب لا بد أن يعرف هذه القواعد الثلاثة : قواعد التعريف ، وقواعد الاستدلال ، وقواعد مناهج البحث .

### قواعد التعريف :

في قواعد التعريف يتعلم الطالب كيفية تعريف الأشياء حتى تتبين له حقيقة هذه الأشياء أو يتوضّح معناها ؛ لكنه يمكنه التمييز بين الأشياء بدقة ، ويكون دقيقاً في تعريف الأشياء حتى لا يقع خلط بينها ، والتعريف تارة يكون مبيناً لحقيقة الشيء ، وتارة أخرى يكون موضحاً لمعنى الشيء ، وإذا لم تستطع إلى حقيقة الشيء فعلى الأقل عندك توضيح لمعنى هذا الشيء .

### قواعد الاستدلال :

وفي قواعد الاستدلال يتعلم الطالب كيفية الاستدلال على صحة الفكرة أو خطئها ، وهذا ينفعنا في العلوم ، وفي حياتنا الاعتيادية أيضاً ، فإذا طرحت أي فكرة من الأفكار فلا بد من السؤال عن الدليل عليها ، ثم ينظر في الدليل ليرى صحة الدليل فنقول بصحّة الفكرة ونقبلها ونرتّب الآثار عليها ، وإذا ثبت خطأ في الدليل فنقول بخطأ الفكرة ، فلا نقبلها ولا نرتّب الآثار عليها ، وهذا يجري في المسائل الدينية وغير الدينية ، ففي أي حكم من الأحكام لا بد أن يكون السؤال دائماً عن الدليل ، فإذا كان العالم يطرح فكرة دينية ، فيأتي العالم الآخر ويسأّل العالم الأول عن دليله على هذه الفكرة ، لا أنه يقبل الفكرة فقط ، نعم نحن العوام نقبل أفكار العلماء لأنّه لا توجد عندنا القدرة على معرفة الدليل وتقييم الدليل ، وأما العلماء فيما بينهم يبحثون دائماً عن الدليل في جميع الأحكام الدينية ، يطرحون مسألة عقائدية أو أخلاقية أو عملية أو تفسيرية أو غيرها فيسألون عن الدليل ، والعالم الثاني يبحث في كتب العالم الأول عن الدليل لا يطلب المسألة فقط .

مثلاً : هل الدليل مع طهارة الكتّابي أو نجاسته الكتّابي ؟

العلماء السابقون كانوا يقولون بنجاسته الكتّابي ، والعلماء الحاليون يقولون بطهارة الكتّابي ، وفرق بين الطهارة والنجاست ، ودور العالم أن يبحث عن الدليل ، فما هو دليل العلماء السابقين ؟ وما هو دليل العلماء الحاليين ؟

وننظر إلى أدلة الطرفين لنرى أن الدليل يدل على الرأي الأول أو على الرأي الثاني ، والعلماء الحاليون يبحثون عن أدلة العلماء السابقين ، فإذا لم يقتنعوا بأن الأدلة تدل على نجاسته الكتّابي فيقولون بطهارته .

تسأل : هل من الممكن أن العلماء السابقين كانوا على خطأ ؟

فنجيب بسؤال : هل هم معصومون ؟

فتقول : ليسوا معصومين .

فنقول : بأن العلماء السابقين كان عندهم أدلة فهموا منها نجاسة الكتابي ، والعلماء الحاليون من نفس الأدلة فهموا طهارة الكتابي .

واختلاف الآراء ينشأ بسبب اختلاف الأفهams ، فالنص ثابت ، ولكن فهم النص مختلف ويتغير ، فالعلماء ينظرون في الدليل ، وكل عالم يفهم شيئاً قد يختلف عن فهم العالم الآخر ، وهذا يأتي تحت عنوان "تعدد قراءات النص الواحد" ، مثلاً آية قرآنية واحدة تقرأ بعد قراءات وتفهم بعدة أفهams ، عالم يفهم فهماً معيناً ، والعالم الآخر يفهم فهماً آخر ، فهم العالم الأول صحيح بالنسبة له ، وفهم العالم الثاني صحيح بالنسبة له ، فهذا ما فهمه من النص ، وعالم ثالث قد يفهم فهماً ثالثاً ، فتأتي مسألة اختلاف قراءات النص الواحد ، ويأتي في جميع مذاهب المسلمين ، فالعالم من مدرسة أهل السنة يفهم فهماً معيناً ، وعالم من مدرسة أهل البيت ع يفهم فهماً آخر ، بل حتى ضمن المدرسة الواحدة تختلف أفهams العلماء ، فقد تجد في المسألة الواحد عند علماء مدرسة أهل السنة عدة آراء ، وفي نفس المسألة توجد عند علماء مدرسة أهل البيت ع عدة آراء ، فيأتي العالم وينظر في أدلة علماء السنة وقراءاتهم وفي أدلة علماء الشيعة وقراءاتهم ، ويبدأ بتقسيم هذه الأدلة ، ومن الممكن أن عالماً شيعياً يأخذ بدليل من أدلة علماء السنة إذا اقتنع بدلilikهم ، مثلاً قد توجد رواية في كتب أهل السنة والعالم الشيعي يصحح هذه الرواية فيعطي رأياً بناءً عليها ، وهذا كان موجوداً عند العلماء السابقين من الشيعة ، ولو نرجع إلى كتب علمائنا السابقين قد نجد أنهم يأخذون بعض الروايات أو بعض الآراء الموجودة عند أهل السنة ، وفي زماننا الحالي يوجد الافتراق والقطيعة بين الكتب السنوية والكتب الشيعية ، وعلماؤنا السابقون كانوا يدرسون الكتب السنوية ، ويدرسون عند علماء السنة ، وعندهم إجازات رواية من علماء السنة ، وبعض علمائنا كان يجيز كل شخص بناءً على مذهبـه ، فإذا جاء شخص فالعلم يسأله من أي مذهب أنت ، فإذا قال على مذهبـ الشافعي مثلاً فإنه يعطيه رأـيـ الشافـعيـ ، وإذا قال حنـفيـ أعـطـاهـ رـأـيـ أبيـ حـنـيفـةـ ، فـعـلـمـاؤـناـ السـابـقـوـنـ كانواـ يـنـظـرـوـنـ فيـ كـتـبـ أـهـلـ السـنـةـ ، وـالـحـكـمـةـ ضـالـلـةـ المـؤـمـنـ أـيـنـماـ وـجـدـهـاـ ، وـفـيـ زـمـانـاـ الـحـالـيـ يـوـجـدـ اـتـصـالـ بـيـنـ جـمـيـعـ الـأـدـيـانـ وـالـمـذـاـهـبـ ، وـالـمـؤـمـنـ يـبـحـثـ عـنـ الـعـلـمـ وـالـحـكـمـةـ ،

فأينما وجد فكرة صحيحة في أي دين كان وفي أي مذهب كان فإنه يأخذ بها ، لنفرض البوذية تطرح شيئا ، هذا العالم الشيعي اقتنع بهذه الفكرة ، ولكن بشرط وجود دليل عليها ، فإنه يأخذ بها ، والمهم هو الدليل ، فإذا كان يوجد دليل يقتنع به العالم فإنه يأخذ بالنتيجة المترتبة على هذا الدليل ويبني على هذا الدليل ، وعالم آخر قد لا يقتنع بهذا الدليل فيأتي برأي آخر مخالف لرأي العالم الأول ، ولا بد من وجود تقبل الرأي الآخر ، وتقبل الرأي الآخر لا يعني قبوله ، قد تختلف معه في الرأي ، ولكن يكون عندك مسألة تقبل اختلاف الآراء ، ولست أنت الوحيدة الذي تبحث ، فالعلماء يبحثون ، حتى العلماء في العلوم الدنيوية يبحثون أيضا ، كان في السابق يعتقدون أن الأرض مركز الكون ، ولكن بعد ذلك تبين أن الشمس هي مركز المجموعة الشمسية ، فالعالم الثاني عارض العالم الأول ، وأخذ بالفكرة الجديدة بسبب وجود الدليل ، ففي أي علم من العلوم ابحث عن الدليل ، فأي فكرة تطرح ، لا تقبلها ولا ترفضها إلا بعد النظر في الدليل ، فأسأل دائما ما هو الدليل ، العلماء وطلبة العلم دائما يطلبون الدليل ، لا مباشرة ترفض أو تقبل مجرد أن الفكرة جاءت من دين آخر أو من مذهب آخر ، بل تطلب الدليل من القائل بهذه الفكرة ، وتنظر في هذا الدليل ، فهل هذا الدليل حسب مباني هذا العالم صحيح أو غير صحيح ، فإذا لم يكن صحيحا فلا يقبل الفكرة ، وأما إذا كان الدليل صحيحا فيقبل الفكرة ، مثلا في مسألة تقليد الأعلم ، هل في الفقه العملي يجب تقليد الأعلم أو لا يجب ، البعض يقول يجب تقليد الأعلم على نحو الفتوى ، والبعض يقول الأحوط وجوبا تقليد الأعلم ، والبعض يقول يجوز تقليد غير الأعلم ، وهذه ثلاثة آراء ، فأي رأي هو الصحيح ، وأنت فيما بعد مع تقدمك الدراسي تصير عالما وتريد أن تبحث في مسألة الأعلمية ، تنظر في أدلة كل رأي من الآراء الثلاثة ، فتسأل ما هو الدليل الذي يدل على هذا الرأي وذاك الرأي والرأي الثالث ، العلماء يبحثون في الأدلة ، فالعلم يبني رأيا بناء على الدليل الذي يؤدي إلى هذا الرأي ، وهذه قاعدة : اقبل الفكرة أو ارفضها ، ولكن بالدليل ، لا أن تقول مباشرة أقبل أو أرفض من دون النظر في الدليل ، ليكن هذا منهجك في أي بحث ، وحينما تحصل على هذه العلوم وتصبح عندك حصيلة كبيرة من المعلومات بحيث يمكنك تقييم الأدلة ، وتدخل إلى بحث الخارج ، وليس دورك أن تسمع و تكتب ما ي قوله الأستاذ فقط ، فالأستاذ يعطيك رأيا معينا ويعطيك آراء أخرى ، ويناقش أدلة كل رأي ، وحينما تراجع المادة تنظر في كلام الأستاذ وفي الأدلة التي طرحتها لكل رأي ، وأنت طالب في بحث الخارج الآن تبدأ

مسيرتك العلمية في النقد والتقييم ، قد ما تبني رأي الأستاذ ؛ لأن الدليل مع الرأي الآخر ، وحرية الفكر مكفولة لطالب الحوزة ولجميع الناس ، لذلك يمكن لأي إنسان أن يسأل أي سؤال ، وباب الاجتهاد مفتوح أمام جميع الطلبة في مدرسة أهل البيت ع ، ولكن بشرط أن يكون عنده الدليل على رأيه ، والعلماء يستقبلون الأسئلة من جميع الناس بصدر رحب ، لا يوجد عالم في مدرسة أهل البيت ع يقول لك لا تسأل ولا تفك ، أو توجد هنا خطوط حمراء ، أو لا تدخل في هذه الدائرة ، وحتى يمكنك أن تسأل أسئلة عن الله سبحانه ، هل الله موجود ؟ وما هي الأدلة على إثبات وجود الله ؟

ومن حقك أن تسأل لكي تكون عندك عقيدة راسخة ، ولا تكون عقائدك مبنية على تقليد الآباء والأجداد ، لا لأن العالم الفلاسي قال إن الله موجود فأنت تقول الله موجود ، ولا يوجد تقليد في أصول العقائد ، لا بد أن تفكرب بنفسك لكي تصل إلى إثبات وجود الله عن طريق الدليل ، نعم يوجد تقليد في تفريعات العقائد ، ويمكنك أن تأخذ بآراء العلماء في هذه التفريعات ، والقول بأنه لا يجوز التقليد في العقائد ، المقصود منه في أصول العقائد ، ويجوز التقليد في فروع العقائد ، من العقائد الاعتقاد بوجود الجنة والنار ، هذا أصل عقائدي ومن ضروريات العقائد ، فلا بد أن تصل عن طريق الدليل العقلي إلى أن الناس سوف يحاسبون في يوم يأخذ المحسن فيه الثواب ويأخذ المسيء فيه العقاب ، ولكن لو سئلت كيف هو شكل الجنة ؟

هنا ليس بالضرورة أن تصل بعقلك إلى شكل معين للجنة ، قد عالم يكتب كتابا في شكل الجنة ، يأخذ الآيات والروايات ويعطي رأيه في شكل الجنة ، فيمكن لك أن تقلد العالم في رأيه عن شكل الجنة ؛ لأن شكل الجنة من تفريعات العقائد ، وأما في أصول العقائد فلا يجوز التقليد .

إذن :

في قواعد الاستدلال يتعلم الطالب كيفية الاستدلال على صحة الفكرة أو خطئها في جميع العلوم ، في العلوم الحديثة ، وفي علم الأحكام الدينية ، ففي كل علم لا بد أن يسأل عن الدليل .

قواعد مناهج العلوم :

وفي قواعد مناهج العلوم يتعلم الطالب كيفية البحث في المعلومات بحثاً مُنظماً لكي يتبع عن العقم أي عدم الوصول إلى أي نتيجة ، ويبتعد عن النتيجة الخاطئة ، وبذلك يصل إلى النتيجة الصحيحة .

### فائدة علم المنطق :

كل علم من العلوم لا بد أن تكون له فائدة وغاية وهدف وثمرة متربة عليه ، وفوائد علم المنطق هي :

#### الفائدة الأولى : علم المنطق أساس المعارف البشرية :

١- من الواضح أن جميع العلوم هي نتاج التفكير الإنساني ، ومن الواضح أيضاً أن الإنسان حينما يفكّر قد يهتدي إلى نتائج صحيحة ومحبولة ، وقد ينتهي إلى نتائج خاطئة وغير مقبولة ، فالتفكير الإنساني - إذن - معرض بطبيعته للخطأ والصواب ، ولأجل أن يكون التفكير سليماً وتكون نتائجه صحيحة أصبح الإنسان بحاجة إلى قواعد عامة تهيئ له مجال التفكير الصحيح متى سار على صوّتها ، والعلم الذي يتكتّل بوضع وإعطاء القواعد العامة للتفكير الصحيح هو علم المنطق .

فإذن حاجتنا إلى دراسة علم المنطق شيء ضروري لا بد منه ، وذلك لأجل أن يكون تفكيرنا العلمي صحيحاً وذا نتائج مقبولة .

ومن هنا عُدّ علم المنطق الأساس الوحيد والمنطلق الأول لجميع المعارف البشرية .

قبل البدء نسأل :

#### هل علوم الدين نتاج التفكير الإنساني أو لا ؟

الجواب :

النص الديني من الآية والرواية ليست نتاج التفكير الإنساني ، ولكن قراءة النص وفهمه من يقرأ النص ناتج من التفكير الإنساني ، فآراء العالم فهم للنص وليس هو النص ، وهذا ما يسمى بـ "تعدد القراءات والأفهams للنص الواحد" ، فالنص واحد والقراءات والأفهams متعددة ، وفهم النص في جميع العلوم ليس متاحاً للجميع ، وإنما للمتخصص ، فعلم الفيزياء لا يقبل تدخل عالم الدين في تخصصه ، يقول إن الفيزياء تخصصي ، وكذلك عالم الدين لا يقبل تدخل عالم الفيزياء في تخصصه ، وعدم تقبل تدخل غير المتخصص موجود في جميع التخصصات ، فمن يريد أن يكون متخصصاً في علم معين عليه أن يدرس هذا العلم لكي يصل إلى التخصص

فيه ، وفي الأحكام الدينية تزيد أن تكون متخصصاً ادرس المقدمات التي تؤهلك لأن تكون متخصصاً في العلوم الدينية ، كما هو الحال في العلوم الأخرى ، ولكن جميع الناس يتكلمون في المسائل الدينية كمتخصصين مع أنهم لا يقبلون تدخل عالم الدين في تخصصهم العلمي ، ترى شخصاً عمره ١٦ سنة يأتي إلى القرآن ويبدأ باستنباط الأحكام الدينية ، ويعتبر على المتخصصين ، الباب مفتوح لمن يريد أن يكون متخصصاً في أي علم من العلوم بما فيه العلم الديني ، وذلك بأن يدرس المقدمات التي تؤهله لأن يكون متخصصاً في هذا العلم ، ولا يوجد اعتراض من المتخصصين في أي علم بأن تصل أنت أيضاً إلى درجة التخصص في هذا العلم ، ففي العلوم الحديثة المجال مفتوح لمن يريد أن يكون متخصصاً في علم الطب أو علم الفلك أو علم الكون أو علم الفيزياء النووية مثلاً ، اذهب لدراسة مقدمات أي تخصص من التخصصات ، وجميع العلوم فيها تطور دائماً ، قد تكون قبل عشرين سنة عندك معلومة معينة ، مثلاً في الذرة توجد إلكترونات وبروتونات ونيوترونات ، هذه الأشياء الثلاثة فقط ، ولكن الآن اكتشفوا أشياء أخرى أصغر من هذه الثلاثة ، فيوجد تطور في جميع العلوم ، والعلماء في جميع التخصصات يكتشفون أشياء جديدة ، مثلاً في علم الطب يقولون بأنه في كل يوم يوجد ٢٠٠ مكتشف طبي جديد ، هذا في الشرق والغرب ، وأما المسلمون اليوم فلا يوجد عندهم شيء ، للأسف أن المسلمين اليوم شاغلين أذهانهم بأمور تافهة ، لو نقوم بعمل إحصائية : ما هي اهتمامات المسلمين اليوم ؟

تجد بشكل عام النساء اهتماماً بهن بالموديلات والتحميم والماركات التجارية إلا النادر القليل من النساء اللاتي اهتماماً بهن بأمور مهمة ، واهتمامات الرجال بالسيارات وكرة القدم والديوانية والرجوع إلى البيت آخر الليل ، ولا توجد عند النساء اهتمامات فكرية ثقافية ، ترى اهتمام المجتمع بالمطرب والممثل ، ولا يوجد عندهم بالملائكة والملائكة ، فإذا المجتمع يسير في طريق الأمور التافهة فمن الطبيعي أنه لا يوجد إنتاج عندهم ، لا إنتاج علمي فكري ثقافي ولا إنتاج عملي صناعي ، نعم يوجد أفراد قليلون عندهم هذه الاهتمامات ، ولكن لا يهتم بهم المجتمع ، وهذا الاهتمام بالأمور الهامة لا يشكل ظاهرة في المجتمع ، وبعد موته يتبيّن أنه كان مفكراً وعنه مجموعة من الكتب الهامة ، ولكن لا أحد يدري عنه ، ولا أحد يهتم بإنتاجه الفكري ، وفي مقابلات القنوات الفضائية يهتمون بلقاء المطرب والمطرب والممثل والممثلة ، والمفكرون والملائكة لا توجد لهم مساحة إعلامية ، والمطرب يستقبله الآلاف في المطار ، والمفكرون ينزلون

الطائرة ولا أحد يعرفه ، وهذا هو وضعنـا اليـوم ، فإذا صارت اهتمامـات المجتمع تـافـهـة فلا يوجد أي إنتاج عند المسلمين لا علمـي ولا عمـلي ، ولا يوجد أي اهتمـام بالعلم ، وطلـبة المدارـس يـريـدـون أن يـحـصـلـون على نـسـبةـ وـيـذـهـبـ إلى الجـامـعـةـ أوـ المعـهـدـ ويـحـصـلـ على شـهـادـةـ ويـحـصـلـ على رـاتـبـ شـهـريـ ، ولا يـفـكـرـ أنـ يـكـونـ منـتـجـاـ ، إذاـ تـخـصـصـ فيـ تـخـصـصـ علمـيـ لاـ يـفـكـرـ أنهـ يـنـتـجـ وـيـدـعـ ، وـمـجـمـعـاتـناـ لاـ تـشـجـعـ علىـ الإـنـتـاجـ وـالـإـبـدـاعـ ، إذاـ أـرـادـ أنـ يـخـتـرـعـ جـهـاـزاـ لاـ يـجـدـ تـشـجـيـعاـ منـ أـحـدـ ، وـمـجـمـعـاتـناـ مجـمـعـاتـ استـهـلاـكـيـةـ فـقـطـ ، وـذـلـكـ لـعـدـةـ أـسـبـابـ دـاخـلـيـةـ وـخـارـجـيـةـ ، وـلـكـنـ إـذـاـ أـرـادـ الجـمـعـ أـنـ يـتـقـدـمـ فـلـاـ أـحـدـ يـمـكـنـهـ الـوـقـوفـ أـمـامـهـ بـتـعـاـونـ جـمـيـعـ أـفـرـادـ الجـمـعـ حـاـكـمـاـ وـمـحـكـومـاـ ، وـالـصـينـ اـسـتـطـاعـتـ أـنـ تـتـطـوـرـ وـتـجـاـزـ الخـطـوـتـ الـحـمـرـاءـ ، وـالـأـسـوـاقـ الـيـوـمـ فيـ جـمـيـعـ أـنـحـاءـ الـعـالـمـ مـلـوـءـةـ بـالـبـضـائـعـ الـصـينـيـةـ الـتـيـ تـنـافـسـ الصـنـاعـاتـ الـمـلـحـلـيـةـ فيـ الـدـوـلـ الـغـرـبـيـةـ منـافـسـةـ قـوـيـةـ ، لـذـلـكـ يـفـرـضـونـ الـضـرـائـبـ عـلـىـ الصـنـاعـاتـ الـصـينـيـةـ لـأـنـهـمـ يـرـيـدـونـ أـنـ يـجـدـوـهـاـ منـ دـخـولـ السـوقـ الـغـرـبـيـةـ ، فـلـاـ بـدـ مـنـ أـنـ يـكـونـ لـأـفـرـادـ الجـمـعـ اـهـتـمـامـاتـ أـوـلـاـ بـالـفـكـرـ وـالـنـقـافـةـ وـالـعـلـمـ لـكـيـ يـتـحـولـ الجـمـعـ إـلـىـ مـجـمـعـ جـدـيدـ ، وـثـانـيـاـ يـهـتـمـونـ بـالـإـنـتـاجـ وـالـصـنـاعـةـ وـالـإـبـدـاعـ ، وـلـكـنـ أـوـضـاعـ الـمـسـلـمـينـ ثـابـتـةـ بـلـ إـلـىـ تـرـدـيـ سـنـةـ بـعـدـ سـنـةـ ، وـعـدـ طـلـبـةـ الـحـوـزـاتـ الـعـلـمـيـةـ قـلـيلـ جـدـاـ نـسـبـةـ إـلـىـ عـدـدـ الـمـؤـمـنـينـ مـعـ أـنـ الـجـالـ مـفـتوـحـ لـلـدـرـاسـةـ ، وـلـكـنـ الطـالـبـ الـذـيـ يـتـخـرـجـ مـنـ الـمـدـرـسـةـ الـثـانـيـةـ يـرـيـدـ أـنـ يـكـونـ طـبـيـباـ أوـ مـهـنـدـسـاـ ، كـمـ مـنـ الـطـلـبـةـ الـمـمـتـازـيـنـ الـمـتـفـوقـيـنـ مـسـتـعـدـوـنـ أـنـ يـكـونـواـ مـنـ طـلـبـةـ الـحـوـزـةـ حـتـىـ يـكـونـواـ مـنـ بـعـدـ ذـلـكـ عـلـمـاءـ مـتـخـصـصـيـنـ فيـ الـعـلـمـيـةـ ، تـجـدـ مـنـ الجـمـعـ أـعـدـادـاـ مـعـدـودـيـنـ يـرـيـدـونـ أـنـ يـكـونـواـ فيـ خـدـمـةـ الـدـيـنـ بـشـكـلـ مـبـاـشـرـ ، يـذـهـبـ إـلـىـ الـطـبـ وـالـهـنـدـسـةـ لـأـنـ أـهـلـهـ أـوـلـاـ وـالـجـمـعـ ثـانـيـاـ يـدـفـعـونـهـ إـلـىـ هـذـاـ الـاتـجـاهـ لـأـنـ التـفـكـيرـ تـفـكـيرـ مـادـيـ ، وـمـنـ يـرـيـدـ أـنـ يـذـهـبـ إـلـىـ الـحـوـزـةـ أـهـلـهـ يـسـأـلـونـ مـنـ أـيـنـ يـعـيـشـ ؟ـ ، نـقـولـ أـنـتـمـ أـهـلـهـ وـعـائـلـتـهـ مـاـذـاـ لـاـ تـسـانـدـونـهـ ؟ـ

وـأـقـرـحـ أـنـ يـكـونـ لـكـلـ عـائـلـةـ صـنـدـوقـ يـجـمـعـونـ مـنـ أـفـرـادـهـ اـشـتـراـكـاتـ شـهـرـيـةـ لـتـبـنـيـ طـلـبـةـ الـحـوـزـةـ مـنـ أـبـنـائـهـ وـغـيـرـ أـبـنـائـهـ ، وـيـسـأـلـونـ :ـ وـبـعـدـ أـنـ يـتـخـرـجـ مـاـذـاـ يـعـمـلـ ؟ـ وـكـيـفـ يـحـصـلـ عـلـىـ مـوـرـدـهـ ؟ـ ، نـقـولـ يـعـمـلـ مـتـخـصـصـاـ فيـ الـعـلـمـيـةـ ، فـكـمـ يـحـتـاجـ الجـمـعـ إـلـىـ طـبـيـبـ وـمـهـنـدـسـ يـحـتـاجـ إـلـىـ عـالـمـ الـدـيـنـ ، وـأـنـتـمـ عـائـلـتـهـ تـتـكـفـلـوـنـ بـمـعـيـشـتـهـ ، فـعـالـمـ الـدـيـنـ إـذـاـ مـرـضـ يـذـهـبـ إـلـىـ الـطـبـيـبـ ، وـالـطـبـيـبـ إـذـاـ اـحـتـاجـ إـلـىـ مـسـأـلـةـ شـرـعـيـةـ يـسـأـلـ عـالـمـ الـدـيـنـ ، فـالـتـخـصـصـاتـ الـعـلـمـيـةـ تـكـمـلـ بـعـضـهـاـ بـعـضـاـ ، وـوـجـودـ الـطـبـيـبـ وـالـمـهـنـدـسـ وـعـالـمـ الـدـيـنـ وـغـيـرـهـاـ مـنـ التـخـصـصـاتـ تـكـوـنـ مـنـ بـابـ الـوـاجـبـ الـكـفـائـيـ ، فـإـذـاـ فيـ مـجـمـعـ مـنـ الـمـجـمـعـاتـ عـدـدـ الـعـلـمـاءـ قـلـيلـ فـمـنـ الـوـاجـبـ الـكـفـائـيـ عـلـىـ جـمـيـعـ

أفراد المجتمع أن يوفروا العدد الكافي من العلماء ، فمن تكون ذهنيته جيدة تكليفه أن يكون عالماً إذا كانت ظروفه تسمح ، والفرد الذي عنده أموال تكليفه أن يضع المال في تمويل طلبة العلوم الدينية ، وكلاهما عليهما أن يتحرّكاً بناءً على الوجوب الكفائي على كلّ منهما إلى أن يصل المجتمع إلى توفير العدد الكافي من علماء الدين فيه ، حينذاك يسقط التكليف عن جميع أفراد المجتمع ، وإذا لم يصل إلى العدد الكافي فجميع الأفراد مذنبون إلا من أسقط تكليفه في هذا الطريق ، ولكن للأسف المسلمين لا ينظرون إلى الوظائف التي يحتاج إليها المجتمع أنها من باب الوجوب الكفائي .

**رجوع إلى محل الكلام :**

يقول المصنف رض :

**الفائدة الأولى : علم المنطق أساس المعارف البشرية :**

١- من الواضح أن جميع العلوم هي نتاج التفكير الإنساني ، ومن الواضح أيضاً أن الإنسان حينما يفكّر ( - هذا الذي يفكّر ، وأما من لا يفكّر فلا يصل إلى شيء - ) قد يهتدي إلى نتائج صحيحة ومحبولة ، وقد ينتهي إلى نتائج خاطئة وغير مقبولة ، فالتفكير الإنساني - إذن - معرض بطبيعته للخطأ والصواب ، ولأجل أن يكون التفكير سليماً وتكون نتائجه صحيحة أصبح الإنسان بحاجة إلى قواعد عامة تحيي له مجال التفكير الصحيح متى سار على صوّتها ( أي طبق القواعد ، فإذا طبق قواعد علم المنطق فإنه يصل إلى نتائج صحيحة ، وأما الشخص الذي يتعلم قواعد المنطق ولا يطبقها فإنه لا يصل إلى النتائج الصحيحة ) ، والعلم الذي يتکفل بوضع وإعطاء القواعد العامة للتفكير الصحيح هو علم المنطق .

إذن حاجتنا إلى دراسة علم المنطق شيء ضروري لا بد منه ، وذلك لأجل أن يكون تفكيرنا العلمي صحيحاً وذا نتائج مقبولة .

ومن هنا عُدّ علم المنطق الأساس الوحيد والمنطلق الأول لجميع المعارف البشرية .

هذه هي الفائدة الأولى ، وهي أن علم المنطق أساس جميع المعارف البشرية .

ولنجعل ما قاله المصنف رض بالترتيب التالي :

بما أن : العلوم نتاج التفكير الإنساني .

وبما أن : التفكير الإنساني معرض للخطأ والصواب .

إذن : نحتاج إلى قواعد عامة للتفكير الصحيح .

والعلم الذي يتکفل بإعطاء هذه القواعد العامة هو علم المنطق .

إذن : علم المنطق ضروري للتفكير السليم .

والنتيجة هي : أن علم المنطق هو الأساس والمنطلق لجميع المعرف البشرية .

**الإشكال الأول :**

قد يقال إن الإنسان لا يحتاج إلى علم المنطق ، والعلوم والمعارف البشرية يمكن لها أن تستغني عن هذا العلم .

**الجواب :**

قول المستشكل بعدم حاجة البشرية إلى علم المنطق اعتمد فيه على علم المنطق للوصول إلى هذه النتيجة ، فقد اعتمد على مقدمة ونتيجة كما يقول علم المنطق ، والمقدمة هي : أن المعرف البشرية لا تحتاج إلى علم المنطق ، فتكون النتيجة هي عدم حاجة الإنسان إلى علم المنطق ، فقول المستشكل فيه مقدمة ونتيجة كما يقول علم المنطق ، وما يتربى على قوله السابق هو الحاجة إلى علم المنطق ، فتفكيره قائم على علم المنطق فكيف يقول لا يحتاج الإنسان إلى علم المنطق؟!

ونقول بأن كل إنسان يمارس علم المنطق في حياته الاعتيادية لا فقط في العلوم والمعارف البشرية ، فكل إنسان يفكر ، وتفكيره يعتمد على قواعد موجودة في ذهنه لكي يصل إلى النتائج ، وهدف علم المنطق هو أن يوضح لك هذه القواعد التي يعتمد تفكيرك عليها ، ويبين لك كيفية استعمالها لكي تصل إلى النتيجة الصحيحة ، حتى الإنسان الذي تفكيره يكون في أمور تافهة وله اهتمام بها ، لو سأله لماذا تهتم بهذه الأمور ؟

مثلا قد يجبيك بأنه يحب هذه الأشياء ، أو عنده هواية ، أو المجتمع يهتم بها ، فالمجتمع يعطي قيمة لهذه التوافة ، فالمرأة التي تتجه للأغاني والطرب نرى أن وسائل الإعلام تهتم بها ، فترى صورها بالجرائد والمجلات ، والمجتمع يشجعها على هذا الطريق .

وكذلك في الأمور الدينية ، مثلا لو سألنا الرادود لماذا اتجهت هذا الاتجاه ؟

يوجد كثيرون مخلصون حينما سلكوا هذا الطريق ، فهم يريدون خدمة الدين والتقرب إلى الله تعالى ، لذلك يلتزمون بالضوابط الشرعية ، ولكن البعض من الذين يستعملون الآلات

المusicية وألحان أهل الطرب حتما لا يخدمون قضية الإمام الحسين ع ، بالعكس هؤلاء سوف يفسدون الدين ، لو سأله : ما هو هدفه ؟

قد يكون هدفه الشهرة أو تحصيل المال ، فنيته لا تكون التقرب إلى الله تعالى .

وبدل أن يكون الاهتمام الأول للمسلمين هو القرآن الكريم ، صار اهتمامهم بأمور أخرى ، والمؤمنون مقصرون حينما يقدمون أي شخص آخر على قارئ القرآن الكريم ، والأولويات عند المسلمين أولويات ضائعة ، فلا يعرفون ما هي الأولويات ، الأمور التي يركز عليها القرآن لا بد أن يركز عليها المسلمون ، القرآن ركز أولا على نفسه ، فهذا الكتاب كتاب خالد ، فلا بد أن يعطي المسلمين القيمة الكبيرة لهذا الكتاب الخالد .

قضية الإمام الحسين ع قضية خالدة ، ونقاشنا يكون في الوسائل التي توصل إلى هذه القضية ، أحيانا بعض الوسائل قد تحرف المؤمنين عن هذا الطريق ، فيقعون في انحراف في المسيرة ، فبدل الاهتمام بالقضية صار الاهتمام بالوسيلة ، عندك هدف معين ، وتحقيق هذا الهدف هو تحقيق لأهداف الإمام الحسين ع ، وبعض الوسائل قد تساهم في انحراف في فهم القضية .

المجتمع قد يعطي اهتماما لمطرب أو من يلبس لباسا دينيا ، وترى المسلمين بشكل عام حينما يرون قناة فضائية فيها قارئ القرآن فإنهم يغيرون إلى قناة أخرى ، وحينما يرى المؤمنون القناة التي فيها رادود فإنه يستمعون إليه ، استمع إلى الرادود ، ولكن لا تستمع إلى قارئ القرآن ، وهذا فُقد في ترتيب الأولويات ، فالقرآن أولا قبل كل شيء .

والدين جعل لنا مواسم لإحياء قضية الإمام الحسين ع ، وإذا يستمع المؤمن طوال السنة للطيميات فإن هذا الموسم يفقد جاذبيته عنده لأنه قد تعود طوال السنة على الاستماع إلى اللطيميات ، فيكون عنده شيء عادي ، ويكون نظره إلى الفقه العملي فقط دون النظر إلى الفقه الأخلاقي ومسألة تكامل النفس ، ودون النظر إلى الفقه العقائدي ومسألة التقرب إلى الله ، وحياة البعض تسير بشكل روتيني بناء على الفقه العملي فقط ، وحينما يقوم بالأعمال يرجع إلى الحالة القلبية التي كان عليها قبل الإتيان بهذا العمل ، والمطلوب من المؤمن الوصول إلى حالة قلبية جديدة كلما أدى عملا من الأعمال ، فمع كل حكم فقهى عملي يوجد حكم عقائدي وحكم أخلاقي ، وبعض الأشخاص يؤدون كثيرا من الأعمال ، ولكن لا يتقاومون في

مدارج الكمال ، فيذهب إلى الحج ، وبعد الحج يرجع إلى حياته الاعتيادية التي اعتادها قبل ذهابه .

إذن :

الفائدة الأولى لعلم المنطق هي أن علم المنطق هو الأساس الوحيد والمنطلق الأول لجميع المعارف البشرية ، وقلنا بأنه يوجد إشكال وهو أن الإنسان لا يحتاج إلى علم المنطق لأن العلوم والمعارف البشرية يمكن لها أن تستغني عن علم المنطق ، وتم الرد على هذا الإشكال بأن المستشكل بنفسه استعمل علم المنطق للإشكال على علم المنطق والوصول إلى النتيجة ، فهو رتب مقدمة ونتيجة ، والإنسان يمارس علم المنطق في حياته الاعتيادية لا فقط في العلوم والمعارف البشرية ، كل إنسان يفكر ، وكل إنسان يعتمد على قواعد موجودة في ذهنه لأجل الوصول إلى النتائج ، وهدف علم المنطق هو أن يوضح هذه القواعد التي يعتمد تفكير الإنسان عليها ، ويبين له كيفية استعمالها لكي يصل إلى النتيجة الصحيحة .

الإشكال الثاني :

قد يقال إن كثيرا من الذين يتعلمون علم المنطق نراهم يخطئون في تفكيرهم ولا يلتزمون بقواعد هذا العلم ، وهذا يدل على عدم الحاجة إلى علم المنطق ، فمن الممكن أن ألف شخص يدرسون علم المنطق ، ولكن ثلاثة فقط يطبقونه ، والباقي لا يستعملونه ، والنتيجة هي أنه لا تحتاج إلى علم المنطق .

الجواب :

نرى أن كثيرا من الذين يتعلمون علم النحو يخطئون في كلامهم ولا يلتزمون بقواعد هذا العلم ، فقد يدرس عدة كتب في النحو كالآجرمية وقطر الندى وألفية ابن مالك ، ولكنه حينما يتكلم نرى أن لديه كثيرا من الأخطاء النحوية ، وهذا ليس عيبا في العلم ، وإنما هو عيب في نفس الأشخاص الذين لا يلتزمون بالقواعد أو لا يستعملونها استعمالا صحيحا ، سواء كانت قواعد المنطق أم قواعد النحو أم قواعد أي علم آخر ، فكل علم يبيّن لك القواعد والقوانين ، والمفروض أن من يتعلم هذه القواعد عليه أن يستعملها استعمالا صحيحا ليصل إلى صحة الفكر في علم المنطق أو صحة النطق في علم النحو أو صحة المعلومات في أي علم آخر ، مثلا علم الفيزياء فيه مجموعة من القوانين ، وكذلك علم الرياضيات ، نرى ثلاثة طالبين في الفصل يدرسون علم الرياضيات ، وفي الامتحان طالبان يحصلان على الدرجة النهائية ، وأكثراهم تحت

الثمانين أو السبعين ، فهم لم يطبقوا القوانين ، والذي حصل على الدرجة النهائية طبق جميع القوانين ، والذي رسب في هذه المادة هو حضر دروس هذا العلم ، فهو إما أنه لم يدرس جيدا ، وإما أنه درس جيدا وحفظ جميع القوانين ، ولكنه لا يعرف كيفية تطبيق هذه القوانين ، فيوجد أمران : الأمر الأول : القواعد ، والأمر الثاني : تطبيق القواعد ، فالشخص لا بد أن يعرف القواعد أولا ، وثانيا يعرف كيفية تطبيق القواعد تطبيقا صحيحا ، وإذا لا يعرف تطبيق القواعد أو يطبقها تطبيقا خاطئا فإنه لا يصل إلى النتيجة الصحيحة ، فتوجد قواعد علم المنطق أولا ، وثانيا تطبيق هذه القواعد ، قواعد النحو وتطبيق هذه القواعد ، والتطبيق عملية فنية ، ولا بد أن يتعلم الطالب قواعد أي علم من العلوم التي يدرسها وكيفية تطبيق هذه القواعد ، والطالب الذي ينتهي من دراسة كتب النحو لا بد أن تكون عنده القدرة على إعراب كلمات أي جملة من الجمل ، وإذا لا يمكنه الإعراب فلا بد أن يدرس النحو مرة أخرى ، بمجرد ما ترى الكلمة في الجملة لا بد أن تعرف إعرابها مباشرة ، فيحصل الطالب على الملة في أي علم يدرسه ، أي ملة تطبيق قواعد هذا العلم ، ولأجل الحصول على ملة التطبيق يحتاج الطالب إلى الدراسة الجيدة ومراجعة المطالب التي درسها ، ويحتاج إلى تدريب ومارسة وتطبيق مستمر للقواعد ؛ لكي يحصل على الملة القدرة على التطبيق السريع .

ومن يتعلم المنطق أو النحو أو أي علم آخر هذا مثل الذي يتعلم الأحكام الشرعية ، ولكنه لا يطبقها ، مثلا يتعلم أحكام الصلاة ، ولكنه لا يصل إلى ، قد يشكل ويقول ما دام أنه لا يصل إلى إذ لا تحتاج أحكام الصلاة ، نقول إن العيب ليس في الأحكام الشرعية ، وإنما العيب فيمن لا يطبق هذه الأحكام ، ومثل هذا الإشكال يأتي في أي معلومة يكتسبها الإنسان وفي أي مجال علمي أو حياني ولا يطبقها ، والجواب هو أن العيب ليس في المعلومات ، وإنما العيب في الشخص الذي لا يطبق المعلومات أو يطبق المعلومات بشكل خاطئ أو يسيء استعمال المعلومات .

مثلا يستطيع الإنسان أن يستغل الأحكام الشرعية بشكل خاطئ ، فيمكن للمسلم أن يتزوج ويطلق عشرات المرات بل مئات المرات ، فالزواج جائز والطلاق جائز ، فيكون مزوجا مطلقا ، ولا يمكن لأحد أن يقول له إنك ترتكب الحرام ، ويشكل على الدين بأنه يشرع أحكاما خاطئة ، نعم من ناحية الفقه العملي لا يوجد عليه إشكال ، ولكن نقول بأن هذا المسلم يسيء استعمال المسألة الشرعية ، والعيب ليس في الدين الذي جاء لتنظيم حياة الناس

الفردية والاجتماعية ، فشرع الزواج والطلاق لتنظيم المجتمع ، والدين لا يقتصر على إعطائك المسألة الشرعية ، بل بالإضافة إلى ذلك يوجهك إلى كيفية تطبيق المسائل الشرعية ، والدين يقول للمسلم لا تستغل الأحكام في سبيل رغباتك وشهواتك ، والدين لا يقتصر على الفقه العملي فقط ، فلا تتعامل مع العمل الخارجي فقط لأن الدين أوسع دائرة من الفقه العملي ، فالدين يبين لك الفقه العملي والفقه العقائدي والفقه الأخلاقي أيضا ، وفي أذهان المسلمين أن الدين عبارة عن الفه العملي فقط ، لذلك يتم التركيز على الفقه العملي فقط ، ويكون الفقه العقائدي والفقه الأخلاقي مهملين غير ملتفت إليهما ، وهذه الأنواع الثلاثة من الفقه تأتي معك في أي عمل تؤديه ، فمن يريد أن يتزوج لا بد أن تعرف أحكام الفقه العقائدي وأحكام الفقه الأخلاقي وأحكام الفقه العملي ، فالدين يقول لك لا تتعامل مع العمل الخارجي فقط ، أنا أوسع دائرة ، أنا أريد العمل الخارجي والعمل القلبي ، وفي عرفنا أن من يريد أن يكون متدينا هو من يكون ملتزما بالفقه العملي فقط ، له حية ويلبس خاتما من عقيق وبيد مسباح ويخضر المسجد يصلي ويصوم ويدهب إلى الحج سنويا وبباقي الأعمال الخارجية ، فيتمسك بالأعمال الخارجية وظاهر الأعمال ، فيكون المقياس هو الفقه العملي فقط ، نقول لا ، إن من يريد أن يكون متدينا كاملا لا بد أن يتلزم بجميع أحكام الدين العقائدية والأخلاقية والعملية ، لا أن يأخذ جزءا واحدا من الدين وهو الفقه العملي ويسيء استغلال بعض الأحكام الموجودة في الفقه العملي ، فالمسلم مسؤول عن الناحية العقائدية والأخلاقية في تطبيق أحكام الفقه العملي ، فهو يريد أن يتقرب إلى الله تعالى وأن يتكملا من خلال العمل الخارجي ، فمن يريد الدخول إلى الصلاة يقول أصلي قربة إلى الله ، "أصلي" عبارة عن الفقه العملي ، "قربة" عبارة عن الفقه الأخلاقي ، وهو التكامل والتقارب إلى الله ، "إلى الله" عبارة عن الفقه العقائدي ، فأنت في جميع أعمالك لا بد أن تذكر الأنواع الثلاثة من الفقه ، ولكنك تلتفت إلى نوع واحد فقط وهو الفقه العملي ، فطالب الحوزة أثناء جلوسه في الدرس يوجد بجلوسه فقه عملي وهو استحباب طلب العلم أو وجوبه على نحو الوجوب الكفائي ، وهذا حكم العمل الخارجي ، ويوجد فقه أخلاقي بأن الطالب يريد أن يتكملا من خلال دراسته ، فتوجد حركة باطنية وعمل باطني ، ويوجد فقه عقائدي بأنه يريد أن يتقرب إلى الله تعالى ، فيعرف الله أولا ، والاستحباب والوجوب يشترط فيهما نية القربة إلى الله ، شخص يذهب إلى الحوزة عشر سنوات وهو غير ملتفت إلى أنه يتقرب بهذا العمل إلى الله سبحانه ، فلا بد من نية التقرب إلى

الله بكل عمل ، يظن أن الحوزة عبارة عن اكتساب كمية من المعلومات ، ولكن كيف يستفيد من هذه المعلومات في حركته التكاملية وفي تقربه إلى الله تعالى ، وكيف يستفيد من الفقه العملي لكي يتقرب إلى الله ، الفقه العقائدي والفقه الأخلاقي لا يأتي في درس الفقه العملي ، فالفقه العملي يتکفل بالعمل الخارجي من الأفعال والأقوال فقط ، فتصلی بكيفية معينة وتأتي بأفعال وأقوال معينة ، ولكن ماذا يحدث في قلبك من حركة باطنية هذا لا يأتي في الفقه العملي ، هذا يدرس في علم الأخلاق لكي يتعلم الطالب كيفية الاستفادة من الصلاة في التقرب إلى الله ، ونلاحظ أن أوضاع المسلمين بشكل عام أوضاع ثابتة مع أنهم يصلون ويصومون ويحجون وصدقات ويتون بأعمال عبادية كثيرة ، ومع ذلك فإن أوضاعهم ثابتة لأنهم ملتفتون إلى الفقه العملي فقط دون الأخذ بالفقه العقائدي والفقه الأخلاقي ، وتلاحظون أن تفكير المسلمين والمؤمنين يدور حول الفقه العملي فقط ، يجوز أو لا يجوز ، يجب أو لا يجب ، وأوضاع المسلمين ثابتة لأن المسلمين لا يتکاملون قليلا ، فنظرهم إلى عمل خارجي فقط ، كثير من المسلمين يذهبون سنويا إلى الحج أو إلى الزيارة ، وبعض المؤمنين يذهبون أسبوعيا إلى زيارة مراقد الأنبياء ، ولكن لا نجد عنده اهتمام بطلب العلم ، حينما تذهب إلى الزيارة ما هي شروط الزيارة لكي تسنفه منها ، توجد مقدمات قبل الذهاب إلى الزيارة ، كما توجد مقدمات خارجية ، كذلك توجد مقدمات باطنية ، تجهز جواز السفر وتأخذ تأشيرة الدخول وتحجز تذكرة الطائرة ، هذه أمور خارجية تستعد بها ، ولكن من ناحية قلبية ما هي الاستعدادات التي تأخذ بها قبل الذهاب ، فعندك مقدمات باطنية قبل الذهاب ، وحينما تكون موجودا في مرقد الإمام ع ما هي الأعمال الباطنية المطلوبة منك ، وبعد الرجوع ما هي الأمور الباطنية التي لا بد أن تقوم بها ؛ لكي تضمن قبول زيارتك ، وكذلك الذي يذهب إلى الحج ، يرجع كما ولدته أمه ، توجد شروط للوصول إلى مغفرة جميع الذنوب بحيث يرجع المسلم كما كان صغيرا بدون أي ذنب مسجل عليه ، فلا بد أن يكون قد استفاد من الحج من ناحية قلبية باطنية ، فيرجع ويكون تائبا من جميع الذنوب ، وينوي أن لا يذنب مرة أخرى ، وبهذا الشرط يقبل الله حجه وزيارته وجميع أعماله ، وأما إذا ذهب إلى الحج وعلى جبل عرفة يقومون بأعمال محمرة كلعب الورق ، فهذا مكان للعبادة ، ولكنه يرتكب الذنب في مكان مخصص للعبادة ، أو أنه جالس لا يعرف ماذا يفعل خلال الوقت الطويل على عرفة ، هو لا يعرف ماذا يفعل من عمل خارجي لأنه لا يلتفت إلى باطنه ، مناسك الحج كلها لها ارتباطات

قلبية ، وإذا المؤمن لا يلتفت إلى الأمور الباطنية القلبية للأعمال العبادية فلا يمكنه أن يستفيد منها حتى لو ذهب إلى الحج ثلاثين مرة ، فهو يأتي بأعمال خارجية ظاهرية فقط ، لذلك يرجع من الحج وهو على وضعه الباطني لم يحدث فيه تكامل ، فيرجع كما كان قبل الذهاب ، فنظره إلى الفقه العملي فقط ، أنا ذهبت إلى الحج وأديت أعمالاً أخرى ، ولا يستفيد استفادات قلبية لأنه غير ملتفت إلى الفقه العقائدي والفقه الأخلاقي ، فيأتي بحركات ظاهرية فقط ، ولا يتحرك قلبياً مع هذه الأعمال الظاهرة .

وهو حينما يتزوج ويطلق عشرات المرات هل هو يراعي الله عز وجل الذي شرع الأحكام لا من أجل استغلالها استغلالاً خاطئاً لأجل إشباع شهواته ، بل شرعها لتنظيم الحياة الاجتماعية ونشر المحبة والودة بين الناس ، عائلتان يحدث بينهما ارتباط ، فتقوى علاقات الأسر ، وهذا الارتباط لا يحدث اليوم لأن أفراد العائلتين بعد الزواج لا يلتقيون لأجل أن تقوى العلاقات إلا في المناسبات البعيدة جداً ، مع أن الغرض من الزواج هو ارتباط العوائل ، ووضعنا اليوم هكذا ، فالليوم لا تعرف أسماء جيرانك ، والوضع الاجتماعي هو هكذا في زماننا الحالي ، قبل خمسين كان الجيران يعرفون بعضهم البعض ويتوارون ويلتقون باستمرار ، وكان الأطفال يدخلون إلى بيوت الجيران ويكملون وينامون عندهم ، وفي زماننا توجد علاقات ضعيفة بين الأرحام والأقارب ، وبعض الإخوان لا يلتقيون إلا في المناسبات ، ويمكن للعوائل أن يحددوا لهم يوماً للقاء أسبوعياً ، يلتقي فيه أفراد العائلة ، والليوم نجد القطيعة بين الإخوة والأرحام والأقارب ، وإذا وقعت مشاكل بين الأقارب فلا بد من حل المشكلة بتوسيط باقي أفراد العائلة ، لا أن يتركوا المشكلة لتفاقم يوماً بعد يوم .

إن الله حينما يشرع الأحكام توجد غايات لهذه الأحكام ، تنظيم الحياة الاجتماعية ونشر المحبة بين الناس ، والمرأة لها مشاعر لا بد أن يراعيها الرجل ، فكما يريد الرجل من زوجته أن تراعي مشاعره ، كذلك هو عليه أن يراعي مشاعرها ، فهو حينما يطلقها بلا سبب فإنه يؤذيها ، وتدخل مسألة أخرى ، وهي أيضاً من الفقه العملي ، وهي عدم جواز إيناده المسلم بلا سبب ، وفي الموضوع الواحد توجد عدة أحكام عملية ، وعادة الناس ينظرون إلى حكم عملي واحد ويفلغون عن الأحكام العملية الأخرى المرتبطة بالموضوع ، فلا بد أن تنظر بالنظرة الموضوعية بحيث تأتي بجميع المسائل التي لها علاقة بالموضوع ، والأحكام ليست عملية فقط ، بل لا بد أن نرى الأحكام العقائدية والأحكام الأخلاقية المرتبطة بالموضوع أيضاً ؛ لكي تكون عندنا

النظرة الشمولية للموضوع ، وحينما يطلق الرجل زوجته بلا أي سبب ولم يصدر منها شيء فيدخل حكم آخر ، وهو عدم جواز إيذاء المسلم بلا سبب ، بل لا يجوز إيذاء أي إنسان بلا سبب ، وأكثر من ذلك ، لا يجوز إيذاء الحيوان وقتله بلا سبب .

إن من المبادئ الإسلامية حب الخير لجميع الناس وعدم إيذائهم بلا سبب مقبول ، وهذا مبدأ أخلاقي ، وهذا المبدأ لا بد أن يدخل معك في بيتك ، لا تؤذي زوجتك بلا سبب ، ولا تؤذي الزوجة زوجها بلا سبب ، وتحل المشاكل بين الزوجين بالتفاهم ، يمكن حل المشاكل خلال عشر ثوانٍ ، وذلك بأن يعرف كل طرف حقه ويلزم حده ، والمسلم لا يعمل بمسألة شرعية واحدة فقط ، بل لا بد أن يعمل بجميع المسائل الشرعية المرتبطة بتلك المسألة ، والمبادئ الأخلاقية لا بد من الالتزام بها حين القيام بالعمل الخارجي ، نعم يوجد عندك فقه عملٍ ، ولكن الفقه الأخلاقي فوق الفقه العملي ، والفقه العقائدي فوق الفقه الأخلاقي ، فيكون نظر الإنسان إلى الله تعالى ، وحركة الإنسان حركة عقائدية أخلاقية قبل أن تكون حركة عملية سلوكية ، والعمل السلوكي الخارجي لا بد أن يكون ناتجاً من العقائد السليمة ومن الصفات القلبية الحسنة الموجودة عند من يعتقد بأن الإسلام دين كامل شامل لجميع مناحي الحياة ، وأنه جاء حل مشاكل البشرية لا لزيادة مشاكل البشر ، وهذا هو اعتقادنا بالإسلام ، فالإسلام دين عالمي صالح لكل زمان ومكان ، وهذا ادعاء يحتاج إلى إثبات لكي يمكن لنا أن ننشر هذا الدين في جميع أرجاء العالم ، فإذا نفس المسلمين غير ملتفتين إلى دينهم فكيف نطلب من الآخرين أن يدخلوا في هذا الدين؟!

هم يرون المشاكل في بلدان المسلمين ، ويقولون إذا الإسلام لم يحل مشاكلكم فكيف تطلبون منا أن ندخل الإسلام؟!

يقولون بأنكم تدعون بأن الإسلام صالح لحل مشاكل البشرية وأنتم لم تستطعوا حل المشاكل بين المسلمين ، إذن فالإسلام هو سبب مشاكلكم ، فلا تطلب منا أن ندخل في الإسلام ، ولا نريد أن نعيش في نفس مشاكلكم .

لماذا المسلم يرغب في طلب اللجوء في الدول الغربية؟  
يرغب في ذلك لأن هناك يجد الحرية .

هل الإسلام يحتوي على المبادئ الإنسانية أو لا؟

جميع المسلمين يقولون نعم ، ولكن المسلمين لا يطبقون هذه المبادئ الإنسانية ، ما يفعله الغرب من إعطاء الحقوق المسلمين أولى بذلك ، المسلمين على مستوى الفقه العملي لا يطبقون الأحكام الشرعية ، فكيف يمكن لهم أن يلتفتوا إلى الفقه العقائدي والفقه الأخلاقي ؟!  
الغرب يتعامل على أساس الإنسانية ، والإسلام دين الإنسانية .

"إن أكرمكم عند الله أتقاكم" .

"ولقد كرمنا بني آدم"

فالكرامة الإنسانية محفوظة لجميع الناس ، والمسلمون أولى بإعطاء الكرامة لجميع أفراد البشر ، فالكرامة مبدأ إنساني إسلامي موجود في القرآن الكريم ، بالإضافة إلى الروايات التي تبين كيفية التعامل مع الإنسان .

وإذاً كنا نريد أن نثبت أن الإنسان دين عالمي صالح لكل زمان ومكان فلا بد أن يكون لدينا مثال ، الدولة المثال ، والشعب المثال ، فلا يمكن أن ننشر الإسلام بدون وجود المثال ، وتقول "ومن يتغىر غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين" ، أيها المسلم أنت الملوم يوم القيمة لأنك السبب في عدم دخول ذاك الشخص إلى الإسلام ، فأنت لم تطرح المثال للعالم ، ولم تطبق أحكام الدين ، أنت المسؤول عن عدم انتشار الإسلام في العالم .

النتيجة :

توجد حاجة ضرورية لعلم المنطق في جميع العلوم والمعارف البشرية ، بل في جميع نواحي حياة الأفراد والمجتمعات ، لذلك فإن علم المنطق أمر ضروري لطالب العلم لكي يفكر تفكيراً صحيحاً ، وبالتالي يصل إلى النتائج الصحيحة في جميع العلوم بما فيها العلوم الحديثة ، فطالب العلم الديني أو طالب العلم الدنيوي لا بد أن يكون مطبيقاً لقواعد علم المنطق .  
والإنسان بحاجة إلى هذه القواعد العامة للتفكير لهدفين :

الهدف الأول :

أن يكون التفكير سليماً خالياً من العيوب .

الهدف الثاني :

أن تكون نتائج التفكير صحيحةً مقبولةً .

إذن :

نفس التفكير يكون خالياً من العيوب ، ونتائج التفكير تكون صحيحة .

## علم المنطق خادم العلوم :

علم المنطق هو خادم العلوم وميزان العلوم ومعيار العلوم ، مثلاً في علم الرياضيات يتم حل المسألة ضمن طريقة معينة ، فيوجد تسلسل فكري منطقي في حل المسألة ضمن خطوات معينة لأجل الوصول إلى النتيجة الصحيحة ، وفي حل أي مشكلة لا بد أن تكون جميع المقدمات يقينية لكي تصل إلى نتيجة يقينية ، فلو كانت عندك مائة مقدمة ، وكانت واحدة منها مقدمة ظنية والباقي مقدمات يقينية فإن النتيجة التي تصل إليها تكون نتيجة ظنية لأن النتيجة تتبع أخس المقدمات أو أخص المقدمات ، ومطلب كل إنسان أن يصل إلى النتيجة اليقينية ، وأنت -طالب علم- تريد النتيجة اليقينية لا النتيجة الظنية لأنك تريد أن تبني على اليقين حتى تصل بعد ذلك إلى النتائج اليقينية ، ونحن في تعاملنا مع الناس كثيراً ما نبني على الظن بل على سوء الظن ، وعلى أساس سوء الظن نحكم على فلان وفلان ، والمفروض أن لا نتعامل مع الناس على أساس سوء الظن ، لذلك ورد في الرواية "احمل أخاك المؤمن على سبعين حملًا" ، فتحمل أفعاله على سبعين احتمالاً لصالحه أي على حسن الظن ، فتجعل له المبررات التي دفعته للقيام بهذا الفعل بناءً على حسن الظن ، والزواجان يحتاجان إلى حسن الظن ، فإذا بنيت حياتهما الزوجية على سوء الظن فإنهما إلى نهاية حتمية ، وكل منهما يضع له قائمة للأخطاء من بداية حياتهما الزوجية ، وإذا وقع الطلاق بينهما فكل منهما يخرج هذه القائمة ، مع أنه لا يجوز أن ينشر عن الطرف الآخر شيئاً من أسرار الزوجية ، فكما اجتمعا بالحسنى فإنهما يفترقان بالحسنى ، فإمساك بمعرف أو تسريح بإحسان ، والإحسان أعلى درجة من المعروف ، وجميع الناس لا بد أن يعملوا بناءً على حسن الظن والحمل على سبعين حملًا لكي يجعل تبريراً لأفعال الآخرين .

## الفائدة الثانية : نقد الأفكار والنظريات العلمية :

٢- يضاف إليه : أننا بتعلمنا قواعد المنطق نستطيع أن ننقد الأفكار والنظريات العلمية ، فنتبيّن أنواع الخطأ الواقع فيها ، وأن نتعرّف على أسبابها .

حينما يسمع الطالب أي فكرة أو أي نظرية علمية أو يقرأها في كتاب إذا عرف قواعد المنطق يمكن له أن ينقدها من خلال تطبيق هذه القواعد ، وهذا النقد يأتي في أي كتاب يطّلع عليه الطالب ، مثلاً إذا طرح شخص آية قرآنية واستنتاج منها استنتاجاً معيناً ، فيمكن أن يسأل الطالب : هل استنتاج هذا الشخص صحيح من ناحية منطقية أو لا ؟

مثلاً من خلال الآية القرآنية يريد أن يستنتاج قاعدة عامة ، فيسأل : هل هذه الآية الكريمة تدل على هذه القاعدة العامة أو لا تدل ؟  
إذا كانت الآية الكريمة تدل على مورد واحد ، فيسأل : هل يمكن من خلال المورد الواحد استنتاج قاعدة عامة بحيث تشمل الموارد الأخرى أو نقتصر على هذا المورد فقط ولا يمكن التعمي إلى موارد أخرى ؟

ويأتي نفس السؤال في الاستنتاج من الروايات الشريفة أيضا ، فهل هذه الرواية تدل على القاعدة العامة التي استنتجها المعاصر أو الكاتب أو لا تدل ؟  
دائماً سأله سواء سمعت متكلماً أو قرأت كتاباً : هل استنتاجاته صحيحة من ناحية منطقية أو لا ؟

وهذا السؤال يطرح في أي فكرة وأي نظرية علمية .

ويمكن لك نقد أفكار المعاصرين والكتاب لأن كل من يتكلم أو يكتب فإنه يستعمل القواعد المنطقية ، ولكنه قد يخطئ في الاستعمال ، فيمكن لك أن تبين الخطأ المنطقي الواقع في الفكرة أو النظرية ، فهو في استنتاجاته يستعمل القواعد المنطقية وإن لم يصرّح بأنها قاعدة منطقية ، والقواعد المنطقية تأتي ضمن كلماته ، فيمكن لك استخراج القواعد المنطقية التي استعملها ، وتبيّن أنه أخطأ في استعمالها لأن هذه القاعدة المنطقية المعينة لا توصل إلى النتيجة التي وصل إليها ، وأنه من خلال المقدمات التي طرحها لا يمكن الوصول إلى هذه النتيجة .  
إذن :

في الفائدة الثانية نقد الأفكار والنظريات العلمية ، في أي فكرة أو نظرية علمية يطرحها أي شخص تنظر إلى كلامه وتحاول أن تستخرج القواعد المنطقية التي اعتمد عليها ثم تبدأ بنقد الفكرة والنظرية ، فهل المعاصر أو الكاتب استعمل هذه القواعد المنطقية استعملاً صحيحاً للوصول إلى النتائج التي ذكرها أو أن هذه القواعد المنطقية لا توصل إلى هذه النتائج .

**الفائدة الثالثة : تمييز المناهج العلمية السليمة من غير السليمة :**

٣- وبمعرفتنا لقواعد المنطق نستطيع أيضاً أن نميّز بين المناهج العلمية السليمة ، والتي تؤدي إلى نتائج صحيحة ، وبين المناهج العلمية غير السليمة ، والتي تؤدي إلى نتائج غير صحيحة .

سيأتي بحث المناهج العلمية فيما بعد ، وبمعرفتنا لقواعد المنطق يمكن التمييز بين المناهج العلمية السليمة والمناهج العلمية غير السليمة ، والمناهج العلمية السليمة هي التي تؤدي إلى نتائج صحيحة ، فإذا أدى المنهج إلى نتائج صحيحة نقول بأن هذا المنهج العلمي سليم ، والمناهج العلمية غير السليمة هي التي تؤدي إلى نتائج غير صحيحة ، وهدف الطالب والعالم أن يحصل على المناهج العلمية السليمة حتى يصل إلى النتائج الصحيحة ، وهذا مراد كل إنسان في جميع العلوم ، ففي جميع العلوم يحاول العلماء الوصول إلى المناهج العلمية السليمة ، وهي التي تؤدي إلى نتائج صحيحة .

#### الفائدة الرابعة : المقارنة بين قوانين العلوم المختلفة :

٤- ونستطيع كذلك على ضوء فهمنا لقواعد المنطق أن نفرق بين قوانين العلوم المختلفة ، وأن نقارن بينها بيان مواطن الالقاء والشبه بينها ، ومواطن الاختلاف والافتراق .

يوجد تصنيف للعلوم ، فتوجد علوم علمية ، مثل علم الرياضيات وعلم الفيزياء وعلم الكيمياء وعلم الكهرباء وغيرها ، وتوجد علوم أدبية كعلم اللغة وعلم النحو وعلم الصرف وغيرها ، وصنفت العلوم إلى علوم مختلفة بسبب وجود القوانين المختلفة في كل علم ، ومن خلال قواعد المنطق يمكن المقارنة بين قوانين العلوم المختلفة ، والمقارنة لها جانب الالقاء والشبه ، وجانباً الاختلاف والافتراق ، وحينما نقول قارن بين هذا وذاك فمعنى ذلك أنه عليك أن تبين جوانب الشبه وجوانب الافتراق ، فتذكر وجود الشبه ووجوه الاختلاف ، ولا تقتصر على وجوه الاختلاف ، فنبين القوانين المتشابهة والقوانين المختلفة حينما نقارن بين أي علمين من العلوم ، فتوجد وجوه تشابه ووجوه اختلاف بين قوانين العلوم ، مثلاً يبحثون في الفيزياء والكيمياء عن قوانين الذرة ، فهل توجد وجوه تشابه ووجوه اختلاف بين قوانين الذرة في الفيزياء وفي الكيمياء؟ ما هي القوانين المتشابهة في العلوم؟ وما هي القوانين المختلفة في العلوم؟

ونفس السؤال يأتي في علوم الأدب ، فهل توجد وجوه تشابه ووجوه اختلاف بين قوانين النحو وقوانين الصرف؟

والخلاصة :

أن القيمة الدراسية لعلم المنطق هي بتوفره على تكوين قدرة التفكير السليم في البحث ، والنقد ، وتقدير الآراء والأفكار ، وتقدير الأدلة والبراهين ، في مختلف مجالات الفكر الإنساني .

علم المنطق الذي يعتبر خادماً لجميع العلوم تستطيع أن تستفيد من قواعده المنطقية في تكوين قدرة التفكير السليم في البحث في أي علم من العلوم ، ونقد النظريات العلمية ، وتقدير الآراء والأفكار المطروحة على الساحة المحلية وعلى الساحة العالمية ، والنظر في الأدلة والبراهين التي يقدمها المعاصرون والكتاب لبيان صحتها أو خطئها ، وهذا كله يأتي في جميع مجالات الفكر الإنساني ، ولا ندرس المنطق لأجل العلوم فقط ، فالمنطق يأتي في جميع مجالات الحياة ، مثلاً في الصفحات الدينية في الجرائد والمجلاط وموقع الإنترنت يطرح الكتاب مقالات ، ويأتي بنص قرآني أو روائي ، ويستخرج منها بعض الأفكار ، ويصل إلى بعض النتائج ، فانظر في هذه الآية أو في الآية فهل تدل فعلاً على ما وصل إليه من أفكار ونتائج ، ما هي القواعد المنطقية التي استعملها للوصول إلى الأفكار والنتائج ؟

وكل من الكتاب لم يدرسوا علم المنطق فتراهم يستدلون بشكل عشوائي ، فيصل الكاتب إلى نتيجة لا علاقة لها بالآية أو الرواية ، هو يريد أن يثبت رأياً معيناً فيبحث عن آية أو رواية يمكن أن تدل على هذا الرأي ، فيأتي بهذه الآية أو الرواية ثم يطرح الأفكار التي يريدها .

إذن :

تقدير الآراء والنظر في الأدلة والبراهين التي يقدمها المعاصرون والكتاب لبيان صحة آرائهم أو خطئها ، وهذا كله يأتي في جميع مجالات الفكر الإنساني من العلوم والآداب والأفكار العامة ، فأي فكرة يطرحها أي شخص يمكن لك أن تقييمها بواسطة تطبيق القواعد المنطقية .

إن علم المنطق له فوائد كثيرة ، ولكن لا بد أن تعرف كيف تستعمل هذه القواعد المنطقية للوصول إلى النتائج الصحيحة بحيث يصبح التفكير تفكيراً منطقياً ، ودائماً تستعمل هذا التفكير المنطقي في العلوم وفي أمورك الحياتية الاعتيادية أيضاً ، مثلاً لو سألكت : لماذا سجلت في الحوزة العلمية ؟

لا بد أن يكون عندك استدلال منطقي لبيان سبب التحاقك بالدراسة الحوزوية .  
ولو سألكنا غيرك : لماذا لم تسجل في الحوزة العلمية ؟  
حتماً هو عنده أسباب لعدم التحاقه بالحوزة ، ويمكن أن يبين أسبابه باستدلال منطقي .

في البيت الواحد تجد شخصاً متديناً وشخصاً آخر غير متدين ، ولو سألت كل واحد  
منهما نفس السؤال : لماذا تسلك هذا السلوك ؟  
لماذا الناس في العالم لا يدخلون في الإسلام ؟ ما هي الأسباب ؟  
ما هي أسباب تخلف المسلمين ؟  
لماذا الإرهاب موجود في بلدان المسلمين فقط ؟  
فكرة تفكيراً منطقياً للوصول إلى الإجابة على هذه الأسئلة ، ويمكن أن تطرح عدة  
محاضرات عن أسباب تخلف المسلمين وكيفية خفضتهم .  
هل الإسلام دين عالمي ؟  
جميع المسلمين يقولون نعم ، ولكن ما هي الأدلة على عالمية الإسلام ، فإذا كان الإسلام  
ديناً عالمياً لماذا لا ينتشر في العالم ؟ ما هي أسباب عدم انتشار الإسلام في العالم ؟  
نحن نطلب من الناس أن يكونوا مسلمين ، ولكن هل المسلمين قدموه للعالم  
بطريقة صحيحة حسب القواعد المنطقية ؟ !

### المصطلحات العامة

( العلم )

تعريفه :

العلم : هو انتطاع صورة الشيء في الذهن .

توجد تعاريف مختلفة للمصطلحات العلمية ، ونرى تعاريف مختلفة في جميع الكتب ، من  
التعاريف أن العلم هو مجموعة المسائل في هذا الكتاب أو ذاك الكتاب ، فعلم المنطق يحتوي  
على مجموعة من المسائل ، وكذلك علم الأصول يشتمل على مجموعة مسائل ، وكلامنا هنا  
ليس عن مجموعة المسائل ، وإنما عن انتطاع صورة الشيء في الذهن كما هو التعريف في كتابنا  
الحالي ، فحينما أنظر إليك تنطبع صورتك في ذهني ، وكل مؤلف يتبنى تعريفاً معيناً ، ولو  
راجعنا كتب المنطق نجد بأنه في بداية الكتاب كل مؤلف يتبنى تعريفاً معيناً للعلم ، وترى  
تعاريف مختلفة لكلمة "العلم" ، والتعاريف لا تكتب بشكل عشوائي أو مزاجي ، وإنما كل  
تعريف يكون بناء على أساس نظرية معينة يتبعها هذا المؤلف ، وخلف كل تعريف توجد نظرية  
، وتعاريف العلم في علم المنطق مختلفة لأن هناك نظريات مختلفة يتبعها العلماء ، فيقول أحد

العلماء : العلم هو انطباع صورة الشيء في الذهن ، وآخر يقول : الصورة المنطبعة من الشيء في الذهن ، وثالث يقول : حصول صورة الشيء في الذهن ، ورابع يقول : الصورة الحاصلة من الشيء في الذهن ، والبعض في هذه التعريف يقول العقل بدل الذهن ، وهذه التعريف ليست متشابهة ، ومعناها ليس واحدا ، وكل تعريف من هذه التعريف مبني على نظرية . وتعريف المؤلف هو أن العلم : انطباع صورة الشيء في الذهن .

مثال ١ :

إذا نظرت إلى الساعة الموجودة أمامك ثم أغمضت عينيك فإن صورة الساعة تنطبع في ذهنك ، والعلم هو انطباع صورة هذه الساعة في ذهنك ، وتكون عالما بوجود هذه الساعة عند انطباع صورتها في ذهنك ، وهذه هي صورة شيء خارجي للشيء والمنطبعة في الذهن ، وقبل انطباع الصورة يكون الإنسان جاهلا ، وهذه حالة لهذا الإنسان ، وبعد انطباع الصورة ينتقل إلى حالة جديدة وهي أنه يصير عالما ، فكان جاهلا وصار عالما .

مثال ٢ :

حينما يقدم إليك تفاحات بألوان متعددة : تفاح أحمر وتفاح أخضر وتفاح أصفر ، تقول لكل منها تفاحة مع أن لها ألوانا مختلفة ، فهناك صورة في الذهن يطلق عليها تفاحة ، هذه الصورة الذهنية لا يوجد لها ألوان ، فاللون لا يدخل في حقيقة التفاحة ، وهذه الصورة الموجودة في الذهن ليست الصورة الخارجية المنطبعة ، لأن الصورة الخارجية المنطبعة في الذهن عبارة عن تفاحة حمراء ، والصورة الثانية المنطبعة عبارة عن صورة تفاحة خضراء ، والصورة الثالثة عبارة عن صورة تفاحة صفراء ، وترى أنه حينما تعرض عليك تفاحة بأي لون فأنت تسميتها تفاحة ، وبذلك نستنتج أن صورة التفاحة في الذهن خالية عن اللون ، فتطلق على أي منها تفاحة مع أن الألوان مختلفة ، وكذلك إذا رأيت تفاحة كبيرة ومتوسطة وصغيرة فإنك تطلق على كل منها اسم تفاحة ، فنستنتج أن الصورة الذهنية للتفاحة لا يدخل فيها الحجم ، وهكذا فإن الصفات العَرَضِيَّة للتفاحة لا تدخل في حقيقة التفاحة ، وفي تعريف التفاحة لا نقول بأنها فاكهة حمراء لأنه إذا قلنا عنها ذلك فإن التفاحة الخضراء والصفراء ليست تفاحة ، لذلك بصورة التفاحة الموجودة في ذهنك بلا لون ولا حجم ولا طعم ولا أي صفة عَرَضِيَّة أخرى ، فتجد تفاحة حلوة وتفاحة أخرى مُرَّة ، إذن تارة عندنا انطباع الصورة للشيء الخارجي ، وهذا الانطباع يكون مع اللون والحجم والصفات العَرَضِيَّة الأخرى ، فعندك صورة ذهنية لهذه التفاحة

الخارجية المعينة التي لها لون وحجم معينين ، وهذه هي الصورة الأولى ، وتارة أخرى عندك انطباع صورة ذهنية بحيث إن أي تفاحة بأي صفات عرضية تراها تسميتها تفاحة ، فتوجد هنا صورة ثانية تختلف عن الصورة الأولى ذات اللون والحجم ، واللون والحجم وغيرها من الصفات العَرَضِيَّة ، وسميت عرضية لأنها تَعْرِضُ على ذات الشيء ، والصورة الثانية للتفاحة ليس لها لون ولا حجم ، والصورة الثانية هي التي تعيّر عن حقيقة التفاحة وماهيتها ، والصفات العرضية لا تدخل في حقيقة التفاحة وماهيتها ، وحينما نريد أن نعرّف التفاحة لا نأتي بالتعريف بالصفات العرضية ، وإنما نأتي بما يبيّن حقيقتها التي تنطبق على جميع أنواع التفاح .

تارة ترى شخصا في الخارج فتنطبع صورته في ذهنك ، فزید في الخارج تنطبع صورته في ذهنك مع صفاته العرضية ، وهذه هي الصورة الأولى ، فتقول عنه هو زید ، وتارة أخرى تقول عنه إنسان ، وهذه صورة ثانية ، وزید وبكر وحالف مصاديق للإنسان ، فتقول عنه إنسان مع أن الإنسان في الخارج - وهم زید وبكر وحالف - له ألوان وأوزان وأحجام وأطوال مختلفة ، ولكن تطلق عليه اسم إنسان مهما كانت صفاته العَرَضِيَّة ، فتوجد صورتان : صورة لزید ، وصورة ثانية لإنسان ، فيوجد انطباع لصوريتين ، وتنطبق الصورة الثانية على أي فرد خارجي ، فهذا الفرد الخارجي تطلق عليه زيدا ، وتطلق عليه إنسانا ، وصورة الإنسان في الذهن بلا لون ولا وزن ولا حجم ولا أي صفة عرضية أخرى ، والصفات العَرَضِيَّة لا تدخل في حقيقة الشيء ، وحقائق الأشياء تكون لها صور في ذهن الإنسان ، لذلك حينما يرى مصداقا بأي صفات عرضية فإنه يجعل هذا المصدق تحت حقيقته ، ويبدأ الذهن بتحليل هذه الصورة ليصل إلى حقيقتها ، فيقول هذا إنسان ، وهذه تفاحة ، ويرىأسدا في الخارج فتنطبع صورته في الذهن ، ويبدأ بتحليل هذه الصورة لكي يصل إلى حقيقة هذا الأسد الخارجي ، فيسميهأسدا وهو الحيوان المفترس مع أن الفرد له صفات عرضية ، ولا يسميه فرسا ، وتوجد في الذهن صور لجميع حقائق الأشياء ، وحينما تنتقل صورة التفاحة الخارجية إلى ذهنك تقارن بينها وبين الصور الذهنية لحقائق الأشياء ، فتنزع الصفات العرضية للتفاحة عنها ، وتصل إلى حقيقتها بعد عملية النزع والتقطير أي تقيير التفاحة عن صفاتها العرضية ، فتقول هذه تفاحة ؛ لأن صورة حقيقة التفاحة في الذهن تكون بلا أي صفة عرضية كاللون والحجم والطعم وغيرها .

وخلاصة الكلام أنه عندما ترى شيئا خارجيا فإن صورة هذا الشيء الخارجي تنطبع في ذهنك ، ويبدأ الذهن بتحليل هذه الصورة ليصل إلى حقيقتها ، وفي الذهن توجد صور لحقائق

الأشياء ، فتوجد صورة لهذا الشيء الخارجي ، وصورة أخرى لحقيقة هذا الشيء الخارجي ، فتارة تقول هذا زيد ، فكلامك يكون عن الشيء الخارجي ، وتارة أخرى تقول هذا إنسان ، فعندك صورتان في ذهنك : صورة لزيد ، وصورة أخرى لإنسان .

إذن :

حينما ترى الشيء الخارجي تطبع في الذهن صورة هذا الشيء الخارجي المحدد المعين المشخص في الخارج ، كأن ترى زيدا فتطبع صورة زيد في ذهنك ، فتوجد عندك صورة ذهنية عن الخارج بشكل مباشر ، فتدرك وجود زيد الخارجي ، والذهن حينما يأخذ هذه الصورة للشيء الخارجي يبدأ بإزالة الصفات العرضية لهذا الشيء لكي يمكن الوصول إلى حقيقة هذا الشيء ، فتقول : زيد إنسان ، فالذهن ينزع هذه الصفات العرضية عن زيد ، ويقشر زيدا عن الصفات العرضية ، ويقشر التفاحة عن صفاتها العرضية من اللون والحجم والطعم والرائحة ، فيقول هذه تفاحة ، فصورة التفاحة في الذهن تكون بلا أي صفة عرضية ، ويصل إلى حقيقة زيد ، فيقول هذا إنسان .

إن الشيء الخارجي يكون مركبا من حقيقة الشيء مع الصفات العرضية ، والصفات العرضية عبارة عن المشخصات التي تميز هذا المصدق عن المصدق الآخر ، فإذا يوجد فردا كلاهما اسمه زيد ، ففرق بينهما بالصفات العرضية مع أن حقيقتها واحدة وهي الإنسان ، زيد الأول إنسان ، وزيد الثاني إنسان ، فمن حيث الإنسانية لا يوجد فرق بينهما ، فجميع الأفراد من أي دين كانوا يقول لكل فرد منهم إنسان ، فيوجد جامع مشترك بين جميع أفراد الناس ، وهذا الجامع المشترك هو الإنسانية ، وللتفرقة بين الأفراد نأتي إلى المشخصات التي تميز هذا المصدق عن المصدق الثاني ، فزيد الأول له وزن وطول ولون بشرة ، وزيد الثاني له وزن وطول ولون بشرة تختلف عن زيد الأول ، فالصفات العرضية تشخص المصدق الأول وتميزه عن المصدق الثاني الذي له مشخصات أخرى ، فزيد الأول بمشخصاته يختلف عن زيد الثاني بمشخصاته مع أن حقيقتهما واحدة وهو الإنسان ، فالإنسان الأول مع مشخصاته يختلف عن الإنسان الثاني مع مشخصاته مع أن كليهما إنسان ، وكان الأول يلبس لباسا يختلف عن لباس الثاني ، ويتم التمييز بينهما على أساس اللباس ، وهذا اللباس هو الصفات العرضية أو المشخصات ، فالمشخصات هي الصفات العرضية ، وهي التي تشخيص هذا الشيء ، وتميز هذا الشيء عن الأشياء الأخرى .

## في الإعادة إفادة :

لا بد من الالتفات إلى أننا حينما نقول إن العلم هو انطباع صورة الشيء في الذهن ، تارة يكون المقصود هو انطباع صورة هذا الشيء الخارجي ، كانطباع صورة التفاحة الخارجية في الذهن والتي لها صفات عَرَضِيَّة ، وتارة أخرى يكون المقصود هو انطباع صورة حقيقة الشيء في الذهن ، كصورة حقيقة التفاحة أو حقيقة الإنسان والتي تكون في الذهن بدون الصفات العَرَضِيَّة ، وأنت حينما ترى شيئاً - كالتفاحة الحمراء الخارجية - فإن صورتها تنطبع في الذهن ، وتريد أن تصل إلى معرفة حقيقة هذا الشيء ، فيبحث الذهن بين المعلومات الذهنية ، ويقوم الذهن بتحليل الصورة ، فيبدأ بتقشير الصورة المنطبعة عن الصفات العَرَضِيَّة ونزع الصفات العَرَضِيَّة عنها إلى أن يصل إلى حقيقتها ، ثم يقارن بين ما وصل إليه من حقيقة الشيء الخارجي مع المعلومات السابقة عن صور الحقائق المحفوظة في الذهن إلى أن يصل إلى معرفة حقيقة هذه الصورة ، فيرى أنها تفاحة ، أو يرى أن هذا الشيء حساس متحرك بالإرادة وناطق مفكر ، فيبحث الذهن عن هذه الموصفات فيصل إلى أن هذه الموصفات تنطبق على الإنسان ، فيقول إن هذا إنسان ، فالذهن يعطيك المعلومة ، أو يقول إن هذه تفاحة ، وتعطيها اللون حسب لون الصورة التي التقظها الذهن من الخارج ، فتقول تفاحة حمراء كبيرة حلوة ، فذكرت حقيقة الشيء بالإضافة إلى صفاته العَرَضِيَّة ، والصفات العَرَضِيَّة هي المشخصات التي تشخيص الفرد وتميّزه عن غيره من الأفراد ، فالتفاحة الحمراء تتميز عن التفاحة الخضراء مع أن حقيقتهما واحدة ، وزيد الأول يتميّز عن زيد الثاني بصفاته العَرَضِيَّة مع أن حقيقتهما واحدة ، وتارة تريد أن تميّز التفاحة الحمراء عن البرتقالة الحمراء ، فتتميّزان عن بعضهما البعض بحقيقتهما لا بالصفة العَرَضِيَّة لهما ؛ لأن كليهما حمراء ، فالحقيقة مختلفة ، والصفة العَرَضِيَّة واحدة ، فتارة يكون التميّز على أساس الصفات العَرَضِيَّة ، مثل التفاحة الحمراء والتفاحة الخضراء ، ومثل زيد الأول وزيد الثاني ، وتارة أخرى يكون التميّز على أساس الحقيقة ، مثل التفاحة الحمراء والبرتقالة الحمراء ، ومثل زيد الأبيض والمحсан الأبيض ، وفي الذهن صورة التفاحة وصورة البرتقالة صورتان مختلفتان ، فالتميّز بين الأشياء مرتين يكون عن طريق الصفة العَرَضِيَّة ، ومرة أخرى يكون عن طريق الحقيقة ، ومرة ثالثة يكون عن طريق الحقيقة والصفة العَرَضِيَّة معاً ، مثل التفاحة الخضراء والبرتقالة الحمراء .

والناس بسبب عدم تعودهم على التحليل الذهني يجدون أن هذه التحليلات صعبة ، مع أن في واقعها أمور سهلة ، وفي حياتهم العرفية لا يقومون بهذه التحليلات الدقيقة ، وفي علم المنطق تحتاج إلى التحليل الذهني ، وكذلك جميع المواد الدراسية الحوزوية تحتاج إلى أن يتحرك الذهن في التحليل ، ولا تتعامل مع الأشياء بالتعامل العرفي ، العرف مبني على التسامح ، فالناس حياتهم قائمة على التسامح وعدم الدقة في أمورهم ، فإذا سألت : ما هو الفرق بين التفاحة الحضراء والبرتقالة الحمراء ؟

يجيب العرف بأنهما نفس الشيء ، فهذه فاكهة وتلك فاكهة ، ويلومونك على توجيه هذا السؤال ، ولكن أنت كطالب علم لا بد أن تميز بين الأشياء بدقة ، وتحتاج إلى هذه الدقة في جميع العلوم ، مثلا في دراسة الفلسفة تحتاج إلى التحليل الذهني بدرجة أكبر ؛ لأن الفلسفة عبارة عن قضايا عقلية ، ولا بد أن تعود على تحرير الأشياء ، وحينما نقول بأن التفاحة لها صفات عرضية ، وأنت تقوم بتقšíر هذه التفاحة عن صفاتها العرضية ، وفي الذهن لا بد أن تتصور التفاحة مع صفاتها العرضية ، ثم تقوم بعملية تقšíر وإزالة الصفات العرضية عن هذه التفاحة ، وتقوم بتحليل هذه الصورة ، فتصل إلى شيئين : الحقيقة والمشخصات ، وهذه كلها قائمة على التصورات الذهنية والتحليلات العقلية ، والعقل قادر على هذه التحليلات ، ولكن الناس لم يتعودوا على ممارسة مثل هذه التحليلات ، والتفكير بالأشياء بطريقة عقلية بحيث يجدون الأشياء ويمكنهم تصور الحقيقة لوحدها وتصور الصفات العرضية لوحدها ، وفي الحوزة العلمية لا بد أن تعود على هذه التحليلات العقلية ، مثلا في علم النحو تقول هذا فعل وذاك فاعل ، فلا بد أن تكون في ذهنك صورة للفعل وصورة أخرى للفاعل ، وصورة ثالثة للمفعول به ، وصور أخرى لباقي الإعرابات ، بحيث يمكنك التمييز بين هذه الأشياء لكي يمكنك إعراب الكلمات في الجمل ، وتكون هذه العناوين في ذهنك بحيث عندما تقرأ الجملة تعرف أن هذه الكلمة تدرج تحت أي عنوان ، فحينما تسمع : زيد يفعل ، تقول زيد مبتدأ ، وعندما تسمع : يفعل زيد ، تقول زيد فاعل ، مع أنه في الجملتين زيد هو الفاعل ، ولكن في الإعراب زيد في الجملة الأولى تجعله تحت عنوان "المبتدأ" مع أنه في الواقع هو فاعل ، وفي الجملة الثانية تجعله تحت عنوان "الفاعل" ، وهذه العناوين في الذهن لا بد أن تكون متميزة عن بعضها البعض بدقة ، وهذه الدقة تحتاجها في جميع العلوم .

وفي مقامنا يكون التمييز بالحقيقة فقط ، كالتفاحة الحمراء والبرتقالة الحمراء ، أو بالصفات العرضية فقط ، كالتفاحة الخضراء والتفاحة الحمراء ، أو بالحقيقة والصفات العرضية معا ، كالتفاحة الخضراء والبرتقالة الحمراء .

ونحن نكرر المعلومات لأن ذهنيات الطلبة تختلف ، طالب يستوعب من أول مرة ، طالب آخر يحتاج أن يسمع المطلب مرتين ، وطالب ثالث يحتاج إلى الاستماع ثلاث مرات ، وطالب رابع يحتاج إلى أربع مرات ، فالناس يتفاوتون في سرعة الاستيعاب والحفظ ، والناس يحتاجون إلى المراقبة ، وكذلك نراعي الطلبة فنكرر المطلب عدة مرات حتى يستوعب جميع الطلبة هذه المطالب ، ولا بد أن الطالب يكتب الدروس في كراسة خاصة بكل مادة دراسية .

إن مهمة العالم ودوره وهدفه هو أن يصل إلى معرفة حقائق الأشياء في أي علم من العلوم ، فالعالم باحث عن الحقيقة ، وإذا وصل إلى الحقيقة عن طريق الدليل فإنه يرتب الأثر على هذه الحقيقة ، ويحتاج العالم إلى دليل يدل على الحقيقة ، فيرتب على الحقيقة التي عليها دليل يثبتها ، ودائماً ابحث عن الدليل ، والعالم الذي وصل إلى الحقيقة عن طريق الدليل إذا ثبت له أن ما وصل إليه ليست هي الحقيقة لأن قام عنده دليل آخر على خلاف ما كان يعتقد فإنه يأخذ بالأمر الثاني ، والحقيقة واحدة ، وهو ظن بأن ما وصل إليه هو الحقيقة ، وحتى في حياتنا العادية قد تتخذ قراراً بناء على معلومات عنده ، ولكن بعد ذلك يتبيّن لك أن قرارك كان خاطئاً ، فتتخذ قراراً آخر ، وقد يكون عنده رأي ، وبعد ذلك تغير رأيك لدخول عوامل لم تكن ملتفتاً إليها قبل ذلك ، وقد يقال له أنت قلت الرأي الأول ، فيقول لهم رأيي تغير لأنني انكشف لي خطأ الرأي الأول ، فالآن أتبني الرأي الثاني ، فما يقوم عليه الدليل هو ما نأخذ به ، وهذه نقطة مهمة ، فنحن أبناء الدليل أينما مال نميل ، والحكمة ضالة الإنسان - لا ضالة المؤمن فقط - يأخذ بها حيّثما وجدها ومن أي شخص صدرت حتى لو لم يكن على دينه ، لذلك روي عن النبي ص أنه قال : "اطلبو العلم ولو في الصين" ، فليس المهم من هو المصدر ، وإنما المهم أن تأخذ الحكمة والعلم ، وتطلبهما في أي مكان ، والإنسان طالب للحقيقة في القضايا الدينية أو غير الدينية ، في القضية الدينية ترى الفقيه يطرح فتاوى في الطبعة الأولى من رسالته العملية ، وفي الطبعة الثانية ترى بعض الفتاوى قد تغيرت ، وقد غير فتاواه لأن الفقيه حصل على أدلة أخرى ، فصار عنده فتوى أخرى بناء على الدليل ، مثلاً لم يكن ملتفتاً إلى أن الرواية التي استدل بها مخالفة للقرآن ، وبعد ذلك وجد آية تعارض مع هذه الرواية ، والآية

مقدمة على الرواية ، فيأخذ بالآية ويترك الرواية ، فالفقير الواحد يغير فتاواه بناء على الأدلة التي يحصل عليها ، وهذا يجري في جميع العلوم ، كان العلماء السابقون يعتقدون أن الأرض مركز الكون ، ولكن الآن يقولون بأن الشمس مركز كواكب المجموعة الشمسية .

إذن :

في التعريف تارة تزيد أن تعرف الشيء على أساس ما هو في الخارج ، فتضع تعريفا للتفاحة الحمراء ، وتعريفا آخر للتفاحة الخضراء ، إذا كان التعريف على أساس الشيء الخارجي ، والذهن يتقطع صورة لما في الخارج ، وهذه الصورة التي يتقطعها الذهن تكون كالصورة التي تلتقطها الكاميرا مع بعض الاختلافات ، فالصورة الذهنية تكون مع صفاتها العرضية ، والكاميرا تلتقط صورة الشيء الخارجي ، ولا تقول لك ما هي حقيقة هذا الشيء ، لنفرض أن العلماء اكتشفوا في الغابات حيوانا جديدا له شكل غريب ، الكاميرا تلتقط صورة هذا الحيوان الغريب ، ولكنها لا تقوم بتحليل الصورة ، وأما ذهن العالم فإنه يتقطع الصورة ويدأ بتحليلها ليرى أن هذا الحيوان الغريب يقع تحت أي نوع معروف أو أنه نوع جديد ، فالكاميرا مهمتها التقاط الصورة فقط بدون تحليلها ، نعم إذا كانت هذه الكاميرا متصلة بكمبيوتر ، والكمبيوتر يقوم بتحليل الصورة ، فيرى ما هو النوع الذي يتناسب مع هذه الصورة ، هنا الكمبيوتر يعمل مثل الذهن ، والصورة الذهنية الملقطة من الخارج تكون مع الصفات العرضية والمشخصات ، وتزيد أن تعرف الشيء على أساس ما هو في الخارج .

وتارة أخرى تزيد أن تعرف الشيء على أساس حقيقته ، فتضع تعريفا للتفاحة بحيث يصدق على التفاحة الحمراء والخضراء والصفراء ، وعلى التفاحة الكبيرة والمتوسطة والصغيرة ، وعلى التفاحة الحلوة والمرة ، وعلى أي تفاحة لها صفة عرضية أخرى .

وفي التعريف نبحث عن تعريف حقيقة الشيء أو ماهية الشيء ، والماهية مشتقة من "ما هي" ، أي ما هي حقيقة هذا الشيء ، فنقول الإنسان حيوان ناطق ، فالإنسان حقيقته حيوان ناطق مفكر ، ولا تذكر طوله وزنه ولونه ، والفرس حيوان صاحل ، والأسد حيوان زائر ، فلا ذكر في التعريف الصفات العرضية للشيء ، وإنما ذكر فيه الصفات الذاتية للشيء ، وهذا يسمى "الحد التام" ، والحد التام هو التعريف بجميع ذاتيات المعرف ، وإذا ذكرنا في التعريف صفة عرضية فإن هذا التعريف يكون حداً ناقصا ، والحد الناقص هو التعريف ببعض ذاتيات المعرف ، إذا قلنا الإنسان حيوان ناطق ، فهذا تعريف بجميع ذاتيات المعرف ، فيكون من باب

الحد التام ، وإذا قلنا للإنسان ناطق ، فهذا تعريف ببعض ذاتيات المعرف ، فيكون من باب الحد الناقص ، فيوجد تعريف بالحد التام ، وتعريف بالحد الناقص .

### الخلاصة :

الذهن حينما يتلقى صورة الشيء الخارجي فإنه يحلل هذه الصورة ليصل إلى حقيقة هذا الشيء ، وانطباع صورة الشيء يقصد منه انطباع صورة الشيء الخارجي ، أو انطباع صورة حقيقة الشيء أو ماهية الشيء ، وهذه الصور تنطبع في الذهن ، وقلنا بأن تعريف العلم مختلف من عالم إلى آخر ، واختلاف التعريف مبني على النظرية التي يتبعها كل عالم ، فاختلاف النظريات يؤدي إلى اختلاف التعريف ، فالتعريف ليست بنفس المعنى ، وهي ليست تعبيرات متراوفة ، فكل تعريف مبني على أساس نظرية ، وسأذكر هنا موضوعاً فلسفياً بشكل سريع ، والتفصيل تأخذونه في علم الفلسفة ، وهو بحث المقولات ، وهذه العناوين تكون في أذهانكم حتى إذا سمعتم كلمة "المقولات" فتعرفون معناها ، مثلاً انطباع صورة الشيء في الذهن مبني على مقوله الانفعال ، فالنفس تنفعل حينما الأشياء ، وحينما تنفعل النفس تنطبع صورة الشيء في الذهن ، ومقوله الانفعال نظرية يبني عليها تعريف معين ، وتعريفنا في كتاب خلاصة المنطق للشيخ الفضلي رض مبني على مقوله الانفعال ، وحصول صورة الشيء مبني على مقوله بالإضافة ، وهذه نظرية ثانية ، والصورة الحاصلة من الشيء مبني على مقوله الكيف النفسي ، فتعريف العلم يكون على حسب النظرية التي يتبعها العالم ، فأولاً يحدد العالم النظرية التي يتبعها ، وعلى أساس النظرية يعطي تعريفاً ، فالعالم الذي يريد أن يضع تعريفاً لأي شيء أولاً لا بد أن يحدد النظرية التي على أساسها تريد أن تعرف ، وبعد ذلك تعرف ، وتأتي هذه النظريات بالتفصيل في علم الفلسفة .

وآراء العلماء في جميع العلوم الحوزوية مبنية على نظريات حتى في الفقه العملي ، ففي الفقه العملي ترى تعريف مختلفة للمصطلحات ، هذا التعريف خلفه نظرية ، والعالم قد لا يصرّح بالنظرية التي يتبعها ، لذلك ترى اختلاف الفقهاء في الفتاوى ، وأنت تتساءل : لماذا يختلف الفقهاء في الفتوى والموضوع واحد والآيات واحدة والروايات واحدة ؟

ترى نفس الرواية وهذا الفقيه يقول بالجواز ، والفقايه الثاني يقول بالكرابة ، وفي بحث آخر ترى الفقيه الأول يقول بالاستحباب ، والفقايه الثاني يقول بالاحتياط الاستحبابي ، وفي بحث ثالث أحدهما يقول بالوجوب ، والآخر يقول بالاحتياط الوجوبي ، مثلاً في تقليد الأعلم

أحدهما يقول بوجوب تقليد الأعلم على نحو الفتوى ، والثاني يقول بوجوب تقليد الأعلم على الأحوط وجوبا ، أي على نحو الاحتياط الوجوي ، فلا بد أن نعرف النظرية التي يتبعها هذا الفقيه ، فالفقه ليس عبارة عن فتاوى وأحكام ، بل عبارة عن نظريات ، وهذه النظريات تدرس في علم أصول الفقه ، فأصول الفقه هي نظريات الفقه العملي ، فهي النظريات التي يعتمد عليها الفقيه في استنباط الحكم في الفقه العملي ، والفقهي يطبق النظريات ، ويبين الفتوى في الرسالة العملية ، وأما لماذا جاء بهذه الفتوى فتراه يكتب ذلك في كتابه في الفقه الاستدلالي ، وكل فقيه عنده رسالة عملية فلا بد أن يكون عنده أيضا استدلال فقهى على الفتوى ، وأما طباعة الرسالة العملية فأمر سهل ، فيتغير الغلاف ويكتب آية الله العظمى فلان الفلايى ، لكن البحث الاستدلالي خلف هذه الرسالة العملية ما هو ، وقد تجد شخصا عنده رسالة عملية ولا يوجد عنده فقه استدلالي ، فمعنى ذلك أنه قد غير الغلاف فقط ، هذا ليس مجتهدا ولا عالما ولا مرجعا ، هذا مدعى اجتهاد ، مدعى مرجعية ، لذلك فإن العلماء في التقييم لا ينظرون إلى الرسالة العملية فقط ، بل ينظرون إلى البحث الاستدلالي لهذه الرسالة العملية لكي يمكن تقييمه أنه مجتهد أو ليس مجتهدا ، وعملية الاجتهاد واستنباط الأحكام الشرعية ليس أمرا سهلا ، ففي أصول الفقه يبحث الفقيه في جميع النظريات حتى يتبع نظريات معينة ، وكذلك في العلوم الأخرى ، كعلم الرجال ، ما هي النظريات التي يعتمد عليها ، ومن هم الرجال الثقات والرجال غير الثقات ، ويختلف العلماء في الرجال ، راوي ثقة عند العالم الأول ، وليس ثقة عند العالم الثاني ، فتتساءل : لماذا يختلف العلماء في الرجل مع أنه شخص واحد ؟ لأن العالم الأول بحث في حياة هذا الراوى فتوصل إلى أنه ثقة ، والعالم الثاني بحث في حياته فتوصل إلى أنه ليس بشقة .

مثلا عندنا روايات تمحى زارة ، وروايات أخرى تخدم زارة ، فالروايات متعارضة ، والعالم يبحث في الروايات المادحة والذامة ، ولا بد أن يتخذ موقفا ويحدد أن زارة ثقة أو ليس بشقة ، إذا رجح روايات المدح على روايات الدم فيقول بوثاقة زارة ويعتمد على الروايات المروية عن زارة ، وإذا رجح روايات الدم فيقول بعدم وثاقة زارة ولا يأخذ بروايات زارة ، وزارة من باب المثال ، وإنما زارة ثقة عند علمائنا .

وتوجد بعض الأبحاث العقلية في أصول الفقه تعتمد على الفلسفة ، فالعلم قبل أن يدخل في أصول الفقه لا بد أن يختار نظرياته في الفلسفة ، و يأتي إلى أصول الفقه ويقول بالنتائج

المترتبة على النظريات التي تبناها في الفلسفة ، وبعض أبحاث أصول الفقه مبنية على علم الفلسفة ، والبعض يقول بأنها تصل تقريرًا إلى سبعين بحثًا عقليًا ، فيحدد نظرياته الفلسفية ، ويطبقها في أصول الفقه ، ويصل إلى نتائج معينة مترتبة على هذه النظريات ، ثم يطبق النتائج في علم الفقه العملي ، ويستنبط الحكم الشرعي الفقهي العملي .

وكذلك في علم الحديث لا بد أن يحدد النظريات والأسس التي يعتمد عليها ، ويطبقها على الأحاديث .

وحيينما يأتي العالم لاستنباط الحكم الشرعي من الآية أو من الرواية أو من العقل أو من العرف فلا بد أن يحدد مسبقاً النظريات التي يعتمد عليها في العلوم المختلفة لكي يعطينا الفتوى في آخر المطاف ، فالفتوى لها خلفية كبيرة موجودة عند الفقيه .

وكمثال عرضي أعطيك قطرة ماء ، كم عملية حصلت لكي تحصل على هذه قطرة وخاصة في البلدان التي تعتمد على تقطير الماء من البحر ، فالماء المالح يأخذونه أولاً من البحر ، وفيه شوائب كثيرة ، وتجري على هذا الماء عدة عمليات من تقطير وتكثيف لكي يعطونا بعد ذلك قطرة ماء صافية لا ملح ولا شوائب فيها ، ويمكن حساب التكلفة المالية لهذه قطرة ، لتر الماء كم كلف ، خزان الماء كم كلف ، وأنت تدفع أموالاً زهيدة في مقابل الحصول على الماء ، فتوجد عمليات كثيرة مسبقة ، وأنت لا تدري عن هذه العمليات ، ويفقد الشخص ويستعمل الماء بإسراف ولا يفكر أنه يهدى الماء ، ولا يأتي في ذهنه أن هذا الماء كم كلف مادياً وكم عملية مسبقة حصلت للحصول عليه ، ولا يفكر أنه إذا لم يحافظ على الشروط المائية فمن الممكن أنه في يوم ما لا يوجد عنده ماء ، وبنفس الطريقة الفتوى التي يعطيك الفقيه مرت بعدة عمليات مسبقة لكي تحصل عليها وتطبقها على حياتك ، وأنت لا يأتي في ذهنك كم علم يدرس الفقيه ويطبقه على الآيات والروايات لكي يصل إلى استنباط الفتوى ، فالفتوى مثل قطرة الماء حصلت لها عمليات كثيرة مسبقة وكلفت جهداً كبيراً إلى أن حصلنا عليها .

إذن :

حصول صورة الشيء مبني على مقوله الإضافة ، وانطباع صورة الشيء مبني على مقوله الانفعال ، وتعريف آخر وهو : الصورة الحاصلة من الشيء ، وهذا التعريف مبني على مقوله الكيف النفسي ، فالمقولات متعددة ، والتعريف مختلفة بناء على المقولات المختلفة ، فتعريف

العلم يكون على حسب النظرية التي يتبعها العالم ، وتأتي هذه المقولات بالتفصيل في علم الفلسفة ، وحينما تأتي إلى دراسة الفلسفة تكون هذه العناوين قد مرت عليك سابقا .

وفي كتابنا الحالي تعريف العلم هو انطباع صورة الشيء في الذهن ، فحينما ترى شيئا وتعلق عينيك فإن صورة هذا الشيء تنطبع في ذهنك ، وبعد ذلك يبدأ الذهن بتحليل هذه الصورة ليعرف ما هي حقيقتها ، فيقول الذهن إن هذه ساعة وتلك خريطة وهذا كتاب وذاك قلم وهذه تفاحة وتلك فرس وهذا غزال وذاك أسد ، فتوجد عدة عمليات يقوم بها الذهن لكي تحصل بعد ذلك على النتيجة ويقرر الذهن بأن هذا أسد ، وأنت غافل عن هذه العمليات الذهنية ، فأي شيء تفكّر به توجد عدة عمليات يقوم بها الذهن وأنت غافل عنها ، وأما العالم يحاول أن يحلّل ليصل إلى معرفة هذه العمليات الذهنية ، فعندما يرى شيئا يسأل نفسه :

ما هي العمليات التي جرت في ذهني لكي أصل إلى معرفة هذا الشيء ؟

إن مجرد التقاط الصورة بما هي صورة لا يُظهِر للذهن ما هي هذه الصورة ، وانطباع صورة الشيء في الذهن لا يكفي لمعرفة ماهية هذا الشيء ، مثل الكاميرا التي تلتقط الصور فقط ، وحينما ترى الصورة التي التقاطها الكاميرا تقول هذه صورة زيد أو صورة عمرو أو صورة بكر ، فالكاميرا لا تظهر لك صورة من هذه ، فالكاميرا تلتقط الصورة فقط ، وأما الذهن فيقوم بتحليل هذه الصورة ليعرف حقيقتها و Maherتها ، وبعد التحليل يعطيك الذهن النتيجة فيقول لك : هذه تفاحة حمراء وذاك قلم أزرق ، فحدّد الحقيقة كالتفاحة والقلم ، وحدّد الصفة العرضية كالحمرة والزقة ، والذهن فيه صور مخزنة عن التفاحة والقلم ، وصورة مخزنة عن اللون الأحمر والأزرق ، والذي عنده عمي ألوان لا يمكنه التمييز بين الألوان ؛ لأن هذا التمييز غير موجود في ذهنه بسبب وجود خلل ذهني بحيث لا يمكنه التمييز بين الألوان ، خلل وراثي أو خلل نتيجة ضربة على الرأس ، فالذهن يقارن الصورة التي التقاطها بالصور المخزنة عنده لكي يصل إلى تمييز هذه الصورة ، ويعطيك النتيجة فيقول قلم أزرق ، تفاحة خضراء ، برتقالة حمراء ، وهذا نفس عمل الكمبيوتر حينما يقارن بين الصور ، ففي البحث تضع صورة معينة ، فيبحث الكمبيوتر عن هذه الصورة في أي موقع موجودة ، فيعطيك نفس الصورة أو الصور المشابهة ، المشابهة بنسبة ٩٠٪ أو ٨٠٪ ، فعملية المقارنة التي يقوم بها الكمبيوتر مشابهة لعملية المقارنة في الذهن ، فهم استفادوا من العمليات الذهنية في صناعة الكمبيوتر ، والذهن حينما يلتقط صورة صاحبك فإنه يقول لك بأن هذا صاحبك زيد لأن صورة زيد محفوظة في

ذهنك ، فيقوم بتعريفه لك ، ترى خالدا فيقول لك الذهن إن هذا خالد ، ولكن لو رأيت شخصا لأول مرة وسألوك من هذا ، فتقول لا أعرفه ؛ لأنه لا توجد عندك صورة محفوظة في ذهنك عنه ، فإذا قالوا إنه فلان فيقوم ذهنك بتحزين صورته مع اسمه والمعلومات التي قيلت لك عنه ، فإذا رأيته مرة ثانية وسئلتك من هذا ، فتقول إن هذا فلان ، والشخص الجديد لا تتعارف عليه لأنه لا توجد عندك صورة محفوظة في ذهنك ، وأحيانا ترى شخصا فتقول كأنني رأيتك من قبل ؛ لأن صورته في ذهنك ليست واضحة ، فتسأله هل التقينا سابقا ، هل اسمك محمد ، أو تسأله هل أنت محمود ، والصور التي تمر عليك منذ ولادتك كلها محفوظة في ذهنك ، ولكنك تنساها أو تغفل عنها ، وهذا مثل الكمبيوتر جميع الصور محفوظة فيه ، ولكن إذا حصل خلل معين في حفاظة منه يصيّبها العطل ، فمجموعه من الصور تصير مشوّشة غير واضحة .

والذهن فيه صورة زيد ، ولو سألت الذهن زيد من أي نوع ، فيجيبك هو إنسان ، والذهن فيه صورة محفوظة عن زيد ، وكذلك فيه صورة أخرى محفوظة عن الإنسان ، بعد تقمير **المشخصات والصفات العرضية** ، فترى زيدا وبكرا وعمرا فينزع الذهن عنهم الصفات العرضية ويصل إلى الصفة المشتركة بين الأفراد ، فيقول لك هذا إنسان ، وذاك غزال ، فتارة ترى صورة نفس الشيء ، وتارة أخرى هذه الصورة الذهنية عبارة عن حقيقة مصاديق هذا الشيء ، أي الصفة المشتركة بين الأفراد ، وكل ما يمكن نزعه عن الإنسان فهو من الصفات العرضية لا من الصفات الذاتية ، والصفات الذاتية هي التي تميز الشيء ، مثلا النظارة التي يلبسها الإنسان لا تميزه عن الأنواع الأخرى من الحيوانات ، ويمكن أن تقول تفاحة ، ولكنها بدون اللون الأخضر ، فتكون تفاحة حمراء مثلا ، ومن ذاتيات الإنسان التفكير ، فالإنسان حيوان ناطق ، والناطق بمعنى **المفكّر** ، ولا يقصد من الحيوان البهيمة ، الحيوان هو ما فيه الحياة ، وبعض الأشخاص لا يفهمون فيقولون كيف تقول بأن فلانا حيوان ، نحن لا نقصد من الحيوان البهيمة ، نقصد من الحيوان ما فيه الحياة والإحساس وحرية الحركة بواسطة الإرادة ، فيتحرك وينتقل من مكان إلى آخر بإرادته و اختياره ، وأما النباتات ففيها إحساس ، ولكن لا يوجد فيها الحركة والانتقال من مكان إلى آخر ، فهو لاء يشكلون عليك لأنهم لم يدرسوها المنطق ، ولا يعرفون معنى الحيوان في علم المنطق ، يظن بأنه المعنى العربي للحيوان وهو البهيمة ، فالإمام علي عليه السلام فيه الحياة والإحساس وحرية الحركة بإرادته ، فهم لا يدرسون العلوم العقلية لأن دراسة الفلسفة حرام

عندهم ، فما دام أئمّهم يقولون بحرمة الفلسفة فمن الطبيعي يقعون في مثل هذه الإشكالات لأن الإشكالات تقع على مسائل مبنية على قضايا عقلية ، وبعض علمائنا يحرمون الفلسفة أيضا ، ولكن حينما نراجع كتبهم الأصولية نرى أن فيها ما يقرب من سبعين مبحثا فلسفيا عقليا ، فإذا لا يدرس الفلسفة فلا يمكن أن يناقش مثل هذه المسائل العقلية ، مثلا إذا كان يحرم الفلسفة فعلى أساس أي مقوله يعرّف العلم ، يحرم الفلسفة ويطرح مواضيع فلسفية ، وفي هذه البحوث العقلية لا بد أن يحدد متبنياته الفلسفية مسبقا ، فلا بد أن يبحث هذه المباحث في الفلسفة ، والفلسفة علم يبحث في المسائل العقلية ، وعلماؤنا يقولون بأن مصادر استنباط الأحكام الشرعية أربعة : الكتاب والسنة والإجماع والعقل ، فالعقل من مصادر الاستنباط فكيف نقول بتحريم الفلسفة التي تبحث في القضايا العقلية ؟ !

يقولون ما دام أن علم الفلسفة جاء من اليونان إذن فهو حرام ، فهل كل علم يأتي من الخارج يكون حراما ؟ !

وعلماء الفلسفة المسلمين أضافوا إلى الفلسفة تقريبا ٦٥٪ من المباحث ، ابن سينا أضاف إلى الفلسفة كثيرا من الآراء ، وأراء الفلسفه المسلمين مستنبطه من الكتاب الكريم والسنة الشريفة ، نعم اعتمادهم على قضايا عقلية ، ولكن بعض القضايا العقلية موجودة في القرآن الكريم والروايات الشريفة ، فالآيات والروايات ترشد إلى هذه الأمور العقلية ، أو تكون من القضايا العقلية البحتة ، فابن سينا اعتمد على عقله كما أن ذاك اليوناني اعتمد على عقله ، فيعطيك نظرية أخرى ، مثل ما الآن أصول الفقه ، أصول الفقه بدأت من المدارس الأخرى ، فأخذها علماء مدرسة أهل البيت ع ، ولكن أضافوا عليها الكثير من النظريات والآراء ، وبعض العلماء يحرّمون أصول الفقه ، وحينما نأتي إلى كتبهم الاستدلالية نرى أنهم يستعملون نظريات أصول الفقه ، ولكن يسمّيها باسم آخر مثل قواعد الاستنباط ، فهم يستعملون هذه الأصول ولكنهم يقولون بتحريم أصول الفقه ، والخلاف ليس على الاسم ، وإنما على المضمون ، نسمّيها فلسفة أو أدلة عقلية ، أصول الفقه أو قواعد الاستنباط ، لا يهم الاسم والعنوان ، المهم المضمون ، هؤلاء ينظرون إلى أن هذه العلوم جاءت من أماكن أخرى فيقولون بتحريمها ، ولكن هذا لا يكفي للتحريم ، إذا كانت الفلسفة سابقا تدعو إلى الإلحاد ، الآن الفلسفة تدعو إلى التوحيد ، بحوث الفلسفة كلها من أجل الوصول آخر المطاف إلى إثبات التوحيد ، وهذا

هو هدف البحوث الفلسفية ، تبحث مجموعة من البحوث حتى نصل إلى إثبات وجود الله تعالى ، حينما نستدل بالنظر إلى السماوات والأرض ونقول إن كل مصنوع يحتاج إلى صانع وخلق ، فهذا استدلال عقلي فلسي موجود عند كل إنسان يطبقه على كل شيء ، بمجرد ما يرى هذا الكتاب يسأل من الذي ألف هذا الكتاب ومن طبعه ، ولكن الملحدين لا يطبقون هذا الاستدلال العقلي على السماوات والأرض ، مثلا يقولون بأن الطبيعة أوجدت نفسها ، فنرد بأنها لم تكن موجودة فكيف أوجدت نفسها حينما كانت معدومة؟!

إن من يوجد شيئا لا بد أن يكون موجودا في مرتبة سابقة ، فإذا كان موجودا في مرتبة سابقة فلا يحتاج إلى إيجاد لأنه يكون تحصيلا للحاصل ، وإذا لم يكن موجودا في مرتبة سابقة فيكون معدوما ، والمعدوم لا يمكنه إيجاد شيء لأن الموجود هو الذي يوجد الأشياء . فإذا يقول بتحريم الفلسفة فكيف يمكن له أن يستدل بهذا الدليل؟!

والنتيجة أنه لا يمكن له إثبات وجود الصانع والخلق ؛ لأنه لا يتبنى هذا الدليل العقلي الفلسي ، وكم من الآيات القرآنية تتحدث عن الأمور التكوينية ، ومن خلال الأمور التكوينية ننتقل إلى وجود خالق لها .

"لو كان فيهما آلة إلا الله لفسدتا" .

هذا استدلال عقلي ، لو يوجد إلهان في الكون لفسد الكون ؛ لأنه يقع الصراع بينهما ولا يمكن أن يتتفقا ؛ لأن كلا منهما إله ، الإله الأول قوته وقدرته مطلقة غير محدودة ، والإله الثاني نفس الشيء ، فإذا عمل الإله ووصل إلى حدود الإله الثاني ، فتصير قدرته محدودة ، وكذلك الإله الثاني تصير قدرته محدودة ، وافتراضنا أن قدرة كل منهما مطلقة غير محدودة ، فيقع الصراع بينهما فيفسد الكون ، هذا استدلال عقلي فلسي ، لذلك نقول بوجود إله واحد فقط ، والقرآن الكريم أشار إلى هذه القاعدة العقلية الفلسفية ، ولو قلنا بأنه لا نعتمد على الاستدلال العقلي الفلسي فلا يمكن الاستفادة من هذه الآية القرآنية ، وهذه الآية الكريمة لا تؤسس استدالا عقليا جديدا ، وإنما تشير إلى استدلال عقلي موجود عند كل إنسان ، فهي آية إرشادية إلى حكم عقلي موجود عند كل إنسان ، وعندك قاعدة تقول إنه إذا كان يوجد اثنان في منصب واحد فإنه يقع الصراع بينهما ، وكمثال عري لـ لو توجد مدرسة ، ويوجد في المدرسة مدیران ، فهذه المدرسة لا يمكن أن تستمر ، المدیر الأول يصدر قرارا ، والمدیر الثاني يصدر قرارا آخر مضادا ، وآخر شيء فإن المدرسة تغلق أبوابها ؛ لأنه يستحيل اتفاق المديرين على كل

شيء ، وكل مدير يقول بأن سلطته غير محدودة ، فإذا ذاك يصدر قرارا فأنا أصدر قرارا ضده ، ولن يسجل أحد من الطلبة في هذه المدرسة ، فالطالب يأتي إلى المدرسة والمدير الأول يطلب أقلاما حمراء ، والمدير الثاني عندما للمدير الأول يطلب أقلاما زرقاء ، والأب يضطر أن يشتري أقلاما حمراء وزرقاء ، هذا اختلاف في أمر واحد ، وإذا كان المديران دائما يعاندان بعضهما فلن يسجل أي أب ابنه في هذه المدرسة ؛ لأن قرارات المديرين متضادة دائما ، أحدهما يقول غالبا عطلة ، والآخر يقول ليس عطلة ، أحدهما يفرض هذه المادة الدراسية ، والآخر يقول لا نحتاج هذه المادة ، ويقع الاختلاف بينهما في كل شيء ، فالمدرسة تغلق أبوابها .

### عود على بدء :

إذن توجد صورة محفوظة في الذهن عن زيد ، وصورة محفوظة عن إنسان ، فنقول : زيد إنسان ، فنعرف معنى زيد ، ونعرف معنى إنسان ، وننسبة إنسان إلى زيد ، وحقائق الأشياء محفوظة في الذهن ، وعندما يقوم الذهن بتحليل أي صورة يلتقطها فإنه يقارنها بالصور المخزنة عنده ، لذلك إذا التقط الذهن صورة شيء ولم توجد صورة محفوظة مطابقة لها فإنه يقول لك إن هذه الصورة لا أعرفها ، وعندما يسألك أحد ما هذا فإنه تجيب لا أعرف ؛ وذلك لأنه لا توجد له صورة محفوظة في الأرشيف الذهني ، فتوجد في الذهن صور للجزئيات والكليات التي رأيتها منذ ولادتك ، بعض هذه الصور تنساها ، وبعض الصور الأخرى تظل ثابتة في الذهن لا تنساها حتى لو كنت قد رأيتها حينما كنت طفلا في القماط ، والجزئي مثل زيد ، والجزئي هو ما ينطبق على فرد واحد فقط ، والكلي مثل إنسان ، والكلي هو ما ينطبق على أفراد متعددة ، وتوجد في ذهن كل إنسان صور لجزئيات وصور للكليات ، والذهن البشري قادر على تحليل المعلومات واستنتاج معلومات جديدة من المعلومات السابقة ، وتطویر العلوم سواء الدينية أم الدينية ، وبناء المدنية المتقدمة ، وأما الحيوانات الأخرى فلا توجد عندها هذه القدرة ، نعم عندها تفكير محدود ، والحيوانات تعيش كما عاشت أسلافها منذآلاف أو ملايين السنين ، ولا يمكن لها أن تطور إمكاناتها ، فهي تصيد كما كان يصيد أسلافها بدون أي تطوير للوسائل كأن تبني شباكا لصيد فرائسها ، وأما التفكير الكامل فهو موجود عند الإنسان ، ولكن الإنسان قد يستغل تفكيره لتدمير البشرية وتخريب الأرض التي نعيش عليها كما هو حاصل في زماننا الحالي ، فالإنسان اليوم يدمر الأرض من أجل المال والسيطرة على الناس .

يقول المصنف رض :

العلم : هو انطباع صورة الشيء في الذهن .  
بهذا التحليل الذي قدمناه سابقا عن تعريف العلم .

تقسيم العلم :  
ثم يأتي المصنف رض إلى تقسيم العلم فيقول :  
ينقسم العلم إلى قسمين : التصور والتصديق .

١- التصور  
تعريف التصور :  
التصور : هو إدراك الشيء .

إيضاح التعريف :  
في التصور يأتي إلى ذهنك تصور معين بدون إصدار أي حكم عليه ، فتنتقل الصورة إلى الذهن بدون إصدار حكم عليها ، ويمكن للإنسان أن يتصور أي شيء ، ويمكن أن يركب صورا من عدة صور أخرى ، فيتصور إنسانا بمائة رأس أو بآلف رأس أو بمليون رأس ، ويمكن أن يتصور أشياء غير موجودة ، كأن يتصور شكل سكان المريخ ، وفي الذهن يمكن تصور أشياء لها واقع خارجي ، ويمكن أن تتصور أشياء ليس لها واقع خارجي ، ويمكن أن ترتكب بين الصور ، مثلا يمكن أن تتصور أساها برأس إنسان ، كما في أبي الهول ، ويمكن أن تجعل له رجل فرس ، وذيل قرد ، وقرون ثور ، هذه صورة مركبة من عدة صور ، والذهن قادر على تصور الأشياء التي ليس لها وجود خارجي .

مثلا القاضي في المحكمة يسمع أقوال المتخاصمين ، فتحدث عنده تصورات عن أقوالهم قبل أن يصدر أي حكم على الطرفين ، فتنطبع في ذهنه تصورات عن أقوال الطرفين ، وفي آخر جلسة يصدر حكما بأن يقول مثلا المدعى صحيحة وأقوال المدعى عليه غير صحيحة ، هذا بريء وذاك ثبتت عليه التهمة ، ففي البداية توجد تصورات بدون حكم ، وفي آخر جلسة يصدر الحكم .

وفي الذهن أيضا حينما يستقبل التصورات يمكن أن يأخذها بلا إصدار أي حكم عليها ، ويمكن أن يصدر عليها أحكاما فلا يكون التصور ساذجا ، والتصور الساذج هو التصور الذي يكون بلا حكم ، فالتصور هو الإدراك الساذج للشيء ، والتصور الساذج بمعنى عدم إصدار

أي حكم عليه ، فيوجد التماطُّ الذهن للصورة فقط وانطباعها فيه بدون حكم ، والتصور غير الساذج هو التصور الذي يكون مع إصدار حكم عليه .

إذن :

التصور الساذج هو التصور بدون حكم ، والتصور غير الساذج هو التصور مع حكم .

يقول المصنف رض :

إذا نظرت إلى خارطة العراق المعلقة أمامك تنطبع صورتها في ذهنك ، إن صورتها المنطبعة في ذهنك هي إدراحك للخارطة ، وهو التصور .

صورة هذه الخارطة تنتقل إلى ذهنك ، وإذا رأيتأسدا في الخارج تنطبع صورته في ذهنك ، فتقول : هذاأسد ، ويمكن أن تتصورحقيقة الشيء كحقيقة الأسد ، فتقول : هذا حيوان زائر ، فذهن الإنسان عنده القدرة على تصورجزئي ، فيتصور هذا الأسد الخارجي المعين المحدد الشخص ، فتتصور الأسد الخارجي الأول ، وتتصور الأسد الخارجي الثاني ، والثالث والرابع وهكذا ، وتسأل : ما هو الجامع المشترك بين هذه الأسود الخارجية ؟ ما هو الكلي الذي يجمع بين هذه الأسود الخارجية ؟

فتجيب : كلية الأسد ، وما يوجد في الخارج هي مصاديق الأسد ، وحينما تقول : هذاأسد ، أي هذا مصداق للأسد ، هذا الأسد الخارجي مصدق لكلية الأسد الموجود في الذهن ، ففي الذهن توجد صورة الأسد الذي هو الحيوان الخارجي ، وتوجد صورة أخرى لكتلية الأسد أي حقيقة الأسد وماهيتها بعد نزع المشخصات والصفات العرضية للأسد الأول والأسد الثاني والأسد الثالث والأسد الرابع إلى أن تصل إلى حقيقة هذا الأسد ، ولو تغير لون الأسد الخارجي أو حجمه أو طوله أو عمره تطلق عليه عنوان " الأسد " .

إذن :

الذهن عنده القدرة على تصورجزئي ، وأيضا عنده القدرة على تصور الكلية ، فيتصور كلية الأسد ، وكلية الأسد هو الجامع الذهني بين الأسود الخارجية ، فتارة تنطبع في الذهن صورة نفس الشيء الخارجي ، وتارة أخرى تنطبع صورة حقيقة الشيء الخارجي ، ولكن الحيوانات لا توجد عندها القدرة على تصور الكليات ، فهي تتصورجزئيات فقط .

في الإعادة إفادة :

مرة ترى الأسد الخارجي فتنطبع صورته في الذهن ، هذه الصورة تعبر عن هذا الأسد الخارجي الموجود أمامك ، هذا الأسد جزئي أي فرد واحد ، فتوجد في الذهن صورة جزئي ، وترى الأسد الثاني في الخارج فتنطبع في الذهن صورة ثانية تعبر عن الأسد الثاني ، فتوجد في الذهن صورة ثانية للجزئي الثاني ، وترى الأسد الثالث فتوجد في الذهن صورة ثالثة لجزئي ثالث ، تسؤال : ما هو الجامع والأمر المشترك بين هذه الأسود الثلاثة بحيث نسمّي الحيوان الأولأسدا والحيوان الثانيأسدا والحيوان الثالثأسدا مع أن صفاتها العرضية -من لون وعمر وحجم- مختلفة ؟

ومعنى ذلك أن هناك حقيقة مشتركة بين الأسود الثلاثة ، نزع الصفات العرضية عن الأسود الثلاثة فنصل إلى حقيقة الأسد أو ماهية الأسد ، وحقيقة الأسد هي الصورة الكلية والجامع والأمر المشترك بين الأسود الثلاثة ، وهذه الحقيقة المشتركة تكون متزوعة عن الصفات العرضية ، فهذا الحيوان الخارجي نسمّيهأسدا لأنه توجد في الذهن صورة تتطبق كل حيوان خارجي يكون فيه هذه الحقيقة وتنطبق عليه هذه الماهية ، وهذه الحقيقة والماهية كلية تتطبق على جميع الأفراد مع أن الصفات العرضية للأفراد تختلف ، فمهما اختلفت الصفات العرضية للأفراد نظل نطلق على كل فرد اسم "الأسد" ، الأسد البني والأسد الأبيض تطلق عليهم "الأسد" ، ومعنى ذلك عدم دخول اللون في الحقيقة والماهية ، فتارة توجد في الذهن صورة لشيء جزئي ، وتارة أخرى توجد صورة لشيء كلي ، فيوجد الأسد الجزئي وهو الأسد الخارجي ، ويوجد الأسد الكلي ، وهو الصورة الذهنية للجامع المشترك والحقيقة المشتركة بين الأسود الخارجية ، والحيوانات الأخرى عندها تصور للجزئيات ، ولا يوجد عندها تصور للكليات ، فلا تقتصر الأشياء عن صفاتها العرضية لتكون في ذهنها صورة لكل جامع بين الجزئيات والأفراد ، لذلك تفكير الحيوانات يقف عند حد معين ولا يتعدّاه .

ويقول المصنف رض :

وإذا حاولت أن تتعّرف على موقع بغداد ومقدار المسافة بينها وبين مراكز الألوية الأخرى تحدث في ذهنك صور متعددة لنسب المسافات بين بغداد ومتراكز الألوية الأخرى ، تلك الصور هي إدراكيّ لها وتصورك إليها .

توجد مسافات بين المدن ، مثلاً بغداد تبعد عن المدينة الأولى بمسافة تُقدّرُ بضعف مسافة بغداد عن المدينة الثانية ، فتتصوّر نسب المسافات بين بغداد والمدن الأخرى ، هذه الصور هي إدراكاتك وتصوراتك لها ، وهي مجرد تصورات ، تتصور المسافات .

يقول المصنف رض :

وإذا رجعت إلى جدول المقاييس وتعلّمت وفق تعليماته على مقادير المسافات بين بغداد ومراكز الألوية تحدث في ذهنك أيضاً صور المسافات التي تعرّفت عليها ، تلك الصور هي علمك بها أو إدراكتك لها ، وهو تصوّر لها .

تتصور المسافات بين المدن ، وتأخذ هذه المسافات من جدول المسافات بين المدن ، فتتصور المسافة بين المدينة الأولى والمدينة الثانية ، مثلاً مائة كيلومتر ، والمسافة بين المدينة الثانية والمدينة الثالثة ، مثلاً مائتا كيلومتر ، وهكذا بين بقية المدن ، وهذه الصور هي عبارة عن تصوراتك للمسافات أو إدراكاتك عن المسافات .

يقول المصنف رض :

والخلاصة :

إن التّصوّر يساوي الإدراك .

الشرح :

التصور هو الإدراك ، فلهما نفس المعنى ، فهما متزادفان ، أي لفظان لمعنى واحد ، والترادف هو تعدد اللفظ ووحدة المعنى ، والتصور قسم من العلم ، وهو العلم بدون حكم ، والتصديق قسم آخر للعلم ، وهو العلم مع الحكم ، فالعلم ينقسم إلى قسمين : التصور والتصديق .

يقول المصنف رض :

٢ - التّصديق

تعريفه :

التصديق : هو الاعتقاد بالشيء .

إيضاح التّعريف :

إذا قمت بمحاولة البرهنة على مقادير المسافات بين بغداد ومراكز الألوية في مثالنا السابق ، وانتهيت بعد إقامة البرهان إلى صحة ما تصورته عن المقادير وفق تعليمات جدول المقاييس وآمنت بها واعتقدت ، إن اعتقادك بها هو التصديق .

وإذا قيل لك - مثلاً - إن في الصّفّ خمسين طالباً ، وقمت بنفسك بعدهم ، ورأيتمهم خمسين كما قيل لك ، واعتقدت بذلك ، إن اعتقادك هذا هو التصديق .

الشرح :

التصديق هو تصور مع حكم ، فيصدر حكماً على هذا التصور ، مثلاً يقول إن هذه صورة زيد ، وهنا حكمت على هذه الصورة بأنها صورة زيد ، ومع وجود الحكم أنت تعتقد بأن هذه الصورة هي صورة زيد ، ومع وجود الحكم والاعتقاد يكون هذا هو التصديق .

لنطبق على أمثلة المصنف رض : عندك تصور عن المسافة بين بغداد والمدينة الثانية ، ولنفرض أنها مائة كيلومتر ، وهذه المسافة أخذتها من جدول المسافات بين المدن ، لحد الآن عندك تصور عن المسافة بين المدينتين ، هذه هي الخطوة الأولى وهي وجود تصور عن المسافة بين المدينتين ، والخطوة الثانية هي أنك تريد أن تبرهن على صحة هذه المسافة ، فتركب سيارتك وتجعل العداد على الصفر ، وقطع المسافة من بغداد إلى المدينة الأخرى ، وتجد بأن المسافة هي مائة كيلو متر ، فيحصل عندك تطابق بين مسافة الجدول والمسافة الواقعية التي قطعتها بسيارتك ، فيحصل عندك اعتقاد بصحة المسافة المكتوبة في الجدول ، وتقول الآن أنا أجزم بأن المسافة مائة كيلومتر لأنني بفسي قمت بقياس هذه المسافة ، فتنتقل من التصور الساذج إلى التصور مع الحكم والاعتقاد ، هذا التصور مع الحكم والاعتقاد يسمى تصديقاً ، فالآن أنت متأكد من صحة المعلومة الموجودة في ذهنك عن المسافة ، فمن الخريطة صار عندك تصور ، مجرد صورة في الذهن ، وبعد قطع المسافة بواسطة السيارة تحصل عندك حالة جديدة ، لا فقط تصور ، بل تصور مع اعتقاد بمطابقة الواقع ، فالآن أنت على يقين بصحة المسافة وأنها مطابقة للواقع الخارجي ، فالحالة الأولى هي مجرد تصور ، والحالة الجديدة هي تصور مع حكم واعتقاد بمطابقة الواقع .

إذا قيل لشخص ملحد يوجد خالق للكون فيحصل في ذهنه تصور عن وجود الخالق ، هذا مجرد تصور بدون حكم ، فهو لا يعتقد ، وهذه حالة حصلت له ، ويسألك عن الدليل ، فإذا أقمت البرهان والدليل على وجود الخالق ، مثل أن وجود السماوات والأرض دال على وجود

الخالق ، واعتقد بصحبة دليلك فحصل عنده اعتقاد وإيمان بوجود الخالق ، فحصلت له حالة جديدة ، فهذا تصديق بوجود الخالق لأنّه تصور مع اعتقاد ، فينتقل من التصور بدون اعتقاد إلى التصور مع الاعتقاد ، فالتصور بدون اعتقاد هو التصور الساذج ، وهو التصور قبل الحكم ، والتصور مع الاعتقاد هو التصديق ، وهو التصور مع الحكم ، فيوجد فرق بين حصول تصور ذهني عن وجود الله وبين الاعتقاد والإيمان بوجود الله ، فالاعتقاد حالة أخرى تختلف عن مجرد التصور الساذج ، فالاعتقاد حالة تصدق بأن اعتقاده مطابق للواقع ، وهذا الأمر يأتي لك في جميع اعتقادات الإنسان ، مرة يتصور النبوة ، ومرة يعتقد بالنبوة ، فيتصور وجود النبي ص أو يعتقد بالنبي ص ، يتصور الإمامة أو يعتقد بالإمامية ، يتصور المعاد أو يعتقد بالمعاد .

سؤال : كيف نعرف أن الإنسان معتقد بشيء أو غير معتقد به ؟ إذا أردت أن تقييم نفسك أنك معتقد فعلاً بالله والنبوة والإمامية والمعاد؟ ما هو المقياس الذي على أساسه **تقييم نفسك ؟**

الجواب :

تقول أنا أتشهد الشهادتين ، يرد على ذلك بأن الإتيان بالشهادتين عبارة عن كلام فقط ، المقياس هو عملك المبني على أساس اعتقادك ، فمن يعتقد بالله المفروض أن يخشى الله ويرتباً الأثر على هذه الاعتقاد ، من يعتقد بالمعاد المفروض أن يرحب بالجنة ويخاف من النار ويرتباً أعماله على أساس هذا الاعتقاد ، فأعماله تختلف عنمن لا يعتقد بالله والنبوة والإمامية والمعاد ، أعمال خارجية وأعمال قلبية ، ونحن حينما نسمع كلمة أعمال تنتقل أذهاننا إلى الأعمال الخارجية أي الفقه العملي في الرسالة العملية ، ولا نلتفت إلى العمل الباطني المبني على الفقه الأخلاقي ، فلا بد أن الأعمال الخارجية والأعمال الباطنية القلبية تكون متوافقة مع اعتقاداتك ، وكلما ازدادت درجة الاعتقاد عننك تكون أعمالك مضبوطة أكثر ، وكلما ضعف الاعتقاد أتى بالواجب ولكن يرتكب الحرام أيضاً ، والاعتقاد فيه شدة وضعف ، فيه زيادة ونقيصة ، وليس على درجة واحدة ، لذلك في الروايات : الإيمان على درجات ، والإنسان يمكنه الصعود في هذه الدرجات باختياره ، فهو بنفسه يحدد مكانه ودرجته ، تقول لا أدرى ما هي درجتي ، نقول أنت تعلم بنفسك ، انظر إلى مدى التزامك بإيمانك ، هذا مقياس بيديك ، إلى أي حد تلتزم بالأحكام الدينية العقائدية والأخلاقية والعملية ، وليس المقياس هو العمل الخارجي فقط كما يعتقد المسلمون ، يظنون بأن المقياس هو الفقه العملي فقط ، تصلي أو لا تصلي ، تصوم

أو لا تصوم ، السؤال لا يكون هذا فقط ، أنت تصلي وكم تتأثر بصلاتك ، وكيف تعرف أنك تأثرت بصلاتك ؟

انظر إلى أنك إلى أي حد تنتهي عن الفحشاء والمنكر ، وهل تتنازل أحياناً بحيث ترتكب بعض المحرمات ، هذا هو المقياس .  
"إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر" .

ترك بعض الواجبات وارتكاب بعض المحرمات معناه عدم التأثر الكامل بالصلاحة ، فإذا ينتهي عن الفحشاء والمنكر بنسبة ٦١٠ % معنى ذلك أنه تأثر بصلاته بنفس النسبة ، ومعنى ذلك أن الله قبل من صلاته بهذه النسبة ، والأمور ليست عشوائية بحيث تقول لا أدرى ، فالدين يعطيك المقاييس لعرفة نفسك ، طبق المقياس فتعرف نفسك ، في شهر رمضان تقول لا أدرى الله قبل صيامي أو لم يقبل ، المقياس هو "لعلكم تتقوون" كما في الآية الكريمة : "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقوون" .

المقياس هو التقوى ، في كل يوم كم نسبة التقوى التي اكتسبتها ، وفي نهاية شهر رمضان كم نسبة التقوى التي حصلت عليها ، هل زادت نسبة التقوى أو نقصت أو ظلت كما هي ، إذا نقصت أو ظلت على نفس النسبة فهو لم يستفد من الصيام ، فمعنى ذلك أن صيامه غير مقبول ، تأثر تقواه بنسبة ٥٥ % فصيامه مقبول بنفس النسبة ، والمقياس يدرك لأجل أن تعرف نفسك وتقييس أعمالك ، فالدين أعطاك المقاييس ، يقول لا أدرى ما هي منزلتي يوم القيمة ، الدين يقول له اعرض نفسك على القرآن ، كم نسبة التزامك بالقرآن أي كم نسبة التزامك بالأحكام الدينية العقائدية والأخلاقية والعملية ، والإنسان يحاسب على هذه الأمور الثلاثة ، نحن نتصور بأن الإنسان يحاسب على الفقه العملي فقط ، تصلي أو لا تصلي ، أول سؤال في عالم البرزخ هو من ربك ، من نبيك ، من إمامك ، أي الحساب على أساس الفقه العقائدي ، وفي عالم البرزخ الإنسان لا يوجد عنده لسان ، روحه تتكلم ، فروحه لا تكذب ، والحديث في عالم البرزخ حديث تكويوني ، لا يوجد أحد يسأل والإنسان يجحِّب لأنَّه لا يوجد لسان عند الإنسان ، هذه الروح حينما تنتقل إلى عالم البرزخ لها صورة معينة ، كانت تقوم بأعمال كثيرة وتأثر بهذه الأعمال ، والله يعلم بجميع تفاصيل هذه الروح ، فالحديث تكويوني لا لساني عن طريق الألفاظ ، فالروح لا تمتلك لساناً ، والروح مكشوفة أمام الله وأمام الملائكة ، والحساب

يكون على العقائد أولاً ، والصفات القلبية حسنة أو سيئة ثانياً ، والأعمال الخارجية ثالثاً ، وكم نسبة تأثر الروح بهذا العمل بحيث يقبل من العمل هذه النسبة ، ويوجد مقياس وهو : "إنما يتقبل الله من المتقين" .

فكل عمل مشروط بالتقى لأجل أن يكون مقبولاً ، فقبول العمل مشروط بالتقى ، وحالة التقى لا بد أن تكون موجودة مع الإنسان دائماً لأجل أن يضمن قبول أعماله من الله ، ومعنى التقى أنه يؤدي الأعمال تقبلاً إلى الله تعالى ، فالتقى موجودة خلال السنة ، وتزداد في شهر رمضان ، والمطلوب من الإنسان أن يتكملاً يوماً بعد يوم .

تأتي إلى الحوزة كل يوم ، وفي كل يوم يزداد علمك ، ولا بد أن يزداد تأثرك القلبي بهذه المعلومات التي تكتسبها ، ولا بد أن يزداد تقواك أيضاً ، فتأتي في اليوم الأول لمدة أربع ساعات ، لا بد أن تخرج من باب الحوزة وأنت إنسان آخر تختلف عن الشخص الذي دخل في أول النهار ، لا نفس الصورة القلبية ، تكتسب معلومات جديدة ، معنى ذلك أنك تريد أن تعمل أكثر من ناحية خارجية ومن ناحية قلبية ، وترسخ اعتقاداتك ، وتزداد درجة الفقه العقائدي والفقه الأخلاقي والفقه العملي ، ففي أي عمل تقوم به انظر إلى الأنواع الثلاثة من الفقه ، ولا تقتصر على الفقه العملي ، الفقه العملي يعطيك جانباً واحداً فقط ، وتحتاج إلى الفقه العقائدي من كتب العقائد ، والفقه الأخلاقي من كتب الأخلاق ، فهذه الأنواع الثلاثة من الفقه تسير معك دائماً في كل عمل تأتي به .

إذن :

يصير عندك تصور مع اعتقاد بـ مطابقة الواقع .

مثال آخر :

إذا قيل لك إن في الصف خمسين طالباً ، فيحصل في ذهنك تصور عن عددهم ، ولا تعلم أنهم خمسون فعلاً أو أنهم قد ينقصون أو يزيدون عن هذا العدد ، فتفقق عند باب الفصل وتعذرّهم وهم يدخلون ، فتتجد أن عددهم فعلاً خمسون ، فتعتقد بـ مطابقة العدد للواقع ، وهذا هو التصديق ، وهو الاعتقاد بأن عددهم خمسون .

يقول المصنف رض :

والخلاصة :

إن التصديق يساوي الاعتقاد .

ومر سابقاً أن التصور يساوي الإدراك .

يقول المصنف رض :

مجال التصديق :

للتصديق مجال واحد فقط ، هو النسبة في الجملة الخبرية .

ومعناه : أن التصديق اعتقاد يتعلق بالحكم بين شيئين .

فمثلاً : حينما نقول (المُنَاخ حارّ) نجد أمامنا جملة خبرية مؤلفة من مُسْنَدٍ إِلَيْهِ وَهُوَ (المُنَاخ) ، وَمُسْنَدٌ وَهُوَ (حارّ) ، وَنَسْبَةٌ بَيْنَ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ وَالْمُسْنَدِ ، وَهِيَ (الْحُكْم) عَلَى المُنَاخ بِأَنَّهُ حار .

اعتقادنا بصحّة هذا الحكم أو عدم صحته هو التصديق .

فمجال التصديق - إذن - هو الحكم بوجود شيء أو الحكم بعدم وجوده .

الشرح :

سؤال : ما هي الجملة الخبرية ؟

الجواب :

الجملة الخبرية هي ما تخبر بها عن شيء ويحتمل فيها الصدق والكذب .

سؤال : ما معنى الصدق والكذب ؟

الجواب :

الصدق هو مطابقة الخبر للواقع ، والكذب هو عدم مطابقة الخبر للواقع أو مخالفة الخبر للواقع ، مثلاً حينما يأتي شخص ويقول : نزل المطر في الخارج ، يكون خبره صادقاً إذا كان الخبر مطابقاً للواقع ، أي نزل المطر فعلاً ، ويكون الخبر كاذباً إذا كان الخبر مخالفًا للواقع ، أي لم ينزل المطر فعلاً .

والناس عندهم بعض المصطلحات يستعملونها ولا يعرفون معناها بالضبط ، ولا يكونون ملتفتين للمعنى ، لذلك فإن العلماء وطلبة العلم نظرتهم دقيقة أدقّ من الإنسان العادي ، يحاولون دائماً تحليل الأشياء ، ولا يقبلون بالنظر السطحي للأمور ، بل يجربون التعمق في الأشياء وتحليلها للوصول إلى حقيقتها وتحديد معانٍ لها بالضبط .

الجملة الخبرية :

الجملة الخبرية تنقسم إلى قسمين : الجملة الاسمية والجملة الفعلية .

سؤال : كيف تُميّز بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية ؟

الجواب :

الجملة الخبرية الاسمية تتكون من مبتدأ وخبر أو مُسند إليه ومسند أو موضوع ومحمول ، المسند إليه هو المبتدأ ، والمسند هو الخبر ، فأركان الجملة الخبرية هي المبتدأ والخبر ، وليس عالمة الجملة الاسمية أن تبدأ باسم دائما ؛ لأن الجملة : **كتاباً رأيت** ، هذه الجملة بدأت باسم ، ولكن الجملة فعلية ، فإن إعراب (كتاباً) مفعول به مُقدّم ، و(**رأيت**) : فعل وفاعل ، والجملة فعلية مع أنها بدأت باسم .

وأما الجملة الخبرية الفعلية فتتكون من فعل وفاعل ، فأركان الجملة الفعلية هي الفعل والفاعل ، وبعض الجمل الفعلية فيها مفعول به واحد أو أكثر ، وليس عالمة الجملة الفعلية أن تحتوي على فعل ، فقد تحتوي على فعل ، ولكنها جملة اسمية ، ففي الجملة : **كتاب رأيته** ، مع أن الجملة تحتوي على فعل ، ولكنها مع ذلك فهي جملة اسمية ، إعراب (كتاب) مبتدأ ، وخبر المبتدأ عبارة عن جملة فعلية (**رأيته**) المكونة من فعل وضمير متكلم (ث) فاعل وضمير غائب (ه) مفعول به ، والجملة : **زيد قام** ، جملة اسمية لأنها تتكون من مبتدأ ، والجملة الفعلية المكونة من فعل وضمير مستتر (هـ) فاعل هذه الجملة الفعلية خبر المبتدأ ، و(زيد) ليس فاعلاً مُقدّماً ، مما دام أن الفعل تأخر فيكون (زيد) مبتدأ ، والجملة : **زيد رأيته** ، زيد مبتدأ ، والجملة الفعلية مكونة من فعل وضمير متكلم (ث) فاعل وضمير غائب (ه) مفعول به .

وتوجد علاقة ونسبة ورابطة بين الكلمات المكونة للجملة الخبرية سواء كانت جملة اسمية أم جملة فعلية .

مثال :

في الجملة الخبرية الاسمية (**المناخ حار**) توجد كلمتان (**المناخ**) و(**حار**) ، المناخ ليست لوحدها ، وحار ليست لوحدها ، وإنما توجد علاقة ونسبة ورابطة بين المناخ وحار ، وترى في هذه الجملة الخبرية الاسمية نسبة الحرارة للمناخ ، ترى أن تنسّب الحرارة للمناخ ، وتستند الحرارة للمناخ ، فأسننا (**حار**) إلى (**المناخ**) ، والمناخ مسند إليه وهو المبتدأ ، وحار مسند وهو خبر المبتدأ ، وتكون علاقة ورابطة ونسبة بين المناخ والحرارة ، والنسبة هي العلاقة والرابطة ، بدل أن تكون كل كلمة على حدة لوحدها ، فتجمع بين الكلمتين وتوجد علاقة ورابطة ونسبة بينهما ، وترى أن تخبر من يسمع بأنه توجد نسبة وعلاقة بين المناخ والحرارة ، فتخبره عن حرارة المناخ

، والنسبة هي الحكم على المناخ بأنه حار ، تريد أن تبلغ السامعين عن شيء واقع ، وفي الجملة الخبرية أنت تنقل خبرا عن واقع موجود إذا كان الخبر مطابقا للواقع ، أو عن واقع غير موجود إذا كان الخبر مخالفا للواقع ، في الجملة الخبرية أنت لا ت يريد أن تنشئ الواقع ، وإنما الواقع موجود وأنت تخبر عنه ، وخبرك يكون مطابقا للواقع فيكون الخبر صادقا ، أو غير مطابق للواقع فيكون الخبر كاذبا ، نعم في الجملة الإنسانية أنت ت يريد أن تنشئ الواقع ، وأما في الجملة الخبرية فأنت تخبر عن واقع ولا تنشئ واقعا ، فتقارن بين الخبر والواقع ، فإذا كان الخبر مطابقا للواقع فهو صادق ، وإذا كان مخالفا للواقع فهو كاذب .

حينما نقول (المناخ حار) أولاً يحصل في ذهنك تصور عن ثلاثة أشياء : عن المناخ وعن حار وعن النسبة والعلاقة والرابطة بين المناخ وحار ، فتنسب الحرارة إلى المناخ ، فأي جملة خبرية تسمعها إذا كانت مكونة من كلمتين فإنك تتصور في ذهنك ثلاثة أشياء مع أنه ذكرت كلمتين المناخ وحار ، فتصور المبتدأ وتصور الخبر وتصور النسبة بين المبتدأ والخبر ، أو تتصور الموضوع تتصور المحمول وتصور النسبة بين الموضوع والمحمول ، ولا تتصور المناخ لوحدها ، وحار لوحدها ، بل تتصور ثلاثة أشياء ، هذا أولاً ، وثانياً نسأل : هل المناخ في الخارج فعلاً حار أو أنه ليس حار؟  
إذن :

الخطوة الأولى أن تتصور ما يقوله المتكلم ، وبعد ذلك نسأل : هل المناخ فعلاً حار أو ليس بحار؟ أي : هل خبره صادق أو كاذب؟ أي : هل خبره مطابق للواقع أو مخالف للواقع ؟  
وكيف تعرف أن الخبر مطابق للواقع أو مخالف للواقع ؟

تذهب إلى الواقع لتعرف صدق الخبر أو كذبه ، فتخرج إلى خارج البيت لكي تقارن بين الخبر والواقع الخارجي لتعرف الصدق من الكذب ، فترى بأن المناخ حار فعلاً ، فيكون القول السابق مطابقا للواقع الخارجي ، وهذا برهان ودليل على صحة هذا القول وصدقه ، فالآن لا يوجد عندك تصور فقط ، وإنما عندك تصور واعتقاد بـ مطابقة الخبر للواقع وبـ صحة وصدق هذا الخبر ، فيحصل عندك تصديق بـ حرارة المناخ بسبب الدليل ، والاعتقاد هو التصديق ، أو أنه ترى بأن المناخ ليس حارا ، فالقول السابق لا يكون مطابقا للواقع ، وهذا دليل على خطأ هذا القول وكذبه ، فيحصل عندك اعتقاد بعدم مطابقة الخبر للواقع ، وهذا تصديق بـ خطأ القول السابق وكذبه وعدم مطابقته للواقع .

فتسيير بالخطوات الأربع التالية ، أولاً عند سماع الجملة الخبرية يحصل في ذهنك تصور عن هذه الجملة ، تصور للمبتدأ وتصور للخبر وتصور للنسبة بينهما ، وثانياً تقارن بين الخبر والواقع ، وثالثاً تصدر حكماً على الجملة الخبرية بأنها مطابقة للواقع أو غير مطابقة للواقع ، ورابعاً بعد الحكم يحصل عندك اعتقاد بالطابقة أو عدم المطابقة ، فتحصل عندك حالة جديدة تختلف عن التصور المجرد ، وهذه أربع خطوات ، والحالة الجديدة هي التصور مع الاعتقاد ، والتصور مع الاعتقاد هو التصديق ، فت تكون الحالة الجديدة هي التصديق ، فصار عندك اعتقاد بحرارة المناخ أو اعتقاد بعدم حرارة المناخ ، أي تصدق بحرارة المناخ أو تصدق بعدم حرارة المناخ ، وكلا الاعتقادين تصدق ، فبدأت بالتصور ثم المقارنة مع الواقع ثم الحكم ثم الاعتقاد والتصديق ، فبدأت بالتصور وانتهت بالتصديق ، فإذا أثبتت بالبرهان والدليل أن الجملة مطابقة للواقع فيحصل عند تصديق بمطابقة الخبر للواقع ، فینشأ عندك اعتقاد بحرارة المناخ ، وكذلك إذا أثبتت بأن الجملة غير مطابقة للواقع فيحصل عندك تصديق أيضاً ، ولكنه تصدق بعدم مطابقة الخبر للواقع ، فینشأ عندك اعتقاد بعدم حرارة المناخ ، فيكون مجال التصديق هو الحكم بوجود شيء - أي الاعتقاد بمطابقة الشيء للواقع - أو الحكم بعدم وجود هذا الشيء - أي الاعتقاد بعدم مطابقة الشيء للواقع - ، والمطابقة وعدم المطابقة يكون عن طريق البرهان والدليل ، وحينما تذهب إلى الواقع فأنت تبحث عن الدليل لتقول مطابق أو مخالف .

### تطبيق على الروايات :

في الروايات إذا كانت الرواية منقولة من شخص واحد ثقة فإنه لا يحصل عندك يقين بضمون الرواية ، وإنما يحصل عندك ظن أي أنك تتحمل أنها مطابقة للواقع ، وتحتمل أنها غير مطابقة للواقع ، والثقة لا يكذب ، ولكنه يمكن أن يخطئ ، الإمام ع قال "لا يجوز" ، هو أخطأ وسع "يجوز" ، ونقل الجواز عن الإمام ع ، هو ثقة لا يكذب ، ولكنه أخطأ في النقل ، فتحتمل مطابقة الواقع بنسبة ٧٠٪ مثلاً ، والنسبة تعتمد على من هو الراوي وقربه من المقصوم ع وقوه ذاكرته ودقة نقله ، وإذا شخص ثانى ثقة نقل نفس الكلام ، فتصعد نسبة الظن إلى ٩٠٪ مثلاً ، وإذا نقل شخص ثالث ثقة فترتفع نسبة الظن إلى ١١٠٪ ، فإذا نقل لك خمسون شخصاً نفس الكلام بنفس المعنى ونفس الألفاظ فيحصل عندك يقين بمطابقة الواقع ، ولا تتحمل وجود أي خطأ في النقل ، وتكون هذه الرواية متواترة ، وتعطيك اليقين بضمونها ، مثلاً قول الرسول ص : "من كنت مولاه فهذا على مولاه" ، نقله ١١٠ من الرواية

المعاصرين للنبي ص ، فيصير عندك يقين بصدوره من النبي ص ومطابقته للواقع ، والرواية التي لا تعطيك يقينا تكون رواية ظنية .

وما نطبق من قواعد على الروايات نطبقها أيضا على الأخبار العادية في حياتنا ، شخص ينقل لك خبرا معينا فتحصل عندك نسبة من الظن ، وإذا نقل شخص ثانٍ تصل هذه النسبة ، إلى أن يكثّر عدد الأشخاص فيحصل عندك يقين بصحة الخبر ، ويعتمد أيضا على غرابة الخبر ، فشخص يقول لك نزل المطر ، فيحصل عندك يقين بنزول المطر ، وأما إذا قال لك شخص رأيت شخصا يطير بدون آلات ، فلا تبني على صحة هذا الخبر ، بل يحصل عندك يقين بعدم صحة هذا الخبر .

إذن :

مجال التصديق مجال واحد فقط ، وهو النسبة في الجملة الخبرية .

يقول المصنف رض :

مجال التصور :

أما التصور فيتعلق بكل شيء سواء كان حكماً أو غير حكم ، مفرداً أو جملة .

الشرح :

التصور بمعنى إدراك الشيء ، وهو انطباع صورة الشيء في الذهن ، وكل شيء يمكن أن تتكون منه صورة ذهنية ، أقول "زيد" فتحصل عندك صورة ذهنية عن زيد ، أقول "زيد قادم" فتحصل عندك صورة ذهنية عن زيد وصورة ذهنية ثانية عن قادم وصورة ذهنية ثالثة عن النسبة والعلاقة والرابطة بين القدوم وزيد ، أقول "في البيت" فتحصل عندك صورة ذهنية عن في وصورة ذهنية ثانية عن البيت وصورة ذهنية ثالثة عن النسبة بين في والبيت ، أقول "هل جاء زيد؟" فتحصل عندك صور ذهنية عن هذه الجملة بمفرادتها ونسبها وعن دلالتها على الاستفهام ، أقول "لم يأتِ زيد" فتحصل عندك صور ذهنية عن الجملة بمفراداتها ونسبها ودلالتها على الخبرية ، وكل الكلمات المفردة أو الكلمات المركبة ضمن جملة يحصل لك تصور وانطباع عنها ، وكل ما يكون فيه حكم واعتقاد أو لا يكون فيه حكم واعتقاد فإنه تحصل عندك صورة ذهنية له ، لذلك قال المصنف رض : أما التصور فيتعلق بكل شيء سواء كان حكماً أو غير حكم ، مفرداً أو جملة .

سؤال : أيهما أسبق التصور أو التصديق بمعنى أن أيهما يأتي أولاً؟

## الجواب :

التصور أسبق من التصديق لأنه لا بد أن تتصور أركان الجملة الخبرية من الموضوع والمحمول والنسبة بينهما حتى بعد ذلك تطابق الجملة الخبرية مع الواقع فتقول إنها مطابقة للواقع أو غير مطابقة للواقع ، والتصديق هو تصور مع حكم ، فتحتاج إلى التصور قبل التصديق لكي تصدر حكما على هذا التصور بأنه مطابق للواقع أو مخالف للواقع ، فحينما أقول : نزل المطر ، لا بد أن تتصور نزل وتصور المطر وتصور النسبة بينهما ، وبعد ذلك تطابق هذا التصور مع الواقع فإذا كان الخبر مطابقا للواقع فتقول : نعم نزل المطر فعلا ، وإذا كان الخبر مخالفا للواقع فتقول : لم ينزل المطر فعلا ، ويمكن أن يكون عندك تصور بدون تصديق إذا لم يكن تصورا عن النسبة الخبرية ، ولكن لا يمكن أن يوجد تصديق بدون تصور ، فالتصور أولا ثم التصديق .

يقول المصنف رض :

### تقسيم التصور والتصديق :

ينقسم كل من التصور والتصديق إلى قسمين ، هما : الضروري والنظري .

#### ١ - الضروري :

وهو الإدراك البديهي الذي لا يتطلب تفكيرا .

الشرح :

ما دام أن الإدراك الضروري لا يتطلب تفكيرا فيكون هو الإدراك الذي لا يحتاج إلى إقامة البرهان والدليل عليه .

#### ٢ - النظري :

هو الإدراك غير البديهي والذي يتطلب تفكيرا .

ما دام أن الإدراك النظري يتطلب تفكيرا فيكون هو الإدراك الذي يحتاج إلى إقامة البرهان والدليل عليه .

أمثلة :

#### أ- التصور الضروري :

كتصورنا معنى الشيء وتصورنا معنى الوجود .

عندما أقول لك "الشيء" أو "الوجود" يأتي إلى ذهنك تصور عن الشيء وعن الوجود ، وهذا التصور لا يحتاج إلى إقامة البرهان عليه ، ولا يحتاج إلى تفكير ، فيكون تصورا ضروريا بديهيا .

#### ب- التصور النظري :

##### كتصورنا حقيقة الكهرباء .

عندما أقول لك "الكهرباء" يصير عندك تصور عن الكهرباء ، ولكن تتصورها عن طريق آثارها كإشعال المصباح ، فتتصورها بتصور آثارها ، ولا يمكن لك أن تتصور حقيقة الكهرباء لأنك لا تعرفها ، فتسأل : ما هي حقيقة الكهرباء ؟

ولا بد أن نأتي إلى مهندس كهربائي ونطرح عليه هذا السؤال ، ولا بد أن يقيم الدليل على أن الكهرباء عبارة عن حركة الإلكترونات في السلك ، وتنتقل الإلكترونات من القطب الأول إلى القطب الثاني ، وهذا التصور ليس ضروريا بديهيا لأنك لا يمكن أن تتصور حقيقة الكهرباء إلا بعد التفكير وإقامة البرهان عليها ، وأنت لا تعرف حقيقة الكهرباء ، وإنما ترى آثار الكهرباء كالإضاءة ، وإذا سئلت ما هي حقيقة الكهرباء فإنك تجيب لا أعرف ، ولكن بعد التفكير وإقامة البرهان عليها تعرف على حقيقتها فتتصورها .

#### ج- التصديق الضروري :

##### كتصديقنا بأن الواحد نصف الاثنين .

وهو الاعتقاد الضروري البديهي الذي لا يحتاج إلى إقامة البرهان ، ولا يتطلب تفكيرا ، فعندما أقول "الواحد نصف الاثنين" فإنك لا تطلب مني دليلا على ذلك ، وعدم طلب الدليل على ذلك معناه أن هذا التصديق والاعتقاد والحكم بديهي ضروري لا يحتاج إلى تفكير وإقامة البرهان عليه ، وتعلم أن كون الواحد نصف الاثنين مطابق للواقع ، وعندك يقين بذلك ، ولا يوجد عندك أي شك به ، فتعتقد بذلك مباشرة بدون الاستدلال عليه .

#### د- التصديق النظري :

##### كتصديقنا بأن الأرض متحركة ، وتصديقنا بأن زوايا المثلث تساوي زاويتين قائمتين .

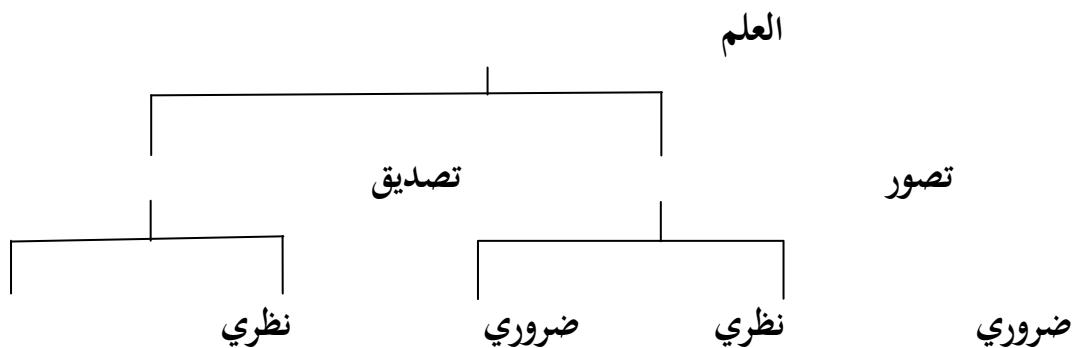
وهو تصديق لأنه يحتاج إلى واقع نرجع إليه لنرى أن الأرض متحركة أو غير متحركة ، وهو نظري لأنه يحتاج إلى تفكير وإقامة البرهان عليه ، وأنت لا تشعر بأن الأرض متحركة ، فأنت الآن واقف وترى أن الأرض ثابتة تحت قدميك ، فمن يقول بأن الأرض متحركة يحتاج إلى

الاستدلال على حركة الأرض ، فيمكن إثبات حركة الأرض من خلال تعاقب الليل والنهار مثلا ، وتعلم أن الشمس ثابتة فتثبت أن الأرض تدور حول نفسها أي تتحرك ، فمرة يكون عندك ليل ، ومرة يكون عندك نهار ، فتقول بما أن الشمس ثابتة ، وبما أنه يوجد تعاقب للليل والنهار ، فالنتيجة هي أن الأرض متحركة وتدور حول الشمس ، فمرة الأرض تواجه الشمس ، ومرة تكون في الجهة المخالفة للشمس ، والشمس أيضا متحركة . "والشمس تجري مستقر لها" .

ونحن نفترض في المجموعة الشمسية أن الشمس ثابتة والكواكب تدور حول الشمس . وعندك زوايا المثلث ، وعندك زاويتان قائمتان ، فإذا قلنا بأن زوايا المثلث تساوي زاويتين قائمتين ، فتساؤل : ما هو الدليل على أنهما متساويتان ؟ فهل مجموع زوايا المثلث يساوي مجموع الزاويتين القائمتين ؟ وما هو الدليل على ذلك ؟

نأتي بمقولة ونقيس زوايا المثلث ، ونرى بأن مجموع زوايا المثلث  $180$  درجة ، ونقيس الزاويتين القائمتين ، ونرى بأن الزاوية القائمة  $90$  درجة ، فيكون مجموع الزاويتين القائمتين  $180$  درجة ، وهكذا بعد إقامة البرهان عليه يثبت تساويهما .

الخلاصة :



## الدلة

## تعريفها :

الدّلالة : هي ما يُوجِّبُ إدراكَ شَيْءٍ بسبِبِ إدراكِ شَيْءٍ مُلَازِمٍ له .

الأفضل أن نقول : "ما توجب" لأن الدلالة توجب أي "تؤدي إلى" ، فالدلالة هي ما توجب إدراك شيء بسبب إدراك شيء ملازم له ، أي أن الدلالة تؤدي إلى إدراك شيء بسبب إدراك شيء ملازم له ، أي أن الشيء الثاني ملازم للشيء الأول .

ويوجد تعريف آخر في منطق الشيخ المظفر رض وهو : الدلالة هي كون الشيء بحالة إذا علمت بوجوده — أي بوجود هذا الشيء - انتقل ذهنك إلى وجود شيء آخر بسبب وجود علاقة الملازمة بين الشيئين .

ويوجد شرط لهذا الانتقال من شيء إلى شيء آخر ، والشرط هو وجود علاقة الملازمة بين الشعرين ، فيوجد ملزم ولازم ، والشيء الأول هو الملزم ، والشيء الآخر هو اللازم .

## إيضاح التعريف :

إذا سمعت جرس الباب يدق ينتقل ذهنك إلى وجود شخص بالباب قد ضغط على الزر ، وهذا الانتقال يوجبه - عادة - ملزمة صوت الجرس للضغط على الزر .  
هذا الإيجاب نفسه هو الدلالة .

في الدلالة أنت تدرك شيئاً معييناً ثم ذهنك ينتقل إلى شيء آخر بسبب وجود علاقة ملازمة بين هذا الشيء والشيء الآخر ، والشيء الأول ملزوم ، والشيء الآخر لازم للشيء الأول .

مثال :

إذا سمعت جرس الباب ينتقل ذهنك إلى وجود شخص خلف الباب ، فأنت حينما سمعت صوت الجرس فصار عنده علم بصوت الجرس ، وبسبب علمك بصوت الجرس علمت بوجود شخص خلف الباب ، فبسبب علمك بوجود الشيء الأول – أي صوت جرس الباب – انتقل ذهنك إلى وجود الشيء الثاني – وهو وجود شخص خلف الباب – ، وهذا الانتقال يحدث بسبب وجود علاقة بين الشيء الأول والشيء الثاني ، وفي المثال بسبب وجود علاقة بين جرس الباب ووجود شخص ضغط على الزر ، فجرس الباب هو ما علمت به ، ووجود الشخص هو ما انتقل ذهنك إليه ، وهذا الانتقال الذهني يحصل بسبب وجود علاقة ملازمة بين صوت جرس الباب ووجود الشخص ، فصوت الجرس ملزوم ، ووجود الشخص لازم لدق

الجرس ، فتوجد ملازمة بين الشيء الأول والشيء الثاني ، فبسبب وجود هذه الملازمة ينتقل ذهنك من الشيء الأول إلى الشيء الثاني .

فهنا ثلاثة أمور :

١- الدال : وهو صوت الجرس .

٢- المدلول عليه : وهو وجود الشخص بالباب .

٣- الدلالة : وهي إيجاب إدراكك وجود الشخص بالباب لإدراكك صوت الجرس .

فأولاً تدرك صوت الجرس ، وإدراكك صوت الجرس يوجب إدراكك وجود الشخص ، فالدلالة هي إيجاب إدراكك وجود الشخص بالباب بسبب إدراكك صوت الجرس ، والدال هو صوت الجرس ؛ لأن صوت الجرس يدل على وجود شخص بالباب ، وهو سبب انتقال الذهن إلى وجود الشخص خلف الباب ، والمدلول عليه هو وجود الشخص خلف الباب ، وهو ما انتقل إليه الذهن ، والدلالة هي الصفة التي حصلت لدّق الجرس .

سؤال : لماذا نبحث عن "الدلالة" ؟

الجواب :

نبحث عن الدلالة لنصل بعد ذلك إلى الدلالة اللفظية ، فالمهدف من بحث الدلالة هو الدلالة اللفظية ، حينما تسمع لفظاً ينتقل ذهنك إلى معنى هذا اللفظ ، فاللفظ يدل على المعنى ، فنحن نريد أن نفهم معاني الألفاظ ؛ لأن القرآن الكريم والروايات الشريفة عبارة عن كلمات وألفاظ ، فالمهدف من علم المنطق ليس فقط التصورات والتصديقات ، بل نريد أن نصل إلى الدلالة اللفظية ، فما هي المعاني التي نفهمها من الألفاظ القرآنية والروائية ، ومن أهم البحوث في علم المنطق بحث "الدلالة اللفظية" .

أقسامها :

تنقسم الدلالة إلى الأقسام التالية :

١- الدلالة العقلية اللفظية : مثل : دلالة سماع الصوت خارج الدار على وجود متكلم .

هنا تنتقل من سماع صوت المتكلم - أي من اللفظ - إلى وجود متكلم خارج الدار ، فيوجد لفظ ، ويحصل هذا الانتقال بواسطة العقل الذي يدرك وجود شخص خارج الدار بسبب سماع اللفظ ، فسميت هذه الدلالة بالعقلية اللفظية ، تنتقل من اللفظ بواسطة العقل إلى وجود شخص خارج الدار ، وفي العقل توجد قاعدة ، هذه القاعدة العقلية هي أنه إذا

سمعت لفظا فحتما يوجد شخص متكلم صدر منه هذا اللفظ ، وهذا تحليل عقلي ، والتحليل والاستنتاج يقوم بهما العقل ، فانتقلنا بواسطة القاعدة العقلية من اللفظ إلى اللفظ ، فكانت الدلالة عقلية لفظية ، فهي دلالة عقلية لأن الانتقال يحصل بواسطة العقل ، وهي دلالة لفظية لأنها تشتمل على لفظ .

## ٢- الدلالة العقلية غير اللفظية : مثل : دلالة رؤية الدخان على وجود النار .

هنا الدلالة غير لفظية لأنها لا تشتمل على لفظ ، وإنما رأينا دخانا ، والدخان الخارجي ليس من عالم الألفاظ ، وإنما هو من عالم التكوين ، والدلالة عقلية لأنها بواسطة العقل انتقلنا من رؤية الدخان إلى وجود مصدر للدخان ، وفي مثالنا المصدر هو النار ، فانتقلنا من غير اللفظ بواسطة العقل إلى وجود شيء آخر ، فكانت الدلالة عقلية غير لفظية ، فالذهن يلتقط صورة الدخان ، وينقله إلى العقل ، والعقل يقول بأنه لا بد من وجود مصدر للدخان ، وهذا المصدر هو النار ، فلا يوجد لفظ ، وانتقل الذهن من الدخان إلى النار بواسطة العقل .

## ٣- الدلالة الطبيعية اللفظية : مثل : دلالة (آخ) على التألم .

هذه الدلالة طبيعية لأنها على أساس طبع الإنسان ، فمن طبع الإنسان أنه إذا تألم فإنه يقول (آخ) أو (آه) أو أي لفظ آخر ، وهي دلالة لفظية بسبب وجود اللفظ وهو قول (آخ) .

## ٤- الدلالة الطبيعية غير اللفظية : مثل : دلالة سرعة حركة النبض على وجود الحمى .

هي دلالة طبيعية لأنه من طبع الإنسان أنه إذا كانت سرعة النبض عنده سريعة فإنها تدل على ارتفاع درجة حرارة الجسم ، ومثال آخر أوضح ، وهو دلالة احمرار الوجه على الخجل ، وهي دلالة غير لفظية لأنها لا تشتمل على لفظ .

## ٥- الدلالة الوضعية غير اللفظية : مثل : دلالة إشارات السير الكهربائية على الاتجاه .

هي دلالة وضعية لأنها من وضع الإنسان ، كإشارات السير ، وهي دلالة غير لفظية لأنها لا تشتمل على لفظ ، فإشارات السير في الشارع تدل على الاتجاه ، فيجعل سهما للدلالة على اتجاه واحد للسير في الشارع ، وتوضع في الشارع الذي له اتجاه واحد فقط ، أو إشارات المرور الضوئية التي توضع عند تقاطع الشوارع ، فالإشارة الحمراء تدل على الوقوف ، والإشارة الصفراء تدل على الاستعداد ، والإشارة الخضراء تدل على الحركة .

## ٦- الدلالة الوضعية اللفظية : مثل : دلالة الألفاظ على معانيها ، كدلالة لفظ قلم على معناه .

نريد من بحث الدلالة أن نصل إلى هذا القسم من الدلالة ، وهي الدلالة الوضعية اللفظية ؛ لأنها هي الأهم في بحثنا ، فهي دلالة وضعية لأنها من وضع الإنسان ، وهي دلالة لفظية لأنها تشتمل على لفظ ، والإنسان وضع هذه الألفاظ لكي تدل على المعانى ، فكل لفظ له معنى ، كدلالة لفظ قلم على معناه ، سواء كان الواضع شخصا واحدا مثل يعرب بن قحطان كما يقال ، أم كان مجموعة من الأشخاص وضعوا اللغة العربية ، ومجدد الوضع لا يؤدي إلى استعمال الناس للغة ، فهناك شيء آخر وراء الوضع ، ويمكنك تأليف لغة جديدة بأن نضع ألفاظا نؤلفها للدلالة على معانى ، ولكن هذا الوضع لا يؤدي إلى استعمال الناس لهذه اللغة الجديدة ، وهكذا نرى أن مجرد الوضع لا يؤدي إلى الاستعمال ، فوضعك الجديد لن يستعمله أحد لأنه يوجد شيء آخر يكون مع الوضع يؤدي إلى استعمال الناس للألفاظ ، فمجرد أن يعرب بن قحطان أو أشخاص آخرين وضعوا اللغة العربية هذا الوضع لا يؤدي إلى استعمال الناس للغة ، نحن الآن في هذه الغرفة يمكن أن نضع ألفاظا معانى ، ولكن لا أحد سيستعمل هذه الألفاظ ، فمجرد الوضع لا يؤدي إلى استعمال الناس هذه الألفاظ في المعانى ، وسيأتي البحث في أصول الفقه .

الدلالة الوضعية اللفظية هي البحث المهم ، فحينما تسمع لفظا فإن هذا اللفظ يدل على أي معنى ، تقرأ لفظا في القرآن الكريم أو الروايات الشريفة ، هذا اللفظ على ماذا يدل ، ما هو المعنى الذي يريد القرآن الكريم ويريد المقصود ، فلا بد أن تعرف معانى الألفاظ الواردة في الآيات والروايات لكي تصل إلى مراد الله تعالى ومراد المقصود ، بل تحتاج هذا البحث في فهم مراد أي متكلم من المتكلمين ، لا فقط فهم الآيات والروايات ، بل حتى في الكلام الذي يدور بين الناس ، فإذا استعملت لفظا فلا بد أن تكون عارفا بمعنى هذا اللفظ لكي أدرك معناه ، وفي الدراسة الحوزوية الهدف هو الوصول إلى فهم الكتاب الكريم والروايات الشريفة ، فاستفدنا من بحث الدلالة في المنطق في فهم القرآن والروايات ، ونأخذ من الأبحاث في كل علم من العلوم ما ينفعنا في هذا الهدف ، وهنا نحتاج إلى الدلالة الوضعية اللفظية لأننا نتعامل مع ألفاظ القرآن والروايات ، ونريد أن نعرف مراد الله تعالى ومراد المقصود ، وما دام أن عملنا في عالم الألفاظ فنأخذ الأبحاث التي تتعلق بعالم الألفاظ .

ومن العلوم الجديدة علم اللسانيات أو الألسنيات ، وتدرس في زماننا في الجامعات ، وهذا العلم يفيدكم في علم المنطق وفي علم أصول الفقه ، ويكون عندكم اطلاع على العلوم الحديثة ،

ويمكن لنا أن نأخذ بعض الأبحاث من أي علم من العلوم ، وهذه الأبحاث تنفعنا في فهم القرآن والروايات ، وختصر علم اللسانيات هو :

### أقسام الدلالة الوضعية اللفظية :

نأتي إلى أقسام الدلالة الوضعية اللفظية الثلاثة ، وهي : الدلالة المطابقية ، والدلالة التضمنية ، والدلالة الالتزامية ، فإذا استعمل شخص لفظاً بحيث يدل على معنى معين فلا بد أن نعرف الدلالة التي استعملها ومن أي قسم من أقسام الدلالة .

وهذا ينفعك في التحاور مع الآخرين ، مثلاً حينما تمدح شخصاً أمام شخص آخر فهذا الشخص الآخر قد يقول لك لماذا تذمّني ، فأنت حينما مدحه قصدك أن تذمّني ، هو كيف انتقل من مدح الشخص إلى ذمه ؟ ولماذا انتقل مع أن تمدح هذا الشخص ؟

هو يفهم أنك تقصد ذمه ، تقول له أنا لم أقصد ما فهمته ، فيقول لك : لا ، أنت قصدتني بكلامك من باب إياك أعني وفهمي يا جارة ، فأنت تقصدني بطريقة غير مباشرة ، تقول لابنك : ابن جارنا نجح ، فيقول لك ابنك : هل تقصد أنني لم أنجح ، لماذا يحصل هذا الانتقال الذهني من شيء إلى شيء آخر ؟ لماذا ينتقل ذهنه من مدح فلان إلى ذمه مع أن الذم ليس داخلاً في معنى مدح فلان ؟ ولماذا ينتقل ذهنه من نجاح ابن الجار إلى رسوبه مع أن الرسوب خارج عن معنى النجاح ؟

هنا أسأله : بأي دلالة أنت فهمت أنني أريد أن أذمك حينما مدحت فلاناً أو أريد أن أقول برسوبك حينما قلت بنجاح ابن الجار ؟ ما هي العلاقة بين مدحه وذمك ونجاحه ورسوبك حتى تنتقل من مدحه إلى ذمك ومن نجاحه إلى رسوبك ؟ هل هذا الانتقال حصل بالدلالة المطابقية أو بالدلالة التضمنية أو بالدلالة الالتزامية ؟

لا توجد علاقة بين مدحه وذمك ونجاحه ورسوبك ، وهكذا من لم يدرس علم المنطق أو درسَهُ ولكن لا يطبقه ، فهو يوجد علاقات بين الأشياء التي لا توجد بينها علاقة ، وهذا يحتاج إلى دقة في التفكير لكي لا تختلط العلاقات بين الأشياء ، والناس عادة يبنون علاقات بين أشياء ليس بينها علاقات في الواقع ، والتفكير العرجي يقوم دائماً على التسامح وعدم الدقة ، تفكير الناس هكذا بشكل عام ، مثلاً قد يعطيك شخص بعض المقدمات ، وبعد ذلك يعطيك نتيجة ليس لها علاقة بهذه المقدمات ، وبيني على هذه النتيجة الخطأة ويتخذ موقف

من بعض الأشخاص ويدخل في مشاكل معهم مع أن النتيجة لا تنتج من هذه المقدمات ، وأنت تخبره بأن هذه النتيجة لا تنتج من هذه المقدمات ، ولكنه يصر على رأيه ، وما أكثر هؤلاء الأشخاص ، ويستمر في هذا الطريق الخاطئ في اتخاذ موقف آخر مع آشخاص آخرين أيضا ، فيبني على نتائج خاطئة في اتخاذ موقفه ، مثلاً شخص في عالم المنام أن فلاناً يريد أن يطعن بسَكين ، يستيقظ من النوم ويتخذ موقفاً من هذا الشخص ، ويفسر حلمه على أن فلاناً يريد أن يضره ، ويتصال بشخص يدعى أنه يفسر الأحلام ويقول له بأن فلاناً يريد أن يضرك ، فيبني على عالم الأحلام ، وهذا موجود بكثرة بين الناس .

طالب الحوزة الذي يدرس مجموعة من العلوم وخاصة العلوم العقلية كالمنطق والفلسفة لا بد أن يكون دقيقاً في تفكيره وكلامه ونقاشه واستعمال الألفاظ بدقة ، وهذا ينفعه بعد ذلك في فهم الكتاب والسنة وإيجاد العلاقات والربط بين الآيات بعضها ببعض ، وبين الروايات بعضها ببعض ، وبين الآيات والروايات ، فقد يجد وجود تعارض لأول وهلة ، مثلاً تقول إن هذه الآية أو الرواية تعارض تلك الآية أو الرواية ، ولكن قد يكون هذا التعارض غير مستقر ، وبالتأمل في النصين يمكن حل التعارض ورفعه والجمع بين النصين ، ولكن بشرط استعمال القواعد المنطقية استعملاً صحيحاً في جميع العلوم وفي الحياة الاعتيادية ليكون التفكير سليماً والنتيجة صحيحة .

مثلاً الآية تقول : "ليس كمثله شيء" ، والآية تقول : "يد الله فوق أيديهم" ، فيوجد تعارض بَدُويٌّ بين الآيتين ، ولكن هذا التعارض غير مستقر ، ويمكن حل هذا التعارض بالقول بأن اليد لا يقصد العضو ، بل يقصد منها القوة لأن اليد كناية عن القوة ، فالآية تريد أن تقول : قوة الله تعالى فوق قوَّتهم .

وهذا يأتي أيضاً في استعمال قواعد النحو لكي يكون النطق صحيحاً غير ملحوظ ، والنطق الملحوظ هو النطق الخاطئ ، وإذا لم يستعمل قواعد النحو استعملاً صحيحاً فإن ذلك يؤدي إلى تغيير في المعنى المراد ، فبدل أن يكون الفاعل يكون مفعولاً به ، مثلاً إذا قلنا أعطى أحمد أبوه المال ، فإن الأَب هو الفاعل فيكون هو المعطى ، وأحمد هو المفعول به فيكون هو الآخذ ، وإذا قلنا أعطى أحمد أباًه المال ، فإن أَحمد هو الفاعل فيكون هو المعطى ، والأَب هو المفعول به فيكون هو الآخذ ، فهل المتكلم يريد أن يقول بأن الأَب هو المعطى أو هو الآخذ ؟

لا بد أن يبيّن المتكلّم مراده بواسطة تطبيق قواعد النحو بدقة لكي يمكن للمستمع أن يفهم مراده بشكل صحيح ولا يشتبه في الفهم ، فحينما يقول أبوه أو أباه فإن المعنى مختلف ، كما أنه يطبق قواعد المنطق بشكل دقيق لكي يصل السامع إلى النتائج الصحيحة .

ويكون طالب الحوزة دقيقاً أيضاً في تعامله مع الناس ، يستعمل العلوم الحوزوية في حركاته وسكناته ، والمفروض أنه يرى الأشياء بشكل أفضل من باقي الناس ، ويقيّم الأشياء تقييماً أفضل من غيره ، ولكن بشرط أن يستفيد من هذه العلوم الحوزوية ، وإذا لم يستفده ترى بأن تصرفاته تكون كتصرف الإنسان الذي لم يدرس في الحوزة ، مثلاً يجلس في الديوانية ويغتاب الناس ، مع أنه يعلم قطعاً أن الغيبة حرام ، ومن الممكن أن يستغل الشرع ، فيغتاب الآخرين ، ولكن يغلفه بغلاف ديني ويبرر المحرمات التي يرتكبها ، فيقول : هذا الشخص فاسق ، والفاش ، يجوز اغتيابه ، ومن يفعل الحرام ويبرره باستغلال الدين فهو مريض نفسياً ، مثلاً شخص يسرق الأموال من إنسان لا يعتقد بوجود الله ، ويبرر ذلك بأنه يجوز أخذ أمواله وأمواله حلال لل المسلمين من باب استنقاذ المال من بين أيديهم ، أو بتبريرات أخرى مثل أن الكافر لا يملك المال لأنّه لا يعتقد بالله ، فشخص يستغل الدين ويجعله شماعة لتبرير أفعاله المحرمة ، والقاعدة هي أن كل إنسان حتى لو كان كافراً مصون الدم والعرض والمال ، وله الحقوق العامة للإنسان ، هو تعب في جمع ماله ، ويأتي شخص وبكل سهولة يريد أن يأخذ المال منه ، نعم إلا إذا كان في ساحة القتال ، فتدافع عن نفسك وتأخذ أمواله غنائم حرب ، والدفاع عن النفس أمر مشروع حتى في حالة المسلم الذي يحمل عليك السلاح يريد أن يقتلك ، فتقتله قبل أن يقتلك ، وقانون الدفاع عن النفس يُطبّق مع المسلم وغير المسلم .

إذن :

طالب العلم لا بد أن يستفيد من العلوم الحوزوية التي درسها ، ويطبقها في جميع العلوم ، وفي حياته الاعتيادية حينما يتعامل مع الناس .  
وتأتي إلى أقسام الدلالة الوضعية اللفظية :

تنقسم الدلالة الوضعية اللفظية إلى ثلاثة أقسام ، هي :

١ - الدلالة المطابقية : وهي دلالة اللفظ على تمام المعنى الذي وضع له ، كدلالة لفظ (الدار) على جميع مرافقها .

لفظ (الدار) سابقاً كان يستعمل بمعنى البيت ، وأما الآن فهذا اللفظ يستعمل بمعنى الغرفة ، فالمثال الأنسب هو دلالة لفظ (البيت) على جميع مراقبه ، البيت اليوم مكون من صالة وديوانية وغرفة نوم للوالدين وغرف نوم للأولاد وغرفة للخادمة ومخزن ومطبخ وغرفة طعام وحمام وحوش وسطح ، فإذا قلنا لفظ (البيت) فإن هذا اللفظ يدل على جميع هذه المراقب أي هذه الأجزاء ، ولفظ (المراقب) في بعض البلدان يستعمل بمعنى دار الخلاء ، وأما في مثالنا فإن لفظ (المراقب) معناه أجزاء البيت ، ولفظ (البيت) يدل على تمام المعنى الذي وضع له هذا اللفظ ، هذا بالنسبة للدلالة المطابقة ، أي اللفظ مطابق أو مطابق لتمام المعنى .

**٢ - الدلالة التضمنية :** وهي دلالة اللفظ على جزء المعنى الذي وضع له ، كدلالة لفظ (الصف) على الطلاق فقط .

تقول أنا ذاهب للتحدث مع الصف ، والصف مكون من الطلاق والسبورة والجدران والطاولات والكراسي ، وأنت لا تريد التحدث مع هذه الجمادات ، وإنما تريد التحدث مع الطلاق فقط ، ولكن تستعمل لفظ (الصف) ، والطلاق جزء من الصف ، فذكر لفظ الكل ، ولكنك تريد الجزء ، والجزء متضمن أو متضمن في الكل ، فاللفظ هنا دل على جزء المعنى ، فتذكرة الكل وتريد الجزء ، فتذكرة الصف وتريد الطلاق ، وهذه الدلالة تسمى الدلالة التضمنية .

تقول أريد أن أقرأ الكتاب ، والكتاب مكون من غلاف وأوراق وكلمات مطبوعة على الأوراق ، وما تقرأه هو الكلمات المطبوعة ، والكلمات المطبوعة جزء من الكتاب ، والجزء متضمن في الكل ، فاستعملت اللفظ وأردت جزء المعنى ، استعملت لفظ الكتاب وأردت الكلمات المطبوعة ، فتكون الدلالة تضمنية .

إذا ذهبت إلى المكتبة وأردت شراء كتاب ، وشتريت الكتاب والبائع أعطاك الكتاب بدون غلاف ، فأنت تعترض أن الغلاف جزء من الكتاب ، والجزء متضمن في الكل ، فتكون الدلالة تضمنية ، فأريد شراء الكتاب ، ومعنى ذلك أن الغلاف معه لأن الجزء يكون مع الكل .

**٣ - الدلالة الالتزامية :** وهي دلالة اللفظ على معنى ملازم للمعنى الذي وضع له ، كدلالة لفظ (حاتم) على الكرم .

هنا يوجد شيء خارج عن المعنى ، وهذا الشيء الخارج ملازم للمعنى ، فاللفظ موضوع معنى ولكن يدل على معنى آخر ملازم للمعنى الموضوع له اللفظ .

مثلاً سابقاً كانوا يستعملون الدّوّاه أو المحبّة مع القلم ، فإذا قال آتني بالدوّاه ، وأنت أتيت بها بدون القلم ، فيقول لك : أين القلم ؟ ! ؛ لأنّه لا يستفيد من الدوّاه إلا بالقلم .

أنت فهمت أنه يريد الدوّاه فقط ، ولكنّه يريد الدوّاه وشيء آخر خارج عن معنى الدوّاه ؛ لأنّ الدوّاه لا يمكن الاستفادة منها إلا مع القلم ، فيغمسون القلم في الدوّاه ويكتبون به ، فالقلم ملازم للدوّاه ، ولفظ "الدوّاه" لا تدل على معنى "القلم" لا بالدلالة المطابقية لأنّ القلم ليس كل معنى الدوّاه ولا يطابق معنى الدوّاه ، ولا تدل عليه بالدلالة التضمنية لأنّ القلم ليس جزءاً من الدوّاه ، وإنما تدل عليه بالدلالة الالتزامية ، فمعنى "القلم" ملازم لمعنى "الدوّاه" ، والقلم شيء خارج عن الدوّاه ، لا معناها أي لا تدل عليه بالدلالة المطابقية ، ولا جزء معناها أي لا تدل عليه بالدلالة التضمنية ، وإنما تدل عليه بالدلالة الالتزامية ، فالدلالة المطابقية تدل على كل المعنى ، والدلالة التضمنية تدل على جزء المعنى ، والدلالة الالتزامية تدل على معنى خارج ملازم لمعنى اللفظ .

فمثلاً : حينما يقال (خالد حاتم) لا يراد بكلمة (حاتم) هنا (حاتم الطائي) ، وإنما يراد وصف خالد بالكرم الملازم لحاتم الطائي ، فكلمة (حاتم) هنا استعملت في المعنى الملازم - وهو الكرم - للمعنى الذي وضع له اللفظ - وهو حاتم الطائي - .

حينما يقول "خالد حاتم" فهو لا يقصد شخص حاتم ، وإنما يقصد الصفة الملازمـة لـحـاتـم ، وهي الكرـم ، فـمرـادـ المـتكلـمـ هوـ أنـ خـالـدـاًـ مـتـصـفـ بـالـكـرـمـ أيـ خـالـدـ كـرـيمـ ، فـتـأـتـيـ بـالـصـفـةـ التـيـ تـنـطـبـقـ عـلـىـ شـخـصـ مـعـيـنـ ، وـتـأـتـيـ بـاسـمـ الشـخـصـ وـأـنـتـ تـقـصـدـ صـفـتـهـ ، فـيـوـجـدـ مـلـزـومـ وـمـلـازـمـ أوـ لـازـمـ ، وـأـنـتـ تـذـكـرـ المـلـزـومـ - وـهـوـ حـاتـمـ - وـتـرـيدـ المـلـازـمـ أوـ الـلـازـمـ - وـهـوـ الـكـرـمـ - .

**شرط الدلالة الالتزامية :**

يشترط في استعمال الألفاظ للدلالة الالتزامية أن يكون السامع عالماً باللازمـةـ بـيـنـ المعـنىـ الـذـيـ وـضـعـ لـهـ الـلـفـظـ وـبـيـنـ المعـنىـ الـلـازـمـ لـهـ الـذـيـ استـعـمـلـ فـيـهـ الـلـفـظـ .

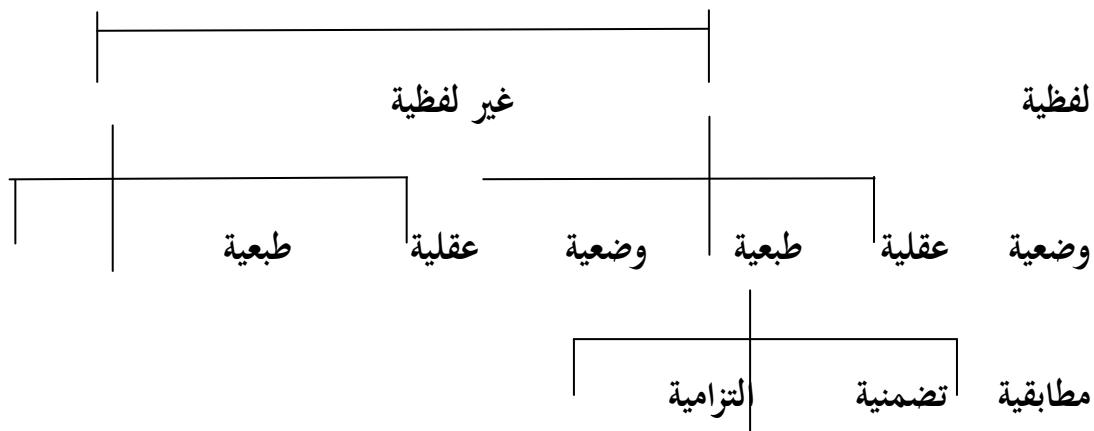
يشترط أن تكون علاقة الملازمـةـ واضـحةـ بـيـنـ الـلـازـمـ وـالـلـزـومـ ، فـأـنـتـ تـعـرـفـ أنـ حـاتـمـاـ يـلـازـمـهـ الـكـرـمـ ، وـإـذـاـ شـخـصـ لاـ يـعـرـفـ هـذـهـ الـلـازـمـةـ فـلـاـ يـتـقـلـ ذـهـنـهـ إـلـىـ الـلـازـمـ ، فـحـيـنـماـ تـذـكـرـ المـلـزـومـ وـتـرـيدـ الـلـازـمـ فـلـاـ بـدـ أـنـ السـامـعـ يـعـلـمـ بـعـلـاقـةـ الـلـازـمـةـ ، فـإـذـاـ لـمـ تـكـنـ عـلـاقـةـ الـلـازـمـةـ وـاضـحةـ عـنـ

السامع أو لا يعرفها فإنه لا تحصل عنده عملية الانتقال من الملزوم إلى اللازم ، وإذا شخص لا يعرف حاتم الطائي أو يعرفه ولكنه لا يعرف أنه متّصف بالكرم فإذا سمع "خالد حاتم" فإن ذهنه لا ينتقل من الملزوم إلى اللازم ، فلا ينتقل من حاتم إلى الكرم ، فعلاقة الملازمة لا بد أن تكون واضحة عند السامع لينتقل من الملزوم إلى اللازم ، والشرط هو وجود العلاقة في الخارج ومعرفة السامع بهذه العلاقة وإن لا يحصل عنده الانتقال ، ولا يكفي وجود العلاقة في الخارج مع عدم معرفة السامع بها ، فشرط الدلالة الالتزامية أن الشخص يكون عالماً بالملزمة بين الشيئين ، فتوجد ملازمة خارجية ، ولا بد أن تنتقل هذه الملازمة إلى الذهن وت تكون ملازمة ذهنية لكي ينتقل الذهن من الملزوم إلى اللازم ، وفي مقامنا يكون السامع عالماً بالملزمة بين المعنى الموضوع له اللفظ وبين المعنى الملزِم الذي استعمل فيه اللفظ لكي يحصل عنده الانتقال من الملزوم إلى الملزِم ، فعندما يستعمل المتكلّم اللفظ في المعنى الملزِم فلا بد أن يوجد تصور عند السامع عن هذه الملازمة بين المعنى الموضوع له اللفظ وبين المعنى المستعمل فيه اللفظ ، فاللّفظ موضوع لمعنى "حاتم" ، واستعمله في معنى "الكرم" .

مثلاً حينما يقول المتكلّم "زيد أسد" فإن السامع يفهم أن زيداً شجاع ؛ لأنّه يوجد تصور عند السامع عن علاقة الملازمة بين الأسد والشجاعة ، السامع لا يفهم أن زيداً شعره كثيف مع أنّ من صفات الأسد كثافة شعر الرأس ، وإذا قصد المتكلّم أن زيداً شعره طويل حينما يقول "زيد أسد" فإن السامع لا يفهم ذلك ، وإنما يفهم الشجاعة ، وفي الخارج توجد علاقة بين الأسد والشجاعة ، وعلاقة بين الأسد والشعر الكثيف ، ولكن في ذهن السامع يوجد تصور عن علاقة الشجاعة بالأسد ولا يوجد تصور عن علاقة الشعر الكثيف بالأسد ، إذن لا تكفي العلاقة الخارجية بين شيئين ، وإنما لا بد من وجود العلاقة الذهنية بينهما ، لذلك ينتقل ذهن السامع إلى الشجاعة ولا ينتقل إلى كثافة الشعر بينما يسمع "زيد أسد" ، مع أنه في الخارج الأسد يتّصف بالصفتين : الشجاعة وكثافة الشعر ، ولكن الموجود في ذهن السامع هو تصور لعلاقة الملازمة بين الأسد والشجاعة فقط ، ولا يوجد عنده تصور ذهني عن علاقة الملازمة بين الأسد والشعر الكثيف .

الخلاصة :

الدلالة



وهدفنا من دراسة الدلالة هو أن نصل إلى الدلالة اللفظية الوضعية بأقسامها الثلاثة :  
المطابقية والتضمنية والالتزامية .

#### (أنواع اللفظ)

ينقسم اللفظ باعتبار المعنى الموضوع له أو المستعمل فيه إلى مختصّ ، ومشترك ، ومنقول ، ومرتجّل ، وحقيقة ، ومجاز .  
معنى كلمة "باعتبار" :

معنى كلمة "باعتبار" أي من حيثية أو من جهة أو بالنظر إلى ، يمكن النظر إلى الأشياء من عدة حيّثيات أو عدة جهات ، مثلاً يمكن النظر إلى الجسم من عدة جهات : تارة من جهة الأعلى ، وثانية من جهة الأسفل ، وثالثة من الجهة اليميني ، ورابعة من الجهة اليسرى ، مثلاً الصندوق يمكن النظر إليه من ست جهات : الأعلى والأسفل واليمين واليسار والأمام والخلف ، وإذا كانت كل جهة لها لون مختلف عن الجهات الأخرى ، فإنك ترى ألواناً مختلفة حينما تنظر إلى الجهات المختلفة ، واختلاف كيفية النظر إلى الأشياء تعطيك نتائج مختلفة ، وقد يحصل الخلاف نتيجة لاختلاف جهة النظر ، فأنت تقول إن الصندوق أحمر ، وهو يقول إن الصندوق أخضر ، والثالث يقول أصفر ، فيقع الخلاف بين ستة أشخاص مع أن كل شخص ينظر إلى جهة مختلفة ، وكل منهم يقول بصحّة ما يرى وخطأً ما يراه الآخرون .

ونستفيد من درسنا أن وقوع الخلاف بين الناس في وجهات النظر يكون من هذا القبيل ، فكل شخص ينظر إلى جهة معينة ويعطي رأيه بناء على الجهة التي رآها فقط ، فلا يوجد تعارض بينهم ؛ لأنه ينظر من جهة وأنت تنظر من جهة أخرى ، وكل منهم يرى جهة مختلفة عن جهة رؤية الآخر ، وقد تؤيد رأيا وهو يؤيد رأيا آخر ، ويقع التعارض لو أن الجميع قد نظر إلى نفس الجهة ، فلو كانوا ينظرون إلى الصندوق من الأعلى وقالوا بألوان مختلفة لوقع التعارض بين آرائهم ، ولكن كل منهم ينظر إلى جهة مختلفة فلا يقع التعارض ؛ لأن كل شخص منهم اعتمد على مقدمات معينة فوصل إلى رأي مخالف لرأي الآخر ، لذلك تختلف الآراء في المجتمع ، ولو أن كل طرف رأى مقدمات الطرف الآخر فمن الممكن أن يوافق على رأي الآخر ، ووجهات النظر مختلفة لوجود حيالات مختلفة ، لا لأنه يريد أن يعاندك في رأيك ، فكما أن لك الحق في اتخاذ رأي معين ، كذلك اعط الحق لآخرين لتكون لهم آراؤهم الخاصة ، ولكن المشكلة أن أغلب الناس لا يتقبلون الرأي الآخر ، والتقبل لا يعني القبول ، ويريد من جميع الناس أن يكونوا على رأيه ، فهم يؤمنون بالرأي الواحد ، وهو رأيه فقط ، نعم تعتقد أن رأيك صحيح ، ولكن اعط احتمالا - ولو ضعيفا - بأن رأي الطرف الآخر من الممكن أن يكون صحيحا ، فإذا تفهم الناس آراء بعضهم البعض فلا يقع الخلاف بينهم ، أنت تتبئ ما تشاء من آراء ، ولكن اعط لآخرين حقا في تبئ ما يشاؤن من آراء ، وبهذه الطريقة كل شخص سوف يعذر الآخر ، فالخلافات بين الناس تنشأ من اختلاف وجهات النظر إذا لا يعذر بعضهم بعضا ، وكل طرف يعتبر رأيه هو الحق المطلقا ، ويعتقد بأن الآراء الأخرى الباطل المطلقا ، كما هو حال الإرهابيين الذين يخربون الناس بين أمرتين : إما أن تأخذ آرائنا وإما أن نقتلك ، فهم يؤمنون بالرأي الواحد .

ويمكن أن يناقشك الآخرون حتى في القضايا المرتبطة بالله سبحانه مع أنك تعتقد اعتقادا جازما بأن الله موجود ، وتحاول أن تثبت عن طريق الأدلة أن الله موجود مع أنك تعتبر أن وجود الله أمر بديهي لا يحتاج إلى إثبات ، ولكن تحاول أن تثبت وجوده تعالى لمن لا يعتقد بوجوده سبحانه ، والمسلم لا يخاف من النقاش إذا كان اعتقاده ثابتا راسخا على أساس الدليل ، ولا بد من فتح باب الحوار بين جميع الناس من مختلف الأديان والمذاهب ، فكل شخص يطرح رأيه مع أدلة التي تثبت هذا الرأي ، وكما لا تزيد من أحد أن يجبرك على تبئي رأيه ، كذلك لا تجبر الآخرين على تبئي رأيك ، واختلاف وجهات النظر بين الناس أمر طبيعي ، فلا

يوجد شخصان متطابقان في جميع آرائهما ، فحرية الفكر والتفكير لا بد أن تكون مفتوحة لجميع الناس .

إن الذي لا يبني الآراء الدينية لا بد أن تسأل عن السبب في ذلك ؛ لأنه قد تكون المشكلة في المسلمين قبل أن تكون في غير المسلمين ، فال الفكر الديني والخطاب الديني المطروح اليوم قد لا يتناسب مع الطرح العالمي للأفكار ، فلا بد للMuslimين من مراجعة أفكارهم وسلوكياتهم قبل أن يلوموا الآخرين لعدم دخولهم في الإسلام ، والمشاكل في أساسها مشاكل اعتقادية قبل أن تكون سلوكية ، فلا بد من حل الإشكالات العقائدية عند غير المسلمين حتى يمكن أن يدخلوا في الإسلام ، وقبل ذلك لا بد أن تحل الإشكالات الموجدة عند المسلمين حتى يقنعوا المسلمين على أساس من التعلق ، لكي لا تطرح مسائل تكون على خلاف العقل ، وإذا كانت المسائل على خلاف العقل فمن الطبيعي أن الناس لن يعتقدوا بها ، لنفرض أمرا شرعا خلاف العقل فالناس لن يأخذوا به حتى لو كان حكما شرعا ، والمطلوب من المسلمين اليوم أن يراجعوا جميع أفكارهم حتى الأحكام الشرعية العقائدية والأخلاقية والعملية لنرى أن هذه الأحكام تتناسب مع العقل أو لا تتناسب ، فهل المطلوب العقلانية في الأحكام الشرعية أو لا ؟ هل من الممكن أن الله تعالى يشرع حكما على خلاف العقل ؟

الجواب هو أنه غير معقول .

هل من الممكن أن الله عز وجل يطلب من الإنسان أن يصل إلى ألف ركعة واجبة في اليوم ؟  
الجواب أنه غير ممكن ؛ لأن معنى ذلك أنه طوال اليوم ينشغل بالصلوة فقط .

إذن الأحكام الشرعية لا بد أن تتناسب مع العقل ، بالطبع توجد أحكام تعبدية ، فتوجد دائرتان : دائرة الأحكام التعبدية ، ودائرة الأحكام التي تتناسب مع العقل ، والعقل لا يتدخل بالأحكام التعبدية ، مثلا صلاة الصبح ركعتان ، العقل لا يمكنه أن يتدخل في هذا الحكم ، فالعقل لا يتدخل في الأحكام التعبدية ، ولكن ليست جميع الأحكام تعبدية ، فبعض الأحكام تكون تحت نطاق العقل ، ولا بد أن نفكر دائما هل هذا الحكم أو ذاك الحكم يتناسب مع العقل أو لا يتناسب ؟

إذا طرحنا حكما للعالم ، وجميع الناس لا يتقبلون هذا الحكم فقد تكون المشكلة أنه نحن نعتقد أن هذا حكم شرعي ، وفي الواقع هو ليس حكما شرعا ، فالعلماء فهموا من النص الديني أن هذا حكم ، فيكون فهمنا خطأ ، وتكون قراءتنا للنص الديني قراءة خاطئة ، فهل

نحتاج في زماننا إلى تجديد الخطاب الديني أو لا نحتاج ؟ وقبل ذلك هل نحتاج إلى تجديد الفكر الديني أو لا نحتاج ؟

لا بد أن نراجع كل ما هو موجود من أحكام ، وبعض الأحكام حينما تطرحها لا تتناسب مع عالمية الإسلام ، لذلك فإن العالم لا يقبل الإسلام ، ما يطرحه الإرهابيون اليوم لا يتناسب مع عالمية الإسلام ، مثل قتل الناس بلا سبب ، يخرون الكافر بين دخول الإسلام أو القتل ، إذا طرحنا هذا كمسألة شرعية فالعالم لا يتقبل الإسلام ، والروايات التي تقول بذلك إما أنها روايات موضوعة وإما أنها تحتاج إلى تفسير آخر ، وإذا بعض الآيات القرآنية يفهم منها قتال أو قتل المشركين فلا بد أن نأتي إلى فهم هذه الآيات ضمن السياق القرآني ، ماذا أراد القرآن حينما قال : "قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة" ؟ فهل أي مشرك تقاتله ومعنى ذلك أنك تبدأ بالقتال ؟

وتوجد آيات أخرى متعلقة بالموضوع ، مثل "إن الله لا يحب المعتدين" ، فلا بد أن نجمع بين هذه الآيات لكي نصل إلى النتيجة النهائية لأن نأخذ آية واحدة فقط ونأخذ النتيجة النهائية منها ، وما يطبقه الإرهابيةن يقال عنها أحكام شرعية ، ولكن في الواقع هي ليست أحكاما شرعية ، ولو طرحت هذه الأحكام على العالم فلا يقبل الإسلام ولا يكون الإسلام دينا عاليا ، فجميع الأحكام تحتاج إلى مراجعة ، مثلا بالنسبة لأهل الكتاب يقال بأنهم يخرون بين ثلاثة أشياء : الإسلام أو الجزية أو القتل ، إذا طرحت هذه المسألة لا يتقبل الإسلام كدين عالمي ، وتأتي بعض الإشكالات الأخرى التي تحتاج إلى ردود ، مثل قطع يد السارق وقتل المرتد وغيرها ، وهي تأتي إشكالات تأتي من المسلمين وغير المسلمين ، فما هي الردود على هذه الإشكالات وغيرها مما يطرح على الإسلام ؟

ونحتاج إلى أجوبة مقنعة ، ولا يكفي أن تقول بأننا لا نهتم بالإشكالات ، في هذه الحالة يكون الإسلام دينا محليا ، وأنت تريد نشره في العالم وتقول بأنه دين عالمي ، فإذا تدعي أن الإسلام دين عالمي وأنه صالح لكل زمان ومكان فلا بد أن ترد على جميع الإشكالات التي تأتي من العالم ، بل بعض المسلمين لا يقبلون هذه الأحكام ، لذلك الآن ينتشر الإلحاد بين المسلمين ، فهم لا يقبلون بعض الأحكام التي يقول بها الفقهاء ، ومراجعة الأحكام هي من عمل علماء الدين ، فهم يراجعون الأحكام لينظروا في الأدلة وأنها هل تدل على هذه الأحكام أو لا تدل ، وهذه الإشكالات وغيرها نحاول أن نجيب عليها في محاضرات عالمية الإسلام في

الديوانية الأسبوعية ، والمحاضرات موجودة على اليوتيوب ، والحكم قد يكون قراءة أو فهم من أحد العلماء للنص الديني ، وقد توجد قراءة أو فهم آخر لنفس النص الديني يتناسب مع زماننا الحالي ، وتوجد نظرية مهمة جدا ، وهي نظرية دخالة الزمان والمكان في الأحكام ، والنظرية المتبناة بشكل عام عند الفقهاء هي نظرية عدم دخالة الزمان والمكان في الأحكام ، فالأحكام ثابتة من زمان النبي ص وإلى يومنا هذا وإلى المستقبل ، والأحكام غير قابلة للتغيير ، ولكن بناء على نظرية دخالة الزمان والمكان في الأحكام تتغير بعض الأحكام ، وحينما نقول بتغيير الحكم لا بد من وجود الدليل الشرعي على هذا التغيير ، والقضية ليست مزاجية حسب رغبة الشخص ، فنفس الدليل الشرعي الموجود عند الفقهاء يمكن أن يقرأ أو يفهم بشكل آخر ، فتوجد قراءاتان وفهمان للنص الديني : قراءة وفهم بناء على عدم دخالة الزمان والمكان في الأحكام ، وقراءة أخرى وفهم آخر بناء على دخالة الزمان والمكان في الأحكام ، والتغيير ليس عشوائيا ، بل لا بد أن يوجد دليل شرعي على تغيير الحكم ، فحينما يعطي الفقيه حكما جديدا فلا بد أن يوجد عنده دليل شرعي على هذا الحكم الجديد ، مثلا قطع يد السارق وردت في آية قرآنية ، لا يمكن تغيير الآية ولا تغيير الحكم ، فنحتاج إلى تفكير في معنى الآية ، هل قطع اليد هو المعنى المعروف أو يمكن أن يكون لقطع اليد معنى آخر ؟ هل هذا الحكم خاص بزمان النبي ص فيكون مقيدا بظروف ذلك الزمان فإذا تغير الزمان فمن الممكن أن يتغير الحكم إلى حكم آخر أو أن الحكم مطلق شامل لجميع الأزمنة ؟

وهذه النقاشات ستأتي في محاضرات عالمية الإسلام بالتفصيل مع ذكر أدلة الطرفين ، وسبعين بناء على دخالة الزمان والمكان في الأحكام كيف أن الأحكام ممكن أن تتغير ، ولكن لا بد من وجود الدليل الشرعي الدال على هذا التغيير ، والقضية ليست مزاجية عشوائية .

الرجوع إلى موضوعنا :

قال المصنف رض :

ينقسم اللفظ باعتبار المعنى الموضوع له أو المستعمل فيه إلى مختص ، ومشترك ، ومنقول ، ومرتجل ، وحقيقة ، ومجاز .

المعنى الموضوع له هو المعنى الذي وضع له اللفظ ، مثلا وضع لفظ "أسد" – المكون من همزة وسین ودال على وزن فَعَلٌ – للحيوان المفترس المعروف ، فهذا الحيوان هو المعنى الموضوع له ، والمعنى المستعمل فيه قد يكون هو المعنى الذي وضع له اللفظ فيكون الاستعمال استعمالا

حقيقيا ، فإذا استعملنا لفظ الأسد وقصدنا به هذا الحيوان فيكون استعمال اللفظ في معناه الموضوع له استعمالا حقيقيا ، فإذا قال المتكلم رأيتأسدا ، وكان يقصد هذا الحيوان ، فاستعمال اللفظ في هذا المعنى استعمال حقيقي ، وقد يكون المعنى المقصود هو المعنى الذي لم يوضع له اللفظ ، وإنما استعمل في معنى آخر فتكون عندنا أقسام مختلفة ، وستأتي هذه الأقسام .

ولنأخذ مثال المعنى المجازي حيث يكون الاستعمال استعمالا مجازيا ؛ لأن اللفظ لم يوضع للمعنى المجازي ، وإنما اللفظ موضوع معنى ويستعمل اللفظ في معنى آخر لم يوضع له اللفظ ، ويوجد شرط هنا وهو أنه لا بد من وجود علاقة بين المعنى الموضوع له وبين المعنى المستعمل فيه المجازي ، فتوجد علاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ، مثلا حينما يقول : "زيد أسد" أو "رأيتأسدا" ، وكان يقصد زيدا ، فإنه لا يقصد من الأسد المعنى الحقيقي ، وإنما يقصد أن زيدا شجاع كشجاعة الأسد ، ويكون استعمال لفظ "الأسد" في "زيد" استعمالا مجازيا ؛ لأنه استعمال في غير ما وضع له اللفظ حيث إن اللفظ موضوع للحيوان المفترس المعروف واستعمل في زيد .

إذن :

اللفظ تارة يستعمل في المعنى الذي وضع له هذا اللفظ ، فيكون الاستعمال استعمالا حقيقيا ، وتارة أخرى يستعمل في معنى آخر لم يوضع له هذا اللفظ فتأتي عندنا أقسام مختلفة ، والاستعمال المجازي هو استعمال اللفظ في معنى لم يوضع له هذا اللفظ بسبب وجود علاقة بين المعنى الموضوع له أي المعنى الحقيقي وبين المعنى المستعمل فيه أي المعنى المجازي .

ونرى بأنه يمكن تقسيم الناس من اعتبارات وحيثيات مختلفة ، نقسم الناس من حيث اللون إلى أسود وأبيض وأصفر وأحمر ، ونقسمهم من حيث الوزن إلى سمين ونحيف ومتعدل ، ونقسمهم من حيث الطول إلى طويل وقصير ومتوسط الطول ، فالإنسان يمكن جعله في أقسام متعددة باعتبارات وحيثيات مختلفة ، وبنفس الطريقة يمكن تقسيم جميع الأشياء باعتبارات وحيثيات مختلفة إلى أقسام وجموعات متعددة ، والإنسان عنده القدرة العقلية على تقسيم الأشياء إلى أقسام متعددة باعتبارات وحيثيات مختلفة .

وفي مقامنا قسم اللفظ باعتبار المعنى الموضوع له أو المعنى المستعمل فيه إلى ستة أقسام ، فيقول : "ينقسم اللفظ باعتبار المعنى الموضوع له أو المستعمل فيه" ، أي من حيثية المعنى

الموضوع له أو المعنى المستعمل فيه ، ونتنقل إلى البحث التالي في الكتاب وهو "المفرد والمركب" يقول هناك : "وينقسم اللفظ باعتبار دلالته على معناه إلى مفرد ومركب" ، وهذا اعتبار آخر وحيثية أخرى ، وفي التقسيم الأول في أنواع اللفظ ينقسم اللفظ باعتبار المعنى الموضوع له أو المعنى المستعمل فيه إلى ستة أقسام ، وفي المفرد والمركب يقول : "ينقسم اللفظ باعتبار دلالته على معناه" ، وهذا اعتبار آخر وحيثية أخرى ، فهنا باعتبار ، وهناك باعتبار آخر ، فالشيء الواحد - كاللُّفْظ - يمكن تقسيمه إلى أقسام مختلفة باعتبارات وحيثيات وجهات مختلفة ، ويمكن أن نقول "بالنظر إلى" ، فينقسم اللفظ بالنظر إلى المعنى الموضوع له أو المستعمل فيه إلى ستة أقسام ، وينقسم اللفظ بالنظر إلى دلالته على معناه إلى مفرد ومركب ، لذلك حينما تختلف الاعتبارات والحيثيات تتكون عندنا أقسام متعددة ، فاللُّفْظ بهذا الاعتبار ينقسم إلى ستة أقسام : مختصّ ، ومشترك ، ومنقول ، ومرجّح ، وحقيقة ، ومجاز ، واللُّفْظ باعتبار آخر ينقسم إلى قسمين فقط : مفرد ومركب ، فالتقسيم يكون من اعتبارات مختلفة وحيثيات مختلفة وجهات مختلفة ، وإذا قلت هذه الأقسام لهذا الشيء ، فنُسألك : على أساس أي اعتبار وحيثية فَسَمِّيْتَ إلى هذه الأقسام ؟

تقول الإنسان ينقسم إلى أقسام : طويل وقصير ومتوسط ، هذا التقسيم يكون باعتبار الطول ، وينقسم إلى أقسام : سمين ونحيف ومتوسط ، هذا التقسيم يكون باعتبار الوزن ، وينقسم إلى أقسام : أسود وأبيض وأصفر وأحمر ، هذا التقسيم يكون باعتبار اللون ، ويمكن أن تأتي باعتبارات كثيرة ، وتتقسم إلى أقسام متعددة على أساس كل واحد من هذه الاعتبارات ، وهكذا يتبيّن أن مسألة الاعتبار والحيثية والجهة أمر مهم ، فأي تقسيم لا بد أن يكون باعتبار معين ، فلا بد أن تعين الاعتبار والحيثية والجهة أولاً ، وبعد ذلك تذكر الأقسام بناء على الاعتبار المختار .

#### الأقسام الستة لللُّفْظ :

نأتي إلى اللُّفْظ الذي ينقسم بهذا الاعتبار وهذه الحيثية وهذه الجهة إلى ستة أقسام ، والأقسام الستة هي :

#### ١ - المختص :

وهو اللُّفْظ الذي له معنى واحد ، مثل : حديد ، حيوان .

لفظ "الحديد" في اللغة له معنى واحد لا عدة معانٍ ، وكذلك لفظ "الحيوان" له في اللغة معنى واحد ، والحيوان هو ما فيه الحياة وعنه إحساس ويتحرك بإرادته ، وهذا معنى واحد ، نعم له مصاديق وأفراد كثيرة في الذهن أو في الخارج ، مثل : الإنسان والفرس والغزال ، ونظرنا الآن إلى نفس اللفظ والمعنى لا إلى المصاديق والأفراد ، وهذا هو القسم الأول ، وهو اللفظ الذي له معنى واحد ، ويسمى "المختص" .

## ٢- المشترك :

وهو اللفظ الذي له عدة معانٍ ، مثل : عَيْنٌ ، جَنُونٌ .

يطلق لفظ "العيّن" على عدة معانٍ ، منها : العين النابعة والعين الباقصة وعين الذهب وعين الفضة ، ويطلق لفظ "الجنون" على عدة معانٍ ، منها : الأسود والأبيض ، والنور والظلمة ، وهو لفظ له معانٍ متضادة ، وجَنُونُ الخليج وهو اللسان الداخل من البحر إلى اليابسة ، وهذا هو القسم الثاني ، وهو اللفظ الذي له عدة معانٍ ، ويسمى "المشتراك" ، فاللفظ المشترك هو الذي يشتراك في عدة معانٍ أي له أكثر من معنى .

## ٣- المنقول :

وهو اللفظ الذي وضع لمعنى ثم استعمل في معنى آخر لوجود مناسبة بين المعنيين ، وهجر استعماله في المعنى الأول الذي وضع له ، مثل : صلاة ، مذيع .

لفظ "الصلاحة" موضوع في اللغة لمعنى "الدعاء" ، والآن حينما تقول الصلاة ينتقل ذهن السامع إلى العبادة المخصوصة المعروفة المكونة من أقوال وأفعال معينة كالفالحة والسورة والركوع والسجود ، ولا أحد يستعملها الآن في معنى "الدعاء" ، فهو لفظ وضع لمعنى الدعاء ثم استعمل في العبادة المخصوصة لوجود مناسبة وعلاقة بين المعنيين ، والمناسبة بين الدعاء والصلاحة هي أن الدعاء جزء من الصلاة كما في القنوت ، فتوجد علاقة الجزئية والكلية ، وهجر استعمال اللفظ في المعنى الأول وهو الدعاء ، واستعمل في المعنى الجديد ، والآن لا يستعمل اللفظ في المعنى الأول ، بل يستعمل في المعنى الثاني .

وكذلك لفظ "مذيع" الآن يستعمل في جهاز الراديو ، والمعنى الأول للمذيع هو الشخص الذي يذيع الأخبار ، فمن يريد أن ينشر خبراً فإنه يذهب إلى هذا الشخص الذي يسمى المذيع فينشر هذا الخبر بين الناس ، فيبدأ بقول مثلاً : "يا أهل المدينة" ، ثم ينقل الخبر ، والآن المذيع هو هذا الجهاز ، بعد أن كان معناه الشخص الذي يذيع الخبر .

#### ٤- المرتجل :

وهو اللفظ الذي وضع لمعنى ثم استعمل في معنى آخر مع عدم المناسبة بينهما ، مثل : حارت ، أسد (من أسماء الأعلام) .

لفظ وضع لمعنى معين ، ولكنه يستعمل في معنى آخر ، مع عدم ملاحظة المناسبة والعلاقة بين المعنين ، مثلا يسمى ولده حارت أو أسد ، ولكن لا ينظر إلى معنى "حارت" و"أسد" ، فلا يلاحظ العلاقة بين المعنى الأول والمعنى الثاني ، فجده كان اسمه أسد ، فسمى ولده أسد ، ولم يلاحظ معنى الأسد وهو الحيوان المفترس ، فيطلق الاسم بمجرد أنه اسم بدون ملاحظة العلاقة مع معناه الموضوع له ، مثلا شخص يسمى ابنه نوح ، ولكنه غير ملتفت إلى النبي نوح ، فإذا لم يلاحظ المناسبة بين المعنين فيسمى اللفظ لفظا مرتجلًا ، وإذا لاحظ المناسبة بين المعنين سمي اللفظ لفظا منقولا كما مر في القسم السابق .

#### ٥- الحقيقة :

وهي اللفظ المستعمل في معناه الذي وضع له ، مثل : لفظ (أسد) حينما يستعمل في الحيوان الخاص .

الحقيقة هي اللفظ الذي وضع لمعنى ثم استعمل هذا اللفظ في نفس المعنى الموضوع له ، مثل : لفظ "أسد" موضوع للحيوان المفترس المعروف ، تقول : رأيت أسدًا في حديقة الحيوان ، فتستعمل اللفظ في نفس المعنى الموضوع له ، واستعمال اللفظ في معناه الموضوع له يسمى استعمالا حقيقة .

#### ٦- المجاز :

وهو اللفظ المستعمل في غير معناه الذي وضع له لوجود علاقة بين المعنين ، مثل : لفظ (أسد) حينما يستعمل في الرجل الشجاع .

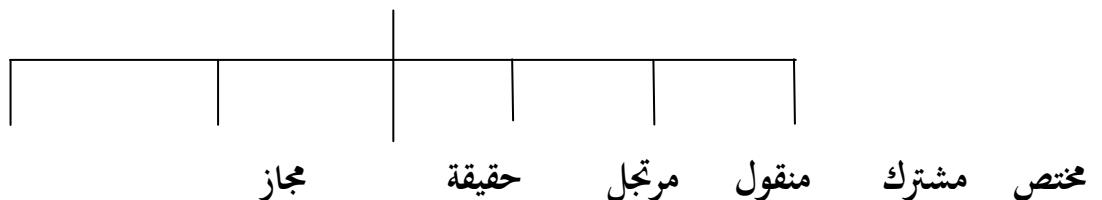
المجاز هو اللفظ الذي وضع لمعنى واستعمل في معنى آخر غير موضوع له ، مثلا يستعمل لفظ "الأسد" في زيد الشجاع ، حينما يقول : زيد أسد ، بمعنى : زيد شجاع ، أو : رأيت أسدًا ، ويقصد : رأيت زيدا الشجاع ، ولا يقصد المتكلم الحيوان الحقيقى ، فاستعمل اللفظ في غير معناه الموضوع له ، وهذا الاستعمال يسمى استعمالا مجازيا ، فالاستعمال يمكن أن يكون في المعنى الموضوع له ، فيكون استعمالا حقيقة ، ويمكن أن يكون في المعنى غير الموضوع له ،

فيكون استعمالاً مجازياً ، فالاستعمال على قسمين : استعمال حقيقي ، واستعمال مجازي ، فالاستعمال أوسع دائرة من الوضع ، لذلك يقال إن الاستعمال أعم من الحقيقة والمجاز .

## الخلاصة :

## اللفظ

(باعتبار المعنى الموضوع له أو المستعمل فيه)



## المفرد والمركب

وينقسم اللفظ باعتبار دلالته على معناه إلى : مفرد ومركب .

هنا تقسيم اللفظ يكون من حيثية دلالته على معناه ، ولفظ "المفرد" له معانٍ متعددة ، فهو لفظ مشترك مثل لفظ "العين" ، تارة يكون المفرد في مقابل المركب ، وتارة أخرى يكون في مقابل الثنوية والجمع ، وقد توجد معانٍ أخرى للفظ "المفرد" ، والآن في بحثنا المراد هو المفرد في مقابل المركب .

### (١ - المفرد)

## تعریفه:

المفرد : هو اللفظ الذي لا يدل جزؤه على جزء معناه ، مثل : محمد .

## إيضاح التعريف :

إذا لاحظنا لفظ (محمد) نراه كلمة مؤلفة من الأجزاء التالية (م.ح.م.د) ، وإذا لاحظنا معنى محمد (وهو شخص محمد الذي يدل عليه لفظ محمد) نجده مؤلفا من أعضائه الجسمية المختلفة .

ومتي لاحظنا دلالة اللفظ - هنا - على المعنى نرى أن كل واحد من حروف لفظ (محمد) التي هي أجزاء لا يدل على أي عضو من أعضاء جسم محمد التي هي أجزاء معناه .

إذا أخذنا حرف الميم من محمد فلا يدل على أي جزء من أجزاء جسم محمد ، ففي المفرد جزء اللفظ لا يدل على جزء المعنى ، فالمعنى هو جسم محمد ، فإذا أخذنا حرفًا واحدًا من اللفظ فإنه لا يدل على جزء من أجزاء جسم محمد ، فالفرد هو اللفظ الذي لا يدل جزءه على جزء معناه .

أقسامه :

ينقسم المفرد إلى ما يلي :

- أ- الاسم : مثل : قَلْم، مَدْرَسَة، مُحَمَّد، (وهو الاسم في علم النحو) .
- ب- الكلمة : مثل : ذَهَب، يَأْكُل، أَكْتُب، (وهي الفعل في علم النحو) .
- ج- الأداة : مثل : هَلْ، لَمْ، فِي، (وهي الحرف في علم النحو) .

ننتبه أن استعمال بعض الألفاظ في علم المنطق مختلف عن علم النحو ، فالكلمة في المنطق يُطلق عليها الفعل في علم النحو ، والأداة في المنطق يطلق عليها الحرف في علم النحو ، والألفاظ في العلوم المختلفة قد تستعمل في معانٍ مختلفة ، فيكون هذا اللفظ اصطلاحاً في العلم الأول ويكون له معنى معين ، ويكون اصطلاحاً في العلم الثاني وله معنى آخر ، وليس بالضرورة أن تكون جميع المصطلحات بنفس المعنى في جميع العلوم ، فمع اختلاف المصطلح لا بد أن نحدد أولاً في أي علم نبحث ، ففي علم النحو أطلق عليه فعلًا ، وفي علم المنطق أطلق عليه كلاماً ، في علم النحو أطلق عليه حرفًا ، وفي علم المنطق أطلق عليه أدلة .

والمصطلحات في العلوم لها معانٍ لغوية أيضاً ، ولكن المصطلح جعل في معنى خاص في هذا العلم ، وله علاقة بالمعنى اللغوي ، فالعلماء حينما يستعملون لفظاً كمصطلح فهذا المصطلح له معنى ، وهذا المعنى الاصطلاحي له علاقة ما بالمعنى اللغوي ، وأحياناً تكون العلاقة بينهما بعيدة ، ويحتاج إلى تفكير للوصول إلى معرفة هذه العلاقة ، وإذا أردت أن تبحث عن المعنى الاصطلاحي للفظ فلا تبحث في قواميس اللغة ، وإنما تبحث في القواميس والمعاجم الخاصة بهذا العلم ، مثل : قاموس العقائد أو قاموس الفقه أو قاموس المنطق أو قاموس الفيزياء أو قاموس الكهرباء .

إن المفرد ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

- أ- الاسم : مثل : قَلْمَ، مَدْرَسَة، مُحَمَّد، والاسم في علم المنطق هو الاسم في علم النحو .
- ب- الكلمة : مثل : ذَهَبَ (فعل ماض) ، يَأْكُلُ (فعل مضارع) ، أَكْتُبَ (فعل أمر) ، والكلمة في علم المنطق هي الفعل في علم النحو ، والكلمة في علم النحو يكون شاملاً للاسم والفعل والحرف ، فمعنى الكلمة في علم النحو أوسع دائرة من معنى الكلمة في علم المنطق .
- ج- الأداة : مثل : هَلْ، لَمْ، فِي، والأداة في علم المنطق هي الحرف في علم النحو .

## (٢- المركب)

تعريفه :

المركب : هو اللفظ الذي يدل جزءه على جزء معناه ، مثل : مُحَمَّد نَبِيٌّ .

إيضاح التعريف :

إذا لاحظنا لفظ (مُحَمَّد نَبِيٌّ) نراه جملة مؤلفة من الجزئين التاليين : كلمة (مُحَمَّد) وكلمة (نَبِيٌّ) .

وإذا لاحظنا معناها نجده مؤلفاً من جزئين أيضاً هما : (ذات مُحَمَّد - صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَرَّهُ -) و (النَّبِيَّ) .

ومعنى لاحظنا الدلالة نرى أن كلمة "مُحَمَّد" التي هي جزء اللفظ تدل على (ذات مُحَمَّد - صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَرَّهُ -) التي هي جزء المعنى ، وأن كلمة "نَبِيٌّ" التي هي جزء اللفظ أيضاً تدل على (النَّبِيَّ) التي هي جزء المعنى .

لنأخذ مثالاً : مُحَمَّد نَبِيٌّ ، فإننا نرى أن كلمة "مُحَمَّد" تدل على (ذات مُحَمَّد) و (شخص مُحَمَّد) صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَرَّهُ ، وكلمة "نَبِيٌّ" تدل على (النَّبِيَّ) ، فالجملة لفظ مركب من كلمتين ، وكل كلمة تدل على معنى ، أي أن كل جزء من المركب يدل على جزء المعنى ، فلفظ "مُحَمَّد" له معنى ، ولفظ "نَبِيٌّ" له معنى ، فجزء اللفظ يدل على جزء المعنى ، وإذا ترَكَبَ الجزئين معاً فإنما يدلان على المعنى التام بحيث إن كل جزء من اللفظ يدل على جزء من المعنى التام ، وهذا بخلاف المفرد الذي إذا أخذنا منه جزءاً من اللفظ فإن هذا الجزء من اللفظ لا يدل على جزء من المعنى ، وفي المفرد مثل (مُحَمَّد) توجد كلمة واحدة ، وأجزاء اللفظ هي الحروف ، وفي

المركب مثل (محمد نبي) توجد كلمتان ، وأجزاء اللفظ هي الكلمات ، وجزء اللفظ في المركب يكون كلمة من جملة ، وجزء اللفظ في المفرد يكون حرفًا من الكلمة .

إذن :

لكي نميز اللفظ المفرد عن اللفظ المركب نسأل السؤال التالي : هل يدل جزء اللفظ على جزء المعنى أو لا يدل ؟

إذا كان الجواب أن جزء اللفظ لا يدل على جزء المعنى فاللفظ مفرد ، وإذا كان جزء اللفظ يدل على جزء المعنى فاللفظ مركب ، وهذا التعريفان يجعلهما بأيدينا لكي يمكننا التمييز بين المفرد والمركب .

سؤال : لفظ (عبدالله) هل هو مفرد أو مركب ؟

الجواب :

تارة يكون مفردا وтارة أخرى يكون مركبا على حسب قصد المتكلم ، فإذا كان قصد المتكلم أنه اسم علم لشخص مثل "محمد" فلفظ (عبدالله) مفرد ، وأما إذا كان مراد المتكلم أنه عبد الله تعالى فاللفظ مركب لأن كلمة "عبد" تدل على جزء المعنى ، وكلمة "الله" تدل على جزء المعنى ، فيكون لفظ (عبد الله) مركبا ، وفي مثل هذه الكلمات لا بد أن ننظر إلى قصد المتكلم أنه يريد المفرد أو يريد المركب ، فقصد المتكلم ومراده ضروري لأجل معرفة المعاني ، فقصد المتكلم يدل على المعنى المراد ، كما يقول الشخص (رأيت عيناً) ، فنأسله : ما هو مرادك وقصدك : العين الباقية أو العين النابعة ؟

إذن :

بشكل عام قصد المتكلم ومراده ضروري في معرفة معنى أي كلمة أو أي جملة ، فمراد المتكلم أمر مهم حتى في الأحاديث العادلة بين الناس ، وفي الحديث مع صاحبك لا بد أن تكون المعاني متفق عليها بينكما ن وإذا لا يوجد اتفاق على المعاني فإنك تفهم شيئا آخر من كلامه ، وهو يفهم شيئا آخر من كلامك ، لذلك قد تسأله إذا لم تفهم قصدك : ما هو قصدك من هذا الكلام ؟ ، فتريد أن تعرف ماذا يريد بالضبط .

وفي مقامنا إذا كان يريد من (عبدالله) اسم شخص فاللفظ مفرد ، وجزاؤه لا يدل على جزء معناه ، وإذا كان يريد وصف شخص وأنه عبد الله فاللفظ مركب ، وجزاؤه يدل على جزء معناه

، كما في قولنا : (محمد عبدالله ورسوله) ، عبد له معنى العبودية ، والله له معنى وهو ذات الله سبحانه ، فننظر إلى قصد المتكلم ومراده ، وهذا ضروري في فهم كلام هذا المتكلم .  
إذا قال شخص : (عبدالله) نسأله ما هو مرادك ؟ هل تريد أنه اسم شخص أو وصف لشخص ؟

لا بد أن يبيّن لي لكي أعرف مراده ، لو قال شخص : ضع الكلمة (عبدالله) في جملة ،  
نسأله : هل تريد العَلَم أو الوصف لكي يمكنني أن أضعها في جملة مناسبة ؟  
وهذا مثلما تقول : ضع الكلمة (عَيْن) في جملة ، نسأله : أي عين تريده ؟ هل تريد الباصرة  
أو النابعة لكي نضع الكلمة في جملة مناسبة ؟

إذا أردت العين الباصرة أقول : رأيت عينا في وجه زيد ، وإذا أردت العين النابعة أقول :  
رأيت عينا تبع من الأرض ، أو : سقطت الزرع بواسطة العين .

ويمكن أن نفهم المعنى من خلال القرينة في الكلام ، فإذا قال : رأيت عينا في وجه إنسان ،  
 فهو يريد العين الباصرة ، وإذا قال : سقطت البستان من ماء العين ، فهو يريد العين النابعة ،  
فتوجد قرينة في الكلام تدل على مراد المتكلم .

والنتيجة أن مراد المتكلم أمر ضروري في فهم معنى الكلام ، وهذا يطبق على النصوص  
الدينية من الآيات الكريمة والروايات الشريفة ، فحينما تقرأ آية قرآنية تسأل : ماذا يريد الله عز  
وجل ؟ ، وتحاول أن تصل إلى معرفة مراد الله تعالى ، وحينما تقرأ رواية شريفة تسأل : ماذا يريد  
المقصوم ع ؟ ، وتحاول أن تستكشف مراد المقصوم ع .

ونلتفت إلى أن المعاني قد تتغير عبر الزمان ، كلمة مستعملة قبل ألف سنة لها معنى ، وفي  
زماننا لها معنى آخر ، فإذا أردنا أن نعرف مراد المقصوم ع لا بد أن نرجع إلى زمان المقصوم ع  
لنرى معنى الكلمة في ذاك الزمان ، تحاول أن تستكشف المعنى ، مثلاً حينما نقول : كان  
العرب يستعملون المصباح ، ما المقصود بالمصباح : المصباح الذي كان يستخدم في ذاك الزمان  
أو المصباح الكهربائي المستعمل اليوم ؟

لا شك أن المقصود هو مصباح ذلك الزمان ، وهو الفانوس أو السراج ، فنرى أن معنى  
المصباح تغير إلى معنى آخر في زماننا ، فإذا قرأ شخص العبارة السابقة فقد يقول بأن العرب  
كان عندهم الكهرباء من ذلك الزمان ، نقول له : تغير المعنى ، فصار عندنا معنى جديد

للمصباح ، وحينما نقرأ الآية الكريمة لا بد أن نعرف معاني الكلمات في زمان نزول الآية ، مثلاً كلمة الغنية في قوله تعالى : "أَنَّا غَنِّيْتُمْ" ، ما معناها ؟

نرجع إلى ذاك الزمان لنعرف مراد الله تعالى ، فهل مراد الله تعالى هو غنائم العرب أو كل ما يغنم الإنسان بما فيه أرباح المكاسب ؟ وماذا كان يفهم السامعون ؟

لذلك الظروف المحيطة بالآية وبالرواية أمر مهم جداً بالنسبة للفقيه ، لا فقط نأخذ الآية ونقول معناها كذا ، لا بد أن نعرف المعاني في ذاك الزمان ، فنحتاج إلى بحث تاريخي عن معنى هذه الكلمة في زمان نزول الآية وقول الرواية ، مثلاً قوله تعالى : "إِنَّا الْمُشَرِّكُونَ بَنَجِسٌ" ، ما معنى التَّنَجِس ؟

أنت ستقول مباشرةً معنى التَّنَجِس هو النَّجَسة ، وتقول بأن المشركين عبارة عن عين نجاسة ، وتكلّب في رسالتك العملية النجاسات عدة أقسام : الكلب والخنزير والكافر ، و يجعل الكافر في مصاف الكلب والخنزير ، وطرح رسالتك العملية للعالم ، فيشكلون عليك أنك تجعل إنساناً في مصاف الكلب والخنزير ، فيعرض الناس عليك ، إذن لا بد أن نعرف معنى التَّنَجِس في زمن نزول الآية ، والآية لم تقل "نَجِسٌ" بكسر الجيم ، بل قالت "نَجِسٌ" بفتح الجيم ، فنحتاج إلى بحث تاريخي عن كلمة "نَجِسٌ" في ذاك الزمان ، وتبين الفرق اللغوي بين النَّجَس والنَّجِس ، وحينما نقرأ الآية الكريمة يأتي إلى الذهن المعنى الحالي للنَّجِس ، وقد يكون مراد الآية غير المعنى المبادر الحالي ، ومن قال بنجاسة المشرك والكافر كان بناءً على المعنى الحالي للكلمة ، وقوله تعالى : "وَلَقَدْ كَرَمْنَا بْنَيْ آدَمَ" ، يفهم منه طهارة كل إنسان حتى الكافر والمشرك ، فكيف يمكن التوفيق بين ما فهم من الآية السابقة من نجاسة المشرك والكافر وبين هذه الآية التي تقول بكرامة كل إنسان ، وكرامة الإنسان تقتضي طهارته ، فيقع التعارض بين الفهمن ، والتعارض يحتاج إلى علاج لأن آيات القرآن لا تتعارض ، وإنما قراءة الآيات وفهمها تتعارض ، فهل القرآن الكريم يقول بطهارة المشرك الكافر أو بنجاسة المشرك والكافر ؟

وهذا بحث يقوم به الفقيه للوصول إلى النتيجة النهائية بعد التوفيق بين فهم الآيات السابقة ، وبعد البحث التاريخي الذي يقوم به لمعرفة معنى "النَّجِسٌ" ، وبعد بيان الفرق اللغوي بين "النَّجِسٌ" و "النَّجَسٌ" .

وكل آية وكل رواية تحتاج إلى بحث الظروف الموضوعية المحيطة بها لكي يمكن فهم معناها ، فالمقصوم عـ حينما يقول قوله لا بد من معرفة أين قال هذا القول ، تارة يكون أمام أصحابه

وكما أن مراد المتكلم أمر مهم ، كذلك معرفة الظروف الموضوعية الزمانية والمكانية المحيطة بالآية والرواية أمر مهم أيضا .

أقسامه :

بعد أن ذكر أقسام المفرد من الاسم والكلمة (أي الفعل في النحو) والأداة (أي الحرف في النحو) يأتي الآن إلى ذكر أقسام المركب ، والمركب هو الجملة في اللغة ، فيقول المصنف رض : **ينقسم المركب إلى ما يأتي :**

- أ- التام : وهو الجملة الناتمة ، مثل : علي إمام ، أعتقد بإمامه علي .
- ب- الناقص : وهو الجملة الناقصة ، مثل : قيمة كـ امرئ . . . ، إذا جاء علي . . . .

الشرح :

أقسام المركب هي :

أ- المركب التام :

هو الجملة التامة ، وهي الجملة التي تعطي معنى تماماً يحسن السكوت عليها أي على هذه الجملة ، أو يحسن السكوت عليه أي على هذا المعنى ، والسامع لا ينتظر تكملة الجملة ، فإذا قلت : "زيد قادم" ، فالسامع لا ينتظر تكملة الجملة ، لذلك لا يسألك أي سؤال عن زيد ؟ لأن الجملة تعطي معنى تماماً غير ناقص ، ومثل : علي عليه السلام إمام ، وأعتقد بإماماً على عليه السلام ، والسامع لا ينتظر أي تكملة لأي من الجملتين لأنها جملة تامة .

ب- المركب الناقص :

هو الجملة الناقصة ، وهي الجملة التي تعطي معنى ناقصاً لا يحسن السكوت عليها أي على هذه الجملة ، أو يحسن السكوت عليه أي على هذا المعنى ، والسامع ينتظر تكملة الجملة ، فإذا قلت : "زيد" ، فالسامع ينتظر تكملة الجملة ، لذلك يسألك : ماذا تريد أن تقول عن زيد ؟ ، فيسألك عنه لأن الجملة ناقصة وتحتاج إلى تكملة ، ومثل : قيمة كل أمرئ . . . ، وإذا جاء علي . . . ، فالسامع ينتظر تكملة الجملة ، فيطلب منك إكمال الجملة ليتضح المعنى ، ففي الجملة الأولى والثانية ينتظر خبر المبتدأ ، مثلاً "زيد قادم" ، و"قيمة كل أمرئ ما يحسنها" ، وفي الجملة الثالثة ينتظر جواب الشرط لأن المذكور أداة الشرط "إذا" وفعل الشرط "جاء" ، مثلاً تقول "إذا جاء علي فأكرمه" .

بعد أن ذكر المصنف المركب التام والمركب الناقص يأتي الآن إلى ذكر أقسام المركب التام ،

فيقول :

أقسام التام :

وينقسم المركب التام إلى قسمين أيضاً ، هما :

١- الخبر :

وهو الجملة التامة التي تحتمل الصدق والكذب ، مثل : خالد ناجح .

٢- الإنشاء :

وهو الجملة التامة التي لا تحتمل الصدق والكذب ، مثل : لَيْتَ خالدًا ناجحًّا .

الشرح :

## أقسام المركب التام :

ينقسم المركب التام - أي الجملة التامة - إلى قسمين :

### القسم الأول : الجملة الخبرية :

إذا سمعت جملة وتحتمل فيها الصدق والكذب - أي تقول إن هذه الجملة صادقة أو كاذبة أو تقول إن هذا الشخص ناقل الخبر صادق أو كاذب - فههذه الجملة التي يتحتمل فيها الصدق والكذب هي جملة خبرية ، وفي الخبر يوجد واقع وأنت تريد أن تخبر عن هذا الواقع ، ثم تنظر أن هذه الجملة مطابقة للواقع فتقول عنها إنها صادقة ، أو غير مطابقة للواقع فتقول عنها إنها كاذبة ، فنحتاج إلى مرجع لتحديد المطابقة وعدم المطابقة ، والواقع موجود قبل الكلام ، وهذا الواقع موجود سواء تكلم المتكلم أم لم يتكلم .

مثال ١ :

يقول : خالد ناجح .

نعرف أن هذه الجملة صادقة أو كاذبة بالرجوع إلى مرجع لمقارن خبره به ، والمرجع هو الواقع ، فنقارن بين هذه الجملة والواقع ، فنقول إن خبره مطابق للواقع فخبره صادق ، أو غير مطابق للواقع فخبره كاذب ، ففي الواقع هل خالد ناجح أو غير ناجح ، فإذا في الواقع كان خالد ناجحا ، فنأخذ قوله ونطابقه مع الواقع ، فإذا كان يطابق الواقع فخبره صادق ، وفي الواقع إذا لم يكن خالد ناجحا فنطابق بين قوله والواقع ، فخبره لا يطابق الواقع ، فيكون خبره كاذبا ، وهذا المقياس يأتي في جميع الأخبار ، المقارنة بين الخبر والواقع .

مثال ٢ :

يقول : نزل المطر .

تنظر إلى الخارج لترى الواقع ، وتقارن الخبر مع الواقع ، فإذا كان المطر نازلا فالخبر صادق ، وإذا لم يكن المطر نازلا فالخبر كاذب .

### القسم الثاني : الجملة الإنسانية :

إذا سمعت جملة ولا تحتمل فيها الصدق والكذب فلا تقول إن هذه الجملة صادقة أو كاذبة ، والسائل يريد أن ينشئ مضمون الجملة فهذه الجملة إنسانية ، وفي الإنشاء لا يوجد واقع ترجع إليه لكي تقول إن الجملة مطابقة وصادقة أو كاذبة غير مطابقة ، وفي الصدق والكذب لا بد أن يوجد واقع ترجع إليه لكي تطابقها معه وتقارنها به ، وفي الإنشاء لا يوجد واقع ترجع إليه ،

وإنما يريد المتكلم أن ينشئ الواقع ، فحينما يقول "فِي الْقِيَامِ لَمْ يَحْصُلْ لِحَدِ الْآنِ ، وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَنْشِئَ الْقِيَامَ بَعْدَ زَمَانِ الْكَلَامِ ، فِي الْخَبَرِ يَوْجُدُ عِنْدَكَ وَاقْعٌ قَبْلَ زَمَانِ الْكَلَامِ ، وَفِي الْإِنْشَاءِ يَرِيدُ أَنْ يَنْشِئَ الْوَاقْعَ بَعْدَ الْكَلَامِ ، فَلَا يَوْجُدُ وَاقْعٌ سَوَاءً تَكَلَّمَ أَمْ لَمْ يَتَكَلَّمُ ، وَإِنَّمَا هُوَ يَرِيدُ أَنْ يَنْشِئَ الْوَاقْعَ بِكَلَامِهِ ، فَإِذَا قَالَ لِفَلَانَ : قَمْ ، وَفَلَانَ قَامَ ، فَالْمُتَكَلِّمُ أَنْشَأَ الْوَاقْعَ بَعْدَ الْكَلَامِ ، وَهَذَا هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَبَرِ وَالْإِنْشَاءِ ، فِي الْخَبَرِ يَكُونُ الْوَاقْعُ قَبْلَ مَرْحَلَةِ الْكَلَامِ ، وَفِي الْإِنْشَاءِ الْمُتَكَلِّمُ يَرِيدُ أَنْ يَنْشِئَ الْوَاقْعَ بَعْدَ مَرْحَلَةِ الْكَلَامِ .

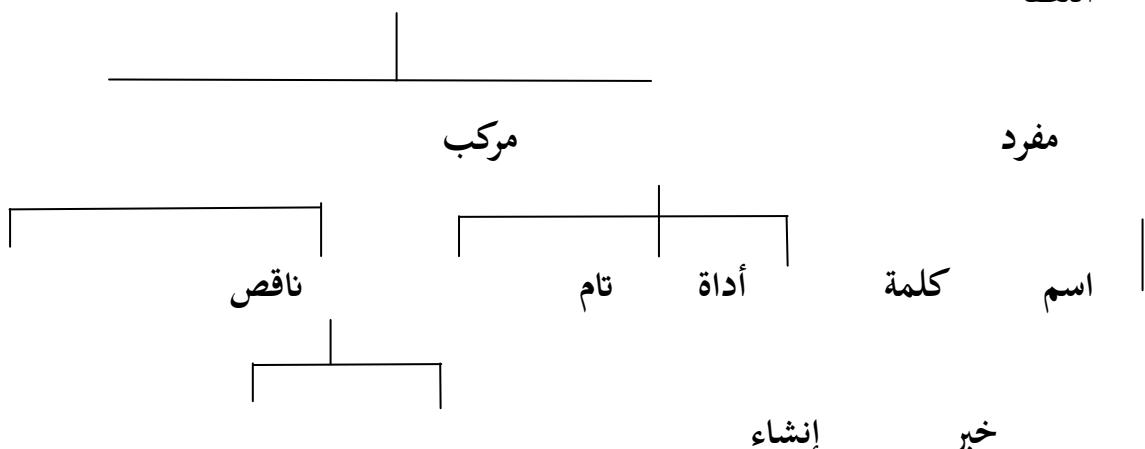
مثال :

يقول : لَيْتَ خَالِدًا ناجحًّا .

يتمنى أن خالدا قد نجح ، فلا يوجد واقع ليقارن الجملة به ، وإنما هو يتمنى أن يتحقق نجاح خالد في الواقع ، فيريد أن ينشئ الواقع وهو نجاح خالد ، ففي التمني المتكلم يتمنى أن يكون هذا هو الواقع ، فلا يوجد واقع ، بل هو يتمنى أن يوجد الواقع .  
ومن الإنشاء الجملة الاستفهامية ، هل خالد ناجح؟ ، وهنا لا يوجد واقع ، وإنما هو يستفهم ليعرف حال المسؤول عنه .

الخلاصة :

اللفظ



أنواع المعنى

ينقسم المعنى باعتبار وجوده إلى قسمين : المفهوم والمصدق .

١- المفهوم : وهو المعنى الموجود في الذهن .

٢- المصدق : وهو المعنى الموجود في الخارج .

توضيح :

لأجل أن نستوضح معنى المفهوم والمصدق نأخذ مثلاً "الإنسان" .

إن أفراد الإنسان الموجودين في الخارج ، مثل : محمد ، خالد ، زكي ، فاطمة ، سعاد ، كل واحد هو مصدق .

والمعنى الموجود في أذهاننا والذي نحمله للإنسان ونعرفه به هو مفهوم .

الشرح :

في أنواع اللفظ قال : ينقسم اللفظ باعتبار المعنى الموضوع له أو المستعمل فيه .

وفي المفرد والمركب قال : ينقسم اللفظ باعتبار دلالته على معناه .

هناك كان النظر إلى اللفظ .

وأما هنا في أنواع المعنى فيقول : ينقسم المعنى باعتبار وجوده .

فهنا النظر إلى المعنى .

في البحرين السابقين كان النظر إلى اللفظ المكون من حروف ، وأما في بحثنا هنا فنظرنا إلى المعنى .

والمعنى من حيثية وجوده ينقسم إلى قسمين : المفهوم والمصدق ، فإذا كان المعنى موجوداً في الذهن أطلق عليه "المفهوم" ، أي المفهوم الذهني الموجود في الذهن ، وإذا كان المعنى موجوداً في الخارج أطلق عليه "المصدق" أي مصدراً للمفهوم .

مثال :

الإنسان ، حينما نقول إنسان تحدث صورة أو معنى في ذهنك عن "الإنسان" ، هذه الصورة الذهنية والمعنى الذهني هو المفهوم ، فالمفهيم موجودة في عالم الذهن ، وحينما نطبق هذه الصورة الذهنية على الخارج نرى محمداً وخالداً وفاطمة وسعاد ، نقول : محمد إنسان ، وخالد إنسان ، وفاطمة إنسان ، وسعاد إنسان ، وهؤلاء مصاديق لمفهوم الإنسان ، فالمصدق هو المعنى الموجود في الخارج ، فمحمد مصدق خارجي للإنسان ، وحينما نقول : محمد إنسان ، فالمقصود أن محمداً مصدق للإنسان .

نسؤال : هل الإنسان موجود في الخارج ؟

## الجواب :

الإنسان مفهوم ذهني ، وهو موجود في الخارج بوجود الأفراد ، فلا يوجد المفهوم في الخارج لأنه أمر ذهني ، والموجود في الخارج هو مصاديق الإنسان ، فنقول : الإنسان لا يوجد في الخارج إلا بوجود أفراده ، فالمصادق موجود في الخارج لا نفس المفهوم ، والمفهوم موجود في الذهن فقط ، والموجود في الخارج هو مصاديق الإنسان ، فمحمد مصادق للإنسان ، فهذا المفهوم الذهني حينما نقله إلى الخارج نسبه ألبسة من اللون والوزن والطول ، فحقيقة الشيء وماهيته تعطيها المشخصات والصفات العرضية حتى تتجسد في الخارج ، فالمفهوم بما هو مفهوم ليس موجودا في الخارج ، وإنما الموجود في الخارج هو المصاديق ، أي المفهوم مع المشخصات والصفات العرضية الشخصية التي تميز بين الأفراد ، والمفهوم موجود في الذهن فقط ، والمفهوم معنى ذهني عام له مصاديق في الخارج ، نعم توجد صورة ذهنية لـ محمد ، ولكن هذه الصورة الذهنية ليس لها معنى عام ، هي مفهوم جزئي .

سؤال : ما هو الفرق بين الصورة الذهنية لـ محمد والصورة الذهنية للإنسان ؟

## الجواب :

المفهوم – أي الصورة الذهنية أو التصور – يمكن أن يكون كليا ، كمفهوم الإنسان ، ويمكن أن يكون جزئيا ، كمفهوم محمد ، هذا المفهوم يكون مع المشخصات والصفات العرضية ، وهو ليس مفهوما عاما ، محمد الخارجي له صورة ذهنية ، والمفهوم تارة له أفراد ومصاديق متعددون في الخارج ، ويكون مفهوما عاما بدون المشخصات والصفات العرضية ، وتارة ينطبق في الخارج على واحد فقط هو محمد ، فالمفهوم الذهني تارة يكون كليا عاما كمفهوم الإنسان الذي يصدق على كثيرين وينطبق على كثيرين كـ محمد وـ خالد وـ سعاد ، وتارة يكون المفهوم والصورة الذهنية جزئيا كمفهوم محمد الذي يصدق على واحد فقط وينطبق على واحد فقط ، وإذا وجد محمد آخر فله صورة ذهنية أخرى لا نفس الصورة الذهنية الموجودة لـ محمد الأول .

إذن :

المفهوم والصورة الذهنية على قسمين : مفهوم جزئي خاص كمفهوم محمد ، ومفهوم كلي عام كمفهوم الإنسان .

العلاقة بين المفهوم والمصادق :

إن العلاقة بين المفهوم والمصدق هي علاقة انطباق المفهوم على مصادقه ، فمثلا :

(الإنسان : حيوان ناطق) مفهوم .

و(محمد ، خالد ، زكي ، فاطمة ، سعاد) - الذين ينطبق على كل واحد منهم أنه حيوان ناطق - مصاديقه .

الشرح :

العلاقة بين المفهوم والمصدق :

نوضح هذه العلاقة كما يلي :

نرى في المثلثات أن هذا المثلث ينطبق على المثلث الآخر ، فتوجد علاقة الانطباق ، كذلك في المفهوم والمصدق ، نقول إن هذا المفهوم الجزئي ينطبق على هذا الفرد الخارجي ، فيكون مثله ، فالمثلث الأول مثل المثلث الثاني ينطبق عليه ، والمفهوم الكلي  $\text{تلبسه}$  بعض الألبسة ، فنجعل معه أشياء أخرى وهي المشخصات الخارجية كاللون والوزن والطول ، والمفهوم الكلي حينما يأتي إلى الخارج يكون بطريقة أخرى ، فنقول هذا المفهوم مع المشخصات والصفات العرضية ، فنأخذ المفهوم من الذهن ونلبسه ألبسة مختلفة فيصير فردا ومصادقا في الخارج ، فالمصدق في الخارج هو المفهوم الكلي الذهني مع المشخصات ، والمفهوم الكلي الذهني هو المصدق الخارجي بدون المشخصات ، وأما المفهوم الجزئي الذهني فهو صورة الفرد الخارجي مع مشخصاته ، فتارة يوجد عندنا مفهوم جزئي ذهني يعبر عن المصدق الخارجي ، وتارة أخرى يوجد مفهوم كلي ذهني هو مفهوم عام ينطبق على المصاديق .

سؤال : ما هي العلاقة بين الإنسان والحيوان الناطق ؟

الجواب :

الإنسان يساوي الحيوان الناطق ، مفهوم الإنسان الذهني هو مفهوم الحيوان الناطق الذهني ، ولكننا  $\text{نُفَصِّلُ}$  هذا المُجْمَل ، فيوجد تساوي من جهة ، ويوجد اختلاف وفرق من جهة أخرى ، وهو مفهومان ، ولو لم يوجد بينهما اختلاف لما كانا مفهومين ، فمفهوم الإنسان مجمل ، وتفصيله وشرحه هو مفهوم الحيوان الناطق ، من حيث المفهوم مفهوم (الإنسان) ينطبق على مفهوم (الحيوان الناطق) ، ومفهوم (الحيوان الناطق) هو مفهوم كلي موجود في الذهن كما أن مفهوم (الإنسان) كلي موجود في الذهن أيضا ، ونطبق المفهوم الكلي على الأفراد في الخارج ، فمصاديق الإنسان نفس مصاديق الحيوان الناطق ، ومصاديقهما هم الأفراد

في الخارج مثل محمد وخالد وفاطمة وسعاد ، والحيوان الناطق ليس مصداقا للإنسان بل هو نفس المفهوم الذهني ولكن بشكل تفصيلي لأن مفهوم الإنسان مُجمل ، ومفهوم الحيوان الناطق مُفصّل ، فيوجد إجمال وتفصيل ، والمفهومان متساويان ، ولكن الاختلاف في الإجمال والتفصيل فقط ، ومصاديقهما نفس المصاديق لا يزيدون ولا ينقصون ، فهما من حيث المصاديق بينهما علاقة التساوي ، ودائرة الإنسان ودائرة الحيوان الناطق متطابقتان ، فمصاديق الإنسان هي نفس مصاديق الحيوان الناطق .

وحيثما تسمع أي لفظ فلا بد أن ترى أنه موجود في الذهن أو في الخارج ؛ لكي تميّز بيان أنه مفهوم ذهني أو مصدق خارجي ، فتكون عندك دقة في النظر .

**سؤال : هل يوجد مفهوم ذهني ليس له مصدق خارجي ؟**

**الجواب :**

نعم ، سكان المريخ له مفهوم في ذهنه ، ولكنهم لم يكتشفوا له بعد الآن مصدق خارجي ، وإنسان بألف رأس له مفهوم ذهني ، ولكن ليس له مصدق خارجي ، وإذا لم يتصور الشيء لا يمكن أن يعرف معناه ، ونحن نتعامل مع الأشياء حولنا عن طريق الصور الذهنية لا مباشرة ، الإنسان يرى الأشياء بطريق معينة ، والذبابة ترى الأشياء بطريق آخر فسيفسائية ، فكل جزء من الشيء تكون ضمن خانة في عينها ، وبعض الحيوانات ترى الأشياء بلا ألوان ، تراها أبيض وأسود فقط ، فنسأل : أي من هذه الصور هي الصورة الحقيقة للشيء ؟ هل الشيء الخارجي له ألوان كما يراه الإنسان أو أبيض وأسود كما تراه بعض الحيوانات ؟

نحن نتعامل مع الصور الذهنية ، ولا أدرى أن اللون الذي ينتقل إلى ذهني هل له وجود خارجي أو في الخارج يكون أبيض وأسود فقط ، أنت ترى اللون الأخضر بطريق معينة ، والذي عنده عمي ألوان لا يفرق بين الأخضر والأحمر ، أيهما اللون الحقيقي ؟

لا ندرى ، كل شخص متى يتعامل مع الأشياء الخارجية عن طريق الصور التي يراها هو ، فيتصور الأشياء بطريق معينة ، والشخص الثاني يرى الأشياء بطريق مختلفة ، كما هو الفرق بين شخص سليم النظر وشخص عنده عمي ألوان ، ولكن نعلم أن هذه الصور لها مصاديق في الخارج ، ولها واقع في الخارج ، فهي ليست خيالات أو أوهام ، فالدنيا ليست وهم أو خيال ، الدنيا لها واقع ، والذي يقول بأن الدنيا عبارة عن خيال أو وهم اضربه على وجهه ، فيصدق بأن الدنيا لها واقع ، أو تقول له إن هذه الضربة خيال أو وهم .

إذا قلنا : الإنسان حيوان ناطق ، فمعنى أن الإنسان هو حيوان ناطق ، والإنسان ليس مصداقا للحيوان الناطق ، وأما في قولنا : محمد إنسان ، ليس المقصود أن مهدا هو الإنسان ، لأن مفهوم محمد ليس هو مفهوم الإنسان ، فهنا نذكر مصداقا للمفهوم ، والمصدق هو محمد ، والمفهوم هو إنسان ، أي محمد مصدق للإنسان ، وحينما نقول : الإنسان حيوان ناطق ، فهنا لا نذكر مصداقا للحيوان الناطق ، بل نذكر مفهوما مساويا لمفهوم الإنسان ، فمفهوم الإنسان هو مفهوم الحيوان الناطق ، ولا بد أن نرى الفرق بين المثالين ، في مثال (محمد إنسان) نذكر مصداقا للمفهوم ، فمحمد مصدق للإنسان ، وفي الخارج يوجد مصاديق للإنسان ، والمفهوم الكلي لا يوجد في الخارج ؛ لأن في الخارج يوجد الجزئي وهو المفهوم بالإضافة إلى المشخصات ، وبعد إعطاء المشخصات للكلي يتحول إلى جزئي ، ففي الخارج توجد الجزئيات ولا توجد الكليات ، فالإنسان غير موجود في الخارج ، والموجود في الخارج هو مصاديق الإنسان ، وفي مثال (الإنسان حيوان ناطق) مفهوم الإنسان هو مفهوم الحيوان الناطق ، ولكن يوجد إجمال وتفصيل في المفهوم ، والإنسان العادي لا توجد عنده هذه الدقة العقلية في التفرقة بين الأمثلة ، ولا بد أن توجد عندنا الدقة في التفكير ، والمنطق والفلسفة يعطيان الطالب هذه الدقة العقلية ، إذاقرأ عالم آية قرآنية ، وإنسان غير عالمقرأ نفس الآية ، لا تأتي إلى ذهنيهما نفس المعاني والصور الذهنية ، العالم قد يعطينا عشرة معاني في الآية ، ثم يبدأ بتحليل هذه المعاني ، فيقول والمعنى الخامس هو الصحيح ، والإنسان العادي يعطينا معنى واحدا ، وقد يكون تصوره خاطئا .

مثلا لوقرأنا الآية الكريمة : " وأما بنعمة ربك فحدث " ، ما هي التصورات الذهنية والمعاني التي تفهمها من الآية بدون ما نرجع إلى كتب التفسير ؟ وهل يوجد معنى واحد أو أكثر من معنى ؟ وإذا وجد أكثر من معنى فأي معنى هو المرجح ؟

ففكر في هذا السؤال ، وأجب عليه بالنظر إلى الآيات التي قبلها والآيات التي بعدها ، وانظر إلى سياقها القرآني ، وبعد أن تنتهي من ذكر الاحتمالات يمكنك الرجوع إلى كتب الروايات وكتب التفسير لمعرفة معناها ، وتضييف المعنى إلى المعاني التي احتملتها ، وتبعد بالترجيح بين المعاني على حسب القرائن المتوفرة لتصل إلى المعنى الصحيح حسب وجهة نظرك .

## أنواع المفهوم

ينقسم المفهوم إلى قسمين هما : الجزئي والكلي .

### ١- الجزئي

تعريفه :

الجزئي : هو المفهوم الذي يمتنع انطباقه على أكثر من مصدق واحد ، مثل : جعفر ، موسى ، بغداد .

الشرح :

الجزئي : هو المفهوم الذي يمتنع انطباقه على أكثر من مصدق واحد ، أي المفهوم الذي له مصدق واحد فقط ، مثل : جعفر المعين ، بغداد ، وهي المدينة المعينة الموجودة في العراق ، تنتقل الصورة إلى الذهن فيصير معنى ذهنيا ، والمعنى الذهني هو المفهوم في الذهن أو المفهوم الذهني ، مفهوم جعفر في الذهن أي الصورة الذهنية لجعفر ، وهي مثل صورة الكاميرا ، هذه الصورة الذهنية لها مصدق واحد في الخارج ، وهو جعفر المعين المشخص الذي له صفات عرضية معينة ومشخصات معينة ، ومفهوم بغداد في الذهن له مصدق واحد في الخارج ، فهنا المفهوم مفهوم جزئي لأن له في الخارج مصداقا واحدا ، وهذا المفهوم ينطبق على مصدق واحد فقط ، وهو مفهوم جزئي لأنّه يعبر عن شيء واحد فقط في الخارج ، ونظرنا هنا إلى صورة جعفر مع مشخصاته وصفاته العرضية ، وهذه الصورة عبارة عن مفهوم جزئي .

أقسامه :

ينقسم الجزئي إلى قسمين أيضا هما : الحقيقى والإضافى :

أ- الجزئي الحقيقى : وهو الجزئي المتقدم الذي ينطبق عليه التعريف المذكور في أعلاه .

ب- الجزئي الإضافى : وهو المفهوم المندرج تحت مفهوم أوسع منه ، مثل : قحطان ، إنسان .

تبينيه :

الجزئي الإضافي قد يكون جزئيا حقيقيا ، مثل : (قططان) ، فباعتبار انطباق تعريف الجزئي الحقيقى عليه هو جزئي حقيقى ، وباعتبار اندرجته تحت مفهوم (إنسان) الذي هو أوسع منه هو جزئي إضافي .

وقد يكون كليا ، مثل (إنسان) لأنّه لا يدرج تحت مفهوم (حيوان) الذي هو أوسع منه .

أقسام الجزئي :

الجزئي الحقيقى هو الجزئي الذى مر قبل قليل ، وهو المفهوم الذى يمتنع انطباقه على أكثر من مصدق واحد ، فيالجزئي الحقيقى ننظر إلى الجزئي بما هو جزئي بدون أن نضيفه إلى مفهوم آخر ، وبدون أن نقارنه بمفهوم آخر ، فننظر إلى الجزئي بما هو جزئي ، هذا هو الجزء الحقيقى ، وأما فيالجزئي الإضافي فنقارن الجزئي بمفهوم آخر أوسع منه ، فتارة ننظر إلىالجزئي بما هو جزئي أنه له مصدق أو أكثر من مصدق ، فإذا له مصدق واحد فقط فهو جزئي حقيقى ، وتارة هذاالجزئي نقارنه بمفهوم آخر ونضيفه إلى هذا المفهوم الآخر ، فيكون جزئيا إضافيا ، مثلا (زيد) ننظر إليه بما هو جزئي له مصدق واحد فقط فيكون جزئيا حقيقيا ، وهذاالجزئي الحقيقى إذا أضيف إلى مفهوم (إنسان) الذى هو أوسع دائرة فيكون (زيد) جزئيا إضافيا باعتبار اندراجه تحت مفهوم أوسع ، فزيد بما هو زيد جزئي حقيقى ، وزيد بالإضافة إلى الإنسان جزئي إضافي ، وهنا ننظر إلى الحيشية ، فتارة نظر إلىالجزئي بما هو جزئي بدون إضافته إلى مفهوم أوسع منه ، فيكون هذاالجزئي جزئيا حقيقيا ، وتارة أخرى نضيف هذاالجزئي الحقيقى إلى مفهوم أوسع منه ، فهذاالجزئي الحقيقى يكون جزئيا إضافيا ، فزيد من حيث هو جزئي يكون جزئيا حقيقيا ، وزيد من حيث إضافته إلى (إنسان) الذى هو مفهوم أوسع دائرة منه يكون جزئيا إضافيا ، فيمكن أن نقول إن زيدا جزئي حقيقى وجزئي إضافي في نفس الوقت ، ولكن من حيشتين مختلفتين ، هذا بالنسبة إلىالجزئي الحقيقى .

وتارة يكون عندنا مفهوم كلى مثل (إنسان) حيث ننظر إليه بما هو كلى له مصاديق كثيرة ، ولكن بإضافته إلى مفهوم كلى أوسع منه مثل (الحيوان) يكون جزئيا إضافيا باعتبار اندراجه تحت مفهوم أوسع .

وهكذا يتبيّن أنالجزئي الحقيقى يمكن أن يكون جزئيا إضافيا إذا أضيف إلى المفهوم الكلى الذي هو مصدق له ، وكذلك المفهوم الكلى يمكن أن يكون جزئيا إضافيا إذا أضيف إلى مفهوم أوسع منه ، وهكذا يتبيّن أن المفهوم يمكن أن يكون كليا وجزئيا في نفس الوقت ، ولكن من حيشتين مختلفتين .

إذن :

الجزئي الإضافي يمكن أن يكون جزئيا حقيقيا أو مفهوما كليا ، فالجزئي الحقيقى إذا أضفناه إلى مفهوم أوسع منه فيكون جزئيا إضافيا ، فهو جزئي حقيقى وجزئي إضافي في نفس الوقت ،

والمفهوم الكلي إذا أضفناه إلى مفهوم كلي أوسع منه فيكون جزئياً إضافياً ، فهو كلي وجزئي إضافي في نفس الوقت ، فالجزئي الإضافي جزئي حقيقي أو مفهوم كلي .  
في الإعادة إفادة :

إذا نظرنا إلى زيد نفسه فهو جزئي حقيقي ، وإذا أضفناه إلى مفهوم (إنسان) فزيد جزئي إضافي ، وإذا نظرنا إلى (إنسان) فهو مفهوم كلي ، وإذا أضفناه إلى مفهوم (حيوان) فإن إنسان جزئي إضافي ، فالجزئي الإضافي يمكن أن يكون جزئياً حقيقياً ، ويمكن أن يكون كلياً .

## ٢ - الكلي

تعريفه :

الكلي : هو المفهوم الذي لا يمتنع انطباقه على أكثر من مصدق واحد ، مثل : إنسان ، كتاب ، مدرسة .

الشرح :

الكلي : هو المفهوم الذي له أكثر من مصدق في الخارج ، في مفهوم (إنسان) حينما ننظر إلى الخارج نرى له مصاديق كثيرة ، مثل : محمد ، خالد ، فاطمة ، سعاد ، فهذا المفهوم كلي لأنّه ينطبق على مصاديق متعددة ، وبعد نزع المشخصات والصفات العرضية عن الأفراد يكون المفهوم كلياً ، وهو مفهوم "إنسان" ، ترى جعفراً فيكون له مفهوم جزئي ، وترى زيداً فيكون له مفهوم جزئي ، وترى خالداً فيكون له مفهوم جزئي ، تسأل : هل يوجد جامع مشترك بين هؤلاء الأفراد ؟

تنزع عن الأفراد جميع المشخصات والصفات العرضية الخاصة فتأتي إلى جعفر بحقيقة المشتركة والجامع المشترك مع باقي الأفراد ، وتأتي إلى زيد بحقيقة المشتركة ، هذه الحقيقة الجامعية التي تنطبق على جميع الأفراد ، والحقيقة الجامعية المشتركة بين الأفراد هي "إنسان" ، وعملية نزع المشخصات الأفراد تجري في الذهن ، والذهن قادر على نزع المشخصات من الأفراد ، وانتزاع الحقيقة المشتركة بين الأفراد ، فجعفر مع المشخصات هو الفرد الخارجي المعين ، وب بدون المشخصات هو إنسان .

تقسيمه :

ينقسم الكلي إلى قسمين - أيضاً - هما : المُتَوَاطِئُ والمُشَكِّكُ :

١- المُتواطِئُ : وهو الكلي الذي ينطبق على مصاديقه بالتساوي ، مثل : الإنسان ، الذهب .

٢- المُشَكِّكُ : وهو الكلي الذي ينطبق على مصاديقه بالتفاوت ، مثل : الوجود ، البياض .

الشرح :

ينقسم الكلي إلى قسمين : المُتواطِئ والمُشَكِّك :

١- الكلي المُتواطِئ :

المُتواطِئ بمعنى المتساوي ، والتواطؤ بمعنى التساوي ، والمُتواطِئ هو المفهوم الكلي الذي ينطبق على مصاديقه بالتساوي ، ولا يوجد تفاوت في انتظام المفهوم على مصاديقه ، مثل : الإنسانية ، فزيد إنسان ، وخالد إنسان ، وجورج إنسان ، وكومار إنسان ، وشهريار إنسان ، ولا يوجد تفاوت واختلاف في الإنسانية بينهم ، فهو ينطبق على زيد وينطبق على خالد بالتساوي بدون أي زيادة أو نقصان فيهما ، فإن الإنسانية زيد ليست أكثر من الإنسانية خالد ولا أقل ، فالإنسانية في كل واحد منها متساوية مع الإنسانية الآخر ، فهما متساويان من حيث الإنسانية ، فيكون هذا المفهوم الكلي مُتواطِئا ، ولكن الناس يجعلون التفاوت بين الناس على أساس العنصرية والقومية والطائفية ، فهذا عربي ، وذاك هندي ، وهذا ياباني ، وذاك أوروبي .

ومثال الذهب غير دقيق في زماننا لأن الذهب فيه عيارات ، فالذهب الخالص هو عيار ٢٤ ، ويوجد عيار ٢١ ، وعيار ١٨ ، حيث يخلط الذهب الخالص مع مواد أخرى ، ونظر المصنف رض أن الذهب شيء واحد مثل الإنسان ، فنظر المصنف من هذه الحقيقة ، ويمكن النظر من حقيقة أخرى ، وهي حقيقة اختلاف عيارات الذهب ، فيكون الذهب كليا مشكّكا .

ملاحظة :

أنت كطالب حوزة حوال دائما توجيه عبارات المصنفين وأقوال العلماء ، لا تقل هذه العبارة خطأ ، وحاول أن تستكشف الحقيقة التي كان ينظر إليها العالم ، فكلام المصنف عن الذهب صحيح من حقيقة أن الذهب شيء واحد ، ولا توجد فيه عيارات مختلفة ، فمن هذه الحقيقة كلامه صحيح ، فيكون الذهب كليا مُتواطِئا ، ولكن إذا نظرنا إلى أن الذهب له عيارات مختلفة فيكون كليا مشكّكا ، فمن حقيقة يدخل الذهب في المُتواطِئ ، ومن حقيقة أخرى يدخل في المُشَكِّك ، فكلام المصنف صحيح من هذه الحقيقة المعينة ، فيكون الفرق

بالحيثية ، وهذا نفس مثال الصندوق ذي الألوان المختلفة ، إذا نظرت من الأعلى فلونه أحمر ، وإذا نظرت من الأسفل فلونه أزرق ، وهكذا من باقي الجهات ، فكل حيصة لها لون مختلف عن الحيالات الأخرى ، ولا تقول إن كلامه خطأ ، تقول كلامه صحيح إذا كان النظر من الأعلى ، وهكذا من باقي الحيالات والجهات ، نعم لو قلت بأن الصندوق من الأعلى أحمر وأخضر في نفس الوقت فيقع التعارض ، والعالم يمكن له أن ينظر للشيء الواحد من حيالات متعددة ، بخلاف غير العالم الذي ينظر إلى حيصة واحدة ، ومن المهم لطالب الحوزة أن يعرف أن هذا العالم حينما تكلم أو كتب كان ينظر من أي حيصة ، وقلنا إن تعاريف العلم تختلف بسبب اختلاف النظريات التي يتبعها كل عالم ، فمرة نقول إن العلم هو انطباع صورة الشيء في الذهن ، ومرة نقول إن العلم هو الصورة المنطبعة في الذهن ، أو حصول صورة الشيء ، أو الصورة الحاصلة من الشيء .

## ٢- الكلي المشكك :

هو المفهوم الكلي الذي ينطبق على مصاديقه بالتفاوت ، مثل الوجود ، الوجود كمفهوم ذهني هو مفهوم واحد ، فللو وجود في الذهن صورة واحدة ومعنى واحد ، فحينما نقول "الوجود" يأتي إلى ذهنك مفهوم واحد وصورة ذهنية واحدة ، ولكن من حيث انطباقه على مصاديقه نجد فيه اختلافاً وتفاوتاً ، فوجود الله تعالى مختلف عن وجود الإنسان ، وجود الله يكون بالذات ، وجود الإنسان يكون بالعرض مفاض عليه من الله تعالى ، وجود الله علة ، وجود الإنسان معلول ، فيوجد تفاوت واختلاف بين الوجودين ، فتوجد علة ومعلول ، وجود الله أسبق من وجود الإنسان ، فيوجد اختلاف بين وجود الله وجود الإنسان لا من حيث المفهوم ، وإنما من حيث الأسبقية في المصدق في الخارج ، أي من حيث انطباقه على مصاديقه .

وكذلك البياض من حيث المفهوم هو مفهوم واحد حيث إن له صورة واحدة ومعنى واحد في الذهن ، ولكن من حيث انطباقه على مصاديقه يوجد فيه اختلاف وتفاوت ، نرى أن بياض الثلج أشد من بياض الورقة ، فالثلج أشد بياضاً من الورقة .

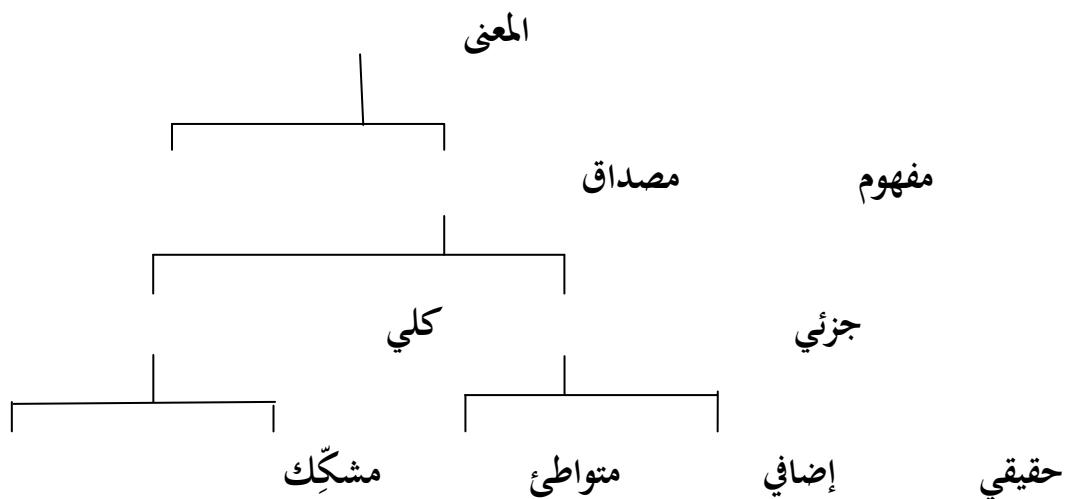
وهكذا إذا رأينا أن المفهوم الكلي في انطباقه على مصاديقه فيه تفاوت واختلاف فيكون الكلي مشككاً ، والتفاوت كالأسبقية في الوجود أي أن أحدهما علة والآخر معلول ، وكالبياض حيث إن أحدهما أشد بياضاً من الآخر ، فيوجد في المفهوم مراتب ودرجات ، وكالعلم الذي له مفهوم واحد ، ولكنه يتفاوت ويختلف في المصاديق ، فالعلم مختلف بين

شخصين ، فأحدهما أكثر علما من الآخر ، فعلم محمد أكثر من علم خالد ، فيكون العلم مفهوما مشكّلا ، وكالإضاءة التي لها مفهوم ذهني واحد ، ولكن فيها درجات ومراتب من حيث المصاديق ، فأحد المصباحين أشد إضاءة من المصباح الآخر ، فالمصابيح فيها ٦٠ وات و ١٠٠ وات و ١٠٠٠ وات .

النتيجة :

إذا كان يوجد في انطباق المفهوم على مصاديقه قبل وبعد ، أو أكثر وأقل ، أو أشد وأضعف ، فيكون المفهوم الكلي مشكّلا من حيث انطباق المفهوم على المصاديق ، وأما إذا كان المفهوم الكلي في انطباقه على مصاديقه لا يوجد فيه تفاوت واختلاف فيكون المفهوم الكلي متواطئا متساويا ، كمفهوم الإنسانية ، فإن الإنسانية محمد ليست أكثر من إنسانية خالد ولا أقل ، بل هما متساويان .

الخلاصة :



## النِّسْبُ الْأَرْبَعُ

ويبراد بها النسبة بين الكليين في مجال انطباق كل واحد منها على مصاديق الآخر .  
مثلاً النسبة بين الطائر والحيوان هي : أن الحيوان ينطبق على كل مصاديق الطائر ، والطائر ينطبق على بعض مصاديق الحيوان (وهي مصاديق الطائر نفسه) .

الشرح :

النسبة الأربعة تأتي حينما نقارن بين مفهومين كليين في مجال انطباق كل واحد منها على مصاديق المفهوم الكلي الآخر ، فننظر إلى مصاديق المفهوم الكلي الأول ومصاديق المفهوم الكلي الثاني ، فنظرنا يكون إلى المصاديق ، ثم نرى النسبة والعلاقة بين الكليين من حيث المصاديق لكي نرى أي الكليين أوسع دائرة أو أضيق دائرة من حيث المصاديق أو أن لهما دائرتين متطابقتين أو لا توجد بين الدائرتين أي علاقة ونسبة .

مثال :

النسبة بين الحيوان والطائر ، نرى أن الحيوان ينطبق على جميع مصاديق الطائر بالإضافة إلى جميع مصاديق الحيوانات الأخرى كالفرس والغزال والأسد ، فكل طائر حيوان ، وأما الطائر فينطبق على بعض مصاديق الحيوان ، وهي مصاديق الطائر فقط ، فبعض الحيوان طائر ، فالحيوان أوسع دائرة من الطائر لأنه يشمل الحيوان الطائر والحيوان غير الطائر .

كل طائر حيوان

بعض الحيوان طائر

دائرتان : دائرة الحيوان أوسع من دائرة الطائر

سؤال : ما هي النسبة من النسبة الأربعة بين محمد و خالد ؟

الجواب :

لا توجد بين محمد و خالد نسبة من النسبة الأربعة لأنهما جزئيان حقيقيان ، والنسبة توجد بين المفاهيم الكلية ، فنرى مجال انطباق المفهوم الأول على مصاديقه ، ومجال انطباق المفهوم الثاني على مصاديقه ، وبعد ذلك نرى هل المفهوم الأول (الحيوان) ينطبق على بعض مصاديق المفهوم الثاني أو جميع مصاديق المفهوم الثاني أو لا شيء من مصاديق المفهوم الثاني ،

ثم نذهب إلى المفهوم الثاني (كالطائر) لنرى انطباق المفهوم الثاني على مصاديق المفهوم الأول ، والنسب الأربع تأتي في الكليات ، ولا تأتي في الجزئيات الحقيقة ، وهنا لا يقال بوجود تباين بين محمد و خالد لأن النسب توجد بين الكليات ، نعم محمد جزئي حقيقي مختلف عن خالد الذي هو جزئي حقيقي آخر ، فهما يتمايزان بمميزاتهما الخاصة و مشخصاتهما و الصفات العرضية كالطول واللون والوزن ، وهذا الاختلاف لا نطلق عليه تباينا في النسب الأربع ، فيوجد بينهما تباين في المصدق لا تباين في النسب الأربع ، محمد ليس خالدا ، و خالدا ليس محمدا ، فيوجد بينهما تباين من حيث المصدق و المشخصات والمميزات الخاصة ، وهذا التباين ليس تحت النسب الأربع ، فهما جزئيان حقيقيان ، ونقول محمد جزئي ، و خالد جزئي آخر .

**سؤال : هل تأتي النسب الأربع في الجزئيات الإضافية ؟**

**الجواب :**

الجزئي الإضافي هو المفهوم المندرج تحت مفهوم أوسع منه ، فهو الذي فوقه دائرة أوسع منه ، وأطلقنا عليه إضافي لأننا نضيفه وننسبه إلى مفهوم أوسع منه ، مثل زيد بالنسبة للإنسان ، والإنسان بالنسبة للحيوان ، والجزئي الإضافي تارة يكون جزئيا حقيقيا (مثل زيد) فلا يأتي فيه النسب الأربع ، وتارة أخرى يكون الجزئي الإضافي كليا (مثل إنسان) لأنه كلي فوقه كلي أوسع منه ، وإذا كان كليا فيأتي فيه النسب الأربع إذا قارناه بكلي آخر .

**إذن :**

- ١- لا تأتي النسب الأربع في الجزئيات الحقيقة مثل محمد و خالد .
- ٢- النسب الأربع في الجزئيات الإضافية نقول من جهة لا ، ومن جهة نعم ، فإذا كان جزئيا حقيقيا فلا تأتي النسب الرابعة ، وإذا كان كليا فتأتي فيه النسب الأربع .

ثم يقول المصنف :

**والنسب بين الكليين أربع هي :**

**١ - التساوي :** وتقع هذه النسبة بين الكليين اللذين ينطبق كل واحد منهما على جميع مصاديق الآخر .

مثلاً : الإنسان والناطق ، فإن مفهوم الإنسان ينطبق على كل مصاديق الناطق ، وكذلك مفهوم الناطق ينطبق على كل مصاديق الإنسان ، فيقال :

**كل إنسان ناطق**

## وكل ناطق إنسان

٢- التباين : وتقع هذه النسبة بين الكليين اللذين لا ينطبق كل واحد منها على شيء من مصاديق الآخر .

مثلاً : الحيوان والجماد ، فإن مفهوم الحيوان لا ينطبق على شيء من مصاديق الجماد ، وكذلك مفهوم الجماد لا ينطبق على شيء من مصاديق الحيوان ، فيقال :

لا شيء من الحيوان بجماد

ولا شيء من الجماد بحيوان

٣- العموم والخصوص مطلقاً : وتقع هذه النسبة بين الكليين اللذين ينطبق أحدهما على جميع مصاديق الآخر ، وينطبق الآخر على بعض مصاديقه .

مثلاً : الحيوان والطائر ، فإن مفهوم الحيوان ينطبق على كل مصاديق الطائر ، ومفهوم الطائر لا ينطبق إلا على بعض مصاديق الحيوان (وهي مصاديق الطائر نفسه) ، فيقال :

كل طائر حيوان

وبعض الحيوان طائر

٤- العموم والخصوص من وجه (أي من جانب) : وتقع هذه النسبة بين الكليين اللذين ينطبق كل واحد منها على بعض مصاديق الآخر ، ويفترق كل منها في الانطباق على مصاديق أخرى .

مثلاً : الحيوان والأبيض ، فإن مفهوم الحيوان ينطبق على بعض مصاديق الأبيض (وهي الحيوانات البيضاء) ، ويفترق عن مفهوم الأبيض في انطباقه على الحيوانات غير البيضاء . ومفهوم الأبيض ينطبق على بعض مصاديق الحيوان (وهي الحيوانات البيضاء) ، ويفترق عن مفهوم الحيوان في انطباقه على الأشياء البيضاء غير الحيوان .

فقط الالتباء بين مفهومي الأبيض والحيوان هي : الحيوانات البيضاء ، ونقطة افتراق الحيوان عن الأبيض هي : في الحيوانات غير البيضاء ، ونقطة افتراق الأبيض عن الحيوان هي : في الأشياء البيضاء غير الحيوان ، فيقال :

بعض الحيوان أبيض

وبعض الحيوان ليس بأبيض

وبعض الأبيض حيوان

## وبعض الأبيض ليس بحيوان

الشرح :

إذا كان عندنا كليان وزيد أن نعرف النسبة بينهما فننظر إلى مصاديق الكلي الأول ومصاديق الكلي الثاني ونقارن بين المصاديق لنرى العلاقة والنسبة بين الكليين ، ونعرف النسبة بين الكليين بالنظر إلى المصاديق ، فننظر إلى المفهوم الكلي من حيث المصاديق ، ونقارن بين المصاديق ، مثلا نقول إن الكلي الأول أوسع دائرة من الكلي الثاني من حيث المصاديق لا من حيث الكلي نفسه .

سؤال : إذا نظرنا إلى نفس الكلي مفهوم الحيوان ومفهوم الطائر في الذهن كصور ذهنية بينهما أي نسبة من النسب الأربع ؟

الجواب :

من حيث المصاديق بينهما عموم وخصوص مطلق ، الحيوان أعم مطلقا من الطائر ، والطائر أخص مطلقا من الحيوان .

ومن حيث المفهوم الذهني بينهما اختلاف وتمايز ، ولكن لا من حيث النسب الأربع ، فكما ننظر إلى الجزئي الحقيقى والجزئي الحقيقى الآخر أن بينهما اختلافا وتمايزا ، والآن كلامنا عن صورة الحيوان وصورة الطائر في الذهن ، ففي الذهن صورة الحيوان تختلف عن صورة الطائر ، فتوجد في الذهن صورتان : صورة الحيوان وصورة الطائر ، والصورتان مختلفتان عن بعضهما البعض ، والصورتان بينهما تمايز ، ولا توجد بينهما نسبة من النسب الأربع لأن النسب الأربع تكون من حيث المصاديق ، فنقول إن مصاديق الحيوان أكثر من مصاديق الطائر فيكون بينهما نسبة من النسب الأربع وهي العموم والخصوص مطلقا ، والآن كلامنا في المفاهيم ، وجميع المفاهيم في الذهن بينهما اختلاف وتمايز ، وبينها تبادل بالمعنى اللغوي لا من حيث النسب الأربع ، والتبادل بالمعنى اللغوي بمعنى الاختلاف والتمايز .

سؤال : مفهوم محمد في الذهن ومفهوم إنسان في الذهن ما هي النسبة بينهما ؟

الجواب :

توجد صورتان في الذهن ، إذن بينهما تمايز واختلاف ، وجميع المفاهيم الذهنية متمايزه مختلفة ، ولكن حينما ننظر إلى الخارج نقول محمد مصدق للإنسان ، هذا في الخارج لا في الذهن . ولا بد أن يكون عند طالب العلم الدقة في التفكير لأنه يريد أن يميز بين الحالات المختلفة .

إذن جميع المفاهيم في الذهن تتمايز عن بعضها البعض ، ولا يوجد بينها اشتراك وتشابه ، بل يوجد بينها تمايز واختلاف ، وتوجد بينها علاقات ونسب حينما نظر إلى المصاديق في الخارج ، فنقول بين المفهومين عموم وخصوص مطلق من حيث المصاديق ، وأما من حيث المفاهيم بينها تمايز واختلاف ، لذلك قال الشيخ الفضلي : "في انطباقه على المصاديق" ، وهذا التعبير دقيق ، وهذه التعبيرات الاصطلاحية ليست تعبيرات عشوائية ، بل فيها دقة ، وتأتي النسب الأربع من حيث انطباق الكليين على مصاديقهما ، فقال الشيخ : "النسب الأربع يراد بها النسبة بين الكليين في مجال انطباق كل واحد منهما على مصاديق الآخر" .

والنسب الأربع هي :

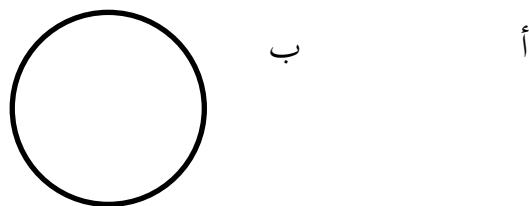
### ١ - التساوي :

إذا كان الكلي الأول ينطبق على جميع مصاديق الكلي الثاني ، والكلي الثاني ينطبق على جميع مصاديق الكلي الأول ، فالنسبة بين الكليين هي التساوي ، ونكتب هكذا :

الكلي الأول = الكلي الثاني

$$أ = ب$$

وترسم على شكل دائرتين متطابقتين .



والمصاديق في الدائرتين هي نفس المصاديق ، فالكلي الأول يشمل جميع مصاديق الكلي الثاني ، والكلي الثاني يشمل جميع مصاديق الكلي الأول .

### مثال ١ :

الإنسان والناطق ، فإن مفهوم الإنسان ينطبق على جميع مصاديق الناطق ، ومفهوم الناطق ينطبق على جميع مصاديق الإنسان ، فنقول :

كل إنسان ناطق

وكل ناطق إنسان

والعباراتان صحيحتان ، فكل فرد يصدق عليه إنسان وناطق ، وجميع المصاديق مشتركة بين الإنسان والناطق ، فكل فرد يصدق عليه إنسان فيصدق عليه ناطق ، وكل فرد يصدق عليه ناطق فيصدق عليه إنسان .

والنتيجة هي :

الإنسان يساوي الناطق .

إنسان = ناطق

كل أ ب

وكل ب أ

النتيجة :

إذن أ = ب

ولكن إذا تم اكتشاف كائنات في كواكب أخرى وتكون ناطقة مفكرة ، فيكون الناطق أعم من الإنسان .

الناطق > الإنسان

مثال ٢ :

إنسان وبشر ، بينهما تساوي .

كل إنسان بشر

وكل بشر إنسان

إلا على نظرية وجود بشر قبل آدم ع ، وآدم فصيلة من البشر ، فإن إنسان نياندرتال هو فصيلة من البشر ، فعلى هذه النظرية يكون البشر أعم من الإنسان ، وفي الرواية يوجد ألف آدم قبل آدمكم ، وفي الآية خالق بشرًا من طين ، وخلق الله آدم ونسله ، وهو فصيلة من البشر ، وتوجد فصائل أخرى من البشر قبل آدم ع ، وعلى هذا الرأي يكون البشر أعم من الإنسان .

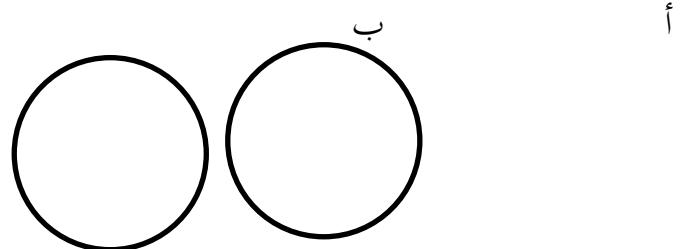
٢ - التباهي :

إذا كان الكلي الأول لا ينطبق على أي مصدق من مصاديق الكلي الثاني ، والكلي الثاني لا ينطبق على أي مصدق من مصاديق الكلي الأول ، فالنسبة بين الكليين هي التباهي ، وكتبه هكذا :

الكلي الأول ≠ الكلي الثاني

$A \neq B$

وترسم على شكل دائرتين منفصلتين ، ولا يوجد بين الدائرتين أي التقاء ، فلا يوجد بينهما تقاطع ، ولا يوجد بين الدائرتين اشتراك في أي مصدق ، فلا توجد مصاديق مشتركة بين الكليين .



مثال ١ :

الحيوان والجماد ، فإن مفهوم الحيوان لا ينطبق على أي مصدق من مصاديق الجماد ، ومفهوم الجماد لا ينطبق على أي مصدق من مصاديق الحيوان ، فلا توجد مصاديق مشتركة بينهما ، فكل مصدق للحيوان لا يكون تحت الجماد ، وكل مصدق للجماد لا يكون تحت الحيوان ، فبين الحيوان والجماد تبادل ، فنقول :

لا شيء من الحيوان بجماد

ولا شيء من الجماد بحيوان

مثال ٢ :

الإنسان والحجر ، لا يوجد بينهما مصاديق مشتركة ، فيوجد بينهما تبادل .

لا شيء من الإنسان بحجر

ولا شيء من الحجر بإنسان

وفي القرآن كأنهم خشب مسندة

وليس بالمعنى المادي ، بل بالمعنى المعنوي بأن بعض الناس مثل الخشب المسندة لا يفكرون ، وميزة الإنسان عن الجماد هو التفكير ، ونقول للإنسان قاسي القلب بأنه حجر ، وهذه كناية عن قسوة القلب .

٣- العموم والخصوص مطلقا :

إذا كان الكلي الأول ينطبق على جميع مصاديق الكلي الثاني ، والكلي الثاني ينطبق على بعض مصاديق الكلي الأول ، فإن النسبة بين الكليين هي نسبة العموم والخصوص مطلقا ،

فيكون الكلي الأول أعم مطلقاً من الكلي الثاني ، وأوسع دائرة من الكلي الثاني ، ويكون الكلي الثاني أخص مطلقاً من الكلي الأول ، وتنكتب هكذا :

الключи الأول  $>$  الكلي الثاني

وتقرأ : الكلي الأول أكبر من الكلي الثاني

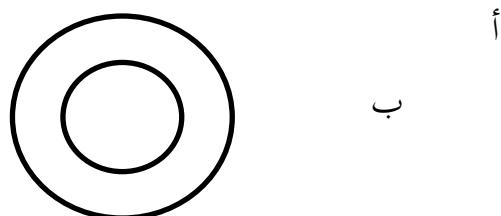
وتكتب :  $\text{أ} > \text{ب}$

والключи الثاني  $<$  الكلي الأول

وتقرأ : الكلي الثاني أصغر من الكلي الأول

وتكتب :  $\text{ب} < \text{أ}$

وترسم على شكل دائرة صغيرة داخل دائرة كبيرة .



مثال ١ :

الحيوان والطائر ، فإن مفهوم الحيوان ينطبق على جميع مصاديق الطائر ، ومفهوم الطائر لا ينطبق إلا على بعض مصاديق الحيوان ، وهي مصاديق الطائر نفسه ، فنقول :

كل طائر حيوان (كل أ ب)

وبعض الحيوان طائر (بعض ب أ)

فدائرة الحيوان أوسع من دائرة الطائر

ودائرة الطائر أضيق من دائرة الحيوان

والنتيجة هي :

الحيوان أعم مطلقاً من الطائر

والطائر أخص مطلقاً من الحيوان

الحيوان  $>$  الطائر

مثال ٢ :

الطير والنسر ، بينهما عموم وخصوص مطلق ، والطير أعم مطلقاً من النسر ، فالطير يشمل مصاديق النسر ومصاديق الطيور الأخرى .

كل نسر طير

وبعض الطير نسر

#### ٤- العموم والخصوص من وجه :

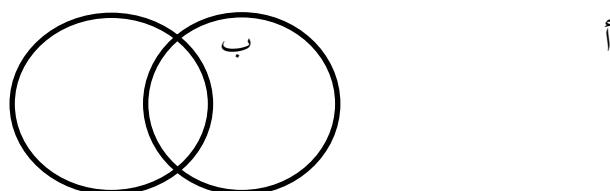
فمن وجه في مقابل مطلقاً ، فإذا كان الكلي الأول ينطبق على بعض مصاديق الكلي الثاني ، والكلي الثاني ينطبق على بعض مصاديق الكلي الأول ، ويفترق كل من الكليين في الانطباق على مصاديق أخرى - فإن النسبة بين الكليين هي العموم والخصوص من وجه ، وتكتب هكذا :

الكتي الأول  $\times$  الكلي الثاني

وتقراً : الكلي الأول يقاطع مع الكلي الثاني ، فيبيههما مصاديق مشتركة ، وكل من الكليين ينفرد بمصاديق أخرى .

$A \times B$  (أ يقاطع ب ، فيبيههما نقاط التقاء ، ونقاط افتراق)

وترسم على شكل دائرتين متقاطعتين ، فيبيههما مصاديق مشتركة ، وكل منهما يفترق عن الآخر بمصاديق تخصه .



مثال :

الحيوان والأبيض ، فإن مفهوم الحيوان ينطبق على بعض مصاديق الأبيض ، وهي الحيوانات البيضاء ، فيصدق عليها حيوان وأبيض ، كالحصان الأبيض والحمامة البيضاء .

ويفترق مفهوم الحيوان عن مفهوم الأبيض في انطباقه على الحيوانات غير البيضاء ، كحيوان أسود ، كالحصان الأسود ، والغراب الأسود .

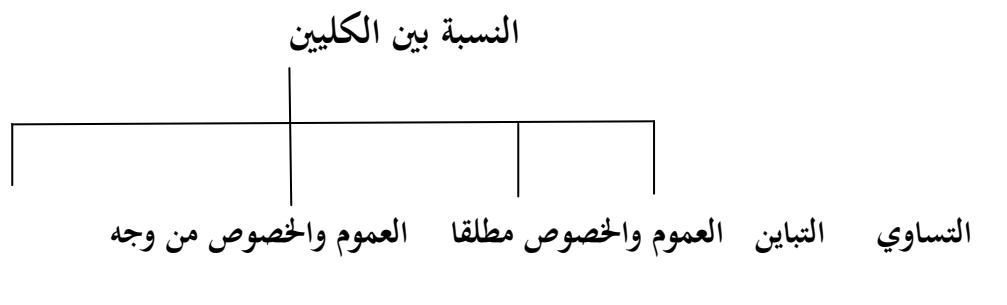
ومفهوم الأبيض ينطبق على بعض مصادر الحيوان ، وهي الحيوانات البيضاء ، ويفترق مفهوم الأبيض عن مفهوم الحيوان في انطباقه على الأشياء البيضاء غير الحيوان ، مثل جماد أبيض ، كطاولة بيضاء .

فنقطة الالقاء بين مفهومي الأبيض والحيوان هي الحيوانات البيضاء ، ونقطة افتراق الحيوان عن الأبيض هي الحيوانات غير البيضاء ، ونقطة افتراق الأبيض عن الحيوان هي الأشياء البيضاء غير الحيوان .

نقول :

بعض الحيوان أبيض  
وبعض الحيوان ليس بأبيض  
وبعض الأبيض حيوان  
وبعض الأبيض ليس بحيوان

الخلاصة :



الكليات الخمسة

تنقسم الكليات إلى قسمين هما : الذاتي والعرضي .

١ - الذاتي

تعريفه :

الذاتي : هو الكلي الذي يُعدُّ حقيقةً مستقلةً ، أو جزءٌ حقيقةً ، مثل : (الإنسان) الذي يُعدُّ حقيقةً مستقلةً ، و(الحيوان) الذي يُعدُّ جزءٌ حقيقةً الإنسان المُؤلفة من (الحيوان والناطق) ، و(الناطق) الذي يُعدُّ جزءٌ حقيقةً الإنسان أيضاً .

## الشرح :

الذاتي هو الكلي الذي يكون حقيقة مستقلة للشيء أو جزء من حقيقة الشيء ، ويقصد من الذاتي أنه صفة لا يمكن للشيء أن ينفصل عنها ولا يمكن أن تُسلّب منه ، بل تكون موجودة مع الشيء دائما ، فإذا سلينا أحد ذاتيات الشيء فإن هذا الشيء لا يبقى هو هو بل يصير شيئا آخر .

حقيقة مستقلة للشيء ، مثل : الإنسان ، محمد إنسان ، الإنسان يعيّر عن حقيقة محمد بالكامل لا عن جزء من حقيقة محمد ، والإنسان حقيقة مستقلة كاملة لا جزء الحقيقة ، لذلك حينما نقول محمد إنسان – لا تحتاج إلى إضافة شيء آخر .

وأما الحيوان فيمثل جزء من حقيقة الإنسان لأن الإنسان هو (الحيوان + الناطق) ، فتتألف حقيقة الإنسان من جزئين ، فيكون الحيوان جزءا من حقيقة الإنسان حينما نقول : الإنسان حيوان ، فذكرنا الجزء الأول من حقيقة الإنسان ، والجزء الثاني من حقيقة الإنسان هو الناطق حينما نقول : الإنسان ناطق ، فذكرنا الجزء الثاني من حقيقة الإنسان ، والحقيقة الكاملة للإنسان هي (الحيوان الناطق) ، ومحمد لا يمكن أن ينفصل عن حقيقته ، فلا ينفصل عن الحيوانية والناطقية لأنهما صفتان دائمتان لمحمد ، وإذا انفصل عن أحدهما فإن مهما لا يكون هو مهما بل يصير شيئا آخر .

## متن الكتاب :

تقسيمه :

ينقسم الذاتي إلى ما يلي :

أ- النوع : وهو الكلي المنطبق على جزئيات ذات حقيقة واحدة ، مثل : "الإنسان" المنطبق على: خالد وعلي وأحمد وما ماثلها من الجزئيات المتفقة في حقيقة الإنسانية .

## الشرح :

إذا قلنا : إنسان ، ومصاديق الإنسان هم : خالد وعلي وأحمد ، هذه المصاديق المختلفة متفقة في حقيقة واحدة وهي الإنسانية ، والإنسان ينطبق على هذه المصاديق والجزئيات الحقيقة ، والإنسان هو النوع ، والنوع هو الكلي الذي ينطبق على جزئيات ذات حقيقة واحدة ، فخالد وعلي وأحمد جزئيات حقيقة لها حقيقة واحدة ، والحقيقة الواحدة هي الإنسان ، فالإنسان نوع له مصاديق متفقة في حقيقة واحدة ، والمصاديق عبارة عن جزئيات

حقيقية ، وتوجد مصاديق تحت النوع ، ونقشر الجزئيات من الصفات العرضية فنصل إلى الحقيقة المشتركة بينها ، فتوجد عملية إزالة الصفات العرضية من هذه المصاديق ، فنصل إلى الحقيقة المشتركة بين المصاديق ، وهذه الحقيقة المشتركة نسميها "النوع" .

متن الكتاب :

ب- الجنس : وهو الكلي المنطبق على أنواع مختلفة ، مثل : "الحيوان" المنطبق على : الإنسان والطير والسمك .

الشرح :

الجنس هو كلي ينطبق على أنواع مختلفة ، فالنوع منطبق على جزئيات ، والجنس منطبق على أنواع ، مثل : الحيوان الذي ينطبق على الإنسان والطير والسمك ، وهذه الثلاثة عبارة عن أنواع ، فالإنسان نوع ، والسمك نوع ، وهي أنواع لأن كل نوع عبارة عن حقيقة مشتركة بين مصاديقها ، فتوجد أنواع تحت الجنس ، والإنسان نوع لأنه ينطبق على أفراد وجزئيات حقيقة ، وكذلك الطير والسمك تنطبق على أفراد وجزئيات حقيقة .

متن الكتاب :

ج- الفصل : وهو الكلي المميز للنوع عن الأنواع المشاركة له في الجنس ، مثل : "الناطق" المميز لنوع (الإنسان) عن الأنواع المشاركة له في جنس "الحيوان" ، كنوع الأسد ، نوع الطير ، نوع الفيل ، نوع السمك .

الشرح :

الإنسان يشتراك مع الطير في الحيوانية ، ويشترك مع السمك في الحيوانية ، ولكن ماذا يميز الإنسان عن الطير والسمك وبقي الحيوانات؟ وماذا يميز الطير عن باقي الحيوانات؟ وماذا يميز السمك عن باقي الحيوانات؟

والجواب لهذا التمييز بين الأنواع يكون عن طريق الفصل ، والفصل هو المميز ، والفصل هو ما يفصل هذا النوع عن الأنواع الأخرى المشتركة معه في الجنس ، أو ما يميز النوع عن الأنواع المشاركة له في الجنس ، فتوجد أنواع تحت الجنس ، ولا بد من وجود صفة تميز هذا النوع عن ذاك النوع لكي نجعل كل نوع في قسم مفصول عن النوع الآخر ، وهذا الفصل من الذاتيات لأن التقسيم الآن للذاتي ، وذكرنا ثلاثة أقسام : نوع وجنس وفصل .

ولا بد أن الإنسان يتميّز عن الطير والسمك ، والطير يتميّز عن الإنسان والسمك ، والسمك يتميّز عن الإنسان والطير ؛ لكي نجعل كل نوع في قسم متميّز عن النوع الآخر ، فلا بد أن يكون لكل نوع صفة خاصة ، وكل صفة خاصة تميّز هذا النوع عن النوع الآخر مع أن الأنواع تشتراك في نفس الجنس ، فالإنسان يتميّز عن باقي الحيوانات بصفة النطق أي التفكير ، الناطق أي المفكّر ، وتفكير الإنسان مطلق لا يحده حد ، فيمكن للإنسان أن يفكر في كل شيء ، وأما باقي الحيوانات فلها تفكير محدود ، لذلك فإن الحيوانات عبر التاريخ ظلت هي نفس الحيوانات ولم يتتطور تفكيرها إلى تفكير أرقى ، لذلك فإنها تعيش كما كان يعيش أسلافها ، وأما الإنسان انطلاقاً من تفكيره اللامحدود طور وسائله الحياتية ، وخاصة في القرنين الأخيرين ، وسيطّر حياته المدنية ووسائل حياته أكثر وأكثر في السنوات القادمة .

إذن الفصل هو الكلي المميّز للنوع عن الأنواع المشاركة له في الجنس ، وحينما نقول : الإنسان حيوان ناطق ، فإن الإنسان نوع ، والحيوان جنس ، والناطق فصل ، فالإنسان تحته مصاديق ، والجنس تحته أنواع ، والجنس هو الكلي الذي تشتراك به الأنواع ، والفصل هو ما يميّز النوع عن الأنواع الأخرى ، ويكتب بهذا الترتيب : أولاً ذكر النوع ، وثانياً الجنس ، وثالثاً الفصل ، فنقول الإنسان حيوان ناطق .

إذن :

في الكلي الذاتي توجد ثلاثة أشياء : النوع والجنس والفصل ، وكان تعريف الذاتي : هو الكلي الذي يُعدُّ حقيقة مستقلة أو جزء حقيقة ، فالإنسان يمثل الحقيقة المستقلة الكاملة لـ محمد حينما نقول : (محمد إنسان) ، وحينما نقول : (الإنسان حيوان ناطق) ، فالحيوان يمثل الجزء الأول من حقيقة الإنسان ، والناطق يمثل الجزء الثاني من حقيقة الإنسان ، والحقيقة المستقلة الكاملة للإنسان مُؤلفة من جزئين هما (الحيوان + الناطق) .

فصار عندنا من الكليات الخمسة ثلاثة أقسام : النوع والجنس والفصل ، وكل منها كلي ذاتي ، فنقول : الإنسان حيوان ناطق ، و(الحيوان الناطق) هو الحقيقة الكاملة التي تمثل الإنسان ، والجنس تحته أنواع ، الإنسان وباق الأنواع ، وبعد تقسيمها من صفاتها الخاصة يكون عندنا الجامع بينهما ، والجامع بين الأنواع هو الحقيقة المشتركة ، والمصاديق إذا قشرناها من صفاتهما المميزة لكل منها نصل إلى النوع ، والأنواع إذا قشرناها من صفاتها المميزة لكل منها نصل إلى

الجنس ، النوع له ما يميزه عن الأنواع الأخرى ، الإنسان يتميز بالناطقية ، الأسد يتميز بالزئير ، وكل نوع له فصل يميزه .

في الذاتي عندنا ثلاثة أقسام : النوع والجنس والفصل .  
وسيأتي الكليان الآخرين العرضيان لكي يكون المجموع خمسة كليات .

متن الكتاب :

**٢ - العَرَضِي**

تعريفه :

**العَرَضِي** : هو الكلي الذي يُعدُّ وصفاً للحقيقة ، مثل : (الضاحك) الذي يعدّ وصفاً للإنسان ، ومثل : (الماشي) الذي يعدّ وصفاً للإنسان والغرس .

الشرح :

العَرَضِي ليس هو الحقيقة ولا جزء الحقيقة ، وإنما هو وصف وصفة للحقيقة ، وهذا الوصف لا يكون دائماً ، وإنما يتصرف به الشيء في وقت ، ولا يتصرف به في وقت آخر ، فهذه الصفة يمكن سلبها عن الشيء .

**مثال ١ :**

"الضاحك" الذي يعدّ وصفاً للإنسان ، نقول : الإنسان ضاحك ، "ضاحك" ليس ذاتياً للإنسان ، فهو ليس نوعاً ولا جنساً ولا فصلاً ، وإنما هو صفة عَرَضِيَّة تَعْرِضُ على الحقيقة ، ولنست صفة دائمة ، ففي وقت يكون الإنسان ضاحكاً ، وفي وقت آخر لا يكون الإنسان ضاحكاً ، والضحك ليس صفة ذاتية لأنَّه أحياناً يضحك وأحياناً لا يضحك ، وأما الإنسان حيوان ناطق ، فهو حيوان دائماً وناطق دائماً ، والذاتي لا ينفصل عن الشيء ، فالنوع والجنس والفصل لا تنفصل عن الشيء لأنَّ كلاً منها حقيقة أو جزء حقيقة ، وأما الصفات العرضية يمكن أن تنفصل عن الشيء ، فالإنسان مرة يضحك ، ومرة لا يضحك .

تارة نعِرِفُ الإنسان بحقيقة وذاته ، فتقول : الإنسان حيوان ناطق ، فالإنسان نوع وعَرَفته بذاته من الجنس والفصل ، فعرفت الإنسان على أساس حقيقته من الجنس والفصل ، فتقول : حيوان ناطق ، فأتينا بجزئي الحقيقة .

وتارة تعرف الإنسان بوصف من أوصاف حقيقته ، فتقول : الإنسان ضاحك ، "ضاحك" ليس الحقيقة ولا جزء الحقيقة ، وإنما هو وصف للحقيقة ، "ضاحك" ليس نوعا ولا جنسا ولا فصلا ، وصفة الضحك خاصة بالإنسان ولا تشمل الحيوانات الأخرى .

مثال ٢ :

الماشي الذي يعدّ وصفا للإنسان والفرس ، وهذه صفة عامة شاملة للإنسان والفرس والحيوانات الأخرى التي تمشي .

صفة الضحك خاصة بالإنسان ، وصفة المشيء عامة للإنسان والحيوانات الأخرى التي تمشي ، غير الحيوانات الراحفة ، وصفة الضحك عرضية لأن الإنسان تارة يضحك وتارة أخرى لا يضحك ، والمشيء صفة عرضية لأنه تارة يمشي وتارة أخرى لا يمشي حينما يكون جالسا أو نائما .

متن الكتاب :

تقسيمه (أي تقسيم العرضي) :

ينقسم إلى ما يلي :

١ - **الخاصة** : وهي الكلي المختص وصفاً لنوع واحد ، مثل : (الضاحك) المختص صفة للإنسان .

٢ - **العرض العام** : وهو الكلي العام وصفاً لأنواع مختلفة ، مثل : (الماشي) العام صفة للإنسان والفرس والأسد والفيل .

الشرح :

تقسيم العرضي :

ينقسم العرضي إلى قسمين : الخاصة والعرض العام ، أي الصفة الخاصة والصفة العامة ، كما يلي :

**١ - الخاصة :**

هي الكلي المختص وصفاً لنوع واحد ، فهي الصفة التي تختص بها حقيقة نوع واحد ، ولا يشاركها فيها أنواع أخرى .

مثال :

ضاحك ، الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يضحك ، ولا توجد أنواع أخرى من الحيوانات فيها صفة الضحك ، فالضحك صفة خاصة بالإنسان .

## ٢- العَرْضُ العَامُ :

هو الكلي العام وصفاً لأنواع مختلفة ، فهو الصفة التي يتتصف بها نوع ، ويشاركه فيها أنواع أخرى ، ولا تقل : العَرْضِيُّ العام ، ولا العَرْضُ العام لأن العَرْض يكمن في مقابل الطول ، وكلامنا ليس عن الطُّول والعَرْض ، بل قل : العَرْضُ العام ، والعَرْضِيُّ شامل للخاصة والعَرْضُ العام ، فلنتفت إلى المصطلح وهو العَرْضُ العام .

مثال :

الماشي ، الإنسان يمشي ، والفرس تمشي ، والغزال يمشي ، فصفة المشي يتتصف بها الإنسان وغيره من الأنواع الأخرى كالفرس والغزال وغيرهما ، فعدة أنواع تشتراك في صفة ، فتكون هذه الصفة عَرْضَيَاً عاماً ، فهي عَرْض يَعْمُ عدّة أنواع ، فتكون صفة عامة شاملة لعدة أنواع ، هي عَرْض لأن الصفة تَعْرِضُ على حقيقة النوع ، وهي عام لأنها تعم عدّة أنواع .

مِنَ الْكِتَابِ :

نتائج :

ويستنتج - على ضوء ما تقدّم - النتائج التالية :

أ- النوع : يتتألف من الجنس والفصل .

الشرح :

مثلاً : الإنسان حيوان ناطق ، الإنسان نوع ، ونعرفه بأنه حيوان ناطق ، والحيوان هو الجنس ، والناطق هو الفصل ، والجنس مع الفصل يمثلان الحقيقة التامة الكاملة للنوع .

مِنَ الْكِتَابِ :

ب- الجنس : هو الجزء العام لحقيقة النوع .

الشرح :

مثلاً : الحيوان الذي هو الجزء العام للنوع ، وهو عام لأنّه يشمل هذا النوع والأنواع الأخرى ، والجنس هو جزء الحقيقة ، والجزء الثاني هو الفصل .

مِنَ الْكِتَابِ :

ج- الفصل : هو الجزء الخاص لحقيقة النوع .

## الشرح :

مثلاً : الناطق ، وهو الجزء الخاص للنوع ، وهو خاص لأنّه يختص بهذا النوع ، ولا يشمل الأنواع الأخرى ، والفصل هو جزء الحقيقة ، والجزء الثاني هو الجنس .

إذن :

توجد خمسة كليات ، وهي : النوع ، والجنس ، والفصل ، والخاصة ، والعرض العام . والنوع والجنس والفصل هي الصفات الذاتية للشيء ، وأما الخاصة والعرض العام فهما من الصفات العرضية للشيء ، فتوجد ثلاثة صفات ذاتية وصفتان عرضيتان ، والمجموع خمسة كليات .

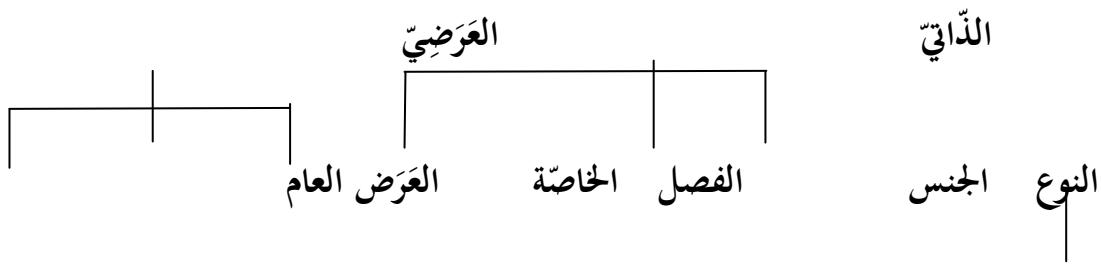
الإنسان والغزال والسمك كل واحد منها نوع ، هذه الأنواع تنزع منها جميع صفاتها الخاصة بها فتصل إلى حقيقة مشتركة واحدة تجمعها ، وهي الجنس ، انزع الناطق من الإنسان فيظل عندك الحيوان ، وانزع من الغزال ما يميزه فيبقى عندك الحيوان ، وانزع من السمك ما يميزه فيبقى عندك الحيوان ، فيوجد جامع بين الثلاثة وهي الحيوان ، والحيوان هو الجنس الجامع بين الثلاثة ، فالجنس وهو الحيوان مشترك بينها ، فتنزع عن الثلاثة الصفات المختصة بها وهي الفصل فيبقى عندك الحقيقة الواحدة الجامعة بينها وهي الجنس أي الحيوان .

مرة تنزع الصفات العرضية - كالطول والوزن ولون البشرة - عن المصاديق والجزئيات الحقيقة - كزيد وعمرو وبكر - فتصل إلى الحقيقة المشتركة بين المصاديق وهي النوع وهو الإنسان ، ومرة تنزع الصفات المختصة بالأنواع كإنسان والفرس والسمك فتصل إلى الجنس وهو الحيوان ، والحيوان اعطه الناطقية فيتتحول إلى إنسان ، واعطه الزئير فيتتحول إلىأسد ، وكذلك بقية مصاديق الحيوان اعط كل مصاديق منها الصفة الذاتية المختصة به فيتتحول إلى نوع ، والنوع تبشره من الصفات الذاتية فتصل إلى الجنس .

مرة تنزع الصفات العرضية إذا كان عندنا جزئيات حقيقة فنصل إلى النوع ، ومرة تنزع الصفات الذاتية عن الأنواع فنصل إلى الجنس .

الخلاصة :

الكلي



الكتاب :

تقسيم الجنس :

ينقسم الجنس إلى ما يلي :

١- الجنس القريب : وهو أقرب جنس إلى نوعه ، مثل : (الحيوان) بالإضافة إلى الإنسان .

٢- الجنس البعيد : وهو ما يقع بعد الجنس القريب ، مثل : "الجسم الحي" بالإضافة إلى الإنسان ، فإنه يقع بعد الحيوان ، "إنسان - حيوان - جسم حي" .

الشرح :

لنبأ من الإنسان ونصل تدريجيا إلى الأعلى ، وبدون ذكر الفصل نقول : الإنسان حيوان ، فالإنسان نوع ، والحيوان جنس للإنسان ، وهو الجنس القريب للإنسان ، وهو الجنس الذي يأتي مباشرة بعد النوع ، وهو أقرب الأجناس إلى النوع ، ونتقل إليه بخطوة واحدة بعد النوع ، فالجنس الذي يأتي مباشرة بعد النوع نسميه الجنس القريب .

ونصل إلى الجنس التالي بعد جنس الحيوان ، نقول : الحيوان جسم حي - أو الحيوان جسم نام لأنه من الكلمة الحيوان نفهم أنه حي فكأننا نقول الحيوان الذي فيه الحياة جسم فيه الحياة ، لذلك الأفضل أن نقول الحيوان جسم نام - ، الجسم الحي أو الجسم النامي جنس للحيوان ، والجسم الحي أو الجسم النامي هو الجنس القريب للحيوان ، والجسم الحي هو الجنس البعيد للإنسان ، والجنس البعيد يأتي بعد الجنس المباشر للنوع ، فهو الجنس الذي يقع بعد الجنس القريب ، وهو جنس الجنس ، ونتقل إليه بخطوتين بعد النوع ، فالإنسان يأتي بعده الحيوان ، والحيوان هو الجنس القريب للإنسان ، وبعد الحيوان يأتي الجسم الحي ، والجسم الحي هو الجنس القريب للحيوان ، والجسم الحي هو الجنس البعيد للإنسان .

إذن :

يوجد جنس قريب للنوع ، مثل : الحيوان بالإضافة إلى الإنسان ، وجنس بعيد للنوع ، مثل : الجسم الحي أو الجسم النامي بالإضافة إلى الإنسان .

الكتاب :

تقسيم الفصل :

وينقسم الفصل إلى ما يلي :

١- الفصل القريب : وهو أقرب فصل إلى نوعه ، مثل : "الناطق" بالإضافة إلى الإنسان .

٢- الفصل بعيد : وهو ما يقع بعد الفصل القريب ، مثل : "الحساس المتحرك بالإرادة" - الذي هو فصل لنوع الحيوان - بالإضافة إلى الإنسان .

تعليق :

قال : "فصل لنوع الحيوان" : الأفضل أن نقول لجنس الحيوان ، ولكن يمكن أن نبرر للمؤلف لنعرف وجهة نظره ، فلو أخذنا الجنس بالإضافة للحيوان ولما يكون في عرض الحيوان فالحيوان بالنسبة إلى الجنس الذي فوقه يمكن أن نسميه بالنوع الإضافي ، فالحيوان نوع إضافي بالنسبة لجسم الناي ، والجسم النامي هو جنس الجنس ، والحيوان نوع إضافي بالإضافة إلى ما فوقه من الجنس ، فالحيوان بالنسبة للإنسان جنس ، وبالنسبة للجنس الذي فوقه نسميه بالنوع الإضافي ، فالحيوان جنس بالنسبة إلى ما تحته ونوع إضافي بالنسبة إلى ما فوقه .

وهذا شبيه لما أخذناه سابقاً من الجزئي الحقيقي والجزئي الإضافي ، فالجزئي الإضافي هو كلي ، ولكنه جزئي إضافي بالنسبة إلى الكلي الذي فوقه ، فهو كلي فوقه كلي ، الإنسان فوقه الحيوان ، فالإنسان بالنسبة للحيوان يكون جزئياً إضافياً .

والجزئي الإضافي تارة يكون جزئياً حقيقياً وتارة أخرى يكون كلياً ، فكلي فوقه كلي ، فالكلي الأول نسميه جزئياً إضافياً مع أنه في نفسه كلي ، ولكن نسميه جزئياً بالإضافة إلى الكلي الذي فوقه .

وهنا في مقامنا يوجد جنس فوقه جنس ، فيمكننا أن نسمى الجنس الأول نوعاً إضافياً بالنسبة إلى الجنس الذي فوقه ، والجنس الذي فوق الحيوان هو الجسم النامي ، فالحيوان جنس لما تحته من الأنواع ، وهو نوع إضافي لما فوقه من الجنس .

لذلك قال المؤلف : "نوع الحيوان" ، أي النوع الإضافي ، والحيوان بنفسه جنس لأنواع التي تتحته ، ولكنه نوع إضافي بالنسبة للجسم الحي أو الجسم النامي .

إذن يوجد عندنا جزئي إضافي ونوع إضافي ، وكلاهما يؤخذ بالإضافة إلى ما فوقه ، فالجزئي الإضافي كلي يؤخذ بالإضافة إلى ما فوقه من الكلي ، فيكون الشيء جزئياً وكلياً في نفس الوقت ، كالإنسان بالإضافة إلى الحيوان ، والنوع الإضافي هو جنس يؤخذ بالإضافة إلى ما فوقه من الجنس ، كالحيوان بالإضافة إلى الجسم النامي ، فيكون الشيء نوعاً وجنساً في نفس الوقت .

### الشرح :

كما قلنا في الجنس إنه يوجد جنس قريب وجنس بعيد ، كذلك في الفصل يوجد فصل قريب وفصل بعيد ، وبدون ذكر الجنس نقول : الإنسان ناطق ، فالإنسان نوع ، والناطق فصل ، وهو فصل قريب ؛ لأنّه أقرب الفصوص إلى النوع ، ويأتي بعد خطوة واحدة من النوع ؛ لأنّنا ننتقل من النوع إلى الفصل مباشرة وهو فصل النوع ، فالناطق فصل للإنسان .

والفصل بعيد هو ما يقع بعد الفصل القريب ، وتعريف الحيوان هو : الحيوان (جسم حي) (حساس متحرك بالإرادة) ، الحيوان جنس قريب للإنسان ، و(الجسم الحي) هو جنس للحيوان ، و(حساس متحرك بالإرادة) فصل للحيوان ، وفصل الحيوان يقع بعد الفصل القريب للإنسان ، فيكون (حساس متحرك بالإرادة) هو الفصل بعيد للإنسان ، ويأتي بعد خطوتين من النوع ؛ لأنّنا ننتقل من النوع إلى الفصل القريب ، ثم ننتقل إلى الفصل بعيد الذي هو فصل الجنس ، فننتقل من النوع إلى الجنس ثم ننتقل إلى فصل الجنس ، فتوجد واسطة بين النوع وبين فصل الجنس ، والواسطة هي الجنس .

إذن :

يوجد فصل قريب للنوع ، مثل : (الناطق) بالإضافة إلى الإنسان ، وفصل بعيد للنوع ، مثل : (الحساس المتحرك بالإرادة) بالإضافة إلى الإنسان .

سؤال : قسمنا الجنس إلى قريب وبعيد والفصل إلى قريب وبعيد فلماذا لم نقسم النوع إلى قريب وبعيد ؟

الجواب :

لأنه لا يوجد نوع فوق النوع ، إلا بناء على النوع الإضافي ، مثلاً زيد ، نوعه القريب هو الإنسان ، والحيوان الذي هو جنس للإنسان هو نوع إضافي بالنسبة للجسم الحي أو الجسم النامي فيكون الحيوان هو النوع البعيد ، فالحيوان جنس حقيقي ونوع إضافي ، كما قلنا في زيد هو جزئي حقيقي وجزئي إضافي .

خلاصة بحث "الكلمات الخمسة" :

تنقسم الكلمات إلى الذاتي والعرضي ، والذاتي ينقسم إلى نوع وجنس وفصل ، والعرضي ينقسم إلى الخاصة والعرض العام ، فهذه خمسة كلمات ، ثم قلنا إن الجنس ينقسم إلى قسمين : الجنس القريب والجنس البعيد ، والفصل ينقسم إلى قسمين : الفصل القريب والفصل البعيد .

### التعريف

قبل أن ندخل في مباحث التعريف نبدأ بالسؤال التالي :  
ما هو الهدف من التعريف؟

الجواب :

الهدف من التعريف هو أن تميّز بين الأشياء تميّزاً دقيقاً ، فكل شيء نعطيه تعريفاً محدداً لكي تميّزه عن الأشياء الأخرى ، وهذا الشيء الذي نريد أن نعرفه يشتراك مع بعض الأشياء الأخرى في صفة أو صفات ، ويختلف عنها في صفة أو صفات ، فمن جهة يوجد اشتراك واتفاق بين هذا الشيء والأشياء الأخرى ، ومن جهة أخرى يوجد اختلاف وافتراق بينه وبين الأشياء الأخرى ، وهذا الاختلاف هو الذي يعطينا تميّزاً لهذا الشيء عن الأشياء الأخرى ، ففي تعريف الشيء نذكر وجه الاشتراك مع الأشياء الأخرى ، ووجه الاختلاف عن الأشياء الأخرى ، وفي التعريف يوجد ذكر لوجه الاشتراك ووجه الاختلاف ، فنقول : الإنسان حيوان ناطق ، وهو تعريف تام كامل ، فالحيوان هو وجه الاشتراك مع الحيوانات الأخرى ، والناطق هو وجه الاختلاف عن الحيوانات الأخرى ، ويمكن أن نذكر وجه الاشتراك فقط ، فنقول : الإنسان حيوان ، فيكون التعريف ناقصاً ، وهنا لا يمكن تميّز الإنسان عن الحيوانات الأخرى ، فلم تميّز الإنسان عن الحيوانات الأخرى ، أو نذكر مباشرة وجه الاختلاف بدون ذكر وجه الاشتراك ، فنقول : الإنسان ناطق ، فيكون التعريف ناقصاً أيضاً ، ولكن هنا يتميّز الإنسان عن الحيوانات الأخرى ، فالتعريف تارة يكون تاماً ، وتذكر وجه الاشتراك ووجه الاختلاف ،

وتارة أخرى يكون ناقصا ، فنذكر وجه الاشتراك فقط ، أو وجه الاختلاف فقط ، وبعد ذلك في أقسام التعريف سيأتي الحد التام والحد الناقص والرسم التام والرسم الناقص ، فإذا كان التعريف بحقيقة الشيء فيكون حدّا ، وإذا لم يكن بحقيقة الشيء فيكون رسمًا ، وسيأتي التفصيل فيما بعد .

إذن :

الهدف من التعريف هو التمييز بين الأشياء تمييزا دقيقا .

الكتاب :

تعريفه :

التعريف : هو بيان حقيقة الشيء أو إيضاح معناه .

الشرح :

حقيقة الشيء يعبر عن الحدّ ، وإيضاح معناه يعبر عن الرسم ، وسيأتي البحث عن الحد والرسم بعد قليل .

الكتاب :

أقسامه :

ينقسم التعريف إلى الآتي :

١- الحد التام : وهو التعريف بالجنس والفصل القربيين ، مثل : الإنسان : حيوان ناطق .

الشرح :

الحد معناه اللغوي هو المنع ، وتبحث عنه في قواميس اللغة .

والمعنى الاصطلاحي للحد التام تبحث عنه في قواميس ومعاجم المنطق والفلسفة ، وهناك علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ، تجعل حدا بالمعنى اللغوي أي تمنع ، وفي علم المنطق تجعل حدا أي تجعل مانعا بين هذا الشيء والشيء الآخر ، فتعريفه يجعل مانعا بينه وبين الشيء الآخر ، فتقف عند هذا الحد وهذا المكان ، فكل ما يصدق عليه هذا التعريف يكون داخلا في الدائرة ، وما يكون خارج الدائرة لا يصدق عليه هذا التعريف ، ويكون خارجا عن هذا التعريف فيدخل في تعريف آخر .

فمرة ننظر إلى المعنى اللغوي ، ومرة ننظر إلى المعنى الاصطلاحي ، فإذا كنا في علم المنطق لا نبحث عن المعنى اللغوي ، وإنما نبحث عن المعنى الاصطلاحي في المنطق ، وفي علم الفقه العملي تبحث عن المعنى الاصطلاحي في الشرع ، مثلاً معنى الواجب بالمعنى اللغوي له تعريف في قواميس اللغة ، وفي علم الفقه العملي الواجب له معنى شرعي ، ولا بد أن نفرق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ، وحينما نعرف الأشياء في علم المنطق فإنما نعرفها باصطلاح علم المنطق لا بالمعنى اللغوي .

الحد التام هو : التعريف بالجنس القريب والفصل القريب ، أي الجنس والفصل اللذان يقعان مباشرة بعد الشيء الذي نريد أن نعرفه ، مثل : الإنسان حيوان ناطق ، فالإنسان يشترك مع الحيوانات الأخرى في حقيقة واحدة ، وهي الحيوان ، فنقول : الأسد حيوان زائر ، والفرس حيوان صاهل ، فالحيوان هو الجنس القريب للإنسان ، ثم تأتي بالفصل القريب وهو الناطق ، فيكون تعريف الإنسان هو : الحيوان الناطق ، بالجنس القريب والفصل القريب .

ويمكن أن نعرف الحيوان بأنه جسم نايم حساس متحرك بالإرادة ، الجسم النامي هو الجنس القريب للحيوان ، والحساس المتحرك بالإرادة هو الفصل القريب للحيوان .

ويمكن أن نعرف النبات بأنه جسم نايم حساس غير متحرك بالإرادة ، الجسم النامي هو الجنس القريب للنبات ، والحساس غير المتحرك بالإرادة هو الفصل القريب للنبات .

ويمكن أن نعرف الجماد بأنه جسم غير نايم غير حساس غير متحرك بالإرادة ، والجسم غير النامي هو الجنس القريب للجماد ، وغير حساس غير متحرك بالإرادة هو الفصل القريب للجماد .

إذن الحد التام هو التعريف بالجنس القريب والفصل القريب .

والحد التام هو التعريف المطلوب في الأشياء ، فأفضل تعريف أن تأتي بالحد التام ؛ لأنه يأتي بجميع ذاتيات الشيء ، وأول ما تبحث عن تعريف أي شيء هو الحد التام ، وإذا لم يمكن أن تأتي بالحد التام فتنتقل إلى الأقسام الأخرى من التعريف .

الكتاب :

٢- الحد الناقص : وهو التعريف بالجنس البعيد والفصل القريب أو بالفصل وحده ، مثل : الإنسان : جسم حي ناطق ، أو : الإنسان : ناطق .

الشرح :

الحد الناقص : هو التعريف بالجنس البعيد والفصل القريب ، مثل : الإنسان جسم حي - أو جسم نام - ناطق ، فالجسم الحي - أو الجنس النامي - هو الجنس القريب للحيوان ؛ لأنه يأتي بعد الحيوان مباشرة وبخطوة واحدة ، وهو الجنس البعيد للإنسان ؛ لأنه يأتي بعد الإنسان بخطوتين ، فالجسم الحي جنس قريب للحيوان و الجنس بعيد للإنسان ، وفي الحد الناقص نذكر الفصل القريب للإنسان ، وهو الناطق ، فنقول : الإنسان جسم حي ناطق ، فيكون الحد الناقص مؤلّفا من الجنس البعيد والفصل القريب ، أو نقتصر على الفصل القريب لوحده ، فنقول : الإنسان ناطق .

إذن في الحد التام نذكر الجنس والفصل القريبين ، وفي الحد الناقص نذكر الجنس البعيد والفصل القريب أو الفصل لوحده .

الكتاب :

٣- الرسم التام : وهو التعريف بالجنس والخاصة ، مثل : الإنسان : حيوان صاحك .

الشرح :

الرسم التام : هو التعريف بالجنس مع الخاصة ، ونفهم من المثال أن المقصود هو الجنس القريب ، فنقول : الإنسان حيوان صاحك ، الحيوان هو الجنس القريب للإنسان ، والمؤلف لم يذكر القريب ، فمن الممكن أن المراد الجنس بشكل عام القريب أو البعيد لأن ذكره مطلقا ولم يقييد بـ "القريب" ، فيكون شاملا للقريب والبعيد ، فيمكننا أن نقول : الإنسان جسم حي صاحك ، فيكون التعريف بالجنس البعيد والخاصة .

والصاحب هو الخاصة ، وقلنا بأنه نطلق عليه "الخاصة" لأنه صفة عرضية تختص بنوع الإنسان ، ولا يشمل أنواع الأخرى من الحيوانات ، وإذا شمل أنواع أخرى فنطلق عليه "العرض العام" ، مثل : الماشي الذي يشمل الإنسان والفرس والغزال ، والماشي صفة عرضية لا ذاتية ، وعام لأنه يشمل الإنسان وغير الإنسان ، والصاحب صفة عرضية لأن هذه الصفة ليست من ذاتيات الإنسان ، فهو ليس نوعا ولا جنسا ولا فصلا ، والصفات الذاتية هي الصفات التي تكون موجودة مع الشيء بشكل دائم ، ولا يمكن سلبها عنه ، ولا تنفصل عنه ، ولا تنفك عنه ، فالصاحب ليس من حقيقة الإنسان بل هو صفة للحقيقة ، وهي صفة عرضية ، والصفة العرضية هي الصفة التي يتصرف بها الشيء في وقت ، ولا يتصرف بها في وقت آخر ، ويمكن أن نسلب هذه الصفة عن الشيء ، فهي تنفصل عنه ، وتنفك عنه ، مثل : الصاحب ، فتارة ترى

الإنسان ضاحكا ، وتارة أخرى لا تراه ضاحكا ، وأما الصفة الذاتية فلا يمكن فصلها عن الذات ، فالإنسان ناطق أي مفكر دائما ، لا أنه يفكر في وقت ولا يفكر في وقت آخر ، فعملية التفكير عند الإنسان عملية دائمة لا تنتقطع في أي وقت من الأوقات ، والحيوان لا ينفصل عن الإنسان ولا ينفك عنه ، فلا تقول عن الإنسان إنه ليس بحيوان أو إنه ليس بناطقي ، فالصفات الذاتية لا يمكن سلبها عن الشيء ، وأما الصفات العرضية فيمكن سلبها عن الشيء ، وهذا مقياس للتمييز بين الصفة الذاتية والصفة العرضية .

والرسم التام هو التعريف بالجنس والخاصة ، والخاصة صفة عرضية مختصة بالشيء ، وقال الخاصة ، ولم يقل العرض العام ، فلو قال الإنسان حيوان ماشي ، فلم تعرفه لأن الحيوانات الأخرى تدخل في التعريف ، وأما حينما نقول الإنسان حيوان ضاحك - فالحيوانات الأخرى لا تدخل في الرسم .

الكتاب :  
ملحق (١)

ومن الرسم التام : التعريف بالمثال .  
والتعريف بالمثال : هو التعريف بذكر مصدق من مصاديق الشيء المعرف ، كقولنا :  
الإنسان : مثل محمد و خالد و عبد الله .

الشرح :  
من الرسم التام أن نعرّف الشيء بمثال ، والتعريف بالمثال : هو التعريف بذكر مصدق من مصاديق الشيء ، مثل : الإنسان : محمد و خالد و عبد الله ، فنذكر أمثلة للشيء .  
الكتاب :

٤ - الرسم الناقص : وهو التعريف بالخاصة وحدها ، مثل : الإنسان : ضاحك .  
الشرح :

الرسم الناقص : هو التعريف بالخاصة فقط دون ذكر الجنس القريب أو الجنس بعيد ، مثل : الإنسان ضاحك ، والضاحك خاصة الإنسان .

الكتاب :  
ملحق (٢)

ومن الرسم الناقص : التعريف بالتشبيه .

والتعريف بالتشبيه : هو التعريف بذكر ما يشبه الشيء المعروف ، مثل : الكليان المتبادران : كالخطين المتوازيين .

### الشرح :

التعريف بالتشبيه يكون من باب الرسم الناقص ، وهو أن نذكر ما يشبه الشيء الذي نريد أن نعرفه ، فيوجد مشبه ومشبه به ، والمشبه به لا بد أن يكون أوضح عند السامع من المشبه ، فالخطان المتوازيان أوضح عند السامع من الكليان المتبادران ، وإذا كان المشبه به أكثر غموضا من المشبه فلا يكون تعرضا .

مثال التعريف بالتشبيه : الكليان المتبادران كالخطين المتوازيين ، فالخطان المتوازيان أوضح عند السامع من الكليان المتبادران ، فشبهنا الكليان المتبادران بالخطين المتوازيين ، فالمشبه هو الكليان المتبادران ، والمشبه به هو الخطان المتوازيان ، وتعزف الشيء الغامض بشيء معروف عند السامع ، حينما نقول : زيد كالأسد ، المشبه هو زيد ، والمشبه به هو الأسد ، والتعريف بالتشبيه يكون من باب الرسم الناقص .

لو سألنا : ما هي النسبة بين الإنسان والحجر ؟

تقول : الإنسان والحجر متبادران لأنهما لا يلتقيان في أي مصدق من المصاديق ، ولا يوجد بينهما مصدق مشترك .

سؤال : هل يمكن تشبيه المتبادران بشيء أوضح ؟

فتقول : نعم ، المتبادران كالخطين المتوازيين ، فكما أن الخطين المتوازيين لا يلتقيان أبدا في أي نقطة ، كذلك الكليان المتبادران لا يلتقيان أبدا في أي مصدق ، فالإنسان والحجر لا يلتقيان في أي مصدق .

وحيثما تقول بالتشبيه فلا بد أن يوجد وجه للتشبه بين المشبه والمشبه به ، مثل زيد كالأسد ، وجه الشبه بين زيد والأسد هو الشجاعة ، وليس الشعر الطويل ، وقد يكون زيد شعره طويلا ، ولكن لا تشبهه بالأسد من حيث الشعر الطويل ، فأي مثال فيه تشبيه ابحث عن وجه الشبه ، وهذا طبقه في الآيات والروايات ، وهذا ينفع في عملية استنباط الحكم الشرعي .

مثلا : "مثل الكلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها" .

يوجد تشبيه : الكلمة طيبة كشجرة طيبة ابحث عن وجه الشبه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة .

ونسأله : ما هي الكلمة الطيبة ؟

هي شيء مجهول ، والقرآن يشبهها بشيء معروف وهو : الشجرة الطيبة .

الكتاب :

محلق (٣)

ومن الرسم الناقص أيضا : التعريف بالقسمة .

والتعريف بالقسمة : هو التعريف بذكر أقسام الشيء المعرف ، مثل : الكلمة : اسم و فعل و حرف .

الشرح :

التعريف بالقسمة يكون من باب الرسم الناقص ، وهو التعريف بذكر الأقسام المختلفة لهذا الشيء الذي نريد أن نعرفه ، فنقول : الكلمة : اسم و فعل و حرف ، وهنا لم نذكر تعريفا للكلمة من الجنس والفصل أو الفصل وحده أو الجنس والخاصة أو الخاصة وحدها ، وإنما ذكرنا الأقسام .

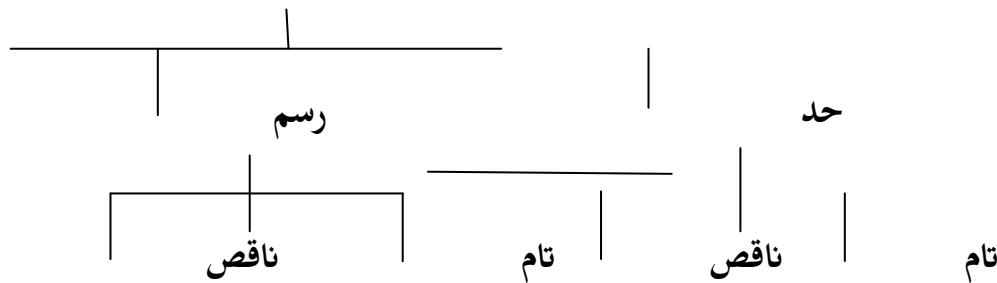
إذن :

التعريف بالمثال يكون من باب الرسم التام ، وأما التعريف بالتشبيه والتعريف بالقسمة فيكونان من باب الرسم الناقص .

الكتاب :

الخلاصة :

التعريف



## شروط التعريف

لا بد من وجود شروط للتعريف ، والتعريف لا يأتي بشكل عشوائي ، وإنما يأتي ضمن شروط معينة ، ومع الالتزام بهذه الشروط يكون التعريف صحيحا .

مثال ١ :

لو قلنا : الوجود كالنور ، هل هذا التعريف صحيح أو لا ؟

هذا التعريف صحيح لأن معنى النور واضح عند المخاطب من الوجود ، وهذا التعريف كافي له لأننا شبّهنا الوجود بالنور الذي هو معروف عند المخاطب .

مثال ٢ :

لو قلنا : النور كالوجود ، هل هذا التعريف صحيح أو لا ؟

هذا التعريف ليس صحيحا لأن حقيقة الوجود لا نعرفها ، فلا يمكن أن شبّه النور بشيء مجهول ، فأولا لا بد أن نبيّن معنى الوجود ، وبعد أن يتضح المعنى لدى المخاطب يمكننا أن شبّه النور بالوجود ، والتعريف لا بد أن يكون بشيء واضح عند المخاطب .

مثال ٣ :

لو قلنا : الله سبحانه كالنور ، أو : الله نور السماوات والأرض ، هل هذا التعريف صحيح أو لا ؟

هذا التعريف صحيحا ؛ لأن معنى النور واضح عند السامع ، فذات الله مجهولة لا نعرفها ، فنأتي بشيء مادي لتقريب الصورة إلى الذهن ، نأتي بشيء يعرفه السامع ، وهو النور ، ومن خصائص النور أنه **بَيْنَ** نفسه **مُبَيْنٌ** لغيره ، واضح بنفسه **مُوضِّحٌ** وكاشف لغيره ، فإذا كانت الغرفة مظلمة وتشعل الإضاءة فتري الأشياء الموجودة في الغرفة ، فالنور **بَيْنَ** وكشف لك هذه الأشياء ، فالنور **بَيْنَ** نفسه **مُبَيْنٌ** لغيره ، والله سبحانه **بَيْنَ** نفسه **مُبَيْنٌ** لغيره ، وجود الله أمر بديهي لأنه من خلال الآثار تنتقل إلى مؤثر ، والانتقال من الأثر إلى المؤثر قاعدة بديهية عند جميع الناس ، ومن يلحد لا يطبق هذه القاعدة البديهية على وجود الإله مع أنه يطبقها في جميع أموره .

والله سبحانه **بَيْنَ** نفسه **مُبَيْنٌ** لغيره ، وليس المعنى أن حقيقة الله سبحانه هي النور بالمعنى المادي كما هو نور المصباح ، فلا نقول إن النور مادي فالله مادي ، وإنما النظر إلى صفة من

صفات النور ، وقلنا إنه لا بد من معرفة وجه الشبه بين المشبه والمشبه به ، والتشبيه يكون بشيء مادي لأجل تقريب صورة شيء مجهول غير مادي إلى ذهن السامع ، فالله حقيقته مجهولة ، فنأتي بشيء مادي لكي يمكننا أن نتصور الله بالصفات لا بالذات والحقيقة ، فمن صفات النور أنه بين نفسه وبين غيره ، وهذا هو وجه الشبه ، فمن صفات الله أنه بين نفسه وبين غيره ، وفي الشبه يوجد مشبه ومشبه به ووجه الشبه ، ووجه الشبه مهم جدا في التشبيه ، فحينما نقول : زيد أسد - فهذا لا يعني أن شعر زيد كثيف كما في الأسد ، وإنما نقصد أن شجاعة زيد كشجاعة الأسد ، فلا بد من وجود وجه الشبه .

وفي القرآن الكريم كثير من الآيات تحول الأشياء المعنوية إلى صور مادية ؛ لأن أكثر الناس يتعاملون مع الأشياء المادية ، ويصعب عليهم تصور الأشياء غير المادية ، فيأتي القرآن بصورة مادية ، فتكون هذه الآيات من باب تحويل المعقولات إلى محسوسات ، المعقولات هي الأشياء غير المادية ، والمحسوسات هي الأمور المادية ، والقرآن والروايات يستعملان هذه الطريقة في تفهيم المعاني غير المادية .

كقوله تعالى : " مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها " .

"كلمة طيبة كشجرة طيبة" : الكلمة الطيبة هي الاعتقاد بالله ، والاعتقاد أمر قلبي غير مادي ، ونريد أن نبين للسامع هذا الأمر غير المادي ، فنأتي بصورة مادية لبيان الأمر غير المادي ، فنقول إن الاعتقاد بالله مثل الشجرة الطيبة التي لها أصل ثابت في الأرض ، ولها فروع في السماء ، وتنتج ثمارا طيبة ، وهذه الشجرة تثمر في كل وقت بإذن الله تعالى ، والعقيدة الصالحة مثل الشجرة تثمر ، والثمار هي الأعمال الصالحة التي تكون ثمارا للعقائد الصحيحة .

إذن نحتاج إلى التعريف ، وهذا التعريف له شروط ، وهذه الشروط لا بد أن يتزام بها لكي يكون التعريف صحيحا .

الكتاب :

يشترط في التعريف ما يلي :

- ١ - أن يكون التعريف مساوياً للشيء المعرف في الانطباق على مصاديقه .
- فمثلاً : حينما نعرف الإنسان بأنه (حيوان ناطق) يشترط في تعريفه هذا أن يصحّ انطباقه على كل مصاديق الإنسان ، وعدم انطباقه على غيرها ، أو على بعضها فقط .

## الشرح :

يأتي الآن إلى الشرط الأول من شروط التعريف :

حينما نقول : الإنسان حيوان ناطق ، فخالد ينطبق عليه الإنسان ، وينطبق عليه الحيوان الناطق ، فخالد إنسان ، وخالد حيوان ناطق ، وهكذا جميع مصاديق الإنسان ينطبق عليه الحيوان الناطق ، فهذا مصدق للإنسان ومصدق للحيوان الناطق ، ولا ينطبق الحيوان الناطق على مصاديق أخرى غير مصاديق الإنسان ، ولا ينطبق على بعض مصاديق الإنسان دون المصاديق الأخرى للإنسان ، فلا بد من أن يكون التعريف مساوياً للشيء المعرف في الانطباق على مصاديقه أي مصاديق الشيء المعرف ، فدائرة الحيوان الناطق منطبقة تمام الانطباق على دائرة الإنسان من حيث المصاديق ، فمصاديق الحيوان الناطق هي نفس مصاديق الإنسان لا أكثر بحيث يشمل مصاديق الأنواع الأخرى من الحيوان ، ولا أقل بحيث يشمل بعض مصاديق الإنسان دون البعض الآخر ، فمن حيث المصاديق يوجد تساوي في انطباق الإنسان وانطباق الحيوان الناطق على هذه المصاديق جميعها .

فيشترط أن الحيوان الناطق = الإنسان ، فجميع مصاديق الحيوان الناطق هي جميع مصاديق الإنسان .

ونجعلها على شكل مجموعات كما في علم الرياضيات :

الحيوان الناطق = { محمد ، علي ، خالد ، زكية ، فاطمة ، . . . }

والإنسان = { محمد ، علي ، خالد ، زكية ، فاطمة ، . . . }

فالنتيجة هي : أن مجموعة الحيوان الناطق = مجموعة الإنسان

لا أن الحيوان الناطق < الإنسان ، فالحيوان الناطق ليس أعم مطلقاً من الإنسان ، فمصاديق الحيوان الناطق ليست أكثر من مصاديق الإنسان .

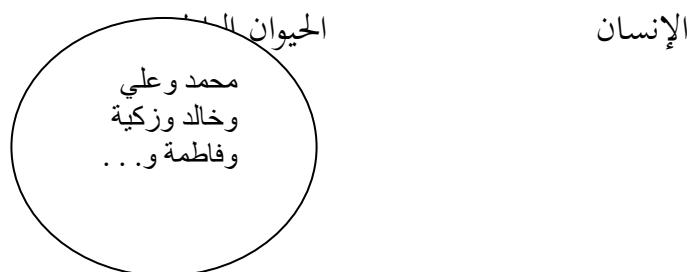
ولا أن الحيوان الناطق > الإنسان ، فالحيوان الناطق ليس أخص مطلقاً من الإنسان ، فمصاديق الحيوان الناطق ليست أقل من مصاديق الإنسان .

وإنما يوجد بين الإنسان والحيوان الناطق تساوي من حيث المصاديق .

إذن :

من شروط التعريف أن يكون التعريف مساوياً للشيء المعرف في الانطباق على مصاديقه أي على مصاديق الشيء المعرف ، فحينما نقول : الإنسان حيوان ناطق ، فإنه يشترط أن

تكون جميع مصاديق الحيوان الناطق هي جميع مصاديق الإنسان بحيث يوجد بين الحيوان الناطق والإنسان الانطباق التام على المصاديق .



#### الكتاب :

وعلى ضوئه : لا يجوز التعريف بما يأتي :

أ- التعريف بما هو أعمّ من الشيء المعرف ، مثل : (الإنسان : حيوان يمشي على رجلين) ؛ لأن هذا التعريف ينطبق على الإنسان وعلى غيره من الحيوانات التي تمشي على رجلين .

#### الشرح :

قلنا إن المصاديق بين المعرف والمعرف - كالحيوان الناطق والإنسان - تكون متساوية ، وهذا مر في الشرط الأول من شروط التعريف ، فمصاديق الحيوان الناطق ليست أكثر ولا أقل من مصاديق الإنسان ، لذلك لا يصح التعريف بما هو أعم من الشيء المعرف ، مثل : الإنسان حيوان يمشي على رجلين ، فهذا التعريف يكون أعم من الشيء المعرف ، فالحيوان الذي يمشي على رجلين أعم من الإنسان ، أي أن مصاديق الحيوان الذي يمشي على رجلين أكثر من مصاديق الإنسان ؛ لأنه يشمل مصاديق الإنسان ومصاديق غيره من الحيوانات التي تمشي على رجلين ، مثل النعامة والدجاجة والكنغر والقرد والبطريق ، فتدخل مصاديق أخرى في تعريف الإنسان مع أنها ليست من مصاديق الإنسان ، فت تكون النعامة والقرد والبطريق من مصاديق الإنسان ، وقد اشترطنا أن يكون المعرف المعرف متساوين من حيث المصاديق ، لذلك لا يصح التعريف بما هو أعم من الشيء المعرف .

#### الكتاب :

ب- التعريف بما هو أخصّ من الشيء المعَرَّف ، مثل : (الإنسان : حيوان متعلّم) ؛ لأنّ هذا التعريف لا ينطبق على جميع مصاديق الإنسان ، وإنما على بعضها فقط ، وهم الناس المتعلّمون .

الشرح :

اشترطنا في صحة التعريف أن يكون المعَرِّف والمعَرَّف متساوين من حيث المصاديق ، لذلك لا يصح التعريف بما هو أخص من الشيء المعَرَّف ، مثل : الإنسان حيوان متعلّم ، وهنا مصاديق (الحيوان المتعلّم) أقل من مصاديق الإنسان ، فينطبق الحيوان المتعلّم على بعض مصاديق الإنسان ، وهم الناس المتعلّمون ، والناس غير المتعلّمين يكونون خارج دائرة الحيوان المتعلّم ، مع أنهم داخل دائرة الإنسان ، فتوجد مصاديق مشمولة في الإنسان ، ولا تكون مشمولة في الحيوان المتعلّم ، فمصاديق الحيوان المتعلّم تكون أقل من مصاديق الإنسان ، فيكون الحيوان المتعلّم أخص مطلقاً من الإنسان ، ولا يصح التعريف بما هو أخص من الشيء المعَرَّف ؛ لأنّه يشترط في المعَرِّف والمعَرَّف أن يكونا متساوين من حيث المصاديق .

الكتاب :

ج- التعريف بما هو مباین للشيء المعَرَّف ، مثل : (الإنسان : جماد) ؛ لأن المتباینين - كما تقدّم في موضوع النسب الأربع - لا ينطبق كلّ واحد منهما على شيء من مصاديق الآخر .

الشرح :

لا يصحّ التعريف بشيء مباین للشيء المعَرَّف ، مثل : الإنسان جماد ؛ لأنّه لا توجد مصاديق مشتركة بين الإنسان والجماد ، فلا يوجد أي التقاء بينهما حيث إن دائرة الإنسان لا تتقاطع مع دائرة الجماد ، فلا يمكن تعريف أحدهما بالآخر ، ويشترط في التعريف أن يكون المعَرِّف والمعَرَّف متساوين من حيث المصاديق ، أي أن الدائرتين لا بد أن تكونا متطابقتين . إذن لا يمكن التعريف بما هو أعم مطلقاً ولا بما هو أخص مطلقاً ولا بالمباین ، بل يشترط أن يكون المعَرِّف والمعَرَّف متساوين من حيث المصاديق .

الكتاب :

٢- أن يكون التعريف بما هو أوضح وأجلٍ من الشيء المعَرَّف لدى المخاطب .

الشرح :

مر أن الشرط الأول أن توجد علاقة التساوي بين المعرف والمعرف .  
نأتي الآن إلى الشرط الثاني من شروط التعريف ، وهو أنه لا بد أن يكون المعرف أوضح من المعرف عند المخاطب ، وعند المخاطب متعلقة بـ "أوضح وأجل" ، إذا كان الشيء مجهولاً عند المخاطب وتريد أن تعرفه له فلا يصح أن تعرفه بشيء أقل وضوحاً منه .  
مثلاً إذا قلت لشخص يجهل الأسد : أسد . وقال لك : ما هو الأسد ؟ فتقول له :  
غضنفر – إذا كان يجهل معنى غضنفر .

هو لا يمكن أن يتعرف على الأسد بهذا التعريف لأن "غضنفر" أشد غموضاً من "الأسد" ، فالمعرف أشد غموضاً من المعرف ، والتعريف لا بد أن يكون بشيء أوضح .  
مثلاً : إذا قلت له : غضنفر . فقال لك : ما هو غضنفر ؟ فتقول له : الأسد – إذا كان يعرف معنى الأسد ويجهل معنى الغضنفر .

هنا يصح التعريف لأن المعرف أوضح من المعرف ، فهو يعرف الأسد ويجهل الغضنفر .

الكتاب :

وعلى صوته : لا يجوز التعريف بما يأتي :  
أ- التعريف بما يساوي الشيء المعرف بالوضوح ، مثل : تعريف الأب بأنه والد الابن ، وتعريف الابن بأنه ولد الأب ؛ لأن الابن والأب متساويان في الوضوح ، وليس أحدهما أوضح من الآخر حتى يُعرف به .

الشرح :

لا يصح أن يكون المعرف والمعرف متساويين في الوضوح ، أي يكونان على درجة واحدة من الوضوح .

مثلاً : إذا أردنا أن نعرف الأب فنقول : الأب هو والد الابن .  
وإذا أردنا أن نعرف الابن فنقول : الابن هو ولد الأب .

هذان التعريفان لا يصحان ؛ لأن الأب والابن على درجة واحدة من الوضوح ، وليس أحدهما أوضح من الآخر لكي يمكن التعريف بالأوضح .

الكتاب :

ب- التعريف بما هو أخفى من الشيء المعروف ، مثل : (النور : قوّة تشبه الوجود) ؛ لأنّ الشيء المعروف هنا - وهو النور - أوضح من التعريف لدى المخاطب ، فلا يتحقق المطلوب من التعريف ، وهو بيان الحقيقة أو إيضاح المعنى .

الشرح :

إذا أردنا أن نعرف شيئاً فلا بد أن نأتي بشيء أوضح منه لا بشيء أخفى من المعروف ، فإذا قلنا : النور قوّة تشبه الوجود ، والنور أوضح من الوجود ، والوجود أخفى من النور ، فهذا التعريف لا يصح ، ولكن إذا قلنا : الوجود كالنور ، فالتعريف يصح لأنّه تعريف بالأوضح ، وفي القرآن : "الله نور السماوات والأرض" ، نعرف الله سبحانه بأنه مثل النور ، وقلنا سبحانه تزييه لله لأنّه حينما تعرّف الله بالنور فيوجد فيه سوء أدب وتقليل من شأن الله ، يوجد تشبيه الخالق بشيء مخلوق ، فتنزه الله عن هذا التشبيه ، والهدف هو التوضيح ، وهذا تعريف بالأوضح ، فالنور معروف بأنه <sup>بَيْنَ</sup> نفسه كاشف لغيرة ، والله سبحانه هكذا أيضاً ، واضح بنفسه موضّح لغيرة ، وإذا قلنا : النور كالله سبحانه ، فذات الله وكنهه وحقيقة مجهرة لنا ، ولا يمكن تصور الله بذاته وكنهه وحقيقة ، وما نعرفه ونتصوره هو صفات الله تعالى ، ولا يمكن تصور ذات الله لأنّ الله هو الخالق والصورة مخلوقة أنت أوجدها في ذهنك ، فالصورة الذهنية مخلوقة والله هو الخالق ، والصورة المخلوقة لا تعبّر عن ذات الخالق ، فيستحيل أن تتصور حقيقة الله ، ولكن يمكن لنا أن نتصور الله من خلال صفاتاته وآثاره ، فنقول علم الله مطلق ، فنتصور الله من خلال تصور العلم المطلق ، وحقيقة النور إذا كانت مجهرة فحقيقة الله سبحانه غير معروفة ، فلا يصح هذا التعريف ، فالتعريف بأنّ الله نور السماوات والأرض تعريف صحيح لأنّه تعريف بالأوضح من حيث الحقيقة ، ولكن إذا قلنا النور كالله ، فلا يصح التعريف لأنّ حقيقة النور معروفة وحقيقة الله مجهرة ، والله ليس مجهرة تماماً لأنّك من الأثر تصل إلى المؤثر في الكون ، ولكن حقيقته وذاته وكنهه مجهرة .

الكتاب :

٣- أن يكون التعريف بلفاظ تغاير الشيء المعروف في مفهومه ، مثل : (الإنسان : حيوان ناطق) ؛ فإن مفهومي الحيوان والناطق مغايران لمفهوم الإنسان .

الشرح :

يأتي الآن إلى الشرط الثالث من شروط التعريف :

كان الكلام في شروط التعريف ، ومن شروط التعريف أن يكون التعريف بألفاظ تختلف عن الشيء المعَرَّف من حيث المفهوم ، فإذا قلنا : الإنسان بشر ، نعرف أنه لا يوجد اختلاف بين الإنسان والبشر من حيث المفهوم ، فمفهوم البشر هو نفس مفهوم الإنسان ، فيوجد لفظان ولكن معناهما ومفهومهما واحد ، والمفهوم هو المعنى أو الصورة الذهنية ، فالصورة الذهنية للبشر هي نفس الصورة الذهنية للإنسان، فهذا ليس تعريفا للإنسان لأن من شروط التعريف أن يكون التعريف بألفاظ تختلف عن الشيء المعَرَّف من حيث المفهوم والمعنى ، وهو ليس تعريفا ، ولكن الجملة صحيحة ، و تستفيد فائدة من هذه الجملة ، والفائدة هي توضيح معنى الإنسان بلفظ آخر من يجهل المعنى ، ويسمى "شرح الاسم" ، مثلما نقول : الغضنفر أسد ، فهذا شرح لاسم بلفظ آخر ، أو هو تعريف لفظي لغوي لا تعريف منطقي ، تأتي بلفظ آخر لبيان معنى اللفظ الأول ، وهذا ما تجده في القواميس اللغوية ، تبحث عن معنى لفظ معين فيعطيك لفظا آخر يوضح معنى اللفظ الأول ، ويكون المرادف ، والمرادفات هي ألفاظ لها نفس المعنى ، وهذا ليس تعريفا للغضنفر ؛ لأنك لم تأت بشيء جديد ، وقد تعرف معنى اللفظ ، ولكنك تريده لفظا آخر له ، وحينما تكتب موضوعا مرة تستعمل لفظ إنسان ومرة لفظ بشر لكي تنوّع في الألفاظ ، مرة تستعمل أسد ومرة تستعمل غضنفر ، ذهبت إلى حديقة الحيوان ورأيتأسدا ، وهذا الغضنفر من أقوى الحيوانات .

ف تستعمل ألفاظا مختلفة في التعبير عن شيء واحد ، وهذا يعطي قوة لموضوعك ، وهنا يوجد اتحاد في المفهوم ، فهو توضيح معنى الإنسان بلفظ آخر وهو البشر ، وتوضيح معنى معنى لفظ الأسد بلفظ آخر وهو غضنفر ، وهذا هو شرح الاسم ، ما هو شرحك وتوضيحك لهذا اللفظ ؟

فهو شرح لاسم بلفظ آخر أو هو تعريف لفظي لغوي لا تعريف منطقي ، فتأتي بلفظ آخر لتوضيح معنى اللفظ الأول .

وهذا ليس تعريفا بالمصطلح المنطقي ؛ لأننا اشترطنا في التعريف المنطقي أن يكون التعريف بألفاظ تغاير الشيء المعَرَّف من حيث المفهوم ، مثل : (الإنسان : حيوان ناطق) ؛ فإن مفهومي الحيوان والناطق مغايران لمفهوم الإنسان .

وفي التعريف المنطقي نبحث عن حقيقة الشيء المؤلفة من الجنس والفصل القريبين ، وهو الحد التام ، أو نبحث عن الحد الناقص ، أو الرسم التام ، أو الرسم الناقص .

وإذا قلنا : الإنسان حيوان ناطق ، فمفهوم الحيوان ومفهوم الناطق أو المفكر يختلفان عن مفهوم الإنسان ، فتوجد ثلاثة مفاهيم : مفهوم الإنسان ومفهوم الحيوان ومفهوم الناطق ، وهذه المفاهيم الثلاثة تختلف في المعنى ، فالصورة الذهنية للحيوان والصورة الذهنية للنااطق تختلفان عن الصورة الذهنية للإنسان .

إذن في التعريف يشترط أن يكون التعريف بالألفاظ تغاير الشيء المعرف من حيث المفهوم والمعنى .

الكتاب :

وفي صوئه :

لا يجوز التعريف بالألفاظ هي نفس الشيء المعرف في المفهوم ، مثل : (الإنسان : بشر) ؛ فإن مفهوم (الإنسان) ومفهوم (بشر) شيء واحد .

الشرح :

مفهوم الإنسان هو نفس مفهوم البشر ، وليس مفهوما مغايرا له مختلفا عنه ، فاللفظان مختلفان ، فهما مختلفان من حيث اللفظ ، ومتطابقان من حيث المفهوم والمعنى والتصور الذهني والصورة الذهنية .

حينما أقول إنسان وبشر كم صورة في ذهنك ؟ هل يوجد تصور واحد أو تصوران ؟ صورة واحدة وتصور واحد ومفهوم واحد ومعنى واحد ، مختلفان من حيث اللفظ ، متضادان ومتطابقان من حيث المفهوم والمعنى .

الكتاب :

٤ - أن يكون التعريف بما لا يتوقف معرفته على معرفة نفس الشيء المعرف ، مثل : "الإنسان : حيوان ناطق" ؛ فإن معرفة "الحيوان" ومعرفة "النااطق" لا تتوقفان على معرفة "الإنسان" .

الشرح :

يأتي الآن إلى الشرط الرابع من شروط التعريف :

إذا توقف التعريف على المعرف ، وتوقف المعرف على التعريف ، فيتوقف الشيء على نفسه ، فالمعرف يتوقف على المعرف ، والمعرف يتوقف على المعرف ، فيؤدي إلى أن المعرف يتوقف على نفسه ، وتوقف الشيء على نفسه يسمى "الدّور" لأنّه عبارة عن دائرة ، تذهب

من  $A$  إلى  $B$  ، ثم ترجع من  $B$  إلى  $A$  ، فحصل عندنا دائرة ، ويتوقف  $A$  على  $A$  ، كما إذا قلنا :  $A$  يتوقف على  $B$  ، وب يتوقف على  $A$  ، أو :  $A$  هو  $B$  ، وب هو  $A$  ، أو :  $A = B$  ، وب =  $A$  ، فالنتيجة أن  $A = A$  .

وإذا أخذنا مثال : الإنسان حيوان ناطق ، فإن معرفة مفهوم الحيوان ومعرفة مفهوم الناطق لا توقفان على معرفة مفهوم الإنسان ، فإذا أردت أن تعرف معنى الحيوان ومعنى الناطق فلا تحتاج إلى معرفة معنى الإنسان ، فمعرفة معنى الإنسان تتوقف على معرفة معنى الحيوان ومعنى الناطق ، فلا يوجد دور .

إذا قلت الإنسان حيوان ناطق ، ثم قلت : ما هو تعريف الحيوان ؟ وأجبت الحيوان هو إنسان عنده النطق ، فصار عنده دور لأنك استعملت المعرف في المعرف ، فتوقف المعرف على المعرف ، وتوقف المعرف على المعرف ، فصار عندنا دور ، فيشترط في التعريف أن لا يتوقف المعرف على المعرف ، والمعرف على المعرف لكي لا نحصل على الدور ، فالمعرف يتوقف على التعريف ، ولكن التعريف لا يتوقف على المعرف ، ففي تعريف الإنسان الإنسان مجهم ونريد أن نعرفه ، فنعرفه بالحيوان والناطق ، وإذا قلت لك : ما هو تعريف لي الحيوان ؟

تقول الحيوان هو جسم نام حساس متتحرك بالإرادة ، وضمن تعريف الحيوان لا يوجد "إنسان" ، ولكن لو قلت : الحيوان هو الإنسان الحي ، نحصل على الدور لأننا جعلنا المعرف في التعريف ، لأن معرفة معنى الإنسان تتوقف على معرفة معنى الحيوان ، ومعرفة معنى الحيوان تتوقف على معرفة معنى الإنسان .

الكتاب :

وفي صوئه :

لا يجوز التعريف بما تتوقف معرفته على معرفة نفس الشيء المعرف ، مثل : "الشمس : كوكب يرى في النهار" ، في حين أن معرفتنا للنهار تتوقف على معرفتنا للشمس ؛ لأن النهار هو زمان رؤية الشمس .

الشرح :

قلنا بأنه يوجد عندنا دور ، لذلك لا يصح التعريف بالمعروف الذي تتوقف معرفته على معرفة المعرف .

مثلاً : إذا سألنا ما هي الشمس؟ فتجيب : الشمس نجم يرى في النهار ، وقلنا نجم لأنَّه يضيء بنفسه ، والكوكب لا يضيء بنفسه ، وإنما ينعكس نور النجم عليه ، كما ينعكس نور الشمس على الأرض ، فالشمس نجم ، والأرض كوكب .

وإذا سألنا : ما هو النهار؟ فتجيب : هو الوقت الذي تظهر فيه الشمس .

فهنا توقفت معرفة الشمس على معرفة النهار ، وتوقفت معرفة النهار على معرفة الشمس ، فحصل دور ، فالمعرف يتوقف على معرفة المعرف ، والمعرف يتوقف على معرفة المعرف ، فيتوقف المعرف على معرفة المعرف ، فيلزم منه الدور ، وهو توقف الشيء على نفسه ، وفي الدور لا نصل إلى نتيجة ؛ لأنَّ الشيء الذي تريد أن تعرفه يكون مجهولاً لدى المخاطب ، فتأتي بتعريف يحتوي على شيء مجهول ، وهذا المجهول الثاني يكون تعريفه المجهول الأول ، فاعتمد تعريف المجهول على المجهول ، فيكون عندك معرف مجهول ومعرف مجهول ، وكل من المجهولين يعتمد على المجهول الآخر ، فلا تصل إلى نتيجة لأنك لا تعرف الأول ولا تعرف الثاني .

حينما أسألك عن الشمس معناه أنَّ الشمس مجهولة عندي ، لذلك أسألك عن ماهية الشمس ، فتأتي بتعريف ، والتعريف يحتوي على شيء مجهول وهو النهار ، ثم أسألك ما هو النهار لأنَّه مجهول عندي ، فالجهول تريد أن تعرفه بالجهول .

الكتاب :

٥- أن يكون التعريف بلفاظ واضحة المعاني ، غير مبهمة أو غامضة .

الشرح :

يأتي الآن إلى الشرط الخامس من شروط التعريف :

لا بد أن يكون التعريف مشتملاً على لفاظ واضحة المعاني ، ولا تأتي بلفاظ مبهمة مجهولة المعنى أو غامضة لا يعرف المخاطب معناها ، ويحتاج أن يبحث في القواميس ليصل إلى معرفة المعنى .

مثلاً : يأتي بلفاظ كانت تستعمل في عصر ما قبل الإسلام كما في الأشعار في العصر الجاهلي ، ولأجل معرفة معانيها لا بد من البحث في قواميس اللغة مدة طويلة ، وبعد جهد جهيد يصل إلى معرفة معانيها ، فلا بد أن يستعمل في التعريف لفاظاً واضحة المعاني عند المخاطب ، والمخاطبون على مستويات ذهنية مختلفة ، حينما تعرف الشيء للطفل يختلف عن تعريفك

الشيء لشخص كبير ، فالطفل تعطيه ألفاظاً بسيطة واضحة ، وتحبب الطفل بمستوى عقله البسيط ، ولكل مقام مقال ، مثلاً شخص يريد أن يلقي محاضرة على طلبة الحوزة فالالفاظ التي يستعملها تختلف عن الألفاظ التي يستعملها للناس من غير طلبة الحوزة ، لذلك يراعي الخطيب مستوى الحاضرين لكي يستعمل الألفاظ المناسبة لهم ، عمال السوق يختلفون عن طلاب الجامعة ، فالعمال تستعمل معهم الألفاظ البسيطة ، وأما لطلبة الجامعة فتستعمل الألفاظ العلمية ، فالعقول والأفهام تختلف ، فلا بد أن تتكلم مع اختلاف الأفهام بـالـألفاظ مختلفة ، فالـألفاظ لا بد أن تكون واضحة المعاني عند المخاطب .  
ومهمة الأنبياء ع : أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم .

الكتاب :

التقسيم والتصنيف

التقسيم

تعريفه :

الـتقسيم أو "الـقـسـمة" : هو تجزئـةـ الشـيـءـ إـلـىـ أـنـوـاعـهـ أوـ تـحـلـيـلـهـ إـلـىـ عـنـاصـرـهـ .

الـشـرـحـ :

التعريف هنا ليس تعريفاً منطقياً لأنّه ليس حداً تاماً ولا حداً ناقصاً ولا رسمياً ناقصاً ، وإنما هو بيان لمعناه أو شرح اللفظ أو شرح الاسم ، فيوجد لفظ فتائي بلفظ آخر لأجل توضيح المعنى ، وهو من باب الترادف ، فمعنى التقسيم هو التجزئة والتحليل ، فحينما تقسم أنت تجزئ وتحلل .

الـتقـسيـمـ لـهـ مـعـنـيـانـ :

**الـمعـنـىـ الـأـوـلـ :**

تجزئـةـ الشـيـءـ إـلـىـ أـنـوـاعـهـ .

**الـمعـنـىـ الثـانـيـ :**

تحليلـ الشـيـءـ إـلـىـ عـنـاصـرـهـ .

الـكتـابـ :

ـشـرـحـ التـعـرـيفـ :

إذا قلنا : "الكلمة تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي : الاسم والفعل والحرف" فإننا بهذا تكون قد جزّأنا الكلمة إلى أنواعها الثلاثة المذكورة .

وإذا قلنا : "الماء ينحل إلى عنصريّن هما : الأوكسجين والأيدروجين" تكون قد حلّلنا الماء إلى عنصريّه اللذين ترّكب منهما .

تلك التجزئة وهذا التحليل هو القسمة أو "ال التقسيم" .

الشرح :

تأتي إلى معنّي التقسيم :

**المعنى الأول :** تجزئة الشيء إلى أنواعه :

يتم تجزئة الشيء إلى أنواعه ، هنا يوجد الشيء مع أنواعه ، وأما في المعنى الثاني للتقسيم يوجد الشيء مع عناصره .

**مثال :**

الكلمة تنقسم إلى ثلاثة أقسام : الاسم والفعل والحرف ، هذا التقسيم تجزئة للكلمة إلى أنواعها الثلاثة ، باعتبار أن الكلمة جنس ، والاسم والفعل والحرف أنواع .

**ملاحظة هامة :**

الأفضل أن نقول بأن الكلمة بمنزلة الجنس ، والأقسام بمنزلة الأنواع ؛ لأن الجنس والنوع والفصل تأتي في الأمور التكوينية الحقيقة ، كما في : الإنسان حيوان ناطق ، فنقول الإنسان نوع ، والحيوان جنس ، والناطق فصل ، وأما في الأمور الاعتبارية التي يعتبرها المعتبر فنقول بأنه بمنزلة كذا ، وتقسيم الكلمة إلى هذه الأنواع من وضع النحوي واعتباره ، وليس أمراً تكوينياً ، فتكون الكلمة بمنزلة الجنس لأنه جنس اعتباري لا تكويني ، والاسم بمنزلة النوع لأنه نوع اعتباري لا تكويني .

والأمور تنقسم إلى قسمين : أمور تكوينية وأمور اعتبارية ، والأمور التكوينية يجعلها الله تعالى ، مثل دوران الأرض حول الشمس أمر تكويني ، ولا يمكن للإنسان أن يغيره ، وما يقوم به الإنسان من أفعال يكون ضمن القوانين التكوينية ، فالإنسان ينمو ضمن قانون تكويني ، وينبئ بما ينتمي ضمن قانون تكويني ، فالله جعل خاصية للتربة ، ويمكن للإنسان أن يحول التربة إلى طابوق ، و تستخرج الزجاج من التربة ، فجعل فيه هذه الخاصية ، والإنسان يستفيد في حياته من الأمور التكوينية التي خلقها الله ، الإنسان يصنع طائرة ، وتطير بقانون تكويني ،

واستفاد من كيفية طيران الطير ، فعن طريق تخفيف الضغط من الأعلى وزيادة الضغط من الأسفل تطير الطائرة ، واستفاد الإنسان من معرفة كيف أن السمك يطفو ، وفي صناعة الغواصات استفاد من الدولفين والحوت ، فالاختراعات قائمة على قوانين تكوينية جعلها الله ، واستفاد منها الإنسان ، في صناعة الكمبيوتر استفادوا من الذهن البشري في كيفية تخزين المعلومات ، ولا يستطيعون الوصول إلى شيء شبيه تماماً بالذهن البشري الذي يفكر ، والآن الكمبيوتر فيه ذكاء اصطناعي ، يمكن له أن يستفيد من تجاربه وأخطائه ، مثلاً لعبة الشطرنج يلعبها الإنسان مع الكمبيوتر ، الكمبيوتر يتعلم من أخطائه ، ولا يكرر هذه الأخطاء مرة أخرى ، ويتعلم بناء على برنامج موجود فيه ، والله خلق الإنسان بكيفية معينة بحيث إن ذهنه يفكر ويخزن المعلومات ويستنتج معلومات جديدة من المعلومات السابقة ، واستفاد العسكريون من الذكاء الاصطناعي في صناعة الصواريخ ، فحينما يطلقون الصاروخ يأتي أمامه جبل ، فيصعد فوق الجبل ثم ينزل ويواصل طريقه ، هذا نتيجة ذكاء اصطناعي موجود في برمجة الصاروخ ، ويستفيد العلماء من الذكاء الاصطناعي في كثير من الصناعات ، وفي البحث في الإنترنت أكتب "الذكاء الاصطناعي" واقرأ المعلومات التي تخرج لك ، وحاولوا الاطلاع على الأمور الحديثة والمعلومات المعاصرة لأنها نافعة للعلم وطالب العلم في تحضير موضعه التي سيلقيها على الناس .

وأما الأمور الاعتبارية فتكون باعتبار المعتبر ، مثل تقسيم الكلمة إلى اسم و فعل وحرف يجعل النحوي وليس يجعل الله ، وكالأوراق النقدية فإن لها قيمة اعتبارية ، لذلك تغير قيمتها السوقية نسبة إلى عملات الدول الأخرى من وقت لآخر ، فتصعد القيمة حسب القوة الشرائية للعملة ، فإن الدول اتفقت واعتبرت على أن توجد لها عملات ، وأن تكون لها قوة شرائية معينة في سوق الأوراق المالية ، فقيمة هذه الورقة من النقد قيمة اعتبارية ، وهذا أمر اعتباري متفق عليه بين الدول ، وأما الأمور الحقيقة فهي أمور تكوينية خلقها الله تعالى بهذه الكيفية ، فالإنسان حيوان مفِّكِر لأن الله خلقه هكذا لأن جعل فيه الحياة وقوة التفكير ، مما يكون يجعل الله ويكون مخلوقاً فهو أمر تكويني ، وما يكون يجعل الإنسان ويتتفق عليه الناس فهو أمر اعتباري ، وفي الأمور التكوينية نقول جنس ونوع وفصل ، وفي الأمور الاعتبارية نقول منزلة الجنس ومتزلة النوع ومتزلة الفصل .

إذن :

المعنى الأول للتقسيم هو تجزئة الشيء إلى أنواعه .

المعنى الثاني : تحليل الشيء إلى عناصره :

يتم تحليل الشيء إلى عناصره ووحداته التي يتربّع منها ، فهنا يوجد الشيء مع عناصره ، وأما في المعنى الأول فكان يوجد الشيء مع أنواعه .

مثال :

يتم تحليل الماء إلى عناصره الكيميائية التي يتربّع منها ، وهي ذرتا هيدروجين وذرة أوكسجين ، وهي العناصر التي إذا اتحدت فإنه ينتج منها الماء ، وأما الماء الثقيل فهو مركب من ذرتين هيدروجين وذرتين أوكسجين .

الكتاب :

أساسه :

لأجل أن يكون التقسيم ذا فائدة لا بد من أساس يقوم عليه ، والأساس : هو الغاية التي يهدف إليها المقسم ، والصفة التي يلاحظها أثناء التقسيم ، ويتحذّذ منها مقياساً عاماً في تقسيمه .

فمثلاً : إذا قسمنا الحيوانات إلى آكلة اللحوم وآكلة النباتات كان أساس التقسيم نوع الغذاء الذي يأكله الحيوان .

وإذا قسمنا المثلث إلى متساوي الأضلاع ومتساوي الساقين ومختلف الأضلاع ، كان أساس القسمة هو نوع الأضلاع التي يتتألف منها المثلث .

الشرح :

أساس التقسيم :

إن التقسيم لا يكون بشكل عشوائي ، بل لا بد من وجود أساس للتقسيم ، ويوجد هدف وغاية من التقسيم عند من يقسّم الشيء ، فتوجد غاية وصفة ملحوظة في نظر المقسم أثناء التقسيم ، والغاية والصفة تكونان عند المقسم مقياساً عاماً للتقسيم ، فحينما نقول بأن الكلمة تقسم إلى اسم وفعل وحرف فإنه توجد لهذا التقسيم غاية ، وكذلك حينما يخلّل الشيء إلى عناصره فإن لهذا التحليل غاية عند من يقوم بعملية التحليل ، فالكيميائي غايتها البحث عن العناصر الأولية لجميع المواد سواءً كان يوجد لها عنصر واحد أم تكون مركبة من عدة عناصر ، ويريد أن يصل إلى معرفة خواص كل عنصر ليستفيد منها في تصنيع نفس المادة التي حلّلها

لكي يزيدها في الطبيعة ، فإذا كانت الكمية في الطبيعة قليلة ، فمن خلال معرفة خواص العنصر أو المركب يزيد هذا العنصر أو المركب في الطبيعة ، أو في تصنيع مواد أخرى غير موجودة في الطبيعة عن طريق اتحاد العناصر بعضها البعض ، فيأتي بمركبات جديدة ، مثلاً الالترات الحديثة الموجودة اليوم عبارة عن شيء جديد ، وقد يصنع مواد كيميائية جديدة نتيجة خلط العناصر وتركيبها ، الآن نرى بأن الحديد على أنواع : حديد صلب وحديد زهر ، فالحديد الذي يصنع لفتحات مجاري المياه مختلف عن الحديد الذي يصنع منه الدبابة ، ويوجد حديد يصييبه الصدأ ، واستطاعوا معالجة ذلك بإضافة الكربون ، فصنعوا الاستيل الذي لا يصدأ ، استفادوا من المواد المتوفرة في الطبيعة وأنتجوا مواداً جديدة .  
إذن لا يوجد تقسيم بلا هدف وغاية وصفة ملحوظة أثناء التقسيم ، فكل تقسيم لا بد له من أساس يقوم عليه .

**مثال ١ :**

يمكن تقسيم الحيوانات إلى حيوانات آكلة اللحوم وآكلة النباتات ، ويوجد أساس لهذا التقسيم ، وهو نوع الغذاء الذي تأكله هذه الحيوانات ، فيتم تقسيم الحيوانات إلى أقسام متعددة من حيث نوع الغذاء .

ويمكن تقسيم الحيوانات إلى أقسام أخرى بحثيات أخرى ، مثلاً على أساس اللون ، فتنقسم الحيوانات إلى بيضاء وسوداء وبنية ، فأولاً تحدد الحبانية والأساس ، وبعد ذلك تبدأ بالتقسيم ، والحبانية والأساس له غاية وهدف ، مثلاً تقسيم الحيوانات من حيث اللون ما هي الفائدة منه ؟ وفي اللون الواحد يوجد كثير من أنواع الحيوانات ، فلا بد من وجود غاية وهدف من التقسيم ، وتوجد فائدة متربة على التقسيم .

وفائدة تقسيم الحيوانات إلى آكلة لحوم وآكلة نباتات أنه إذا ربيتأسداً في البيت فتعطيه لحماً ولا تعطيه برسيناً ، وتوجد آثار عملية متربة على التقسيم ، ففي حديقة الحيوان لا بد من تحديد الحيوانات أنها من آكلة اللحوم أو من آكلة النباتات ، وتقديم الطعام المناسب لكل حيوان ، فلا تعطي الغزال لحماً ، ولا تعطي النمر نباتاً ، فيوجد عندك أساس وحبانية ثم تقسيم إلى أقسام هدف وغاية .

**مثال ٢ :**

تقسيم المثلث إلى متساوي الأضلاع ومتساوي الساقين ومتباين الأضلاع ، هنا أساس القسمة هو نوع الأضلاع التي يتتألف منها المثلث ، أي من حيث نوع الأضلاع ، فتوجد هنا حيصة واحدة للتقسيم ، فتارة تكون الأضلاع الثلاثة متساوية في الطول ، فعندنا مثلث متساوي الأضلاع ، وتارة أخرى يوجد ضلعان متساويان في الطول والضلع الثالث مختلف في الطول عنهما ، فعندنا مثلث متساوي الساقين ، وتارة ثالثة تكون الأضلاع مختلفة الطول ، فعندنا مثلث مختلف الأضلاع ، فتوجد هنا ثلاثة أقسام للمثلث من حيث نوع الأضلاع ، ولا يمكن إضافة قسم رابع تكون فيه الزاوية قائمة أو غير قائمة ؛ لأن هذا القسم الجديد أساسه مختلف وله حيصة مختلفة وهي نوع الزاوية ، والتقسيم لا بد أن يكون على أساس واحد وحيصة واحدة ، فيوجد تقسيم على أساس نوع الأضلاع ، ويوجد تقسيم ثان على أساس نوع الزاوية ، فمثلاً يكون عندك مثلث قائم الزاوية ، ومثلث حاد الزاوية ، ومثلث منفرج الزاوية ، فيوجد تقسيمان لأن كل تقسيم يكون بناء على أساس واحد وحيصة واحدة .

الكتاب :

تنبيه :

قد يقسم الجنس الواحد بتقسيمات مختلفة إلى أنواع مختلفة ، وذلك لاختلاف الأسس التي يراعيها المقسم عند التقسيم .

فقد يقسم الإنسان على أساس اللون إلى أسود وأبيض .

وقد يقسم على أساس الشعب إلى عربي وفارسي وهندي .

وقد يقسم على أساس المجتمع الذي يعيش فيه إلى بدائي وحضري . . . وهكذا .

الشرح :

يمكن تقسيم الجنس إلى أنواع مختلفة بناء على أساس مختلفة وحيثيات متعددة ، والحيثيات المختلفة تعطي أقساماً مختلفة مع أن المقسم يكون نفس المقسم ، كالإنسان الذي هو نوع إذا اعتبرناه مثلاً فإنه ينقسم من حيثيات مختلفة إلى أقسام مختلفة ، وما تدرج تحته الأقسام يسمى مثلاً ، والمقسم ينقسم بحسب حيثيات مختلفة إلى أقسام مختلفة ، وقال المؤلف يمكن تقسيم الجنس ، إذا نظرنا إلى الإنسان بالنسبة إلى ما فوقه نسميه نوعاً ، وهو نوع حقيقي ، وإذا نظرنا بالنسبة إلى ما تحته فنطلق عليه جنس إضافي ، نعتبر الأقسام أنواعاً ، فالإنسان بالنسبة إلى هذه الأنواع يكون جنساً إضافياً ، ويمكن أن نطلق عليه "جنس" بالمعنى اللغوي لا بالمعنى

الاصطلاحى ، وهذا شبيه بالحيوان الذى هو جنس لما تحته ، وهو نوع إضافي بالنسبة إلى ما فوقه ، وقال المؤلف سابقا : "نوع الحيوان" ، فقلنا هو جنس حقيقي بالنسبة إلى الأنواع الموجودة تحته ، ولكنه نوع إضافي بالنسبة لما فوقه من الأجناس ، وهذا نظير الجزئي الحقيقي الذى هو جزئي إضافي بالنسبة إلى الكلى الذى فوقه ، وكذلك الكلى الذى يكون جزئيا إضافيا بالنسبة إلى الكلى الذى فوقه .

مثال ١ :

نأى إلى المثال السابق وهو الحيوانات ، يمكن تقسيم الحيوانات إلى عدة تقسيمات من حياثيات مختلفة ، ومن هذه التقسيمات تقسيم الحيوانات إلى آكلة اللحوم وأكلة النباتات ، ويوجد أساس لهذا التقسيم ، وهو نوع الغذاء الذى تأكله هذه الحيوانات ، فيتم تقسيم الحيوانات من حيث نوع الغذاء ، وتوجد حياثيات مختلفة ووجهات متعددة للتقسيم ، الحياثية والأساس والجهة كلها بنفس المعنى ، وحياثية التقسيم ضرورية لأن تقسيم الشيء إلى أقسامه يختلف من حياثية إلى أخرى ، ويمكن أن نقسم الحيوانات من حيث اللون أو من حيث الوزن أو من حيث الحجم ، وقبل أن يبدأ عملية التقسيم لا بد أن يحدد المقسم أساسه للتقسيم ومن أي حياثية لكي يكون كل تقسيم بناء على حياثية معينة ، ولا يمكن أن تأتي في التقسيم الواحد بحثاثيات مختلفة ، فيقع التداخل في التقسيم الواحد بناء على تعدد الحياثيات ، فأولا لا بد من تحديد الأساس والحياثية ، وبعد ذلك تقسيم بناء على الأساس الواحد والحياثية الواحدة ، وإذا قسمت على عدة حياثيات فيقع التداخل بين الأقسام ، مثلا نقسم الحيوانات إلى قسمين :

القسم الأول : آكلة اللحوم ، والقسم الثاني : ذات اللون الأسود ، فنقول الحيوانات على قسمين : آكلة اللحوم وذات اللون الأسود ، هذا التقسيم غير صحيح لأنه يوجد تداخل بين الأقسام بسبب تعدد الحياثيات ، فالقسم الأول أساسه حياثية نوع الغذاء ، والقسم الثاني أساسه حياثية اللون ، فيوجد أساسان وحياثيتان في التقسيم الواحد ، وهذا التقسيم غير صحيح لأن القسم الأول قائم على حياثية مختلفة عن الحياثية التي قام عليها القسم الثاني ، فلا بد أن يكون أساس التقسيم حياثية واحدة ومن جهة واحدة ، والمقسم قبل أن يبدأ بالتقسيم لا بد أن يحدد أساس تقسيمه والحياثية التي يعتمد عليها ، وبعد ذلك يبدأ بعملية التقسيم لكي يكون تقسيمه صحيحا ، وتترتب النتائج الصحيحة على هذا التقسيم .

مثال ٢ :

يمكن تقسيم الإنسان على أساس اللون إلى الأقسام التالية : أسود وأبيض وأحمر وأصفر ، المقسم هو الإنسان ، وهو ما تدرج تحته الأقسام ، والأسود نسبة إلى المقسم يسمى قسما ، ونسبة إلى القسم الثاني يسمى قسما ، فالأبيض نسبة إلى الإنسان هو قسم ، فالأبيض بالنسبة إلى ما فوقه يكون قسما ، والأبيض نسبة إلى الأسود هو قسم ، فالأبيض بالنسبة إلى ما في عرضه هو قسم ، فالأبيض قسم وقسم ، قسم بالنسبة إلى المقسم ، وقسم بالنسبة إلى القسم الآخر ، مثلا الحيوان تحته الإنسان والفرس والغزال والأسد ، الأسد بالنسبة للحيوان قسم ، والأسد بالنسبة للإنسان قسم .

مثال ٣ :

يمكن تقسيم الإنسان على أساس الشعب والجنسية والدولة إلى الأقسام التالية : عربي وفارسي وهندي ، ولا يصح أن تضيف قسما رابعا مثل الأبيض ؛ لأن هذا القسم يكون على أساس آخر وحيثية ثانية ، وإذا كان التقسيم على أساس واحد وحيثية واحدة فلا تداخل الأقسام من تقسيمات مختلفة .

مثال ٤ :

يمكن تقسيم الإنسان على أساس المجتمع الذي يعيش فيه إلى القسمين التاليين : بدوي وحضري .

مثال ٥ :

نأتي إلى المثال السابق وهو المثلث ، يتم تقسيم المثلث إلى متساوي الأضلاع ومتتساوي الساقين ومتختلف الأضلاع ، وأساس القسمة هو نوع الأضلاع التي يتتألف منها المثلث ، فتوجد هنا حيثية واحدة للتقسيم ، فتوجد ثلاثة أقسام للمثلث من حيث نوع الأضلاع ، ولا يمكن إضافة قسم رابع تكون فيه الزاوية قائمة ؛ لأن هذا القسم الجديد أساسه مختلف وله حيثية مختلفة وهي نوع الزوايا ، والتقسيم لا بد أن يكون على أساس واحد وحيثية واحدة .

الكتاب :

أنواعه :

تنوع القسمة إلى نوعين هما : القسمة الطبيعية والقسمة المنطقية .

١- القسمة الطبيعية : هي تحليل الشيء إلى أجزائه التي يتالف منها ، مثل : تقسيم الماء إلى عنصري الأوكسجين والهيدروجين ، وقسمة الزجاج إلى عنصري الرمل وثاني أوكسيد السلكون . . . وهكذا .

٢- القسمة المنطقية : هي تحليل الشيء إلى أنواعه التي ينطبق عليها ، مثل : تقسيم الكلمة إلى الاسم والفعل والحرف ، وقسمة الزاوية إلى الحادة والقائمة والمنفرجة .

الشرح :

نذكر ملاحظة قبل أن نبدأ بأنواع القسمة ، وهي أنه لا بد من معرفة معاني المصطلحات في كل علم من العلوم ، والعلوم عبارة عن مصطلحات ، ففي كل علم من العلوم توجد مجموعة من المصطلحات لا بد من معرفتها ، فحينما تقرأ كلمة "نوع" تذهب إلى القواميس اللغوية فتجد لها معنى ، تأتي إلى علم المنطق وتجد أن لها معنى آخر مختلف عن المعنى اللغوي ، فالمعاني الاصطلاحية لا بد أن تعرفها في كل علم ، وإذا انتقلت من علم إلى علم آخر فلا بد أن تنتقل إلى المعنى الاصطلاحي في العلم الثاني .

أنواع القسمة :

للقسمة نوعان ، وهما :

**١- القسمة الطبيعية :**

هي تحليل الشيء إلى أجزائه وعناصره التي يتالف منها ، وسميت بـ "الطبيعية" لأن النظر يكون إلى الشيء الموجود في الطبيعة وعالم التكوين ، ويتم تحليل هذا الشيء إلى أجزائه الطبيعية ، فالتحليل تحليل طبيعي تكيني ، وفي القسمة الطبيعية نرى بأن الأجزاء لا يطلق عليها اسم المركب ؛ لأن المركب ليس له وجود بعد التحليل ، وإنما يزول من الوجود بعد التحليل ، ولا يطلق "المركب" على الجزء ، وهذا مقياس لتمييز القسمة الطبيعية عن القسمة المنطقية ، في القسمة الطبيعية المركب لا يبقى بعد التحليل إلى عناصره وأجزائه .

**مثال ١ :**

الماء ينقسم إلى عنصرين : الأوكسجين والهيدروجين ، وفي هذا التحليل لا يطلق على الجزء اسم المركب ، فلا نقول الأوكسجين ماء ، ولا الهيدروجين ماء ؛ لأن الماء ليس له وجود بعد تحليله ، و"المركب" لا يطلق على الجزء .

**مثال ٢ :**

الزجاج ينقسم إلى عنصرين : الرمل وثاني أوكسيد السيلكون ، وهنا لا نقول إن الرمل زجاج ، ولا ثانى أوكسيد السيلكون زجاج ؛ لأن "المركب" لا يطلق على الجزء .

## ٢- القسمة المنطقية :

هي تحليل الشيء إلى أنواعه التي ينطبق عليها ، وسميت بـ "المنطقية" لأنها تحليل منطقي عقلي ، فالعقل يحلل الشيء إلى أنواعه المنطقية ، وفي القسمة المنطقية نطلق على النوع اسم المقسم ؛ لأن الشيء أي المقسم يظل موجوداً بعد التحليل ولا يزول ، ويصدق اسم المقسم على النوع ، وهذا مقياس لتمييز القسمة المنطقية عن القسمة الطبيعية .

### مثال ١ :

تقسيم الكلمة إلى : الاسم والفعل والحرف ، وفي هذا التقسيم نطلق على النوع اسم المقسم ، فنقول الاسم كلمة ، والفعل كلمة ، والحرف كلمة .

### مثال ٢ :

قسمة الزاوية إلى : الحادة والقائمة والمنفرجة ، وهنا نقول الحادة زاوية ، والقائمة زاوية ، والمنفرجة زاوية .

الآن عندنا مقياس لتمييز القسمة الطبيعية عن القسمة المنطقية ، في القسمة الطبيعية المركب يزول بعد التحليل ولا يطلق اسم المقسم على القسم ، وفي القسمة المنطقية المقسم يبقى ولا يزول بعد التقسيم ، ويطلق اسم المقسم على القسم .

سؤال : هل تحليل الكلمة إلى حروفها : الألف واللام الكاف واللام والميم والتاء المربوطة من باب القسمة الطبيعية أو القسمة المنطقية ؟

### الجواب :

نأتي إلى المقياس فنسأل : هل الكلمة تظل موجودة بعد تحليلها أو تزول ؟ إن الكلمة تزول بعد تحليلها إلى حروفها ، ولا نقول إن الكاف كلمة أو اللام كلمة أو الميم كلمة ، وهذا مثل تحليل الماء إلى عناصره من الأوكسجين والهيدروجين ، فلا نقول إن الأوكسجين ماء ، فيكون تحليل الكلمة إلى حروفها من باب القسمة الطبيعية لا من باب القسمة المنطقية .

ونرى أن تحليل الكلمة إلى أنواعها يكون من باب القسمة المنطقية ، وتحليل الكلمة إلى حروفها من باب القسمة الطبيعية ، فتحليل الشيء الواحد قد يكون من باب القسمة المنطقية

، وقد يكون من باب القسمة الطبيعية ، لذلك نرى تحليل الشيء ونطبق عليه المقياس لتمييزه ومعرفته وأنه من أي قسم من أقسام القسمة : المنطقية أو الطبيعية .

سؤال : تقسيم الحيوان إلى أنواعه من الإنسان والأسد والغزال من باب القسمة الطبيعية أو القسمة المنطقية ؟

**الجواب :**

نأتي إلى مقياس التمييز بين القسمة الطبيعية والقسمة المنطقية ، المقسم يبقى بعد التحليل ، فنقول إن الإنسان حيوان ، والأسد حيوان ، وما دام أن المقسم يبقى بعد التحليل ف تكون القسمة من باب القسمة المنطقية .

**الكتاب :**

**شروط القسمة المنطقية :**

يشترط في القسمة المنطقية ما يلي :

**١ - فرض أساس واحد للتقسيم :**

فلا تصح قسمة الشيء الواحد على أكثر من أساس في آن واحد .

**الشرح :**

لا بد من وجود حيـثـية واحـدة وأسـاس واحـد لـلـتـقـسـيم ، ولا تـصـحـ القـسـمةـ الـواـحـدةـ بـنـاءـ عـلـىـ حـيـثـيـاتـ مـخـتـلـفـةـ وـأـسـاسـ مـتـعـدـدـةـ ، نـعـمـ يـمـكـنـ أـنـ تـوـجـدـ عـدـدـ حـيـثـيـاتـ فـتـنـتـجـ عـنـدـنـاـ عـدـدـ تـقـسـيمـاتـ ، وـلـكـنـ لـكـلـ تـقـسـيمـ أـسـاسـ وـاحـدـ وـحـيـثـيـةـ وـاحـدـةـ وـجـهـةـ وـاحـدـةـ .

**مثال :**

تقسيم الإنسان من حيث اللون إلى أبيض وأسود وأصفر وأحمر ، وتقسيم الإنسان من حيث الوزن إلى نحيف ومتوسط وسمين ، وتعدد الحـيـثـيـاتـ يـؤـدـيـ إـلـىـ تـعـدـدـ الـأـقـسـامـ ، فـاـخـتـلـافـ الـحـيـثـيـاتـ يـؤـدـيـ إـلـىـ اـخـتـلـافـ النـتـائـجـ .

**الكتاب :**

**٢ - مساواة مصاديق الأقسام إلى مصاديق المقسم :**

ويراد به أن كل مصدق ينطبق عليه القسم لا بد أن ينطبق عليه المقسم .

فمثلاً لفظ (المدرسة) ، وهي مصداق الاسم الذي هو قسم من الكلمة ، ينطبق عليها الاسم ، فيقال (المدرسة اسم) ، وتنطبق عليها الكلمة التي هي المقسم للاسم ، فيقال (المدرسة كلمة) ، وهكذا .

الشرح :

كل مصداق ينطبق عليه القسم لا بد أن ينطبق عليه المقسم ، فعندنا مقسم ، وهذا المقسم أقسام ، وما يكون نسبةً إلى المقسم هو القسم ، وما يكون نسبةً إلى القسم الآخر هو القسم ، مثل الكلمة تنقسم إلى اسم و فعل و حرف ، الكلمة هي المقسم ، والأقسام هي الاسم والفعل والحرف ، فالاسم نسبةً إلى المقسم يكون قسماً ، والاسم نسبةً إلى الفعل والحرف يكون قسماً ، والمصداق ينطبق عليه القسم ، وينطبق عليه المقسم ، مما يصدق عليه القسم يصدق عليه المقسم ، وما ينطبق عليه القسم ينطبق عليه المقسم .

**مثال ١ :**

لفظ (المدرسة) مصداق للاسم الذي هو قسم من الكلمة ، فينطبق عليه الاسم ، فيقال (المدرسة اسم) ، وتنطبق عليه الكلمة التي هي المقسم للاسم ، فيقال (المدرسة كلمة) ، فإذا كان لفظ (المدرسة) مصداقاً للاسم فهو مصداق للكلمة .

هذا في القسمة المنطقية لا في القسمة الطبيعية ، ففي القسمة الطبيعية اسم المقسم لا ينطبق على القسم ، فلا نقول إن الأوكسجين ماء ؛ لأن الأوكسجين لا يصدق عليه الماء ، مما يكون مصداقاً للأوكسجين لا يكون مصداقاً للماء .

**مثال ٢ :**

"يذهب" مصداق من مصاديق الفعل ، فنقول إن "يذهب" فعل ، وهو مصداق من مصاديق الكلمة ، فنقول إن "يذهب" كلمة ، فينطبق عليه القسم وينطبق عليه المقسم .

**مثال ٣ :**

"في" مصداق للحرف ، وهو مصداق للكلمة ، فينطبق عليه القسم والمقسم .

الكتاب :

**٣ - عدم تداخل الأنواع :**

فمثلاً لا يصح تقسيم الحيوان ذي العمود الفقري إلى ما له رئة وما له ثدي ؛ لأن الثديات من ذات الرئة .

## الشرح :

من شروط التقسيم عدم تداخل الأنواع ، والمثال التالي يوضح هذا الشرط .

مثال :

لا يصح تقسيم الحيوان ذي العمود الفقري إلى حيوانات رئوية وثديات ، الحيوانات الرئوية هي التي لها رئة تتنفس بواسطتها ، والثديات هي التي تلد وترضع بواسطة أثدائها ؛ لأن الثديات هي حيوانات رئوية ، فكل حيوان ثديي يكون رئيا ، فهي داخلة في الحيوانات الرئوية ولنست قسماً للحيوانات الرئوية ، ولكن يصح التقسيم يمكن أن نقسم الحيوانات الفقيرية إلى رئويات وغير رئويات ، والثديات مصداق من مصاديق الرئويات ، أو نقسم الحيوانات الفقيرية إلى ثديات وغير ثديات ، والرئويات من مصاديق الثديات .

مثلاً الأسد من الثدييات وهو حيوان رئي أيضا ، وإذا كانت الثديات والرئويات قسمين فإن الأسد يكون مصداقاً لكلا القسمين ، وهذا لا يصح لأن المفروض أن لكل قسم مصاديق تختلف عن مصاديق القسم الآخر ، فالمصدق الواحد يندرج تحت قسم واحد فقط ، ولا يمكن أن يندرج تحت قسمين ، ففي تقسيم الكلمة مصاديق الاسم لا تكون من مصاديق الفعل ولا من مصاديق الحرف ، فالمدرسة مصدق للاسم ، ولا يكون مصداقاً للفعل ولا مصداقاً للحرف ، فمصاديق القسم لا تكون من مصاديق القسم الآخر ، وإذا كان مصداقاً لقسمين فيوجد عندنا تداخل في الأقسام ، ويكون التقسيم خاطئا ، والمفروض أن كل قسم له مصاديقه الخاصة التي لا تندرج تحت قسم آخر .

ومعنى التداخل في الأنواع هو أن مصدق القسم الأول يكون مصداقاً للقسم الثاني ، كما في الكلمة اسم و فعل وحرف ، فإن مصدق الاسم لا يكون مصداقاً للفعل ولا للحرف ، فالمصدق يقع تحت قسم واحد ، فهو إما مصدق للاسم أو مصدق للفعل أو مصدق للحرف ، ولا يوجد مصدق مشترك بين قسمين ، وإذا وجد مصدق مشترك بين قسمين فهذا معناه تداخل الأقسام ، وإذا تداخلت الأقسام فمعنى ذلك عدم صحة التقسيم .

والنتيجة في مثالنا هي عدم صحة تقسيم الحيوانات الفقارية إلى قسمين : رئوية وثديية .

والتقسيم الصحيح هو تقسيم الحيوانات الفقارية إلى قسمين : رئوية وغير رئوية ، وهنا المصدق الذي يندرج تحت أحد القسمين فإنه لا يندرج تحت القسم الآخر .

الكتاب :

#### ٤- اتصال حلقات السلسلة :

فلا يصح قطع سلسلة القسمة في بعض حلقاتها ، كتقسيم الكلمة إلى أقسامها الثلاثة (الاسم والفعل والحرف) ، وتقسيم الفعل إلى المرفوع والمنصوب والمحزوم ، وترك تقسيمه إلى الماضي والمضارع والأمر ؛ لأن المرفوع والمنصوب والمحزوم أنواع للفعل المعرب وهو المضارع فقط .

#### الشرح :

من شروط التقسيم أن تكون حلقات سلسلة التقسيم متصلة ، فلا يصح أن يوجد قطع في الحلقات ، ويتبين من خلال المثال التالي .

#### مثال :

تنقسم الكلمة إلى الأقسام الثلاثة التالية : الاسم والفعل والحرف ، ثم يأتي إلى تقسيم الفعل ، فنقسم الفعل إلى الأقسام التالية : المرفوع والمنصوب والمحزوم ، وهذا هو التقسيم الأول ، أو نقسمه إلى الأقسام التالية : الماضي والمضارع والأمر ، وهذا هو التقسيم الثاني ، وفي التقسيم الثاني للفعل – أي إلى الماضي والمضارع والأمر – يوجد اتصال بين حلقات التقسيم ، وبعد تقسيمه إلى الماضي والمضارع والأمر يأتي إلى تقسيم الفعل المضارع فنقول بأن الفعل المضارع ينقسم إلى المرفوع والمنصوب والمحزوم ، ثم يأتي إلى تقسيم الماضي وتقسيم الأمر ، وأما في التقسيم الأول للفعل – أي إلى المرفوع والمنصوب والمحزوم – فيوجد قطع في سلسلة التقسيم ؛ لأن المرفوع والمنصوب والمحزوم أنواع للفعل المعرب دون الفعل المبني ، والفعل المعرب هو الفعل المضارع فقط ، ولم يتم ذكر أنواع الفعل المبني من الماضي والأمر .

وإذا أردنا أن نستقصي جميع حلقات التقسيم نقول إن الكلمة اسم و فعل وحرف ، ثم نقسم الفعل إلى الماضي والمضارع والأمر ، ثم نقسم الفعل المضارع إلى المرفوع والمنصوب والمحزوم . ففي التقسيم الأول – أي تقسيم الفعل إلى المرفوع والمنصوب والمحزوم – توجد خطوة ساقطة مما سبق قطعا في اتصال سلسلة التقسيم .

إذن التقسيم الصحيح هو أن التقسيم الأول يكون تقسيم الكلمة إلى اسم و فعل وحرف ، والتقسيم الثاني يكون تقسيم الفعل إلى ماضي ومضارع وأمر ، والتقسيم الثالث يكون تقسيم الفعل المضارع إلى المرفوع والمنصوب والمحزوم ، والتقسيم الرابع يكون تقسيم الماضي إلى أقسامه ، والتقسيم الخامس يكون تقسيم الأمر إلى أقسامه ، وهكذا نحافظ على اتصال سلسلة

التقسيم وعدم وجود قطع ونقص وفاصل في السلسلة بسقوط واحد من التقسيم من السلسلة ، وراجع في النحو أقسام الفعل الماضي وأقسام فعل الأمر .

الكتاب :

الفرق بين القسمتين :

يتلخص الفرق بين القسمة الطبيعية والقسمة المنطقية بما يلي :

١- يصح حمل القسم على المقسم وحمل المقسم على القسم في القسمة المنطقية ، فيصح أن يقال (الاسم الكلمة) و (هذه الكلمة اسم) .

ولا يصح ذلك في القسمة الطبيعية ، فلا يصح أن يقال (الأوكسجين ماء) و (هذا الماء أوكسجين) .

الشرح :

الفرق بين القسمة المنطقية والقسمة الطبيعية :

الفرق الأول :

نأتي إلى القسمتين :

أولاً : القسمة المنطقية :

في القسمة المنطقية تم تقسيم الكلمة إلى اسم و فعل و حرف ، فالكلمة هي المقسم ، والأقسام هي الاسم والفعل والحرف ، وفي هذه القسمة يصح أن نحمل القسم على المقسم ، فيكون القسم هو المحمول أو الخبر ، والمقسم هو الموضوع أو المبتدأ ، فنقول : "هذه الكلمة اسم" ، مثلاً : "المدرسة" الكلمة ، فهذه الكلمة - التي هي المدرسة - اسم .

ويصح حمل المقسم على القسم ، فيكون المقسم هو المحمول أو الخبر ، والمقسم هو الموضوع أو المبتدأ ، فنقول : "الاسم الكلمة" ، مثلاً : "المدرسة" اسم ، فهذا الاسم - الذي هو المدرسة - الكلمة ، وهنا ي القسمة المنطقية يصح حمل أحدهما على الآخر لأن الاسم والفعل والحرف مصاديق للكلمة التي هي جنس لها ، والمقسم لا يزول ولا يفني بعد التقسيم بل يظل باقياً .

حمل الجنس على النوع :

ويصح حمل الجنس على الأنواع ، كما نقول : الأسد حيوان ، فنحمل الحيوان على الأسد ، فالأسد موضوع والحيوان محمول ، أي أن نوع الأسد يندرج تحت جنس الحيوان ، ونوع الأسد مصدق ذهني لجنس الحيوان الذي هو جنس ذهني ، فالمصدق يمكن أن يكون مصادقاً

ذهنيا ، كما في مثال : الأسد حيوان ، أي نوع الأسد الذهني مصدق لجنس الحيوان الذهني ، فأمر ذهني مصدق لأمر ذهني .

والنوع أمر ذهني ، ترى خالد وبكر وزيد فتنزع عنهم الصفات الشخصية فيصير عنده إنسان ، ونوع الإنسان أمر ذهني ، الموجود في الخارج عبارة عن أفراد الإنسان لا الإنسان نفسه ؛ لأن في الخارج يوجد عنده (إنسان + مميزات شخصية) ، ولا يوجد في الخارج (إنسان منزوع عنه الصفات الشخصية) ، ف(الإنسان المنزوع عنه الصفات الشخصية) موجود في الذهن فقط .

ويمكن أن يكون المصدق مصداقا خارجيا كما في مثال : خالد إنسان ، أي خالد الخارجي مصدق للإنسان ، أو الأسد الخارجي مصدق من مصاديق الحيوان ، فنوع الأسد حيوان ، وفرد الأسد حيوان .

وليس بالضرورة أن يكون المصدق مصداقا خارجيا ، بل يكون مصداقا ذهنيا أو مصداقا خارجيا ، فالحيوان جنس ذهني ، والجنس لا يوجد في الخارج بل يوجد في الذهن ، وكذلك النوع لا يوجد في الخارج بل يوجد في الذهن ، وما يوجد في الخارج عبارة عن مصاديق الجنس ومصاديق النوع ، كمصاديق الحيوان ومصاديق الإنسان ، فالجنس والنوع أمران ذهنيان ، والنوع مصدق للحيوان ، والنوع مصدق ذهني للجنس الذهني ، فالنوع والجنس ذهنيان ، وأما خالد والإنسان فالإنسان نوع ذهني ، وله مصدق خارجي هو خالد ، فالنوع ذهني والمصدق خارجي ، فالمصدق ذهني أو خارجي ، وقد يفهم من الدروس السابقة أن المصدق خارجي فقط ، وهنا نضيف أن المصدق قد يكون ذهنيا لا خارجيا فقط .

إذن :

يصح حمل الجنس على النوع ، مثل الأسد حيوان ، والمصدق هنا ذهني ، فحملنا جنس الحيوان على نوع الأسد .

وقد يكون المصدق مصداقا خارجيا في مثال : خالد إنسان ، فحملنا نوع الإنسان على فرد من الإنسان ، أو مثل : فرد الأسد حيوان ، وفرد الأسد هو الأسد الخارجي هو مصدق لجنس الحيوان ، فحملنا جنس الحيوان على فرد الأسد .

**حمل النوع على الجنس :**

ويصح أيضا حمل النوع على الجنس المتعين في مصدق ، كما نقول : هذا الحيوان أسد ، فالجنس هو الموضوع ، والنوع هو المحمول ، وليس المعنى أن جنس الحيوان هو مصدق للنوع ،

وإنما المقصود أن الجنس المتعين في فرد هو مصدق من مصاديق النوع ، واسم الإشارة يدل على الفرد المتعين المحدد المشخص ، فهذا الحيوان - أي الأسد المشار إليه والذي يكون فردا - هو مصدق من مصاديق نوع الأسد ، ففرد الحيوان أسد ، فنحمل النوع على الجنس المتعين في فرد لا على الجنس نفسه ، فلا يصح أن نقول : جنس الحيوان أسد ؛ لأن جنس الحيوان أعم من نوع الأسد ، فهو شامل لأنواع أخرى ، بل نقول : مصدق الحيوان أسد ، واسم الإشارة دال على فرد من أفراد الحيوان ، فهذا الفرد من الحيوان هو أسد ، فحملنا نوع الأسد على فرد من الحيوان لا على جنس الحيوان ، وبينفس الطريقة يمكن حمل النوع على الأجناس المتوسطة والبعيدة ، فنقول إن هذا الجسم النامي إنسان .

وهنا المصدق خارجي لأن الفرد الخارجي مصدق للنوع الذهني حينما نطبق النوع - الذي هو متصور في الذهن - على الفرد في الواقع الخارجي ، فهذا الفرد الخارجي يكون مصداقا للنوع المتصور في الذهن حيث إن النوع لا يوجد في الخارج لأنه مفهوم كلي ذهني ، والمفاهيم الكلية توجد في الذهن ولا توجد في الخارج ، وما يوجد في الخارج هو الفرد الذي يكون مصداقا للمفهوم الكلي الذهني .

إذن :

في القسمة المنطقية يصح حمل المقسم على القسم ، أي حمل الجنس على النوع ، مثل : الأسد حيوان ، والاسم كلمة ، ويصح حمل القسم على المقسم ، أي حمل النوع على الجنس ، ولكن الجنس المتعين في فرد ، مثل : هذا الحيوان أسد ، وهذه الكلمة اسم .

وما زال الكلام في الفرق الأول بين القسمة المنطقية والقسمة الطبيعية ، وقد مر الكلام في القسمة المنطقية ، ويأتي الآن الكلام عن القسمة الطبيعية .

### ثانيا : القسمة الطبيعية :

وأما في القسمة الطبيعية فقد تم تقسيم الماء إلى أوكسجين وهيدروجين ، ولا يصح حمل القسم على المقسم ، فلا نجعل القسم محمولا والمقسم موضوعا ، فلا نقول : "هذا الماء أوكسجين" ، ولا نقول : "هذا الماء هيدروجين" ، ولا يصح أيضا حمل المقسم على القسم ، فلا نجعل المقسم محمولا والقسم موضوعا ، فلا نقول : "الأوكسجين ماء" ، ولا نقول : "الهيدروجين ماء" ، ففي المركب لا يصدق المركب على أحد العنصرين ، فالأوكسجين ليس مصداقا من مصاديق الماء ، ولا الهيدروجين مصدق من مصاديق الماء ؛ لأن المقسم - الذي هو المركب - لا يبقى بل

يزول بعد التقسيم والتحليل إلى عناصره ، ولا يصدق العنصر على المركب ، فلماه ليس مصداقا من مصاديق الأوكسجين ولا مصداقا من مصاديق الهيدروجين .

ونرى بأنه في المنطق تحتاج إلى دقة في التفكير للتمييز بين الحالات المختلفة ، فكل كلمة وكل مصطلح لها محلها وموضعها ، ولا بد من أن تكون عند الطالب القدرة على التمييز بين الحالات المتعددة ، وعندك أمور خارجية وأمور ذهنية ، والأمور الذهنية عادة صعب على الإنسان لأنها يحتاج إلى تصور ، وتدريجيا لا بد من التعود على التصورات الذهنية والتمييز بين الحالات المختلفة من التصور ، والمصاديق تكون خارجية أو ذهنية ، النوع مصدق ذهني من مصاديق جنس الحيوان الذهني ، نوع الأسد مصدق جنس الحيوان ، والنوع والجنس أمور ذهنية ، وهذا الأسد الخارجي مصدق لنوع الأسد الذهني ، فالأسد فرد خارجي ، والنوع أمر ذهني ، والنوع له صورة معينة في الذهن ، ولكن مصاديقه الخارجية تختلف من حيث اللون والحجم والوزن والشكل ، مثل نوع التفاحة له صورة ذهنية معينة ، وفي الخارج مصاديق التفاحة لها ألوان مختلفة وأحجام مختلفة وأوزان مختلفة ، فاللون والحجم والوزن لا تدخل في صورة نوع التفاحة في ذهنك ، وكذلك الإنسان له صورة معينة في الذهن بدون الطول والوزن ولون البشرة ، نعم مصاديق الإنسان في الخارج لها أطوال وأوزان وألوان مختلفة ، وإذا رأيت خالدا الخارجي تقول هو إنسان أي مصدق من مصاديق الإنسان ، فأنت تنزع عنه مشخصاته الفردية فترى أنه إنسان ، ولا تقول عن خالد إنه أسد أو غزال ؛ لأنه يوجد مفهوم في ذهنك عن الإنسان ، ومفهوم الإنسان في الذهن يختلف عن مفهوم الأسد ومفهوم الغزال ، وفالله ينطبق عليه مفهوم الإنسان ، ولا ينطبق عليه مفهوم الأسد ولا مفهوم الغزال ، فهنا المفاهيم ذهنية ومصاديقها خارجية ، والنوع كلي ، ومصاديقه جزئي ، والجنس كلي ، ومصاديقه الذهني هو النوع وهو كلي ، ومصاديقه الخارجي جزئي ، والمفاهيم الكلية توجد في الذهن ولا توجد في الخارج ، والموجود في الخارج هو الفرد وهو جزئي وهو مصدق للمفهوم الكلي الذهني ، وفالله فرد وجزئي في الخارج وهو مصدق لمفهوم كلي ذهني وهو نوع الإنسان ، فالنوع والجنس وما فوق الجنس من أنواع الجنس قريبة أو متوسطة أو بعيدة كلها مفاهيم ذهنية كلية ، ولا يوجد مفهوم كلي في الخارج ، وأما في الخارج فالموجود هو فرد وجزئي ويكون مصدق لمفهوم ذهني كلي ، وفالله الخارجي له صورة في الذهن .

إذن :

في القسمة المنطقية يصح حمل المقسم على القسم ، مثل : الأسد جسم نام ، ويصح حمل القسم على المقسم ، مثل : هذا الجسم النامي أسد .

وفي القسمة الطبيعية لا يصح حمل المقسم على القسم ، فلا تقول : الأوكسجين ماء ، فالمركب لا يصدق على أحد عناصره ، فالأوكسجين ليس مصداقا من مصاديق الماء ، والمركب يزول بعد التحليل إلى عناصره ، ولا يصح حمل القسم على المقسم ، فلا تقول : هذا الماء أوكسجين ، فالعنصر لا يصدق على المركب ، فالماء ليس مصداقا من مصاديق الأوكسجين .

الكتاب :

٢- القسمة المنطقية عملية تنازلية ، يبدأ فيها من الجنس إلى أنواعه ، ومن النوع إلى أصنافه ، ومن الصنف إلى أفراده .

الشرح :

ما زال الكلام في الفرق بين القسمة المنطقية والقسمة الطبيعية ، أخذنا الفرق الأول ، نأتي إلى الفرق الثاني .

الفرق الثاني :

أولاً : القسمة المنطقية :

القسمة المنطقية عملية تنازلية ، يبدأ فيها من الجنس إلى أنواعه ، ومن النوع إلى أصنافه ، ومن الصنف إلى أفراده .

مثال :

إذا بدأنا من الحيوان باعتبار أنه جنس ، نأتي إلى تقسيم الجنس فتنزل إلى أنواع الحيوان ، وهي الإنسان والأسد والفرس والغزال ، ثم نأتي إلى تقسيم النوع فتنزل إلى الأصناف ، وأصناف الإنسان من حيّثة القومية ينقسم إلى العربي والغربي والفارسي والهندي ، وأصناف الأسد من حيث اللون ينقسم إلى الأسد البني والأسد الأبيض ، ويعنّا تقسيم النوع إلى أصناف مختلفة بناء على الحيوانات المختلفة ، ومن الصنف ننزل إلى الأفراد ، فالإنسان العربي له أفراد مثل محمد وخالد وفاطمة ، والإنسان الغربي له أفراد مثل جورج وتوم .

إذن :

القسمة المنطقية عملية تنازلية ، يبدأ من الجنس وتنزل إلى الأنواع ، ومن النوع إلى أصنافه ، ومن الصنف إلى أفراده .

## ثانياً : القسمة الطبيعية :

وأما القسمة الطبيعية فليس فيها عملية تنازلية من الجنس إلى الأنواع ، فلا ننزل من الماء إلى الأوكسجين والهيدروجين ؛ لأن الأوكسجين لا يعتبر نوعاً من جنس الماء ، وإنما هو عنصر من العناصر التي تكون المركب الذي هو الماء ، والماء ليس جنساً للأوكسجين والهيدروجين ؛ لأنه لا يصح أن نقول إن الأوكسجين هو ماء ، ولو كان الماء جنساً للأوكسجين والهيدروجين لكنه يصح حمل المقسم على القسم وحمل القسم على المقسم ، فالأوكسجين ليس نوعاً من الماء ، وإنما الماء مركب من هذين العنصرين .

### الكتاب :

### أساليب التقسيم :

لأجل أن تكون القسمة صحيحة وجمعة لجميع الأقسام هناك طريقتان تسمّيان بأساليب التقسيم هما : الطريقة الثنائية والطريقة التفصيلية .

### الشرح :

### أساليب التقسيم :

لكي تكون القسمة صحيحة لا بد أن تكون جامعة لجميع الأقسام ، فيتم ذكر جميع أقسام المقسم ، فلا نقول : "الكلمة اسم و فعل" ، ونقف ونكتفي بذكر قسمين فقط ؛ لأن هناك قسماً ثالثاً لم نذكره ، فتكمّل الكلام وتذكر القسم الثالث وهو الحرف ، وإذا لم تذكر جميع الأقسام فإن التقسيم يكون ناقصاً ، ولكي تكون القسمة جامعة لجميع الأقسام توجد طريقتان وأسلوبان للتقسيم ، هما : الطريقة الثنائية والطريقة التفصيلية ، ونأتي إلى هاتين

### الطريقتين :

### الكتاب :

١ - طريقة القسمة الثنائية : وهي طريقة الترديد بين النفي والإثبات .

ويعني بها : تقسيم الشيء تقسيماً دائراً بين إثبات القسم ونفيه ، مثل : تقسيم الحيوان إلى الناطق وغير الناطق ، والناطق إلى الرجل وغير الرجل ، والرجل إلى العالم وغير العالم ، والعالم إلى العربي وغير العربي ، وهكذا .

ويرجع إلى هذه الطريقة - عادة - في القسمة المطولة لأجل الاختصار .

٢ - طريقة القسمة التفصيلية : وهي قسمة الشيء إلى جميع أقسامه تفصيلاً .

مثلاً : تقسيم الكلمة إلى اسم و فعل و حرف ، والاسم إلى معرف و مبني . . . إلخ .

الشرح :

**الطريقة الأولى : القسمة الثنائية :**

ويوجد فيها تردید بين الإثبات والنفي ، فيتم تقسيم الشيء تقسيماً يدور بين إثبات القسم ونفيه ، فنقسم المقسم إلى قسمين دائرين بين الإثبات والنفي ، ثم نأتي إلى كل من القسمين ونقسم كل واحد منهما إلى قسمين دائرين بين الإثبات والنفي ، ونستمر في عملية التقسيم إلى قسمين إلى أن يتم ذكر جميع الأقسام .

**مثال :**

تقسيم الحيوان إلى الناطق وغير الناطق ، تقسيم مردد بين الإثبات والنفي ، ونأتي إلى القسم الأول وهو الناطق ونقسمه إلى قسمين دائرين بين الإثبات والنفي ، فنقسم الناطق إلى الرجل وغير الرجل ، ونأتي إلى الرجل ونقسمه إلى قسمين دائرين بين الإثبات والنفي ، والقسمان هما العالم وغير العالم ، ونأتي إلى العالم ونقسمه إلى قسمين دائرين بين الإثبات والنفي ، والقسمان هما العربي وغير العربي .

ثم نأتي إلى غير الناطق ونقسمه إلى قسمين دائرين بين الإثبات والنفي ، والقسمان هما الزائر وغير الزائر ، والزائر هو الأسد ، ثم نأتي إلى غير الزائر ونذكر له قسمين مثل الصاہل وغير الصاہل ، والصاہل هو الفرس ، ونأتي إلى غير الصاہل ونذكر له قسمين دائرين بين الإثبات والنفي ، ونستمر في عملية التقسيم إلى أن نذكر جميع أقسام الحيوان ، وهكذا نكون قد استقصينا جميع الحيوانات عن طريق القسمة الثنائية .

ويرجع إلى طريقة القسمة الثنائية في القسمة المطولة لأجل الاختصار ، فمثلاً حينما نقسم الحيوان إلى ناطق وغير ناطق نكون قد ذكرنا جميع أقسام الحيوان ، وهكذا نكون قد اختصرنا القسمة المطولة ، فإذا أردنا أن نذكر جميع أقسام الحيوان تفصيلاً فإن التقسيم يكون طويلاً جداً ، فنقول إن الحيوان إنسان وفرس وأسد وجمل وغزال . . . ، وذلك لكثره الأقسام التي قد تصل إلى مليون قسم ، فالناطق هو الإنسان ، ونكون قد شملنا باقي الأقسام الكثيرة تحت كلمة واحدة وهي "غير الناطق" .

**الطريقة الثانية : القسمة التفصيلية :**

ويوجد هنا تقسيم الشيء إلى جميع أقسامه مباشرة ، فتنتقل مباشرة من المقسم إلى الأقسام .

**مثال ١ :**

تقسيم الكلمة مباشرة إلى أقسامه وهي : الاسم والفعل والحرف ، وتقسيم الاسم إلى المعرف والمبني .

**مثال ٢ :**

تقسيم الحيوان مباشرة إلى أقسامه وهي : الإنسان ، والأسد ، والفرس ، والغزال ، و . . . .

**الكتاب :**

**أهمية التقسيم :**

لا أظن أن هناك من لا يدرك أهمية القسمة وفائدها ؛ لأننا لو لا القسمة لا نستطيع أن نفهم تسلسل الأشياء ومبادئها .

فمثلا : بالتقسيم الطبيعي المعروف في علم الحيوان نستطيع أن نعرف أن فصيلة الأسد من طائفة الضواري ، وأن طائفة الضواري من صنف اللبائن ، وأن صنف اللبائن من الشعبة الفقيرية .

ومثله في علم النبات ، فمثلا لو لا القسمة لا نستطيع أن نعرف أن البكتيريا من الفطريات الانشطارية ، وأن الفطريات الانشطارية من الفطريات غير الحقيقة .

**الشرح :**

**أهمية التقسيم :**

القسمة مهمة جدا ، وفائدها أنها نفهم تسلسل الأشياء ، بمعنى أنها نتحرك من الجنس إلى النوع إلى الأصناف إلى الأفراد ، فتكون الحركة تنازيلية من الأعلى إلى الأسفل ، ونفهم مبادئ الأشياء و بداياتها وأي من أين بدأ ، بمعنى أنها نتحرك من الأفراد إلى الأصناف إلى الأنواع إلى الجنس القريب إلى الجنس المتوسط إلى الجنس العالي إلى الجنس الأعلى ، فتكون الحركة تصاعدية من الأسفل إلى الأعلى ، فمعرفة التسلسل حركة تنازيلية ، ومعرفة المبادئ حركة تصاعدية .

**أمثلة القسمة التفصيلية :**

**مثال ١ :**

بالتقسيم الطبيعي في علم الحيوان نستطيع أن نعرف أن فصيلة الأسد من طائفة الضواري أي المفترسة ، وأن طائفة الضواري من صنف اللبائن التي لها لبن وتترضع صغيرها ، وأن صنف اللبائن من الشعبة الفقرية أي من الفقاريات التي لها عمود فقري ، وهنا الحركة تصاعدية من الأسفل إلى الأعلى ، نبدأ من الفصيلة ونصل إلى طائفة إلى الصنف إلى الشعبة ، فتعرف مبادئ الأشياء ومتناшейها ؛ لأن الحركة تكون من الأسفل إلى الأعلى ، فنعرف أن فصيلة الأسد من أين تبدأ .

ويمكن أن نبدأ من الأعلى وننزل إلى الأسفل ، فتكون الحركة تناظرية ، نبدأ من شعبة الفقاريات إلى صنف اللبائن إلى طائفة الضواري إلى فصيلة الأسد ، فنعرف تسلسل الأشياء ؛ لأن الحركة تكون من الأعلى إلى الأسفل .

مثال ٢ :

بالتقسيم الطبيعي في علم النبات نستطيع أن نعرف أن البكتيريا من الفطريات الانشطارية ، وأن الفطريات الانشطارية من الفطريات غير الحقيقة ، وهذا يرجع إلى علم النبات .

أمثلة القسمة الثنائية :

ويمكن أن نقسم في المثالين بطريقة القسمة الثنائية ، فنبدأ بالحيوان ونقسمه إلى فقاريات وغير فقاريات ، ونأتي إلى الفقاريات ونقسمها إلى لبائن وغير لبائن ، ونأتي إلى اللبائن ونقسمها إلى ضواري وغير ضواري ، ونأتي إلى الضواري ونقسمها إلى زائر وغير زائر ، والزائر هو فصيلة الأسد ، وبقي فصائل الحيوانات تكون تحت غير زائر ، فقسمنا بالقسمة الثنائية الدائرة بين الإثبات والنفي .

الكتاب :

التصنيف

تعريفه :

التصنيف : هو وضع الأفراد في مجموعات متميزة على أساس خاص .

شرح التعريف :

إذا قمنا بتنظيم مكتبة المدرسة - مثلا - فجعلنا مجلدات الكتب مجموعات متميزة على ضوء موضوعاتها العلمية ، فوضعنا كتب الاجتماعية في مجموعة ، وكتب الطبيعتيات في

مجموعة ، وكتب الرياضيات في مجموعة ، وكتب اللغة في مجموعة . . . ، فإننا نكون قد صنّفنا المكتبة .

وهكذا حينما يقوم عالم الحيوان بتفريق الطيور إلى مجموعتين : الطيور القدّعية والطيور الحديثة ، ويفرق مجموعة الطيور الحديثة إلى ثلاث مجتمعات : الطيور المسنة البائدة ، والطيور الرّمثيّة ، والطيور الجؤجؤيّة . . . ، فإنه بهذه العملية من التفريقيّة يكون قد قام بتصنيف الطيور .

### الشرح :

التصنيف : هو وضع الأفراد في مجموعات متميّزة على أساس خاص وحيثية خاصة ، فتريد أن تجعل الأفراد والأشياء المختلفة في مجموعات متميّزة عن بعضها البعض على أساس خاص وحيثية خاصة .

### مثال ١ :

علبة فيها كثير من الأشياء المتنوعة المختلفة ، ويطلب منك أن تصنّف هذه الأشياء ضمن مجموعات ، وحينما تريده أن تصنّفها تجعل أولاً أساساً للتصنيف ، على أي أساس وحيثية تريده أن تصنّف هذه الأشياء ؟

مثلاً تصنّفها على أساس اللون أي من حيث اللون ، فكل مجموعة لها لونها الخاص بها ، مجموعة الأشياء البيضاء ، مجموعة الأشياء السوداء ، مجموعة الأشياء الحمراء ، وهكذا بالنسبة لباقي الألوان .

وقد تصنّفها على أساس الحجم أي من حيثية الحجم ، فتت تكون عندك مجموعة الأشياء الصغيرة الحجم ، ومجموعة الأشياء المتوسطة الحجم ، ومجموعة الأشياء كبيرة الحجم .

وقد تصنّفها على أساس الشكل ، فتت تكون عندك مجموعة المكعبات ، ومجموعة الهرميات ، ومجموعة الأسطوانات ، ومجموعة الكرويات .

إذن أول ما تبدأ به عملية التصنيف هو تعيين أساس التصنيف ، فتت تكون عندك مجموعات على أساس واحد من التصنيف أي حيثية واحدة .

ويمكن أن تتكون مجموعات أخرى على أساس آخر للتصنيف .

وفي تعين أساس للتصنيف لا بد من وجود فائدة وغرض وغاية وهدف لهذا الأساس وهذا التصنيف ، ففي المكتبة حينما يصنفون الكتب إلى أصناف لا يصنفون عشوائيا بدون هدف ، وإنما هناك هدف لهذا التصنيف .

## مثال : ٢

إذا أردنا تنظيم مكتبة المدرسة فيمكن جعل مجلدات الكتب ضمن مجموعات متميزة على ضوء موضوعاتها العلمية ، فنضع كتب الاجتماعيات في مجموعة ، وكتب الطبيعيات في مجموعة ، وكتب الرياضيات في مجموعة ، وكتب اللغة في مجموعة ، وكذلك بقية الموضوعات ، وهكذا تكون قد صنفنا مكتبة المدرسة .

وفي مكتبة الحوزة كتب أصول الفقه في مجموعة ، وكتب الفقه في مجموعة ، وكتب المنطق في مجموعة ، وكتب الفلسفة في مجموعة ، وهكذا بالنسبة للتخصصات المختلفة في العلوم الحوزوية .

وفي المكتبات يمكن جعل الكتب في مجموعات ، ومن البداية لا بد من تحديد حيثية التصنيف ، فيمكن جعل الكتب على الأرفف بناء على أسماء المؤلفين ، فكل مؤلف تكون كتبه في مجموعة ، أو نجعلها على أساس مواضع الكتب ، فنجعل مجموعة مكونة من كتب علم المنطق على رف واحد ، ومجموعة أخرى لعلم النحو ، ولا بد من البداية أن نحدد الأساس ، هل نريد تنظيم المكتبة من حيث أسماء المؤلفين أو من حيث مواضع الكتب ، ويمكن أن نجعل بعض الأرفف بناء على أسماء المؤلفين ، والأرفف الأخرى بناء على عناوين الكتب ، وتصنيف الكتب في المكتبة له هدف وغاية ، فهل البحث عن الكتاب المطلوب أسهل بناء على أسماء المؤلفين أو بناء على مواضع الكتب ، وقد يكون البحث عن الكتاب المطلوب بناء على مواضع الكتب أسهل من تصنيف الكتب بناء على أسماء المؤلفين ، أو قد يكون البحث أسهل بناء على أسماء المؤلفين إذا كان المؤلف له كتب كثيرة أو كان مشهورا بين الناس .

ويمكن جعل بطاقات كتب المكتبة جامعا للطريقتين لتسهيل البحث عن الكتاب ، فتوجد بطاقات بناء على أسماء المؤلفين في أدراج خاصة ، وبطاقات أخرى بناء على مواضع الكتب في أدراج أخرى ، وتظهر البطاقة محل الموجود فيه الكتاب ، في أي طابق من المبني ، وفي أي رف في الطابق ، ويوجد رقم خاص لكل كتاب ، وتكون هذه الأدراج عند مدخل المكتبة ، وجميع البطاقات تكون مرتبة على ترتيب الحروف الأبجدية ، وبهذه الطريقة تسهل عملية البحث

عن الكتاب في المكتبة ، وخاصة إذا كانت المكتبة العامة تتكون من عدة طوابق وتضم ملايين الكتب ، والآن عملية البحث أسهل بكثير عن السابق ، فتبحث عن أي كتاب أو مؤلف بواسطة الكمبيوتر ، وتصل إلى معرفة مكان الكتاب بكل سهولة .

مثال ٣ :

يقوم عالم الحيوان بتصنيف الطيور إلى مجموعتين من حيث الزمان القديم والحديث : الطيور القديمة والطيور الحديثة ، ويصنف مجموعة الطيور الحديثة إلى ثلاثة مجتمعات : الطيور المسنة البائدة ، والطيور الرمثية ، والطيور الجؤجؤية .

الطيور المسنة البائدة هي الطيور التي لها أسنان ، وقد بادت أي انقرضت ، والبائدة هي المقرضة التي ليس لها وجود اليوم .

الطيور الرمثية أو اللاجؤجؤية : هي طيور كبيرة لا مقدرة لها على الطيران بسبب ضآلة أحجتها ، وتعيش في البر فقط ، وعظم القص فيها صغير ، والقص هو العظم الموجود بين الأضلاع من الأمام ، وهو ما يجمع الأضلاع ، وفي الإنسان يكون القص في منتصف الصدر ، ولا تمتلك عظمة الجؤجؤ ، والجؤجؤ هو مجتمع رؤوس عظام الصدر ، وأرجلها طويلة جداً وقوية ، مثل النعامة .

الطيور الجؤجؤية : الجؤجؤ من معناه قليل ، وترتبط به عضلات الطيران الصدرية القوية التي تقوم بتحريك الجناحين في الطيور التي تطير ، سميت هذه الطيور بالجؤجؤية لأن الجؤجؤ يبرز من عظم القص ، ويزود سطحاً كبيراً لاتصال عضلات الطيران الكبيرة ، وظام الجناحين خفيفة الوزن ، مثل النسر ، وجميعها قادرة على الطيران إلا بطريق الذي تحرّر جناحه إلى مجدافين .

الكتاب :

أساسه :

ولا يختلف التصنيف عن التقسيم في وجوب قيامه على أساس موحد معين لنفس الأسباب التي ذكرت هناك .

الشرح :

أساس التصنيف :

التصنيف - مثل التقسيم - لا بد أن يقوم على أساس واحد وحيثية واحدة ، وتوجد غاية وهدف وفائدة للتصنيف كما هو الحال في التقسيم ، ومن الفوائد تسهيل الدراسة والمعرفة على الباحث .

مثال :

اللآلئ تصنف على أساس الحجم ، فمجموعه تضم اللآلئ الصغيرة الحجم ، ومجموعه ثانية تضم اللآلئ المتوسطة الحجم ، ومجموعه ثالثة تضم اللآلئ الكبيرة الحجم ، وقد تكون المجموعات كثيرة بناء على حجم المؤلءة ، والغاية من هذا التقسيم هي معرفة الحجم ؛ لأن السعر يختلف بحسب حجم المؤلءة .

وقد تصنف اللآلئ على أساس الحجم واللون ، فاللآلئ الكبيرة الحجم التي لونها أبيض صافي بدون شوائب تكون في مجموعة ، والكبيرة الحجم التي لونها غير صافي تكون في مجموعة أخرى ، وهكذا تزداد المجموعات ضمن الأحجام الكبيرة والمتوسطة والصغرى ، فيوجد أساس وهو الحجم مع اللون ، والسعر يتفاوت بناء على الحجم واللون معا .

الكتاب :

تقسيمه :

وينقسم التقسيم إلى قسمين هما :

١- التقسيم العلمي : وهو الذي يقصد منه وضع الأشياء في نظام واحد يميّز بعضها عن بعض ، ويوضح نقاط الالقاء بين أنواعها ونقاط الافتراق .

٢- التقسيم غير العلمي : هو ما يعتمد فيه على ملاحظة الصفات الخارجية للأشياء ، كالشكل والحجم ، ولا يراعي فيه - عادة - غاية علمية خاصة .

الشرح :

تقسيم التقسيم :

ينقسم التقسيم إلى قسمين ، هما :

١- التقسيم العلمي :

هو الذي يوجد فيه أساس للتصنيف ، فتقسيم بطريقة علمية ، وله غاية علمية محدّدة ، فتوضع الأشياء في نظام واحد بحيث يتميّز بعضها عن بعض ويوضح نقاط الالقاء ونقاط

الافتراق بين أنواعها ، فالتصنيف له فائدة وثمرة متربة عليه ، ففي العلوم يوجد للتصنيف هدف وغاية ، ومن البداية يحدد الهدف من التصنيف قبل أن يبدأ بالتصنيف .

مثال :

حينما نقسم الإنسان إلى عالم وغير عالم ، فتظهر نقطة الالتقاء من حيث الإنسانية ، ونقطة الافتراق من حيث العلم ، فهما يلتقيان في شيء ، وهو الإنسانية ، ويفترقان في شيء آخر ، وهو العلم ، ولو لم يوجد بينهما التقاء لم يكن جعلهما تحت نفس المقسم ، فالمقسم حينما يقسم إلى أقسام فالأقسام تلتقي في المقسم ، وتفترق في صفات أخرى تميّز كل قسم عن الأقسام الأخرى ، سواء كانت صفات ذاتية كالناطق وغير الناطق أم صفات عرضية كالضاحك وغير الضاحك والعالم وغير العالم .

وفي المكتبة نقطة الالتقاء أنها جمّعاً كتب ، وهي المقسم ، ونقطة الافتراق أن هذا الكتاب يتبع إلى مجموعة الاجتماعيات ، والكتاب الثاني في مجموعة الرياضيات ، والحيثية هي حيّة تخصّص الكتاب .

## ٢- التصنيف غير العلمي :

يعتمد فيه على ملاحظة الصفات الخارجية للأشياء ، كالشكل والحجم ، ولا توجد له غاية علمية محدّدة وهدف علمي معين وغرض خاص ، ولا توجد فائدة علمية متربّة عليه .

مثال :

إذا طلبت من طفلك أن يقسم ألعابه إلى أقسام ، قد يقسم على أساس اللون ، وتقسيم الطفل للألعاب على أساس اللون لا يؤدي إلى غاية علمية خاصة ؛ لأنّه إذا أراد لعبة معينة من ألعابه فإنه يبحث في جميع الألوان إذا لم تكن لدى الآن عنده القدرة على تمييز الألوان ، والطفل لا توجد عنده غاية علمية من تقسيم ألعابه .

قال المؤلف : ولا يراعي فيه - عادة - غاية علمية خاصة ، قال "عادة" لأنّه أحياناً قد توجد في التصنيف غير العلمي غاية خاصة وهدف معين .

مثلاً اللؤلؤ يقسم من حيث الحجم واللون ، ولكن للتقسيم هدف وغاية ، وهو اختلاف السعر ، فأحياناً يتربّب على الشكل والحجم واللون غاية معينة .

والطفل قد يقسم ألعابه إلى أقسام ، وبوضع كل قسم في علبة ، وحينما يريد البحث عن لعبة معينة يذهب للبحث في العلبة الخاصة بالألعاب المشابهة لهذه اللعبة ، مثلاً يجعل السيارات في

علبة ، والحيوانات في علبة أخرى ، والألعاب الشبيهة بالإنسان في علبة ثالثة ، وحينما يريد سيارة معينة يذهب للبحث في علبة السيارات ، فهو عنده غاية للتقسيم ، وهي سهولة البحث عن اللعبة التي يريدها .

وكذلك صاحب محل الألعاب يصنف الألعاب في المحل إلى أصناف ، يجعل السيارات في جهة ، والدراجات الهوائية في جهة أخرى ، وهكذا في باقي الألعاب يجعل المتشابهات في جهة واحدة .

#### الكتاب :

#### أهمية التصنيف :

إن نظرة واحدة تُلْقِي على علمي الحيوان والنبات فقط ، وإلى التصنيفات الموجودة فيهما كافية في بيان فائدة التصنيف وأهميته في حياتنا العلمية .

#### الشرح :

#### أهمية التصنيف :

التصنيف أمر مهم كما أن التقسيم أمر مهم ، فإذا نظرنا إلى أقسام الحيوانات نبدأ من الحيوان الأعلى وننزل إلى أن نصل إلى الأنواع ثم إلى الأصناف ثم إلى الأفراد ، وكذلك في النبات يتم تقسيمه من الأعلى إلى الأسفل إلى الأنواع ثم الأصناف ثم الأفراد .

مثلاً يذهب أحد العلماء إلى غابات الأمازون ويرى نبتة جديدة أو حيواناً جديداً ، ويسأله: هذه النبتة أين نضعها في سلسلة النباتات؟ وهذا الحيوان أين نضعه في سلسلة الحيوانات؟

يبدأ بدراسة صفات ومميزات هذه النبتة وهذا الحيوان ، ويرى صفات أنواع الحيوان ، مثلاً إذا كان فيه صفات الحيوان المفترس فيضعه ضمن الحيوانات الضاربة ، وإذا كان فيه صفات آكلية النبات فيجعله ضمن الحيوانات النباتية ، وتدرجياً يصل إلى معرفة الصنف والنوع والجنس ، وإذا كان فيه صفات جديدة فيكون نوعاً جديداً من النباتات أو نوعاً جديداً من الحيوانات ، فيعطيه اسمًا جديداً ، ويعرف سلسلة هذا الصنف صعوداً إلى النوع ، ومن النوع صعوداً إلى الجنس ، ومن الجنس إلى الجنس العالي ، ومن الجنس العالي إلى الجنس الأعلى ، فالتصنيفات الموجودة اليوم في النبات والحيوان تمكّنه من معرفة موضع النبات الجديد في سلسلة النباتات وموضع الحيوان الجديد في سلسلة الحيوانات ، فيستفيد من التصنيفات التي قام بها العلماء السابقون مما يسهل على العالم الباحث الجديد عملية معرفة نوع النبات ونوع الحيوان ، لذلك

فإن التصنيف أمر مهم لأنه يسهل البحث على الباحثين الجدد ، فلا يبدأون من نقطة الصفر ، فالتقسيمات موجودة أمامه اليوم .

### ملاحظة عامة :

إن جميع العلوم فيها معلومات تراكمية حيث تراكم المعلومات مع مرور الزمان ، وكل عالم يضيف شيئاً إلى المعلومات السابقة ، ومن يأتي بعد ذلك من العلماء يستفيد من معلومات العالم السابق ، وهكذا كل جيل ينقل إلى الأجيال اللاحقة المعلومات التي حصل عليها ، فتتراكم المعلومات عبر الزمان ، وت تكون منظومة فكرية علمية ثقافية جديدة أوسع من المنظومة السابقة ، فالعلماء اليوم في جميع المجالات الدينية والدنيوية منظومتهم الفكرية العلمية أوسع من العلماء السابقين ، فهم أعلم من السابقين ، ودور العالم اليوم الاستفادة من معلومات العلماء السابقين لأجل إنتاج معلومات جديدة ، وهكذا تتطور العلوم في جميع المجالات ، وفي القضايا الطبيعية تطور العلوم اليوم واضح ، فخلال المائة سنة السابقة التطور الذي حصل في العلوم يضاهي كل ما أنتجته البشرية خلالآلاف السنوات ، ففي الابتكارات استفادوا من المعلومات السابقة فأنتجوا الكمبيوتر والهاتف النقال ، الكمبيوترات السابقة كانت بحجم المسرح ، وبعد اختراع الرقائق الإلكترونية صار الكمبيوتر بحجم صغير ، ومع تراكم المعلومات ينبع العلماء شيئاً جديداً ، هذا في العلوم الطبيعية .

وأما في العلوم الدينية فإنها تتطور أيضاً ، ففي علم أصول الفقه مثلاً سابقاً كان العالم يدرس كتاباً واحداً وعدد صفحاته ٥٠٠ صفحة ويصير مجتهداً قادرًا على استنباط الأحكام ، وهناك معلومات سابقة لا يستفيد منها العلماء اليوم ، وتوصل العلماء إلى معلومات جديدة ونظريات جديدة ، وأصول الفقه اليوم تجدها في ١٠ مجلدات أو أكثر ، ولا بد أن يدرس العالم هذه المجلدات العشرة لكي يصير مجتهداً ، وكذلك ازدادت التخصصات الدينية ، سابقاً ترى العالم يتكلم في جميع التخصصات ، وأما اليوم فترى العالم متخصصاً في الفقه العملي فقط ، وعالماً آخر في الفقه العقائدي ، وعالماً آخر في الفقه الأخلاقي ، وعالماً رابعاً في تفسير القرآن ، وعالماً خامساً في علوم القرآن ، وهكذا توزع العلماء على التخصصات المختلفة ؛ لأن المعلومات تراكمت واتسعت بحيث لا يمكن للعالم الواحد أن يحيط بجميع التخصصات ، وهذا موجود حتى في العلوم الدنيوية ، تجد طبيباً متخصصاً في العين فقط ، وطبيباً آخر متخصص في القلب ، وطبيباً ثالثاً متخصصاً في الكبد ، وطبيباً رابعاً متخصصاً في الكلَّ .

إذن صار عندنا تطور في جميع العلوم بحيث صار مجال التخصص أضيق من السابق بسبب تراكم المعلومات حتى في العلوم الدينية ، وستتطور العلوم أكثر وأكثر سواء في العلوم الدينية أم العلوم الدينية ، ولكن التطور في العلوم الدينية تطور بطيء ، ففي العلوم الطبيعية العلماء يسيرون بسرعة ، وفي العلوم الدينية توجد خطوط حمر لا يمكن تجاوزها ، مثلا إجماع العلماء السابقين من الصعب أن العالم يتجاوزها ، نعم السيد الشهيد محمد باقر الصدر رض أضاف شيئا جديدا ، فقال بأن الإجماع الذي يسبب اليقين للعالم يأخذ به ، فقسم الإجماع إلى قسمين : إجماع يسبب اليقين فيعتمد عليه العالم ، وإجماع لا يسبب اليقين فلا يستند إليه العالم ، ولكن العلماء السابقين كانوا يأخذون بالإجماع مطلقا ، فحصل تطور جديد على يد السيد الشهيد قدس ، وقسم الشهرة أيضا إلى قسمين : الشهرة التي تسبب اليقين ، والشهرة التي لا تسبب اليقين ، والعالم اليوم قد يأخذ بالإجماع الأول ولا يأخذ بالإجماع الثاني ، والعالم الثاني يأخذ بالإجماع الثاني ولا يأخذ بالإجماع الأول ، وهذا تطور علم أصول الفقه على يد السيد الشهيد محمد باقر الصدر رض ، وعنه آراء جديدة ، ولكن التطور في العلوم الدينية تطور بطيء نسبيا ، ولا توجد قفزات مثل العلوم الطبيعية .

الكتاب :

### الفرق بين التصنيف وال التقسيم

الفرق بين التصنيف وال التقسيم هو أن التقسيم يبدأ فيه - كما تقدم - بالجنس إلى الأنواع ، ثم من الأنواع إلى الأصناف ، ثم من الصنف إلى الفرد .  
والتصنيف بعكسه تماما ، يبدأ فيه بالأفراد إلى الصنف ، ومن الأصناف إلى النوع ، ومن الأنواع إلى الجنس .

فالعملية في التقسيم متنازلة من الأعلى إلى الأسفل ، وفي التصنيف متضاعدة من الأسفل إلى الأعلى .

الشرح :

### الفرق بين التصنيف وال التقسيم

ال التقسيم يبدأ من الجوهر إلى الجنس الأعلى إلى الجنس العالى إلى الجنس المتوسط إلى الجنس القريب إلى الأنواع إلى الأصناف إلى الأفراد ، فالعملية في التقسيم تنازلية من الأعلى إلى الأسفل .

والتصنيف بعكس التقسيم يبدأ من الأفراد وينتهي بالجوهر مروراً بالنوع والأجناس ، فالعملية في التصنيف تصاعدية من الأسفل إلى الأعلى .

وقلنا إن التصنيف هو التقسيم إلى مجموعات بحيث تميز كل مجموعة عن الأخرى ، والتصنيف قد يكون على أساس اللون كما أشرنا سابقاً ، فالأسد تقسمه إلىأسد بني وأسد أبيض ، وتقسم النوع إلى مجموعات ، وهذه المجموعات تسمى أصنافاً ، ومن الأصناف تنزل إلى الأفراد ، وفي النوع الواحد تميز المجموعات عن بعضها البعض .

مثلاً في الإنسان يمكن أن تأتي إلى الأفراد مباشرة ، فنقول الإنسان زيد وبكر وخالد ، ويمكن أن تجعل خطوة وسطى بين النوع والأفراد ، نقسم الأفراد إلى مجموعات من حيث القومية : عربي وفارسي وغربي ، وتأتي إلى العربي وتذكر الأفراد تحته كزيد وبكر وخالد ، وتأتي إلى الغربي وتذكر الأفراد تحته ، فيوجد تقسيم بين النوع والأفراد ، والمجموعات الموجودة بين النوع والأفراد نسميه أصنافاً ، والصنف يكون بين النوع والأفراد ، فنقسم النوع إلى أصناف ، وكل صنف له أفراد .

الكتاب :

الاستدلال

تعريفه :

الاستدلال : إقامة الدليل لإثبات المطلوب .

الشرح :

الاستدلال

تعريفه :

الاستدلال هو إقامة الدليل لإثبات المطلوب ، فيوجد عندنا مطلوب ، وهو النتيجة التي نريد أن نصل إليها ، وحينما نسمع عن المطلوب نظن بأن المطلوب يكون مطلوباً في العلوم فقط سواء علوم دينية أم دنيوية ، والمطلوب قد يكون قراراً يريد الإنسان أن يصل إليه ، حتى لو كان قراراً في حياته الاعتيادية الشخصية أو العائلية ؛ لكي يقوم بعمل معين متربّ على هذا القرار ، فالرجل حينما يقرر أن يتزوج يحتاج إلى الاستدلال ، وكذلك المرأة ، فعلم المنطق

نستفيد منه في العلوم وفي حياتنا الاعتيادية ، حينما تريد أن تشتري سيارة فتحتاج إلى التفكير لاختيار السيارة المناسبة ، فتستعمل الاستدلال للوصول إلى النتيجة ، مثلاً عندي ثلاثة آلاف دينار وأريد أن أشتري سيارة ما هي السيارة التي يمكنني أشتريها ؟  
هذا يحتاج إلى نتيجة وقرار .

لنوع دائرة علم المنطق و دائرة الاستدلال .

وإذا وجدت مشكلة في العائلة تجد أنهم يلجأون إلى بعض أفراد العائلة ليجدوا حلاً للمشكلة ، ويحتاج هؤلاء الأفراد إلى الاستدلال ليصلوا إلى النتيجة الصحيحة ، وقد يكون القرار قراراً عاماً يخص المجتمع بأكمله ، كصاحب السلطة أو الحاكم يحتاج إلى اتخاذ قرارات داخل الدولة لكي يعيش المواطنون في أمان وسلام ، فماذا هي قرارات الحاكم ؟ وكيف يتخذ هذه القرارات ؟  
وقد يكون القرار قراراً دولياً يعمُ جميع الدول ، فالحكومات تتخذ القرارات الدولية بناء على الاستدلال المنطقي الصحيح ، لذلك يجمع الحاكم المستشارون ليتخذوا القرار المناسب ، وإذا لم يكن قراراً سليماً فإنه تحدث الحروب بين الدول بلا أي داعي .

والعملية الذهنية التي يقوم بها الإنسان للوصول إلى النتيجة المطلوبة هي الاستدلال ، وبواسطة هذا الدليل يصل إلى النتيجة .

وأحياناً يبني الإنسان بعض النتائج والقرارات بناءً على قضايا عاطفية بدون استدلال منطقي عقلي ، مثلاً يتّخذ مواقف من بعض الأشخاص لأنّه يحبّ فلاناً أو يكره فلاناً ، مثلاً في الخلافات العائلية تجد أنّ أهل الزوج يقفون مع ولدهم ، وأهل الزوجة يقفون مع بنتهم ، ولا يفكرون في معرفة سبب المشكلة بين الزوجين ومحاولة حلّها بدل تأجيجها ، وإذا أرادوا أن يتخلوا فلا بدّ أولاً أن يعرفوا سبب المشكلة التي حصلت بينهما ، وثانياً يحاولون حلّ المشكلة ، لا أنّهم مباشرة يقفون مع ولدهم أو بنتهم لأنّهم يحبّون هذا الطرف ولا يحبّون الطرف الآخر ، وقد يكون الحق مع من لا يحبّ .

إن لا نتّخذ قرارات عاطفية مبنية على العاطفة وعلى الحب والبغض .

وفي الرواية الحب في الله والبغض في الله .  
العاطفة تكون موجهة لله عز وجل .

وأما في المنطق فنريد أن نصل إلى نتيجة يقينية مبنية على أساس وقواعد عقلية ، وحتى في حياتنا الاعتيادية نريد أن تكون النتائج يقينية لكي نتعامل مع الناس على أساس اليقين لا على

الظن والوهم ، والمقדמות التي تكون في الدليل لا بد أن تكون مقدمات يقينية لكي نصل إلى نتيجة يقينية ، فالطريق إلى النتيجة لا بد أن تكون يقينية لا فقط أن النتيجة تكون يقينية ، والطريق اليقيني والمقדמות اليقينية توصل إلى نتيجة يقينية .

**مثال من الفقه العملي :**

الفقيه يريد أن يصل إلى معرفة حكم الصلاة ، فيصل إلى وجهها ، فيكتب في الرسالة العملية : "الصلاحة واجبة على كل مكلف" ، هذه النتيجة من أين أتى بها؟  
يبحث في القرآن فيجد : "أَقِمِ الصَّلَاةَ" ، ويرى أدلة أخرى كثيرة دالة على هذا الحكم ، فيقول في استدلاله :

المقدمة الأولى : كلمة "أَقِمْ" فعل أمر .

المقدمة الثانية : وكل أمر يدل على الوجوب .

النتيجة : آية "أَقِمِ الصَّلَاةَ" تدل على وجوب الصلاة .

ويأخذ أيضاً بالأدلة الكثيرة المتواترة ، وهكذا يكون عند الفقيه دليل يقيني يدل على حكم يقيني وهو وجوب الصلاة ، فيكتب في الرسالة العملية هذا الحكم اليقيني : الصلاة واجبة على كل مكلف .

**الكتاب :**

تقسيمه :

ينقسم الاستدلال إلى قسمين :

١- الاستدلال غير المباشر : وله ثلاث طرائق هي : التناقض ، العكس المستوى ، عكس النقيض .

٢- الاستدلال المباشر : وله ثلاث طرائق أيضاً هي : القياس ، الاستقراء ، التمثيل .

**الشرح :**

تقسيم الاستدلال :

ينقسم الاستدلال إلى قسمين ، وهما :

**١- الاستدلال غير المباشر :**

وله ثلاث طرق هي :

أ- التناقض .

ب- العكس المستوي .

ج- عكس النقيض .

٢- الاستدلال المباشر :

وله ثلات طرق أيضا هي :

أ- القياس .

ب- الاستقراء .

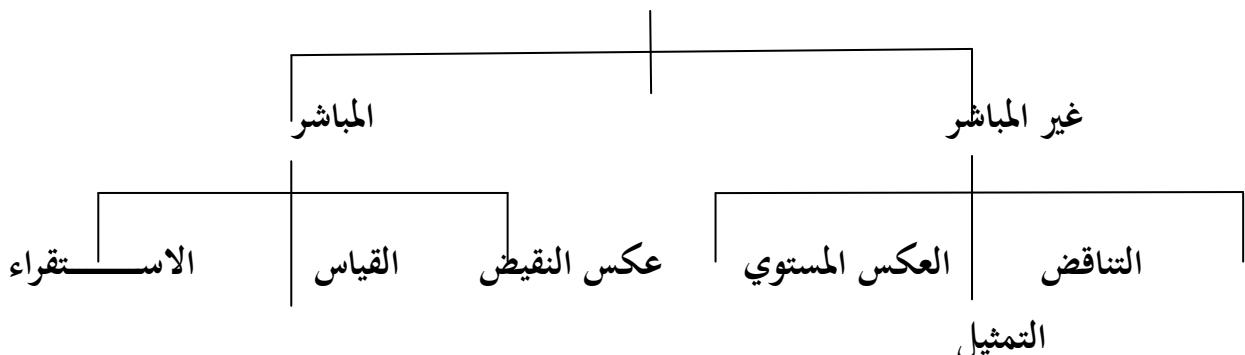
ج- التمثيل .

وهذه الطرق في قسمي الاستدلال ستأتي تفصيلا فيما بعد .

الكتاب :

الخلاصة :

الاستدلال



الكتاب :

القضايا

لا بد من دراسة القضايا قبل دراسة طرق الاستدلال ؛ لأن القضايا هي مواد الاستدلال وعناصره التي يتتألف منها .

الشرح :

القضايا

نأخذ تمهيداً هاماً قبل الدخول في تفصيل طرق الاستدلال ، لا بد أن نتعرض لدراسة القضايا ؛ لأن القضايا هي مواد الاستدلال أو عناصر الاستدلال حيث إن القضايا تأتي في مقدمات الاستدلال ، فقولنا في الاستدلال : (كل أمر يدل على الوجوب) ، وهو جملة خبرية اسمية مكونة من مبتدأ وخبر أو موضوع ومحمول ، أو قولنا : (إذا كان فعل الأمر يدل على الوجوب فإن الصلاة واجبة) ، وهذه جملة شرطية ، ومرة عندنا جملة خبرية ، ومرة عندنا جملة شرطية ، والقولان السابقان عبارة عن قضيتيين ، لذلك لا بد من معرفة تعريف القضية لكي ندخل في بحوث الاستدلال ، فبحث القضايا تمهيد لبحث الاستدلال ؛ لأن القضايا تكون موجودة في المقدمات ، والقضايا مواد الاستدلال ، فنحتاج إلى معرفة القضايا .

**الكتاب :**

**تعريفها :**

**القضية :** هي الخبر (راجع تعريف الخبر ص ٦٢) .

**الشرح :**

القضية هي الخبر ، ونرجع إلى ص ٦٢ حيث ذكر في أقسام المركب التام بأن الخبر هو : (الجملة التامة التي تحتمل الصدق والكذب) ، مثل : خالد ناجح ، يمكن أن نقول عن هذه الجملة إنها صادقة إذا كانت مطابقة للواقع ، أو كاذبة إذا لم تكن مطابقة للواقع ، ومثل : المطر نازل ، فننظر إلى الخارج لنرى أن المطر نازل فعلاً أو غير نازل فعلاً ، فإذا كان المطر قد نزل فعلاً فنقول إن الجملة صحيحة صادقة ، وإذا لم يكن المطر نازلاً فعلاً فنقول إن الجملة كاذبة غير صادقة ، ففي الجملة الخبرية تخبر عن واقع خارجي ، والواقع موجود في رتبة سابقة قبل الكلام أو مستقبلية بعد الكلام ، وسيجيئ خبراً لأنه يخبر عن شيء ، فهو يريد أن يخبر عن الواقع ، والخبر يحتمل أن يكون صادقاً إذا كان مطابقاً للواقع ، ويحتمل أن يكون كاذباً إذا لم يكن مطابقاً للواقع ، فيحتمل أن يكون الخبر صادقاً أو كاذباً ، فيوجد واقع ، وهو يخبر عن الواقع . إذا قال : نزل المطر أمس ، وكان قد نزل المطر ، فيكون خبره صادقاً ، فهو يتكلم عن واقع في رتبة سابقة .

وإذا قال : ينزل المطر غداً .

فيأتي السؤال التالي : هل هذا خبر أو لا ؟

**الجواب :**

هذا خبر أيضا ، ولكنه إخبار عن واقع مستقبلي وقع بعد الكلام ، فإذا جاء الغد ننظر إلى الواقع الخارجي لنرى صدق الخبر أو كذبه ، فيقال للمتكلم نعم الجملة التي قلتها أمس كانت صحيحة صادقة أو غير صحيحة كاذبة ، وهنا المتكلم لا ينشئ الواقع ، وإنما يخبر عن واقع مستقبلي ، ثم تقارن الجملة بهذا الواقع لترى أنه مطابق له فيكون الخبر صادقا ، وإذا كان غير مطابق للواقع فالخبر كاذب .

إذن في الجملة الخبرية يشترط أن يوجد واقع ، ولكن لا يشترط أن يكون الواقع في الماضي ، وقد يكون الواقع مستقبليا ، فالكلام قد يكون بعد الواقع كما في مثل : نزل المطر أمس ، فتقارن بين الخبر والواقع الماضي ، وقد يكون الكلام قبل الواقع كما في مثل : ينزل المطر غدا ، فتقارن بين الخبر والواقع المستقبلي حينما نصل إلى المستقبل ونرى الواقع ، والمهم أن يكون عندنا مطابقة للواقع أو عدم مطابقة للواقع ، وإذا كان الخبر مطابقا للواقع يقال للمتكلم إن الخبر الذي قلته أمس صحيح وصادق ، وإذا لم يكن مطابقا للواقع يقال للمتكلم إن الخبر الذي قلته أمس خاطئ وكاذب ، والمتكلم لا ينشئ الواقع ، وإنما يخبر عن الواقع الماضي أو المستقبلي .

والخبر عكس الإنشاء ، والجملة الإنسانية هي : (الجملة التامة التي لا تحتمل الصدق والكذب) .

مثل : ليت خالدا ناجح ، وهنا لا يوجد واقع لنطابق الجملة معه ، فهو يتمنى أن هذا الواقع ينشأ ، لذلك لا نقول عن الجملة الإنسانية إنها صادقة أو كاذبة لعدم وجود الواقع ، وإنما يريد أن ينشئ الواقع .

ومثل : قُم ، حينما تأمره بالقيام ، الواقع غير موجود ، وإنما المتكلم يريد أن ينشئ الواقع ، فالواقع يوجد بعد الكلام ، فإذا قام المأمور ينشأ الواقع ، وإذا لم يقم لا ينشأ الواقع ، ولا يوجد هنا احتمال الصدق والكذب لعدم وجود الواقع لكي تقارن الجملة بهذا الواقع .

ويفيدنا البحث حينما نبحث في رواية أنها مطابقة للواقع أو غير مطابقة للواقع ، فتبحث لكي تصل إلى أنها مطابقة للواقع أي أنها صدرت من المعصوم ، أو أنها غير مطابقة للواقع وأنها لم تصدر من المعصوم لأن تكون من وضع الوضاعين .

الكتاب :

تقسيمها (١) :

تنقسم القضية إلى قسمين هما : الحملية والشرطية .

الشرح :

**ال التقسيم الأول للقضية :**

تقسيم القضية أي تقسيم الخبر ، تنقسم القضية أو الخبر من حيث الحملية والشرطية إلى قسمين : القضية الحملية والقضية الشرطية ، نأتي أولاً إلى القضية الحملية ثم إلى القضية الشرطية ، وسيظهر الفرق بين القضيتين .

الكتاب :

**١ - الحملية**

**تعريفها :**

الحملية : هي ما حكم فيها بثبوت شيء لشيء ، أو نفي شيء عن شيء .

مثـلـ : خـالـدـ حـاضـرـ ، طـالـبـ لـيـسـ بـغـائـبـ .

الشرح :

**١ - القضية الحملية**

القضية الحملية : هي ما حكم فيها بثبوت شيء لشيء ، أو نفي شيء عن شيء .

**مثال ١ :**

خـالـدـ حـاضـرـ ، المـتـكـلـمـ يـرـيدـ أـنـ يـثـبـتـ الـحـضـورـ لـخـالـدـ ، فـالـمـتـكـلـمـ يـثـبـتـ شـيـئـاـ لـشـيـئـاـ .

**مثال ٢ :**

طـالـبـ لـيـسـ بـغـائـبـ ، المـتـكـلـمـ يـرـيدـ أـنـ يـنـفـيـ الـغـيـابـ عـنـ طـالـبـ ، فـالـمـتـكـلـمـ يـنـفـيـ شـيـئـاـ عـنـ شـيـئـاـ .

الكتاب :

**تأليفها :**

**تـتـأـلـفـ الـقـضـيـةـ الـحـمـلـيـةـ مـنـ ثـلـاثـةـ أـرـكـانـ هـيـ :**

**١ - المـحـكـومـ عـلـيـهـ ، وـيـسـمـىـ (ـالـمـوـضـوـعـ)ـ .**

**٢ - المـحـكـومـ بـهـ ، وـيـسـمـىـ (ـالـمـحـمـولـ)ـ .**

**٣ - الـحـكـمـ ، وـيـسـمـىـ (ـالـنـسـبـةـ)ـ .**

**فـيـ الـمـثـالـيـنـ الـمـتـقـدـمـيـنـ :**

الموضوع : خالد ، طالب .

المحمول : حاضر ، غائب .

النسبة : في المثال الأول : ثبوت الحضور لخالد .

في المثال الثاني : نفي الغياب عن طالب .

الشرح :

أركان القضية الحملية :

الركن الأول : الموضوع :

هو المحكوم عليه ، والمحكوم عليه هو الذي نتكلم عنه ، ويكون الحديث عنه ، فحكمنا على خالد أو طالب ، فخالد وطالب هما المحكوم عليهما .

الركن الثاني : المحمول :

هو المحكوم به ، والمحكوم به هو ما نحمله على الموضوع أو خبر الموضوع ، فحكمنا على خالد بأنه حاضر ، أو حكمنا بالحضور على خالد ، والمحكوم به هو الحضور ، وحكمنا على طالب بأنه ليس بغائب ، أو حكمنا بنفي الغياب على طالب ، المحكوم به هو الغياب ، ونفيينا الغياب عن طالب .

الركن الثالث : النسبة بين الموضوع والمحمول :

هي الحكم ، فنحكم بالمحمول على الموضوع وننسب المحمول إلى الموضوع ، أو نفي المحمول عن الموضوع وننسب عدم المحمول إلى الموضوع ، والنسبة هي العلاقة والرابطة بين الموضوع والمحمول .

في المثالين المتقدّمين :

الموضوع هو : خالد ، طالب .

المحمول هو : حاضر ، غائب .

النسبة هي :

في المثال الأول : ثبوت الحضور لخالد أي يثبت المحمول للموضوع ، فتوجد هنا ثبوت النسبة والعلاقة بين المحمول والموضوع .

في المثال الثاني : نفي الغياب عن طالب ، أي نفي المحمول عن الموضوع ، فتوجد هنا نفي النسبة والعلاقة بين المحمول والموضوع .

الكتاب :

٢ - الشرطية

تعريفها :

الشرطية : هي ما حكم فيها بوجود نسبة بين قضية وأخرى أو عدم وجود نسبة بينهما

مثلاً : إذا أشرقت الشمس فالنهار موجود .

ليس كلاماً دقّ الجرس فقد حان وقت الدرس .

الشرح :

٢ - القضية الشرطية

تعريفها :

الشرطية : هي ما حكم فيها بوجود نسبة بين قضية وأخرى أو عدم وجود نسبة بينهما . في القضية الحميلية كان الكلام عن مفرد ومفرد ونسبة بينهما ، فتوجد نسبة وعلاقة بين مفردتين ، مثل : خالد حاضر .

وأما في القضية الشرطية فالكلام عن خبر وخبر ونسبة بينهما ، فتوجد نسبة وعلاقة بين خبرين ، والخبر هو القضية ، والقضية عبارة عن جملة لا مفرد ، فتوجد نسبة وعلاقة بين جملتين .

مثال ١ :

إذا أشرقت الشمس فالنهار موجود ، يوجد هنا خبران : الخبر الأول : أشرقت الشمس ، والخبر الثاني : النهار موجود ، فتوجد خبران وقضيتان ، وتوجد نسبة وعلاقة بين القضيتين ، فنحكم بوجود نسبة وعلاقة بين شروق الشمس وجود النهار ، فهنا الحكم يكون بوجود نسبة بين خبرين ، فالحكم يكون بوجود نسبة بين خبرين .

مثال ٢ :

ليس كلاماً دقّ الجرس فقد حان وقت الدرس ، فدق الجرس قد يكون لأسباب أخرى غير بداية وقت الدرس ، فقد يدق الجرس لبيان نهاية وقت الدرس أو لمعرفة نهاية جميع الدروس ووقت الرجوع إلى البيت ، والخبر الأول هو "دق الجرس" ، والخبر الثاني هو "قد حان وقت الدرس" ، وهنا نحكم بعدم وجود نسبة وعلاقة بين دق الجرس ووقت بداية الدرس ، فالحكم يكون بعدم وجود نسبة بين خبرين .

الكتاب :  
تأليفها :

تتألف القضية الشرطية من ثلاثة أركان هي :

١ - المقدم وهو : في المثال الأول : أشرقت الشمس .

في المثال الثاني : دق الجرس .

٢ - التالي وهو : في المثال الأول : النهار موجود .

في المثال الثاني : قد حان وقت الدرس .

٣ - الرابطة : وهي أدوات الرابط ، كإذا والفاء في المثال الأول ، وكلما والفاء في المثال الثاني .

الشرح :

أركان القضية الشرطية :

ذكرنا سابقاً أركان القضية الحاملية ، وهي : الموضوع والمحمول والنسبة بينهما .

وأما أركان القضية الشرطية فهي ثلاثة : المقدم وال التالي والرابطة بينهما ، نأتي إلى هذه الأركان :

**الركن الأول : المقدم :**

هو الخبر الأول في القضية الشرطية ، والخبر الأول يترتب عليه الخبر الثاني .

**مثال ١ :**

المقدم هو : أشرقت الشمس ، في جملة : "إذا أشرقت الشمس فالنهار موجود" .

**مثال ٢ :**

المقدم هو : دق الجرس ، في جملة : "ليس كلما دق الجرس فقد حان وقت الدرس" .

**الركن الثاني : التالي :**

هو الخبر الثاني في القضية الشرطية ، والخبر الثاني يترتب على الخبر الأول .

**مثال ١ :**

ال التالي هو : النهار موجود ، في جملة : "إذا أشرقت الشمس فالنهار موجود" .

**مثال ٢ :**

ال التالي : قد حان وقت الدرس ، في جملة : "ليس كلما دق الجرس فقد حان وقت الدرس" .

### الركن الثالث : الرابطة :

هي أدوات الربط التي تربط بين المقدم وال التالي ، كأدلة الشرط "إذا" والفاء الواقعة في جواب الشرط في المثال الأول : "إذا أشرقت الشمس فالنهار موجود" ، إذا والفاء ، وكلما والفاء في المثال الثاني : "ليس كلما دق الجرس فقد حان وقت الدرس" ، و"ليس" من أدوات النفي لا من أدوات الربط ، فهي تنفي الربط بين الخبرين .  
وبدون أدوات الربط بين الجملتين توجد جملتان منفصلتان مستقلتان عن بعضهما البعض .

إذن :

أركان القضية الحملية هي : الموضوع والمحمول والنسبة بينهما ، وأركان القضية الشرطية هي : المقدم وال التالي والرابطة بينهما .

### الكتاب :

#### تقسيم القضية (٢) :

وتنقسم القضية - حملية كانت أو شرطية - إلى قسمين هما الموجبة والسالبة .  
١ - الموجبة : هي القضية المثبتة .

مثلاً : المدرسة كبيرة .

إذا أشرقت الشمس فالنهار موجود .

٢ - السالبة : هي القضية المنفيّة .

مثلاً : خالد ليس بعائد .

ليس كلما دق الجرس فقد حان وقت الدرس .

### الشرح :

#### التقسيم الثاني للقضية :

تنقسم القضية - سواء كانت حملية أم شرطية - من حيث الإيجاب والسلب إلى قسمين  
هما : الموجبة والسالبة ، ونأتي إليهما تباعاً :

#### ١ - القضية الموجبة :

هي القضية المثبتة أي التي لا توجد فيها أدلة من أدوات السلب والنفي .

#### مثال القضية الحملية :

المدرسة كبيرة ، نشِّت المساحة الكبيرة للمدرسة ، وهذه القضية لا توجد فيها أدلة نفي .

خالد غائب ، تثبت الغياب لخالد ، وهذه القضية لا توجد فيها أدلة نفي .

**مثال القضية الشرطية :**

إذا أشرقت الشمس فالنهار موجود ، تثبت وجود النهار بشروق الشمس ، وهذه القضية لا توجد فيها أدلة نفي .

كلّما دقّ الجرس فقد حان وقت الدرس ، تثبت مجيء وقت الدرس مع دق الجرس ، وهذه القضية لا توجد فيها أدلة نفي .

**٢- القضية السالبة :**

هي القضية المنفيّة أي التي يوجد فيها أدلة من أدوات السلب والنفي .

**مثال القضية الحملية :**

خالد ليس بغايب ، خالد ليس غائبا ، ليس خالد بغايب ، ليس خالد غائبا ، تنفي الغياب عن خالد ، فيها أدلة نفي وهي "ليس" .

ما خالد بغايب ، فيها أدلة نفي وهي "ما" النافية .

خالد غير غائب ، فيها أدلة نفي وهي "غير" .

**مثال القضية الشرطية :**

ليس كلّما دقّ الجرس فقد حان وقت الدرس ، تنفي مجيء وقت الدرس مع دق الجرس ، فدق الجرس لا يدل دائمًا على مجيء وقت الدرس ، فقد يدل على نهاية وقت الدرس ، والقضية فيها أدلة نفي وهي "ليس" .

**الكتاب :**

أقسام الحملية

( ١ )

وتنقسم القضية الحملية - موجبة كانت أو سالبة - باعتبار موضوعها إلى : شخصية وطبيعية ومهمّلة ومحصورة .

١- الشخصية : وهي ما كان موضوعها جزئيا ، مثل : البصرة ميناء العراق ، محمود ليس بمجتهد .

٢- الطبيعية : وهي ما كان موضوعها كليا ، ووجّهنا الحكم فيها عليه بصفته كليا ، مثل : الإنسان نوع ، الصاحك ليس بجنس .

٣- المهمَلة : وهي ما كان موضوعها كليا ، ووجهنا الحكم فيها على مصاديقه مع إهمال بيان كمية المصاديق المحكوم عليها ، مثل : الإنسان في خسر ، الطالب المجد لا يربّ .

٤- المخصوصة : وهي ما كان موضوعها كليا ، ووجهنا الحكم فيها على مصاديقه مع حصر كمية المصاديق المحكوم عليها كلاً أو بعضا ، مثل : كل نبي مبعوث من قبل الله ، بعض الطلاب فقراء .

الشرح :

أقسام الحملية

( ١ )

يمكن تقسيم الشيء الواحد إلى عدة تقسيمات من حيثيات مختلفة واعتبارات متعددة وجهات مختلفة ، وكل تقسيم له أقسام خاصة به ، فيمكن تقسيم الإنسان من حيث لون البشرة إلى أسود وأبيض وأحمر وأصفر ، ويمكن تقسيمه باعتبار الطول إلى طويل ومتوسط الطول وقصير ، ويمكن تقسيمه من جهة الوزن إلى سمين ومتوسط الوزن ونحيف .

وهكذا في القضية الحملية - موجبة كانت أو سلبية - حيث يمكن تقسيمها إلى تقسيمات مختلفة من حيثيات متعددة ، وهنا نريد أن نقسم القضية الحملية باعتبار موضوعها من دون النظر إلى المحمول أنه موجب أو سالب ، فننظر إلى الموضوع دون النظر إلى المحمول .

وأقسام القضية الحملية بهذا الاعتبار هي : الشخصية والطبيعية والمهمَلة والمخصوصة .

ونأتي إلى التفصيل :

**القسم الأول : القضية الشخصية :**

هي القضية الحملية التي يكون موضوعها جزئياً حقيقة ، فننظر إلى الموضوع من حيث إنه شخصي متعين في الخارج ، فيقع الكلام عن شيء متعين متشخص في الخارج كمحمود ، وله مشخصات خاصة وصفاته الشخصية الخاصة ، وننظرنا يكون إلى الموضوع فقط ، ولا ننظر إلى المحمول أنه موجب أو سالب .

**مثال القضية الشخصية الموجبة :**

البصرة ميناء العراق ، البصرة مدينة شخصية ، نتكلّم عن هذه المدينة المعينة ، وهي جزئي حقيقي ، وننظرنا إلى الموضوع فقط ، وهو "البصرة" ، ولا ننظر إلى المحمول أنه موجب أو

سالب ، فلا ننظر إلى "ميناء العراق" ، فالقضية شخصية من حيث الموضوع ، فالبصرة مدينة معينة .

### مثال القضية الشخصية السالبة :

مُحَمَّد لَيْس بِمُجْتَهَد ، الْكَلَامُ عَنْ شَخْصٍ مَعِينٍ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ الَّذِي لَهُ هَذِهِ الصَّفَاتُ الْمَعِينَةُ ، وَلَيْسُ الْكَلَامُ عَنْ أَيِّ مُحَمَّدٍ ، وَنَظَرُنَا إِلَى الْمَوْضُوعِ فَقْطًا ، وَلَا نَنْظَرُ إِلَى الْحَمْوَلَ أَنَّهُ مَوْجِبٌ أَوْ سَالِبٌ .

### القسم الثاني : القضية الطبيعية :

هِيَ الْقَضِيَّةُ الْحَمْلِيَّةُ الَّتِي يَكُونُ مَوْضِعُهَا كُلِّيًّا ، وَوَجَّهَنَا الْحَكْمُ فِيهَا عَلَيْهِ بِصَفَتِهِ كُلِّيًّا ، فَنَنْظَرُ إِلَى الْمَوْضُوعِ مِنْ حِيثِ إِنَّهُ كُلِّيٌّ دُونَ النَّظَرِ إِلَى أَفْرَادِهِ ، وَيَكُونُ الْحَكْمُ عَلَى الْمَوْضُوعِ بِاعتِبَارِ أَنَّهُ كُلِّيٌّ ، فَتَارَةٌ نَنْظَرُ إِلَى الْكُلِّيِّ بِمَا هُوَ كُلِّيٌّ ، وَيَكُونُ الْمَرَادُ هُوَ الْكُلِّيُّ مِنْ حِيثِ هُوَ كُلِّيٌّ ، وَتَارَةٌ أُخْرَى نَنْظَرُ إِلَى الْكُلِّيِّ بِمَا هُوَ طَرِيقٌ وَجْسِرٌ إِلَى الْأَفْرَادِ ، وَيَكُونُ الْمَرَادُ هُوَ الْأَفْرَادُ لَا الْكُلِّيِّ بِمَا هُوَ كُلِّيٌّ .

### مثال القضية الطبيعية الموجبة :

الإِنْسَانُ نَوْعٌ ، الْإِنْسَانُ كُلِّيٌّ وَهُوَ الْمَوْضُوعُ ، وَالْحَمْوَلُ هُوَ نَوْعٌ ، وَالنَّوْعُ يَحْمُلُ عَلَى الْإِنْسَانِ ، وَنَتَكَلَّمُ عَنْ طَبِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَهِيَ إِلَّا نَوْعٌ بِاعتِبَارِ أَنَّهُ كُلِّيٌّ لَا بِاعتِبَارِ الْمَصَادِيقِ الْخَارِجِيَّةِ ، فَطَبِيعَةِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ إِنْسَانٌ ، وَلَا نَتَكَلَّمُ عَنْ مُحَمَّدٍ كَشَخْصٍ بَلْ كَإِنْسَانٍ ، فَالإِنْسَانُ الْجَامِعُ بَيْنَ الْمَصَادِيقِ بَعْدَ نَزْعِ الْمَشَخَصَاتِ وَالصَّفَاتِ الْخَاصَّةِ لِكُلِّ مَصْدَاقٍ - هُوَ كُلِّيٌّ ذَهْنِيٌّ ، وَالْكُلِّيٌّ مُنْتَزَعٌ مِنَ الْأَفْرَادِ ، وَالإِنْسَانُ كَنَوْعٌ لَا يَوْجِدُ فِي الْخَارِجِ ؛ لِأَنَّهُ كُلِّيٌّ ذَهْنِيٌّ ، فَهُوَ مُوْجَدٌ فِي الْذَّهَنِ فَقْطًا ، وَالْكَلِيلَاتُ كُلُّهُ مَفَاهِيمٌ ذَهْنِيَّةٌ ، وَالْمُوْجَدُ فِي الْخَارِجِ هُوَ الْمَصَادِيقُ وَالْأَفْرَادُ ، فَنَظَرُنَا هُنَا إِلَى الْكُلِّيِّ بِمَا هُوَ كُلِّيٌّ ، وَالْكُلِّيٌّ لَا يَوْجِدُ فِي الْخَارِجِ ، وَحِينَما نَقُولُ إِنْسَانٌ نَوْعٌ ، فَالنَّوْعُ يَقْعُدُ مُحْمَلًا لِلإِنْسَانِ ، وَلَا يَقْعُدُ مُحْمَلًا لِلْأَفْرَادِ ، فَلَا يَصْحُ أَنْ نَقُولُ "مُحَمَّدٌ نَوْعٌ" ، فَهُنَا نَتَكَلَّمُ عَنِ الْإِنْسَانِ بِاعتِبَارِ أَنَّهُ كُلِّيٌّ لَا بِاعتِبَارِ أَنَّهُ طَرِيقٌ إِلَى الْأَفْرَادِ ؛ لِأَنَّ النَّوْعَ يَصْحُ أَنْ يَحْمُلَ عَلَى الْكُلِّيِّ ، وَلَا يَصْحُ حَمْلُهُ عَلَى الْأَفْرَادِ ، فَيَكُونُ مُحْمَلًا عَلَى الْكُلِّيِّ فَقْطًا ، فَنَقُولُ "إِنْسَانٌ نَوْعٌ" ، وَلَا يَكُونُ مُحْمَلًا عَلَى الْفَرْدِ ، فَلَا نَقُولُ "مُحَمَّدٌ نَوْعٌ" ، وَلَا يَمْكُنُ تَعْوِيضُ الْأَفْرَادِ فِي مَحْلِ الْكُلِّيِّ ، فَالنَّوْعُ يَحْمُلُ عَلَى الْكُلِّيِّ ، وَلَا يَحْمُلُ عَلَى أَفْرَادِ الْكُلِّيِّ ، وَالْحَكْمُ يَكُونُ عَلَى الْكُلِّيِّ لَا عَلَى أَفْرَادِ الْكُلِّيِّ ، وَمَثَلُ "إِنْسَانٌ نَوْعٌ" يَوْضِعُ مَا يَحْمُلُ عَلَى الْكُلِّيِّ وَلَا يَحْمُلُ عَلَى الْفَرْدِ ،

فالإنسان باعتبار أنه كلي يكون نوعا ، وأما الإنسان باعتبار أنه جزئي لا يكون نوعا لأنه فرد ، والفرد الواحد لا يكون نوعا .

ومثال ما يحمل على الفرد ولا يحمل على الكلي مثل : الإنسان في خسر يوم القيمة ، هل الإنسان ككلي ومفهوم ذهني في خسر أو الإنسان كفرد ومصدق في خسر؟ هل كلي الإنسان في خسر أو أفراد الإنسان في خسر ؟

أفراد الإنسان في خسر لا كلي الإنسان في خسر ، فلا تقول إن الإنسان ككلي ومفهوم ذهني في خسر ، فالمفهوم الذهني لا يكون في خسر ، وإنما مصاديق الكلي يكونون في خسر ، فتقول : "زيد في خسر" و "عمرو في خسر" و "خالد في خسر" ، فيكون النظر إلى الأفراد لا إلى الكلي ، ويكون الكلي طريقا إلى الأفراد وحاكيها عن الأفراد وجسرا إلى الأفراد ، والمراد هو الأفراد ، ولكننا ذكرنا الجامع بين الأفراد ، فنقول الإنسان ، ولكن المراد هو أفراد الإنسان .

وفي أي مثال نعرض "كلي" أو "أفراد" ، فأيهما يصح في الجملة يكون هو المطلوب ، ففي الإنسان نوع نعرض كلي الإنسان نوع وأفراد الإنسان نوع ، ونرى بأن الجملة تصح مع كلي الإنسان نوع ، فيكون النظر إلى الموضوع من حيث هو كلي ، وفي الإنسان في خسر يوم القيمة ، نعرض كلي الإنسان في خسر وأفراد الإنسان في خسر ، ونرى بأن الجملة الثانية هي الصحيحة فيكون أفراد الإنسان هم المطلوبون ، فهنا ننظر إلى الموضوع من حيث الأفراد ، ويكون الكلي طريقا إلى الأفراد ، وهذا مقياس نجعله بأيدينا لتطبيقه على أي جملة من الجمل .

سؤال : أحيانا نستعمل كلمة "المصاديق" وأحيانا نستعمل كلمة "الأفراد"؟ فهل هما بنفس المعنى أي من المترادفات أو يوجد فرق بينهما ؟

الجواب :

إذا كان يوجد عندنا مفهوم فنقول له مصاديق ، فنقول المفهوم والمصدق ، وفي تعريف الجزئي قلنا هو المفهوم الذي يمتنع انتباهه على أكثر من مصدق واحد ، ولم يقل على أكثر من فرد واحد ، فإذا كان عندنا مفهوم فيوجد مصاديق لهذا المفهوم ، فنقول مفهوم ومصاديق ، ولا نقول مفهوم وأفراد .

وإذا كان يوجد عندنا كلي فنقول له أفراد أو جزئيات ، فنقول الكلي والجزئي ، والجزئي هو الفرد ، وفي بحثنا هنا ما دام أنها نقول كلي فلا بد أن نقول أفراد وجزئيات ، ولا نقول كلي ومصاديق ، فالكلي له أفراد وجزئيات .

والبعض يستعمل الكلمة في مكان الكلمة الأخرى ، ولكن مراده معنى الكلمة الأخرى ، فيقول المصدق وقصده الفرد ، أو يقول الفرد وقصده المصدق .

إذن المفهوم له مصاديق ، والكلي له أفراد وجزئيات ، فالمصدق يعكس المفهوم ، والفرد والجزئي يعكس الكلي ، وهكذا تفرق تference دقة بين المصطلحات ، فالمصدق والفرد ليسا متزلفين ، وكذلك المصدق والجزئي ليسا متزلفين ، نعم الفرد والجزئي متزلفان .

#### مثال القضية الطبيعية السالبة :

الضاحك ليس بجنس ، هل النظر هنا إلى الكلي أو إلى الأفراد ؟  
مرة نعرض كلي ومرة نعرض أفراد ، فنقول كلي الضاحك ليس بجنس وأفراد الضاحك ليس بجنس ، أي الجملتين صحيحة ؟

نرى بأن النظر هنا يكون إلى الكلي لأن الكلي يصح أن نصفه بأنه جنس أو ليس بجنس ، وأما الفرد فلا يوصف بهذا الوصف ، فلا نقول "خالد جنس" أو "خالد ليس بجنس" ، فهنا الكلي ليس طريرا إلى الأفراد وحاكيها عن الأفراد ، وإنما النظر إلى الكلي بما هو كلي ، وهنا الضاحك ليس بجنس لأنه خاصة بالإنسان وهو من الصفات العَرَضِيَّة لا من الصفات الذاتية للإنسان ، والصفات الذاتية ثلاثة أقسام : الجنس والنوع والفصل ، والصفات العَرَضِيَّة قسمان : الخاصة والعَرَض العام .

#### القسم الثالث : القضية المهملة :

هي القضية الحميلية التي يكون موضوعها كليا ، ووجهنا الحكم فيها على أفراده مع إهمال بيان كمية الأفراد المحكوم عليها ، فننظر إلى الكلي ، ولكن لا بما هو كلي ، وإنما بما هو طريق إلى الأفراد ، والمراد هو الأفراد في الخارج ، ولكن كمية الأفراد مهملة غير مذكورة ، فقد يكون المراد كل الأفراد ، وقد يكون المراد بعض الأفراد ، ولأن كمية الأفراد غير مذكورة أطلق على هذه القضية "القضية المهملة" ؛ لأنها لم تبين عدد الأفراد كلاً أو بعضًا ، فالنظر في القضية المهملة يكون إلى كمية الأفراد ، والكمية مهملة غير مذكورة .

#### مثال القضية المهملة الموجبة :

الإنسان في خسر ، هل المراد نوع الإنسان الذي هو مفهوم كلي ذهني أو أفراد الإنسان ؟  
مرة نعرض كلي ومرة نعرض أفراد ، فنقول كلي الإنسان في خسر وأفراد الإنسان في خسر ، أي الجملتين صحيحة ؟

نرى بأن المفهوم الذهني لا يكون في خسر ، وإنما المصاديق والأفراد في الخارج يكونون في خسر ، فخالد يكون في خسر ، وزيد في خسر ، فاستعملنا لفظ الإنسان ، وليس المراد هو نوع الإنسان ، وإنما المراد هو مصاديق وأفراد الإنسان ، والإنسان هنا طريق إلى الأفراد وحاكي عن الأفراد وجسر إلى الأفراد ، ولا ننظر إلى النوع بما هو نوع .

**سؤال : هل يمكن لنا معرفة كمية المصاديق والأفراد الذين يكونون في خسر؟ هل المراد كل أفراد الإنسان أو بعض لأفراد الإنسان؟**

القضية : "الإنسان في خسر" ، لم تذكر كمية الأفراد الذين يكونون في خسر ، فلم تقل : كل إنسان في خسر ، ولم يقل : بعض الإنسان في خسر ، فهذه القضية قضية مهملة لم يذكر فيها عدد الأفراد الذين يكونون في خسر .

وفي الآيات والروايات إذا جاءت قضية مهملة فلا بد أن تبحث عن دليل آخر يدل على أن المراد هو الكل أو البعض .

"إن الإنسان لفي خسر" ، الآية لا تدل على الكل أو البعض ، فتبحث عن دليل آخر ، ونعرف بأن هناك أناساً يذهبون إلى الجنة وأناساً آخرين يذهبون إلى النار ، فمن الأدلة الأخرى نعرف أن بعض الإنسان في خسر ، ففي نفس الدليل القضية مهملة ونعرف أن المراد هو الكل أو البعض من دليل آخر .

**مثال القضية مهملة السالبة :**

الطالب المجد لا يرسب ، مرة نعوض كلي ومرة نعوض أفراد ، فنقول كلي الطالب المجد لا يرسب ، وأفراد الطالب المجد لا يرسبون ، أي الجملتين صحيحة؟

نرى بأن النظر ليس إلى مفهوم الطالب المجد لأن المفهوم أمر ذهني ، وهنا المفهوم كلي ينطبق على كثريين من المصاديق والأفراد ، والمفهوم الذهني لا نقول عنه يرسب أو لا يرسب ، فالحكم هنا ليس على الصورة الذهنية والمفهوم الذهني ، وإنما النظر إلى المصاديق والأفراد ، فالحكم على مصاديق الطالب المجد أو أفراد الطالب المجد ، أي خالد المجد لا يرسب ، وزيد المجد لا يرسب ، والكلي هنا طريق إلى الأفراد ، ومن نفس هذه القضية لا نعرف عدد الأفراد كلاً أو بعضاً ، فلم يقل : كل الطالب المجدون لا يرسبون ، ولم يقل : بعض الطالب المجدون لا يرسبون ، فت تكون القضية مهملة لأنه لم يذكر عدد الأفراد .

**القسم الرابع : القضية المخصوصة :**

هي القضية الحملية التي يكون موضوعها كلياً ، ووجهنا الحكم فيها على أفراده مع بيان كمية الأفراد كلاً أو بعضاً ، ولا يشترط في القضية المحسورة معرفة العدد بالضبط ، مثل ١٠ أو ١٠٠ أو ١٠٠٠ ، بل نعرف كل الأفراد أو بعض الأفراد دون معرفة العدد بالضبط ، و"كل" و"بعض" تعبيران عن كمية الأفراد ، فالعدد محسور بالكل أو بالبعض ، فالقضية محسورة بالكل أو محسورة بالبعض .

مثال كل الأفراد :

كلّ نبِيٍّ مبعوثٍ من قِبَلِ الله تعاليٰ ، نعرف عدد الأفراد في هذه القضية ، وهو كل الأنبياء عليهم السلام ، فكل الأنبياء عليهم السلام مبعوثون من قِبَلِ الله ، ولا يشترط معرفة كم عدد الأنبياء عليهم السلام بالضبط ، هل هم ١٠٠٠ أو ١٠٠ ألف ، ومن دليل آخر يمكن معرفة عدد الأنبياء بالضبط ، كما في رواية أن عددهم ١٢٤ ألف نبِيٍّ .

### مثال بعض الأفراد :

بعضُ الطلابِ فقراءً ، في هذه القضية نعرف عدد الطلاب ، وهم البعض لا الكل ، ولا يشترط معرفة عدد الطلاب الفقراء بالضبط .

## الكتاب :

## تقسيم المchora :

وتنقسم القضية المخصوصة إلى قسمين هما الكلية والجزئية .

١- الكلية : وهي ما حكم فيها على جميع المصاديق ، مثل : كل نفس ذاتقة الموت ، لا شيء من الكسل بنافع .

٢- الجزئية: وهي ما حكم فيها على بعض المصاديق ، مثل : بعض المدارس دينية ، بعض الطلاب ليسوا بمحتجهدين .

## الشرح :

## تقسيم المchorة :

تنقسم القضية المحصورة إلى قسمين ، وهما : الكلية والجزئية .

## ١- القضية المخصوصة الكلية :

هي القضية المحسورة التي حكم فيها على جميع أفراد الموضوع .

## مثال القضية الموجبة :

كل نفس ذاتقة الموت ، الحكم على جميع أفراد الموضوع بالإيجاب ، الموضوع هو كل نفس ، والمحمول هو ذاتقة الموت ، فثبتت الموت لجميع أفراد النفس .

مثال القضية السالبة :

لا شيء من الكسل بنافع ، الحكم على جميع أفراد الموضوع بالسلب ، الموضوع هو الكسل ، والمحمول هو نافع ، فنسلب النفع عن جميع أفراد الكسل .

٢- القضية المخصوصة الجزئية :

هي القضية المخصوصة التي حكم فيها على بعض أفراد الموضوع .

مثال القضية الموجبة :

بعض المدارس دينية ، الموضوع هو بعض المدارس ، والمحمول هو دينية ، وتم الحكم بالإيجاب وثبتت المحمول على بعض أفراد الموضوع .

مثال القضية السالبة :

بعض الطلاب ليسوا مجتهدين ، الموضوع هو بعض الطلاب ، والمحمول هو مجتهدون ، وتم الحكم بسلب الاجتهد عن بعض أفراد الموضوع .

الكتاب :

الخلاصة :

الحملية

شخصية	طبيعية	مهمة	محصورة	جزئية
شخصية	طبيعية	مهمة	محصورة	جزئية

الكتاب :

( ٢ )

وتنقسم الحملية الموجبة فقط على اعتبار موقع وجود موضوعها إلى ثلاثة أقسام هي :

١- الذهنية : وهي ما كان موقع موضوعها الذهن .

مثلاً : شريك الخالق مستحيل ، فإن مفهوم شريك الخالق لا موقع له إلا الذهن لأنه ليس له مصداق في الواقع الخارجي .

٢- الخارجية : وهي ما كان موضوعها الخارج ، ومعنى ذلك أن الحكم فيها يوجّه إلى مصاديق الموضوع الموجودة في الخارج .

مثلاً : كل طالب يحضر درسه غداً ، فإن المقصود بكل طالب - هنا - الطلاب الموجودون حالياً .

٣- الحقيقة : وهي ما كان موقع موضوعها الخارج الحاضر والمستقبل ، ومعنى ذلك أن الحكم فيها يوجّه إلى مصاديق الموضوع الموجودة في الخارج الحاضر والتي ستوجد في المستقبل .

مثلاً : كل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله فهو مسلم ، فإن المقصود بذلك كل من قال كلمة الشهادة من الناس الموجودين في الخارج الحاضر والذين سيوجدون في المستقبل .

الشرح :

تقسيم القضية الحملية الموجبة :

كان الكلام في القضية الحملية ، وقسمها من حيث الموضوع إلى أربعة أقسام : الشخصية والطبيعية والمهملة والمحصورة .

وهنا يقسم القضية الحملية الموجبة فقط إلى ثلاثة أقسام من حيث موقع وجود الموضوع أو محل وجود الموضوع ، والأقسام الثلاثة هي : القضية الذهنية والقضية الخارجية والقضية الحقيقة .

ونأتي إليها تباعاً :

١- القضية الذهنية :

يكون فيها موقع وجود موضوع القضية هو الذهن فقط ، فالموضوع ذهني فقط ، ولا يوجد في الخارج .

مثال :

شريك الخالق مستحيل .

الموضوع هو : شريك الخالق ، ومفهوم شريك الخالق موقعه الذهن فقط ، فتوجد صورة ذهنية لشريك الخالق ، فهو مفهوم ذهني ليس له مصدق في الواقع الخارجي ، فالله سبحانه ليس له شريك ، وقبل أن تصدر على شريك الخالق حكم الاستحالة يوجد في الذهن تصور عن شريك الخالق ، ولا بد من وجود تصور ذهني عن الشيء قبل إصدار الحكم عليه ، حينما تقول زيد قائم تتصور زيدا وقائما والنسبة بينهما ، وتحكم على زيد أنه قائم ، فتحمل المحمول على الموضوع ، ولا يمكن إصدار الحكم على شيء لا يوجد له تصور في الذهن ، فالتصور يسبق إصدار الحكم ، وإصدار الحكم هو التصديق ، والتصور يكون في رتبة سابقة على التصديق ، فالتصور أسبق من التصديق ؛ لأن التصديق هو (تصور مع حكم) ، فلا بد أن يوجد عندك تصور لكي تصدر الحكم عليه ، فالتصور يسبق التصديق ، ولو لا وجود التصور الذهني عن الشيء لكان إصدار الحكم على هذا الشيء مستحيلا ، ولو لا وجود تصور شريك الخالق في الذهن فعلى ماذا تصدر حكم الاستحالة ؟!

وبعد أن تتصور شريك الخالق في الذهن تصدر عليه حكما بأنه يستحيل وجوده في الواقع الخارجي ، ففي الذهن يوجد تصور عن شريك الخالق ، ولكن في الخارج لا يوجد شريك الخالق ، فشريك الخالق ممكن الوجود في الذهن مستحيل الوجود في الخارج ، فتوجد له صورة ذهنية فقط ، وليس له مصدق خارجي ، لذلك فإن موقع وجود موضوع القضية هو الذهن فقط ، فالموضوع ذهني فقط ، لذلك فإن القضية ذهنية من حيث موقع موضوع القضية .

## ٢- القضية الخارجية :

يكون فيها موقع وجود موضوع القضية هو الخارج ، ومعناه : أن الحكم فيها يوجّه إلى مصاديق الموضوع الموجودين في الخارج حاليا ، والقضية الخارجية تتحدث عن المصاديق الموجودين حاليا في الواقع الخارجي ، فهم موجودون فعلا لا أنهم سيتواجدون في المستقبل .

مثال :

كل طالب يحضر درسـه غدا ، فإن المقصود بكل طالب الطلاب الموجودون حاليا ، والكلام ليس عن الصورة الذهنية والمفهوم الذهني للطلبة ؛ لأن الصورة الذهنية والمفهوم الذهني لا تحضر الدرس ، وإنما الكلام عن الطلاب الموجودين حاليا في الخارج - أي مصاديق الطالب - هم الذين يحضّرون الدرس .

## ٣- القضية الحقيقة :

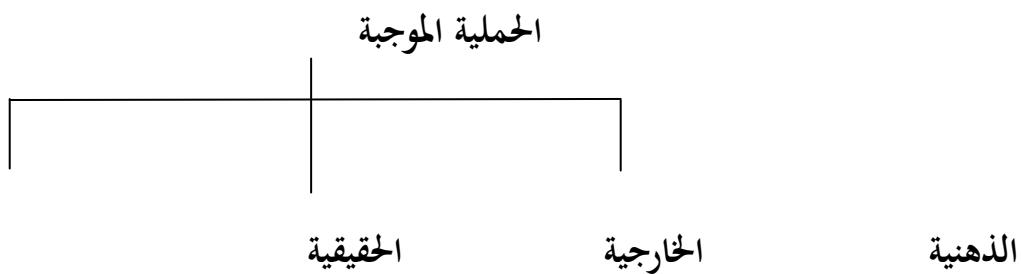
يكون فيها موقع وجود موضوع القضية هو الخارج الحاضر والمستقبل ، ومعناه : أن الحكم فيها يوجه إلى مصاديق الموضوع الموجودين في الخارج الحاضر والمصاديق الذين سيوجدون في المستقبل ، والقضية الحقيقة تتحدث عن المصاديق الحالين في الواقع الخارجي والمصاديق المستقبليين أيضا ، ولو كان الكلام عن المصاديق الموجودين حاليا فقط لكانَ القضية خارجية .

مثال :

كل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله فهو مسلم ، فإن المقصود بذلك كل من قال كلمة الشهادة من الناس الموجودين في الخارج الحاضر والذين سيوجدون في المستقبل ، ففي زمان النبي ص ينطبق هذا المقياس على المصاديق المعاصرين له ص ، وكذلك ينطبق على المصاديق الذين سيوجدون في المستقبل بعد زمان النبي ص إلى يوم القيمة مع أنهم غير موجودين في زمانه ص ، ولو كان الكلام عن المسلمين في عصر النبي ص فقط لكانَ القضية خارجية ، ولكن لأنَّه شامل للمصاديق الموجودين في زمانه ص والمصاديق الذين سيوجدون في المستقبل فالقضية تكون قضية حقيقة .

الكتاب :

الخلاصة :



الكتاب :

أقسام الشرطية

تنقسم القضية الشرطية إلى : متصلة ومنفصلة .

١ - المتصلة

تعريفها :

المتصلة : هي ما حكم فيها الاتصال بين قضيّتين أو بنفي الاتصال بينهما .

مثالها :

إذا أشرقت الشمس فالنهار موجود .

ليس كلما دق الجرس فقد حان وقت الدرس .

الشرح :

أقسام الشرطية

### ١ - القضية الشرطية المتصلة

في القضية الشرطية المتصلة توجّد علاقة ورابطة ونسبة بين قضيّتين وخبرين أو تنفي العلاقة والرابطة والسبة بين القضيّتين والخبرين ، مرة توجّد النسبة بين خبرين ، ومرة تنفي النسبة بين خبرين ، ففي المتصلة توجّد الاتصال أو تنفي الاتصال ، ويقصد من المتصلة إثبات الاتصال أو نفي الاتصال .

وأما في القضية الحملية فإن المتكلّم يوجّد علاقة ورابطة ونسبة بين مفردین : الموضوع والمحمول أو المبتدأ والخبر ، أو ينفي العلاقة والرابطة والسبة بين المفردین ، وقد مر سابقاً تعريف القضية الحملية والقضية الشرطية ، وقلنا إن :

القضية الحملية هي ما حكم فيها بشّوت شيء لشيء أو نفي شيء عن شيء ، وتنتألف من ثلاثة أركان : الموضوع وهو المحكوم عليه ، والمحمول وهو المحكوم به ، والسبة بينهما وهي الحكم .

والقضية الشرطية هي ما حكم فيها بوجود نسبة بين قضيّة وأخرى أو عدم وجود نسبة بينهما ، وتنتألف من ثلاثة أركان : المقدّم والتالي والرابطة بينهما .

مثال ١ :

إذا أشرقت الشمس فالنهار موجود .

يوجّد المتكلّم علاقة ورابطة ونسبة بين خبرين : أشرقت الشمس والنهر موجود ، أو بين شروق الشمس ووجود النهر ، وهنا حكم بالاتصال بين القضيّتين بحيث إن القضية الثانية تكون متّقدة ومتوقّفة على القضية الأولى ، فوجود النهر متّقد أو متوقّف على شروق الشمس .

## مثال ٢ :

ليس كـلـمـا دقـ الجـرسـ فـقـدـ حـانـ وـقـتـ الدـرـسـ ،ـ هـنـاـ حـكـمـ بـنـفـيـ الـاتـصالـ بـيـنـ الـقـضـيـتـيـنـ :ـ دقـ الجـرسـ وـمـجـيـءـ وـقـتـ الدـرـسـ ،ـ فـالـمـتـكـلـمـ يـرـيدـ أـنـ يـنـفـيـ الـرـابـطـةـ وـالـنـسـبـةـ وـالـعـلـاقـةـ وـالـاتـصالـ بـيـنـ دقـ الجـرسـ وـمـجـيـءـ وـقـتـ الدـرـسـ ؛ـ لـأـنـهـ قـدـ يـدـقـ الجـرسـ وـيـجـيـءـ وـقـتـ نـخـاـيـةـ الدـوـاـمـ المـدـرـسـيـ ،ـ فـأـحـيـاـنـاـ دقـ الجـرسـ يـدـلـ عـلـىـ بـدـاـيـةـ وـقـتـ الدـرـسـ ،ـ وـأـحـيـاـنـاـ أـخـرـىـ لـاـ يـدـلـ عـلـىـ بـدـاـيـةـ وـقـتـ الدـرـسـ ،ـ وـكـلـمـاـ تـدـلـ عـلـىـ الـاسـتـمـارـاـتـيـةـ وـالـدـوـاـمـ ،ـ وـالـمـتـكـلـمـ يـنـفـيـ الـاسـتـمـارـاـتـيـةـ وـالـدـوـاـمـ ،ـ فـأـحـيـاـنـاـ وـأـحـيـاـنـاـ ،ـ وـلـوـ أـرـدـنـاـ إـثـبـاتـ الـاتـصالـ وـأـرـادـ إـيـجادـ الـرـابـطـةـ بـيـنـ الـمـقـدـمـ وـالـتـالـيـ لـقـلـنـاـ :ـ (ـكـلـمـاـ دقـ الجـرسـ فـقـدـ حـانـ وـقـتـ الدـرـسـ)ـ ،ـ وـلـكـنـنـاـ نـفـيـ الـاتـصالـ فـنـأـتـيـ بـأـدـاـةـ النـفـيـ لـيـسـ فـنـقـولـ :ـ (ـلـيـسـ كـلـمـاـ دقـ الجـرسـ فـقـدـ حـانـ وـقـتـ الدـرـسـ)ـ ،ـ وـأـيـ جـمـلـةـ شـرـطـيـةـ يـمـكـنـكـ نـفـيـ اـتـصـالـهـاـ بـإـدـخـالـ أـدـاـةـ النـفـيــ مـثـلـ لـيـســ عـلـىـهـاـ .ـ

## الكتاب :

تقسيمهـاـ :

تنـقـسـمـ الـمـتـصـلـةـ إـلـىـ مـاـ يـلـيـ :

أـ الـلـزـومـيـةـ :ـ وـهـيـ الـتـيـ بـيـنـ مـقـدـمـهـاـ وـتـالـيـهـاـ اـتـصـالـ حـقـيـقـيـ ،ـ مـثـلـ :ـ إـذـاـ سـخـنـ الـمـاءـ فـإـنـهـ يـتـمـدـدـ .ـ

بـ الـاـتـفـاقـيـةـ :ـ وـهـيـ الـتـيـ لـيـسـ بـيـنـ مـقـدـمـهـاـ وـتـالـيـهـاـ اـتـصـالـ حـقـيـقـيـ ،ـ مـثـلـ :ـ كـلـمـاـ دقـ الجـرسـ تـأـخـرـ زـكـيـ قـلـيـلاـ عـنـ الدـخـولـ إـلـىـ الصـفـ (ـإـذـاـ اـتـفـقـ ذـلـكـ دـائـمـاـ)ـ .ـ

## الـشـرـحـ :

تقـسـيـمـ الـقـضـيـةـ الـشـرـطـيـةـ الـمـتـصـلـةـ :

تنـقـسـمـ الـقـضـيـةـ الـشـرـطـيـةـ الـمـتـصـلـةـ إـلـىـ قـسـمـيـنـ :

أـ الـلـزـومـيـةـ :

هـيـ الـتـيـ بـيـنـ مـقـدـمـهـاـ وـتـالـيـهـاـ اـتـصـالـ حـقـيـقـيـ أوـ اـتـصـالـ تـكـوـيـنـيـ ،ـ وـالـاتـصـالـ حـقـيـقـيـ مـعـنـاهـ أـنـهـ دـائـمـاـ إـذـاـ وـجـدـ الـمـقـدـمـ فـإـنـهـ يـوـجـدـ التـالـيـ ،ـ وـيـكـوـنـ مـثـلـ الـقـانـونـ وـالـقـاعـدـةـ :ـ إـذـاـ وـجـدـ الـمـقـدـمـ وـجـدـ التـالـيـ ،ـ فـيـوـجـدـ لـرـوـمـ بـيـنـ الـمـقـدـمـ وـالـتـالـيـ ،ـ لـذـلـكـ سـمـيـتـ لـزـومـيـةـ ،ـ وـتـوـجـدـ عـلـيـهـ وـمـعـلـوـلـيـةـ بـيـنـهـمـاـ ،ـ فـالـحـرـارـةـ عـلـةـ لـتـمـدـدـ الـحـدـيدـ ،ـ فـالـمـقـدـمـ عـلـةـ لـلـتـالـيـ ،ـ وـتـمـدـدـ الـحـدـيدـ مـعـلـوـلـ لـلـحـرـارـةـ ،ـ فـالـتـالـيـ مـعـلـوـلـ لـلـمـقـدـمـ ،ـ وـمـعـ دـعـمـ وـجـودـ عـلـيـهـ وـمـعـلـوـلـيـةـ لـاـ يـتـحـقـقـ اـتـصـالـ حـقـيـقـيـ التـكـوـيـنـيـ .ـ

مثال :

إذا سخن الماء فإنه يتمدد ، لنغير المثال إلى الحديد لأنه أوضح من الماء .

إذا سخن الحديد فإنه يتمدد ، المقدّم : سخن الحديد ، التالي : يتمدد ، وهذا قانون تكويوني وهو أن الحديد يتمدد دائمًا إذا سخن ، فتوجد علاقة دائمة بين سخونة الحديد وتمدده ، وما دام أن العلاقة بينهما دائمة فيكون الاتصال بينهما لزوميا ، وهذا عبارة عن قانون تكويوني ، وهو أن كل حديد يتمدد دائمًا بالحرارة ، فيوجد لزوم بين تمدد الحديد وسخونته ، فإذا سخن الحديد فإنه لا بد أن يتمدد ، وعلم الفيزياء يتکفل ببيان القوانين التكوينية للأجسام ، وكتب الفيزياء ملوبة بالقوانين الطبيعية التكوينية وال العلاقات بين الأجسام ، وبإعادة التجربة مع المعادن الأخرى كالنحاس والذهب والألومنيوم يستتتجون القانون الطبيعي التكويوني التالي ، وهو أن كل معدن يتمدد بالحرارة ، ومع تحقق العلة يتحقق المعلول دائمًا ، وبين العلة والمعلول علاقة لزومية ، فمن تتحقق العلة يلزم تتحقق المعلول .

ب- الاتفاقيّة :

هي التي ليس بين مقدمها وتاليها اتصال حقيقي ، فأحياناً يتحقق ، وأحياناً أخرى لا يتحقق ، ولكن يتحقق أن يتحقق دائمًا صدفة أي بدون وجود علية ومعلولية بين المقدم والتالي ، فالمقدم ليس علة للتالي ، ولكن الذهن يكُون علاقـة بينهما مع أنه في الواقع الخارجي لا توجد بينهما علاقة ، وإنما حدث صدفة .

مثال ١ :

كـلـما دقـ الجرس تـأـخـر زـكـيـ قـلـيلاـ عن الدـخـول إـلـى الصـفـ (إـذا اـتـفـق ذـلـك دـائـماـ بـشـكـلـ يومـيـ) ، فـحـينـما يـدـقـ الجـرس يـتـأـخـر زـكـيـ عن دـخـول الصـفـ دـائـماـ ، وـلـكـنـ هـذـا الدـوـام يـقـعـ صـدـفـةـ ، وـلـاـ تـوـجـدـ عـلـيـةـ وـمـعـلـوـلـيـةـ ؛ لـأـنـهـ يـمـكـنـ أـنـ يـتـخـلـفـ يـوـمـاـ فـلـاـ يـتـأـخـرـ زـكـيـ عن دـخـولـ الصـفـ ، فـيـدـخـلـ الصـفـ قـبـلـ دقـ الجـرسـ ، فـهـنـاـ لـاـ تـوـجـدـ عـلـاـقـةـ عـلـيـةـ وـمـعـلـوـلـيـةـ بـيـنـ المـقـدـمـ وـالتـالـيـ ، فـدـقـ الجـرسـ لـيـسـ عـلـةـ لـتـأـخـرـ زـكـيـ عن دـخـولـ الصـفـ ، وـلـكـنـ الـذـهـنـ يـكـوـنـ عـلـاـقـةـ بـيـنـهـماـ معـ أنهـ فيـ الـوـاقـعـ الـخـارـجـيـ لـاـ تـوـجـدـ عـلـاـقـةـ بـيـنـ المـقـدـمـ وـالتـالـيـ ، وـنـعـرـفـ أـنـ الـذـهـنـ كـوـنـ عـلـاـقـةـ بـيـنـ دقـ الجـرسـ وـتـأـخـرـ زـكـيـ عنـ الدـخـولـ حـينـماـ يـرـىـ الأـسـتـاذـ زـكـيـاـ فـيـ الصـفـ قـبـلـ دقـ الجـرسـ فـيـعـجـبـ وـيـقـولـ : عـجـيبـ ، الـيـوـمـ زـكـيـ فـيـ الـفـصـلـ قـبـلـ دقـ الجـرسـ ، أـوـ يـسـأـلـهـ : لـمـ لـمـ تـأـخـرـ الـيـوـمـ ؟ـ !ـ

مثال ٢ :

إذا كان الطالب يجلس في كل يوم في مكان معين ، وإذا غير مكانه في يوم من الأيام ولم يره الأستاذ في مكانه المعتمد فإن الأستاذ يبحث عنه في الفصل لأنه تكونت علاقة في ذهن الأستاذ بين هذا الطالب ومكان جلوسه مع أن العلاقة بينهما اتفاقية ، ولا توجد علاقة علة وملوؤية بينهما .

مثال ٣ :

لو خرج شخص من بيته في اليوم الأول ورأى قطة جالسة عند الباب ، وفي اليوم الثاني خرج ورأى القطة جالسة أيضا عند الباب ، وإذا خرج في اليوم الثالث ولم يجد القطة فإنه يبدأ بالبحث عنها مع أنه لا توجد علاقة بين خروجه من البيت ووجود القطة عند الباب ، فالأمر وقع صدفة ملدة يومين فقط ، ولكن الذهن يكرون علاقة بين الأمرين مع أنه لا توجد علاقة واقعية بينهما ، فخروجه من البيت ليس علة لوجود القطة .

مثال ٤ :

إذا اجتمع ثلاثة أشخاص في مكان وكان اثنان منهمما يتكلمان مع بعضهما البعض وينظران إلى الشخص الثالث - فالشخص الثالث يظن بأنهما يتحدثان عنه ، وهذا قد لا يعبر عن واقع لأنه قد يوجد بينهما حديث خاص ولا يريدان أن يسمع الشخص الثالث هذا الحديث الخاص ، وهذا الشخص قد يخرج من المجلس ويقول بأن فلانا وفلانا كانوا يتحدثانعني ، ويتخذ منها موقفا ، لذلك لا بد أن يأتي حسن الظن في هذه الموضع لكي لا تقع مشاكل بين الناس ، هذه المشاكل التي ليس لها أسباب واقعية .

مثال ٥ :

إذا كان الأب صالحًا فليس بالضرورة أن ولده يكون صالحًا ، ولكن الناس عندهم علاقة أن الأب إذا كان صالحًا فولده صالح مثله ، أو أن الأب لا يكون صالحًا فيينون على أن ولده ليس صالحًا مثله ، مع أنه لا توجد علاقة بين صلاح الأب وصلاح الابن ، فقد يكون الأب صالحًا وولده ليس مثله ، أو العكس يكون الأب فاسداً وولد صالح ، فلا توجد علاقة لزومية وعلية وملوؤية بين صلاح الأب وصلاح الابن ، ولا بين فساد الأب وفساد الابن ، فلا توجد قاعدة تقول : إذا صلح الأب صلح الولد ، ولا إذا فساد الأب فساد الولد ، نعم هناك تربية للأولاد ، ولكن قد يكون الأب صالحًا ، والولد لا تنفع فيه التربية الحسنة ، فيصير إنساناً فاسداً ، وقد يكون الأب فاسداً ، والولد لا تؤثر فيه التربية الفاسدة ، فيصير إنساناً صالحًا ، ولكن الناس

يقيمون العلاقات غير الصحيحة في أذهانهم بين الأشياء التي لا توجد بينها علاقات في الواقع ، إذا تقدم للزواج يقولون ما دام أن الأب صالح فولده صالح ، نقول لا ، من الممكن أن الولد لا يكون صالحًا كأبيه ، وولي البت لا بد أن ينظر إلى نفس الولد ليرى أنه صالح أو لا ، وبالعكس قد يكون الأب فاسدا ، ولكن الولد يكون صالحًا ، والولد يمثل نفسه ولا يمثل والده .

ودور المنطق أن يوجه تفكيرنا لتكوين العلاقات الذهنية التي تعكس العلاقات الواقعية في الخارج ، ولكن الناس عادةً ما يكُونون علاقات ذهنية لا تعبر عن العلاقات في الواقع الخارجي ؛ لأن تفكير الناس بشكل عام تفكير غير منطقي ، ومن يفكر تفكيراً منطقياً يجد صعوبة في التعامل مع الناس ؛ لأنه يرى أموراً بديهية يخالفها الناس ، ويحاول أن يبين لهم ، ولكنهم لا يستمعون ، ولا يحاولون تغيير كيفية تفكيرهم ، فعندهم قوانين ذهنية متصورة لا يوجد لها واقع خارجي ، ومع ذلك يصرّون عليها ، ولا يقبلون تغييرها وجعل تفكيرهم تفكيراً منطقياً .

مثال :

نقدم مثلاً بسيطاً ، أليس هناك علاقة بديهية بين التدخين ووقوع الضرر ؟!  
ومن يدخن قدم له ألف دليل على أضرار التدخين ، ولكنه لا يقبل منه ، ولا يترك التدخين ، وقد يقول بأنه يعلم بالضرر ، فنُسأله إذن لماذا تستمر بالتدخين ؟! وكيف لا يكون لل YYقين أثر عليك ؟!

ومن يريد أن يعرف آثار التدخين وأضراره ليذهب إلى مستشفيات ومراكز علاج أمراض السرطان ، وسيرى المرضى الذين أصيّبوا بالأمراض الخبيثة بسبب التدخين ، ولكن التبرير أن الفتوى تقول بالإباحة ، الفتوى لا تدفع عنك الإصابة بأضرار التدخين ، ومع اليقين بضرر أي شيء فإنه يحرم الأخذ بهذا الشيء حتى لو كانت الفتوى هي الجواز ، فيقينك بالضرر يؤدي إلى الحرمة ، ولكن فتوى أفقية شماعة تبرير ، والإنسان يبر لنفسه كثيراً من الأمور التي يقوم بها ، فعقله يقول باليقين بالضرر ، ولكن يتثبت بالفتوى للتبرير مع بدهة الأمر ووضوحه .

تنبيه :

العلاقات في الذهن تحتاج إلى مراجعة ، ويجب علينا الانتباه في حياتنا العادلة وفي العلوم من أنّ وجود علاقة في الذهن بين شيئين هل هي تعبر عن علاقة لزومية أو اتفاقية في الخارج أو أننا نتّوهم وجود هذه العلاقة الخارجية بينهما ، فالعلاقات بين شيئين في الذهن أحياناً تعبر عن

الواقع وأحيانا لا تعبّر عن الواقع ، فالذهن قد يكوّن بعض العلاقات بين شيئين حدثا صدفة واتفاقا ، وكثير من العلاقات في أذهان الناس قد لا تعبّر عن الواقع ، فيكونون رابطة بين شيئين حدثا صدفة واتفاقا ، ولا توجد بينهما علية وملوّية .

وقد تنشأ بعض القوانين بسبب الحدوث الصدّيّ ، مع أن القانون لا بد أن يعبّر عن علاقة دائمة بين شيئين بحيث يمكن القول بأنه إذا وجد الشيء الأول وجد الشيء الثاني بسبب وجود علاقة العلية والملوّية بينهما ، وكثير من الناس ينشئون القوانين من خلال وجود علاقات اتفاقية بين الأشياء ، مع أن هذا القانون لا يعبّر عن الواقع الخارجي ، ويُتّخذون المواقف من الآخرين على أساس هذه العلاقات الاتفاقية بين الأشياء ، كربطهم بين عالم الأحلام والواقع الخارجي ، فيتّخذون المواقف من الأشخاص على أساس حلم رأوه في عالم المنام ، مع أن الأحلام لا تعبّر عن الواقع الخارجي ، مثلاً رأى في الحلم أن فلانا طعنه بسكين ، وفي اليوم التالي يتّخذ موقفا من فلان ، والمشاكل بين الأزواج في البيوت قد تنشأ بسبب وجود العلاقات الاتفاقية في الذهن بين الأشياء ، مثلاً الزوج يقوم بعمل الزوجة تحسب هذا الفعل بحساب آخر ، وكذلك الزوجة تقوم بعمل الزوج يحملها على سوء الظن ، ويُتّخذان من بعضهما موقفا عمليا .

الكتاب :

٢ - المنفصلة

تعريفها :

المنفصلة : هي ما حُكِمَ فيها بالانفصال بين قضيّتين أو بنفي الانفصال بينهما .

مثالها :

العدد إما أن يكون فرداً أو زوجاً .

ليس الإنسان إما أن يكون كاتباً أو شاعراً .

الشرح :

٢ - القضية الشرطية المنفصلة

في القضية الشرطية المنفصلة يُحکم بالانفصال بين قضيّتين أو بنفي الانفصال بينهما ، ويقصد من الانفصال إثبات الانفصال أو نفي الانفصال .

مثال الانفصال :

العدد إما أن يكون فرداً أو زوجاً ، أو نستعمل إما وإنما ، فنقول : العدد إما أن يكون فرداً وإنما أن يكون زوجاً ، أو نقول : العدد يكون إما فرداً وإنما زوجاً ، فالعدد من حيث الفردية والزوجية قسمان لا ثالث لهما ، فاما أن يكون فرداً وإنما أن يكون زوجاً ، فالعدد فردي أو زوجي ، وهذا انفصال حقيقي لأنه لا يوجد قسم ثالث ، فاما أن يكون هذا وإنما أن يكون ذاك ، فهنا إما فرد وإنما زوج .

ومر سابقاً أن القضية الحملية إما أن تكون موجبة وإنما أن تكون سالبة ، وهذه منفصلة حقيقة بسبب عدم وجود قسم ثالث ، فهنا إما إيجاب وإنما سلب .

**مثال نفي الانفصال :**

ليس الإنسان إما أن يكون كاتباً أو شاعراً ، هل يمكن أن يكون شيئاً ثالثاً ؟  
نعم قد يكون رساماً أو خطاطاً .

وإذا نظرنا إلى القضية قبل دخول ليس نقول : الإنسان إما أن يكون كاتباً وإنما شاعراً ، فالقضية تكون قضية منفصلة ، فإذا أدخلنا عليها "ليس" فيوجد عندنا نفي الانفصال ؛ لأن "ليس" دال على النفي .

**الكتاب :**

**تقسيمها (١) :**

تنقسم المنفصلة إلى ما يلي :

**أ- العنادية :** وهي التي بين مقدمها وتاليها تنافٍ وعناد حقيقي ، مثل : العدد الصحيح إما أن يكون زوجاً أو فرداً .

**ب- الاتفافية :** وهي التي بين مقدمها وتاليها تنافٍ اتفاقي وغير حقيقي ، مثل : إما أن يكون المدرس الذي في الصف الأول علياً أو أحمداً (إذا اتفق أن غيرهما من المدرسين لا يأتون إلى الصف الأول) .

**الشرح :**

**التقسيم الأول للقضية الشرطية المنفصلة :**

تنقسم القضية الشرطية المنفصلة من حيث التنافٍ والعناد والتضاد بين طرفيها إلى قسمين :

**أ- العنادية :**

هي القضية الشرطية المنفصلة التي بين طرفيها تنافٍ وعناد وتضاد حقيقي .

مثال :

العدد الصحيح إما أن يكون زوجاً أو فرداً ، بين الزوجية والفردية تنافٍ وعند تضاد حقيقي ، ومعنى التنافٍ والعناد والتضاد الحقيقي هو أن الزوجية والفردية يستحيل أن تجتمع في عدد واحد ، فلا تجتمعان معاً ، فإذا كان العدد زوجاً فيستحيل أن يكون فرداً ، وإذا كان فرداً فيستحيل أن يكون زوجاً ، فيستحيل أن يوجد عدد هو زوج وفرد في نفس الوقت .  
ولا يمكن أن ترتفعا معاً ، فيستحيل أن يوجد عدد لا هو زوج ولا هو فرد ، بل لا بد أن يكون إما زوجاً وإما فرداً ، فمع كونه زوجاً تنتفي الفردية ، ومع كونه فرداً تنتفي الزوجية ، فمع وجود إحداهما تنتفي الأخرى ، والفردية تعاند الزوجية وتضادها وتنافيها ، لذلك أطلق على هذا القسم العنادية .

ب- الاتفاقي :

هي التي بين طفيها تنافٍ اتفاقي وغير حقيقي ، فيقع التنافٍ بين الطرفين صدفةً واتفاقاً ، كما مر في القضية المتصلة .

مثال :

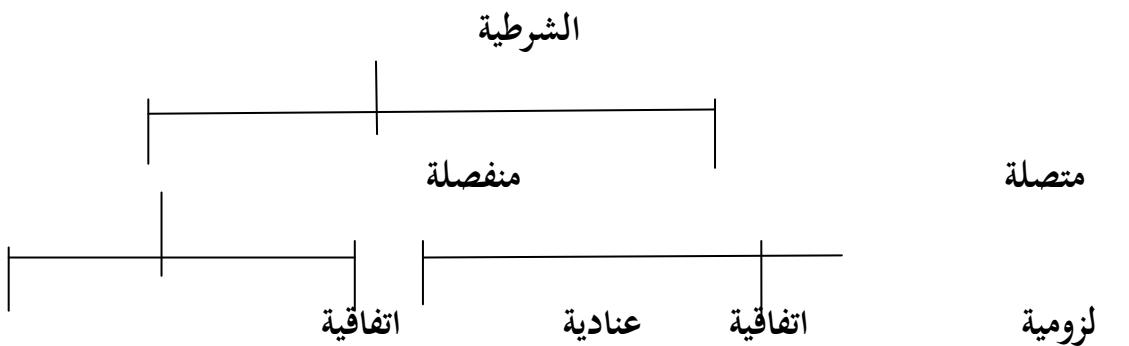
إما أن يكون المدرس في الصف الأول علىًّا وإما أن يكون أحمد (إذا اتفق أن غيرهما من المدرسين لا يأتون إلى الصف الأول) ، وهذا ليس تنافياً حقيقياً بينهما ، بل هو تنافٍ اتفاقي وقع صدفةً ، ومن الممكن أن يكون كلاًهما في الصف فيجتمعان معاً ، فيكون علي في الصف في وقت واحد ، أو كلاًهما خارج الصف فيرتفعان معاً ، فيكون علي وأحمد خارج الصف و يأتي مدرس ثالث ، فيجتمعان معاً ويرتفعان معاً .

وفي التنافٍ الحقيقي إذا وجد الأول لا يوجد الثاني ، وإذا وجد الثاني لا يوجد الأول ، فيستحيل أن يجتمعوا معاً ، ويستحيل أن يرتفعا معاً .

وأما في القضية الشرطية المنفصلة الاتفاقي فالتنافٍ ليس حقيقياً ، لذلك يمكن أن يجتمع الطرفان معاً وأن يرتفعا معاً ، ولو كان التنافٍ حقيقياً فإذا وجد علي لا يوجد أحمد ، وإذا وجد أحمد لا يوجد علي ، فيمكن أن يكون كلاًهما داخل الصف أو خارج الصف ، فيجتمعان ويرتفعان ، وفي التنافٍ الحقيقي لا يجتمعان ولا يرتفعان .

الكتاب :

الخلاصة :



الكتاب :

تقسيم المنفصلة (٢) :

وتنقسم المنفصلة على أساس من استحالة اجتماع طرفيها (المقدم وال التالي) واستحالة ارتفاعهما وإمكان اجتماعهما وإمكان ارتفاعهما إلى ما يلي :

١- الحقيقة : وهي ذات فرعين ، هما :

أ- الحقيقة الموجبة : هي ما حكم فيها باستحالة اجتماع طرفيها واستحالة ارتفاعهما .  
مثلاً : العدد الصحيح إما أن يكون زوجاً أو فرداً .

فالزوج والفرد لا يجتمعان في عدد فيكون زوجاً وفرداً ، ولا يرتفعان عنه فيكون لا زوجاً ولا فرداً .

ب- الحقيقة السالبة : وهي ما حكم فيها بإمكان اجتماع طرفيها وإمكان ارتفاعهما .  
مثلاً : ليس الحيوان إما أن يكون ناطقاً وإما أن يكون قابلاً للتعليم .

فالناطق والقابل للتعليم يجتمعان في الإنسان لأنه ناطق وقابل للتعليم ، ويرتفعان في غيره من الحيوانات فإنها ليست بناطقة وغير قابلة للتعليم .

التوضيح :

التقسيم الثاني للقضية الشرطية المنفصلة :

تنقسم المنفصلة من حيث استحالة اجتماع طرفيها واستحالة ارتفاعهما وإمكان اجتماعهما وإمكان ارتفاعهما إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : الحقيقة :

يوجد لها فرعان ، وهما :

### الفرع الأول : الحقيقة الموجبة :

هي ما حُكِّمَ فيها باستحالة اجتماع طفيها واستحالة ارتفاعهما ، أي لا يجتمعان ولا يرتفعان .

مثال :

العدد الصحيح إما أن يكون زوجا وإما أن يكون فردا ، فالزوجية والفردية يستحيل أن تجتمعان معا في عدد واحد ، فلا يمكن أن يكون العدد زوجا وفردا في نفس الوقت ، ويستحيل أن يرتفعا معا عن عدد واحد فيكون العدد لا زوجا ولا فردا ، فيستحيل اجتماع طفي القضية المنفصلة ويستحيل ارتفاعهما ، فلا يجتمع الطرفان معا ولا يرتفعان معا ، بل لا بد من وجود أحد الطرفين في العدد الصحيح ، فالقضية الحقيقة الموجبة هي القضية المنفصلة التي يستحيل أن يجتمع فيها الطرفان ويستحيل أن يرتفعا ، فالقضية المنفصلة الحقيقة الموجبة فيها استحالة الاجتماع واستحالة الارتفاع .

وهذا كما نقول لأجل توضيح المطلب بأمر عري ، وهذا ليس مثالا للمطلب بل للتقرير الصورة : الموجود في الغرفة إما زيد وإما خالد ، فلا يجتمعان معا في الغرفة لأنه لا بد من وجود أحدهما فقط ، ولا يكونان معا خارج الغرفة ، فلا بد من وجود أحدهما دائما ، إما زيد وإما خالد ، فلا يجتمعان ولا يرتفعان ، وهذا ليس مثالا لأن زيدا وفالدا يمكن أن يجتمعان معا في الغرفة ، ويمكن أن يرتفعا بأن يخرجوا من الغرفة .

### الفرع الثاني : الحقيقة السالبة :

هي ما حُكِّمَ فيها بإمكان اجتماع طفيها وإمكان ارتفاعهما ، وهي عكس الحقيقة الموجبة ، ففي الحقيقة الموجبة عندنا استحالة الاجتماع واستحالة الارتفاع ، ونسلب الاستحالة من الجانبيين ، أي ليس مستحيلا ، فيكون ممكنا ، فيكون عندنا إمكان الاجتماع وإمكان الارتفاع .

مثال :

ليس الحيوان إما أن يكون ناطقا وإما أن يكون قابلا للتعليم .

سؤال : هل يمكن أن يجتمع الطرفان معا ؟

الجواب :

نعم ، فالناطق والقابل للتعليم يجتمعان في الإنسان لأنه ناطق وقابل للتعليم ، والنطق يعني التفكير ، والقابل للتعليم يعني أنه يأخذ معلومات ويستنتج معلومات جديدة ، فيمكنه أن يتعلم ويتطور ما تعلمه إلى مرحلة متقدمة .

**سؤال : هل يمكن أن يرتفع الطرفان معا ؟**

**الجواب :**

نعم ، فيرتفعان في غير الإنسان من الحيوانات الأخرى ، فإنها ليست بناطقة وغير قابلة للتعليم ، والحيوان يفكر أيضا ، ولكن تفكيره جزئي لا كتفكير الإنسان ، فالإنسان يمكن أن يتطور الأشياء ، ولكن الحيوان لا توجد عنده هذه القدرة على التطوير ، فالحيوان يفكر بمقدار ما يحتاج من أمور في حياته ، فالغزال إذا رأى الأسد يفر ، ويفكر كيف يهرب ، فعنده تفكير جزئي محدود ، فعنده شيء من التفكير ، وتفكير الإنسان غير محدود ، فيمكنه التفكير بجميع الأشياء ، يمكنه أن يطور الأشياء ، لذلك الحيوان ظل على حاله منذآلاف أو ملايين السنوات ، لم يطور شيئاً منذ عهد آدم ع وإلى يومنا الحالي وإلى المستقبل .

**سؤال : ما هو المقصود من أن الإنسان فقط هو القابل للتعليم مع أنه توجد حيوانات قابلة للتعليم أيضا ؟**

**الجواب :**

المقصود بأنه قابل للتعليم مثل الإنسان الذي يأخذ المعلومات ويفكر بها ويستنتج معلومات جديدة من المعلومات السابقة ، فينتقل من المعلوم إلى معرفة المجهول ، فيتعلم ويتطور ما تعلمه ، وهذا هو معنى القابلية للتعليم ، وهذه القابلية غير موجودة في الحيوانات الأخرى ، فهي غير ناطقة غير مفكرة وغير قابلة للتعليم ، ولا يقصد التعليم البسيط الذي يتعلمها الحيوانات ، فالحيوان تتعلم القيام بعض الأفعال ، ولكنها لا تطور هذه الأفعال إلى أفعال أرقى ، فتفعل ما يتعلمها فقط ، فالبيغاء يتعلم الكلام من باب التقليد ، فلا هو ناطق مفكر ولا هو قابل للتعليم كقابلية الإنسان ، فهو لا يضيف كلاما آخر غير الذي حفظه ، فهو يكرر ما حفظه دون إضافة كلمات أخرى ، وبعض القرود تعلمت بعض الكلمات عن طريق لغة الإشارة ، ولكن كلمات محدودة ، لا مثل الإنسان الذي يأتي بكلمات جديدة للتعبير عن معانٍ جديدة ، وحتى الطفل يتعلم الكلمات وتركيب الكلمات ، و يؤلف تركيب جديدة من التركيب التي تعلمتها ، فيضيف جملة جديدة مؤلفة من الكلمات إلى الجملة التي تعلمتها ، فتت تكون عنده

حصيلة جديدة من الجمل ، وحينما يسمع الأbowan جملة جديدة من طفلهما يتعجبان ويقولان من أين الطفل بهذه الجمل مع أنه لم يتعلمها ، وخاصة إذا كان الطفل ذكيا .

إذن الطرفان يجتمعان في الإنسان ، ويرتفعان في الحيوانات الأخرى ، فهذه هي القضية المنفصلة الحقيقة السالبة ، فيها إمكان الاجتماع وإمكان الارتفاع .

وهنا إذا قلنا بدون "ليس" : "الحيوان إما أن يكون ناطقا وإما أن يكون قابلا للتعليم" ، فهذه القضية المنفصلة الموجبة تكون كاذبة لأن الطرفين يمكن أن يجتمعوا ويكون لهما مصدق واحد هو الإنسان ، فهو ناطق وقابل للتعليم في نفس الوقت ، والمقصود من النطق هو التفكير لا الكلام فقط ، وقلوا ناطق لأن الكلام يعيّر عن التفكير ، والتفكير هو سبب نطق الإنسان ، فالنطق والكلام نتيجة ، فقالوا بالنتيجة وهم يريدون السبب ، فقالوا النطق وهم يريدون التفكير ، والمقصود من القابل للتعليم هو ما يدرس من معلومات في العلوم المختلفة ، ويرتفع الطرفان في باقي الحيوانات ، فهي غير ناطقة وغير قابلة للتعليم ، ولا يقال إن بعض الحيوانات ناطقة وقابلة للتعليم بواسطة التدريب ، فالمقصود ليس هو الكلام وكيفية التعليم الموجودة في الحيوانات بحيث تقوم بعض الأعمال ، فالحيوانات غير قادرة على التفكير واستنتاج معلومات جديدة من معلومات سابقة ولا على تعلم القراءة والكتابة ، فهذه المنفصلة لا تكون صادقة ، فإذا أدخلنا ليس فإن القضية تصير صادقة ، فنقول : ليس الحيوان إما أن يكون ناطقا وإما أن يكون قابلا للتعليم ، وفي هذه القضية يجتمع الطرفان في الإنسان ، ويرتفعان في باقي الحيوانات ، فالقضية المنفصلة الحقيقة السالبة فيها إمكان اجتماع الطرفين وإمكان ارتفاع الطرفين .

مثال عرفي :

ليس موجود في الغرفة إما زيد وإما خالد ، فيمكن أن يوجدا معا في الغرفة ، وتكون الجملة السابقة صحيحة ، فالموجود في الغرفة كلاهما وليس أحدهما ، ويمكن أن يكونا خارج الغرفة معا ، والجملة السابقة صحيحة ، فالموجود في الغرفة هو عمرو .

إذن :

القضية المنفصلة الحقيقة الموجبة فيها استحالة اجتماع الطرفين واستحالة ارتفاع الطرفين ، والقضية المنفصلة الحقيقة السالبة فيها إمكان اجتماع الطرفين وإمكان ارتفاع الطرفين .  
نأتي إلى القسم الثاني من القضية الشرطية المنفصلة ، وهو مانعة الجمع :

الكتاب :

٢- مانعة الجمع : وهي ذات فرعين أيضا ، هما :

أ- مانعة الجمع الموجبة : وهي ما حكم فيها باستحالة اجتماع طرفيها وإمكان ارتفاعهما .

مثل : إما أن يكون الجسم أبيض أو أسود .

فالأبيض والأسود يستحيل اجتماعهما في جسم واحد ، ويمكن أن يرتفعا عنه كما في الجسم الأخضر ، فإنه لا أبيض ولا أسود .

ب- مانعة الجمع السالبة : وهي ما حكم فيها بإمكان اجتماع طرفيها واستحالة ارتفاعهما .

مثل : ليس إما أن يكون الجسم غير أبيض أو غير أسود .

فإن غير الأبيض وغير الأسود يجتمعان في الجسم الأخضر ، ولا يرتفعان معا عن الجسم الواحد لأنه إما أن يكون غير أبيض ، وهو فيما إذا كان أسود أو ذا لون من الألوان الأخرى غير الأبيض ، وإما أن يكون غير أسود إذا كان أبيض أو ذا لون من الألوان الأخرى غير الأسود .

التوضيح :

القسم الثاني : مانعة الجمع :

يوجد لها فرعان ، وهما :

**الفرع الأول : مانعة الجمع الموجبة :**

هي ما حكم فيها باستحالة اجتماع طرفيها وإمكان ارتفاعهما ، فيمتنع اجتماع الطرفين ، فيمتنع الجمع بينهما ، أي لا يمكن الجمع بينهما ، ويمكن أن يوجد أحدهما ، ويمكن أن يرتفع كلاهما ، والقضية المنفصلة مانعة الجمع الموجبة فيها استحالة اجتماع الطرفين وإمكان ارتفاع الطرفين ، مثلاً يمتنع أن يجتمع زيد وعمرو في غرفة واحدة ، فلا يجتمعان معا ، ولكن يمكن أن تخلو الغرفة منهما .

مثال :

الجسم إما أن يكون أبيض وإما أن يكون أسود ، فالأبيض والأسود يستحيل اجتماعهما في جسم واحد في نفس الوقت ، فيمتنع اجتماع الطرفين ، ويمكن أن يرتفعا عن الجسم كما في الجسم الأخضر ، فإنه لا أبيض ولا أسود ، فيستحيل الاجتماع ويمكن الارتفاع .

مثال عريفي :

الشخص الموجود في الغرفة إما أبيض وإما أسود ، فالبياض والسود يستحيل اجتماعهما في شخص واحد ، ويمكن أن يرتفع اللونان ، ويكون في الغرفة شخص أصفر البشرة ، فهو لا أبيض ولا أسود .

الفرع الثاني : مانعة الجمع السالبة :

هي عكس مانعة الجمع الموجبة ، فمانعة الجمع الموجبة هي ما حكم فيها باستحالة اجتماع طفيها وإمكان ارتفاعهما ، اعكس في مانعة الجمع السالبة ، فهي ما حكم فيها بإمكان اجتماع طفيها واستحالة ارتفاعهما ، والقضية المنفصلة مانعة الجمع السالبة فيها إمكان اجتماع الطرفين واستحالة ارتفاع الطرفين ، فيوجد إمكان الاجتماع واستحالة الارتفاع .

مثال :

ليس إما أن يكون الجسم غير أبيض أو غير أسود ، فإن غير الأبيض وغير الأسود يجتمعان في الجسم الأخضر ، فالجسم الأخضر هو لا أبيض ولا أسود ، ولا يرتفع الطرفان معاً عن الجسم الواحد ؛ لأنه إما أن يكون غير أبيض ، وهو فيما إذا كان أسود أو ذا لون من الألوان الأخرى غير أبيض ، فغير الأبيض يساوي جميع الألوان إلا الأبيض ، وإنما أن يكون غير أسود إذا كان أبيض أو ذا لون من الألوان الأخرى غير الأسود ، فغير الأسود يساوي جميع الألوان إلا الأسود ، وإذا أردنا أن نرفع الطرفين فمعنى ذلك حذف جميع الألوان ، وهذا معناه أن الجسم يكون بلا لون ، وهذا مستحيل لأنه لا يوجد جسم بلا لون .

غير الأبيض = باقي الألوان - الأبيض

غير الأسود = باقي الألوان - الأسود

إذا أردنا رفع غير الأبيض أي نسلب غير الأبيض فالنتيجة هي :

-غير الأبيض = -باقي الألوان - (-الأبيض)

= -باقي الألوان + الأبيض

إذا رفعنا غير الأبيض ترتفع باقي الألوان بما فيها الأسود ويبقى اللون الأبيض

وإذا أردنا رفع غير الأسود أي نسلب غير الأسود فت تكون النتيجة هي :

-غير الأسود = -باقي الألوان - (-الأسود)

= -باقي الألوان + الأسود

إذا رفعنا غير الأسود ترتفع باقي الألوان بما فيها الأبيض ويبقى الأسود  
والنتيجة هي :

رفع غير الأبيض يؤدي إلى رفع باقي الألوان بالإضافة إلى رفع الأسود  
ورفع غير الأسود يؤدي إلى رفع باقي الألوان بالإضافة إلى رفع الأبيض  
والنتيجة النهائية هي :

ارتفاع الطرفين (غير الأبيض وغير الأسود) يؤدي إلى ارتفاع جميع الألوان ، فلا يبقى أي لون ،  
ومعناه وجود جسم بلا لون ، وهذا مستحيل ، فيستحيل ارتفاع الطرفين .  
واجتماع الطرفين ممكن ، فغير الأبيض وغير الأسود يجتمعان في الجسم الأخضر ، فالجسم  
الأخضر هو لا أبيض ولا سود .

مثال عرفي :

ليس الموجود في الغرفة إما أن يكون غير أبيض وإما أن يكون غير أسود ، فغير الأبيض  
وغير الأسود يجتمعان في الشخص الأصفر البشرة ، ولا يرتفع الطرفان معاً عن الشخص ؛ لأنه  
إما أن يكون غير أبيض إذا كان من باقي الألوان غير أبيض ، وإما أن يكون غير أسود إذا  
كان من باقي الألوان غير أسود ، فإذا رفينا الطرفين فن هذا الشخص يكون بلا لون ،  
ويستحيل أن يكون بلا لون .

نأتي إلى القسم الثالث للقضية الشرطية المنفصلة ، وهي مانعة الخلود :

الكتاب :

٣- مانعة الخلود : وهي ذات فرعين أيضا ، هما :

أ- مانعة الخلود الموجبة : وهي ما حكم فيها بإمكان اجتماع طرفيها واستحالته  
ارتفاعهما .

مثل : الجسم إما أن يكون غير أبيض أو غير أسود .  
فيمكن أن يجتمع فيه غير الأبيض وغير الأسود ، وهو فيما إذا كان أخضر أو أحمر  
، ويستحيل ارتفاعهما عنه معاً فلا يكون غير أبيض وغير أسود - كما تقدم - ؛ لأنه إما  
غير أبيض ، وهو فيما إذا كان متتصفاً بلون من الألوان غير أبيض ، وإما غير أسود ،  
وهو فيما إذا كان متتصفاً بلون من الألوان غير أسود ، وإنما غير أسود وغير أبيض ، وهو

فيما إذا كان متتصفاً بلون من الألوان غير الأبيض وغير الأسود ، كالأخضر والأزرق والأحمر وما شاكل .

أما إذا ارتفع عنه غير الأبيض وغير الأسود فمعناه : أنه لا لون له ، وهو أمر مستحيل ؛ لأن كل جسم لا بد له من لون .

ب- مانعة الخلو السالبة : وهو ما حكم فيها باستحالة اجتماع طرفيها وإمكان ارتفاعهما .

مثل : ليس إما أن يكون الجسم أبيض وإما أن يكون أسود .  
لأنه قد يكون لا أبيض ، وقد يكون لا أسود ، إلا أن الأسود والأبيض لا يجتمعان فيه .

الوضريح :

القسم الثالث : مانعة الخلو :

يوجد لها فرعان ، وهما :

**الفرع الأول : مانعة الخلو الموجبة :**

هي ما حكم فيها بإمكان اجتماع طرفيها واستحالة ارتفاعهما ، ومانعة الخلو معناها أنه يمتنع الخلو من أحدهما أي لا يخلو من أحد الطرفين على الأقل ، ومن الممكن أن يوجد الطرفان ، ولكن لا يرتفع كلاهما ، والقضية المنفصلة مانعة الخلو الموجبة فيها إمكان اجتماع الطرفين واستحالة ارتفاع الطرفين ، مثلاً لا تخلو الغرفة من أحددهما زيد أو عمرو ، فلا بد أن يوجد أحدهما في الغرفة ، ولكن يمكن أن يكون الآخر معه ، لا يخلو من أحدهما ، ويمكن أن يوجد كلاهما ، فإذاً أن يوجد أحدهما أو كلاهما ، ولكن لا يرتفعان معاً ، وأما في مانعة الجمع فلا يجتمعان في غرفة واحدة ، ولكن يمكن أن تخلو الغرفة منهما ، فيرتفعان معاً .  
إذن في مانعة الخلو عندنا إمكان اجتماع الطرفين واستحالة ارتفاعهما .

**مثال :**

الجسم إما أن يكون غير أبيض وإما غير أسود ، لا يخلو من أحدهما ، فعلى الأقل أحدهما موجود ، فيمكن أن يكون غير أبيض أي واحداً من باقي الألوان إلا الأبيض ، أو يكون غير أسود أي واحداً من باقي الألوان إلا الأسود .

ويمكن أن يجتمع الطرفان في مكان واحد ، فيمكن أن يجتمع فيه غير الأبيض وغير الأسود ، وهو فيما إذا كان أخضر أو أحمر ، فالأخضر يصدق عليه أنه لا أبيض ولاسود ، فعندنا اجتماع الطرفين في الجسم الأخضر .

ويستحيل ارتفاعهما عنه معاً فلا يكون الجسم غير أبيض وغير أسود في نفس الوقت ؛ لأنه سيكون بلا لون ، وهو مستحيل ، كما مر سابقاً ، فإذاً أن يكون غير أبيض ، وهو فيما إذا كان متتصفاً بلون من الألوان غير الأبيض ، وإنما أن يكون غير أسود ، وهو فيما إذا كان متتصفاً بلون من الألوان غير الأسود ، وإنما غير أسود وغير أبيض ، وهو فيما إذا كان متتصفاً بلون من الألوان غير الأبيض وغير الأسود ، كالأخضر والأزرق والأحمر ، وأما إذا ارتفع عنه غير الأبيض وغير الأسود فمعناه : أنه لا لون له ، وهو أمر مستحيل ؛ لأن كل جسم لا بد له من لون .

أو نقول بأنه إذا لا يكون غير أبيض وغير أسود في نفس الوقت ، فما (لا يكون غير أبيض) معناه أنه أبيض ، وما (لا يكون غير أسود) معناه أسود ، فيكون أبيض وأسود في نفس الوقت ، ونتيجه اجتماع الضدين ، واجتماع الضدين مستحيل .

**مثال عرفي :**

الموجود في الغرفة إما زيد وإما خالد ، فالغرفة لا تخلو من أحدهما على الأقل ، فيوجد زيد أو خالد ، ومن الممكن أن يوجد كلاهما معاً ، فيجتمعان معاً ، ولكن لا تخلو الغرفة من كليهما فلا يرتفعان معاً ، ففي الغرفة إما زيد وإما خالد وإما كلاهما ، ولكن الغرفة من أحدهما ، ومانعة الخلو معناها يمتنع الخلو من أحد الطرفين ، فالموجود أحد الطرفين على الأقل ، ومانعه أنه يمكن وجودهما معاً ، فيمكن اجتماع الطرفين ، ولكن يمتنع ارتفاعهما ، وهي عكس مانعة الجمع حيث يمتنع الجمع ، فلا يمكن أن تجتمع بينهما في غرفة واحدة ، ولكن يمكن أن يرتفعا ، فلا يوجد أحد في الغرفة .

**الفرع الثاني : مانعة الخلو السالبة :**

هي عكس مانعة الخلو الموجبة ، فمانعة الخلو الموجبة هي ما حكم فيها بإمكان اجتماع طفيها واستحالة ارتفاعهما ، ومانعة الخلو السالبة هي ما حكم فيها باستحالة اجتماع طفيها وإمكان ارتفاعهما .

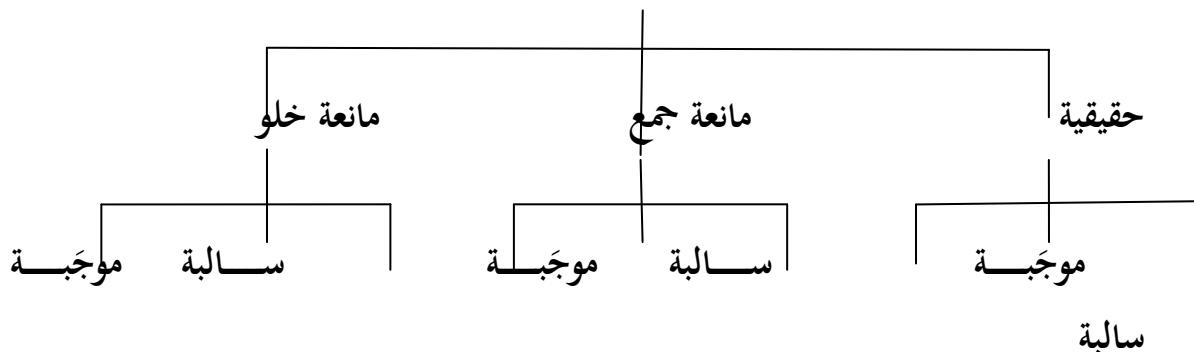
**مثال :**

ليس إما أن يكون الجسم أبيض وإما أن يكون أسود؛ لأنه قد يكون ل أبيض، وقد يكون لأسود، إلا أن الأسود والأبيض لا يجتمعان فيه، فتوجد استحالة اجتماع الطرفين أي لا يكون الجسم أبيض وأسود في نفس الوقت لأنهما ضدان، والضدان لا يجتمعان، ويوجد إمكان ارتفاعهما، فالجسم لا يكون أبيض ولا أسود، يكون لونا آخر كالأخضر، والأخضر هو ل أبيض ولاأسود، فعندنا استحالة الاجتماع وإمكان الارتفاع.

الكتاب :

الخلاصة :

المنفصلة



الكتاب :

الاستدلال غير المباشر

تعريفه :

الاستدلال غير المباشر : هو إقامة الدليل على لازمة المطلوب لإثباته.

التوضيح :

الاستدلال غير المباشر

تعريفه :

الاستدلال غير المباشر : هو إقامة الدليل على لازمة المطلوب لإثباته.

الاستدلال غير المباشر هو إقامة الدليل على لازم المطلوب لإثبات المطلوب ، يوجد عندنا مطلوب ، ونريد أن ثبت هذا المطلوب ، ولكن لا يمكننا إثبات المطلوب بطريق مباشر ، فنأتي إلى لازم المطلوب ، واللازم لا ينفك عن ملزمته ، فنأتي إلى اللازم وثبت أنه صادق أو كاذب ، ومن إثبات اللازم نذهب إلى إثبات الملزم الذي هو المطلوب ، فنرى العلاقة بين اللازم والملزم هل هما متافقان أو مخالفان ، فإذا كانوا متافقين فإن صدق اللازم يؤدي إلى صدق الملزم ، وكذب اللازم يؤدي إلى كذب المطلوب ، وإذا كانوا مخالفين فإن صدق اللازم يؤدي إلى كذب الملزم ، وكذب اللازم يؤدي إلى صدق الملزم .

وتكون عندنا الخطوات التالية :

- ١ - عندنا قضية نريد إثبات صدقها أو كذبها ، وهي القضية المطلوبة ، ولكن لا يمكن إثبات هذه القضية المطلوبة بطريق مباشر .
  - ٢ - نأتي إلى لازم القضية المطلوبة ، وهي القضية الازمة للقضية المطلوبة .
  - ٣ - ثبت صدق اللازم أو كذبه .
  - ٤ - نرجع إلى القضية المطلوبة .
  - ٥ - نبحث عن العلاقة بين القضية المطلوبة والقضية الازمة ، فهل هما متافقان أو مخالفتان ؟
  - ٦ - بواسطة إثبات صدق أو كذب القضية الازمة ثبت صدق أو كذب القضية المطلوبة على حسب العلاقة الموجودة بين القضيتين من التوافق أو التناقض .
- النتيجة :

سلوك هذه الخطوات خطوة بعد خطوة يتم إثبات صدق أو كذب القضية المطلوبة بطريق غير مباشر بواسطة القضية الازمة .

الكتاب :

مجال استعماله :

يستخدم الاستدلال غير المباشر في القضايا التي يصعب أو يمتنع الاستدلال المباشر عليها .

التوضيح :

مجال استعمال الاستدلال غير المباشر :

لا يمكن الاستدلال على المطلوب بطريق مباشر أو يصعب الاستدلال عليه ، ولكن يمكن الاستدلال عليه بطريق غير مباشر عن طريق الاستدلال على اللازم ، وبعد الاستدلال على اللازم ننتقل إلى إثبات المطلوب الملزوم .

الكتاب :

كيفيته :

هي أن يعمد المستدل إلى قضية أخرى لازمة للقضية المطلوب البرهان عليها ، فيستدل بالاستدلال المباشر على الأولى ، ثم ينتقل إلى القضية الثانية فيثبت المطلوب على أساس من الملازمة بين القضيتين ، فيكون قد استدل عليها عن طريق غير مباشر .

التوضيح :

كيفية الاستدلال غير المباشر :

لا يمكن الاستدلال على القضية المطلوبة بشكل مباشر ، فننتقل إلى قضية لازمة للقضية المطلوب البرهان عليها ، فيستدل على القضية اللازم عن طريق الاستدلال المباشر ليثبت صدقها أو كذبها ، ثم ينتقل إلى القضية المطلوبة بناء على الملازمة بين القضيتين ، فيكون قد استدل على القضية المطلوبة بشكل غير مباشر بواسطة الاستدلال على القضية الازمة .

الكتاب :

مثاله :

**المطلوب :** إثبات القضية التالية : (الروح موجودة) .

وما كانت هذه القضية لا يقتدرُ على إثباتها عن إحدى طرائق الاستدلال المباشر ، لا بد وأن نلتجي - هنا - إلى لازمتها وهي (الروح غير موجودة) ، فنبرهن على صدقها أو كذبها لنتهي منه إلى إثبات المطلوب .

وحيث قد قام البرهان فلسفيا على كذب القضية الثانية ، إذن لا بد من صدق القضية الأولى ؛ لأن القضية الثانية نقيض القضية الأولى ، وكذب أحد النقيضين يستلزم صدق الآخر ؛ لأن النقيضين لا يصدقان معا ولا يكذبان معا ، وهكذا - كما سيأتي - .

التوضيح :

مثال :

نريد أن ثبتت القضية التالية : (الروح موجودة) ، وهذه القضية المطلوبة لا يمكن إثباتها بشكل مباشر ؛ لأن الروح أمر غيبي .

وقد يقال : ما دام أن هذه القضية لا يمكن إثباتها في المختبر ، فلا يمكن إثبات وجود الروح في المختبر ، فالنتيجة كذب هذه القضية ، فيثبت أن الروح غير موجودة . واستندوا إلى المقدمة التالية وهي :

بما أنه لا يمكن إجراء التجارب على الروح ، ولا نصل إلى نتيجة في المختبر . إذن الروح غير موجودة .

فنقول : إن الروح شيء غير مادي ، والمختبر دوره إجراء التجارب على الأشياء المادية التي ندركها بالحواس ، فتجري التجارب على الأشياء التي لها مادة وتشغل حيزاً من الفراغ ، وتدركها بالحواس ، ولا يمكن إثبات أو نفي وجود الروح لأنها لا تدخل تحت دائرة التجارب المخبرية ، وكذلك وجود الإله لا يمكن إثباته أو نفيه في المختبر لأن الإله غير مادي ، فلا يمكن إجراء التجارب عليه لإثبات وجوده أو نفي وجوده .

مثل رائد الفضاء الذي ذهب في رحلة فضائية ، ويقول بأنه نظر إلى السماء ولم ير الإله ، إذن فالإله غير موجود .

والجواب نفس الجواب وهو أن الإله لا يدرك بالحواس ، فهو لا يُرى ، فإذا تستحيل رؤيته فلا يمكن أن تقول بما أني لم أر الإله ، إذن فالإله غير موجود ، والحواس تتناول الأشياء المادية ، وأما الأشياء غير المادية فلا تدخل في دائرة الحواس .

إذا عندنا مقدمات ونتيجة نأتي وثبت خطأ المقدمات فيثبت خطأ النتيجة ، والمقدمة التي استندوا إليها هي : لا يمكن إجراء التجارب على الروح ، فهم يريدون إجراء التجارب على الروح ، فنرد هذه المقدمة ونقول إن الروح شيء غير مادي ، فلا يمكن إجراء التجارب عليها ، فيوجد خطأ في المقدمة ، إذن عندكم خطأ في النتيجة .

ودائماً انظر إلى المقدمات ، فقد تكون عندك مقدمة واحدة أو مقدمتان أو أكثر ، وحاول أن تثبت صحة المقدمات أو خطأ إحدى المقدمات ، فإذا كانت المقدمات صحيحة فالنتيجة صحيحة ، وإذا كانت إحدى المقدمات خاطئة فالنتيجة خاطئة ، وفي جميع الاستدلالات تقوم بنفس العملية لإثبات صحة النتيجة أو خطئها ، والعقل يطلب الاستدلال على أي قضية ، وفي المنطق نريد أن نتعلم كيفية الاستدلال على القضايا ، وكيفية تفنيد الاستدلال .

سؤال : فكيف يستدل على صدق أو كذب القضية المطلوبة "الروح موجودة" ؟

الجواب :

لمعرفة صدق القضية المطلوبة أو كذبها نأتي إلى القضية الالزمه : (الروح غير موجودة) ، وثبتت أن القضية الالزمه صادقة أو كاذبة ، ومن القضية الالزمه ننتقل إلى إثبات القضية المطلوبة ، وقد قام الدليل الفلسفى العقلى على كذب القضية الثانية ، فالقضية الالزمه "الروح غير موجودة" قضية كاذبة ، والبحث يأتي في علم الفلسفة .

ونذكر هنا دليلا علميا بسيطا ، وهو أن جميع خلايا الجسم تتغير كل عشر سنوات ، بما فيها خلايا الدماغ التي تحتفظ بالمعلومات ، وإذا كانت خلايا الدماغ تتغير فالمفروض أن جميع المعلومات الموجودة في الدماغ تختفي مع موت الخلايا ، وهذا معناه وجود شيء غير مادي عند الإنسان ، والمعلومات محفوظة في هذا الشيء غير المادي ، والدماغ عبارة عن واسطة ، وذاك الشيء غير المادي عنده القدرة على الاتصال بالدماغ ، فحتى لو تغيرت جميع الخلايا في الدماغ فالمعلومات محتفظ بها في مكان آخر ، مثل الكمبيوتر والهارديسك ، إذا غيرت الكمبيوتر ووصلت الكمبيوتر الجديد بالهارديسك فإنك تسترجع جميع المعلومات المخزنة في الهارديسك في الكمبيوتر الجديد ، هارديسك الكمبيوتر مادي ، ولكن الروح هارديسك غير مادي ، وأطلقوا على هذا الشيء غير المادي كلمة "الروح" ، فالمعلومات تحتفظ بها في الروح ، لذلك فالإنسان يموت ويحاسب لأن المعلومات تنتقل معه في الروح لا في الجسد ، فالروح في عالم البرزخ وقبر الروح تكون هي المحاسبة ، وأما الجسد فيتحلل في قبر الجسد ، والجسد يفنى والحساب لا يكون في قبر الجسد ، وإنما في قبر الروح ، وتصور بعض المسلمين أن الإنسان يحاسب في قبر الجسد ، ولكن حساب يكون للروح ، فالروح تنتقل إلى مكان آخر وتحاسب هناك ، فنعييم القبر وعدابه ليسا في قبر الجسد ، وإنما في قبر الروح ، ولو وضعنا كاميرات في قبر الجسد نرى أن الجسد لا يتحرك ، وينبدأ بالتحلل تدريجيا إلى أن يتحول إلى تراب ، والروح تتنعم وتتعذب في قبر الروح .

كيف أن الروح تتنعم وتتعذب في القبر ؟

لو أن إنسانا حيا شكته إبرة فإنه يشعر بالألم ، والإنسان الميت إذا شكته إبرة لا يشعر بالألم ، إذن ليس الجسد هو الذي يشعر بالألم ، وإنما الروح تشعر بالألم ، وتوجد علاقة متبادلة بين الجسد والروح ، فالجسد ينتقل إلى قبر الجسد ، والروح تنتقل إلى قبر الروح الذي هو عالم البرزخ

، والحساب والنعيم والعقاب يكون للروح في قبر الروح ، لا للجسد في قبر الجسد ، والدليل هو أنه لو وضعنا كاميرات في القبر نرى أن الجسد لا يتحرك ، وإذا قلنا بأن الروح ترجع إلى الجسد في قبر الجسد فهذا معناه عودة الحياة إلى الجسد ، فيوجد قبران : قبر الجسد وقبر الروح ، والحساب يكون في قبر الروح لا في قبر الجسد ، والجسد يتحلل إلى تراب إلا أجساد الأنبياء وبعض الصالحين .

الروح لها علاقة مع الجسد ، ولكن كيفية العلاقة غير معروفة ، فالروح ليست موجودة داخل الجسد ؛ لأن الشيء غير المادي لا يدخل في الشيء المادي ، فالروح تدير الجسد ، وبالموت هذه العلاقة تنقطع ، والروح تستقبل ولا ترسل ، فالروح تسمع من يأتي لزيارة القبر ، وحينما تسلم على الموتى في المقبرة تقول السلام عليكم يا أهل القبور - أوراهم تسمعك ، فهم يردون عليك السلام ، ولكنك لا تسمع ردهم ، فعندهم استقبال دون الإرسال ، وأما الأحياء فيستقبلون ويرسلون ، فمن يسلم عليك ترد عليه السلام .

"يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربِّي وما أُوتِيَتْ منِ العلم إِلَّا قليلاً" .

### **الرجوع إلى الموضوع :**

العلاقة بين القضية المطلوبة والقضية اللاحمة هي علاقة التناقض لأنها علاقة بين وجود الشيء وعدم الشيء ، (الروح موجودة) و (الروح معدومة) ، والنقيضان لا يصدقان معاً ولا يكذبان معاً ، فكذب أحدهما يستلزم صدق الآخر ، والقضية اللاحمة (الروح غير موجودة) قضية كاذبة ، وكذب القضية اللاحمة يستلزم صدق القضية المطلوبة الملزومة لأنهما نقيضان ، فيثبت صدق القضية المطلوبة (الروح موجودة) ، فأثبتنا صدق القضية المطلوبة بطريق غير مباشر بواسطة القضية اللاحمة للمطلوب .

### **الكتاب :**

#### **اللازم بين القضيتين**

إن أنواع التلازم بين القضيتين التي يقوم الاستدلال غير المباشر على أساس منها هي ما يلي :

١ - لزوم صدق القضية الثانية (المطلوب) لكذب القضية الأولى (المبرهن عليها) .

### **التوضيح :**

#### **اللازم بين القضيتين**

إن أنواع التلازم بين القضيتين التي يقوم الاستدلال غير المباشر على أساس منها هي ما يلي :

١- لزوم صدق القضية الثانية (المطلوب) لكذب القضية الأولى (المبرهن عليها) .

مثال :

وهو المثال السابق : القضية المطلوبة هي (الروح موجودة) ، والقضية الالازمة المبرهن عليها هي (الروح غير موجودة) ، فكذب القضية الالازمة يؤدي إلى صدق القضية المطلوبة ؛ بسبب وجود علاقة التناقض بين القضيتين ، وفي النقيضين إذا كذب أحدهما صدق الآخر .

وفي قول المؤلف : "لزوم صدق القضية الثانية (المطلوب) لكذب القضية الأولى (المبرهن عليها)" .

اللام في "لكذب" لام سببية ، والمعنى لزوم صدق القضية الثانية بسبب كذب القضية الأولى .

الكتاب :

٢- لزوم كذب القضية الثانية (المطلوب) لصدق القضية الأولى (المبرهن عليها) .

٣- لزوم صدق القضية الثانية (المطلوب) لصدق القضية الأولى (المبرهن عليها) .

٤- لزوم كذب القضية الثانية (المطلوب) لكذب القضية الأولى (المبرهن عليها) .

الوضيح :

أنواع التلازم بين القضيتين هي :

١- كذب القضية الالازمة يلزم منه صدق القضية المطلوبة ، وهنا القضيتان متناقضتان ، وكذب إحدى القضيتين المتناقضتين يؤدي إلى صدق الأخرى ، مثاله الروح موجودة والروح غير موجودة .

٢- صدق القضية الالازمة يلزم منه كذب القضية المطلوبة .

٣- صدق القضية الالازمة يلزم منه صدق القضية المطلوبة .

٤- كذب القضية الالازمة يلزم منه كذب القضية المطلوبة .

في هذه الأنواع الأربع نبحث أولاً عن العلاقة الموجودة بين القضية المطلوبة والقضية الالازمة لكي يمكننا الانتقال من صدق أو كذب القضية الالازمة إلى صدق أو كذب القضية المطلوبة المزومية ، وفي النوع الأول توجد علاقة التناقض بين القضيتين الالازمة والمطلوبة ، وستأتي

العلاقات الموجودة في النوع الثاني والثالث والرابع ، ويأتي التفصيل في طائق الاستدلال غير المباشر .

الكتاب :

طائق الاستدلال غير المباشر

للاستدلال غير المباشر - كما تقدم - ثلات طائق هي : التناقض ، العكس المستوي ، عكس النقيض .

الكتاب :

التناقض

تعريفه :

التناقض : هو تلازم بين قضيتين يوجب صدق إحداهما وكذب الأخرى .

التوضيح :

التناقض

تعريفه :

التناقض : هو تلازم بين قضيتين يوجب صدق إحداهما وكذب الأخرى .

هو تلازم بين قضيتين بحيث يؤدي هذا التلازم إلى صدق إحدى القضيتين وكذب القضية الأخرى .

الكتاب :

مجال استعماله :

يستعمل التناقض في القضايا من النوعين الأول والثاني من أنواع التلازم بين القضيتين ، وهما :

أ- لزوم صدق القضية الثانية (المطلوب) لكذب القضية الأولى (المبرهن عليها) .

التوضيح :

مجال استعماله :

يستعمل التناقض في القضايا من النوعين الأول والثاني من أنواع التلازم بين القضيتين ، وهما :

أ- لزوم صدق القضية المطلوبة بسبب كذب القضية الالزمة المبرهن عليها .  
كذب القضية الالزمة المبرهن عليها يؤدي إلى صدق القضية المطلوبة بسبب وجود التناقض بين القضيتين .

الكتاب :

ب- لزوم كذب القضية الثانية (المطلوب) لصدق القضية الأولى (المبرهن عليها) .  
التوضيح :

ب- لزوم كذب القضية المطلوبة بسبب صدق القضية الالزمة المبرهن عليها .  
صدق القضية الالزمة المبرهن عليها يؤدي إلى كذب القضية المطلوبة بسبب وجود التناقض بين القضيتين .

الكتاب :

شروطه :

يشترط في التناقض أن يكون بين القضيتين اتحاد في أمور واختلاف في أخرى ، وهي ما يلي :  
التوضيح :  
شروط التناقض :

توجد شروط معينة لكي نقول بأن القضيتين متناقضتان ، فيشترط وجود اتحاد في أمور وجود اختلاف في أمور أخرى .

كما في (الروح موجودة) و (الروح غير موجودة) ، قلنا بتناقض هاتين القضيتين لوجود شروط معينة ، وسيتضح فيما بعد لماذا قلنا بتناقضهما .

ونأتي إلى شروط الاتحاد ثم إلى شروط الاختلاف تباعا ، وهي كما يلي :

الكتاب :

أ- شروط الاتحاد ، وتسمى (الوحدات الثمان) :  
التوضيح :

وهي شروط الاتحاد بين قضيتين ، ويطلق عليها (الوحدات الثمان) ، ولا بد من توفر هذه الشروط بالإضافة إلى شروط الاختلاف لكي نقول بتناقض القضيتين .  
شروط الاتحاد هي :

الكتاب :

**١- الاتّحاد في الموضوع :**

فلو اختلفت القضيتان في الموضوع لم تتناقضا .

مثلاً : علي تلميذ ، أحمد ليس بتلميذ .

التوضيح :

**١- الاتّحاد في الموضوع :**

لا يوجد تناقض مع اختلاف القضيتين في الموضوع .

مثال :

علي تلميذ ، أحمد ليس بتلميذ .

(علي) موضوع القضية الأولى ، و(أحمد) موضوع القضية الثانية ، وهنا يوجد اختلاف في الموضوع وإن كان يوجد اتحاد بين المحمولين (تلميذ) ، وإثبات المحمول في إحدى القضيتين ، ونفيه في القضية الأخرى ، ولكن نظرنا إلى الموضوعين ، فيوجد اختلاف بين الموضوعين في القضيتين ، فلا يوجد تناقض بين القضيتين بسبب عدم وجود اتحاد في الموضوع .

وأما في مثال (الروح موجودة) و (الروح غير موجودة) ، فيوجد اتحاد في الموضوع وهو (الروح) ، وهذا شرط من شروط التناقض ، ولا بد من توافر الشروط الأخرى لكي نقول بتناقض القضيتين .

الكتاب :

**٢- الاتّحاد في المحمول :**

فلو اختلفت القضيتان في المحمول لم تتناقضا .

مثلاً : زكي تلميذ ، زكي ليس بعلم .

التوضيح :

**٢- الاتّحاد في المحمول :**

إذا اختلفت القضيتان في المحمول فلا يوجد بينهما تناقض .

مثال :

زكي تلميذ ، زكي ليس بعلم .

يوجد بين القضيتين اتحاد في الموضوع وهو (زكي) ، ولكن لا يوجد اتحاد في المحمول ، فمحمول القضية الأولى هو (תלמיד) ، ومحمول القضية الثانية هو (معلم) ، ومع اختلاف المحمول لا يوجد تناقض بين القضيتين .

وأما في مثال (الروح موجودة) و (الروح غير موجودة) ، يوجد اتحاد في الموضوع (الروح) ، ويوجد اتحاد في المحمول (موجودة) ، ولكن أثبتنا المحمول في القضية الأولى ، ونفينا المحمول في القضية الثانية .

الكتاب :

**٣- الْاِتْهَادُ فِي الزَّمَانِ :**

فلو اختلفت القضيتان في الزمان لم تتناقضا .

مثلاً : الشمس مشرقة في النهار ، الشمس ليست بمحشقة في الليل .

التوضيح :

**٣- الْاِتْهَادُ فِي الزَّمَانِ :**

إذا اختلفت القضيتان في الزمان فلا يوجد بينهما تناقض .

مثلاً :

الشمس مشرقة في النهار ، الشمس ليست بمحشقة في الليل .

يوجد بين القضيتين اتحاد في الموضوع وهو (الشمس) ، ويوجد اتحاد في المحمول وهو (محشقة) ، ولكن يوجد اختلاف في الزمان ، فزمان القضية الأولى هو (النهار) ، وزمان القضية الثانية هو (الليل) ، فلا يوجد اتحاد في الزمان ، فلا نقول بتناقض القضيتين وإن كان يوجد بينهما اتحاد في الموضوع والمحمول .

الكتاب :

**٤- الْاِتْهَادُ فِي الْمَكَانِ :**

فلو اختلفت القضيتان في المكان لم تتناقضا .

مثلاً : الأرض مخصبة في الريف ، الأرض ليست بمحشبة في البدية .

التوضيح :

**٤- الْاِتْهَادُ فِي الْمَكَانِ :**

إذا اختلفت القضيتان في المكان فلا يوجد بينهما تناقض .

مثال :

الأرض مخصوصة في الريف ، الأرض ليست بخصوصة في البدية .

المخصوصة أو الخصبة : الصالحة للزراعة .

يوجد بين القضيتين اتحاد في الموضوع وهو (الأرض) ، ويوجد اتحاد في المحمول وهو (خصوصة) ، ولكن مكان القضية الأولى هو (الريف) ، ومكان القضية الثانية هو (البدية) ، ومع اختلاف المكان لا يوجد تناقض بين القضيتين .

الكتاب :

٥- الاتحاد في القوة والفعل <sup>(١)</sup> :

فلو اختلفت القضيتان في القوة والفعل لم تتناقضا .

مثلاً : محمد ميت بالقوة ، محمد ليس بمت بالفعل .

التوضيح :

٥- الاتحاد في القوة والفعل :

إذا اختلفت القضيتان في القوة والفعل فلا يوجد بينهما تناقض .

مثال :

محمد ميت بالقوة ، محمد ليس بمت بالفعل .

يوجد بين القضيتين اتحاد في الموضوع وهو (محمد) ، ويوجد اتحاد في المحمول وهو (مت) ، ولكن يوجد اختلاف بينهما في القوة والفعل ، والمراد من القوة هو القابلية والاستعداد ، ومع وجود القابلية والاستعداد يتحقق الشيء في المستقبل ، فهذا الطفل الرضيع فيه استعداد أن يكون طيباً في المستقبل ، فيقال : نام الطيب ، وقام الطيب .

والمراد من الفعل هو تتحقق الشيء فعلاً في الزمن الحاضر ، فحينما يقال (زيد ميت بالقوة) فالمراد هو أن فيه القابلية والاستعداد لأن يموت في المستقبل ، وحينما يقال (زيد ليس بمت

---

(١) القوة : يراد بها القابلية ، فمثلاً : حينما يقال لطفل رضيع : (هذا طيب) ، إنما هو لتوفره على القوة والقابلية لأن يكون في المستقبل طيباً .

والفعل : يراد به (الزمن الحاضر) ، فمثلاً : حينما يقال : (سمير طيب) يعني الآن هو طيب .  
(من المصنف في هامش كتابه) .

بالفعل) فالمراد هو أنه ليس ميتا الآن في الزمن الحاضر ، ولم يتحقق موته فعلاً لحد الآن ، ومع عدم الاتحاد في القوة والفعل لا تتناقض القضيّتان .

الكتاب :

## ٦- الاتحاد في الكل والجزء :

فلو اختلفت القضيّتان في الكل والجزء لم تتناقضا .  
مثلاً : العراق مخصوص ببعضه ، العراق ليس بخصوص كُلُّه .

التوضيح :

## ٦- الاتحاد في الكل والجزء :

إذا اختلفت القضيّتان في الكل والجزء فلا يوجد بينهما تناقض .

مثال :

العراق مخصوص ببعضه ، العراق ليس بخصوص كُلُّه .

يوجد بين القضيّتين اتحاد في الموضوع وهو (العراق) ، ويوجد اتحاد في المُحمل وهو (مخصوص) ، ولكن لا يوجد اتحاد في الكل والجزء ، فالعراق خاص ببعضه ، وال العراق ليس خاصاً كله ، ومع عدم وجود الاتحاد في الكل والجزء لا تتناقض القضيّتان ، ونتيجة القضيّتين هي أن بعض العراق خاص ، وبعضه الآخر ليس خاصاً ، فتوجد في العراق أراضي صالحة للزراعة ، وأراضي أخرى ليست صالحة للزراعة .

الكتاب :

## ٧- الاتحاد في الشرط :

فلو اختلفت القضيّتان في الشرط لم تتناقضا .  
مثلاً : الطالب ناجح إن اجتهد ، الطالب غير ناجح إن لم يجتهد .

التوضيح :

## ٧- الاتحاد في الشرط :

إذا اختلفت القضيّتان في الشرط فلا يوجد بينهما تناقض .

مثال :

الطالب ناجح إن اجتهد ، الطالب غير ناجح إن لم يجتهد .

يوجد بين القضيتين اتحاد في الموضع وهو (الطالب) ، ويوجد اتحاد في المحمول وهو (ناجح) ، ولكن لا يوجد اتحاد في الشرط ، فالشرط في القضية الأولى هو (إن اجتهد) ، والشرط في القضية الثانية هو (إن لم يجتهد) ، ومع عدم اتحاد الشرط لا تتناقض القضيتان .

الكتاب :

٨- الْأَتْهَادُ فِي الْإِضَافَةِ :

فلو اختلفت القضيتان في الإضافة لم تتناقضا .

مثلاً : الأربعة نصف بالإضافة إلى الثمانية ، الأربعة ليست بنصف بالإضافة إلى العشرة

التوضيح :

٨- الْأَتْهَادُ فِي الْإِضَافَةِ :

إذا اختلفت القضيتان في الإضافة والنسبة فلا يوجد بينهما تناقض .

مثال :

الأربعة نصف بالإضافة إلى الثمانية ، الأربعة ليست بنصف بالإضافة إلى العشرة .

يوجد بين القضيتين اتحاد في الموضع وهو (الأربعة) ، ويوجد اتحاد في المحمول وهو (نصف) ، ولكن لا يوجد اتحاد في الإضافة والنسبة فلا تتناقض القضيتان ، فتارة نأخذ الأربعة بالإضافة إلى الثمانية فتكون نصفها ، وتارة أخرى نأخذ الأربعة بالإضافة إلى العشرة فلا تكون نصفها ، ومع عدم وجود الاتحاد في الإضافة لا يوجد بين القضيتين تناقض .

الكتاب :

ب- شروط الاختلاف :

١- الاختلاف بالكم (الكلية والجزئية) :

فلو اتفقت القضيتان في الكلية والجزئية لم تتناقضا .

مثلاً : بعض المعدن حديد ، بعض المعدن ليس بحديد ، فإن كلتا القضيتين صادقتان .

وكل حيوان إنسان ، ولا شيء من الحيوان بإنسان ، فإن كلتا القضيتين كاذبتان

التوضيح :

ب- شروط الاختلاف :

## ١ - الاختلاف بالكم (الكلية والجزئية) :

لكي يقع التناقض يشترط اختلاف القضيتين في الكم أي في الكلية والجزئية ، فإذا اختلفت القضيتان في الكلية والجزئية فإنهما تتناقضان ، وأما إذا اتفقنا في الجزئية فلا تتناقضان ، وكذلك إذا اتفقنا في الكلية فلا تتناقضان أيضا .

### مثال ١ : الاتفاق في الجزئية :

بعض المعدن حديد ، بعض المعدن (أي البعض الآخر) ليس بحديد ، فإن كلتا القضيتين صادقتان ، ولا يقع التناقض بينهما لأنهما اتفقنا في الجزئية ، وفي التناقض تكون إحداهما صادقة والأخرى كاذبة .

ولو كان نفس البعض لوقع التناقض بينهما ؛ لأن إحدى القضيتين تكون صادقة والأخرى كاذبة .

### مثال ٢ : الاتفاق في الكلية :

كل حيوان إنسان ، ولا شيء من الحيوان بإنسان ، فإن كلتا القضيتين كاذبتان .  
يشترط اختلاف القضيتين في الكم أي في الكلية والجزئية ، فلو كانت القضيتان متفقتين في الكلية فلا تتناقضان ، أو متفقتين في الجزئية فلا تتناقضان أيضا ، بمعنى أن تكون كلتا القضيتين كليتين ، أو كلتا القضيتين جزئيتين ، فمع اتفاق القضيتين في الكلية فإنهما لا تتناقضان ، ومع اتفاقهما في الجزئية فإنهما لا تتناقضان أيضا ، وأما إذا اختلفتا في الكلية والجزئية فإنهما تتناقضان ، فتكون القضية الأولى كافية والقضية الثانية جزئية ، أو القضية الأولى جزئية والقضية الثانية كافية ، فيشترط أن تكون إحدى القضيتين كافية والأخرى جزئية .

### مثال القضيتين المتفقتين في الجزئية :

بعض المعدن حديد ، بعض المعدن ليس بحديد .

كلتا القضيتين جزئيتان ، وكلتاها صادقتان ، ولا تتناقضان لعدم وجود الاختلاف بينهما في الكلية والجزئية .

نعم لو اختلفت القضيتان في الكلية والجزئية فإنهما تتناقضان .

### مثال ١ :

نغير القضية الأولى من جزئية إلى كافية ، ونحافظ على جزئية القضية الثانية .  
كل معدن حديد ، وبعض المعدن ليس بحديد .

القضية الأولى كاذبة لأن ليس كل معدن حديد ، والقضية الثانية صادقة ، فالقضيتان متناقضتان لأنهما اختلفتا في الكلية والجزئية .

مثال ٢ :

نحافظ على جزئية القضية الأولى ، ونغير القضية الثانية من جزئية إلى كلية .  
بعض المعدن حديد ، كل معدن ليس بحديد .

القضية الأولى صادقة ، والقضية الثانية كاذبة ، فالقضيتان متناقضان لأنهما اختلفتا في الجزئية والكلية .

مثال القضيتين المتفقتين في الكلية :

كل حيوان إنسان ، ولا شيء من الحيوان بإنسان .  
كلتا القضيتين كليتان ، وكلتاهما كاذبتان ، ولا يوجد تناقض بينهما بسبب الاتفاق في الكلية ، وفي التناقض يشترط الاختلاف في الكلية والجزئية .  
نعم لو اختلفت القضيتان في الكلية والجزئية فإنهما متناقضان .

مثال ١ :

نحافظ على كلية القضية الأولى ، ونغير القضية الثانية من كلية إلى جزئية .  
كل حيوان إنسان ، بعض الحيوان ليس بإنسان .  
القضية الأولى موجبة كلية كاذبة ؛ لأن الصحيح أن (بعض الحيوان إنسان) ، والقضية الثانية سالبة جزئية صادقة لأن بعض الحيوان أسد وغزال وفرس ، وهي ليست بإنسان ، فالقضيتان متناقضتان ، فإذاها موجبة كلية كاذبة ، والأخرى سالبة جزئية صادقة .

مثال ٢ :

نغير القضية الأولى من كلية إلى جزئية ، ونحافظ على كلية القضية الثانية .  
بعض الحيوان إنسان ، ولا شيء من الحيوان بإنسان .  
القضية الأولى موجبة جزئية صادقة ، والقضية الثانية سالبة كلية كاذبة لأن الصحيح أن (بعض الحيوان إنسان) ، فالقضيتان متناقضان لوجود الاختلاف بينهما في الكلية والجزئية ، أو قل  
لعدم الاتفاق بينهما في الكلية أو لعدم الاتفاق بينهما في الجزئية .

الكتاب :

٢ - الاختلاف في الكيف (الإيجاب والسلب) :

فلو اتفقت القضيتان في الإيجاب والسلب لم تتناقضا .

مثل : كل إنسان ناطق ، بعض الإنسان ناطق ؛ لأن كلتا القضيتين صادقتان .

وبعض الإنسان ليس بحيوان ، وكل إنسان ليس بحيوان ؛ لأن كلتا القضيتين

كاذبتان <sup>(١)</sup> .

الوضيح :

## ٢ - الاختلاف في الكيف (الإيجاب والسلب) :

كان الشرط الأول من شروط التناقض هو اختلاف القضيتين في الكم أي في الكلية والجزئية ، والشرط الثاني وهو اختلاف القضيتين في الكيف أي الإيجاب والسلب ، فلو اتفقت القضيتان في الإيجاب لم تتناقضا ، ولو اتفقنا في السلب لم تتناقضا أيضا .

مثال ١ :

كل إنسان ناطق ، وبعض الإنسان ناطق .

القضية الأولى موجبة كلية ، والقضية الثانية موجبة جزئية ، ولا يوجد تناقض بين القضيتين لأن كليهما موجبتان ، فلا يوجد بينهما اختلاف في الكيف ، والقضية الأولى صادقة ، والقضية الثانية صادقة أيضا .

تسأل : في القضية الثانية بعض الإنسان ناطق ، فهل معنى ذلك أن البعض الآخر من الإنسان غير ناطق ؟

الجواب :

البعض الآخر مسكت عنده ، فهو تكلم عن بعض من الإنسان ، وأما البعض الآخر فلم يتكلم عنه أنه ناطق أو غير ناطق ، ونحتاج إلى دليل آخر لثبت أنه ناطق أو غير ناطق ، ونأتي إلى الخارج ونرى بأن البعض الآخر من الإنسان ناطق أيضا ، وهو أراد أن يتكلم عن بعض من الإنسان ، وسكت عن البعض الآخر ، وإثبات البعض لا يعني نفي البعض الآخر ، فالبعض الآخر مسكت عنده ، ويقولون إن إثبات شيء لا ينفي ما عداه .

---

(١) هناك شرط ثالث هو : (الاختلاف في الجهة) فيما إذا كانت القضيتان موجّهتين ، وحيث لم أستعرض القضيّات الموجّهات اختصارا ولقلة جدواها أعرضت عن ذكر هذا الشرط أيضا لنفس السبب . (من المصنف في هامش كتابه) .

فإذا أثبتت شيئاً فهذا لا يعني أنك تنفي الشيء الآخر ، فحينما تقول بعض الإنسان ناطق – فهذا لا يعني أن البعض الآخر من الإنسان ليس بناطقي ، فأنت تتكلم عن هؤلاء البعض ، والبعض الآخر مسكون عنه ولم تتعرض له .

وفي كلامنا العرفي حينما تمدح شخصاً تقول فلان إنسان صالح – فإن من تتكلم معه يقول لك : تقصد أنني إنسان غير صالح ، فتقول له أنا أتكلم عن فلان ولا أتكلم عنك ، فأنت مسكون عنه .

وإثبات شيء لا ينفي ما عداه إلا مع وجود صيغة الحصر ، فصيغة الحصر تثبت للبعض وتنفي عن البعض الآخر ، والآية الكريمة : "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ" ، يدل على إثبات خشية الله للعلماء ، ونفي خشية الله عن غير العلماء .

مثال ٢ :

بعض الإنسان ليس بحيوان ، وكل إنسان ليس بحيوان .

القضية الأولى سالبة جزئية كاذبة ، والقضية الثانية سالبة كليلة كاذبة ، ولا يوجد تناقض بين القضيتين لأن كليهما سالبتان ، فلا يوجد بينهما اختلاف في الكيف ، والقضية الأولى كاذبة لأن الصحيح أن (بعض الإنسان حيوان) ، والقضية الثانية كاذبة أيضاً لأن الصحيح أن (كل إنسان حيوان) ، ومع كذبهما لا يوجد تناقض بينهما لأنه في التناقض إحدى القضيتين صادقة والأخرى كاذبة .

الكتاب :

نتائج الاختلاف :

وفي ضوئه تكون نتائج الاختلاف كالتالي :

الموجبة الكلية      نقيض      السالبة الجزئية

الموجبة الجزئية      نقيض      السالبة الكلية

التوضيح :

نتائج الاختلاف :

من سابقاً أنه لا بد من أن يكون الاختلاف في الكلم (أي الكلية والجزئية) والاختلاف في الكيف (أي الإيجاب والسلب) ، فالكلية في مقابل الجزئية ، والموجبة في مقابل السالبة ، لذلك

فالملوجة الكلية نقىض للسالبة الجزئية ، والملوجة الجزئية نقىض للسالبة الكلية ، ولمعرفة النقىض تعكس الكم والكيف ، فالكلية نقىضها الجزئية ، والإيجاب نقىضه السلب .

الكتاب :

النتيجة العامة :

مٰى توفرت هذه الشروط المذكورة بـأجمعها في قضيتيـن لا بد وأن تتناقضـا .

مٰى : مثـل :

كل إنسان حـيـوان ، بعض الإـنـسانـ ليس بـحـيـوان .

بعض الطـلـابـ نـاجـحـون ، لا شيء من الطـلـابـ بـنـاجـحـين .

مع ملاحظة أن الشروط جميعها متوفـرة في كل من القضـيـتيـن .

الـتـوـضـيـح :

الـنـتـيـجـةـ العـامـة :

إذا توفرت الشروط السابقة من شروط الـاتـحادـ وـشـروـطـ الـاـخـتـلـافـ في أي قضـيـتيـنـ فـهـاـنـانـ القـضـيـتـانـ تـنـاـقـضـانـ .

مـثـالـ ١ـ :

كل إنسان حـيـوان : مـوجـبةـ كـلـيةـ .

بعض الإـنـسانـ ليس بـحـيـوانـ : سـالـبةـ جـزـئـيةـ .

والـقـضـيـتـانـ مـتـاـقـضـتـانـ ، الـمـلـوـجـةـ فيـ مـقـابـلـ السـالـبـةـ ، وـالـكـلـيـةـ فيـ مـقـابـلـ السـالـبـةـ ، وـالـقـضـيـةـ الأولىـ صـادـقـةـ ، وـالـقـضـيـةـ الثـانـيـةـ كـاذـبـةـ .

مـثـالـ ٢ـ :

بعض الطـلـابـ نـاجـحـونـ : مـوجـبةـ جـزـئـيةـ .

لا أحدـ (ـبـدـلـ لـاـ شـيـءـ)ـ منـ الطـلـابـ بـنـاجـحـينـ أوـ كـلـ الطـلـابـ لـيـسـواـ بـنـاجـحـينـ : سـالـبةـ كـلـيـةـ .

والـقـضـيـتـانـ مـتـاـقـضـتـانـ ، وـالـقـضـيـةـ الأولىـ صـادـقـةـ ، وـالـقـضـيـةـ الثـانـيـةـ كـاذـبـةـ .

الـكـتـاب :

كـيـفـيـةـ الـاسـتـدـلـالـ بـالـتـنـاـقـضـ :

هي أن يعمد المستدل إلى نقيض القضية (المطلوب البرهان عليها) ، فيبرهن على صدقها أو كذبها .

فإذا ثبت صدق القضية (النقيض) بالبرهان ، يطبق عليها قاعدة النقيضين ، وهي : (النقيضان لا يصدقان معا ولا يكذبان معا) ، فينتتج كذب القضية المطلوب .

وإذا ثبت كذب القضية (النقيض) ينتج بعد تطبيق قاعدة النقيضين صدق القضية المطلوب .

#### التوضيح :

##### **كيفية الاستدلال بالتناقض :**

التناقض من طرق الاستدلال غير المباشر ، والاستدلال بالتناقض يكون كما يلي في الخطوات التالية :

##### **الخطوة الأولى :**

تعين المطلوب ، والمطلوب هو القضية الأصلية المطلوب البرهان عليها ، وهذه القضية لا يمكن البرهنة عليها بالاستدلال المباشر ، فنذهب إلى الاستدلال غير المباشر عن طريق النقيض

.

##### **الخطوة الثانية :**

تعين النقيض ، ونحدد نقيض القضية المطلوبة بدقة .

##### **الخطوة الثالثة :**

الاستدلال على صدق النقيض أو كذبه ، فنأتي إلى النقيض لكي نبرهن على صدقه أو كذبه .

##### **الخطوة الرابعة :**

تطبيق قاعدة النقيضين وهي : (النقيضان لا يصدقان معا ولا يكذبان معا) ، فنرى هل النقيض صادق أو كاذب لكي نصل إلى نتيجة القضية الأصلية بناء على تطبيق القاعدة .

##### **الخطوة الخامسة :**

النتيجة ، فإذا أثبتنا صدق النقيض يثبت كذب القضية الأصلية ، وإذا أثبتنا كذب النقيض يثبت صدق القضية الأصلية ، وهكذا نصل إلى معرفة صدق أو كذب القضية الأصلية .

##### الكتاب :

مثال :

لا شيء من الأرواح موجودة .

المطلوب : إثبات صدق هذه القضية أو كذبها .

والمفروض : أن استعمال طائق الاستدلال المباشر لإثبات المطلوب صعب ، فينتقل المستدل - هنا - إلى طريقة من طائق الاستدلال غير المباشر وهي طريقة (التناقض) ، فيقول :

المطلوب : لا شيء من الأرواح موجودة .

النقيض : بعض الأرواح موجودة .

الاستدلال : وقد ثبت بالبرهان - في محله - صدق النقيض وهو (بعض الأرواح موجودة) ، فلا بد أن يكذب المطلوب وهو (لا شيء من الأرواح موجودة) ؛ لأن النقيضين لا يصدقان معا ، فإذا صدق أحدهما كذب الآخر ، وقد صدق النقيض فلا بد وأن يكذب المطلوب .

النتيجة : كذب (لا شيء من الأرواح موجودة) .

التوسيع :

مثال :

القضية الأصلية هي : لا شيء من الأرواح موجودة .

المطلوب إثبات صدق هذه القضية أو كذبها ، ولا يمكن إثبات صدقها أو كذبها بالاستدلال المباشر ، فنأتي إلى الاستدلال غير المباشر عن طريق النقيض .

والقضية الأصلية سالبة كافية ، والنقيض موجبة جزئية ، فيكون النقيض هو (بعض الأرواح موجودة) .

وإذا ثبت صدق النقيض يثبت كذب القضية الأصلية ، وإذا ثبت كذب النقيض يثبت صدق القضية الأصلية ، تطبيقا لقاعدة النقيضين وهي : (النقيضان لا يصدقان معا ولا يكذبان معا) ، فإذا كان أحدهما صادقا فلا بد أن يكون الآخر كاذبا .

وقد ثبت بالبرهان الفلسفي العقلي أن جميع الأرواح موجودة ، فيثبت صدق النقيض وهو أن بعض الأرواح موجودة ، فإذا كان الجميع صادقا فالبعض منه صادق ، مثلا إذا قلنا جميع

الطلاب جاءوا إلى الحوزة قضية صادقة ، فالقضية بعض الطلاب جاءوا إلى الحوزة تكون قضية صادقة أيضا .

إذن ثبت صدق النقيض وهو بعض الأرواح موجودة ، وبالتالي فالقضية الأصلية (لا شيء من الأرواح موجودة) تكون قضية كاذبة ؛ لأن القاعدة تقول إن النقيضين لا يصدقان معا ولا يكذبان معا ، فمع صدق النقيض تكون القضية الأصلية كاذبة ، وهنا تم البرهان على كذب القضية الأصلية بالاستدلال غير المباشر بواسطة النقيض .

الكتاب :

الخلاصة :

الخطوات التي تتبع في الاستدلال بالتناقض هي ما يلي :

١ - تعين المطلوب .

٢ - تعين النقيض .

٣ - الاستدلال على صدق النقيض أو كذبه .

٤ - تطبيق قاعدة النقيضين .

٥ - النتيجة .

الكتاب :

العكس المستوي

تعريفه :

العكس المستوي : هو تبديل طرف القضية مع بقاء الكيف والصدق .

شرح التعريف :

المراد بالتبديل - هنا - هو : تحويل موضوع القضية (المحكوم بصدقها) إلى محمول ، وتحويل محمولها إلى موضوع ، أو تحويل المقدم تاليا ، وبالتالي مقدما ، مع المحافظة على بقاء الصدق وبقاء الكيف (الإيجاب والسلب) .

وتسمى القضية الأولى بـ (الأصل) .

وتسمى القضية الثانية بـ (العكس المستوي) .

الوضيح :

العكس المستوي

العكس المستوي من طرق الاستدلال غير المباشر .

**تعريف العكس المستوي :**

هو تبديل طرق القضية مع بقاء الكيف والصدق ، من ناحية الكيف أي من ناحية الإيجاب والسلب ، فيبقى نفس الكيف في القضيتين ، فإذا كانت القضية الأصل موجبة فالعكس المستوي تكون قضية موجبة أيضا ، وإذا كانت القضية الأصل سالبة فالعكس المستوي تكون قضية سالبة أيضا .

ومن ناحية الصدق تكون القضية الأصل وقضية العكس المستوي صادقتين .

ومن ناحية الکم (أي الكلية والجزئية) لا تجحب المعاشرة على الکم ، فإذا كانت القضية الأصل كلية فقضية العكس المستوي قد تكون كلية وقد تكون جزئية ، وإذا كانت القضية الأصل جزئية فقضية العكس المستوي قد تكون جزئية وقد تكون كلية ، أي أنه من حيث الكيف (أي الإيجاب والسلب) تكون القضيتان متطابقتين ، ومن حيث الصدق تكونان متطابقتين ، وأما من حيث الکم (أي الكلية والجزئية) فقد تتطابقان وقد تختلفان ، فلا تجحب المعاشرة على الکم ، وإنما نحافظ على الكيف والصدق ، والتبديل لا يكون تبديلا في الكيف ، ولا تبديلا في الصدق ، وأما من حيث الکم فلا تجحب المعاشرة عليها .

وأما النقيضان إذا كانت إحدى القضيتين صادقة فالآخرى كاذبة ، وإذا كان إحداهما موجبة فالآخرى سالبة ، وإذا كانت إحداهما كلية فالآخرى جزئية .

والمراد بالتبديل في العكس المستوي هو تبديل طرق القضية ، ففي القضية الحملية يتحول الموضوع في القضية الأصلية إلى محمول في قضية العكس المستوي ، ويتحول المحمول في القضية الأصلية إلى موضوع في قضية العكس المستوي .

وفي القضية الشرطية يتحول المقدّم في القضية الأصلية إلى تالي في قضية العكس المستوي ، ويتحول التالي في القضية الأصلية إلى مقدّم في قضية العكس المستوي .

**مثال القضية الحملية :**

القضية الأصل : كل ماء سائل ، وهذه القضية كافية ومحبطة وصادقة ، الموضوع : ماء ، والمحمول : سائل .

العكس المستوي هو تبديل طرق القضية (الموضوع والمحمول) مع بقاء الكيف والصدق ، فنجعل الموضوع في القضية الأصل محمولا في العكس المستوي ، ونجعل المحمول في القضية الأصل موضوعا في العكس المستوي فنقول : السائل ماء ، ونحافظ على الكيف وهو الإيجاب ، الموضوع : السائل ، والمحمول : ماء .

ونزيد أن نعرف الحكم من حيث الكلية والجزئية هل أنه كل أو بعض ، فالقضية الأصل كافية ، وفي هذا المثال نحن بين أمرين : كل سائل ماء وبعض السائل ماء .

لا يصح أن نقول : كل السائل ماء ؛ لأنها كاذبة ، والصحيح هو : بعض السائل ماء ؛ لكي نحافظ على الصدق ، وهذه القضية جزئية (من حيث الحكم) ومحبطة (من حيث الكيف) وصادقة (من حيث الصدق والكذب) ، فهنا قضية العكس المستوي جزئية (من حيث الحكم) لكي تكون صادقة ، والقضية الأصلية كافية ، وعكس المستوي قضية جزئية .

#### مثال القضية الشرطية المتصلة :

القضية الأصلية : كلما طلعت الشمس فالنهار موجود ، وهذه القضية كافية ومحبطة صادقة ، وكلية أي دائمة في جميع الأيام ، المقدم هو : طلعت الشمس ، وبالتالي هو : النهار موجود .  
العكس المستوي هو تبديل طرق القضية (المقدم وبالتالي) مع بقاء الكيف والصدق ، فنجعل المقدم في القضية الأصل تاليا في العكس المستوي ، ونجعل التالي في القضية الأصل مقدما في العكس المستوي فنقول: إذا كان النهار موجودا فقد طلعت الشمس ، ونحافظ على الكيف أي أن القضية محبطة ، ونأتي إلى الحفاظة على الصدق بعد قليل .

ونزيد أن نعرف الحكم من حيث الكلية والجزئية هل أن القضية دائمة أو غير دائمة ، فنحن بين أمرين : الدائمة هي : كلما كان النهار موجودا فقد طلعت الشمس أو دائما إذا كان النهار موجودا فقد طلعت الشمس ، والجزئية هي : أحيانا إذا كان النهار موجودا فقد طلعت الشمس أو ليس كلما كان النهار موجودا فقد طلعت الشمس ، و(ليس كلما) بمعنى أحيانا أو في بعض الأوقات .

والقضية الأصلية كافية صادقة ، وإذا أخذنا ليس كلما كان النهار موجودا فقد طلعت الشمس تكون القضية كاذبة ، والصحيح من العكس المستوي هو : كلما كان النهار موجودا فقد

طلعت الشمس ، فتكون قضية العكس المستوي كليلة أيضا لأنها دائمة ، فحافظنا على الصدق (من حيث الصدق) والإيجاب (من حيث الكيف) ، وأما من حيث الکم فقد تتطابق القضيتان وقد تختلفان ، وفي مثالنا تطابقت القضيتان من حيث الکم ، فكلتا هما كلتين .

### مثال القضية الشرطية المنفصلة :

العدد إما زوج وإما فرد ، المقدم هو زوج ، وبالتالي هو فرد ، ولا توجد ثمرة في تبديل المقدم وبالتالي ، والعكس المستوي هو : العدد إما فرد وإما زوج ، وهذه القضية صحيحة ، ولكن لا توجد ثمرة متربة على هذا التبديل ، لذلك يقولون إن القضية الشرطية المنفصلة لا عكس لها ، ومرادهم أنه يوجد لها عكس مستوي ، ولكن لا ثمرة في عكسها المستوي ، فلا نستفيد معلومة جديدة من تبديل المقدم وبالتالي .

إذن :

في القضية الشرطية المنفصلة لا توجد ثمرة في العكس المستوي ، وتوجد ثمرة فقط في القضية الحملية والقضية الشرطية المتصلة .

### الكتاب :

مجال استعماله :

يستعمل العكس المستوي في القضايا من النوع الثالث من أنواع التلازم بين القضيتين وهو :

لزوم صدق القضية الثانية (المطلوب) لصدق القضية الأولى (المبرهن عليها) .

### التوضيح :

مجال استعمال العكس المستوي :

مر سابقا تحت عنوان "التلازم بين قضيتين" أربعة أنواع من التلازم بين القضيتين التي يقوم الاستدلال غير المباشر على أساس منها ، وفي التناقض أخذنا النوع الأول والنوع الثاني ، صدق النقيض يؤدي إلى كذب القضية الأصلية ، وكذب النقيض يؤدي إلى صدق القضية الأصلية .

والنوع الثالث للتلازم بين قضيتين هو : لزوم صدق القضية الثانية (المطلوب) بسبب صدق القضية الأولى (المبرهن عليها) ، وكلامنا في الاستدلال غير المباشر ، فعندنا قضية أصلية لا يمكن الاستدلال عليها بشكل مباشر ، فنذهب إلى العكس المستوي ، ثبت صدق العكس

المستوي ، ثم نرجع إلى القضية الأصلية ، فنقول بأن القضية الأصلية صادقة بسبب صدق العكس المستوي ، والقاعدة هي أن صدق العكس المستوي يؤدي إلى صدق القضية الأصلية المطلوبة .

والعكس المستوي يستعمل في القضايا من هذا النوع الثالث ، فقط صدق العكس المستوي يؤدي إلى صدق القضية الأصلية المطلوبة ، ولا يتعرض المصنف لكذب العكس المستوي هل يؤدي إلى كذب أو صدق القضية الأصلية المطلوبة ، فكذب العكس المستوي قد يؤدي إلى صدق القضية الأصلية أو كذبها .

الكتاب :

شروطه :

يشترط في العكس المستوي ما يلي :

١- تبديل الطرفين : أي تحويل الموضوع محمولا ، والمحمول موضوعا ، أو تحويل المقدم تاليا ، والتالي مقدما .

التوضيح :

شروط العكس المستوي :

١- تبديل الطرفين :

نجعل الموضوع في القضية الأصل محمولا في قضية العكس المستوي ، ونجعل المحمول في القضية الأصل موضوعا في قضية العكس المستوي ، ونجعل المقدم في القضية الأصل تاليا في قضية العكس المستوي ، ونجعل التالي في القضية الأصل مقدما في قضية العكس المستوي .

الكتاب :

٢- بقاء الكيف : أي إن كانت القضية الأولى موجبة يجب أن تكون القضية الثانية موجبة أيضا ، وإن كانت القضية الأولى سالبة يجب أن تكون القضية الثانية سالبة أيضا .

التوضيح :

٢- بقاء الكيف :

إن كانت القضية الأصلية موجبة فالعكس المستوي يكون قضية موجبة أيضا ، وإن كانت القضية الأصلية سالبة فالعكس المستوي يكون قضية سالبة أيضا .

الكتاب :

٣- بقاء الصدق : أي يلاحظ أن لا يكون تبديل الطرفين موجباً لكذب القضية الثانية .

التوضيح :

٣- بقاء الصدق :

يشترط في تبديل الطرفين في قضية العكس المستوي أن لا يؤدي إلى كذب العكس المستوي ، فلا بد أن تكون قضية العكس المستوي صادقة لكي يمكن الانتقال من صدق قضية العكس المستوي إلى صدق القضية الأصل ، وإذا أدى صدق القضية المبرهن عليها إلى كذب القضية الأصلية فالقضية المبرهن عليها ليست عكساً مستوياً ؛ لأنه يشترط أن يؤدي صدق القضية المبرهن عليها إلى صدق القضية الأصلية ؛ لأننا في النوع الثالث من أنواع التلازم بين القضيتين ، فقد تكون القضية الأصلية كلية ، ولكن قضية العكس المستوي تكون جزئية لكي تحافظ على الصدق ، فإذا كانت قضية العكس المستوي كلية وتكون كاذبة فلا بد أن نقول بجزئية قضية العكس المستوي لكي تكون صادقة ، ولا يشترط في العكس المستوي المحافظة على الكل ، المهم هو المحافظة على الكيف والصدق ، كما في مثال كل ماء سائل ، فإذا أردنا أن نأخذ قضية العكس المستوي كلية فتكون كل سائل ماء ، وهذه القضية كاذبة ، فلا بد أن نأخذ الجزئية لتكون صادقة أي بعض السائل ماء ، فإذا كانت القضية الأصلية صادقة فلا بد أن تحافظ على صدق العكس المستوي .

الكتاب :

نتائجـه :

ومع توفر الشروط المتقدمة تكون نتائج العكس المستوي هي ما يلي :

١- الموجبة الكلية	تنعكـس	موجبة جزئية
كل ماء سائل	يصدق	بعض السائل ماء
كل إنسان ناطق	يصدق	بعض الناطق إنسان

التوضيح :

نتائج العكس المستوي :

مع توفر شروط العكس المستوي تكون النتائج كما يلي :

النتيـجة الأولى :

الموجبة الكلية عكسها المستوي موجبة جزئية ، ولا تتعكس موجبة كلية ، وتمت المحافظة على الكيف والصدق ، فكلتا القضيتين موجبتان ، وكلتا القضيتين صادقتان ، والكلم قد يتغير ، وهنا الكلم تغير من الكلية إلى الجزئية ؛ لأجل المحافظة على صدق العكس المستوي .

مثال ١ :

القضية الأصلية : كل ماء سائل ، موجبة كلية صادقة .  
العكس المستوي : بعض السائل ماء ، موجبة جزئية صادقة .  
ولو قلنا بكلية العكس المستوي : كل سائل ماء ، فالقضية تكون كاذبة .

مثال ٢ :

القضية الأصلية : كل إنسان ناطق ، موجبة كلية صادقة .  
العكس المستوي : بعض الناطق إنسان ، موجبة جزئية صادقة .  
ولو قلنا بكلية العكس المستوي : كل ناطق إنسان ، فالقضية تكون صادقة أيضاً ، وأجل أن تكون عندنا قاعدة عامة فلا بد أن نقول بالجزئية في كل قضايا العكس المستوي .  
سؤال : الملاحظ هنا أنه قال "بعض الناطق إنسان" ، فيفهم منه أن البعض الآخر من الناطق ليس بإنسان فيكون بعض الناطق إنسان وبعض الناطق ليس بإنسان فكيف تكون صادقة مع أن "كل ناطق إنسان" ؟

الجواب :

قولنا "بعض الناطق إنسان" صادق ، وهذا لا يفهم منه شيء عن البعض الآخر ، فالبعض الآخر مسكون عنه ، لذلك تكون القضية صادقة ، فإذا كان كل ناطق إنساناً ، كذلك فإن البعض منه يكون إنساناً أيضاً ، وإذا كانت القضية الكلية صادقة فالجزء منها صادق أيضاً ، والبعض الآخر مسكون عنه ، والبعض الآخر إنسان أيضاً ، ولكنه ساكت عنه ولم يتعرض له ، فلا يثبته ولا ينفيه .

وهذا يعطينا درساً في كيفية التفكير ، ونصل إلى القاعدة التالية وهي : (إثبات شيء لا ينفي ما عداه) ، فإذا أثبتنا أن بعض الناطق إنسان ، فهذا لا يعني نفي الإنسانية عن البعض الآخر ، بل هو مسكون عنه ، لا يثبته ولا ينفيه ، فتأتي وتنظر إلى هذا البعض الآخر وتباح عن حالته ، فالكلام من حيث البعض لا من حيث الكل ، وبعض الناطق يصدق عليه إنسان ، والبعض الآخر مسكون عنه .

وهذا ما يظهر في القضية الأولى : كل ماء سائل ، فيصدق بعض السائل ماء ، والبعض الآخر مسكون عنه ، فنأتي ونبحث عن حالة البعض الآخر ، فنصل إلى نتيجة أن البعض الآخر من السائل ليس ماء ، وإنما هي سوائل أخرى غير الماء ، فالمحمول منفي عن البعض الآخر . وفي مثال "بعض الناطق إنسان" البعض الآخر مسكون عنه ، فنبحث فيه ونجد بأن البعض الآخر من الناطق إنسان أيضا ، فالمحمول مثبت للبعض الآخر .

إذن نبحث في البعض الآخر لنرى أن المحمول يصدق عليه أو لا ، فلا يصدق عليه المحمول كما في مثال "بعض السائل ماء" ، فالبعض الآخر لا يصدق عليه أنه ماء ، ويصدق عليه المحمول في مثال "بعض الناطق إنسان" ، فالبعض الآخر يصدق عليه أنه إنسان أيضا .

إذن إثبات شيء لا ينفي ما عداه ، فالبعض الآخر في بعض الحالات مثبت ، وفي بعض الحالات منفي .

ونستفيد من هذا الكلام في كلامنا العربي ، إذا تكلمت عن شيء معين فالمخاطب يفهم منه أنك تقصد ، تقول فلان إنسان جيد ، فيقول لك تقصد أني سيء ، تقول له أنا أتكلم عن فلان ولا أقصدك بشيء ، يفهم أنك إذا أثبتت صفة لغيره فأنت تنفي الصفة عنه ، قل له إثبات شيء لا ينفي ما عداه ، والتفكير العربي مختلف عن التفكير العلمي الدقيق ، ففي التفكير العربي يفهم إثبات شيء ينفي ما عداه ، وأما في التفكير المنطقي فإثبات شيء لا ينفي ما عداه .

وهذا يفيينا في الآيات والروايات ، فهدف العلوم الحوزوية أن تفهم النصوص الدينية ، فإذا الآية أو الرواية أثبتت شيئاً فهذا الإثبات لا ينفي ما عداه ، مثلاً نفترض أن رواية جاءت مدح قبيلة قريش ، فهذا المدح لا يعني ذم القبائل الأخرى ، فهذه الرواية تثبت شيئاً ولا تنفي ما عداه ، وهذا المدح لا يعني أن جميع أفراد قريش من المدحدين ، فيهم الصالح وفيهم السيئ ، فهذا المدح للقبيلة يكون بسبب وجود بعض الصفات الجيدة في بعض أفرادها لا جميع أفرادها

إذن نستفيد من التفكير المنطقي العقلاني في فهم الآيات والروايات .

مثلاً الآية تقول : "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض" .

نسأل هل هذه ميزة وتشريف للرجال أو أن الآية تزيد أن تبين معنى القوامة التي تعني المسئولية بمعنى أن الرجال مسئولون عن النساء ؟

فالآية لا تريد أن تبين ميزة وتشريفا للرجال ، وإنما تريد أن تبين تكليفا للرجال ومسئوليتهم عن النساء ، فكلفت الرجال بأنهم مسئولون عن النساء ، وهذا مسئولية وتكليف لا ميزة وتشريف .

فالأب مسئول عن بناته ، وهذا تكليف عليه ، فالقوامة عبارة عن مسئولية وتكليف ، والآية لا تبين أفضلية الرجال على النساء ولا تمييزا للرجال على النساء .

والآن في الفهم العربي أن الرجال أفضل من النساء ، وهذه الآية لا تدل على هذا الفهم . والآية تقول بما فضل الله بعضهم على بعض ، فتوجد جوانب لتفضيل الرجال على النساء ، وجوانب لتفضيل النساء على الرجال .

نُسَأَل : من من الرجال مستعد أن يبقى مع أولاده الصغار لمدة ساعة ؟ لا أحد من الرجال ، وأما الأم فتحمل أولادها الصغار طوال الليل والنهار منذ ولادتهم وإلى أن يكبروا ، تختتم بهم وترعاهم وتلبسهم وتطعمهم وتلاعبهم ، وهذه ميزة للمرأة ، والرجال ليسوا أفضل من النساء في كل شيء ، توجد بعض الجوانب هي ميزة للرجال ، وبعض الجوانب الأخرى هي ميزة للنساء .

الكتاب :

الموجبة الجزئية	تعكس	الموجبة الجزئية
بعض الماء سائل	يصدق	بعض السائل ماء
بعض السائل ماء	يصدق	بعض الماء سائل
بعض الأبيض طير	يصدق	بعض الطير أبيض
بعض الناطق إنسان	يصدق	بعض الإنسان ناطق

التوضيح :

النتيجة الثانية :

الموجبة الجزئية عكستها المستوى الموجبة الجزئية ، وحافظنا على الكيف والصدق ، فكلا

القضيتين موجبتان وصادقتان ، والكلم لم يتغير ، فكلاهما جزئيان .

مثال ١ :

بعض السائل ماء يصدق بعض الماء سائل

بالنسبة للقضية "بعض الماء سائل" يأتي نفس الكلام السابق ، وهو أن البعض الآخر مسكون عنه ، وتنظر في البعض الآخر لترى أنه سائل أو غير سائل ، ونعرف أن البعض الآخر سائل أيضا .

مثال ٢ :

بعض الماء سائل يصدق بعض السائل ماء

هنا عكسنا المثال الأول ، جعلنا القضية الأصلية في المثال الأول العكس المستوي في المثال الثاني ، وجعلنا العكس المستوي في المثال الأول القضية الأصلية في المثال الثاني ، فيمكنك أن تجعل القضية الأصلية التي لها عكس مستوى عكساً مستوى ، وتجعل العكس المستوي هو القضية الأصلية مع انطباق شروط العكس المستوي على القضيتين .

مثال ٣ :

بعض الطير أبيض يصدق بعض الأبيض طير

عندنا طيور بيضاء وطيور سوداء ، فيكون بعض الطير أبيض ، ويكون بعض الأبيض طيرا ؛ لأن البعض الآخر من الأبيض ليس طيرا ، لأن يكون جمادا مثل الطاولة البيضاء .

مثال ٤ :

بعض الإنسان ناطق يصدق بعض الناطق إنسان  
والبعض الآخر من الناطق مسكون عنه ، ولكنه إنسان أيضا .

الكتاب :

٣- السالبة الكلية تتعكس سالبة كلية

لا شيء من الحيوان بجماد يصدق لا شيء من الجماد بحيوان

التوضيح :

النتيجة الثالثة :

السالبة الكلية عكسها المستوى سالبة كلية أيضا ؛ لأنه يوجد تباين بين الحيوان والجماد ، مع بقاء الكيف والصدق ، فكلتاها سالبتان وصادقتان ، والكلم لم يتغير ، فكلتاها كلبتان .

الكتاب :

٤- السالبة الجزئية : لا عكس لها ، وذلك لتناقض إنتاج الاستدلال في بعض صورها ، وهي : فيما إذا كان موضوع القضية السالبة الجزئية أعم من محمولها ، مثل : (بعض

الحيوان ليس بإنسان) ؛ فإنه لا يصح أن يقال (لا شيء من الإنسان بحيوان) أو (بعض الإنسان ليس بحيوان) ؛ لأنهما كاذبيان ، وتقديم أن من شروط العكس المستوي بقاء الصدق .

التوضيح :

النتيجة الرابعة :

السالبة الجزئية لا عكس لها لأنه لا يمكن وضع قاعدة عامة لجميع الصور ، ففي بعض الصور يكون الاستدلال مُنتِجاً ، وفي بعض الصور الأخرى لا يكون الاستدلال مُنتِجاً ، والصور غير المنتِجة هي فيما إذا كان موضوع القضية السالبة الجزئية أعم من محمولها .

مثال :

بعض الحيوان ليس بإنسان ، هذه القضية صادقة .

الموضوع هو الحيوان ، والمحمول هو إنسان ، وهنا موضوع القضية أعم من محمولها ، فالحيوان أعم مطلقاً من الإنسان ، وفي العكس المستوي نحافظ على الكيف أي يكون العكس المستوي سالباً .

و هنا من الممكن أن نقول بقضيتين :

قضية سالبة كافية : لا شيء من الإنسان بحيوان ، أو قل لا أحد من الإنسان بحيوان ، وهذه القضية كاذبة ، فلم نحافظ على الصدق .

قضية سالبة جزئية : بعض الإنسان ليس بحيوان ، وهذه القضية كاذبة ، فلم نحافظ على الصدق .

وقد تقدم أن من شروط العكس المستوي بقاء الصدق ، ومع عدم بقاء الصدق فإن السالبة الجزئية لا عكس لها .

ⓐⓐ مراجعة وإعادة تسجيل درس ٤٧ و ٤٨ و ٤٩

ومن ٥٠ فما فوق التسجيلات صحيحة

الكتاب :

كيفية الاستدلال بالعكس المستوي :

هي أن يعمد المستدل إلى القضية المطلوب البرهان عليها فيعكسها ، ويرهن على صدق القضية الثانية ، ثم بعد أن يثبت صدقها يطبق قاعدة العكس المستوي وهي : (إذا

صدق الأصل صدق عكسه) ، فينتج صدق القضية المطلوب الاستدلال عليها لصدق أصلها .

#### التوضيح :

#### **كيفية الاستدلال بالعكس المستوي :**

يأتي المستدل إلى القضية المطلوب البرهان عليها ويريد أن يثبت صدقها أو كذبها ، ولا يستطيع الاستدلال عليها استدلالاً مباشراً ، فيأتي إلى الاستدلال غير المباشر عن طريق العكس المستوي ، فيعكسها عكساً مستوياً ، ويجعل العكس المستوي هو الأصل ، والقضية المطلوب البرهان عليها يجعلها العكس المستوي للأصل ، ويرهن على صدق الأصل الذي هو العكس المستوي ، ثم يطبق قاعدة العكس المستوي ، وهي : إذا صدق الأصل صدق العكس ، والأصل يكون صادقاً ، وعكس الأصل هو القضية المطلوبة ، فتكون القضية المطلوبة صادقة .

#### **الخلاصة :**

عندك قضية مطلوبة ، تأتي بعكسها المستوي وتحلها الأصل ، وتبين صدق أو كذب العكس المستوي ، ثم تذهب لإثبات صدق أو كذب القضية المطلوبة ، والقضية المطلوبة هي عكس الأصل ، فإذا صدق الأصل صدق العكس ، فإذا ثبنا صدق العكس المستوي فالقضية المطلوبة تكون صادقة ؛ لأن شرط العكس المستوي هو المحافظة على الصدق ، بالإضافة إلى المحافظة على الكيف .

#### الكتاب :

#### **مثال :**

(بعض السائل ماء) .

**المطلوب :** إثبات صدق هذه القضية .

**المفروض :** أن استعمال طائق الاستدلال المباشر لإثبات المطلوب - هنا - صعب .

فينتقل المستدل - هنا - إلى طريقة من طائق الاستدلال غير المباشر ، وهي طريقة

(العكس المستوي) ، فيقول :

**المطلوب :** بعض السائل ماء .

**الأصل :** كل ماء سائل .

الاستدلال : وقد ثبت بالبرهان - في محله - صدق الأصل وهو (كل ماء سائل) ، فلا بد من صدق العكس وهو (بعض السائل ماء) ؛ لأنه إذا صدق الأصل صدق عكسه ، وقد صدق الأصل وهو (كل ماء سائل) ، فلا بد وأن يصدق عكسه وهو (بعض السائل ماء) .

النتيجة : صدق (بعض السائل ماء) .

الخلاصة :

الخطوات التي تتبع في الاستدلال بالعكس المستوي هي ما يلي :

- ١ - تعين المطلوب .
- ٢ - تعين الأصل .
- ٣ - الاستدلال على صدق الأصل .
- ٤ - تطبيق قاعدة العكس المستوي .
- ٥ - النتيجة .

ملاحظة :

لا يلزم من كذب الأصل كذب العكس ، فمثلا لو كانت نتيجة البرهان هي كذب الأصل لا يلزم منه كذب العكس ؛ لأنه قد يكذب الأصل ولا يكذب العكس .

التوضيح :

مثال :

القضية المطلوبة : بعض السائل ماء .

نسير خطوة خطوة ، نبدأ بالقضية المطلوبة ، ونريد أن ثبت صدقها ، ولا يمكن إثباتها بالاستدلال المباشر ، فننتقل إلى الاستدلال غير المباشر بواسطة العكس المستوي ، فنأتي بالعكس المستوي للقضية المطلوبة ، ونجعل العكس المستوي هو الأصل ، وجعلناه الأصل لأننا نريد أن ثبت صدق أو كذب العكس المستوي لنتنتقل بعد ذلك إلى القضية المطلوبة ، فنجعله أصلًا لأجل الذهاب بعد ذلك إلى القضية المطلوبة ، فهو أصل لأن البداية والانطلاق منه ، وننتبه إلى أن الأصل هو العكس المستوي للقضية المطلوبة ، والعكس المستوي هو (كل ماء سائل) ، وثبتت في محله - في علم الفيزياء أو علم الكيمياء - صدق العكس المستوي الذي هو الأصل ، والعكس المستوي لهذا الأصل أي عكس العكس المستوي هو القضية المطلوبة ، وهي

(بعض السائل ماء) ، والقاعدة تقول : (إذا صدق الأصل صدق العكس المستوي) ، فنتنتقل من صدق الأصل – وهو كل ماء سائل – إلى صدق العكس المستوي الذي هو القضية المطلوبة – بعض السائل ماء – ، فأثبتنا صدق القضية المطلوبة ، ولا تتشبهوا في الكلمة الأصل ، فالأصل هو العكس المستوي للقضية المطلوبة ، وليس الأصل هو القضية المطلوبة .

**عبارة أخرى :**

عندنا قضية مطلوبة (بعض السائل ماء) ، نأتي بعكسها المستوي (كل ماء سائل) ، هذا العكس المستوي نجعله الأصل ، وثبتت صدق هذا الأصل ، وبعد ذلك ننتقل إلى صدق القضية المطلوبة ، وهذه القضية المطلوبة هي العكس المستوي للعكس المستوي ، فتكون القضية المطلوبة هي العكس المستوي للأصل ، وإذا ثبت صدق الأصل ثبت صدق العكس المستوي للأصل ، فإذا ثبت صدق الأصل ثبت صدق القضية المطلوبة ، فمن إثبات صدق الأصل (كل ماء سائل) يثبت صدق عكسه وهو القضية المطلوبة (بعض السائل ماء) ، وهنا تمت الحفاظ على الكيف والصدق ، ولا تشرط الحفاظ على الكم ، فالقضية المطلوبة جزئية فيها "بعض" ، والأصل قضية كلية فيها "كل" .

**النتيجة :**

صدق القضية المطلوبة : (بعض السائل ماء) .

**الخلاصة :**

الخطوات التي تتبع في الاستدلال بالعكس المستوي هي ما يلي :

- ١- تعين المطلوب .
- ٢- تعين الأصل .
- ٣- الاستدلال على صدق الأصل .
- ٤- تطبيق قاعدة العكس المستوي : إذا صدق الأصل صدق العكس المستوي .
- ٥- النتيجة : صدق القضية المطلوبة .

**ملاحظة :**

يلزم من صدق الأصل صدق العكس المستوي ، ولكن لا يلزم من كذب الأصل كذب العكس المستوي ، فقد يكذب الأصل ، ولكن العكس المستوي يكون صادقا ، فنظرنا يكون إلى صدق الأصل لنصل إلى النتيجة ، ولا ننظر إلى كذب الأصل ، فالقاعدة هي : صدق الأصل

يؤدي إلى صدق العكس المستوي ، ولا يلزم من كذب الأصل كذب العكس المستوي ، فتوجد علاقة ملازمة بين صدق الأصل وصدق العكس ، ولا توجد ملازمة بين كذب الأصل وكذب العكس ، ولا ملازمة بين كذب الأصل وصدق العكس ، فمع كذب الأصل قد يكذب العكس وقد يصدق العكس .

الكتاب :

ع<sup>ك</sup>س النقيض

تعريفه :

ع<sup>ك</sup>س النقيض : هو تحويل القضية إلى قضية أخرى موضوعها نقيض محمول القضية الأولى ، ومحمولها نقيض موضوع القضية الأولى ، مع بقاء الكيف والصدق .

مثال :

كل كاتب إنسان ، تع<sup>ك</sup>س : كل لا إنسان هو لا كاتب .

التوضيح :

ع<sup>ك</sup>س النقيض

تعريفه :

ع<sup>ك</sup>س النقيض : هو تحويل القضية إلى قضية أخرى ، وموضوع القضية الأخرى هو نقيض محمول القضية الأولى ، ومحمولها هو نقيض موضوع القضية الأولى ، ويشترط فيه بقاء الكيف والصدق ، فإذا كانت القضية الأولى موجبة فع<sup>ك</sup>س النقيض لها يكون موجبا ، وإذا كانت سالبة فع<sup>ك</sup>س النقيض لها يكون سالبا ، ولكن لا تجحب المحافظة على الحكم ، فقد يتغير الحكم .

وقد سمى ع<sup>ك</sup>س النقيض بسبب ع<sup>ك</sup>س القضية وأخذ نقيضي الموضوع والمحمول وتبديل أحدهما محل الآخر ، والعكس المستوي سمى بهذا الاسم لأنه يوجد فيه التبديل بدونأخذ نقيضي الموضوع والمحمول ، فسمى هذا بالعكس المستوي بسبب عدمأخذ نقيضي الموضوع والمحمول ، وسمى ذاك بع<sup>ك</sup>س النقيض بسببأخذ نقيضي الموضوع والمحمول .

مثال :

الأصل هو القضية الأولى : كل كاتب إنسان ، وهذه القضية كلية وموجبة وصادقة .

تأتي إلى المحمول إنسان ، وتأخذ نقipe و هو (لإنسان) ، و يجعله موضوع القضية الأخرى ، وتأتي إلى الموضوع كاتب ، وتأخذ نقipe و هو (لأكتاب) ، و يجعله محمول القضية الأخرى ، و تكون النتيجة :

عكس النقipe : كل (لإنسان) هو (لأكتاب) ، وهذه القضية كلية و موجبة و صادقة ، وهي صادقة لأن الإنسان فقط يكون كاتبا ، وغير الإنسان لا يكون كاتبا ، والأسد مصدق للإنسان ، والأسد هو لاكتاب ، والفرس هو لاكتاب .

الكتاب :

مجال استعماله :

يستعمل عكس النقipe في نفس المجال الذي يستعمل فيه العكس المستوى ، وهو النوع الثالث من أنواع التلازم ، وهو : لزوم صدق القضية الثانية (المطلوب) لصدق القضية الأولى (المبرهن عليها) .

التوضيح :

مجال استعمال عكس النقipe :

يستعمل عكس النقipe في نفس المجال الذي يستعمل فيه العكس المستوى ، وهو النوع الثالث من أنواع التلازم ، وهو : لزوم صدق القضية الثانية (المطلوب) لصدق القضية الأولى (المبرهن عليها) ، فهنا صدق عكس النقipe يؤدي إلى صدق القضية المطلوبة ، فإذا أثبتنا أن عكس النقipe صادق فتنتقل إلى صدق القضية المطلوبة .

عندنا قضية مطلوبة ، ونأتي لها بعكس النقipe ، ثبت صدق عكس النقipe ، ثم ننتقل إلى صدق القضية المطلوبة .

الكتاب :

شروطه :

يشترط في عكس النقipe ما يلي :

١ - تبديل طرف القضية مع قلب الطرف إلى نقipe : أي تحويل نقipe محمول القضية الأولى موضوعا للقضية الثانية ، ونقipe موضوع القضية الأولى محمولا للقضية الثانية .

التوضيح :

شروط عكس النقipe :

يشترط في عكس النقيض ما يلي :

١- تبديل طرف القضية مع قلب الطرف إلى نقيضه : أي تحويل نقيض محمول القضية المطلوبة موضوعاً للقضية الأخرى ، ونقيض موضوع القضية المطلوبة محمولاً للقضية الأخرى ، فنجعل نقيض محمول القضية المطلوبة موضوعاً للقضية الأخرى ، ونجعل نقيض موضوع القضية المطلوبة محمولاً للقضية الأخرى .

الكتاب :

٢- بقاء الكيف : أي القضية الموجبة تبقى موجبة بعد التبديل ، والسالبة تبقى سالبة كذلك .

التوضيح :

٢- بقاء الكيف : أي القضية الموجبة تبقى موجبة بعد التبديل ، والسالبة تبقى سالبة كذلك ، فإذا كانت القضية الأصلية موجبة فعكس النقيض يكون موجباً أيضاً ، وإذا كانت القضية الأصلية سالبة فعكس النقيض يكون سالباً أيضاً .

الكتاب :

٣- بقاء الصدق : أي يراعى أن لا يكون تبديل الطرفين موجباً لكذب القضية الثانية .

التوضيح :

٣- بقاء الصدق : أي يراعى أن لا يكون تبديل الطرفين موجباً لكذب القضية المطلوبة ، فيشترط أن لا يؤدي تبديل الطرفين إلى كذب القضية المطلوبة ، فإذا أدت إلى كذب القضية المطلوبة فالقضية الأخرى ليست عكس النقيض .

الكتاب :

نتائج :

مع توفر الشروط المذكورة تكون نتائج عكس النقيض كما يلي :

١- السالبة الكلية تنعكس سالبة جزئية :

لا شيء من الإنسان بجماد يصدق بعض اللاماد ليس بلا إنسان .

التوضيح :

نتائج عكس النقيض :

مع توفر الشروط المذكورة تكون نتائج عكس النقيض كما يلي :

## ١- السالبة الكلية تتعكس بعكس النقيض إلى سالبة جزئية :

مثال :

لا شيء من الإنسان يجمد يصدق بعض الالاجماد ليس بلا إنسان .

من حيث الكيف حافظنا على الكيف ، فالقضيتان سالبتان ، ومن حيث الصدق كلتا هما صادقتان ، ومن حيث الكلم القضية الأصلية كلية وعكس النقيض قضية جزئية .

الكتاب :

## ٢- السالبة الجزئية تتعكس سالبة جزئية :

بعض المعدن ليس بجديد يصدق بعض الالاحديد ليس بلا معدن .

التوضيح :

## ٢- السالبة الجزئية تتعكس بعكس النقيض إلى سالبة جزئية :

مثال :

بعض المعدن ليس بجديد يصدق بعض الالاحديد ليس بلا معدن .

القضيتان من حيث الكيف سالبتان ، ومن حيث الصدق صادقتان ، ومن حيث الكلم جزئيتان .

الكتاب :

## ٣- الموجبة الكلية تتعكس موجبة كلية :

كل كاتب إنسان يصدق كل لا إنسان لا كاتب .

التوضيح :

## ٣- الموجبة الكلية تتعكس موجبة كلية :

مثال :

كل كاتب إنسان يصدق كل لا إنسان لا كاتب .

القضيتان من حيث الكيف موجبتان ، ومن حيث الصدق صادقتان ، ومن حيث الكلم كليتان .

الكتاب :

## ٤- الموجبة الجزئية : لا تتعكس ؛ وذلك لتناقض إنتاج الاستدلال فيها .

فمثلاً : قضية (بعض الالاحديد معدن) لا تتعكس إلى (بعض الالامعدن حديد) ولا إلى (كل لامعدن حديد) ؛ لأنهما كاذبتان ، وتقديم أن من شروط عكس النقيض بقاء الصدق .

التوضيح :

٤- الموجبة الجزئية : لا تتعكس ؛ وذلك لتناقض إنتاج الاستدلال فيها .

الموجبة الجزئية لا تتعكس ؛ لأنها لا تعطي قاعدة عامة ، ففي بعض الحالات يوجد عكس النقيض يكون قضية صادقة ، وفي بعض الحالات تكون قضية عكس النقيض كاذبة ، فتتعكس في بعض القضايا ، ولا تتعكس في بعض القضايا الأخرى ، فلا يمكن الخروج بقاعدة عامة تشمل جميع القضايا التي تكون موجبة جزئية .

مثال :

قضية (بعض الالاحديد معدن) لا تتعكس إلى (بعض الالامعدن حديد) ولا إلى (كل لامعدن حديد) ؛ لأنهما كاذبتان ، وتقديم أن من شروط عكس النقيض بقاء الصدق .

القضية الأصلية : بعض الالاحديد معدن .

إذا أردنا أن نأخذ عكس النقيض على أساس أن يكون موجبة جزئية ، ونحافظ على الكيف ، وهنا حافظنا على الإيجاب ، فتكون القضية : بعض الالامعدن حديد ، وهذه القضية كاذبة ، وشرط عكس النقيض المحافظة على الصدق .

وإذا أردنا أن نأخذ عكس النقيض على أساس أن يكون موجبة كلية ، ونحافظ على الكيف ، وهنا حافظنا على الإيجاب ، فتكون القضية : كل لامعدن حديد ، وهذه القضية كاذبة ، وشرط عكس النقيض بقاء الصدق .

النتيجة : لا يوجد عكس نقيض للقضية الموجبة جزئية .

الكتاب :

ملاحظة :

كيفية الاستدلال - هنا - هي نفس كيفية الاستدلال في العكس المستوى مع مراعاة الفروق بينهما .

التوضيح :

ملاحظة :

نأتي إلى نفس الخطوات التي ذكرت في العكس المستوي مع مراعاة الفروق ، والخطوات هي

:

- ١- تعين القضية الثانية المطلوبة .
- ٢- تعين القضية الأولى التي سيرهن على صدقها .
- ٣- الاستدلال على صدق القضية الأولى .
- ٤- تطبيق قاعدة عكس النقيض ، وهي إذا صدقت القضية الأولى وهي عكس النقيض صدقت القضية الثانية المطلوبة .
- ٥- النتيجة .

الكتاب :

#### النوع الرابع من أنواع التلازم

وفي النوع الرابع من أنواع التلازم ، وهو : لزوم كذب القضية الثانية (المطلوب) لكذب القضية الأولى (المبرهن عليها) ، يستعمل من طائق الاستدلال غير المباشر طريقة العكس المستوي وطريقة عكس النقيض أيضا ، ولكن مع جعل العكس موضع الاستدلال ، ثم تطبيق قاعدة العكس عليه ، وهي (إذا كذب العكس كذب الأصل) .

التوضيح :

#### النوع الرابع من أنواع التلازم

أخذنا في العكس المستوي أن صدق الأصل يؤدي إلى صدق العكس ، والقاعدة الأولى هي (إذا صدق الأصل صدق العكس) ، (إذا صدقت القضية المبرهن عليها صدقت القضية المطلوبة) ، (إذا صدق العكس المستوي أو عكس النقيض صدقت القضية المطلوبة) ، (إذا صدق العكس صدق المطلوب) ، ولكن العكس لا يتبع الأصل في الكذب ، فقد يكذب الأصل ويكون العكس صادقا ، فالعكس يتبع الأصل في الصدق ، ولكن لا يتبعه في الكذب

والقاعدة الثانية هنا هي (إذا كذب العكس كذب الأصل) ، (إذا كذبت القضية المبرهن عليها كذبت القضية المطلوبة) (إذا كذب العكس المستوي وعكس النقيض كذبت القضية المطلوبة) ، (إذا كذب العكس كذب المطلوب) .

إذن توجد هنا قاعدتان تستعملان في الاستدلال :

القاعدة الأولى : صدق الأصل يؤدي إلى صدق العكس ، صدق المبرهن عليه يؤدي إلى صدق المطلوب ، هنا الانطلاق من صدق المبرهن عليه .

القاعدة الثانية : كذب العكس يؤدي إلى كذب الأصل ، كذب العكس يؤدي إلى كذب المطلوب ، هنا الانطلاق من كذب المبرهن عليه .

مثال ١ :

المطلوب : عكس النقيض : كل ناطق إنسان (قضية صادقة) .

الأصل : كل لإنسان لاناطق (قضية صادقة) .

القاعدة الأولى : صدق الأصل يؤدي إلى صدق العكس .

مثال ٢ :

المطلوب : كل ناطق لإنسان (قضية كاذبة) .

عكس النقيض : كل إنسان لاناطق (قضية كاذبة) .

بعض الإنسان لاناطق (قضية كاذبة) .

القاعدة الثانية : كذب العكس يؤدي إلى كذب المطلوب .

الكتاب :

ملاحظة ١ :

الخطوات التي يجب أن تتبع في الاستدلال - هنا - هي نفس الخطوات السابقة في العكس المستوي وعكس النقيض ، مع مراعاة الفارق المذكور .

التفصيح :

ملاحظة ١ :

الخطوات التي يجب أن تتبع في الاستدلال - هنا - هي نفس الخطوات السابقة في العكس المستوي وعكس النقيض ، مع مراعاة الفارق المذكور .

والخطوات هي :

- ١- تعين القضية الثانية المطلوبة .
- ٢- تعين القضية الأولى التي سيرهن على كذبها ، وهي العكس .
- ٣- الاستدلال على كذب القضية الأولى أي كذب العكس .
- ٤- تطبيق القاعدة ، وهي إذا كذب العكس كذب الأصل ، فكذب القضية الأولى يؤدي إلى كذب القضية الثانية المطلوبة .
- ٥- النتيجة : هي كذب القضية الثانية المطلوبة .

الكتاب :

ملاحظة ٢ :

لا يلزم من صدق العكس صدق الأصل .

فمثلاً : لو كانت نتيجة البرهان هي صدق العكس لا يلزم منه صدق الأصل ؛ لأنه قد يصدق العكس ولا يصدق الأصل .

التوضيح :

ملاحظة ٢ :

لا يلزم من صدق العكس صدق الأصل .

مثال :

لو كانت نتيجة البرهان هي صدق العكس فلا يلزم منه صدق الأصل ؛ لأنه قد يصدق العكس ولا يصدق الأصل ، فالعكس يكون صادقاً ، ولكن الأصل قد يكون صادقاً وقد يكون كاذباً .

تنبيه :

إلى هنا كان الكلام في الاستدلال غير المباشر ، وله ثلات طرق : التناقض ، والعكس المستوي ، وعكس التقييض .

وفي البحوث القادمة نأتي إلى الاستدلال المباشر ، والاستدلال المباشر له ثلات طرق ، وهي : القياس ، الاستقراء ، التمثيل .

الكتاب :

الاستدلال المباشر

تعريفه :

الاستدلال المباشر : هو إقامة الدليل على المطلوب لإثباته .

التوضيح :

الاستدلال المباشر

تعريف الاستدلال المباشر :

الاستدلال المباشر : هو إقامة الدليل على المطلوب لإثباته .

يعنى أنه لا نذهب إلى قضية ملزمة للمطلوب كما في الاستدلال غير المباشر ، وإنما نأتى مباشرة بإقامة الدليل على إثبات المطلوب ، فنأتى إلى نفس القضية وثبتت صدقها أو كذبها مباشرة ، بدون الانتقال إلى الاستدلال غير المباشر عن طريق اللازم .

الكتاب :

مجال استعماله :

يستعمل الاستدلال المباشر في القضايا التي لا يمْنَعُ من استعماله فيها أيٌ مانع .

وبتعبير أوضح : يستعمل الاستدلال المباشر في كل مجال لا يلتجأ فيه إلى استعمال الاستدلال غير المباشر .

التوضيح :

مجال استعمال الاستدلال المباشر :

يستعمل الاستدلال المباشر في القضايا التي لا يمْنَعُ من استعماله فيها أيٌ مانع .  
أي لا يمْنَعُ من استعمال الاستدلال المباشر في هذه القضايا أيٌ مانع ، فلا يوجد أي مانع من استعمال الاستدلال المباشر في هذه القضايا .

وبتعبير أوضح : يستعمل الاستدلال المباشر في كل مجال لا يلتجأ فيه إلى استعمال الاستدلال غير المباشر .

فما دام أنه يمكن استعمال الاستدلال المباشر لإثبات المطلوب فلا تحتاج إلى استعمال الاستدلال غير المباشر عن طريق القضية الملزمة للمطلوب ، وننتقل إلى الاستدلال غير المباشر لأنه لا يمكن الاستدلال على المطلوب بشكل مباشر .

الكتاب :

كيفيته :

هي أن يعمد المستدل إلى المطلوب فيقيم البرهان عليه مباشرة متبنا خطواته التي ستدكر فيما يأتي .  
طائقه :

للاستدلال المباشر ثلاث طائق - كما تقدم - ، وهي :  
القياس ، الاستقراء ، التمثيل .

التوضيح :

كيفية الاستدلال المباشر :

هي أن يأتي المستدل إلى المطلوب فيقيم البرهان عليه مباشرة ، ويتبع الخطوات التي ستدكر فيما بعد .

طائق الاستدلال المباشر :

للاستدلال المباشر ثلاث طائق ، وهي : القياس ، الاستقراء ، التمثيل .

ويقصد القياس المنطقي لا القياس الفقهي ، والتمثيل المنطقي هو القياس الفقهي ، فيوجد فرق بين القياس المنطقي والقياس الفقهي .

الكتاب :

القياس

تعريفه :

القياس : هو تطبيق القاعدة الكلية على جزئياتها لمعرفة حكم الجزئيات .

التوضيح :

القياس المنطقي

تعريف القياس :

القياس : هو تطبيق القاعدة الكلية على جزئياتها لمعرفة حكم الجزئيات .

القياس : هو الانتقال من أمر كلي لإثبات أمر جزئي ، أو الحركة من العام للوصول إلى حكم الخاص ، وهذا هو القياس المنطقي لا القياس الفقهي ، والقياس في الفقه هو التمثيل في المنطق .

الكتاب :

مثاله :

كتطبيق قاعدة (كل من يشرب الخمر فاسق) على (خالد) لأنه يشرب الخمرة ، معرفة الحكم الذي يتربّب عليه وهو (الفسق) ، فيقال : خالد يشرب الخمر ، وكل من يشرب الخمر فاسق ، فخالد فاسق .

التوضيح :

مثال ١ :

تطبيق قاعدة (كل من يشرب الخمر فاسق) على (خالد) لأنه يشرب الخمر ، معرفة الحكم الذي يتربّب عليه وهو (الفسق) ، فيقال : خالد يشرب الخمر ، وكل من يشرب الخمر فاسق ، فخالد فاسق .

نطبق القاعدة الكلية على جزئي من جزئيات القاعدة مثل (خالد) ، لكي نصل إلى حكم هذا الجزئي ، وترتيب المقدمات والنتيجة تكون على الطريقة التالية :  
المقدمة الأولى (الصغرى) ، وفيها الجزئي : بما أن : خالد يشرب الخمر  
المقدمة الثانية (الكبرى) ، وهي القاعدة الكلية : وبما أن : كل من يشرب الخمر فاسق  
النتيجة : إذن : خالد فاسق

يوجد شيء متكرر في القضيتين وهو (يشرب الخمر) ، ويسمى الحد الأوسط ، وهذا الحد الأوسط يلغى ، وينتقل بواسطته من خالد إلى فاسق .

وبالحروف :

المقدمة الأولى : بما أن : أ هو ب      أو      أ = ب  
المقدمة الثانية : بما أن : كل ب هو ج      أو      ب = ج  
النتيجة : إذن : أ هو ج      أو      أ = ج

الكتاب :

وكتطبيق قاعدة (كل ما يتمدد بالحرارة معدن) على (الحديد) لأنه يتمدد بالحرارة ، معرفة الحكم الذي يتربّب عليه وهو (المعدنية) ، فيقال : الحديد يتمدد بالحرارة ، وكل ما يتمدد بالحرارة معدن ، فالحديد معدن .

التوضيح :

مثال ٢ :

تطبيق قاعدة (كل ما يتمدد بالحرارة معدن) على (الحديد) لأنه يتمدد بالحرارة ، لمعرفة الحكم الذي يتربّب عليه وهو (المعدنّية) ، فيقال : الحديد يتمدد بالحرارة ، وكل ما يتمدد بالحرارة معدن ، فالحديد معدن .

المقدمة الأولى (الصغرى) : الحديد يتمدد بالحرارة .

المقدمة الثانية (الكبيرى) : كل ما يتمدد بالحرارة معدن .

النتيجة : الحديد معدن .

والمتكرر في المقدمتين هو : (يتمدد بالحرارة) ، وهو الحد الأوسط الذي ننتقل بواسطته من الحديد إلى معدن .

الكتاب :

فالقاعدة الكلية : في المثال الأول : كل من يشرب الخمر فاسق .

وفي المثال الثاني : كل ما يتمدد بالحرارة معدن .

والجزئي : في المثال الأول : خالد .

وفي المثال الثاني : الحديد .

والحكم الذي استفيد من تطبيق القاعدة : في المثال الأول : فسق خالد .

وفي المثال الثاني : معدنّية الحديد .

التوضيح :

القاعدة الكلية :

في المثال الأول : كل من يشرب الخمر فاسق .

في المثال الثاني : كل ما يتمدد بالحرارة معدن .

الجزئي :

في المثال الأول : خالد .

في المثال الثاني : الحديد .

الحكم الذي استفيد من تطبيق القاعدة :

في المثال الأول : فسق خالد .

في المثال الثاني : معدنّية الحديد .

مثال ٣ :

المقدمة الأولى : هذا العالم متغيّر .

المقدمة الثانية : كل متغيّر حادث .

النتيجة : هذا العالم حادث .

الكتاب :

مصطلحاته :

للقیاس مصطلحات خاصة به ، هي :

١ - (صورة القياس) : وهي شكل تأليفه وتركيبه .

والقياس يتّألف من مقدّمتين - كما سيأتي - ، مثل :

الحديد معدن ، وكل معدن عنصر بسيط .

فالمجموع بهذا الوضع الخاص من الترتيب - والذي سيتضح فيما بعد - يسمى صورة القياس .

التوضيح :

مصطلحات القياس :

للقیاس مصطلحات خاصة به ، هي :

١ - صورة القياس :

وهي شكل تأليفه وتركيبه .

والقياس يتّألف من مقدّمتين ، مثل :

المقدمة الأولى : الحديد معدن .

المقدمة الثانية : كل معدن عنصر بسيط .

فالمجموع بهذا الوضع الخاص من الترتيب يسمى صورة القياس .

وصورة القياس وهي شكل تأليفه وشكل تركيبه ، وشكل تأليف القياس يكتب بطريقة معينة

، ويتّألف صورة القياس من ثلاثة أشياء : المقدمة الصغرى ، والمقدمة الكبرى ، والنتيجة ، فأولاً

تكتب الصغرى ، وثانياً تكتب الكبرى ، وثالثاً تكتب النتيجة ، وهذه هي صورة القياس

وشكل القياس .

مثال :

المقدمة الصغرى : الحديد معدن .

المقدمة الكبرى : كل معدن عنصر بسيط .

لغي الحد الأوسط وهو (معدن) .

النتيجة : الحديد عنصر بسيط .

الكتاب :

٢ - (المقدمة) - وتسمى (مادة القياس) أيضا - : وهي كل قضية تتالف منها صورة القياس .

فقضية (الحديد معدن) في المثال المتقدم مقدمة ، وكذلك قضية (كل معدن عنصر بسيط) مقدمة .

التوضيح :

٢ - المقدمة :

وتسمى مادة القياس أيضا : وهي كل قضية تتالف منها صورة القياس ، فيتألف القياس من مقدمة صغرى ومقدمة كبرى .

مر سابقا صورة القياس ، وذكر الآن مادة القياس ، فالقياس له صورة أو شكل ، وله مادة أو مقدمة .

مثال :

في المثال السابق قضية (الحديد معدن) مقدمة صغرى ، وقضية (كل معدن عنصر بسيط) مقدمة كبرى .

الكتاب :

وتنقسم المقدمة إلى قسمين : الصغرى والكبرى .

٣ - (الصغرى) : وهي المقدمة التي تشتمل على الجزئي الذي يطلب معرفة حكمه عن طريق الاستدلال بالقياس ، وتقع المقدمة الأولى للقياس ، كالمقدمة (الحديد معدن) في المثال .

التوضيح :

تنقسم المقدمة إلى قسمين : الصغرى والكبرى ، والصغرى هي المقدمة الأولى ، والكبرى هي المقدمة الثانية ، ونأتي المصطلح الثالث والرابع ، وهما :

٣ - الصغرى :

هي المقدمة التي تشتمل على الجزئي الذي يطلب معرفة حكمه عن طريق الاستدلال بالقياس ، وتكون المقدمة الأولى للقياس ، فالمقدمة الأولى للقياس هي الصغرى .

مثال:

في المثال السابق (الحديد معدن) عبارة عن المقدمة الصغرى للقياس .

المقدمة الصغرى هي (الحديد معدن) ، والجزئي هو (الحديد) ، ونريد أن نعرف حكم هذا الجزئي الذي هو معدن ، فنأتي إلى صفات المعادن ، وهذه الصفات تكون صفاتِ للحديد أيضا لأنَّه معدن ، ونصل إلى معرفة حكم الجزئي عن طريق الاستدلال بالقياس ، والحكم هو (بساطة العنصر) ، فنقول : الحديد عنصر بسيط .

## الكتاب :

٤- (الكبير) : وهي المقدمة التي تؤلف القاعدة الكلية التي يعمد إلى تطبيقها على الجزئي لمعروفة حكمه عن طريق الاستدلال بالقياس ، وتقع المقدمة الثانية للقياس ، كالمقدمة (وكل معدن عنصر بسيط) في المثال .

## التوسيع :

المصطلح الرابع هو :

#### ٤ - الکھی :

هي المقدمة التي تؤلف القاعدة الكلية التي يعمد إلى تطبيقها على الجزئي لمعرفة حكمه عن طريق الاستدلال بالقياس ، وتكون المقدمة الثانية للقياس ، فالكبير هي المقدمة الثانية للقياس

مثال:

في المثال السابق (كل معدن عنصر بسيط) عبارة عن المقدمة الكبيرة للقياس .

## الكتاب :

٥- الحدود: وهي مفردات المقدّمتين: الموضوع والمحمول، أو المقدّم والتالي.

مثال : (الحديد - معدن - عنصر بسيط) في المثال .

## التوسيع :

## المصطلح الخامس، هو :

## ٥- الحدود :

هي مفردات المقدمتين : الموضوع والمحمول ، أو المقدم وال التالي .

### مثال ١ :

في المثال السابق في القضايا الحملية (الحديد معدن) و (المعدن عنصر بسيط) الحدود هي : الحديد ، معدن ، عنصر بسيط .

والحدود هي مفردات المقدمتين : الموضوع والمحمول في القضية الحملية ، والمقدم وال التالي في القضية الشرطية .

### مثال ٢ :

المقدمة الأولى (الصغرى) : إذا أشرقت الشمس فالنهار موجود .

المقدم : أشرقت الشمس ، وال التالي : النهار موجود .

المقدمة الثانية (الكبرى) : كلما كان النهار موجودا فالطلبة في المدرسة .

المقدم : النهار موجود ، التالي : الطلبة في المدرسة .

النتيجة : إذا أشرقت الشمس فالطلبة في المدرسة .

الحدود هي المقدم وال التالي في الصغرى والكبرى : أشرقت الشمس ، النهار موجود ، النهار موجود ، الطلبة في المدرسة .

### الكتاب :

٦- النتيجة : وهي القضية التي ينتهي إليها بعد تطبيق الكبرى على الصغرى .

مثلاً : (الحديد عنصر بسيط) في المثال .

### التوسيع :

المصطلح السادس هو :

### ٦- النتيجة :

هي القضية التي ينتهي إليها بعد تطبيق الكبرى على الصغرى .

### مثال :

في المثال السابق النتيجة هي : (الحديد عنصر بسيط) .

### الكتاب :

٧- (المطلوب) : وهي النتيجة قبل مزاولة تطبيق الكبرى على الصغرى .

### التوضيح :

المصطلح السابع هو :

### ٧- المطلوب :

هي النتيجة قبل القيام بعملية تطبيق الكبّرى على الصغرى .

والنتيجة هي نفس المطلوب ، والمطلوب يكون قبل الاستدلال أي قبل تطبيق الكبّرى على الصغرى ، والنتيجة تكون بعد الاستدلال أي بعد تطبيق الكبّرى على الصغرى .

مثال :

اثبت أن الحديد معدن ، ما هو المطلوب ؟

المطلوب هو (الحديد معدن) ، وهذا هو المطلوب قبل إقامة الدليل على إثباته .

وبعد أن نستدل ثبت النتيجة ، وهي (الحديد معدن) .

فالنتيجة هي المطلوب ، والمطلوب يقع قبل الاستدلال وتطبيق الكبّرى على الصغرى ، والنتيجة نصل إليها بعد الاستدلال وتطبيق الكبّرى على الصغرى .

### الكتاب :

أقسامه :

ينقسم القياس إلى قسمين هما : الاستثنائي والاقترانى .

١- القياس الاستثنائي : وهو ما صرّح في مقدمته بالنتيجة أو بنقيضها .

### التوضيح :

أقسام القياس :

ينقسم القياس إلى قسمين هما : الاستثنائي والاقترانى .

١- القياس الاستثنائي :

هو ما صرّح في مقدمته بالنتيجة أو بنقيضها .

في القياس الاستثنائي النتيجة أو نقىض النتيجة مذكور في إحدى المقدمتين .

### الكتاب :

مثاله :

أ- إن كان محمد عالماً فواجب احترامه ، لكنه عالم ، فمحمد واجب احترامه .

### التوضيح :

مثال أ :

إن كان محمد عالماً فواجب احترامه ، لكنه عالم ، فمحمد واجب احترامه .

القياس يكون على الشكل التالي :

المقدمة الأولى : إن كان محمد عالماً فواجب احترامه .

المقدمة الثانية : لكنه عالم .

النتيجة : محمد واجب احترامه .

هذه النتيجة مذكورة في إحدى المقدمتين ، (محمد واجب احترامه) مذكورة في المقدمة الأولى ، ونرى بأن المتكرر في القضيتين هو (عالماً) ، وهو الحد الأوسط ، والقياس هنا قياس استثنائي .

الكتاب :

ب- لو كان خالد عادلاً فهو لا يعصي الله ، ولكنه قد عصى الله ، ما كان خالد عادلاً .

التوضيح :

مثال ب :

لو كان خالد عادلاً فهو لا يعصي الله ، ولكنه قد عصى الله ، ما كان خالد عادلاً .

القياس يكون على الشكل التالي :

المقدمة الأولى : لو كان خالد عادلاً فهو لا يعصي الله .

المقدمة الثانية : لكنه قد عصى الله .

النتيجة : ما كان خالد عادلاً .

هذه النتيجة هي (ما كان خالد عادلاً) وفيها (ما) النافية ، ونقىض النتيجة هو (كان خالد عادلاً) ، وهذا النقىض مذكور في المقدمة الأولى ، والمتكرر في القضيتين هو (عصى الله) ، وهو الحد الأوسط ، والقياس هنا قياس استثنائي .

الكتاب :

٢- القياس الاقتراني : وهو ما لم يصرّح في مقدمتيه بالنتيجة ولا بنقىضها .

مثاله :

العالم متغير ، وكل متغير حادث ، فالعالم حادث .

التوضيح :

## ٢ - القياس الاقتراني :

هو ما لم يصرّح في مقدمتيه بالنتيجة ولا بنقيضها .

في القياس الاقتراني النتيجة أو نقىض النتيجة غير مذكور في المقدمتين .

مثال :

العالم متغير ، وكل متغير حادث ، فالعالم حادث ، والشيء الحادث هو الشيء الذي لم يكن موجوداً ثم وجد ، والله تعالى ليس حادثاً ، وإنما هو سرمدي أي أزلي أبدى ، والله سبحانه ثابت لا يتغير ولا يتبدل .

القياس يكون على الشكل التالي :

المقدمة الأولى الصغرى : العالم متغير .

المقدمة الثانية الكبرى : كل متغير حادث .

النتيجة : العالم حادث .

هذه النتيجة (العالم حادث) غير مذكورة في المقدمتين ، وكذلك لم يذكر نقىض النتيجة (العالم ليس حادثاً) في المقدمتين أيضاً .

إذن :

الفرق بين القياس الاستثنائي والقياس الاقتراني يكون بمحاجة النتيجة أو نقىض النتيجة ، فإذا كانت النتيجة أو نقىض النتيجة مذكور في المقدمتين فالقياس استثنائي ، وسمى به "الاستثنائي" لأن فيه أداة الاستدراك "لَكِنَّ" ، وإذا لم تكن النتيجة أو نقىض النتيجة مذكور في المقدمتين فالقياس اقترياني ، والقياس الاقتراني لا توجد فيه أداة الاستدراك .

الكتاب :

أقسام الاقتراني :

وينقسم القياس الاقتراني إلى قسمين أيضاً ، هما : الحتمي والشرطي .

١ - الاقتراني الحتمي : وهو المؤلف من قضايا حملية فقط .

مثاله :

الحمامة طائر ، وكل طائر حيوان ، فالحمامة حيوان .

التوضيح :

أقسام القياس الاقتراني :

ينقسم القياس الاقتراني إلى قسمين أيضا ، وهما : الحملي والشرطي .

### ١- القياس الاقتراني الحملبي :

هو القياس المؤلف من قضايا حملية فقط .

في القياس الاقتراني الحملبي تتالف المقدمات من قضايا حملية فقط بدون القضايا الشرطية ، والقضية الحملية مكونة من الموضوع والمحمول .

مثال :

المقدمة الأولى الصغرى : الحمام طائر (قضية حملية) .

المقدمة الثانية الكبرى : كل طائر حيوان (قضية حملية) .

النتيجة : الحمام حيوان (قضية حملية) .

والمقدمتان مؤلفتان من قضايا حملية ، لذلك يسمى القياس الاقتراني الحملبي .

الكتاب :

### ٢- الاقتراني الشرطي : وهو المؤلف من قضايا شرطية فقط أو قضايا حملية وشرطية .

مثاله :

أ- الاسم الكلمة ، والكلمة إما مبنية أو معربة ، فالاسم إما مبني أو معرب .

ب- كلما كان الماء جارياً كان معتصما ، وكلما كان معتصماً كان لا ينجرس بمقابلة النجاسة ، كلما كان الماء جارياً كان لا ينجرس بمقابلة النجاسة .

التوضيح :

### ٢- القياس الاقتراني الشرطي :

هو المؤلف من قضايا شرطية فقط أو قضايا حملية وشرطية .

في القياس الاقتراني الشرطي تتالف المقدمات من قضايا شرطية فقط أو قضايا حملية وشرطية .

مثال القياس المؤلف من القضايا الحملية والشرطية :

المقدمة الأولى : الاسم الكلمة (قضية حملية) .

المقدمة الثانية : الكلمة إما مبنية أو معربة (قضية شرطية منفصلة) .

النتيجة : الاسم إما مبني أو معرب (قضية شرطية منفصلة) .

والمقدمتان مؤلفتان من قضايا حملية وشرطية ، لذلك يسمى القياس الاقتراني الشرطي .

مثال القياس المؤلف من القضايا الشرطية فقط :

المقدمة الأولى : كُلّما كان الماء جاريا كان مُعْتَصِّماً ( قضية شرطية متصلة ) .

المقدمة الثانية : كـلـما كان مـعـتـصـما كـان لا يـنـجـس بـمـلـاقـة النـجـاسـة ( قضـيـة شـرـطـيـة مـتـصلـة ) .

النتيجة: كلما كان الماء جارياً كان لا ينجس بمقابلة النجاسة (قضية شرطية متصلة).

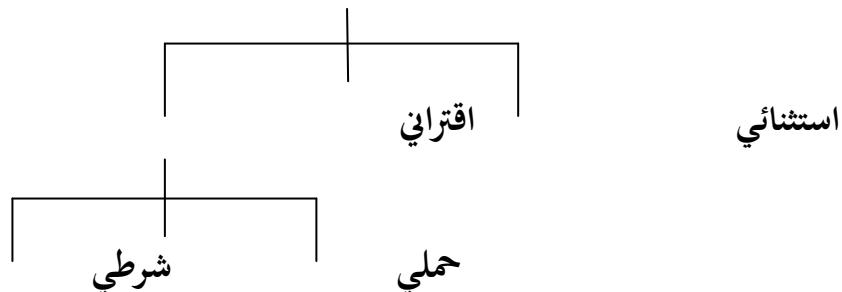
والنقطتان مؤلفتان من قضايا شرطية فقط ، لذلك يسمى القياس الاقتراضي الشرطي .

## الماء المعتصم :

هو الماء الذي لا يتنجس بملاقاة النجس إلا إذا تغير أحد أوصافه الثلاثة من اللون والطعم والرائحة .

## الخلاصة :

## القياس



## الكتاب :

## الاقترانى الحملى

## حدوده :

تنقسم حدود الاقترانى الحملى إلى ثلاثة أقسام ، هي :

١- الأوسط : وهو الحد المتكرر في المقدمتين .

٢- الأصغر : وهو الحد المذكور في الصغرى فقط .

٣- **الأكير** : وهو الحد المذكور في الكبri فقط .

## النوعين :

القياس الاقتراني الحملي

حدود القياس الاقتراني الحملي :

حدود القياس الاقتراني الحملي ثلاثة أقسام ، وهي :

### ١ - الحد الأوسط :

هو الحد المتكرر في المقدمتين ، ويرمز له بالحرف (م) أي متكرر في المقدمتين ، أخذنا الحرف الأول (م) من متكرر ، ويسمى (الواسطة في الإثبات) ، فهو واسطة يثبت المحمول للموضوع ، أو واسطة يربط المحمول بالموضوع .

### ٢ - الحد الأصغر :

هو الحد المذكور في الصغرى فقط ، ويرمز له بالحرف (ب) .

### ٣ - الحد الأكبر :

هو الحد المذكور في الكبرى فقط ، ويرمز له بالحرف (ج) .

مثال :

المقدمة الصغرى : الحمامنة طائر .

المقدمة الكبرى : كل طائر حيوان .

النتيجة : الحمامنة حيوان .

الحد الأوسط المتكرر (م) : طائر .

الحد الأصغر (ب) : الحمامنة .

الحد الأكبر (ج) : حيوان .

لو سئلت : كيف علمت أن الحمامنة حيوان ؟

فتجيب : لأنني علمت بأنها طائر ، بسبب علمي أنها طائر ، من خلال الحد الأوسط المتكرر ، وبواسطة الحد الأوسط ، لأن الحمامنة طائر ، لذلك فالحمامنة حيوان .

دور الحد الأوسط (طائر) أنه سبب للعلم بثبوت الحيوان للحمامنة ، لذلك قلنا إن الحد الأوسط هو واسطة في الإثبات ، فالحد الأوسط يفيد العلم بثبوت الحد الأكبر للحد الأصغر ، أي ثبوت المحمول للموضوع ، فالحد الأوسط هو سبب للعلم بثبوت المحمول للموضوع ، فالحد

الأوسط واسطة للعلم بثبوت الأكبر للأصغر ، والحد الأوسط مثل الجسر الذي يُعبرُ عليه من الأكبر إلى الأصغر .

والحد نعْنَيه من خلال لحاظ النتيجة التي هي (الحمامة حيوان) ، فالموضوع في النتيجة هو الحد الأصغر وهو (الحمامة) ، وهو الموضوع أيضاً في المقدمة الصغرى ، والمحمول في النتيجة هو الحد الأكبر وهو (حيوان) ، وهو المحمول أيضاً في المقدمة الكبيرة .

الكتاب :

القواعد العامة له :

لأجل أن يكون القياس الاقتراني منتجاً يجب أن يتتوفر على ما يلي :

- ١- تكرر الحد الأوسط .
- ٢- ألا يتتألف من سالبتين .
- ٣- ألا يتتألف من جزئيتين .
- ٤- ألا يتتألف من صغرى سالبة وكبرى جزئية .
- ٥- أن تكون نتيجته تابعة لأضعف المقدمتين .

ومعناه : إذا كانت إحدى مقدمتيه سالبة يجب أن تكون النتيجة سالبة لأن السالبة أضعف من الموجبة ، وإذا كانت إحدى مقدمتيه جزئية يجب أن تكون النتيجة جزئية لأن الجزئية أضعف من الكلية .

الوضيح :

القواعد العامة للقياس الاقتراني الحملي :

القياس الاقتراني الحملي المنتج يكون ضمن القواعد الخمسة التالية :

**القاعدة الأولى : تكرر الحد الأوسط في المقدمتين :**

كل قياس اقتراني حملي لا بد أن يكون مشتملاً على حد أوسط ، وذلك لأننا نريد أن نصل إلى إثبات الأكبر للأصغر ، والذي يحدّد العلاقة بين الأكبر والأصغر ويربط بينهما هو الحد الأوسط ، والحد الأوسط يفيد العلم بثبوت الأكبر للأصغر ، وبواسطة الحد الأوسط نصل إلى النتيجة ، ولو لم يشتمل القياس على حد أوسط لما استطعنا أن نعلم بثبوت الأكبر للأصغر ، ولا نصل إلى معرفة النتيجة ، وإذا لم يتكرر الحد الأوسط لما استطعنا الانتقال من شيء إلى شيء آخر لأنه واسطة ، وبدون الواسطة لا يمكن الانتقال .

ولا يشترط أن يتكرر اللفظ فقط ، وإنما يشترط أن يتكرر المعنى ، فلو كان اللفظ واحدا في المقدمتين ، ولكنه استعمل بمعنىين مختلفين فإنه لا يكون حداً أو سط ، فالمدار ليس على اللفظ ، وإنما على المعنى .

مثال ١ :

المقدمة الأولى : هذا الأسد زائر .

المقدمة الثانية : كل زائر حيوان .

النتيجة : هذا الأسد حيوان .

هنا يوجد تكرر في الحد الأوسط (زائر) في المقدمتين ، واللفظان (زائر) لهما نفس المعنى في المقدمتين ، وهو بمعنى الذي يزور أو له زئير ، فهذا القياس يكون منتجا ، والنتيجة هي (هذا الأسد حيوان) ، وهي صادقة .

لو أخذنا كلمة زائر في المقدمة الثانية بمعنى "الذي يزور" فلا يعتبر حداً أو سط لأنه يشترط وحدة المعنى في المقدمتين سواء كان اللفظ واحداً أم متعددًا ، فلا تشرط وحدة اللفظ ، وإنما تشرط وحدة المعنى .

مثال ٢ :

المقدمة الأولى : هذا أسد .

المقدمة الثانية : كل غضنفر حيوان .

النتيجة : هذا حيوان .

اختلف الحد الأوسط في اللفظ : أسد وغضنفر ، ولكن المعنى واحد وهو الحيوان المعروف .

مثال ٣ :

إذا اختلف اللفظ في المعنى فالقياس لا يكون منتجا ؛ لأنه تشرط وحدة المعنى وإن كان اللفظ واحدا .

القياس التالي :

المقدمة الأولى : رأيت المنظر بعيوني .

المقدمة الثانية : كل عين ينبع منها الماء .

النتيجة : رأيت المنظر بما ينبع منها الماء .

فإن هذا القياس لا يكون منتجاً ، وتكون النتيجة كاذبة ؛ لأن معنى لفظ العين في المقدمة الأولى يختلف عن معنى العين في المقدمة الثانية ، ففي المقدمة الأولى لفظ العين مستعمل في الباصرة ، وفي المقدمة الثانية مستعمل في النابعة ، وهما معنيان مختلفان ، مع أن اللفظ واحد ، ولكن المعنى مختلف ، فيوجد وحدة في اللفظ واختلاف في المعنى ، والنتيجة أنه لا يوجد حد أو سط مشترك بين المقدمتين .

**القاعدة الثانية : أن لا يتألف القياس من قضيتيْن سالبتيْن :**

القياس الاقتراني الحملي يشترط فيه أن تكون إحدى القضيتيْن على الأقل موجبة ، ولا ينبع القياس إذا كان مؤلفاً من مقدمتيْن سالبتيْن .

مثال :

المقدمة الأولى : لا شيء من الإنسان بحجر (قضية صادقة) .

المقدمة الثانية : لا شيء من الحجر بناطق (قضية صادقة) .

النتيجة : لا شيء من الإنسان بناطق (قضية كاذبة) .

القياس أنتج قضية كاذبة مع أن المقدمتين صادقتان ، فالنتيجة تكون عقيمة غير منتجة ، فلا يكون القياس منتجاً إذا كان مؤلفاً من قضيتيْن سالبتيْن .

**القاعدة الثالثة : أن لا يتألف القياس من قضيتيْن جزئيتيْن :**

يشترط أن تكون إحدى المقدمتين على الأقل كافية ، فالقياس لا ينبع إذا كان مؤلفاً من قضيتيْن جزئيتيْن .

مثال :

المقدمة الأولى : بعض الذهب معدن (قضية صادقة) .

المقدمة الثانية : بعض المعدن حديد (قضية صادقة) .

النتيجة : بعض الذهب حديد (قضية كاذبة) .

القياس أنتج قضية كاذبة مع أن المقدمتين صادقتان ، فالنتيجة تكون عقيمة غير منتجة ، فلا يكون القياس منتجاً إذا كان مؤلفاً من قضيتيْن جزئيتيْن .

**القاعدة الرابعة : أن لا يتألف القياس من صغرى سالبة وكبرى جزئية :**

القياس لا يكون منتجاً إذا كان مؤلفاً من مقدمة صغرى سالبة ومقدمة كبرى جزئية .

مثال ١ :

المقدمة الأولى : لا شيء من الغراب بإنسان (قضية صادقة) .

المقدمة الثانية : بعض الإنسان أسود (قضية صادقة) .

النتيجة : لا شيء من الغراب بأسود (قضية كاذبة) .

مثال ٢ :

المقدمة الأولى : لا شيء من الغراب بإنسان (قضية صادقة) .

المقدمة الثانية : بعض الإنسان أبيض (قضية صادقة) .

النتيجة : بعض الغراب أبيض (قضية كاذبة على فرض أن كل الغراب أسود) .

لو أخذنا النتيجة كلية سالبة أو جزئية موجبة فكلتاها كاذبتان .

ومع القاعدة الخامسة تكون النتيجة جزئية سالبة .

فتكون النتيجة : بعض الغراب ليس بأسود ، وهذه النتيجة كاذبة ، على فرض أنه لا يوجد غراب بألوان أخرى غير الأسود .

القاعدة الخامسة : أن تكون نتيجة القياس تابعة لأضعف المقدمتين أو لأخص المقدمتين :

إذا كانت المقدمة الصغرى موجبة والمقدمة الكبرى سالبة فالنتيجة تكون سالبة ؛ لأن

السلب أضعف من الإيجاب ، والنفي أسهل من الإثبات .

وإذا كانت المقدمة الصغرى جزئية والمقدمة الكبرى كلية فالنتيجة تكون جزئية ؛ لأن الجزئي أضعف من الكلي .

وإذا كانت المقدمة الصغرى كلية والمقدمة الكبرى كلية فالنتيجة تكون كلية .

وإذا كانت المقدمة الصغرى جزئية والمقدمة الكبرى جزئية فالنتيجة تكون جزئية ، ولا تتكلم عن الصدق والكذب .

الكتاب :

كيفية الاستدلال به :

هي أن يعمد المستدل إلى تأليف قضية أحد عنصريها هو الجزئي ويضعها صغرى القياس .

ثم يعمد إلى التماس القاعدة الكلية التي تطبق على الجزئي بعد التأكيد من أنها قد برهن على صدقها في محلها .

مثلا : لو كانت القاعدة من القواعد العامة في الرياضيات أو الفيزياء أو الجغرافية الطبيعية فقبل أن يدرجها المستدل كبرى للقياس عليه أن يتتأكد من صحتها وصدقها في محلها من الرياضيات أو الفيزياء أو الجغرافية الطبيعية .

وبعد التماس القاعدة الكلية والتأكد من صدقها يدرجها كبرى القياس .

ثم يعمد إلى استخراج النتيجة ، وذلك بأن يؤلفها من الأصغر والأكبر ، بوضع الأصغر موضوعا ، والأكبر محمولا .

فلاستخراج النتيجة من المثال الآتي :

الحديد معدن ، وكل معدن عنصر بسيط .

نأخذ الأصغر وهو (الحديد) موضوعا ، ونأخذ الأكبر وهو (عنصر بسيط) محمولا ، ونؤلف منهما قضية النتيجة ، فنقول : (الحديد عنصر بسيط) .

التوضيح :

كيفية الاستدلال بالقياس الافتراضي الحتمي :

نشرح المطلب مع التطبيق على المثال ، فتتولد قضية مطلوبة وهي (الحديد عنصر بسيط) ، والقضية قبل الاستدلال تكون مطلوبة ، وبعد الاستدلال هي النتيجة ، ونريد أن ثبت هذه القضية بواسطة القياس ، فنأتي بمقدمتين : صغرى وكبرى .

والمقدمة الصغرى تكون جزئية لأن موضوعها جزئي ، فنأتي بقضية أحد عنصريها - أي الموضوع والمحمول - هو الجزئي (الحديد) المطلوب معرفة حكمه ، ونجعل هذه القضية صغرى القياس وهي (الحديد معدن) .

وبعد ذلك نأتي إلى القاعدة الكلية التي تنطبق على الجزئي بعد التأكد من أنها قد برهن على صدقها في محلها ، فمثلا لو كانت القاعدة من القواعد العامة في الرياضيات فقبل أن نجعلها كبرى للقياس علينا أن نتأكد من صحتها وصدقها في علم الرياضيات ، وإذا كانت من القواعد اللغوية مثل (كل فاعل مرفوع) فنتأكد من صدقها في علم النحو .

وبعد أن نتأكد من صدق القاعدة الكلية نجعلها كبرى القياس ، ثم نحذف الحد الأوسط ، ونستخرج النتيجة المؤلفة من الحد الأصغر والحد الأكبر ، فنأخذ الحد الأصغر - وهو (الحديد) - من المقدمة الصغرى ونجعله موضوعا في النتيجة ، ونأخذ الحد الأكبر - وهو (عنصر بسيط)

- من المقدمة الكبرى ونجعله محمولا في النتيجة ، فتكون النتيجة (الحديد عنصر بسيط) والحدود هي :

الحد الأصغر : الحديد ، موضوع الصغرى والنتيجة .

الحد الأكبر : عنصر بسيط ، محمول الصغرى والنتيجة .

الحد الأوسط : معدن ، والحد الأوسط يلغى في القياس ، فنتهي إلى النتيجة .

فنأتي بالقياس التالي :

المقدمة الصغرى : الحديد معدن .

المقدمة الكبرى : كل معدن عنصر بسيط .

النتيجة : الحديد عنصر بسيط .

الكتاب :

الخلاصة :

والخطوات التي تتبع في الاستدلال بالقياس هي ما يلي :

١ - تعين المطلوب .

التوضيح :

وهو إثبات أن (الحديد عنصر بسيط) .

الكتاب :

٢ - تأليف صغرى أحد عنصريها الجزئي (المطلوب معرفة حكمه) .

التوضيح :

والمقدمة الصغرى هي (الحديد معدن) ، وجعلنا الحديد موضوعا في هذه القضية .

الكتاب :

٣ - تأليف كبرى من القاعدة الكلية التي تنطبق على الجزئي بعد التأكيد من صدقها .

التوضيح :

المقدمة الكبرى هي (كل معدن عنصر بسيط) ، وهي القاعدة التي تنطبق على الجزئي - أي الحديد - ، ونتأكد من صدق هذه القضية في محلها أي في علم الفيزياء .

الكتاب :

٤ - استخراج النتيجة بتأليفها من الأصغر موضوعا والأكبر محمولا .

### التوسيع :

نصل إلى النتيجة بجعل الحد الأصغر - وهو (الحديد) - موضوعا في النتيجة ، وجعل الحد الأكبر - وهو (عنصر بسيط) - محمولا في النتيجة .

### الكتاب :

تنبيه :

نتيجة القياس دائما تتبع أضعف المقدمتين في الكم والكيف - كما سبقت الإشارة إليه - ، فإذا كانت إحدى المقدمتين جزئية لا بد وأن تأتي النتيجة جزئية ، وإذا كانت إحدى المقدمتين سالبة لا بد وأن تأتي النتيجة سالبة .

### التوسيع :

تنبيه :

نتيجة القياس تتبع أضعف المقدمتين أو أخص المقدمتين في الكم (أي الكلية والجزئية) ، وفي الكيف (أي الإيجاب والسلب) ، فإذا كانت إحدى المقدمتين جزئية فالنتيجة جزئية ، وإذا كانت إحدى المقدمتين سالبة فالنتيجة سالبة ، وسنرى بعد ذلك أن هذه القاعدة دائمية أو توجد لها استثناءات ، وسيأتي في بحث الأشكال الأربعة .

### الكتاب :

الأشكال الأربعة :

ينقسم الاقتران باعتبار كيفية وضع الحد الأوسط في مقدمتيه إلى أربعة أقسام تسمى بـ (الأشكال الأربعة) ، وهي :

### التوسيع :

الأشكال الأربعة :

كان كلامنا في القياس الاقترانى الحتمي المؤلف من قضايا حملية فقط دون القضايا الشرطية ، والقضية الحملية تتألف من موضوع ومحمول .

والقياس الاقترانى يوجد فيه الحد الأوسط الذى هو الحد المتكرر في المقدمتين الصغرى والكبيرى ، وموقع الحد الأوسط مختلف في الأقيسة المختلفة ، وينتج أربعة أشكال للقياس ، وهذا التقسيم يكون باعتبار موقع الحد الأوسط في القياس :

إذا وقع الحد الأوسط محمولا في المقدمة الصغرى وموضوعا في المقدمة الكبرى فينتتج الشكل الأول .

وإذا وقع الحد الأوسط محمولا في المقدمتين فينتتج الشكل الثاني .

وإذا وقع الحد الأوسط موضوعا في المقدمتين فينتتج الشكل الثالث .

وإذا وقع الحد الأوسط موضوعا في المقدمة الصغرى ومحمولا في المقدمة الكبرى - عكس الشكل الأول - فينتتج الشكل الرابع .

ونرى بأنه في علم المنطق يهتم المنطقي بموقع الحد الأوسط ، والاهتمام بموقع الحد الأوسط معناه ترتيب القياس ، وترتيب القياس معناه ملاحظة صورة القياس وشكل تأليفه ، فعلم المنطق يهتم بصورة القياس وكيفية ترتيب المقدمات وموقع الحد الأوسط في المقدمات ، ففي شكل القياس تجعل المقدمة الأولى ثم المقدمة الثانية ثم النتيجة ، فيوجد ترتيب معين للمقدمات لأجل أن تصل إلى النتيجة .

ويهتم المنطقي أيضا بمادة القياس في المقدمة ، ومواد القياس هي القضايا التي تتتألف منها المقدمات في القياس ، مثل الحديد معدن ، وكل معدن عنصر بسيط ، ويريد أن يعرف المنطقي أن القضية في المقدمة يقينية أو غير يقينية لكي يمكنه الوصول إلى النتيجة اليقينية إذا كانت المقدمات يقينية ، وإذا كانت إحدى المقدمات ظنية فالنتيجة ظنية ؛ لأن النتيجة تتبع أضعف المقدمات من حيث الكم (أي الكلية والجزئية) ، ومن حيث الكيف (أي الإيجاب والسلب) ، ومن حيث الحالة (أي اليقين والظن) .

إذن :

المنطقي يهتم بثلاثة أشياء : صورة القياس ، ومادة القياس ، وحالة القياس ، وصورة القياس هي شكل وترتيب القياس بترتيب معين أي كيفية ترتيب المقدمات ، يجعل المقدمة الأولى ثم المقدمة الثانية ثم النتيجة ، ومواد القياس هي القضايا التي تتتألف منها المقدمات ، وحالة القياس من حيث اليقين والظن في قضايا المقدمات .

ونأتي إلى أشكال القياس الأربع واحدا بعد الآخر كما يلي .

الكتاب :  
\_\_\_\_\_  
الشكل الأول

تعريفه :

الشكل الأول : هو ما كان الأوسط فيه محمولا في الصغرى موضوعا في الكبri .

شروطه :

لأجل أن يكون الشكل الأول منتجا يشترط فيه بالإضافة إلى الشروط العامة المتقدمة

ما يلي :

١ - أن تكون صغراه موجبة .

٢ - أن تكون كبراه كليلة .

التوضيح :

الشكل الأول

تعريف الشكل الأول :

الشكل الأول : هو ما كان الأوسط فيه محمولا في الصغرى موضوعا في الكبri .

شروط الشكل الأول :

لأجل أن يكون الشكل الأول منتجا يشترط فيه بالإضافة إلى الشروط العامة المتقدمة ما

يللي :

١ - أن تكون صغراه موجبة .

٢ - أن تكون كبراه كليلة .

الشروط العامة للقياس الاقتراني الحملي مر ذكرها سابقا ، وهي : تكرر الحد الأوسط ، وأن لا يتتألف من سالبتيين ، وأن لا يتتألف من جزئيتين ، وأن لا يتتألف من صغرى سالبة وكبri جزئية ، وأن تكون نتيجة القياس تابعة لأضعف المقدمتين .

وبالإضافة إلى هذه الشروط العامة يوجد شرطان خاصان بالشكل الأول لكي يكون منتجا ، والشرطان الخاصان بالشكل الأول هما : أن تكون صغراه موجبة ، وأن تكون كبراه كليلة ، أي إيجاب الصغرى وكلية الكبri ، وإيجاب الصغرى مرتبط بالكيف ، وكلية الكبri مرتبط بالكم . وأقرب الأشكال إلى البداهة من حيث النتيجة هو الشكل الأول ، فهو بديهي الإنتاج أي لا يحتاج إلى استدلال لإثبات النتيجة ؛ لأن موضوع النتيجة هو موضوع الصغرى ، ومحمول النتيجة هو محمول الكبri .

مثال ١ :

المقدمة الصغرى : هذا الأسد يزار .

المقدمة الكبرى : كل ما يزار هو حيوان .

النتيجة : هذا الأسد حيوان .

مثال ٢ :

المقدمة الصغرى : زيد ناطق .

المقدمة الكبرى : كل ناطق إنسان .

النتيجة : زيد إنسان .

الكتاب :

أقسامه :

إذا توفر الشكل الأول على شروط الإنتاج العامة والخاصة به تكون أقسامه المنتجة أربعة ، وهي :

الأول : وتألف صغراه من موجبة كلية ، وكبراها من موجبة كلية أيضا ، وينتج موجبة كلية .

مثاله :

كل خمر مسکر

وكل مسکر حرام

كل خمر حرام

الوضيح :

أقسام الشكل الأول :

إذا توفر الشكل الأول على شروط الإنتاج العامة والخاصة به تكون أقسامه المنتجة أربعة ، وتسمى الضروب الأربع ، والضرب هو القسم ، وهي :

الضرب الأول :

يتتألف صغراه من موجبة كلية ، وكبراها من موجبة كلية ، وينتج موجبة كلية .

مثال ١ :

المقدمة الصغرى : كل خمر مُسْكِر (موجبة كلية ، والحد الأوسط "مسکر" محمول في الصغرى ) .

المقدمة الكبرى : كل مسکر حرام (موجبة كليلة ، والحد الأوسط "مسکر" موضوع في الكبرى) .

النتيجة : كل خمر حرام (موجبة كليلة) .

ملاحظة :

نلاحظ أن موضوع الصغرى هو موضوع النتيجة ، محمول الكبرى هو محمول النتيجة ، وهذا يجري في جميع ضروب الشكل الأول .

مثال ٢ :

المقدمة الصغرى : كل العالم متغير (موجبة كليلة ، والحد الأوسط "متغير" محمول في الصغرى .)

المقدمة الكبرى : كل متغير حادث (موجبة كليلة ، والحد الأوسط "متغير" موضوع في الكبرى ، الحادث هو الشيء الذي لم يكن موجودا ثم وجد ، من الفعل يحدث).

النتيجة : كل العالم حادث (موجبة كليلة ، موضوع النتيجة هو موضوع الصغرى ، محمول النتيجة هو محمول الكبرى) .

الكتاب :

الثاني : وتألف صغراه من موجبة كليلة ، وكباره من سالبة كليلة ، وينتج سالبة كليلة .

مثاله :

كل خمر مسکر  
ولا شيء من المسکر بنافع  
لا شيء من الخمر بنافع

التوضيح :

الضرب الثاني :

يتتألف صغراه من موجبة كليلة ، وكباره من سالبة كليلة ، وينتج سالبة كليلة ، والنتيجة تتبع أضعف المقدمتين ، وأضعف المقدمتين هو السلب .

مثال :

المقدمة الصغرى : كل خمر مسکر (موجبة كليلة ، والحد الأوسط "مسکر" محمول في الصغرى) .

المقدمة الكبرى : لا شيء من المسكر بنافع (سالبة كلية ، والحد الأوسط "مسكر" موضوع في الكبرى).

النتيجة : لا شيء من الخمر بنافع (سالبة كلية ، موضوع النتيجة هو موضوع الصغرى ، ومحمول النتيجة هو محمول الكبرى).

الكتاب :

الثالث : وتألف صغراه من موجبة جزئية ، وكراه من موجبة كلية ، وينتج موجبة جزئية .

مثاله :

بعض المعدن حديد  
وكل حديد يتمدد بالحرارة  
بعض المعدن يتمدد بالحرارة

التوضيح :

الضرب الثالث :

يتتألف صغراه من موجبة جزئية ، وكراه من موجبة كلية ، وينتج موجبة جزئية ، والنتيجة تتبع أضعف المقدمتين ، وأضعف المقدمتين هو الجزئية .

مثال :

المقدمة الصغرى : بعض المعدن حديد (موجبة جزئية ، الحد الأوسط هو حديد) .

المقدمة الكبرى : كل حديد يتمدد بالحرارة (موجبة كلية ، الحد الأوسط هو حديد) .

النتيجة : بعض المعدن يتمدد بالحرارة (موجبة جزئية ، موضوع النتيجة هو موضوع الصغرى ، ومحمول النتيجة هو محمول الكبرى) .

الكتاب :

الرابع : وتألف صغراه من موجبة جزئية ، وكراه من سالبة كلية ، وينتج سالبة جزئية .

مثاله :

بعض الطيور له أذنان  
ولا شيء مما له أذنان يبيض  
بعض الطيور لا يبيض

التوضيح :

## الضرب الرابع :

يتألف صغراه من موجبة جزئية ، وكبراها من سالبة كليلة ، وينتج سالبة جزئية ، والنتيجة تتبع أضعف المقدمتين ، فتكون النتيجة سالبة جزئية .

مثال :

المقدمة الصغرى : بعض الطيور لها أذنان (جزئية موجبة) .

المقدمة الكبيرة : لا شيء لها أذنان بيبيض (كليلة سالبة) .

النتيجة : بعض الطيور لا بيبيض (جزئية سالبة ، موضوع النتيجة هو موضوع الصغرى ، ومحمول النتيجة هو محمول الكبيرة) .

ملاحظة :

الشكل الأول ينتج جميع القضايا : الموجبة الكلية ، والسايبة الكلية ، والموجبة الجزئية ، والسايبة الجزئية ، لذلك فإنه يسمى الشكل الكامل أو الشكل الفاضل ؛ لأنها هو الشكل الوحيد الذي ينتج لنا هذه القضايا الأربع ، وهذه القضايا الأربع تسمى "المحصورات الأربع" .

الكتاب :

الشكل الثاني

تعريفه :

الشكل الثاني : هو ما كان الأوسط فيه محمولا في المقدمتين معا .

شروطه :

لأجل أن يكون الشكل الثاني منتجاً يشترط فيه بالإضافة إلى الشروط العامة ما يلي :

١ - أن تختلف مقدمتها بالكيف ، أي أن تكون إحداها موجبة والأخرى سالبة .

٢ - أن تكون كبراها كليلة .

التوضيح :

الشكل الثاني

تعريف الشكل الثاني :

الشكل الثاني : هو ما كان الأوسط فيه محمولا في المقدمتين معا ، فالحادي الأوسط يكون محمولا في المقدمة الصغرى والمقدمة الكبرى .

### شروط الشكل الثاني :

لأجل أن يكون الشكل الثاني منتجا يشترط فيه بالإضافة إلى الشروط العامة ما يلي :

#### الشرط الأول :

أن تختلف مقدماته بالكيف ، أي أن تكون إحدى المقدمتين موجبة والأخرى سالبة .  
يشترط في الشكل الثاني الاختلاف الكيفي بين الصغرى والكبرى ، فإذا كانت إحدى المقدمتين موجبة فلا بد أن تكون المقدمة الأخرى سالبة لكي يكون الشكل الثاني منتجا ، فلا إنتاج من موجبتين ، ولا إنتاج من سالبتين .

#### الشرط الثاني :

أن تكون كبراه كلية ، فيشترط أن تكون المقدمة الكبرى - من حيث الكم - كلية .

#### الكتاب :

أقسامه :

إذا توفر الشكل الثاني على شروط الإنتاج العامة والخاصة به تكون أقسامه المنتجة هي

ما يلي :

الأول : وتنالف صغراه من موجبة كلية ، وكبراه من سالبة كلية ، وينتج سالبة كلية .

مثاله :

كل محترٌ ذو ظلف  
ولا شيء من الطائر بذى ظلف  
لا شيء من المحترٌ بطائر

#### التوضيح :

أقسام الشكل الثاني :

إذا توفر الشكل الثاني على شروط الإنتاج العامة والخاصة به تكون أقسامه المنتجة - أي

ضروبها - هي ما يلي :

الضرب الأول :

يتتألف صغراء من موجبة كافية ، وكباراه من سالبة كافية ، وينتتج سالبة كافية ، والنتيجة تتبع أضعف المقدمتين ، وأضعف المقدمتين هو السالبة .

مثال ١ :

الصغرى : كل مجتَر ذو ظِلْف (موجبة كافية ، الحد الأوسط هو محمول الصغرى) .

الكبيرى : لا شيء من الطائر بذى ظِلْف (سالبة كافية ، الحد الأوسط هو محمول الكبرى)

النتيجة : لا شيء من المجتَر بطائر (سالبة كافية) .

ملاحظة :

نلاحظ أن موضوع الصغرى هو موضوع النتيجة ، وموضوع الكبرى هو محمول النتيجة ، وهذا يجري في جميع ضروب الشكل الثاني ، والشكل الثاني يحتاج إلى استدلال لإثبات النتيجة ؛ لأن محمول النتيجة هو موضوع الكبرى ، فحدث تغيير في محمول النتيجة ، حيث نتج محمول النتيجة من موضوع الكبرى ، والشكل الثاني أعقد من الشكل الأول ، وأسهل الأشكال هو الشكل الأول ، لذلك أكثر الاستعمالات في الكتب هو الشكل الأول ، وعادة ما يستعمل الناس في أحاديثهم الشكل الأول .

مثال ٢ :

الصغرى : كل خمر مسكر (موجبة كافية ، والحد الأوسط هو محمول الصغرى) .

الكبرى : لا شيء من الطبيات بمسكر (سالبة كافية ، والحد الأوسط هو محمول الكبرى) .

النتيجة : لا شيء من الخمر بطيب (سالبة كافية ، وموضوع النتيجة هو موضوع الصغرى ، ومحمول النتيجة هو موضوع الكبرى) .

الكتاب :

الثاني : ويتتألف صغراء من سالبة كافية ، وكباراه من موجبة كافية ، وينتتج سالبة كافية .

مثاله :

لا طالب من الكسالى بناجح

وكل مجَد ناجح

لا طالب من الكسالى بمجَد

الوضيـح :

## الضرب الثاني :

يتتألف صغراء من سالبة كليلة ، وكبراه من موجبة كليلة ، وينتج سالبة كليلة ، والنتيجة تتبع أضعف المقدمتين ، وأضعفهما هو السالبة .

مثال :

الصغرى : لا طالب من الكسالى بناجح (سالبة كليلة ، والحد الأوسط هو محمول الصغرى)

الكبيرى : كل مجّد ناجح (موجبة كليلة ، والحد الأوسط هو محمول الكبّرى) .

النتيجة : لا طالب من الكسالى بمجد (سالبة كليلة ، وموضع النتيجة هو موضوع الصغرى ، ومحمول النتيجة هو موضوع الكبّرى) .

الكتاب :

الثالث : وتتألف صغراء من موجبة جزئية ، وكبراه من سالبة كليلة ، وينتج سالبة جزئية .

مثال :

بعض المعدن ذهب

ولا شيء من الفضة بذهب

بعض المعدن ليس بفضة

التوضيح :

الضرب الثالث :

يتتألف صغراء من موجبة جزئية ، وكبراه من سالبة كليلة ، وينتج سالبة جزئية ، والنتيجة تتبع أضعف المقدمتين ، وأضعفهما هنا السالبة من المقدمة الثانية ، والجزئية من المقدمة الأولى .

مثال :

الصغرى : بعض المعدن ذهب (موجبة جزئية ، والحد الأوسط هو محمول الصغرى) .

الكبيرى : لا شيء من الفضة بذهب (سالبة كليلة ، والحد الأوسط هو محمول الكبّرى) .

النتيجة : بعض المعدن ليس بفضة (سالبة جزئية ، وموضع النتيجة هو موضوع الصغرى ، ومحمول النتيجة هو موضوع الكبّرى) .

الكتاب :

الرابع : وتتألف صغراء من سالبة جزئية ، وكبراه من موجبة كليلة ، وينتج سالبة جزئية .

مثاله :

بعض الجسم ليس معدن

وكل ذهب معدن

بعض الجسم ليس بذهب

التوسيع :

الضرب الرابع :

تتألف صغراه من سالبة جزئية ، وكيراه من موجبة كليلة ، وينتج سالبة جزئية ، والنتيجة تتبع أضعف المقدمتين ، وأضعفهما هو المقدمة الأولى ، وهي سالبة جزئية .

مثال :

الصغرى : بعض الجسم ليس بمعدن (سالبة جزئية ، والحد الأوسط هو محمول الصغرى) .

الكبيرى : كل ذهب معدن (موجبة كليلة ، والحد الأوسط هو محمول الكبرى) .

النتيجة : بعض الجسم ليس بذهب (سالبة جزئية ، وموضع النتيجة هو موضوع الصغرى ، ومحمول النتيجة هو موضوع الكبرى) .

ملاحظة :

النتيجة في الضرب الأول سالبة كليلة ، وفي الضرب الثاني سالبة كليلة ، وفي الضرب الثالث سالبة جزئية ، وفي الضرب الرابع سالبة جزئية .

إذن الشكل الثاني نتيجته سالبة دائما .

الكتاب :

الشكل الثالث

تعريفه :

الشكل الثالث : هو ما كان الأوسط فيه موضوعا في المقدمتين معا .

شروطه :

لأجل أن يكون الشكل الثالث منتجا يشترط فيه بالإضافة إلى الشروط العامة ما يلي :

١ - أن تكون صغراه موجبة .

٢ - أن تكون إحدى مقدمتيه كلية .

التوضيح :

الشكل الثالث

تعريف الشكل الثالث :

الشكل الثالث : هو ما كان الحد الأوسط فيه موضوعا في المقدمتين معا ، فالحد الأوسط يقع موضوعا في الصغرى والكبيرى معا .

شروط الشكل الثالث :

لأجل أن يكون الشكل الثالث منتجا يشترط فيه بالإضافة إلى الشروط العامة ما يلي :

١ - أن تكون صغراء موجبة .

٢ - أن تكون إحدى مقدمتيه كلية .

الشرط الثاني مذكور في الشروط العامة الخامسة ، وهو أنه لا إنتاج من مقدمتين جزئيتين ، ومعنى الشرط الثاني هو أن تكون إحدى مقدمتيه - على الأقل - كلية ، فيكون شاملا لكون إحدى المقدمتين كلية أو كلتا المقدمتين كليتين .

الكتاب :

أقسامه :

إذا توفر الشكل الثالث على شروط الإنتاج العامة والخاصة تكون أقسامه المنتجة هي

ما يلي :

الأول : وتنالف صغراء من موجبة كلية ، وكبراه من موجبة كلية أيضا ، وينتج موجبة جزئية .

مثاله :

كل ذهب معدن

وكل ذهب غالى الثمن

بعض المعدن غالى الثمن

التوضيح :

أقسام الشكل الثالث :

إذا توفر الشكل الثالث على شروط الإنتاج العامة والخاصة تكون أقسامه المنتجة هي ما

يليه :

**الضرب الأول :**

يتتألف صغراه من موجبة كليلة ، وكبراه من موجبة كليلة أيضا ، وينتج موجبة جزئية .

مثال :

الصغرى : كل ذهب معدن (موجبة كليلة ، الحد الأوسط هو موضوع الصغرى) .

الكبرى : كل ذهب غالى الثمن (موجبة كليلة ، والحد الأوسط هو موضوع الكبرى) .

النتيجة : بعض المعدن غالى الثمن (موجبة جزئية) .

**ملاحظة ١ :**

محمول الصغرى هو موضوع النتيجة ، ومحمول الكبرى هو محمول النتيجة ، وهذا يجري في جميع ضروب الشكل الثالث ، والشكل الثالث يحتاج إلى استدلال لإثبات النتيجة ؛ لأن موضوع النتيجة هو محمول الكبرى ، فحدث تغير في موضوع النتيجة ، حيث نتج موضوع النتيجة من محمول الكبرى .

**ملاحظة ٢ :**

نلاحظ أيضا أن المقدمتين كليتان ، ولكن النتيجة جزئية ، وذلك لأن الكلية كاذبة : كل معدن غالى الثمن ، وليس كل معدن غالى الثمن ، ولكن الجزئية صادقة : بعض المعدن غالى الثمن ، فالكلية كاذبة ، والجزئية صادقة ، وزرید أن يكون الضرب منتجا ، أي نتيجته صادقة ، فنأخذ بالجزئية الصادقة ، ونترك الكلية الكاذبة .

**الكتاب :**

**الثاني :** ويتتألف صغراه من موجبة كليلة ، وكبراه من سالبة كليلة ، وينتج سالبة جزئية .

مثال :

كل ذهب معدن

ولا شيء من الذهب بفضة

بعض المعدن ليس بفضة

**التوضيح :**

**الضرب الثاني :**

تتألف صغراء من موجبة كافية ، وكباراه من سالبة كافية ، وينتج سالبة جزئية .

مثال :

الصغرى : كل ذهب معدن (موجبة كافية ، والحد الأوسط هو موضوع الصغرى) .  
الكبرى : لا شيء من الذهب بفضة (سالبة كافية ، والحد الأوسط هو موضوع الكبرى) .  
النتيجة : بعض المعدن ليس بفضة (سالبة جزئية ، وموضوع النتيجة هو محمول الصغرى ،  
و<sup>↓</sup> محمول النتيجة هو محمول الكبرى) .

ملاحظة :

نلاحظ أن المقدمتين كليتان ، ولكن النتيجة جزئية ، وذلك لأن السالبة الكلية كاذبة : لا شيء من المعدن بفضة ؛ لأن بعض المعدن فضة ، وهو نفس الفضة ، ولكن السالبة الجزئية صادقة : بعض المعدن ليس بفضة ، وبذلك يكون الضرب منتجا .

الكتاب :

الثالث : وتألف صغراء من موجبة جزئية ، وكباراه من موجبة كافية ، وينتج موجبة جزئية .

مثاله :

بعض الطائر أبيض

وكل طائر حيوان

بعض الأبيض حيوان

التوضيح :

الضرب الثالث :

تتألف صغراء من موجبة جزئية ، وكباراه من موجبة كافية ، وينتج موجبة جزئية ، والنتيجة تتبع أضعف المقدمتين ، وهو المقدمة الأولى ، فتكون النتيجة جزئية .

مثال :

الصغرى : بعض الطائر أبيض (موجبة جزئية ، والحد الأوسط هو موضوع الصغرى) .

الكبرى : كل طائر حيوان (موجبة كافية ، والحد الأوسط هو موضوع الكبرى) .

النتيجة : بعض الأبيض حيوان (موجبة جزئية ، وموضوع النتيجة هو محمول الصغرى ،  
و<sup>↓</sup> محمول النتيجة هو محمول الكبرى) .

الكتاب :

الرابع : وتألف صغراء من موجبة كلية ، وكباره من موجبة جزئية ، وينتج موجبة جزئية .

مثاله :

كل طائر حيوان

بعض الطائر أبيض

بعض الحيوان أبيض

التوضيح :

الضرب الرابع :

تألف صغراء من موجبة كلية ، وكباره من موجبة جزئية ، وينتج موجبة جزئية ، والنتيجة تتبع أضعف المقدمتين ، وهو المقدمة الثانية ، فتكون النتيجة جزئية .

مثال :

الصغرى : كل طائر حيوان (موجبة كلية ، والحد الأوسط هو موضوع الصغرى) .

الكبرى : بعض الطائر أبيض (موجبة جزئية ، والحد الأوسط هو موضوع الكبرى) .

النتيجة : بعض الحيوان أبيض (موجبة جزئية ، وموضوع النتيجة هو محمول الصغرى ، ومحمول النتيجة هو محمول الكبرى) .

الكتاب :

الخامس : وتألف صغراء من موجبة كلية ، وكباره من سالبة جزئية ، وينتج سالبة جزئية .

مثاله :

كل حيوان حساس

بعض الحيوان ليس بإنسان

بعض الحساس ليس بإنسان

التوضيح :

الضرب الخامس :

يتتألف صغراء من موجبة كلية ، وكباره من سالبة جزئية ، وينتج سالبة جزئية ، والنتيجة تتبع أضعف المقدمتين ، وهي المقدمة الثانية ، ف تكون النتيجة سالبة جزئية .

مثال :

الصغرى : كل حيوان حساس (موجبة كلية ، والحد الأوسط هو موضوع الصغرى) .

الكبيرى : بعض الحيوان ليس بانسان (سالبة جزئية ، والحد الأوسط هو موضوع الكبرى) .

النتيجة : بعض الحساس ليس بانسان (سالبة جزئية ، وموضوع النتيجة هو محمول الصغرى ، ومحمول النتيجة هو محمول الكبرى) .

الكتاب :

السادس : وتألف صغراه من موجبة جزئية ، وكباره من سالبة كلية ، وينتج سالبة جزئية .

مثاله :

بعض الذهب معدن

ولا شيء من الذهب بحديد

بعض المعدن ليس بحديد

الوضيح :

الضرب السادس :

يتتألف صغراه من موجبة جزئية ، وكباره من سالبة كلية ، وينتج سالبة جزئية ، والنتيجة تتبع أضعف المقدمتين ، فالنتيجة سالبة من المقدمة الثانية ، وجزئية من المقدمة الأولى .

مثال :

الصغرى : بعض الذهب معدن (موجبة جزئية ، والحد الأوسط هو موضوع الصغرى ، والبعض الآخر من الذهب مسكون عنه ، والقاعدة تقول : إثبات شيء لا يعني نفي ما عداه إلا في صيغة الحصر ، فصيغة الحصر تثبت للبعض وتنفي عن البعض الآخر) .

الكبرى : لا شيء من الذهب بحديد (سالبة كلية ، والحد الأوسط هو موضوع الكبرى) .

النتيجة : بعض المعدن ليس بحديد (سالبة جزئية ، وموضوع النتيجة هو محمول الصغرى ، ومحمول النتيجة هو محمول الكبرى) .

ملاحظة :

الشكل الثالث نتيجته جزئية دائما ، لذلك يسمى بـ "الشكل الجزئي" .

الكتاب :

الشكل الرابع

تعريفه :

**الشكل الرابع :** هو ما كان الأوسط فيه موضوعا في الصغرى محمولا في الكبri .

**التوضيح :**

**الشكل الرابع**

**تعريف الشكل الرابع :**

**الشكل الرابع :** هو ما كان الأوسط فيه موضوعا في الصغرى محمولا في الكبri .

يقع الحد الأوسط موضوعا في الصغرى محمولا في الكبri ، عكس الشكل الأول ، وأكثر الأشكال بعدها عن البداهة من حيث النتيجة هو الشكل الرابع فنحتاج إلى استدلال على النتيجة ؛ لأن محمول الصغرى هو موضوع النتيجة ، وموضع الكبri هو محمول النتيجة ، وما دام أن الشكل الأول بديهي لذلك فإن بقية الأشكال - أي الشكل الثاني والثالث والرابع - لا بد من إرجاعها إلى الشكل الأول ؛ لأن الشكل الأول بسيط ، وعادة ما يستعمل في العلوم ، وكذلك بين الناس في أحاديثهم .

**مثال ١ :**

هذا مثال لتحويل الضرب السادس من الشكل الثالث إلى الضرب الرابع من الشكل الأول

:

**الضرب السادس من الشكل الثالث :**

يتألف صغراه من موجبة جزئية ، وكبراه من سالبة كلية ، وينتج سالبة جزئية .

**الصغرى :** بعض الذهب معدن (موجبة جزئية ، والحد الأوسط هو موضوع الصغرى) .

**الكبri :** ولا شيء من الذهب بحديد (سالبة كلية ، والحد الأوسط هو موضوع الكبri) .

**النتيجة :** بعض المعدن ليس بحديد (سالبة جزئية ، وموضع النتيجة هو محمول الصغرى ، ومحمول النتيجة هو محمول الكبri) .

**التحول إلى الضرب الرابع من الشكل الأول :**

الحد الأوسط في الشكل الأول محمول الصغرى موضوع الكبri .

**الصغرى :** بعض المعدن ذهب (موجبة جزئية ، والحد الأوسط هو محمول الصغرى) .

**الكبri :** لا شيء من الذهب بحديد (نفس كبri القياس السابق ، وهي سالبة كلية ، والحد الأوسط هو موضوع الكبri) .

النتيجة : بعض المعدن ليس بجديد (وهي نفس نتيجة القياس السابق ، وهي سالبة جزئية ، وموضع النتيجة هو موضوع الصغرى ، محمول النتيجة هو محمول الكبرى) .

**ملاحظة :**

ويمكن تحويل جميع الضروب في الأشكال المختلفة إلى ضرب من ضروب الشكل الأول ؛ لأن الشكل الأول شكل بديهي ، ونصل إلى نفس النتيجة .

**مثال ٢ :**

هذا مثال لتحويل الضرب الثالث من الشكل الثاني إلى الضرب الرابع من الشكل الأول . في الشكل الثاني الحد الأوسط محمول في المقدمتين .

الصغرى : بعض المعدن ذهب (موجبة جزئية) .

الكبرى : لا شيء من الفضة بذهب (سالبة كلية) .

النتيجة : بعض المعدن ليس بفضة (سالبة جزئية) .

**التحول إلى الضرب الرابع من الشكل الأول :**

في الشكل الأول الحد الأوسط محمول في الصغرى موضوع في الكبرى .

الصغرى : بعض المعدن ذهب (موجبة جزئية) .

الكبرى : لا شيء من الذهب بفضة (نفس الكبرى في القياس السابق ، وهي سالبة كلية) .

النتيجة : بعض المعدن ليس بفضة (نفس نتيجة القياس السابق ، وهي سالبة جزئية) .

**الكتاب :**

**شروعه :**

لأجل أن يكون الشكل الرابع منتجاً يشترط فيه بالإضافة إلى الشروط العامة ما يلي :

١ - أن لا تكون إحدى مقدمتيه سالبة جزئية .

٢ - أن تكون صغراء كلية إذا كانت مقدمتها موجبتين .

**التوضيح :**

**شروط الشكل الرابع :**

لأجل أن يكون الشكل الرابع منتجاً يشترط فيه بالإضافة إلى الشروط العامة ما يلي :

١ - أن لا تكون إحدى مقدمتيه سالبة جزئية .

٢- أن تكون صغراء كليلة إذا كانت مقدمتها موجبتين ، فإذا كانت الصغرى والكبرى موجبتين  
يشرط أن تكون الصغرى كليلة .

الكتاب :

أقسامه :

إذا توفر الشكل الرابع على شروط الإنتاج العامة والخاصة به تكون أقسامه المنتجة هي  
ما يلي :

الأول : وتألف صغراء من موجبة كليلة ، وكباره من موجبة كليلة أيضا ، وينتج موجبة جزئية

.

مثاله :

كل إنسان حيوان

وكل ناطق إنسان

بعض الحيوان ناطق

التوضيح :

أقسام الشكل الرابع :

إذا توفر الشكل الرابع على شروط الإنتاج العامة والخاصة به تكون أقسامه المنتجة هي ما  
يليه :

الضرب الأول :

تألف صغراء من موجبة كليلة ، وكباره من موجبة كليلة أيضا ، وينتج موجبة جزئية مع أن  
المقدمتين كليتان ، وذلك لأن الموجبة الكلية تكون كاذبة .

مثال :

الصغرى : كل إنسان حيوان (موجبة كليلة ، والحد الأوسط هو موضوع الصغرى) .

الكبرى : كل ناطق إنسان (موجبة كليلة ، والحد الأوسط هو محمول الكبرى) .

النتيجة : بعض الحيوان ناطق (موجبة جزئية) .

والموجبة الكلية هو : كل حيوان ناطق ، وهذه القضية كاذبة ، لذلك فالنتيجة تكون موجبة  
جزئية : بعض الحيوان ناطق ، وهي صادقة .

الكتاب :

الثاني : وتألف صغراه من موجبة كلية ، وكبراه من موجبة جزئية ، وينتج موجبة جزئية .

مثاله :

كل إنسان حيوان

و بعض الولود إنسان

بعض الحيوان ولود

التوضيح :

الضرب الثاني :

تألف صغراه من موجبة كلية ، وكبراه من موجبة جزئية ، وينتج موجبة جزئية ، والنتيجة

تبعد أضعف المقدمتين ، وهو المقدمة الثانية الكبرى ، فتكون النتيجة جزئية .

مثال :

الصغرى : كل إنسان حيوان (موجبة كلية ، والحد الأوسط هو موضوع الصغرى) .

الكبرى : بعض الولود إنسان (موجبة جزئية ، والحد الأوسط هو محمول الكبرى ، والولود

هي التي تلد ولا تبيض) .

النتيجة : بعض الحيوان ولود (موجبة جزئية) .

الكتاب :

الثالث : وتألف صغراه من سالبة كلية ، وكبراه من موجبة كلية ، وينتج سالبة كلية .

مثاله :

لا شيء من الإنسان بجماد

وكل ناطق إنسان

لا شيء من الجماد بناطقي

التوضيح :

الضرب الثالث :

تألف صغراه من سالبة كلية ، وكبراه من موجبة كلية ، وينتج سالبة كلية ، والنتيجة تتبع

أضعف المقدمتين ، وهو المقدمة الأولى ، فالنتيجة تكون سالبة .

مثال :

الصغرى : لا شيء من الإنسان بجماد (سالبة كليلة ، والحد الأوسط هو موضوع الصغرى)

الكبرى : كل ناطق إنسان (موجبة كليلة ، والحد الأوسط هو محمول الكبرى) .

النتيجة : لا شيء من الجماد بناطق (سالبة كليلة) .

الكتاب :

الرابع : وتألف صغراء من موجبة كليلة ، وكباراه من سالبة كليلة ، وينتج سالبة جزئية .

مثاله :

كل سائل يتبخّر

ولا شيء من الحديد بسائل

بعض ما يتبخّر ليس بحديد

التوسيع :

الضرب الرابع :

تألف صغراء من موجبة كليلة ، وكباراه من سالبة كليلة ، وينتج سالبة جزئية ، والنتيجة تتبع أضعف المقدمتين ، وهو المقدمة الثانية ، فتكون النتيجة سالبة ، والنتيجة جزئية مع أن المقدمتين كليتان ، وذلك لأن الكلية في بعض الأمثلة تكون صادقة ، وفي بعض الأمثلة تكون كاذبة ، لذلك فالسالبة الكلية لا تكون صادقة دائماً ، ولكن السالبة الجزئية صادقة دائماً .

مثال ١ :

الصغرى : كل سائل يتبخّر (موجبة كليلة ، والحد الأوسط هو موضوع الصغرى) .

الكبرى : ولا شيء من الحديد بسائل (سالبة كليلة ، والحد الأوسط هو محمول الكبرى) .

النتيجة : بعض ما يتبخّر ليس بحديد (سالبة جزئية) .

السالبة الكلية : كل ما يتبخّر ليس بحديد أو لا شيء مما يتبخّر بحديد - قضية صادقة ، ولكن في بعض الأمثلة تكون السالبة الكلية كاذبة ، لذلك نأخذ بالسالبة الجزئية لأنها صادقة دائماً .

مثال ٢ :

لنأخذ مثالاً أوضح :

الصغرى : كل إنسان حيوان (موجبة كليلة ، والحد الأوسط هو موضوع الصغرى) .

الكبرى : لا شيء من الفرس بإنسان (سالبة كليلة ، والحد الأوسط هو محمول الكبرى) .

النتيجة : بعض الحيوان ليس بفرس (سالبة جزئية) .

الكلية السالبة : لا شيء من الحيوان بفرس - قضية كاذبة ، لذلك تكون النتيجة سالبة جزئية وإن كانت القضية صادقة في بعض الأمثلة ، ولكننا نريد قاعدة عامة تنطبق على جميع الأمثلة ، وفي العلوم يبحثون دائماً عن القواعد العامة التي تنطبق على جميع الموارد ، مثلاً في النحو يجعلون النتائج في الباب الواحد ضمن عنوان واحد .

الكتاب :

الخامس : وتتألف صغراء من موجبة جزئية ، وكباره من سالبة كافية ، وينتج سالبة جزئية .

مثاله :

بعض السائل يتبخّر

لا شيء من الحديد بسائل

بعض ما يتبخّر ليس بحديد

التوضيح :

الضرب الخامس :

تتألف صغراء من موجبة جزئية ، وكباره من سالبة كافية ، وينتج سالبة جزئية ، والنتيجة تتبع أضعف المقدمتين ، فتكون جزئية من المقدمة الأولى الصغرى ، وتكون سالبة من المقدمة الثانية الكبرى .

مثال :

الصغرى : بعض السائل يتبخّر (موجبة جزئية ، والحد الأوسط هو موضوع الصغرى) .

الكبرى : لا شيء من الحديد بسائل (سالبة كافية والحد الأوسط هو محمول الكبرى) .

النتيجة : بعض ما يتبخّر ليس بحديد (سالبة جزئية) .

الكتاب :

ملاحظة :

أما الأنواع الأخرى للقياس فقد أعرضت عن استعراضها اختصاراً ، واكتفاءً بذكر أمثلتها في أول الموضوع .

التوضيح :

المصنف لم يتكلم عن القياس الاستثنائي تفصيلاً ، وإنما أعطى أمثلة في أول البحث ، وتحدث عن القياس الاقتراني تفصيلاً ، والقياس الاستثنائي له أقسام أيضاً ، والقياس الاقتراني حملـي وشرطـي ، وتـكلـمـ المـصنـفـ عنـ الـاقـترـانـيـ الحـملـيـ تـفصـيلاـ ،ـ وـلـكـنـهـ لمـ يـتـحدـثـ عنـ الـاقـترـانـيـ الشرـطـيـ تـفصـيلاـ ،ـ وـإـنـماـ أـعـطـىـ أمـثـلـةـ فيـ أولـ الـبـحـثـ ،ـ فـالـمـصـنـفـ لمـ يـتـحدـثـ عنـ الـقـيـاسـ الـاسـثـنـائـيـ ولاـ عنـ الـاقـترـانـيـ الشـرـطـيـ تـفصـيلاـ .

الكتاب :

أهمية القياس :

مـاـ تـقـدـمـ نـسـطـطـيـعـ أـنـ نـدـرـكـ الأـهـمـيـةـ الـعـظـمـيـ الـقـيـاسـ حـيـثـ يـعـرـفـنـاـ كـيـفـيـةـ التـطـبـيـقـاتـ الـعـلـمـيـةـ لـلـحـصـولـ عـلـىـ النـتـائـجـ الـمـطـلـوـبـةـ .

وـفـيـ ضـوـئـهـ نـسـطـطـيـعـ أـنـ نـدـرـكـ أـنـ الـقـيـاسـ يـشـمـلـ كـلـ الـمـجـالـاتـ الـتـيـ تـتـوـفـرـ عـلـىـ قـوـاعـدـ عـامـةـ تـطـبـيـقـيـةـ عـلـمـيـةـ كـانـتـ أـوـ غـيرـ عـلـمـيـةـ .

الـتـوـضـيـحـ :

الـقـيـاسـ مـهـمـ لـأـنـهـ يـتـمـ فـيـهـ إـثـبـاتـ حـكـمـ الـجـزـئـيـ بـوـاسـطـةـ قـاعـدـةـ كـلـيـةـ ،ـ فـتـعـرـيـفـ الـقـيـاسـ هـوـ :  
تـطـبـيـقـ الـقـاعـدـةـ الـكـلـيـةـ عـلـىـ جـزـئـاتـهاـ لـعـرـفـةـ حـكـمـ الـجـزـئـاتـ .

وـالـشـكـلـ الـأـوـلـ هـوـ الـأـكـثـرـ اـسـتـعـمـالـاـ فـيـ اـسـتـدـلـالـاتـ الـعـلـمـوـنـ ؛ـ لـأـنـ الشـكـلـ الـأـوـلـ بـدـيـهـيـ الـإـنـتـاجـ .

الكتاب :

الاستقراء

تعريفه :

الـإـسـتـقـرـاءـ :ـ هـوـ تـتـبـعـ الـجـزـئـاتـ لـلـحـصـولـ عـلـىـ حـكـمـ كـلـيـ (ـقـاعـدـةـ عـامـةـ)ـ .

الـتـوـضـيـحـ :

الـإـسـتـقـرـاءـ

## تعريف الاستقراء :

الاستقراء : هو تتبع الجزئيات للحصول على حكم كلي أو قاعدة عامة .  
القياس هو الطريق الأول من طرق الاستدلال المباشر لإثبات المطلوب ، والاستقراء هو الطريق الثاني .

والاستقراء : هو تتبع الجزئيات للحصول على قاعدة كليلة ، أو الحركة من الخاص للوصول إلى الحكم العام .

والقياس هو : تطبيق القاعدة الكلية على جزئياتها لمعرفة حكم الجزئيات ، أو الحركة من العام لمعرفة حكم الخاص .

والاستقراء يستعمل في كثير من العلوم الطبيعية والإنسانية .

مثال :

نقول إن القاعدة العامة هي : كل ناطق إنسان .  
نستقرئ أفراد الناطق ، فالفرد الأول من الناطق إنسان ، والفرد الثاني إنسان ، والفرد الثالث إنسان ، وهكذا نستقرئ أفراد كثيرين فنصل إلى قاعدة عامة هي : كل ناطق إنسان .

الكتاب :

شرح التعريف :

يعني بذلك هو أن تتبع جزئيات نوع معين لأجل أن نعرف الحكم الكلي الذي ينطبق عليها ، فنؤلف منه قاعدة عامة .

مثلاً : أن نستقرئ ونتتبع استعمال (الفاعل) في مختلف الجمل في اللغة العربية لنعرف حكمه الإعرابي ، فنرى أن الكلمة التي تقع فاعلاً في مختلف الجمل التي استقرأناها تكون مرفوعة لنتهي إلى النتيجة التالية ، وهي : أن الفاعل في لغة العرب مرفوع ، فنؤلف من هذه النتيجة قاعدة عامة ، وهي (كل فاعل مرفوع) .

التوضيح :

شرح التعريف :

نتتبع جزئيات نوع معين لأجل أن نعرف الحكم الكلي الذي ينطبق على هذه الجزئيات ، فنؤلف منه قاعدة عامة .

مثال :

في علم النحو إذا أردنا أن نعرف حكم (الفاعل) ، فالمطلوب هو حكم الفاعل في النحو ، فالنحوي يستقرئ ويتبّع - عطف تفسير ، فاللواو تفسيرية ، فالكلمة الثانية تبين معنى الكلمة الأولى ، فالاستقراء هو التتبع - الكلمات التي تقع فاعلا في الجمل المختلفة ، فيجد الكلمة الأولى وقعت فاعلا وهي مرفوعة ، والكلمة الثانية وقعت فاعلا وهي مرفوعة ، والكلمة الثالثة مرفوعة أيضا ، ويتبّع مجموعة من الكلمات ويرى بأنها جيّعا تكون مرفوعة ، فيصل إلى قاعدة عامة وهي (كل فاعل مرفوع) ، فهو من تتبع الجزئيات وصل إلى القاعدة الكلية والحكم العام ، ونرى بأن الحركة كانت من الجزئي إلى الكلي ومن الخاص إلى العام .

#### المقارنة بين القياس والاستقراء :

هذا البحث ليس موجودا في الكتاب .

توجد أربعة فروق بين القياس والاستقراء ، وهي :

#### الفرق الأول :

القياس هو تطبيق للقاعدة الكلية لإثبات الحكم للجزئي ، فهو حركة من العام لإثبات الحكم للخاص ، أو حركة من الكلي إلى الجزئي أو من العام إلى الخاص ، ونطلق عليه (الدليل الاستباطي) ، وأطلق عليه هذا العنوان لأننا نستبط حكم الخاص من تطبيق القاعدة الكلية . وأما الاستقراء فهو تتبع الجزئيات للحصول على قاعدة كلية ، أو حركة من الخاص للوصول إلى حكم عام ، ونطلق عليه (الدليل الاستقرائي) ، وأطلق عليه هذا العنوان لأننا نستقرئ الجزئيات للوصول إلى القاعدة الكلية ، فالاستقراء حركة من الجزئي إلى الكلي أو من الخاص إلى العام .

#### مثال القياس :

الصغرى : زيد إنسان (الجزئي ، فزيد جزئي) .

الكبرى : كل إنسان يموت (القاعدة الكلية) .

النتيجة : زيد يموت (حكم الجزئي) .

من خلال تطبيق القاعدة الكلية (كل إنسان يموت) أثبتنا الحكم - وهو الموت - لزيد الذي هو جزئي وخاص ، فالموت ثابت لكل إنسان ، وزيد مصدق وجزئي للإنسان ، فيثبتت الموت لزيد ، فالحركة في القياس تكون من العام إلى الخاص ومن الكلي إلى الجزئي .

#### عبارة أخرى :

في القياس توجد قاعدة كافية وحكم عام وهو (كل إنسان يموت) ، والحكم يتكون من موضوع محمول ، والموضوع هو إنسان ، والمحمول وهو الحكم وهو : يموت .  
سؤال : هل زيد يموت أو لا ؟

فنجيب : زيد مصدق من مصاديق موضوع الحكم ، فالإنسان يموت ، ومصاديقه يموت ، فزيد يموت ، ونرى أن الحركة تكون من القاعدة الكلية لإثبات الحكم للجزئي .

**مثال الاستقراء :**

وفي الاستقراء بالعكس ، وهو تتبع أفراد الإنسان للوصول إلى الحكم العام ، فزيد يموت ، وخلد يموت ، وبكر يموت ، وهكذا باقي أفراد الإنسان ، فنصل إلى قاعدة كافية (كل إنسان يموت) ، فالحركة في الاستقراء من الخاص إلى العام ومن الجزئي إلى الكلي .

**عبارة أخرى :**

ن تتبع الجزئيات والأفراد لمعرفة الحكم الكلي ، فنأتي إلى زيد ونرى أنه يموت ، وخلد يموت ، وبكر يموت ، وكذلك باقي أفراد الإنسان ، ومن خلال الأفراد نصل إلى قاعدة كافية وهي (كل إنسان يموت) ، فالحركة في الاستقراء تكون من الجزئيات والأفراد إلى القاعدة الكلية .

**إذن :**

في القياس نطبق القاعدة الكلية لأجل الوصول إلى الحكم الجزئي ، فتكون الحركة من العام إلى الخاص ومن الكلي إلى الجزئي ، وفي الاستقراء نستقرئ ون تتبع الأفراد والجزئيات لأجل الوصول إلى القاعدة الكلية ، فتكون الحركة من الخاص إلى العام ومن الجزئي إلى الكلي ، والقياس والاستقراء طريقان من طرق الاستدلال المباشر لإقامة الدليل على المطلوب .

وكل من القياس والاستقراء يعتمد على مجال البحث في أي علم من العلوم ، وفي العلوم يبدأون من تتبع واستقراء الجزئيات لأجل الوصول إلى القاعدة الكلية ، وبعد التأكيد من صحة القاعدة الكلية يطبقونها على الجزئيات الجديدة ، وفي بعض الأحيان تحتاج إلى الاستقراء ، مثلاً تجري إحصائية لمعرفة أحوال الطلبة في المدرسة ، فتستقرئ أحوال الأفراد لأجل أن تصل إلى القاعدة العامة ، فتارة تحتاج إلى القياس ، وتارة أخرى تحتاج إلى الاستقراء ، ويعتمد ذلك على مجال البحث .

**الفرق الثاني :**

في الاستقراء وجود هذا الجزئي المعين يدل على وجود الكلي ، فالأشخاص يدل على وجود الأعم ، مثل: وجود زيد يدل على وجود الإنسان ، وإذا قلت : يوجد زيد - فمعناه يوجد إنسان .

وأما في القياس فإن وجود الكلي لا يدل على وجود هذا الجزئي المعين، بل يمكن أن يدل على وجود جزئي آخر ، فالأعم لا يدل على وجود هذا الأخص ، مثل : وجود الإنسان لا يدل على وجود زيد ؛ لأن الإنسان قد يكون خالدا لا زيدا ، وإذا قلت : يوجد إنسان - فليس معناه يوجد زيد ؛ لأن الجزئي الموجود قد يكون خالدا أو بكرأ .

إذن :

في الاستقراء وجود هذا الجزئي المعين يدل على وجود الكلي ، وفي القياس وجود الكلي لا يدل بالضرورة على وجود هذا الجزئي المعين .

**الفرق الثالث :**

نتيجة القياس يستحيل أن تكون أكبر من المقدمات ، ففي القياس السابق النتيجة هي (زيد يموت) ، وهي نتيجة تطبيق قاعدة كليلة وهي (كل إنسان يموت) ، والنتيجة أصغر من المقدمة الكبرى الكلية ؛ لأن المقدمة الكلية تشمل زيدا وغير زيد ، فتكون أكبر من النتيجة .

وأما في الاستقراء فالنتيجة أكبر من المقدمات ؛ لأننا ننتقل من جزئي خاص إلى إثبات كلي وقاعدة عامة ، والنتيجة هي القاعدة العامة ، والقاعدة العامة أكبر من الخاص .

إذن :

في القياس النتيجة أصغر من المقدمات ، وفي الاستقراء النتيجة أكبر من المقدمات .

**الفرق الرابع :**

الدليل القياسي يؤدي إلى نتيجة يقينية لأن النتيجة (زيد يموت) متضمنة في المقدمة الكبرى (كل إنسان يموت) ، ومع التسليم بالمقدمة الكبرى نسلّم بالنتيجة المستبطنة فيها ، فإذا كانت المقدمة الكبرى يقينية فالنتيجة الداخلة في المقدمة الكبرى تكون يقينية ، وفي القياس لم تأت بشيء جديد لأنه طبقت القاعدة الكلية على المصدق ، والمصدق متضمن في القاعدة الكلية ، وقامت بعملية تفصيل للكلية ، وذكرت مصاديق الكلية ، فعنده إجمال وتفصيل .

إذن نتيجة القياس نتيجة يقينية إذا كانت المقدمات يقينية .

وأما الدليل الاستقرائي ففيه المقدمات جزئية والنتيجة كليلة ، فمن تبع الجزئيات نصل إلى القاعدة الكلية ، والنتيجة الكلية غير مستبطة في المقدمات الجزئية ، فيأتي السؤال التالي :

هل القاعدة الكلية تكون يقينية أو لا ؟

**إشكال على الاستقراء :**

إذا كانت النتيجة أكبر من المقدمات الجزئية فلا يمكن أن نشق بالاستقراء للوصول إلى نتيجة يقينية ، ومطلوبنا هو النتيجة الظنية ، والمقدمات علة وسبب للنتيجة التي هي المعلول والمبين ، والمعلول يستحيل أن يكون أوسع دائرة من علته ، وفي الاستقراء يكون المعلول أوسع من العلة ؛ لأننا نستقرئ ونتتبع بعض الجزئيات لأجل الوصول إلى القاعدة الكلية ، ولم نستقرئ جميع الجزئيات ؛ لكنني نقول بأن القاعدة الكلية مساوية للجزئيات ، فالنتيجة أكبر من المقدمات ، والنتيجة هي المعلول ، والمقدمات هي العلة ، فيكون المعلول أوسع دائرة من العلة ؛ لأن القاعدة الكلية شاملة للجزئيات المستقرأة والجزئيات غير المستقرأة ، وإذا كانت النتيجة أكبر من المقدمات فالنتيجة تكون ظنية لا يقينية ، وفي علم المنطق نبحث عن النتائج اليقينية .

وهذا الإشكال لا يأتي في القياس لأن النتيجة (زيد يموت) أصغر من المقدمات (كل إنسان يموت) ، فالنتيجة أصغر من المقدمات ، فتكون النتيجة مستبطة في المقدمات ، كما في القياس التالي :

الصغرى : زيد إنسان (جزئي) .

الكبرى : كل إنسان يموت (القاعدة الكلية) .

النتيجة : زيد يموت (حكم الجزئي) .

والنتيجة يقينية لأنها متضمنة مستبطة في القاعدة الكلية ، والمقدمتان الصغرى والكبرى يقينيتان ، والنتيجة أصغر من المقدمة الكبرى ، فالمعلول أصغر من العلة ، لذلك تكون النتيجة يقينية . وفي القياس قد تكون النتيجة كليلة والمقدمات كليلة ، فتكون النتيجة مساوية للمقدمات ، كما في القياس التالي :

الصغرى : كل فرس صاہل (كلي) .

الكبرى : كل صاہل حیوان (كلي) .

النتيجة : كل فرس حیوان (كلي) .

إذن :

هذا الإشكال لا يأتي في القياس ؛ لأن النتيجة إما أصغر من المقدمات أو مساوية للمقدمات ، فيكون المعلول أصغر أو مساوياً للعلة ، والقاعدة الكلية هي : إذا كانت النتيجة أصغر أو مساوية للمقدمات فالنتيجة تكون يقينية ، وإذا كانت النتيجة يقينية في القياس فيمكن الاعتماد على القياس لأجل الوصول إلى المطلوب .

### الإشكال في الاستقراء :

والإشكال يأتي في حالة ما إذا كانت النتيجة أكبر من المقدمات ، والمعلول يكون أوسع دائرة من العلة ، والقاعدة الكلية هي : إذا كانت النتيجة أوسع دائرة من المقدمات فالنتيجة تكون ظنية ، وإذا كانت النتيجة ظنية في الاستقراء فلا يمكن الاعتماد على الاستقراء لأجل الوصول إلى المطلوب ، مع أنه في العلوم أكثر ما يعتمد على الاستقراء ، يستقرئ الجزئيات والأفراد ثم يعطي القاعدة الكلية والقانون العام .

والنتيجة تكون أكبر من المقدمات في الاستقراء فقط لأن الاستقراء حركة من الجزئيات إلى القاعدة الكلية ، ونحن لم نستقرئ جميع الجزئيات حتى نصل إلى القاعدة العامة ، وإنما استقرأنا وتبعدنا بعض الجزئيات ، وهو استقراء ناقص ، والقاعدة الكلية معناها شمول جميع الجزئيات مع أننا استقرأنا بعض الجزئيات ، فالنتيجة لا تكون يقينية لأن جزئياً واحداً قد يخالف القاعدة العامة ، ولا تنطبق عليه القاعدة الكلية ، فلا تكون القاعدة عامة ؛ لأنها لا تشمل جزئياً من الجزئيات لأن الاستقراء استقراء ناقص ، والنتيجة الكلية غير مستبطة في المقدمات الجزئية ، عكس القياس ، ففي القياس تكون النتيجة مستبطة في المقدمات ، فتكون النتيجة يقينية .

وفي الاستقراء المعلول أوسع دائرة من العلة ، فتكون النتيجة ظنية ، ففي الاستقراء القاعدة الكلية ليست متضمنة في الجزئيات ؛ لأننا استقرأنا بعض الأفراد لا جميع الأفراد ، نعم إذا استقرأنا جميع الأفراد فالقاعدة الكلية تكون يقينية ، ولكن في الاستقراء عادة ما يستقرأ بعض الأفراد لأجل الوصول إلى القاعدة العامة ، وقد تكون جميع الأفراد خارجة عن سلطتك ، أنت رأيت بأن الفرد الأول من الحديد يتمدد بالحرارة ، والفرد الثاني يتمدد بالحرارة أيضاً ، فتستقرئ مائة فرد من الحديد ، وتصل إلى نتيجة وقاعدة كليلة عامة وهي : كل حديد يتمدد بالحرارة ، مع أنك لم تستقرئ جميع أفراد الحديد في العالم ، تتبع مائة فرد فقط ، ويوجد عدد لا حصر له من الحديد ، وأتيت بقاعدة عامة ، ولكن هذه القاعدة العامة شاملة للجزئيات المستقرأة

فقط ، فالقاعدة يقينية بالنسبة لمائة فرد من الحديد ، ومن الممكن أن فردا واحدا من الحديد لا يتمدد بالحرارة كالجزئي رقم ١٠١ ، فالقاعدة في الاستقراء تكون قاعدة ظنية لا يقينية ؛ والنتيجة أوسع دائرة من المقدمات ؛ لأنها شاملة للجزئيات المستقرأة والجزئيات غير المستقرأة ، واستقراء جميع الأفراد والجزئيات غير ممكن دائما ، وفي العلوم يتبعون بعض الأفراد ثم يعطونا القاعدة العامة .

وإذا كانت القاعدة ظنية غير يقينية فكيف يمكن الاعتماد على القوانين العامة التي نصل إليها في العلوم بواسطة الاستقراء ؟  
إذن :

القياس يؤدي إلى نتيجة يقينية إذا كانت المقدمات يقينية ، والاستقراء بشكل عام يؤدي إلى نتيجة ظنية إلا بشروط معينة تأتي في البحث التالي ، فيأتي الإشكال بأن القاعدة الكلية في الاستقراء قاعدة ظنية ، وإذا كانت ظنية فلا تكون قاعدة عامة ككلية شاملة لجميع الأفراد ، وفي جميع العلوم نبحث عن النتائج والقواعد الكلية اليقينية لأجل أن نستنتج منها حكم جميع الأفراد والجزئيات لا الجزئيات المستقرأة فقط ، وإذا كانت القاعدة ظنية فلا يمكن معرفة حكم الجزئيات غير المستقرأة لأنها لا تقع تحت القاعدة الكلية ، ومن الممكن أن جزئيا من الجزئيات يكون خارجا عن القاعدة .

فإذا سألنا : هل القاعدة تنطبق على الجزئي رقم ١٠١ ؟

فالجواب : لا نdry لأن القاعدة ظنية غير شاملة للجزئي رقم ١٠١ .

تقول بأننا أجرينا التجربة على الجزئي ١٠١ فكانت القاعدة منطبقه عليها ، فنسأل عن الجزئي رقم ١٠٢ .

وهذا إشكال يحتاج إلى حل ، وسيأتي الحل الجزئي لهذا الإشكال في البحث التالي في أقسام الاستقراء ، ففي بعض أقسام الاستقراء تكون النتيجة ظنية ، وفي بعضها تكون النتيجة يقينية .

الكتاب :

أقسامه :

ينقسم الاستقراء إلى قسمين ، هما : الاستقراء التام ، والاستقراء الناقص .  
١- الاستقراء التام : هو تتبع جميع جزئيات الكلي المطلوب معرفة حكمه .

كما لو أردنا أن نعرف : هل أن من بين الطلبة الدينيين في النجف الأشرف طلاباً أفريقيين - فإننا نستقرئ كل طالب موجود في النجف استقراءً كاملاً حتى ننتهي إلى النتيجة .

هذا النوع من الاستقراء الكامل الشامل لجميع جزئيات الكلي والانتهاء إلى النتيجة منه يسمى بـ (الاستقراء التام) .

٢ - الاستقراء الناقص : وهو تتبع بعض جزئيات الكلي المطلوب معرفة حكمه .  
كما لو أراد العالم الكيميائي معرفة مدى تأثير الضغط على الغازات - فإنه يُجري التجربة على بعض الغازات ، وعندما يرى أنه كلما زاد الضغط على هذه الجزئيات موضوع التجربة قل حجمها ، وكلما نقص الضغط زاد حجمها بنسبة معينة تحت درجة حرارة معينة - يَتَّخِذُ من هذه الظاهرة الطبيعية التي لاحظها أثناء التجربة حكماً عاماً لجميع الغازات ، فيُضَعُ - على ضوئه - قاعدة العامة : (كل غاز إذا زاد الضغط عليه قل حجمه ، وإذا نقص الضغط عنه زاد حجمه بنسبة معينة تحت درجة حرارة معينة) .

وهكذا العالم الرياضي متى أراد معرفة : هل أن درجة زاويتي القاعدة في المثلث متساوي الساقين متساويتان أو لا - فإنه يقيم البرهان على مثال واحد أو مثالين ، ومنه يعمم الحكم إلى جميع جزئيات المثلث متساوي الساقين ، فيُضَعُ القاعدة العامة التالية : (كل مثلث متساوي الساقين زاوياً القاعدة فيه متساويتان) .

التوضيح :

أقسام الاستقراء :

ينقسم الاستقراء إلى تام وناقص ، ويُقسَّم إلى هذين القسمين بناءً على تتبع واستقصاء الأفراد الداخلين تحت القاعدة الكلية ، أي من حيث تتبع واستقصاء الأفراد كلاً أو بعضاً ، والقسمان هما :

١ - الاستقراء التام :

هو تتبع جميع جزئيات الكلي المطلوب معرفة حكمه .  
إذا تتبعنا واستقصينا جميع الأفراد الداخلين تحت القاعدة الكلية فالاستقراء تام ، فيوجد هنا تتبع لجميع جزئيات الكلي المطلوب معرفة حكمه ، وهذا الاستقراء الكامل الشامل لجميع

جزئيات الكلي والانتهاء إلى النتيجة يسمى بـ (الاستقراء التام) ، أي استقراء وتتبع جميع الجزئيات .

مثال :

إذا أردنا أن نعرف هل يوجد بين طلبة العلوم الدينية في النجف الأشرف طلبة أفريقيين - فإننا نستقرئ جميع الطلبة الموجودين في النجف استقراءً كاملاً حتى ننتهي إلى النتيجة ، وبذلك نصل إلى الكلي المطلوب معرفة حكمه ، والنتيجة التي نصل إليها تكون نتيجة يقينية ، ولا يوجد عندنا أي شك في النتيجة ؛ لأننا تتبعنا جميع الأفراد ولم نترك أي فرد .

هذا النوع من الاستقراء الكامل الشامل لجميع جزئيات الكلي والانتهاء إلى النتيجة منه يسمى بـ (الاستقراء التام) .

٢- الاستقراء الناقص :

هو تتبع بعض جزئيات الكلي المطلوب معرفة حكمه .  
إذا تتبعنا واستقصينا بعض الأفراد الداخلين تحت القاعدة الكلية فالاستقراء ناقص ، فيوجد هنا تتبع لبعض جزئيات الكلي المطلوب معرفة حكمه ، واستقراء بعض جزئيات الكلي والانتهاء إلى النتيجة يسمى بـ (الاستقراء الناقص) ، والاستقراء الناقص لا يفيد اليقين ، وإنما يفيد الظن ؛ لأننا لم تتبع جميع الأفراد ، فلا يمكن أن نأتي بقاعدة عامة يقينية تشمل جميع الأفراد والجزئيات .

وأكثر الاستقراءات التي يقوم بها العلماء في جميع المجالات هو من قبيل الاستقراء الناقص ، ولكن مع ذلك يعطون لنا قاعدة كلية عامة مع أنهم استقرأوا بعض الأفراد ، وهذا معناه أن بعض الاستقراءات الناقصة تعطي نتيجة يقينية .

وسأ يأتي هذا البحث في أقسام الاستقراء الناقص ، وبعض الاستقراءات الناقصة تعطي نتيجة يقينية ضمن شروط معينة ، فتكون النتيجة أكبر من المقدمات .

وقلنا سابقاً بأنه إذا كانت النتيجة أكبر من المقدمات فالنتيجة تكون ظنية ؛ لأن الحركة في الاستقراء تكون من الجزئيات إلى القاعدة الكلية ، وبعض الاستقراءات تعطي نتيجة ظنية ، والنتيجة تكون مساوية للمقدمات .

ومرّ سابقاً أنه في الاستقراء التام النتيجة تكون يقينية دائماً لأننا تتبعنا جميع الأفراد والجزئيات .

وذكرنا سابقاً أنه يأتي إشكال على الاستقراء ، والإشكال هو أن النتيجة أكبر من المقدمات إذا كانت النتيجة يقينية .

و يأتي إشكال على العلوم ، وهو أن أكثر العلوم تعتمد على الاستقراء الناقص ، والاستقراء الناقص لا يفيد إلا الظن ، ولا يفيد اليقين ، فالنتائج التي يصل إليها العلماء في أكثر العلوم تكون نتائج ظنية ، فتكون القواعد قواعد ظنية غير يقينية .

وسينأتي حل هذا الإشكال في (أقسام الاستقراء الناقص) ، فبعض الأقسام تعطي ظنا ، وبعض الأقسام تعطي يقينا .

مثال ١ :

إذا أراد العالم الكيميائي معرفة مدى تأثير الضغط على الغازات فإنه يجري التجربة على بعض الغازات ، فيرى أنه كلما زاد الضغط على هذه الغازات قل حجمها وكلما نقص الضغط زاد حجمها ، فيستتبّح حكماً عاماً لجميع الغازات ، فيوضع قاعدته الكلية العامة : (كل غاز إذا زاد الضغط عليه قل حجمه وإذا نقص الضغط عنه زاد حجمه) ، فالعلاقة بين الضغط وحجم الغاز علاقة عكسية .

مثال ٢ :

إذا أراد عالم الرياضيات معرفة أن درجة زاويتي القاعدة في المثلث متساوي الساقين متساويتان أو لا - فإنه يقيم البرهان على مثال واحد أو مثالين ، ومنه يعمم الحكم إلى جميع جزئيات المثلث متساوي الساقين، فيوضع القاعدة العامة التالية : (كل مثلث متساوي الساقين زاويتا القاعدة فيه متساويتان) .

الكتاب :

أقسام الاستقراء الناقص :

وينقسم الاستقراء الناقص إلى قسمين أيضا ، هما : الاستقراء المعلل ، والاستقراء غير المعلل .

١- الاستقراء المعلل : هو ما يعمم فيه الحكم على أساس من الإيمان بوجود علة الحكم في كل جزئياته .

كما في مثال الغاز والمثلث المتقدمين ، فإن العالم الكيميائي إنما عمّم الحكم إلى جميع جزئيات الغاز لأنّه يؤمن بأن تلك الظاهرة الطبيعية في الغاز التي شاهدها أثناء التجربة هي

نوع من أنواع التّغييرات الطّبيعية ، ويؤمن أيضاً بأن كل تغيير طبّيعي لا بد وأن يستند إلى علة ، وبملاحظة تكرار التجربة على أنواع مختلفة من الغازات انتهى إلى أن زيادة الضغط هي علة قلة الحجم ، وأن قلة الضغط هي علة زيادة الحجم ، وما أنه يؤمن أيضاً بأن الغازات على اختلاف أنواعها ذات طبيعة واحدة من حيث هي غازات - وضع قاعدته العامة .

فعلى أساس من إيمانه بوحدة العلة وبوحدة الطبيعة في جميع الغازات وضع قاعدته العامة المذكورة في أعلاه .

وهكذا العالم الرياضي ، ومثلهما غيرهما من العلماء في مختلف حقول العلوم الرياضية والطبيعية والاجتماعية وغيرها .

٢- الاستقراء غير المعلل : وهو الذي لا يعتمد في تعميم أحکامه على التعليل .  
كما هو الأمر في أغلب الإحصائيات والتصنيفات العلمية .

التوضيح :

أقسام الاستقراء الناقص :

الاستقراء الناقص على قسمين ، وهما :

١- الاستقراء الناقص المعلل :

هو الاستقراء الذي يعمّم فيه الحكم على أساس وجود علة الحكم في كل جزئياته ، وإذا عرفنا علة الحكم في الجزئيات فيمكن إسراء الحكم إلى جميع الأفراد والجزئيات حتى التي لم نتتبعها ولم نستقصيها ، وبسبب وجود علة الحكم سمي "الاستقراء المعلل" .

مثال الغاز والمثلث :

العالم الكيميائي يجري التجربة على بعض الغازات ، ولكنه يعمّم الحكم إلى جميع جزئيات الغاز لأنّه وصل إلى أن تلك الظاهرة الطبيعية في الغاز التي شاهدتها أثناء التجربة هي نوع من أنواع التّغييرات الطّبيعية ، ويعلم بأن كل تغيير طبّيعي لا بد وأن يستند إلى علة ، ويلاحظ أن العلة واحدة في جميع الغازات ، وبملاحظة تكرار التجربة على أنواع مختلفة من الغازات ينتهي إلى أن زيادة الضغط هي علة قلة الحجم ، وأن قلة الضغط هي علة زيادة الحجم ، ، ويعلم بأن الغازات على اختلاف أنواعها ذات طبيعة واحدة من حيث هي غازات ، لذلك يضع قاعدته العامة ، فعلى أساس من علمه بوحدة العلة وبوحدة الطبيعة في جميع الغازات وضع قاعدته العامة ،

العامة : (كل غاز إذا زاد الضغط عليه قل حجمه ، وإذا نقص الضغط زاد حجمه) ، ويعمم الحكم على أساس وجود علة واحدة في جميع أنواع الغاز ، وإذا عرفنا علة الحكم في الجزئيات فيمكن إسراء الحكم إلى جميع الأفراد حتى الأفراد الذين لم تتبعها ، فيسري الحكم إلى جميع الأفراد المستقرأة والأفراد غير المستقرأة ، فعلم الكيمياء يعمم الحكم إلى جميع أنواع الغاز .

وهكذا عالم الرياضيات يعلم بعلة الحكم فيوضع القاعدة العامة (كل مثلث متساوي الساقين زاويتا القاعدة فيه متساويتان) ، ومثلهما غيرهما من العلماء في مختلف حقول العلوم الرياضية والطبيعية والاجتماعية وغيرها ، فالاستقراء الناقص هنا يفيد اليقين لأنّه استقراء معلل ، فهو استقراء ناقص ، ولكنه استقراء معلل ، ويعرف العالم بعلة الحكم ، فالاستقراء المعلل يعطي نتيجة يقينية .

## ٢- الاستقراء الناقص غير المعلل :

هو الاستقراء الذي لا يعتمد في تعميم أحکامه على وجود العلة في كل جزئياته .

والاستقراء الناقص يأتي في أغلب الإحصائيات والتصنيفات العلمية .

### جواب الإشكال السابق :

من الإشكال السابق وهو أن القاعدة التي نصل إليها في الاستقراء تكون قاعدة ظنية لأنّه يعتمد على الاستقراء الناقص ، والاستقراء الناقص يأتي في أغلب العلوم ، فلا يمكن الاعتماد على النتائج التي يتوصل إليها العلماء في العلوم لأنّها نتائج ظنية لا تفيد اليقين .

والجواب على ذلك أنه إذا كان الاستقراء الناقص معللاً فإن نتيجته تكون يقينية ، وبالتالي تكون القاعدة عامة شاملة لجميع الأفراد والجزئيات وإن كان الاستقراء استقراء ناقصاً من تتبع واستقصاء بعض الأفراد والجزئيات ، والاستقراء غير المعلل يعطي نتيجة ظنية .

إذن :

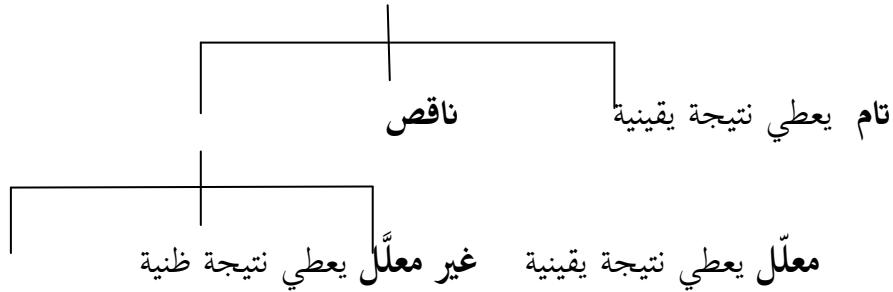
### الاستقراء الناقص على قسمين :

١- الاستقراء المعلل ، ويعطي نتيجة يقينية وقاعدة كلية شاملة لجميع الأفراد : الأفراد المستقرأة والأفراد غير المستقرأة .

٢- الاستقراء غير المعلل ، ويعطي نتيجة ظنية ، وبالتالي لا يعطي قاعدة كلية عامة شاملة لجميع الأفراد .

### الخلاصة :

## الاستقراء



### الكتاب :

#### كيفية الاستدلال بالاستقراء :

للاستقراء مراحل يمرّ بها المستقرئ عند قيامه بعملية الاستدلال الاستقرائي تُسمّى بـ (مراحل الاستقراء) ، وتتلخّص فيما يلي :

١- مرحلة الملاحظة والتجربة .

٢- مرحلة الفرض .

٣- مرحلة القانون .

أولاً : مرحلة الملاحظة والتجربة

وهي مرحلة توجيه المستقرئ فكره نحو المطلوب لمعرفة حقيقته أو تبيان معناه .  
و(الملاحظة) : هي مشاهدة المطلوب في الطبيعة على ما هو عليه .  
و(التجربة) : هي مشاهدة المطلوب في ظروف يهيئها المستقرئ حسبما يريد .

### التوضيح :

#### كيفية الاستدلال بالاستقراء :

للاستقراء مراحل يمرّ بها المستقرئ عند قيامه بعملية الاستدلال الاستقرائي تُسمّى بـ (مراحل الاستقراء) ، وتتلخّص فيما يلي :

١- مرحلة الملاحظة والتجربة .

٢- مرحلة الفرض .

٣- مرحلة القانون .

أولاً : مرحلة الملاحظة والتجربة

وهي مرحلة توجيه المستقرى فكره نحو المطلوب لمعرفة حقيقته أو تبيان معناه .

والملاحظة : هي مشاهدة المطلوب في الطبيعة على ما هو عليه ، أي بدون تدخل خارجي من المستقرى .

والتجربة : هي مشاهدة المطلوب في ظروف يهئها المستقرى حسبما يريد ، وفي المختبر يتم التحكم بالظروف التي يريدها المستقرى .

إذن يوجد منهجان في الاستقراء : منهج الملاحظة ، ومنهج التجربة العملية ، فتارة يكون منهج الاستقراء هو منهج الملاحظة ، وتارة أخرى يكون منهج التجربة العملية .

وقلنا بأن الاستقراء هو التتبع ، والتبعد تارة يكون من خلال الملاحظة ، كعالم الطبيعة الذي يلاحظ ظاهرة المد والجزر في البحار ، فيقف على ساحل البحر ويشاهد هذه الظاهرة ضمن ظروفها الطبيعية بدون تدخل خارجي ، أو عالم الجيولوجيا الذي يلاحظ ظاهرة البراكين والزلزال ، فالمد والجزر والبراكين والزلزال لا تقع تحت التجربة ، ولا تجعل في المختبر لأجل إجراء التجارب عليها ، أو عالم الاجتماع الذي يلاحظ ظاهرة اجتماعية ، كظاهرة الطلاق ، وظاهرة الطلاق لا يمكن إجراء التجارب عليها في المختبر ، وإنما ثلّا حظ من قبل عالم الاجتماع .

وتارة أخرى يكون التبع من خلال التجربة ، كعلم الكيمياء في مختبره ، وعلم الفيزياء في معمله ، وعلم الصيدلة في مصنعه ، فهولاء يجرون تجارب عملية في المختبر أو المعمل أو المصنع .

فالملاحظة والتجربة تكونان ضمن المنهج الاستقرائي ، والاستقراء الأول يعتمد على الملاحظة ، والاستقراء الثاني يعتمد على التجربة .

إذن :

الاستقراء ثانية يقوم على ملاحظة الظاهرة بما هي عليه ، وتارة أخرى يقوم على أساس التجربة .

الكتاب :

خطوات العملية :

وخطوات العملية العقلية التي يتبعها المستقرى في هذه المرحلة تتلخص بالآتي :

١- تركيز الانتباه حول المطلوب وحصره به فقط .

التوضيح :

## خطوات العملية :

إذا أراد العالم أن يستقرئ على أساس الملاحظة أو التجربة فلا بد من ثلاثة أمور تعتبر من الخطوات العملية لنجاح الملاحظة أو التجربة ، وهي :

**الخطوة الأولى :** تركيز الانتباه حول المطلوب وحصره به فقط :

التركيز على المطلوب فقط ، ولا ينظر إلى أشياء أخرى مع المطلوب ، وإذا ركز على أشياء أخرى فإنه لن يصل إلى النتيجة المرجوة ، فلا بد أن يحدد المطلوب بدقة .

**مثال :**

معرفة سبب تعدد الحديد ، فعنه مطلوب معين ، ويتم التركيز على هذا المطلوب فقط ؛ لكي يصل إلى النتيجة ويعرف السبب ، فلا يشتت تركيزه على أمور أخرى .

**الكتاب :**

**٢ -** فهم معنى الأثر الذي تنقله الحواس إلى العقل بسبب عملية تركيز الانتباه ، وتفسيره على ضوء خبرات العقل المخزونة فيه .

**التوضيح :**

**الخطوة الثانية :** فهم معنى الأثر الذي تنقله الحواس إلى العقل بسبب عملية تركيز الانتباه ، وتفسيره على ضوء خبرات العقل المخزونة فيه :

يحاول أن يفهم معنى هذا الأثر الذي تنقله الحواس بواسطة النظر أو السمع أو غيرهما ، والحواس تنقل المعلومات إلى العقل ، والعقل يبدأ بالتحليل ، وعليه أن يدون المعلومات التي يصل إليها ويكتبها ويدرسها ويحللها ويقارن بينها ، ويستنتج ويفسر ما يصل إليه من الآثار التي يلاحظها ، ويعمل الجداول المناسبة إذا احتاج إليها ، فيتابع الآثار التي يلاحظها من خلال المشاهدة أو التجربة ، ففي كل يوم قد يلاحظ أثرا جديدا ، ويحاول أن يفهم هذا الأثر لأنه قد يستكشف شيئا جديدا ، ويدون هذا الشيء الجديد ويقارن بينه وبين ما توصل إليه سابقا .

**مثال :**

إذا لاحظ أن الماء يغلي عند درجة حرارة مائة فسيسجل هذه النتيجة ، ويحاول أن يفهم هذا الأثر .

**الكتاب :**

**٣ -** استحصال النتائج في ضوء عملية الفهم والتفسير وما تنتهي إليه .

### التوسيع :

**الخطوة الثالثة :** استحصال النتائج في ضوء عملية الفهم والتفسير وما تنتهي إليه : عن طريق الخطوة الأولى والخطوة الثانية يصل إلى نتائج ما لاحظه وشاهده أو أجرى عليه التجارب ، وبعد الوصول إلى النتائج تبدأ مرحلة الفرض ، وهي المرحلة التي يفرض فيها سبباً لكل نتيجة وصل إليها ، ويحاول أن يعرف أن هذا الفرض صحيح أو لا ، وبعد ذلك يصل إلى مرحلة وضع النظرية العامة والقانون العام والقاعدة الكلية ، مثل (كل حديد يتمدد بالحرارة) ، و(كل ماء يغلي عند ١٠٠ درجة في ضغط معين) ، وفي الظواهر الاجتماعية (سبب انتشار الفقر في العالم هو انحسار الموارد العالمية بيد عدد محدود من الأفراد الذين يملكون المليارات) .

### الكتاب :

**الفرق بين الملاحظة والتجربة :**

تفترق التجربة عن الملاحظة بـ مزايا أهمها ما يلي :

١ - أن التجربة تدور في نطاق المطلوب فقط بسبب الظروف التي يهيئها المستقرى لذلك ، بعكس الملاحظة فإنها قد لا يتأتى فيها ذلك .  
فمثلاً : إذا كان الشيء المشاهد مما يقتدر على عزله عما سواه ، إنما يعزل بالتجربة لا بالملاحظة ، وذلك كتجربة معرفة تأثير الجاذبية الأرضية على الأجسام الساقطة داخل نوافيس مفرغة من الهواء .

### التوسيع :

**الفرق بين الملاحظة والتجربة :**

تفترق التجربة عن الملاحظة بـ مزايا أهمها ما يلي :

**الفرق الأول :**

التجربة تدور في نطاق المطلوب فقط بسبب الظروف التي يهيئها المستقرى لذلك ، بعكس الملاحظة فإنها قد لا يتأتى فيها ذلك .

الملاحظة تعتمد على الحواس بشكل أساسى من دون أن تخضع الشيء الملاحظ لظروف مصطنعة مهيأة من قبل المستقرى ، فنلاحظ الظاهرة بظروفها التي هي عليها من دون تدخل المستقرى وإضافة عوامل جديدة إلى الظروف الطبيعية المحيطة بالظاهرة ، فتتتبع الظاهرة بما هي عليه .

مثلاً عالم الاجتماع يرى ظاهرة البطالة أو ظاهرة الفقر أو ظاهرة الطلاق في المجتمع ، فيتبّع هذه الظواهر بالظروف المحيطة بها ، ولا يستطيع أن يغير الظروف ، ولا يستطيع أن يجري تجربة مختبرية على زوجين يريدان أن ينفصلاً بحيث يوفر الظروف التي يريدانها ، وعالم الجيولوجيا يتبع ظاهرة البراكين والزلزال بما هي عليه ، فيعتمد على عنصر المشاهدة ، واللاحظة تعتمد على عنصر المشاهدة ، فيجلس أمام البحر ويشاهد حركة المد والجزر ، ولا يستطيع أن يغير الظروف المحيطة بالمد والجزر ، فدوره أن يشاهد هذه الظاهرة في ظروفها الطبيعية .

وأما التجربة فيوجد فيها الملاحظة في المختبر والمعلم والمصنع ، ولكن التجربة تخضع لعوامل أخرى ، فلا بد أن تتوفر مقدّمات وشروط حتى يقوم الجّرب أو العالم بالتجربة .

مثلاً إذا أراد أن يقوم بالتجربة فلا بد أن يهيئة ظروف المختبر ضمن درجة حرارة معينة ورطوبة معينة وضغط معين ، فالعالم التجاري يوجّد مجموعة من الظروف والعوامل التي تحيط بالظاهرة ، والتجربة تقوم باللاحظة بتكرار المشاهدة ، ولا بد فيها من عملية التكرار ، وأما في الملاحظة والمشاهدة فإنه يلاحظ الظاهرة بظروفها الطبيعية بدون إخضاعها لظروف أخرى مصطنعة ، فيتابع الظاهرة بما هي عليه .

وفي التجربة يسيطر المستقر على المطلوب لأنّه بنفسه يقوم بتهيئة الظروف التي يجري فيها التجربة ، وأما في الملاحظة فلا يمكن أن يسيطر المستقر على المطلوب لأنّ الظروف ليست تحت سيطرته ولا يشارك في تحيّتها ، فقد تدخل بعض الظروف التي لا يرغب بأن تدخل في استقراره لأنّها تؤثّر سلباً على نتائجه ، فلا يحصل على النتائج الصحيحة .

وإذا كان الشيء المشاهد مما يقتدر على عزله عما سواه فإنه يعزل بالتجربة لا باللاحظة ، وذلك كتجربة معرفة تأثير الجاذبية الأرضية على الأجسام الساقطة داخل نوافيس وأنابيب طويلة مفتوحة من الهواء ، فالمستقر يهيئة الظروف ، فيجعل أنبوباً طويلاً مفرغاً من الهواء ثم يسقط الأجسام من الأعلى لأجل أن يرى تأثير الجاذبية عليها ، فيجري التجربة في الأنابيب المفرغة من الهواء .

وفي الملاحظة يشاهد المستقر سقوط الأجسام في الظروف الطبيعية ، ويمكن بعد ذلك أن يقارن بين الملاحظة في الظروف الطبيعية والتجربة في الظروف المصطنعة لكي يرى الفرق بين الحالتين .

إذن :

في التجربة المستقرة يهبيء الظروف التي يريدها ، وتكون الظروف مصطنعة ، وأما في الملاحظة فالمستقرة يشاهد الظاهرة في الظروف الطبيعية المحيطة بها .

الكتاب :

٢- بالتجربة يستطيع العلماء أن يجدوا ظواهر طبيعية ومركبات مادية قد لا توجد في الطبيعة أو لا يمكن مشاهدتها عن طريق الملاحظة ، كالمركبات الكيميائية المستخدمة في الطب والصباغة وأدوات الحرب .

التوضيح :

الفرق الثاني :

بالتجربة يستطيع العلماء أن يجدوا ظواهر طبيعية ومركبات مادية قد لا توجد في الطبيعة أو لا يمكن مشاهدتها عن طريق الملاحظة ، كالمركبات الكيميائية المستخدمة في الطب والصباغة وأدوات الحرب .

عن طريق التجربة يمكن الوصول إلى نتائج لا يصل إليها عن طريق الملاحظة ، فالتجربة يمكن الوصول إلى مركبات جديدة لا توجد في عالم الطبيعة ، كالأدوية التي يصل إليها العالم عن طريق خلط بعض المواد في المختبر ، وهذه الأدوية غير موجودة في الطبيعة ، فهو يخلط بعض المواد ليصنع الدواء المناسب لكل مرض ، والمركبات الكيميائية الجديدة المستعملة في الطب والأصباغ والأسلحة وأدوات الحرب .

وبالتجربة يصل إلى اكتشاف مركبات جديدة لا يمكن اكتشافها بالملاحظة فقط ، ففي المختبر يوجد العلماء مركبات جديدة ، وبالملاحظة ترى العناصر والمركبات الطبيعية ، وبالتجربة يمكن الوصول إلى حقائق لا يمكن اكتشافها بالملاحظة .

الكتاب :

٣- أن التجربة أسرع في الوصول إلى النتيجة من الملاحظة .

التوضيح :

الفرق الثالث :

التجربة أسرع في الوصول إلى النتيجة من الملاحظة .

يمكن الوصول إلى النتيجة في التجربة أسرع منه في الملاحظة ؛ لأنه في التجربة الظروف بيد المستقرة ، فهو الذي يهبيء الظروف التي يريدها ، ويستبعد الظروف التي لا يريدها ، وأما في

اللإلاحظة فالظروف ليست تحت سيطرة المستقر ، ووقت وقوع الظاهرة ومكانه ليسا بيده ، فهو قد يتغير وقتا طويلا إلى أن تقع الظاهرة ويلاحظها ، فيجلس أمام البحر ينتظر المد أو الجزر ، فموعد وقوع المد ليس بيده ، وقد تقع الظاهرة في مكان لا يتواجد فيه ، وأما في التجربة فوق إجراء التجربة ومكانه يكونان بيد المستقر ، فهو يجري التجربة متى ما أراد ذلك وفي المكان الذي يهبه ، لذلك تكون النتيجة في التجربة أسرع من اللإلاحظة .

الكتاب :

٤- في التجربة يستطيع العلماء تقدير العوامل التي تساعد على وجود الظواهر الطبيعية تقديرها كميا دقيقا ، فيزيدون فيها أو ينقصون حسبما تتطلبها الوضعية .

التوضيح :

الفرق الرابع :

في التجربة يستطيع العلماء تقدير العوامل التي تساعد على وجود الظواهر الطبيعية تقديرها كميا دقيقا ، فيزيدون فيها أو ينقصون حسبما تتطلبها الوضعية .

التجربة أكثر دقة من اللإلاحظة ؛ لأن العلماء في المختبر يمكنهم التحكم بالعوامل من حيث الكمية تحكمها دقيقا ، فيزيدون في الكمية أو ينقصونها حسبما يتطلبها وضع التجربة وطبيعتها واحتياجاتها ، فيمكن وضع الحرارة على ٢٥ أو ٩٠ أو ٥٠ درجة ، ويمكنه أن ينقص الحرارة إلى ١٠ درجات أو تحت الصفر ، وحينما يريد أن يصنع دواء كمية المواد التي يضعها في الدواء هو يتحكم بها ، فينقص كمية بعضها ويزيد كمية البعض الآخر ، مثلا يضع ١٠ مليجرام من المادة الأولى ، و ٢٠ مليجرام من المادة الثانية ، و ٣٠ مليجرام من المادة الثالثة ، وهكذا يتحكم بالكمية بحسب ما يحتاجه في التجربة .

الكتاب :

مجال الملاحظة :

يرجع إلى الملاحظة في المجالات التالية :

١- فيما يستحيل إجراء التجربة عليه ، كحركة الفلك ، والمد والجزر ، وإعادة الحياة إلى الجسم الميت .

التوضيح :

مجال الملاحظة :

يرجع إلى الملاحظة في المجالات التالية :

### **المجال الأول :**

فيما يستحيل إجراء التجربة عليه ، كحركة الفلك ، والمد والجزر ، وإعادة الحياة إلى الجسم الميت .

أحياناً يستحيل إجراء التجربة على ظاهرة معينة فيلجأ المستقر إلى الملاحظة فقط ، مثل حركة الكواكب ، والظواهر الاجتماعية - كالفقر - حيث لا يمكن التحكم بظروفها ، فلا يمكن إجراء التجربة على هذه الظاهرة ، ومثل حركة المد والجزر حيث لا تكون خاضعة للتجربة ، وإعادة الحياة إلى الميت ، فلا يمكن إحياء الموتى في المختبر ولو اجتمع جميع علماء العالم ، فإذا استحال إجراء التجربة في ظاهرة معينة فنقتصر على الملاحظة فقط .

### **الكتاب :**

٢ - فيما يحدث ضرراً بليغاً على الإنسان ، كمحاولة معرفة تأثير الغازات السامة على الإنسان ، أو معرفة ما ينجم عن إتلاف بعض خلايا مخ الإنسان .

### **التوضيح :**

### **المجال الثاني :**

فيما يحدث ضرراً بليغاً على الإنسان ، كمحاولة معرفة تأثير الغازات السامة على الإنسان ، أو معرفة ما ينتج عن إتلاف بعض خلايا مخ الإنسان .

قد تشكل التجربة ضرراً على الإنسان فيلجأ المستقر إلى الملاحظة لأنه يستلزم وقوع الضرر على الإنسان ، مثل أن يتلف الطبيب بعض الخلايا الحية في جسم الإنسان ، فهنا الطبيب لا يجري هذه التجربة بسبب وقوع الضرر ، ودوره أن يلاحظ المرضى الذين عندهم هذا المرض المعين لكي يصل إلى النتيجة ، مثلاً إذا أصيب إنسان بضربة قوية على رأسه فتلفت بعض خلايا الدماغ ، هنا يأتي الطبيب لكي يدرس حالة هذا المريض ، والطبيب لا يتسبب بالإضرار بهذا الشخص لكي يدرس حاليه كأن يضره على رأسه بمطرقة لأجل أن يرى تأثير الضربة ، أو يجرِب تأثير الغازات السامة على الإنسان لأجل أن يصل إلى معرفة ذلك ، فإن العالم لا يمكنه إجراء هذه التجربة ، وإنما يلاحظ الذين تعرضوا إلى مثل هذه الغازات في الطبيعة لكي يعرف النتائج المترتبة على التعرض للغازات السامة ، لذلك يلجأ الأطباء والعلماء للتجربة على الحيوانات - كالفئران - ليروا تأثير إتلاف الخلايا الحية أو تأثير الغازات السامة أو تأثير

الأدوية الجديدة عليها ، ويدرسونها ليعرفوا النتائج المترتبة على ذلك ، وعرفوا مناطق الدماغ ، فهذه المنطقة مسؤولة عن التفكير ، وتلك المنطقة مسؤولة عن الحركة ، والمنطقة الثالثة مسؤولة عن الكلام ، كل ذلك عن طريق إجراء التجارب على الحيوانات ، فيتلفون بعض الخلايا لأجل أن يروا تأثير هذا التلف على الحيوان ، فيتلفون منطقة معينة في الدماغ فيرون أن هذا الحيوان لا يصدر صوتاً أو لا يحرك أطرافه ، فيعرفون أن هذه المنطقة مسؤولة عن إصدار الأصوات أو حركة الأطراف .

الكتاب :

٣- فيما يتطلب نفقات كبيرة تصرف على التجربة لا تتناسب وفائدتها العلمية .

التوضيح :

المجال الثالث :

فيما يتطلب نفقات كبيرة تصرف على التجربة لا تتناسب وفائدتها العلمية .

قد تحتاج التجربة إلى مبالغ طائلة لا تتناسب مع الفائدة العلمية التي يصلون إليها ، فيلجم المستقر إلى الملاحظة فقط ضمن الظروف الطبيعية حينما تحدث هذه الظاهرة .

الكتاب :

شروط المرحلة :

يشترط في القيام بالملاحظة أو إجراء التجربة ما يلي :

١- تركيز الانتباه وحصر الملاحظة أو التجربة في المطلوب دون ما عداه .

٢- الدقة والضبط .

٣- تسجيل الظاهرة المشاهدة .

٤- تكرار العملية إلى القدر الذي ينتهي إلى الاطمئنان بنتائجها .

التوضيح :

شروط المرحلة :

يشترط في القيام بالملاحظة أو إجراء التجربة ما يلي :

**الشرط الأول :** تركيز الانتباه وحصر الملاحظة أو التجربة في المطلوب دون ما عداه :

وهذا من سابقا ، فيتم التركيز على المطلوب فقط .

**الشرط الثاني :** الدقة والضبط :

لا بد أن يكون المستقرئ دقيقا في عمله .

**الشرط الثالث : تسجيل الظاهرة المشاهدة :**

فلا بد أن يسجل المستقرئ ما يشاهده في الملاحظة أو في التجربة ، ويجمع المعلومات لكي يحللها ويفسرها بعد ذلك .

**الشرط الرابع : تكرار العملية إلى القدر الذي ينتهي إلى الاطمئنان بنتائجها :**

في الملاحظة يجلس ويشاهد عدة مرات لكي يحلل هذه الظاهرة ، وفي التجربة يعيد التجارب عدة مرات لكي يرى التأثير .

الكتاب :

**ثانيا : مرحلة الفرض**

بعد أن ينتهي المستقرئ من مرحلة الملاحظة والتجربة ، وذلك عندما تتوفر لديه الأمثلة الكافية حول المطلوب ، ينتقل إلى المرحلة الثانية من الاستدلال بالاستقراء ، وهي مرحلة الفرض .

و(الفرض) : هو الرأي الذي يضعه المستقرئ لتفسير أسباب الظاهرة المشاهدة أو آثارها على سبيل التخمين والظن .

فالفرض - في واقعه - تفسير موقّت يفترضه المستقرئ بغية التوصل عن طريق التأكيد من صحته إلى القانون أو القاعدة العامة المطلوبة .

#### الوضيح :

ثانياً : مرحلة الفرض :

بعد أن ينتهي المستقرئ من مرحلة الملاحظة والتجربة ، وذلك عندما تتوفر لديه الأمثلة الكافية حول المطلوب ، ينتقل إلى المرحلة الثانية من الاستدلال بالاستقراء ، وهي مرحلة الفرض .

والفرض : هو الرأي الذي يضعه المستقرئ لتفسير أسباب الظاهرة المشاهدة أو آثارها على سبيل التخمين والظن .

فالفرض - في واقعه - تفسير موقّت يفترضه المستقرئ بغية التوصل عن طريق التأكيد من صحته إلى القانون أو القاعدة العامة المطلوبة .

كان الكلام في المنهج الاستقرائي ، والمنهج الاستقرائي يقوم إما على أساس الملاحظة وإما على أساس التجربة ، وكلٌ من الملاحظة والتجربة تعتمد أولاً على إدخال عنصر الحواس في كل منهما ، فالملاحظة تتقوم بالحواس ، وعمدة الحواس في الملاحظة هي الباصرة ، والتجربة تتقوم أيضاً بالحواس ، وعمدة الحواس في التجربة هي الباصرة أيضاً ، وثانياً لا بد من تكرر المشاهدة في الملاحظة والتجربة لكي يقف المستقرئ على نتائج دقيقة ، ومن النتائج الدقيقة يصل إلى نظريات وقواعد دقيقة ، وتوجد ثلث مراحل لا بد من اجتيازها لصياغة أي نظرية ، وهدف المستقرئ وغرضه من الملاحظة والتجربة هو الوصول إلى قانون كلي وقاعدة عامة ونظرية عامة ، وقلنا إن الاستقراء هو حركة من الخاص إلى القاعدة العامة والنظرية العامة ومن الجزئي إلى القانون الكلي ، والمرحلة الأولى هي مرحلة الملاحظة والتجربة ، والمرحلة الثانية هي مرحلة الفرض ، والمراد من مرحلة الفرض هو أن المستقرئ بعد تكرر الملاحظة والتجربة يصل إلى نتائج ، ويقوم بتدوين تلك النتائج ، وكل نتائج يصل إليها عليه أن يفرض لها سبباً ، والفرض قد يكون صحيحاً أو خاطئاً ، والفرض تفسير موقّت لكي يصل بعد ذلك إلى صحته ، ومن صحته ينطلق إلى وضع القانون الكلي والقاعدة العامة والنظرية الشاملة ، فالعالم يرى أشياء

معينة ، فيطبع فرضاً لتفسيرها ، يقول من الممكن أن هذا هو السبب ، وبعد ذلك يبحث أكثر إلى أن يجد أن هذا الفرض صحيح أو خاطئ ، فإذا كان صحيحاً يأتي بالنظرية العامة ، وإذا كان خاطئاً يفرض فرضاً آخر .

الكتاب :

شروط المرحلة :

لا يعتبر الفرض فرضاً علمياً إلا إذا توفر على الشروط التالية :

١ - ألا يتعارض الفرض والقوانين العلمية الثابتة .

التوضيح :

شروط المرحلة :

لا يعتبر الفرض فرضاً علمياً إلا إذا توفر على الشروط التالية ، فالسبب الذي فرضه المستقر لا بد أن تكون ضمن شروط معينة ، وهي :

**الشرط الأول : ألا يتعارض الفرض والقوانين العلمية الثابتة :**

الشرط الأول هو أن لا يتعارض الفرض مع القوانين العلمية الثابتة ، ومنها القواعد العقلية أو الفطرية أو الوجدانية أو العلمية بحسب العلوم الحديثة .

مثال :

إذا كان يلاحظ ظاهرة الفقر في المجتمع ، ووصل إلى بعض النتائج ، فلا يمكن أن يفترض أن سبب الفقر هو طبيعة الإنسان ، فمن طبيعة الإنسان أن يكون فقيراً ؛ لأن هذا الفرض يتعارض مع الوجود ، فطبيعة الإنسان في جميع الناس واحدة ، فالمفروض أن يكون جميع الناس فقراء ، لأن يوجد إنسان فقير وإنسان غني في المجتمعات ، فالطبيعة الإنسانية ليست هي السبب في فقر الإنسان ، فهذا الفرض خاطئ ، فلا بد أن يبحث عن سبب آخر لوجود الفراء في المجتمعات .

الكتاب :

٢ - أن يكون الفرض قضية قابلة للبرهنة على صحتها أو فسادها .

التوضيح :

**الشرط الثاني : أن يكون الفرض قضية قابلة للبرهنة على صحتها أو فسادها :**

الشرط الثاني هو أن الفرض يكون قابلاً للبرهنة والاستدلال على صحته أو بطلانه ، فهو من هذا الفرض يريد أن يأتي بقاعدة عامة ، فالفرض لا بد أن يكون قابلاً للبرهنة عليه صحة أو بطلاناً ، وإذا بعد الاستدلال تبين أن هذا الفرض صحيح فيمكنه أن يأتي بقاعدة العامة اليقينية .

الكتاب :

**٣- أن يكون الفرض قضية قابلة للتطبيق على جميع الجزئيات المشاهدة .**

التوضيح :

الشرط الثالث : أن يكون الفرض قضية قابلة للتطبيق على جميع الجزئيات المشاهدة :  
الشرط الثالث هو أن يكون الفرض قابلاً للتطبيق على جميع الجزئيات ، لا أن يأتي بفرض ينطبق على بعض الجزئيات ولا ينطبق على بعض الجزئيات الأخرى ، فإذا فرض أن سبب تعدد الحديد هو الحرارة فلا بد أن يكون هذا السبب منطبقاً على جميع أفراد الحديد لا على بعض الأفراد دون الأفراد الأخرى ، وبعد هذا الفرض يأتي بقاعدة عامة وهي (كل حديد يتعدد بالحرارة) ، وإذا فرض سبباً للفقر فلا بد أن هذا السبب ينطبق على جميع المجتمعات لا على مجتمع دون مجتمع ، فيصل إلى قاعدة عامة وهي (سبب انتشار الفقر هو انحسار الموارد العالمية بيد عدد محدود من الأفراد) ، فقليل من الأفراد يملكون المليارات ويسطرون على الموارد الطبيعية ويتحكمون بأسعار البضائع ، وأكثر الأفراد يعانون الفقر .

الكتاب :

إثبات الفرض :

لاختبار صحة الفرض العلمي والتأكد منها وضعت قواعد عملية ، وهي : الطريقة القياسية ، والطرق الخمس التي وضعها (جون استيوارت مل) ، والتي تسمى بـ (طرق الاستقراء) أو (قوانين الاستقراء) ، وهي :

**١- الطريقة القياسية :** وهي أن يفترض المستقرئ وجود (علاقة علية) بين الأشياء موضوعة البحث ، ثم يستنتج من ذلك الافتراض نتائج ، ويبحث عما يؤيد صحة هذه النتائج ، فإن عثر على ذلك تيقن صحة فرضه ، وإن لم يعثر على ما يؤيد تلك النتائج عدل عن فرضه إلى فرض آخر .

ويمكن أن نستخدم هذه الطريقة لإثبات مختلف الفروض العلمية وخاصة في العلوم الاجتماعية والعلوم التاريخية وعلم طبقات الأرض وعلم الفلك .

وباستخدام هذه الطريقة توصل علماء الفلك إلى معرفة حركة الأفلاك وحركة الأرض حول الشمس وكروية الأرض وحركة المد والجزر .

وبهذه الطريقة أيضا يعلّل علماء طبقات الأرض الأسباب التي أدّت إلى حدوث التغييرات في القشرة الأرضية .

وهكذا بالنسبة إلى الكثير من الحوادث التاريخية والتغييرات الاجتماعية .

### التوسيع :

#### إثبات الفرض :

لاختبار صحة الفرض العلمي والتأكد منها وضعت قواعد عملية ، وهي : الطريقة القياسية ، وكذلك الطرق الخمس التي وضعها (جون استيوارت ميل) ، والتي تسمى بـ (طرق الاستقراء) أو (قوانين الاستقراء) ، ونأتي إلى القواعد العملية تباعا ، وهي :

#### **القاعدة العملية الأولى : الطريقة القياسية :**

والطريقة القياسية هي الطريق العام ، وهي أن يفترض المستقرئ وجود (علاقة علية) بين الأشياء موضوعة البحث ، ثم يستنتج من ذلك الافتراض نتائج ، ويبحث عما يؤيّد صحة هذه النتائج ، فإن عثر على ما يؤيّد صحة النتائج تيّقّن صحة فرضه ، وإن لم يعثر على ما يؤيّد تلك النتائج عدل عن فرضه إلى فرض آخر .

وكل فرضية يضعها المستقرئ يجب أن تكون قابلة للاستدلال ، والطريق إلى ذلك له أقسام ، ويوجد طريق عام ، وهو أن يكون علاقة بين السبب الذي يفرضه المستقرئ وبين النتيجة التي وصل إليها من خلال الملاحظة أو التجربة ، ويحاول أن يعقد نسبة وعلاقة بينهما على أساس علاقة العلة والمعلول ، فيقول إن هذا السبب الذي أفرضه هو علة لحدوث هذه النتيجة ، فإذا عقد العلاقة بين السبب والنتيجة على أساس العلة والمعلول فهنا تأتي خمسة طرق ، وجميع هذه الطرق مشتقة من قانون العلة والمعلول .

ويمكن أن نستخدم الطريقة القياسية وعلاقة العلة بثبات مختلف الفروض العلمية وخاصة في العلوم الاجتماعية والعلوم التاريخية وعلم طبقات الأرض وعلم الفلك .

وباستخدام هذه الطريقة توصل علماء الفلك إلى معرفة حركة الأفلاك وحركة الأرض حول الشمس وكروية الأرض وحركة المد والجزر .

وبهذه الطريقة أيضا يعلّل علماء طبقات الأرض الأسباب التي أدّت إلى حدوث التغييرات في القشرة الأرضية .

وهكذا بالنسبة إلى الكثير من الحوادث التاريخية والتغييرات الاجتماعية .

إذن : يوجد طريق عام ، وهو فرض نسبة وعلاقة العلة والمعلول بين السبب والنتيجة ، وبعد هذا الفرض نأتي إلى الطرق الخمسة التي قال بها (جون استيوارت ملن) .

الكتاب :

## ٢- الطرق الخمس :

**أ- طريقة التلازم في الواقع :** وتقوم على الإيمان بتلازم العلة والمعلول واتفاقهما في الوجود والواقع ، بمعنى أنه متى وجدت العلة وجد المعلول .

فالمستقرئ - هنا - يدرس أكثر من حالة من الحالات التي تقع فيها الظاهرة ، ثم يقوم بتحليل ظروف كل حالة مستقلة عن الحالات الأخرى ، ومتى ما لاحظ اشتراك جميع الحالات في أمر واحد استنتاج أن من الراجح أن يكون ذلك الأمر المشترك بين جميع الحالات هو علة حدوث الظاهرة .

كإيمان عالم النبات بأن مادة (الكلوروفيل) هي علة خضرة أوراق البرسيم لوجود الكلوروفيل في جميع الأوراق التي فحصها .

التوضيح :

**القاعدة العملية الثانية : الطرق الخمس :**

والطرق الخمس هي :

### **الطريقة الأولى : التلازم في الواقع :**

تقوم على الإيمان بتلازم العلة والمعلول واتفاقهما في الوجود والواقع ، بمعنى أنه متى وجدت العلة وجد المعلول ، والللازم في الواقع وفي الوجود معناه أن وجود العلة يستلزم وجود المعلول ، فإذا تحققت العلة فلا بد من تحقق المعلول ، فإذا وجدت النار وجد الإحراق .

فالمستقرئ يدرس أكثر من حالة من الحالات التي تقع فيها الظاهرة ، ثم يقوم بتحليل ظروف كل حالة مستقلة عن الحالات الأخرى ، ومتى ما لاحظ اشتراك جميع الحالات في أمر

واحد استنتج أن من الراجح أن يكون ذلك الأمر المشترك بين جميع الحالات هو علة حدوث الظاهرة .

مثال :

إيمان عالم النبات بأن مادة (الكلوروفيل) هي علة خضرة أوراق البرسيم لوجود الكلوروفيل في جميع الأوراق التي فحصها ، فالمعلول هو خضرة الأوراق ، والعلة هي هذه المادة ، ويوجد تلازم في الواقع ، فإذا وقعت وتحققت العلة وقع وتحقق المعلول .

الكتاب :

ب- طريقة التلازم في التخلف : وتقوم على الإيمان بتلازم العلة والمعلول في العدم ، بمعنى أنه متى عدمت العلة عدم المعلول .

والمستقر - هنا - يدرس حالتين تقع الظاهرة في إحداهما ولا تقع في الأخرى ، ويحلل جميع ظروف الحالتين ، فإن انتهى إلى أن الحالتين متفقان في كل شيء سوى أمر واحد ، ورأى أن هذا الأمر الواحد كان موجودا في الحالة التي وقعت فيها الظاهرة ، وغير موجود في الأخرى - استنتاج أن من الراجح أن يكون هذا الأمر الموجود في حالة والمفقود في أخرى هو علة وجود الظاهرة .

وبهذه الطريقة يستنتج - مثلا - أن الأوكسجين علة في الاحتراق ؛ لأن عدم وجوده يسبب امتناع الاحتراق ، وأن الهواء علة في سماع الأصوات ؛ لأن عند عدم وجوده يستحيل سماع الأصوات .

التوضيح :

**الطريقة الثانية : التلازم في التخلف :**

تقوم على الإيمان بتلازم العلة والمعلول في العدم ، بمعنى أنه متى عدمت العلة عدم المعلول ، فالللازم في التخلف وفي الانتفاء معناه أنه متى ما عدمت العلة عدم المعلول ، وهذا معناه أن العلة إذا لم توجد فالمعلول لا يوجد ، فإذا لم تتحقق العلة لا يتحقق المعلول ، فإذا لا توجد نار لا يوجد إحراء .

والمستقر يدرس حالتين تقع الظاهرة في إحداهما ولا تقع في الأخرى ، ويحلل جميع ظروف الحالتين ، فإن انتهى إلى أن الحالتين متفقان في كل شيء سوى أمر واحد ، ورأى أن هذا الأمر الواحد كان موجودا في الحالة التي وقعت فيها الظاهرة ، وغير موجود في الأخرى -

استنتج أن من الراجح أن يكون هذا الأمر الموجود في حالة المفقود في أخرى هو علة وجود الظاهرة .

مثال ١ :

وبهذه الطريقة يستنتج أن الأوكسجين علة في الاحتراق ؛ لأن عدم وجوده يسبب امتناع الاحتراق ، فحينما يوجد أوكسجين تحرق المادة ، وإذا لا يوجد أوكسجين لا تحرق المادة .

مثال ٢ :

وبهذه الطريقة يستنتج أن الهواء علة في سماع الأصوات ؛ لأن عند عدم وجود الهواء يستحيل سماع الأصوات لأن الصوت ينتقل عن طريق الموجات في الهواء ، ومع عدم وجود الهواء لا ينتقل الصوت ، فيوجد هنا تلازم في التخلف ، فإذا تختلف العلة تختلف المعلول ، وإذا لم تقع العلة لم يقع المعلول ، وإذا لم تتحقق العلة لم يتتحقق المعلول ، وإذا لم توجد العلة لم يوجد المعلول .

الكتاب :

ج- طريقة التلازم في الواقع والخلف : وتقوم على الإيمان بأن العلة إذا وجدت وجد المعلول ، وإن عدمت عدم المعلول .

والمستقر - هنا - يهتدي إلى علة الظاهرة بوجود الظاهرة عند وجود عنصر معين مشترك بين حالتين ، وبعد الظاهرة عند عدم ذلك العنصر المشترك ، فإنه يستنتج أن من الراجح أن يكون هذا العنصر المشترك هو علة وجود الظاهرة ، كما لو لوحظ أن ظاهرة (ضعف التكوين العلمي) منتشرة في مدارس متعددة تشتراك في نظام تعليمي خاص ، وغير منتشرة في مدارس أخرى متعددة مشتركة في عدم أخذها بذلك النظام .

فإن المستقر - هنا - يستنتاج أن من الراجح أن تكون علة ضعف التكوين العلمي هو النظام التعليمي الخاص .

التوسيع :

الطريقة الثالثة : التلازم في الواقع والخلف :

تقوم على الإيمان بأن العلة إذا وجدت وجد المعلول ، وإن عدمت عدم المعلول .

وفي هذه الطريقة يوجد جمع بين الطريقتين الأولى والثانية ، فهي مركبة من الطريقتين ، والطريقة الثالثة هي طريقة التلازم في الواقع والتلازم في التخلف ، فوجود العلة يستلزم وجود المعلول ، وانففاء العلة يستلزم انففاء المعلول .

والمستقرئ يهتدي إلى علة الظاهرة بوجود الظاهرة عند وجود عنصر معين مشترك بين حالتين ، وبعدم الظاهرة عند عدم ذلك العنصر المشترك ، فإنه يستنتج أن من الراجح أن يكون هذا العنصر المشترك هو علة وجود الظاهرة .

مثال :

لو لوحظ أن ظاهرة (ضعف التكوين العلمي) منتشرة في مدارس متعددة تشتهر في نظام تعليمي خاص ، وغير منتشرة في مدارس أخرى متعددة مشتركة في عدم أخذها بذلك النظام ، فإن المستقرئ يستنتج أن من الراجح أن تكون علة ضعف التكوين العلمي هو النظام التعليمي الخاص ، فمع وجود هذا النظام التعليمي يوجد ضعف التكوين العلمي ، ومع عدم هذا النظام لا يوجد ضعف التكوين .

الكتاب :

د- طريقة التلازم في التغير : وتقوم على الإيمان بأن أي تغير يحدث في العلة لا بد وأن يحدث في المعلول .

وبهذه الطريقة انتهي إلى معرفة أن حركة المد والجزر معلولة لجذب الشمس والقمر للأرض ، وذلك لأن تغير المد والجزر يتبع بانتظام حركة الشمس والقمر طول السنة . وانتهي بسببيها أيضا إلى معرفة أن حجم الغاز والضغط الواقع عليه يتنااسبان تناسبا عكسيا ، وإلى معرفة تحديد العلاقة بين العرض والطلب في الأسواق التجارية .

التوضيح :

الطريقة الرابعة : التلازم في التغير :

تقوم على الإيمان بأن أي تغير يحدث في العلة لا بد وأن يحدث في المعلول ، فأي تغير في العلة يستلزم تغيرا في المعلول ، فإذا تغير جانب في العلة يتغير جانب في المعلول ، وهنا لا ينظر إلى وجود العلة وعدمها كما في الطرق السابقة ، وإنما ينظر إلى وجود تغير في العلة ، فأي تغير في العلة يؤدي إلى حدوث تغير في المعلول ، والتغير في العلة تدريجي ، وهذا يؤدي إلى التغير التدريجي في المعلول .

**مثال ١ :**

معرفة أن حركة المد والجزر معلولة لجذب الشمس والقمر للأرض ، وذلك لأن تغير المد والجزر يتبع بانتظام حركة الشمس والقمر طوال السنة ، فيوجد تغير في حركة الشمس والقمر ، وهذا التغير يؤدي إلى تغير حركة المد والجزر ، فالمد والجزر أمران تدريجيان لا أنهما يحدثان فجأة ، ففي حالة المد ينقص الماء تدريجيا إلى أن نصل إلى حالة الجزر الكلي ، ثم يزداد الماء تدريجيا إلى أن نصل إلى أعلى مد .

**مثال ٢ :**

معرفة أن حجم الغاز والضغط الواقع عليه يتاسبان تناسبا عكسيا ، كلما زاد الضغط قل حجم الغاز ، وكلما نقص الضغط زاد الحجم ، مثلا من باب تقريب الصورة إذا كان الضغط ١٠٠ فالحجم ١ ، وإذا صار الضغط ٩٠ فالحجم ٢ ، وإذا صار الضغط ٨٠ فالحجم ٣ ، وإذا صار الضغط ١ فالحجم ١٠٠ ، فتغير العلة يؤدي إلى تغير المعلول ، ويوجد تغير تدريجيا زيادة ونقية على درجات مختلفة .

**مثال ٣ :**

معرفة تحديد العلاقة بين العرض والطلب في الأسواق التجارية ، وبين العرض والطلب علاقة عكسيّة ، كلما زاد العرض قل الطلب ، وكلما قل العرض زاد الطلب ، وكلما زاد العرض قل السعر ، وكلما قل العرض زاد السعر ، فيوجد تدرج في العرض والطلب ، لذلك يقوم التاجر بالاحتكار ليقل العرض ، وبالتالي يرتفع السعر ، ومن هنا جاءت حرمة احتكار أي مادة يحتاجها الناس سواء كانت مادة غذائية أم غير غذائية ؛ لكن لا ترتفع الأسعار بشكل مصطنع ، ويعقّل العبء على الناس .

**الكتاب :**

**هـ - طريقة الباقي :** وتقوم على الإيمان بأن علة الشيء لا تكون علة لشيء آخر يختلف عنه .

والمستقر - هنا - يلاحظ فيما إذا رأى علتين ملحوظتين مختلفتين ، وعلم بأن علة معينة من العلتين هي علة ملحوظة معينة من الملحوظتين - استنتج أن من الراجح أن تكون العلة الباقية هي علة المعلول الباقي .

وبهذه الطريقة اهتدى (ليفرييه) إلى اكتشاف الكوكب (نبتون) ، وذلك حينما وجد انحرافاً في مدار الكوكب (يورانوس) ، ونسب ذلك الانحراف إلى وجود كوكب آخر قريب منه ؛ لأن علل الظواهر الفلكية الأخرى المتصلة بالكوكب (يورانوس) معروفة لديه سوى الظاهرة الباقية ، وهي ظاهرة انحراف مدار (يورانوس) ، فإذاً من الراجح أن تكون علتها هي وجود كوكب آخر قريب منه .

#### التوضيح :

#### الطريقة الخامسة : البوافي :

تقوم على الإيمان بأن علة الشيء لا تكون علة لشيء آخر يختلف عنه ، فهو علة لهذا الشيء ، وليس علة لشيء آخر .

والمستقرى يلاحظ فيما إذا رأى علتين ملحوظتين مختلفتين ، العلة الأولى علة للمعلول الأول ، والعلة الثانية علة للمعلول الثاني ، ولا يمكن أن يكون المعلولان تحت علة واحدة ، وعلم بأن علة معينة من العلتين هي علة ملحوظة معينة من المعلولين - استنتج أن من الراجح أن تكون العلة الثانية علة للمعلول الثاني ، فالعلة الباقية هي علة المعلول الباقي ، لذلك سمى هذه الطريقة "طريقة البوافي" .

إن علة الشيء لا تكون علة لشيء آخر يختلف عن الشيء الأول في المعلولية ، فكل ملحوظ له علته الخاصة المستقلة ، مثلاً علة الإحراق هي النار ، وعلة التجمد ليست هي النار بل علة أخرى وهي البرودة ، فالنار يستحيل أن تكون علة للتجمد ، فلا بد من وجود علة أخرى للتجمد ، فحقيقة الإحراق تختلف عن حقيقة التجمد ، وهذا يحدث مع الانحسار في العلتين ، فنحن ندور بين هاتين العلتين ، فالنار علة للمعلول الأول وهو الإحراق ، ويستحيل أن تكون النار علة للمعلول الثاني وهو التجمد ، فتكون العلة الثانية - وهي البرودة - علة للمعلول الثاني .

#### مثال :

وبهذه الطريقة اهتدى (ليفرييه) إلى اكتشاف الكوكب (نبتون) ، وذلك حينما وجد انحرافاً في مدار الكوكب (يورانوس) ، ونسب ذلك الانحراف إلى وجود كوكب آخر قريب منه ؛ لأن علل الظواهر الفلكية الأخرى المتصلة بالكوكب (يورانوس) معروفة لديه سوى الظاهرة الباقية ،

وهي ظاهرة انحراف مدار (يورانوس) ، فإذاً من الراجح أن تكون علتها هي وجود كوكب آخر قريب منه .

إذن :

توجد علتان ومعلوان مختلفان ، ولا يمكن أن يكون المعلوان معلولين لعلة واحدة ، واكتشفنا أن العلة الأولى علة للمعلول الأول ، فنستنتج من ذلك أن العلة الثانية علة للمعلول الثاني ؛ فكل معلول له علة مستقلة .

هذه الطرق الخمسة أطلق عليها "طرق الاستقراء" أو "قوانين الاستقراء" .

وفي مرحلة الفرض يفرض علة معينة للشيء ، وينظر ليرى أن هذا الفرض صحيح أو خاطئ ، فإذا ثبتت صحة الفرض وبعد ذلك يضع القاعدة الكلية والنظرية العامة .

الكتاب :

ثالثا : مرحلة القانون

وهي المرحلة الأخيرة التي ينتهي إليها المستقرئ ، وذلك بعد أن ثبتت لديه صحة الفرض الذي افترضه ، وينتقل إلى وضع القاعدة العامة الثابتة ، والتي تسمى بـ (القانون) .

التوضيح :

ثالثا : مرحلة القانون

هي المرحلة الأخيرة التي ينتهي إليها المستقرئ ، وذلك بعد أن ثبتت لديه صحة الفرض الذي افترضه ، فهو في مرحلة الفرض فرض فرضاً معيناً ، والآن أثبتت صحة هذا الفرض ، وبعد إثبات صحة الفرض ينتقل إلى وضع القاعدة العامة الثابتة ، والتي تسمى بـ (القانون) و(النظرية) و(القاعدة) .

بعد أن يعرف المستقرئ السبب ويستدلّ عليه يأتي إلى صياغة القانون العام والقاعدة العامة ، وبعد التجربة يصل إلى القاعدة العامة والقانون وهو (كل حديد يتمدد بالحرارة) ، والسبب لتمدد الحديد هو الحرارة ، وهو أجرى التجربة على مائة قطعة من الحديد ، وكان الاستقراء استقراء معللاً ، فيستنتج أن (كل حديد يتمدد بالحرارة) .

وفي البداية استقرأ ثم فرض سببا ثم أثبت صحة الفرض فينتقل إلى القاعدة والنظرية والقانون ، وآخر مرحلة يقوم بها المستقرئ هي صياغة القانون ، والقانون يكون نتيجة للفرضية التي وضعها واستدل على صحتها ، والقانون هو القاعدة الكلية التي تنطبق على جميع جزئياتها ، مثل القانون بأن (كل حديد يتمدد بالحرارة) ، فحينما تأتي بأي قطعة من الحديد تقول بأنها تتمدد بالحرارة ؛ لأنك طبقت القانون العام ، أو في النحو قاعدة (كل فاعل مرفوع) ، فهو قانون كلي ينطبق على كل كلمة وقعت فاعلا .

الكتاب :

الخلاصة :

والخطوات التي تتبع في طريقة الاستدلال بالاستقراء هي :

- ١ - تعين المطلوب .
- ٢ - دراسة الجزئيات .
- ٣ - استخراج النتيجة .
- ٤ - وضع القاعدة العامة .

التوسيع :

الخلاصة :

الخطوات التي تتبع في طريقة الاستدلال بالاستقراء هي :

**الخطوة الأولى : تعين المطلوب :**

ولا بد من حصر المطلوب بدقة ، وتحديد ما تريده بالضبط ، وهذا يجري في أي بحث تبحثه ، وحتى في البحوث الدينية حدد بدقة ما تريده أن تبحثه ، مثلاً تريد أن تبحث في القرآن والروايات عن "الصلاحة" ، فتسأل بعض الأسئلة ، مثل : ما هي الصلاة؟ كيف يمكن الاستفادة من الصلاة؟

وبعد ذلك تبحث عن الأجبوبة .

**الخطوة الثانية : دراسة الجزئيات :**

وندرس الجزئيات لأننا الآن في الاستقراء ، فنتتبع الجزئيات عن طريق تكرار الملاحظة وتكرار التجربة .

**الخطوة الثالثة : استخراج النتيجة :**

نستخرج النتيجة ثم نفرض سبباً لهذه النتيجة .

**الخطوة الرابعة : وضع القاعدة العامة :**

والقاعدة العامة هي القانون .

**الكتاب :**

تنبيه :

قد تطلق كلمة (نظيرية) في العلوم على (الفرض) ، كما يقال (نظيرية التطور) و (نظيرية الجاذبية) .

وقد تطلق على (القانون) ، كما يقال (نظيرية العرض والطلب) و (نظيرية أرخميدس في الأجسام الطافية) .

إلا أنه غالباً ما تستعمل كلمة (نظيرية) ويراد منها (القانون) .

**التوضيح :**

تنبيه :

قد تطلق كلمة (نظيرية) في العلوم على (الفرض) ، فيقولون نظرية ، ولكنها في الواقع فرض ، كما يقال (نظيرية التطور) و (نظيرية الجاذبية) ، فنظرية التطور عبارة عن فرضية ، فلا يمكن لداروين أن يثبت أن ما رأه من أحافير حصل لها تطور من نوع إلى نوع آخر ، والعملية جرت في ملايين أو مiliارات السنوات ، فلا يمكنه إثبات صحة فرضيته عن طريق التجربة ، فهو رأى الأحافير وفسرها بفرضية لا تصل إلى مستوى النظرية ، فداروين قدم تفسيراً لما رأه من أحافير ، وقلنا بأن الفرض لا يكون فرضاً علمياً إلا إذا توفر على شروط معينة ، وقلنا في الشرط الثاني أن يكون الفرض قضية قابلة للبرهنة على صحتها أو فسادها ، وفرضية التطور لا يمكن إثبات صحتها لأنها جرت في ملايين أو مiliارات السنوات ، فيظل فرضاً غير قابل للبرهنة على صحته ، وكذلك فرضية الجاذبية لا تصل إلى مستوى النظرية ، فنيوتن رأى أن الجسم ينزل من الأعلى إلى الأسفل ، فافتراض وجود جاذبية للأرض تجذب الأجسام ، والجاذبية غير قابلة للرؤوية ، فيفترض وجود قوة تجذب الأجسام ، فيقال لها نظرية ، ولكنها في الواقع عبارة عن فرضين ، فالنظرية لا تعني دائماً أمراً ثبت صحته ، ويطلقون على الفرض نظرية لكي يصير مقبولاً ، ويظن الناس بأنها أمر ثبت صحته ، وهو ما زال فرضاً ، ولا يمكن إثبات صحته ، وما دان أنه لا يمكن البرهنة عليه فيظل فرضاً ، ولا يصل إلى مستوى النظرية والقانون .

وقد تطلق (النظرية) على (القانون) ، كما يقال (نظرية العرض والطلب) ، والمقصود قانون العرض والطلب ، ويقولون (نظرية أرخميدس في الأجسام الطافية) ، ويقصدون قانون أرخميدس .

إلا أنه غالباً ما تستعمل الكلمة (نظرية) ويراد منها (القانون) .

الكتاب :

أهمية الاستقراء :

للاستقراء أهمية كبيرة في مناهج البحوث العلمية حيث يتوقف عليه تأليف القواعد العلمية العامة والتوصل إليها .

فعلم الفيزياء لا يستطيع أن يتوصلا إلى قواعد علم الفيزياء حول الظاهرة الطبيعية ما لم يدرس مختلف جزئيات كل ظاهرة من تلك الظواهر التي يحاول إعطاء قواعد عامة لها . وكذلك عالم اللغة العربية لا يستطيع أن يعطي قواعد عامة في اللغة العربية ما لم يستقرئ ويدرس مختلف المفردات والجمل في شتى استعمالات العرب اللفظية . وهكذا في كل علم من العلوم الأخرى .

فلاستقراء هو الذي يزودنا بالقواعد العامة التي نستعملها في التطبيقات العلمية عن طريق القياس لمعرفة أحكام الجزئيات .

وفي ضوئه : نعرف أيضاً مدى علاقة الاستقراء بالقياس .

التوضيح :

أهمية الاستقراء :

للاستقراء أهمية كبيرة في مناهج البحوث العلمية حيث يتوقف عليه تأليف القواعد العلمية العامة والتوصل إليها ، فيستفاد من الاستقراء في البحوث العلمية ، وعن طريق الاستقراء يصل العلماء إلى استنتاج القواعد العلمية العامة .

مثال ١ :

علم الفيزياء لا يستطيع أن يتوصلا إلى قواعد علم الفيزياء حول الظاهرة الطبيعية ما لم يستقرئ ويدرس مختلف جزئيات كل ظاهرة من تلك الظواهر التي يحاول إعطاء قواعد عامة لها ، فعن طريق الاستقراء يصل إلى القواعد العامة في علم الفيزياء .

مثال ٢ :

عالم اللغة العربية لا يستطيع أن يعطي قواعد عامة في اللغة العربية ما لم يستقرئ ويدرس مختلف المفردات والجمل في شتى استعمالات العرب اللفظية . وهكذا في كل علم من العلوم الأخرى .

إذن :

الاستقراء يزورنا بالقواعد العامة التي نستعملها في التطبيقات العلمية عن طريق القياس لمعونة أحكام المجزئيات ، وهكذا نعرف مدى علاقة الاستقراء بالقياس ، فالاستقراء يعطينا القاعدة العامة ، والقاعدة العامة تستعمل في القياس .

إن القياس يعتمد على مقدمة كبرى كليلة أو صغرى كليلة ؛ لأنه لا إنتاج من مقدمتين جزئيتين ، والقواعد الكلية يزورنا بها المستقرئ ، وبعد عملية الاستقراء وإثبات صحة النتيجة التي توصل إليها تثبت القوانين والقواعد الكلية ، وهذه القواعد الكلية تستعمل في القياس ضمن المقدمة الكبرى أو الصغرى ، ففي القياس القاعدة الكلية المستعملة في المقدمات أتينا بها من الاستقراء ، ففي الاستقراء عندك تتبع جزئيات ثم تفرض فرضا ثم تثبت صحة الفرض فتكون عندك قاعدة عامة ثم تستعمل هذه القاعدة العامة في الكبرى القياس ، وقد تستعمل القاعدة في صغرى القياس حينما تكون الصغرى كليلة ، وقد تستعمل القواعد في كلتا المقدمتين حينما تكونان كليتين .

مثلا يرى أن الجزئي الأول من الحديد يتمدد بالحرارة ، والجزئي الثاني يتمدد ، والجزئي الثالث يتمدد ، ويتبّع جزئيات أخرى ، فيصل إلى قانون وقاعدة كليلة (كل حديد يتمدد بالحرارة) ، وفي القياس يستعمل هذه القاعدة الكلية في المقدمة الكبرى .

إذن :

المنهج الاستقرائي هو الذي يزور المنهج القياسي الاستنباطي بالقوانين والقواعد الكلية ، ولا بد أن تكون القواعد الكلية يقينية لكي تستعمل في القياس لكي نصل إلى النتائج اليقينية ، وإذا كانت القواعد ظنية فنتيجة القياس تكون ظنية ، والاستقراء التام والاستقراء الناقص المعلل يعطيان قواعد يقينية ، وأما الاستقراء الناقص غير المعلل فلا يعطي قواعد يقينية .

الكتاب :

الممثل

تعريفه :

التمثيل : هو إثبات حكم جزئي لثبوته في جزئي آخر مشابه له .

مثاله :

كإثبات حكم حرمة الخمر للنبيذ لأنه يشبه الخمر في الإسكار .

التوضيح :

التمثيل

تعريف التمثيل :

التمثيل : هو إثبات حكم جزئي لثبوته في جزئي آخر مشابه له .

التمثيل هو الطريق الثالث من طرق الاستدلال المباشر على إثبات قضية ، وقلنا إن القياس حركة من الكلي العام إلى الجزئي الخاص ، أي أن الحركة تنازيلية من العام إلى الخاص ، والاستقراء حركة من الجزئي الخاص إلى الكلي العام ، أي أن الحركة تصاعدية من الخاص إلى العام .

وأما التمثيل فهو حركة أفقية من الجزئي الخاص إلى الجزئي الخاص ، فهو إثبات حكم جزئي بسبب ثبوته في جزئي آخر مشابه للجزئي الأول ، والتمثيل المنطقي هو القياس الفقهي . ولا توجد في التمثيل قاعدة كلية ، فالقاعدة الكلية ليست مطلوبة كنتيجة للاستدلال ، ولا هي معلومة مستعملة كمقدمة في الاستدلال .

ففي التمثيل المطلوب هو معرفة حكم الجزئي عن طريق حكم الجزئي الآخر ، فالمطلوب الذي هو نتاج الاستدلال هو حكم الجزئي ، والمعلوم المستعمل في المقدمة هو حكم الجزئي الآخر ، فتكون الحركة من الجزئي إلى الجزئي .

مثال :

إثبات حكم حرمة الخمر للنبيذ لأنه يشبه الخمر في الإسكار .

نعلم أن حكم الخمر هو الحرمة ، وهو حكم قطعي ، فالمعلوم هو حكم جزئي ، والمطلوب المجهول هو حكم النبيذ ، وهو حكم لجزئي أيضا ، ونتقل من حكم الجزئي إلى حكم الجزئي الآخر ، فهو انتقال من جزئي إلى جزئي ، وهذا الانتقال يتوقف على عنصر المشابهة بين الجزئيين ، والمراد من عنصر المشابهة هو علة الحكم ، فنسأل : ما هي علة تحريم الخمر؟

وعلة تحريم الخمر هو الإسكار ، فالخمر حرام لأنه مس克را ، وما يأتي بعد كلمة "لأنه" يكون هو العلة ، والنبيذ مسكر أيضا ، فالنتيجة هي أن النبيذ حرام لأنه مسكر ، فالعلة

مشتركة بين الخمر والنبيذ ، وعلة الحكم هي عنصر المشابهة ، فحكم الخمر يسري إلى النبيذ بسبب وجود علة الحكم في النبيذ ، فالنبيذ حرام لأنه مسكر ، وأما الماء فهو ليس حراما لأنه ليس مس克拉 .

الكتاب :

أركانه :

للتمثيل أركان لا يتم الاستدلال به إلا عند توفرها ، وهي :

- ١- الأصل : وهو الجزئي المعلوم ثبوت الحكم له ، كالخمر في المثال المذكور .
- ٢- الفرع : وهو الجزئي المطلوب إثبات الحكم له ، كالنبيذ في المثال المذكور .
- ٣- الجامع : وهو جهة المشابهة بين الأصل والفرع ، كالإسكار في المثال المذكور .
- ٤- الحكم : وهو الحكم المعلوم ثبوته للأصل ، والذي يحاول إثباته للفرع ، كالحرمة في المثال المذكور .

التوضيح :

أركان التمثيل :

للتمثيل أركان لا يتم الاستدلال به إلا عند توفرها ، وهي :

**الركن الأول : الأصل :**

هو الجزئي المعلوم ثبوت الحكم له ، كالخمر في المثال المذكور ، فالخمر هو الأصل في التمثيل .

**الركن الثاني : الفرع :**

هو الجزئي المطلوب إثبات الحكم له ، كالنبيذ في المثال المذكور ، فالنبيذ هو الفرع في التمثيل ، فالأصل هو الخمر ، والفرع هو النبيذ ، فالنبيذ حرام لأنه مسكر .

**الركن الثالث : الجامع :**

هو جهة المشابهة بين الأصل والفرع ، كالإسكار في المثال المذكور .

والجامع في المثال السابق هو علة الحكم المشتركة بين الأصل والفرع ، كالإسكار ، وكلما وجدت العلة وجد المعلول ، وإذا انتفت العلة انتفى المعلول ، والمعلول هو الحكم ، فكلما وجد الجامع وجهاً المشابهاً وجداً الحكم ، والحكم يدور مدار العلة وجوداً وعدماً ، فثبتوت الحكم وانتفاؤه يدور مدار ثبوت العلة وانتفائها .

## الركن الرابع : الحكم :

هو الحكم المعلوم ثبوته للأصل ، والذي يحاول إثباته للفرع ، كالحرمة في المثال المذكور .  
وفي التمثيل نثبت الحكم لجزئي عن طريق معرفة حكم جزئي آخر .

إذن :

التمثيل هو انتقال حكم ثابت لجزئي إلى جزئي آخر بسبب وجود الجامع وجهة المشابهة بين الجزئين ، والتمثيل حركة من الجزئي الخاص إلى الجزئي الخاص .

### الكتاب :

#### كيفية الاستدلال به :

هي أن يعمد المستدل إلى معرفة جزئي يشابه الجزئي الذي يطلب إثبات حكمه ، ثم يقوم بمحاولة حصر علة الحكم في النقطة أو الوصف الذي يشتراك الجزئيان فيه ، والذي يصلح لأن يكون سبباً للحكم ، ثم يثبت الحكم .

مثلاً : أن يعمد المستدل وهو يربد معرفة (حكم شرب النبيذ) إلى معرفة ما يشابهه في بعض أوصافه التي تصلح لأن تكون سبباً للحكم وهو (الخمر) - هنا - .

ثم يقوم بمحاولة حصر سبب حرمة شرب الخمر بـ (الإسكار) من بين الأوصاف المشتركة بين الخمر والنبيذ ؛ لأن الإسكار يصلح لأن يكون سبباً للحرمة .

ثم ينتهي بعدها إلى أن الإسكار الذي هو سبب حرمة شرب الخمر موجود في النبيذ - أيضاً - .

فيرتّب عليه : أن حكم شرب النبيذ هو الحرمة أيضاً ؛ لأنّه مسّكر كالخمر .

#### الخلاصة :

والخطوات التي تتبع في الاستدلال بالتمثيل هي ما يلي :

١ - تعين المطلوب .

٢ - تعين الأصل .

٣ - محاولة حصر سبب الحكم في نقطة مشتركة بين الأصل والفرع تصلح لأن تكون سبباً للحكم .

٤ - النتيجة .

### الوضيح :

## كيفية الاستدلال بالتمثيل :

هي أن يعمد المستدل إلى معرفة جزئي — وهو الخمر — يشابهالجزئي الذي يطلب إثبات حكمه — وهو النبيذ — ، ثم يقوم بمحاولة حصر علة الحكم في النقطة أو الوصف الذي يشتراك الجزئيان فيه ، وهي الإسكار ، والذي يصلح لأن يكون سببا وعلة للحكم ، ثم يثبت الحكم للجزئي المطلوب معرفة حكمه ، وهو النبيذ .

مثال :

أن يعمد المستدل وهو يريد معرفة (حكم شرب النبيذ) إلى معرفة ما يشابهه في بعض أوصافه التي تصلح لأن تكون سببا للحكم ، والجزئي الذي يشابه النبيذ هو (الخمر) ، والحكم هو الحمرة .

ثم يقوم بمحاولة حصر سبب حمرة شرب الخمر بـ (الإسكار) من بين الأوصاف المشتركة بين الخمر والنبيذ ؛ لأن الإسكار يصلح لأن يكون سببا للحرمة ، ولنفرض أنه توجد عشرة أوصاف مشتركة بين الخمر والنبيذ ، مثلا اللون ، فكلاهما لونه أحمر ، وكلاهما سائل ، ولهما نفس الكثافة ، ويبحث ليرى ما يصلح من هذه الأوصاف ليكون سببا للحرمة ، فاللون لا يصلح لأن يكون سببا للحركة ، فلا نقول إن الخمر حرام لأن لونه أحمر ، فاللون ليس له دخل في حمرة الخمر ، وكذلك كونه سائلا ، فلا نقول إن الخمر حرام لأنه سائل ، فالسيولة له دخل في حمرة الخمر ، ولا كونه له كثافة معينة ، فلا نقول إن الخمر حرام لأن له هذه الكثافة المعينة ، فالكثافة ليس لها دخل في حمرة الخمر ، ونأتي إلى الإسكار ، فنقول إن الخمر حرام لأنه مسکر ، فنقول نعم هذه الصفة تصلح لأن تكون علة للحكم .

ثم ينتهي بعدها إلى أن الإسكار الذي هو سبب لحرمة شرب الخمر موجود في النبيذ أيضا

فيرتّب عليه : أن حكم شرب النبيذ هو الحرمة أيضا ؛ لأنه مسکر كالخمر ، فالنبيذ حرام ؛  
لأنه مسکر .

إذن :

نأتي إلى الصفات المشتركة بين الأصل والفرع ، ونعرف أن صفة من هذه الصفات تصلح لأن تكون علة الحكم ، وهذه الصفة مشتركة بين الأصل والفرع ، وما دام أن الجامع ووجه المشابهة موجود في الأصل والفرع فينتقل الحكم من الأصل إلى الفرع .

## الخلاصة :

الخطوات التي تتبع في الاستدلال بالتمثيل هي ما يلي :

١- تعين المطلوب :

المطلوب هو معرفة حكم الفرع ، فالمطلوب هو حكم شرب النبيذ ، والفرع هو النبيذ .

٢- تعين الأصل :

الأصل هو الخمر .

٣- محاولة حصر سبب الحكم في نقطة مشتركة بين الأصل والفرع تصلح لأن تكون سببا للحكم :

الجامع ووجه المشابهة بين الأصل والفرع هو سبب الحكم وعلته ، وهو الإسکار .

٤- النتيجة :

النتيجة هي حرمة شرب النبيذ .

## الكتاب :

أهمية التمثيل :

تقدّم وأن رأينا في موضوع (إثبات الفرض) من الاستقراء كيف أن التمثيل يُتَّخَذُ أساساً لكثير من الفروض العلمية في مختلف العلوم .

فمن طريق التمثيل توصل (دارون) إلى وضع (نظريّة تنازع البقاء) بين الأحياء ؛ لأنّه لاحظ وجه شبه بين الحياة الاجتماعية في قيامها على أساس من التنافس والتصارع وبين الحياة الطبيعية .

ومن طريق التمثيل أيضاً توصل (نيوتن) إلى وضع (نظريّة الجاذبية) ؛ لأنّه لاحظ وجه شبه بين سقوط الأجسام نحو الأرض وحركة القمر حول الأرض وحركة الكواكب جميعها حول الشمس .

## التوضيح :

أهمية التمثيل :

تقدّم وأن رأينا في موضوع (إثبات الفرض) من الاستقراء كيف أن التمثيل يُتَّخَذُ أساساً لكثير من الفروض العلمية في مختلف العلوم ، فينتقل الحكم من جزئي – وهو الأصل – إلى جزئي آخر – وهو الفرع – مشابه للأصل ، ويكون الجامع ووجه المشابهة هو علة الحكم .

## مثال ١ :

عن طريق التمثيل توصل (داروين) إلى وضع (نظريّة تنازع البقاء) بين الأحياء ؛ لأنّه لاحظ وجه شبه بين الحياة الاجتماعيّة في قيامها على أساس من التناقض والتصارُع وبين الحياة الطبيعيّة ، فانتقل من وجود التناقض بين الناس في الحياة الاجتماعيّة إلى وجود التناقض والتصارُع بين الأحياء في الحياة الطبيعيّة ، ووجه المشابهة وجود تشابه بين الحياة الاجتماعيّة والحياة الطبيعيّة ، والأصل هو الحياة الاجتماعيّة ، والفرع هو الحياة الطبيعيّة ، والحكم هو التناقض ، فحكم التناقض بين الناس في الحياة الاجتماعيّة انتقل إلى الأحياء في الحياة الطبيعيّة ، فصار هناك تناقض بين الأحياء في الحياة الطبيعيّة ، والنتيجة هي (نظريّة تنازع البقاء) .

ويوجد خطأً في الفكرة المشهورة أنّ الإنسان تطور من قرد ، وما طرّحه داروين هو أنّ الإنسان والقرد لهما سلف مشترك ، فالإنسان والقرد أبناء عم ، ومن يقول بأنّ الإنسان تطور من قرد لا يوجد عنده اطّلاع على نظريّة داروين في كتابه "أصل الأنواع" .

## مثال ٢ :

عن طريق التمثيل توصل عالم الفيزياء (نيوتون) إلى وضع (نظريّة الجاذبيّة) ؛ لأنّه لاحظ وجه شبه بين سقوط الأجسام نحو الأرض وبين حركة القمر حول الأرض وحركة الكواكب حول الشمس .

### الكتاب :

والتمثيل هو (القياس الشرعي) الذي يعدّ في رأي بعض المذاهب الفقهية الإسلاميّة مصدرًا من مصادر التشريع الإسلامي .  
بهذا وأمثاله نستطيع أن ندرك أهميّة التمثيل في العلوم .

### التوضيح :

التمثيل المنطقي هو القياس الشرعي الفقهي في الفقه العملي ، وعند بعض مذاهب المسلمين القياس الفقهي هو مصدر من مصادر التشريع ، ومصادر التشريع عندهم هي : الكتاب الكريم والسنّة الشريفة والإجماع والقياس الشرعي .

وأما عند الشيعة فمصادر التشريع هي : الكتاب الكريم والسنّة الشريفة والإجماع والعقل ، وهذا ما يقوله الفقهاء في مدرسة أهل البيت عليهم السلام .

ويمكن أن نقول بأن مصادر التشريع هي : الكتاب الكريم ، والنبي ص وعترته الطاهرة ، والعقل ، وبدل السنة نقول النبي ص وعترته الطاهرة لأن المصدر ليس هو السنة ، وإنما النبي وعترته اعتمادا على حديث التقلين ، كما أن القرآن هو المصدر ، فالنبي وعترته هم المصدر ، وأما السنة ففيها الصحيح والضعيف والموضوع ، فلا تكون مصدرا ، وإنما المصدر الصافي هو النبي وعترته الطاهرة ، كما أن المصدر الصافي هو القرآن الكريم ، وأما الإجماع إذا سبب اليقين للفقيه فيعتمد عليه ، وإذا لم يسبب له اليقين فلا يعتمد عليه .

ولا نقول المذاهب الإسلامية ، وإنما هي مذاهب المسلمين ، أو المذاهب المسلمة ؛ لأن الإسلام لا يوجد فيه مذاهب ، فالإسلام واحد ، نعم قراءات المسلمين وأفهامهم للإسلام قراءات وأفهام مختلفة ، وهي قراءات المسلمين وليس قراءات إسلامية .

**سؤال : ما هو الفرق بين القياس المنطقي والقياس الفقهي ؟**

**الجواب :**

الفرق بين القياس المنطقي والقياس الفقهي هو أن القياس المنطقي هو الانتقال من القاعدة الكلية لإثبات حكم الجزئي ، والقياس الفقهي هو التمثيل المنطقي وهو الانتقال من حكم جزئي إلى حكم جزئي آخر .

وفي روايات أهل البيت عليهم السلام يوجد ذم للقياس الفقهي .  
كتابة الروايات هنا .

وبالإضافة إلى الروايات فإن العقل لا يعتمد على القياس الفقهي لأن القياس الفقهي لا يفيد اليقين بالنتيجة ، وإنما يفيد الظن بالنتيجة ، فالإسكار هو علة ظنية لا يقينية ؛ لأنه قد يكون الإسكار جزء العلة لا تمام العلة ، فقد توجد علة أخرى بالإضافة إلى علة الإسكار ، فتوجد علتان ، وكل علة تشكل جزء علة ، والعلة التامة مكونة من مجموع العلتين ، وأحد العلتين هو الإسكار ، والعلة الأخرى مجهمولة عندنا ، فتكون النتيجة ظنية لأن النتيجة تتبع أضعف المقدمات ، وإذا كانت علة الحكم ظنية ف تكون النتيجة ظنية .

نعم يمكن الاعتماد على علة الحكم - وتسمى أيضا ملاك الحكم - إذا ذكر الشرع هذه العلة ونص عليها وصرح بها ، فتكون العلة منصوصة مذكورة في الشرع ، ولكن حينما نستنتج العلة فهذا الاستنتاج يكون استنتاجا ظنيا ف تكون العلة ظنية لا يقينية .

وأما العلة غير المنصوصة التي لم يذكرها الشعع فلا يمكن الاعتماد عليها ، فإذا جاء دليل شرعي يقول : "الحمر حرام لأنه مسكر" ، فهنا العلة - أي الإسكار - منصوصة فيمكن الاعتماد على علة الحكم المنصوصة في الانتقال من حكم جزئي إلى حكم جزئي آخر ، فنقول بأن النبي حرام لأنه مسكر ، وهذه العلة يمكن تطبيقها على جزئيات متعددة ، فالمخدرات حرام لأنها مسكرة ، وإذا لم يصرح بعلة الحكم فلا يمكن أن نسري الحكم من جزئي إلى جزئي آخر .  
إذن :

نفرق بين العلة المنصوصة والعلة غير المنصوصة في النصوص الشرعية ، والفقهي يستفيد من العلة المنصوصة ؛ لكي يسري الحكم من جزئي إلى جزئي آخر ، والعلة غير المنصوصة لا يمكن الاعتماد عليها ؛ لأنها استنتاج بشري من الإنسان .

### علة الحكم وحكمة الحكم :

ويوجد هنا عنوانان : عنوان علة الحكم أو ملاك الحكم ، وعنوان حكمة الحكم ، ولا بد من معرفة الفرق بينهما ، فحكمة الحكم ليست هي علة الحكم ، ويوجد فرقان :  
الفرق الأول :

علة وملالك الحكم هي سبب الحكم ، أي السبب الذي من أجله شُرِّعَ الحكم ، فهي سبب التشريع ، فالملاك يقع قبل تشريع الحكم ، وحكمة الحكم هي نتيجة الحكم ، وبعد أن يُشَرِّعَ الحكم تتربّع عليها نتائج معينة ، والحكمة تقع بعد تشريع الحكم ، فالحكم له سبب ونتيجة ، والسبب هو علة الحكم وملالكه ، والنتيجة هي حكمة الحكم ، فما يكون قبل الحكم هو السبب والعلة والملاك ، وما يكون بعد الحكم هو النتيجة والحكمة .

لو سألنا : لماذا فرض الله الصلاة على الإنسان ؟

قد يجيب شخص بأنها رياضة للإنسان ، ويقول بأنه في زماننا نحن نلعب أنواع مختلفة من الرياضة ، فلا تحتاج إلى القيام والركوع والسجود ، فيمكننا الصلاة بالجلوس والإتيان بجميع الأقوال ، فلا تحتاج إلى الرياضة أثناء الصلاة ؛ لأنه توجد عندنا وسائل أخرى للرياضة .

نقول بأن هذا ليس سبب الحكم وعلته وملالكه ، نعم لو قلنا بأن هذه هي علة الحكم وملالكه فنفعل ما يقوله هذا الشخص ، ولكن هذه هي الحكمة والنتيجة ، فالنتيجة هي أنه نوع من أنواع الرياضة بالنسبة للمصلحي ، ولكن هذه نتائج وليس سببا .

### الفرق الثاني :

الحكم لا يدور مدار الحكم ، فإذا انتفت الحكمة لا ينتفي الحكم ، والحكم لا يترتب على الحكمة ، وإنما على العلة والملائكة ، فالحكم يدور مدار العلة والملائكة وجوداً وعدماً ، فالعلة والملائكة هي سبب الحكم ، فإذا وجدت العلة وجد الحكم ، وإذا انتفت العلة انتفي الحكم . ويكون السؤال عن العلة والملائكة والسبب بكلمة "لماذا" ، فنسأله : لماذا شرع الله وجوب الصلاة ؟ لماذا شرع الله حرمة شرب الخمر ؟

وأوجوبه هذه الأسئلة لا بد أن تكون العلة والملائكة والسبب لا الحكمة والنتيجة .

مثلاً إذا سألنا : ما هو السبب أو الحكمة من تحريم أكل لحم الخنزير ؟

فيجاب - مثلاً - بأن الإنسان يصاب بمرض بسبب وجود الدودة الشريطية في الخنزير ، وهذه حكمة التحريم لا علة التحريم .

ولا يمكن تسرية الحكم من هذا الجزئي إلى جزئي آخر لأن الإصابة بالمرض قد يكون جزء العلة لا تمام العلة ، وقد يكون التحريم بسبب إصابة الإنسان بمرض ، ولكن ليس هو العلة التامة والسبب الكامل ، هذا على فرض أن الإصابة بمرض جزء علة .

والصحيح أن الإصابة بالمرض حكمة التحريم و نتيجته ، لذلك إذا استطعنا القضاء على الدودة الشريطية في لحم الخنزير فإنه لا يؤدي إلى حيلة لحم الخنزير بل يقى التحريم ولا ينتفي ، والتحريم لا يدور مدار الحكمة والنتيجة ، وما دام أن التحريم لا يدور مدار الإصابة بالمرض ، فلا تكون هي علة الحكم ؛ لأننا اشتربطنا في العلة والملائكة أن الحكم يدور مدارها وجوداً وعدماً .

والآيات الكريمة والروايات الشريفة قد تذكر حِكْمَ الأَحْكَامِ وَالنَّتَائِجِ الْمُتَرَبِّةِ عَلَيْهَا ، ولا تذكر عِلَلَ الْأَحْكَامِ وَمَلَائِكَاتِهَا وَأَسْبَابِ تَشْرِيعِهَا ، لذلك على الفقيه أن يكون دقيقاً في فهم الآية والرواية لأجل أن يصل إلى معرفة أن المذكور في الآية أو الرواية هو علة الحكم وملائكة وسببه أو حكمة الحكم و نتيجته ، وقد تقول الرواية "لأن" ، وقد لا يكون المذكور بعد "لأن" هو علة الحكم بل حكمة الحكم .

إذن :

لا بد أن نفرق بين سبب الحكم وعلته وملائكة وبين نتيجة الحكم وحكمته .

تشريع الله الأحكام لعلل وملائكة :

إن الله تعالى يشرع الأحكام لعلل وملائكت ومصالح واقعية ومفاسد واقعية للأحكام ، فيجعل الوجوب والاستحباب بسبب ملائكت ومصالح واقعية ، ويجعل الحرمة والكرابة بسبب ملائكت ومفاسد واقعية .

سؤال : هل يمكن للإنسان أن يصل إلى معرفة جميع الملائكت والمصالح والمفاسد الواقعية للأحكام ؟

الجواب :

لا يمكن الوصول إلى معرفة جميع الملائكت والمصالح والمفاسد الواقعية للأحكام ، نعم يمكن للعقل أن يصل إلى معرفة بعض العلل وبعض الحكم ، ولكن لا يصل إلى معرفة جميع العلل والحكم .

مثلاً تسؤال : لماذا صلاة المغرب ثلاث ركعات وصلاة العشاء أربع ركعات ، والمفروض أن تكون عدد الركعات بالعكس لأن الإنسان في أول الليل يكون نشيطاً وفي آخره يكون متعباً ؟ وهذا معناه وجود سبب وعلة وملائكة نحن لا نعرفه ، فيوجد ملائكة للحكم ، ولكننا لا يمكن لنا معرفته تماماً ، نعم يمكن لنا أن نصل إلى معرفة بعض الأسباب والنتائج ، فتفكر لتصل إلى كيفية الاستفادة من العبادات مثلاً ، كيف نستفيد من الصلاة ؟ وكيف نستفيد من الصيام ؟ وكيف نستفيد من الحج ؟

وبشكل عام تسؤال : كيف نستفيد من جميع تشريعات الدين ؟

**المطلوب وصول الإنسان إلى العبودية التامة لله عز وجل :**

يمكن فرض ملائكة ومصلحة واحدة عامة لجميع الأحكام ، وهي تمييز المطيع من غير المطيع ، فالله تعالى يريد أن يرى أنك مطيع أو غير مطيع ، فيتمييز المطيع من غير المطيع .

**"لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيْبِ"** (الأفال : ٣٧)

والمطلوب من الإنسان أن يصل إلى العبودية التامة والطاعة المطلقة لله تعالى ، وإذا وصل إلى العبودية التامة لله فإنه يصل إلى الحرية المطلقة بأن يتحرر من عبودية كل شيء إلا عبودية الله تعالى ، فلا يملكه شيء ، ولا شيء يستعبده إلا الله تعالى ، فتحرر الإنسان من كل شيء تكون نتيجة لل العبودية الكاملة لله وحده لا شريك له ، فتكون حراً حينما تكون عابداً تماماً للعبودية لله تعالى ، فلا شيء في الدنيا يستعبدك لا شخصاً ولا جماداً ، وجميع الأشياء في الدنيا عبارة عن وسائل لا أهداف وغايات ، فتستعمل الوسائل من غير أن تكون عبداً لها ، فالمال

بالنسبة لبعض الأشخاص عبارة عن معبد ، فهمه أن يكسب المال بأي طريقة حتى لو كانت الطرق محرمة ولو أدت إلى قتل ملايين الناس ، ولا يفكر بأن هذا المال حلال أو حرام ، فهو عبد للمال ، ولو كان عبداً لله لكان حريضاً على أن يكون المال وسيلة لا غاية ، وسيلة يكسبها من الطريق الحلال ؛ لكي يكون عبداً لله تعالى .

### عدم الاعتماد على القياس الفقهي :

نحن نرفض القياس الفقهي لأنه لا يمكننا معرفة العلل التامة للأحكام إلا العلل المنصوصة المصحح بها في النصوص الشرعية ، وأهل البيت عليهم السلام حذّروا من الأخذ بالقياس الفقهي لأن أول من قاس هو إبليس إذ قال خلقتني من نار وخلقته من طين ، وقالوا بأنه لو قيس الدين لمُحِقَّ .

### الكتاب :

التحليل والتركيب

التحليل

تعريفه :

التحليل : هو تقسيم الشيء إلى أجزائه من عناصر أو صفات أو خصائص ، أو عزل بعضها عن بعض ، ثم دراستها واحداً واحداً للوصول إلى معرفة العلاقة القائمة بينها وبين غيرها .

### التوضيح :

التحليل والتركيب

التحليل

تعريف التحليل :

التحليل : هو تقسيم الشيء إلى أجزائه من عناصر أو صفات أو خصائص ، أو عزل بعض الأجزاء عن بعض ، ثم دراسة الأجزاء واحداً واحداً للوصول إلى معرفة العلاقة القائمة بين الأجزاء .

فالتحليل هو تقسيم الشيء إلى أجزائه ، أو تجزئة الشيء ، مثلاً تحليل الماء إلى عناصره من الهيدروجين والأوكسجين ، وبعد ذلك تتم دراسة الأجزاء جزءاً جزءاً ، والغرض من التحليل هو الوصول إلى معرفة العلاقات القائمة بين الأجزاء ، فتحلل الماء إلى عناصره لكي تدرس كل

عنصر لوحده ، وتعرف خصائص كل عنصر ، وبعد ذلك تزيد أن تعرف العلاقة القائمة بين هذين العنصرين ، ويمكن القيام بتحليل خصائص الماء ، والكيميائي يقوم بهذا العمل . مثلاً قم بتحليل صفات هذا الشخص ، وادرك خصائص هذه المادة ، وليس التحليل يكون دائماً إلى عناصر ، بل قد يكون إلى صفات وخصائص وميزات .

الكتاب :

تقسيمه :

ينقسم التحليل إلى قسمين هما : التحليل المادي (أو الطبيعي) والتحليل العقلي (أو المنطقي) .

١- التحليل المادي : هو تقسيم الشيء إلى أجزائه أو عزل عناصره بعضها عن بعض في الواقع الخارجي .

مثاله :

تحليل الماء - كيميائياً - إلى عنصر الأوكسجين وعنصر الأدروجين بنسبة (٨) من الأوكسجين إلى (١) من الأدروجين (وزنا) .

وتحليل حامض الكاربوني إلى (١٦) جزءاً من الأوكسجين و(٦) أجزاء من الكربون (وزنا) .

التوضيح :

تقسيم التحليل :

ينقسم التحليل إلى قسمين هما : التحليل المادي (أو الطبيعي) والتحليل العقلي (أو المنطقي) .

**القسم الأول : التحليل المادي (ال الطبيعي) :**

هو تقسيم الشيء إلى أجزائه أو عزل عناصره بعضها عن بعض في الواقع الخارجي .

هنا يكون النظر إلى الواقع الخارجي أي الأجزاء الخارجية لا الأجزاء الذهنية ، والأجزاء الخارجية هي الأجزاء المادية ، كأجزاء الماء ، فالماء مركب من جزئين خارجيين : عنصر الأوكسجين وعنصر الهيدروجين ، وهذا التحليل يقع في عالم الخارج ، والغرض هو معرفة العلاقة بين هذين العنصرين .

مثال :

تحليل الماء - كيميائيا - إلى عنصر الأوكسجين وعنصر الهيدروجين بنسبة (٨) من الأوكسجين إلى (١) من الهيدروجين من حيث الوزن .

وتحليل حامض الكاربونيك إلى (١٦) جزءا من الأوكسجين و(٦) أجزاء من الكربون من حيث الوزن .

الكتاب :

٢ - التحليل العقلي : هو عزل أجزاء الشيء أو صفاته أو خصائصه بعضها عن بعض في الذهن .

مثاله :

كتحليل العالم الكيميائي الذي يبحث في الفضة و خواصها عندما يحللها إلى صفة اللون (البياض) ، ويعزل هذه الصفة في ذهنه ويتأكد من وجودها في أفراد أخرى من الفضة ، ثم يحللها إلى خاصية (قبول الفضة للطرق) ، ويعزّلها كذلك ويتأكد من وجودها أيضا في أفراد أخرى من الفضة ، ثم يحللها إلى خاصية (سرعة توصيل الفضة للحرارة والبرودة والكهرباء) ، ويعزّلها ويتأكد منها كما فعل سابقا . . . وهكذا يعمل في بقية الصفات والخواص حتى ينتهي إلى مجموعة من الصفات والخصائص تعطي صورة كاملة للفضة .

التوضيح :

القسم الثاني : التحليل العقلي (المنطقي) :

هنا يكون النظر إلى عالم الذهن ، فتكون الأجزاء ذهنية لا خارجية ، ولا تتحقق لهذه الأجزاء إلا في عالم الذهن .

مثل : مفهوم الإنسان مركب من جزئين ذهنيين : الحيوانية والناطقية ، والحيوان جنس الإنسان ، والناطق فصل الإنسان ، وتحليل الإنسان إلى هذين الجزئين تحليل عقلي ذهني ؛ لأن الجنس والفصل لا يوجدان إلا في الذهن ، فالجنس والفصل أمران ذهنيان ، وليس لهما وجود في عالم الخارج ، والإنسان واحد في الخارج لا أنه ينقسم إلى جزئين في الواقع الخارجي ، والعقل عنده القدرة على التحليل ، فيحلل حقيقة الإنسان إلى جزئين : الحيوانية والناطقية ، وهذا التحليل يقع في عالم العقل والذهن ، ففي الذهن ينحل الإنسان إلى جزئين .

والغرض من هذا التحليل هو معرفة العلاقة بين الجنس والفصل لأجل الوصول إلى حقيقة الإنسان ، والعلاقة بينهما هي أن الفصل يحصل الجنس و يجعل الجنس ضمن نوع معين ،

ويحصل الجنس أي يجعله في حصة معينة ، فالغرض هو معرفة العلاقة بين الحيوان والناطق ، والناطق يحصل - أي يوجد - الحيوان ضمن الإنسان ، والصاہل يحصل الحيوان ضمن الفرس ، فالفصل يميز النوع عن ما يشاركه في الجنس ، فالفصل يحصل ويحصل .

مثال :

تحليل العالم الكيميائي الذي يبحث في الفضة وخصائصها عندما يحللها إلى صفة اللون (البياض) ، ويعزل هذه الصفة في ذهنه ويتأكد من وجودها في أفراد أخرى من الفضة ، ثم يحللها إلى خاصية (قبول الفضة للطرق) ، ويعززها كذلك ويتأكد من وجودها أيضا في أفراد أخرى من الفضة ، ثم يحللها إلى خاصية (سرعة توصيل الفضة للحرارة والبرودة والكهرباء) ، ويعزلها ويتأكد منها كما فعل سابقا . . . وهكذا يعمل في بقية الصفات والخصوص حتى ينتهي إلى مجموعة من الصفات والخصوص تعطي صورة كاملة للفضة .

الكتاب :

التركيب

تعريفه :

التركيب : هو جمع أجزاء الشيء أو ربط صفاته وخصائصه بعضها بعض للوصول إلى قوانين عامة .

التوضيح :

التركيب

تعريف التركيب :

التركيب : هو جمع أجزاء الشيء أو ربط صفاته وخصائصه بعضها بعض للوصول إلى قوانين عامة .

التركيب هو جمع أجزاء الشيء ، وهو عكس التحليل ، والتحليل هو تقسيم الشيء إلى أجزاء ، فالتركيب جمع ، والتحليل تجزئة وتفرقة ، والغرض من التركيب هو جمع أجزاء الشيء لأجل الوصول إلى قوانين عامة .

الكتاب :

تقسيمه :

يقسم التركيب إلى قسمين أيضاً هما : التركيب المادي والتركيب العقلي .

١- التركيب المادي : هو جمع أجزاء الشيء متراقبة ترابطاً  $\theta\theta\theta\theta\theta\theta$  مُؤلَّفاً تأليفاً كاملاً في الواقع الخارجي .

مثاله :

كتتركيب الكيميائي للماء الصناعي من عنصريه المذكورين سابقاً تركيباً يشابه الماء الطبيعي بصفاته و خواصه .

التوضيح :

تقسيم التركيب :

يقسم التركيب إلى قسمين هما : التركيب المادي والتركيب العقلي .

القسم الأول : التركيب المادي :

هو جمع أجزاء الشيء متراقبة ترابطاً  $\theta\theta\theta\theta\theta\theta$  مُؤلَّفاً تأليفاً كاملاً في الواقع الخارجي .

وكما كان عندنا تحليل مادي فعندها تركيب مادي ، والمركب المادي هو الذي تكون أجزاؤه متحققة في عالم الخارج ، وتحمّلها مع بعضها البعض ، فالمركب المادي هو المركب من أجزاء خارجية ، كالمركبات الكيميائية .

مثال :

تركيب العالم الكيميائي للماء الصناعي من عنصريه الأوكسجين والهيدروجين تركيباً يشابه الماء الطبيعي بصفاته و خواصه .

وعن طريق جمع هذين الجزئين الخارجيين يتكون الماء ، والجزئين ماديين ، فيكون التركيب في عالم الخارج ، والغرض منه معرفة المركب الذي ينتج من تفاعلهما معاً .

الكتاب :

٢- التركيب العقلي : هو ربط صفات الشيء أو خواصه بعضها بعض في الذهن .

مثاله :

كتتركيب العالم الهندسي للمثلث من ثلاثة خطوط مستقيمة متقطعة ، وللمرربع من أربعة خطوط مستقيمة متساوية متعامدة .

التوضيح :

القسم الثاني : التركيب العقلي :

هو ربط صفات الشيء أو خواصه بعضها بعض في الذهن .

هنا التركيب عقلي في عالم الذهن ، ففي عالم الذهن يتم جمع الحيوانية والناطقة ليتكون مفهوم الإنسان ، فتصور الحيوانية وتصور الناطقة ثم تجتمع بينهما في الذهن فيكون عندك مفهوم "الحيوان الناطق" في الذهن ، ثم تعطي لهذا المركب لفظا واحدا فتقول "إنسان" ، فيتكون عندك مفهوم الإنسان المركب من الحيوانية والناطقة ، وتم جميع هذه العمليات في الذهن ، ففي الذهن يتم جمع الأجزاء الذهنية ليتكون منها مفهوم ذهني واحد ، والمركب العقلي هو الذي تكون أجزاؤه موجودة في عالم الذهن ، والغرض هو معرفة المركب الذي ينبع من تركيب الأجزاء الذهنية .

مثاله :

كتركيب العالم الهندسي للمثلث من ثلاثة خطوط مستقيمة متقطعة ، وللمرربع من أربعة خطوط مستقيمة متساوية متعامدة .

ففي عالم الذهن المهندس يركب مفهوم المثلث من ثلاثة خطوط مستقيمة متقطعة ، ويركب مفهوم المرربع من أربعة خطوط مستقيمة متساوية متعامدة .

الكتاب :

مجال استعمال التحليل والتركيب

يشمل استخدام هاتين الطريقتين جميع العلوم ، وستعملان - غالبا - معا ، إلا أن طريقة التحليل يكثر استعمالها في علوم الطبيعة والكيمياء وعلم النفس خاصة ، وطريقة التركيب يكثر استعمالها في العلوم الرياضية خاصة .

التوضيح :

مجال استعمال التحليل والتركيب

يشمل استخدام هاتين الطريقتين جميع العلوم ، وستعملان - غالبا - معا ، فستعمل التحليل والتركيب ، فمرة تحلل الماء إلى أجزائه ، ومرة تركب الأجزاء لأجل تكوين الماء .

طريقة التحليل يكثر استعمالها في علوم الطبيعة والكيمياء وعلم النفس خاصة ، وفي علوم الطبيعة والكيمياء يكون التحليل تحليلا خارجيا ، مثل تحليل الماء إلى عناصره ، وفي علم النفس يكون التحليل تحليلا ذهنيا ، فالطبيب النفسي يجلس مع المريض ، ويحاول تحليل شخصيته ،

فيقول فيه الصفة الأولى ، وفيه الصفة الثانية ، وفيه الصفة الثالثة ، وهكذا يعدد صفات المريض بعد تحليل هذه الصفات .

وطريقة التركيب يكثر استعمالها في العلوم الرياضية خاصة ، ومرة التركيب مادي ، مثل تركيب الأجزاء لأجل تكوين الماء ، ومرة التركيب ذهني ، مثل  $1 + 1 = 2$  .

### الكتاب :

مناهج البحث العلمي

تعريف المنهج العلمي :

المنهج العلمي : هو الطريقة التي يتبعها العلماء في وضع قواعد العلم ، وفي استنتاج معارفه على ضوء تلك القواعد .

### التوضيح :

مناهج البحث العلمي

تعريف المنهج العلمي :

المنهج العلمي : هو الطريقة التي يتبعها العلماء في وضع قواعد العلم ، وفي استنتاج معارفه على ضوء تلك القواعد .

### مثال :

أحد طرق الاستدلال هو الاستقراء ، والاستقراء هو تتبع الجزئيات لأجل الوصول إلى القاعدة الكلية والقانون العام ، فالعالم من خلال الاستقراء يتبع الجزئيات لكي يصل إلى القاعدة العامة ، والباحث يحتاج إلى منهج لأجل الوصول إلى القاعدة الكلية ، وبعد أن يعرف القاعدة الكلية يطبق القاعدة على الجزئيات ، ويستنتاج معارف جديدة بناء على تلك القواعد والقوانين ، فهو يستقرئ بعض الجزئيات فيصل إلى القاعدة العامة ثم يطبق القاعدة على باقي الجزئيات ليصل إلى نتائج جديدة .

### الكتاب :

شرح التعريف :

يعني بالعلم - هنا - كل مجموعة منظمة من المعارف الإنسانية تدور حول موضوع خاص .

وفي ضوئه : يكون المنهج العلمي بمعناه العام : هو الطريقة التي ينتهجها الباحثون في دراسة أي موضوع من أي علم من العلوم للوصول إلى القواعد العامة ، فاستنتاج المعرف على ضوء تلك القواعد .

التوضيح :

شرح تعريف المنهج العلمي :

قال بأن المنهج العلمي : هو الطريقة التي يتبعها العلماء في وضع قواعد العلم ، وفي استنتاج معارفه على ضوء تلك القواعد .

فيأتي السؤال :

ما هو العلم ؟

الجواب :

العلم : هو كل مجموعة منظمة من المعارف الإنسانية تدور حول موضوع خاص .

وفي ضوئه : يكون المنهج العلمي بمعناه العام : هو الطريقة التي ينتهجها الباحثون في دراسة أي موضوع من أي علم من العلوم للوصول إلى القواعد العامة ، ثم استنتاج المعرف على ضوء تلك القواعد ، ففي كل علم توجد قواعد كلية وقوانين عامة ، والعالم يطبق هذه القواعد الكلية على الجزئيات فيصل إلى أحكام هذه الجزئيات .

مثال ١ :

علم النحو موضوعه الكلمة ، وتدور البحوث حول هذا الموضوع ، ويصل علماء النحو إلى قواعد كلية ، مثل : (كل فاعل مرفوع) ، في جملة ( جاء زيد) ، تطبق القاعدة على الجزئي زيد ، فتقول زيد فاعل وهو مرفوع ، (كل مفعول منصوب) ، (كل مضاد مجرور) .

مثال ٢ :

علم المنطق موضوعه التفكير ، وله قواعد عامة ، في القياس المنطقي مثل : في القياس (لا إنتاج من جزئيتين) و (لا إنتاج من سالبيتين) ، وفي التعريف (لا يصح التعريف بالأعم) .

مثال ٣ :

وعلم الفقه العملي له قواعد عامة مثل : (أصلالة الطهارة) ، (أصلالة الحلية) .

مثال ٤ :

علم أصول الفقه له قواعد كلية مثل : (الأمر ظاهر في الوجوب) ، (النهي ظاهر في الحرمة) ، (خبر الثقة حجة) .

الكتاب :

تقسيمه :

تنوع مناهج البحث العلمي إلى نوعين ، هما : المناهج المنطقية (أو المناهج العامة) والمناهج الفنية (أو المناهج الخاصة) .

١- المناهج العامة

تعريفها :

المناهج العامة (أو المناهج المنطقية) : هي الطُّرُقُ العامة للبحث العلمي التي تشمل كل علم .

التوضيح :

تقسيم المنهج العلمي :

تنوع مناهج البحث العلمي إلى نوعين ، هما : المناهج المنطقية (أو المناهج العامة) والمناهج الفنية (أو المناهج الخاصة) .

١- المناهج العامة (المناهج المنطقية) :

تعريف المناهج العامة :

المناهج العامة (أو المناهج المنطقية) : هي الطُّرُقُ العامة للبحث العلمي التي تشمل كل علم .

ولا تختص بعلم دون علم آخر ، فجميع العلوم تستفيد من المناهج العامة لأجل الوصول إلى القواعد العامة ، كما هو الحال في استفادة جميع العلوم من علم المنطق ، وسميت هذه المناهج بالمنطقية لأن نسبة المناهج العامة إلى العلوم كنسبة علم المنطق إلى سائر العلوم ، فالمنطق لا يختص بعلم دون علم ، بل يستعمل في جميع العلوم ، وأطلقنا على المنطق ميزان العلوم ومعيار العلوم وخدم العلوم ، كذلك هذه المناهج العامة لا تختص بعلم دون علم ، بل تستعمل في جميع العلوم ، وسميت بالمناهج المنطقية لأنها مثل علم المنطق .

الكتاب :

شموليها :

تشمل هذه المناهج جميع العلوم بأسرها ، وذلك لأنها تضع بين يدي العلماء والباحثين القواعد العامة لوضع العلم في هيكله العام وتنظيم عناصر بحثه تنظيمًا يربط بعضها بعضًا ، وتأليف أجزائه تأليفاً متناسقاً حتى تأتي متكاملة ومطابقة لقوانين التفكير الصحيح التي تبعد البحث عن العق摸 وتبعد الفكر عن الواقع في الخطأ .

وقد رأينا فيما درسناه من موضوعات التعريف والاستدلال وما إليهما من التقسيم والتصنيف والتحليل والتركيب - كيف أن جميع العلوم تشتراك في استخدام هذه القوانين في وضع القواعد العامة وفي استنتاج المعرف العلمية على ضوئها .

التوضيح :

شمولي المناهج العامة :

تشمل هذه المناهج جميع العلوم بأسرها ، وذلك لأنها تضع بين يدي العلماء والباحثين القواعد العامة لوضع العلم في هيكله العام وتنظيم عناصر بحثه تنظيمًا يربط بعضها بعضًا ، وتأليف أجزائه تأليفاً متناسقاً حتى تأتي متكاملة ومطابقة لقوانين التفكير الصحيح التي تبعد البحث عن العق摸 وتبعد الفكر عن الواقع في الخطأ .

وقد رأينا فيما درسناه من موضوعات التعريف والاستدلال وما إليهما من التقسيم والتصنيف والتحليل والتركيب - كيف أن جميع العلوم تشتراك في استخدام هذه القوانين في وضع القواعد العامة وفي استنتاج المعرف العلمية على ضوئها .

فكمما أنه في علم المنطق نستفيد من القواعد المنطقية في باقي العلوم ، كذلك نستفيد من المناهج العامة في العلوم لأجل الوصول إلى القواعد العامة .

الكتاب :

قواعدها :

وأهم القواعد العامة لمناهج البحث العامة التي وضعها علماء المنطق هي :

١- يجب الشك في كل قضية حتى يثبت صدقها ، فإن كانت من القضايا البديهية لا بد من التأكد من بداهتها ، وإن كانت من غير البديهية لا بد من الرجوع إلى الدليل الناهض بإثبات صدقها .

التوضيح :

## قواعد المناهج العامة :

وأهم القواعد العامة لمناهج البحث العامة التي وضعها علماء المنطق هي :

١- يجب الشك في كل قضية حتى يثبت صدقها ، فإن كانت من القضايا البديهية لا بد من التأكد من بدايتها ، وإن كانت من غير البديهية لا بد من الرجوع إلى الدليل الناهض بإثبات صدقها .

هو منهج الشك ، وهو أن تشك في كل قضية إلى أن يثبت صدقها ، أي تحتاج إلى الدليل على صحة كل قضية ، وأهم ما يبحث عنه العالم هو الدليل ، فلا يقبل أي معلومة كمسلمة إلا بعد إثبات صحتها .

فإذا قيل بأن القضية من القضايا البديهية فيجب التأكد من أنها فعلا من البديهيات التي لا تحتاج إلى دليل وبرهان لأنها من القضايا البديهية غير النظرية ، مثلا (الكل أكبر من الجزء) قضية بديهية لا تحتاج إلى إقامة الدليل عليها ، والعقل القطعي يقول بأن الكل أكبر من الجزء ، ويستحيل أن يكون الجزء أكبر من الكل .

وإذا قيل بأن القضية من القضايا النظرية غير البديهية فتحتاج إلى دليل لإثبات صحتها ، مثل القضايا الفلسفية والفيزيائية والرياضية والكيميائية .

وتوجد قضايا نظرية يمكن الاستدلال عليها ، ولكن لا تحتاج إلى استدلال لوضوحها ، مثل (استحالة الدور) كأن يكون أ سببا ل ب ، وب سببا لأ ، مثلا الأب سبب لوجود الابن ، والابن سبب لوجود الأب ، هذه القضية واضحة مستغنية عن الاستدلال ، ولكن يمكن الاستدلال على صحتها ، والدليل على استحالة الدور هو أن الدور لازمه اجتماع النقيضين حيث يلزم أن يكون الشيء موجوداً ومعذوماً في نفس الوقت .

ويجب على الباحث أن يلتفت إلى أن لا يصل إلى نتيجة تخالف بديهية من بديهيات العقل ، أو أن يصل إلى نتائجتين إحداها تناقض الأخرى .

## الكتاب :

٢- يجب استخدام طريقة التحليل **فيَجَرِّبُ** الموضوع إلى أكبر عدد من الأقسام .

٣- يجب أن تكون خطوات البحث منظمة ومتابطة ، يبدأ الباحث بالجزء الأصغر فالأكبر منه ، وهكذا حتى ينتهي إلى المركب .

٤- يجب أن تكون الدراسة مستوعبة لكل أطراف الموضوع ، والأمثلة مستوفية لكل شؤونه .

٥- يجب أن تكون غاية البحث واضحة .

٦- يجب ألا تتناقض أجزاء البحث بعضها مع بعض .

٧- يجب أن يلم البحث بكل مسائله ، وتبعد عنه غير مسائله .

التوضيح :

ويمكن إضافة قواعد أخرى إلى هذه القواعد .

الكتاب :

٢- المناهج الخاصة

تعريفها :

المناهج الخاصة (أو المناهج الفنية) : هي الطرق الخاصة للبحث العلمي التي تختص بعلم معين .

والمناهج الفنية متعددة بتنوع العلوم ومتعددة بتنوعها ، فلكل علم طريقة ، بل لكل فرع من فروع العلم الواحد طريقة .

التوضيح :

٢- المناهج الخاصة

تعريف المناهج الخاصة :

المناهج الخاصة (أو المناهج الفنية) : هي الطرق الخاصة للبحث العلمي التي تختص بعلم معين .

والمناهج الفنية متعددة بتنوع العلوم ومتعددة بتنوعها ، فلكل علم طريقة ، ففي كل علم يوجد منهج خاص بالإضافة إلى المناهج العامة لكل العلوم ، بل يوجد منهج خاص لكل فرع من فروع العلم الواحد .

المناهج الخاصة تتعدد بتنوع العلوم ، فلكل علم له منهج خاص ، مثلاً في علم الكيمياء يستعمل المنهج التجاري في المختبرات ، وفي علم المنطق والفلسفة المنهج المعتمد هو المنهج العقلي البرهاني ، وفي علم العقائد المنهج المعتمد هو مزيج من المنهج العقلي والمنهج النقلي .

الكتاب :

خصوصيّتها :

ومنشأ خصوصيّة واختلاف هذه الطرق هو أن لكل علم - بطبيعته وبالإضافة إلى حاجته لاستخدام الطرق العامة - يتطلّب أسلوباً معيناً في البحث ووسائل معينة تستخدم في البحث بمقدار ما يختلف ويتميّز به عن العلوم الأخرى .  
وتستخدم الطرق الخاصة في جمع مادّة العلم وإعدادها وتصنيفها واستعمال وسائل البحث وما إليها .

التوضيّح :

الكتاب :

أنواعها :

نظراً لتنوع هذه المناهج بتنوع العلوم وتعددّها بتعديّدّها - كما تقدّم - لا تستوعبها إحصائية كاملة أو مدونة وافية ، وإنما تستعرض في مواضع ومجالات مختلفة .  
والذّس يستعرض في علم المنطق - عادة - الشيء القليل ، ومنها :  
منهج العلوم الرياضية  
العلوم الرياضية :  
يعني بالعلوم الرياضية - هنا - : الحساب والهندسة .  
موضعها :

موضوع العلوم الرياضية - بصورة عامة - هو (الكم) .  
موضوع الحساب - بصورة خاصة - هو (العدد) .  
موضوع الهندسة - بصورة خاصة - هو (الشكل) .  
ويدور كل واحد من الحساب والهندسة حول خواص كل من العدد والشكل .

منهجها :

تعتمد البحوث العلمية الرياضية في منهجها على الأمور التالية : الأوليّات والتعاريف والقياس .

١ - الأوليّات : وهي القضايا البديهية التي يصدق بها العقل بمجرد تصوّر مفراداتها .  
ويشترط فيها :

أ- ألا تكون مستنيرة من غيرها .

ب- ألا تكون تعريفا .

ومن القضايا الأولية في الهندسة :

أ- الأشياء المساوية لشيء واحد متساوية .

ب- أجزاء الأشياء المتساوية متساوية .

٢- التعاريف : وهي القضايا التي تحدّد أو توضّح معانى المصطلحات الرياضية ، مثل :

أ- الاثنان هي : ( ١+١ ) .

ب- الثالث : هو الشكل المؤلف من ثلاثة خطوط مستقيمة ومتقاطعة .

٣- القياس : وهو القياس المنطقي .

خطوات العملية :

أما خطوات العملية فهي :

١- يبدأ العالم الرياضي بالمفاهيم الأولية البسيطة .

٢- عن طريق الأوليات يصل إلى تعاريف مفاهيم أكثر تعقيدا .

٣- يبرهن بطريقة القياس المنطقي على خواص الأعداد أو الأشكال ، فيصل إلى بعض النظريات الرياضية .

٤- عن طريق النظريات التي أفادها يبرهن بطريقة القياس فيصل إلى نظريات أخرى أكثر تعقيدا .

وهكذا .

منهج العلوم التاريخية

تبحث العلوم التاريخية في الإنسان من حيث حياته الفردية والاجتماعية ، وما نتج عنها من حضارة أو مدنية .

التوضيح :

المنهج المعتمد في التاريخ هو المنهج النقلي بواسطة الوثائق والآثار ، لا المنهج العقلي ولا المنهج التجريبي ، فيقوم بتحليل الوثائق والآثار وتقسيمها وتصنيفها .

الكتاب :

مصادره :

والمصادر العامة للعلوم التاريخية هي :

- ١- الوثائق المكتوبة .
- ٢- الآثار الباقية .

منهجها :

أما منهج البحوث التاريخية فيتلخص بالخطوات التالية :

- ١- جمع المصادر .
  - ٢- تحقيق المصادر .
- ولتحقيق المصادر يقوم المؤرخ بعمليات كثيرة ، منها :
- أ- تحقيقات لمعرفة تاريخ المصدر ونسبته إلى مؤلفه .
  - ب- تحقيقات لتصحيح متون الوثائق بمقابلتها مع الأصول المختلفة لها .
  - ج- فحص مادّة الوثائق بتحليل حقائقها وترتيب موضوعاتها وتصنيف حوادثها أو شخصياتها تصنيفاً زمانياً أو مكانياً لتتضح قيمتها من بين الوثائق الأخرى ، وتظهر منزلة مؤلفها بين المؤلفين .
- ٣- التعليل : وهو تفسير الحقائق التاريخية للوصول إلى النتائج المطلوبة .  
وهو الخطوة الأخيرة .

والحمد لله رب العالمين

انتهت

الكتابة الأولية

توضيح خلاصة المنطق

بتاريخ

الجمعة

١٤٤٠ ربى الآخر

٢١/١٢/٢٠١٨ م

انتهت

الكتابة الثانوية

توضيح خلاصة المنطق

بتاريخ

الأحد

١٤٤٢ صفر ١٦

٤/١٠/٢٠٢٠